٢٧٤

بسمه سبحانه وتعالى

هذا كتاب مفتاح الانس في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود

الهى انت المنان ولا حول ولا قوة الا بك

الحمد لله الفياض الذي انزل على عباده الوحي وعلمهم اسرار حكمته في اسمائه الحسنى

الحمد لله المعلم الاسماء بحقائق الاشياء ومقاليد العلوم والاراء على كل الاولياء

الهادي الى سبيل النجاة عن الردى وطريق الخلاص عن ضلالة الجهالة والغوى حمدا مستوعبا كمال كل محمدة

معتليا على مقام كل اسم وما ظهر به وافيا بحق كل عطاء ومن جاء منه والصلوة من هذا المقام على النتيجة الكاملة

الجامعة لجميع المراتب والمظاهر سيدنا محمد عبده الذي اصطفاه هذا وسوّا على البرية وهبة السيادة التامة على الذرة والذرية

وعلى وصيه الذي تم وكمل الخاتمية المطلقة الكلية الالهية عليه علي بن ابي طالب عليه وعلى آله وعترته الكرام

اخوانه ووارث حالته ومقاماته العلية وبعد فقد كان مصنف هذا الكتاب الشيخ العارف الكامل وارث علوم سيد المرسلين

سلطان المحققين والمكاشفين صدر الدين محمد بن اسحق القونوي وكنيته ابو المعالي وعاش نيفا وستين سنة وتوفي سنة

وسبعين وستمائة بعد الهجرة بقونية وكان من اكابر المشايخ جامعا للعلوم الظاهري والباطني والعقلي والنقلي والشرعية والطريقة

والصافي والخليفة لقطب السالكين شيخ محيي الدين الاعرابي ربّاه وكان من اعاظم تلامذته وربّي في حجره واخذ العلوم والمعارف منه

حتى صار خليفة له وجلس في مقامه بعد وفاته لاشاعة علومه ومعارفه وحضر عنده جمع من العلماء وكثير من العرفاء

مثل الشيخ مؤيد الدين الجندي ومولانا شمس الدين المكي والشيخ فخر الدين العراقي والشيخ سعد الدين الفرغاني

وغيرهم من الاكابر وتلمذ العلامة قطب الدين الشيرازي عليه في الحديث وقرء عليه جامع الاصول وكان يباهي

به على الفحول وكان بينه وبين سلطان المحققين خواجه نصير الدين الطوسي اسولة واجوبة ومع الشيخ

سعد الدين الحموي ومولانا جلال الدين الرومي صحبة كثيرة وله تصانيف كثيرة كتفسير الفاتحة

ومفتاح غيب الجمع والوجود والنصوص والفكوك وشرح الحديث والنفحات

الالهية وشرح كبير على فصوص الحكم وبعد ذا كان عارفا بعلوم لا يصل احد الى حقيقته الا بعد تتبع تحقيقاته

والتفكر في تدقيقاته لا سيما مسئلة الوحدة في الوجود ثم الشارح لهذا الكتاب الشيخ الامام

العالم العلامة العارف الرباني مقتدى اصحاب التحقيق والتدقيق شمس الملة والدين محمد بن حمزة بن

محمد العثماني الرومي الشهير بابن الفناري الحنفي قاضي قضاة المسلمين بمدينة بروسة وبقسطنطينية بالمملكة

القرمانية حشره الله مع من احبه ثم بعد الثناء والتي قد علق على كتاب مفتاح الانس تعليقا انيقا شريفا

حين تصحيح ذلك الكتاب في المقابلة بكمال العجلة بمحض العناية من غير تامل سابق وتدبر لاحق للابتلاء

بسوء المزاج وامراض عديدة والاشتغال بمباحثات كثيرة وغير ذلك من الموانع فخر الحكماء

المتألهين ونتيجة العرفاء الشامخين الاستاد الاجل الميرزا هاشم بن حسن بن

محمد علي الكيلاني الاشكوري اصلا والطهراني مسكنا مدرس العلوم العقلية والمعارف الالهية في مدرسة

السلطانية الناصرية الواقعة في الطهران وقد اعتذر دام اجلاله من خلص الاخوان والفضلاء الناظرين ان ينظروا

بعين العفو والرضا ويصلحوا بقلم الصلاح والسداد ولا يبادروا بالرد والانكار بل يجيلوا

الانظار والافكار فان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولقد باشروا قدم بعد

العوائق والموانع لاتمام هذا الكتاب المتصدي لطبع الكتب الاسلامية والمؤيد لمذهب

الحقة الامامية الحاج الشيخ احمد الشيرازي

اصلح الله حاله ونور قلبه وكان محل طبع هذا الكتاب في شهر ذي القعدة

طهران بنجف

هذا كتاب مفتاح الانس في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود

بسم الله تعالى

الهي انت المستعان ولا حول ولا قوة الا بك

الحمد لله الفياض للانوار الازلية من حضرة احدية الجمع العما لا سيما بتحقيق حقايق الاشياء ودقايق العلوم والآراء على كل الاولياء الهداة الى سبيل النجاة عن الردى وطريق الخلاص عن ضلالة الجهل والعمى حمدا مستوعبا كمال كل محمدة معتليا على مقام كل اسم ومظاهره وافيا بحق كل عطاء ومن جاء منه والصلوة من هذا المقام على النشأة الكاملة الجامعة لجميع المراتب والمظاهر سيدنا محمد عبده الذي اصطفاه هداية وسوى على البرية ووهبه السيادة التامة على الذرة والذرية وعلى وصيه الذي تمم وكمل الخاتمية المطلقة الكلية الالهية علي بن ابي طالب عليه وعلى آله وعترته الكرام اخوانه وورثة حاله ومقاماته العلية وبعد فقد كان مصنف هذا الكتاب الشيخ العارف الكامل وارث علوم سيد المرسلين سلطان المحققين والمكاشفين صدر الدين محمد بن اسحق القونوي وكنيته ابو المعالي وعاش نيفا وستين سنة وتوفي سنة ثلث وسبعين وستمائة بعد الهجرة بقونية وكان من اكابر المشايخ جامعا للعلوم الظاهرية والباطنية والعقلية والنقلية والشرعية وطرق اهل الكشف والتصوف والخليفة لقطب السالكين شيخ محي الدين الاعرابي رباه وكان من اعاظم تلامذته وربي في حجره واخذ العلوم والمعارف منه حتى صار خليفة له وجلس في مقامه بعد وفاته لاشاعة علومه ومعارفه وحضر عنده جمع من العلماء وكثير من العرفاء مثل الشيخ مؤيد الدين الجندي ومولانا شمس الدين الكي والشيخ فخر الدين العراقي والشيخ سعد الدين الفرغاني وغيرهم من الاكابر وتلمذ العلامة قطب الدين الشيرازي عليه في الحديث وقرء عليه جامع الاصول وكان يباهي به على الفحول وكان بينه وبين سلطان المحققين خواجه نصير الدين الطوسي اسئلة واجوبة ومع الشيخ سعد الدين الحموي ومولانا جلال الدين الرومي صحبة كثيرة وله تصانيف كثيرة كتفسير الفاتحة ومفتاح غيب الجمع والوجود والنصوص والفكوك وشرح الحديث والنفحات الالهية وشرح كبير على فصوص الحكم وبعد هذا كان عارفا بعلوم لا يصل احد الى حقيقتها الا بعد تتبع تحقيقاته والتفكر في تدقيقاته لا سيما مسئلة الوحدة في الوجود ثم الشارح لهذا الكتاب الشيخ الامام العالم العلامة العارف الرباني مقتدى اصحاب التحقيق والتدقيق شمس الملة والدين محمد بن حمزة بن محمد العثماني الرومي الشهير بابن الفناري الحنفي قاضي قضاة المسلمين بمدينة بروسه وقسطنطينية بالمملكة القيصرمانية حشره الله مع من احبه ثم بعد اللتيا والتي قد علقت على كتاب مفتاح الانس تعليقا يسيرا تعليقا حين تصحيح ذلك الكتاب والمقابلة بكمال العجلة بمحض العناية من غير تأمل سابق وتدبر لاحق للابتلاء بسوء المزاج وامراض عديدة والاشتغال بمباحثات كثيرة وغير ذلك من الموانع فخر الحكماء المتألهين ونتيجة العرفاء الشامخين الاستاد الاجل الميرزا هاشم بن حسن بن محمد علي الكيلاني الاشكوري اصلا والطهراني مسكنا مدرس العلوم العقلية والمعارف الالهية في مدرسة السلطانية الناصرية الواقعة في الطهران وقرأ عنده ادام الله ظلاله من خلص الاخوان والفضلاء الناظرين ان ينظروا بعين العفو والرضا ويصلحوا بقلم الصلاح والسداد ولا يبادروا بالرد والانكار بل يجدوا الانظار والافكار فان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولقد باشر واقدم بعد العوائق والموانع لاتمام طبع هذا الكتاب المتصدي لطبع الكتب الاسلامية والمؤيد لمذهب الحقة الامامية الحاج الشيخ احمد الشيرازي اصلح الله حاله وزاد توفيقه وكان محل طبع هذا الكتاب في دار الخلافة طهران

هذا كتاب مفتاح الانس بسمه تعالى في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود

الهي انت المستعان ولا حول ولا قوة الا بك

الحمد لله الفياض الذي انزل الاسماء من حضرة احديته الجمع العماء لاسيما تحقيق حقائق الاشياء وفائق العلوم والآراء على كل الاولياء الهادي الى سبيل النجاة عن الردى وطريق الخلاص عن ضلالة الجهل والهوى حمداً مستوعباً كمال كل محمدة معتلياً على مقابل كل اسم ومظهره وافياً بحق كل عطاء ومن جامعه والصلوة من هذا المقام على النشأة الكاملة الجامعة لجميع المراتب والمظاهر سيدنا محمد عبده الذي اصطفاه هادياً وسراجاً على البرية وهبة السيادة الثابتة على الذرة والذرية وعلى وصيه الذي تمم وكمل الخاتمية المطلقة الكلية الالهية عليه علي بن ابي طالب عليه وعلى آله وعترته وكمل اخوانه ووارث حاله ومقاماته العلية وبعد فقد كان مصنف هذا الكتاب الشيخ العارف الكامل وارث علوم سيد سلطان المحققين والمكاشفين صدر الدين محمد بن اسحق القونوي وكنيته ابو المعالي وعاش نيفاً وستين سنة وهاتت سنة ثلث وسبعين وستمأة بعد الهجرة بقونية وكان من اكابر المشايخ جامعاً للعلوم الظاهري والباطني والعقلي والنقلي والشرعية وطرق اهل التصوف والصفا والخليفة لقطب السالكين شيخ محيي الدين الاعرابي رباه وكان من اعاظم تلامذته وربي في حجره واخذ العلوم والمعارف منه حتى صار خليفة له وجلس في مقامه بعد وفاته لاشاعة علومه ومعارفه وحضر عنده جمع من العلماء وكثير من العرفاء مثل الشيخ مؤيد الدين الجندي ومولانا شمس الدين المكي والشيخ فخر الدين العراقي والشيخ سعد الدين الفرغاني وغيرهم من الاكابر وتلمذ العلامة قطب الدين الشيرازي عليه في الحديث وقرأ عليه جامع الاصول وكان يباهي به على الفحول وكان بينه وبين سلطان المحققين خواجه نصير الدين الطوسي اسؤلة واجوبة ومع الشيخ سعد الدين الحموي ومولانا جلال الدين الرومي صحبة كثيرة وله تصانيف كثيرة كتفسير الفاتحة ومفتاح غيب الجمع والوجود والنصوص والفكوك وشرح الحديث والنفحات الالهية وشرح كبير على فصوص الحكم ولعمري لقد كان عارفاً بعلوم لا يصل احد الى حقيقته الا بعد تتبع تحقيقاته والتفكر في تدقيقاته لاسيما مسئلة الوحدة في الوجود ثم الشارح لهذا الكتاب الشيخ الامام العالم العلامة العارف الرباني مقتدى اصحاب التحقيق والتدقيق شمس الملة والدين محمد بن حمزة بن محمد العثماني الرومي الشهير بابن الفناري الحنفي قاضي قضاة المسلمين بمدينة بروسة وقسطنطينية بالمملكة القيصرانية حشره الله مع من احبه ثم بعد التنبيه والتي قد علق على كتاب مفتاح الانس بعض العلماء اسفار بيعاً حين تصحيح ذلك الكتاب والمقابلة بكمال العجلة بمحض العناية من غير تأمل سابق وتدبر لاحق للابتلاء بسوء المزاج وامراض عديدة والاشتغال بمباحثات كثيرة وغير ذلك من الموانع فخر الحكماء المتألهين ونتيجة العرفاء الشامخين الاستاد الاجل الميرزا هاشم بن حسن بن محمد علي الگيلاني الاشكوري اصلاً والطهراني مسكناً مدرس العلوم العقلية والمعارف الالهية في مدرسة السلطانية الناصرية الواقعة في الطهران وقرأ عنده دام اجلاله من خلص الاخوان والفضلاء الناظرين ان ينظروا بعين العفو والرضا ويصلحوا بقلم الصلاح والسداد ولا يبادروا بالرد والانكار بل يجيدوا الانظار والافكار فان الله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولقد باشر واقدم بعد العوائق والموانع لاتمام هذا الكتاب المتصدي لطبع الكتب الاسلامية والمؤيد المذهب لحضرة الائمة الحاج الشيخ احمد الشيرازي دام الله حالاته ونور قلبه وكان محل طبع هذا الكتاب في طهران ... دار الخلافة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم احمدك فضلا عن امرئه ان نحمدك وكلا احمدا عائدا منك اليك متحدا بك لا منفصلا ولا

هذا كتاب مصباح الانس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم وبحمدك حمدا يرتضيه ذاتك الذي لا يحوم حول عزه الاحمى ذكر ولا عبارة و
كنه حقائق كمالاتك الصفاتية التي لا تبلغ شأو شمة منها من حيث لك فكر ولا اشارة تتعلق
بها من تلك الحيثية وحمد قدسية منزهة عن اعتبار الصفة والموصوف بل ذاتية لا يلاحظ العارف
فيها غير المعروف لكن لا اشتمال معقوليتها على نسبة رابطة وحكمة ضابطة عرضت على وحدانيتها
كثرة نسبية طالبة مظاهر تعينها على مراتب تعينها كما تطلب لقوابل ما يلائم كلا من الظهور ليحصل
تعين الطلبين وعلى نور ويتحقق المحاذاة الكبرى التي يترتب عليها ثمرات النشأتين الاخرى والاولى
فالحمد بالالسنة الجمة لهذه الحقائق الهية فاعلة كانت او كونية قابلة على ما يقتضيها من الرقائق مع انه
حمد جامع لانواعه والائه من حيث نفاكه حقا وخلقا باربع اعتباراته في حصر انه ولا ريب في ذوق
ان محامد الكل اليك واجعه مقتضية كانت في عمها او طائعة يكون محامدك في ذاتك لا متنوعا
ولا يتصور الامنك وممن ملكت به بين القربين جامعا معا بل وقد ترقى فوق القربين الى نقطة جامعة
قرابتي المحاذاة بمعنا وبين فرقانية المضاف السيد ومولاه وذا المتعين له الاولية من النون الاولى
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وصل على من جعلته عنوان عنايتك العظمى وخلعتك الكبرى
وانبته ابنية جمعية اسمائك الاولى صاحب تماحيقة الخلافة ومن جعلته بامداد ممكن وصول
المنال اليها بالوراثة محمد المحمود سره وعلنه وعلى عترته الخليفة على كل الخليفة من حيث ذاته وحاله و
وحكمه وعلى اله الطيبة ورثته الحالية والمقامية والعلمية والعملية صلوة يجازي بها عنا اخا وتكافئ
بها ما خصنا وعمنا ادرسا بالرحمتين من رحيمية ورحمانية ولعل فان التسفر عن تثبت ادا على الرتب
بنو فرند بذاهوا ابناء العلو الى حد لا تزاحم نظاق طرائقهم ولا التوافق بين سوابقهم او احتجم في
حقائق العقيدة وحل رموز الشريعة ليبتني على امعان النظر في حقيقة مذاهب توحيد الذات

مسموعنا فضيلة كل احد مكملة تكميلا اللهم صل على من وجدنا نحوك بدلائلك سبيلا سيدنا محمد واله كما صليت على من اتخذته لك خليلا ممن

والثقات الذين شعارهم العض بالنواجذ على النواميس والشرعيات ودثارهم تهذيب النفوس وتتميم مكارم
الاخلاق في معرفة اسرار الايات في جنبة الحق الحقيق بالعقول وسر اسرار الفروع والاصول
لان خلاصة ذوقهم حمل الكتاب والسنة على حقيقته دون مجازه ما يحيط به وتمهم والتوفيق بين ايات
المعقول وايات المنقول وجمعها في دائرة امكان المعقول بغير مساعد في التوفيق الا ههم لا ضمنان فلم
على طريقة تلك الفرق قلت القلب جهد نصيبك فدع ما يريبك الى ما لا يريبك ولما وجب تلقيا
ملبين كتب الخاطر ظهر بذلك كما تدري الباطن والظاهر ومن جملتها ان تيسر بحمد الله لتكرار النظر ورود
الفكر في حقائق مفتاح غيب الجمع والوجود الذي صنفه شيخنا الكامل المكمل سلطان الكونين
برزخ الحضرتين مرآة الطرفين مجلى الشرقين صدر الملة والحق والحقيقة ابو المعالي محمد بن اسحق
بن محمد بن علي بن يوسف القونوي قدس الله سره راضيا عنه بمن منه رضاه يثني عليه خلق مولاه من
حيث الحاصل له في اولاه واخراه وهذا دعاء مندرج له به فمن وفقه كل لكل حبيبه اردت لبسط
كلامه لا على ما هو حق مقامه بل على ما هو وفق فهم وانها مستدلا في ذلك البسط بما افاده
في قواعد سائر تصانيفه من الضبط كما قيل ولولا اللطف والاحسان منه لما طاب الحديث ولا
الكلام وكل تصنيفه وظرف معنى جنبي فتح الله الامام او بما افاده شيخه الذي تشهد له بانه
خاتم الولاية المحمدية واولاده الاكملون كالاذواق المستعدية الفرغانية والمؤيدية رضي الله عنهم
وارضاهم بهم منهم اليهم واجتهدت في تأنيس تلك القواعد الكشفية حسب الامكان بما توافق عقل
المحجوبين بالنظر والبرهان تأسيا بذلك بما سلكه نفسه في كثير من المواضع مع كونه محيطا بكل المشاهد
والمجامع فان وافق ما قصد فذاك من فيض بركاتهم والا من قصور القلب في توجهه وسوء حركاته وقد قيل
بالفارسية هرچند بتو نبرده ره چند درکوی امید میزنند دبدبه مستان شراب عشق تو
بسيارند شايد که بما نيز رسد شربه وسميته مصباح الانس بين المعقول والمشهود في شرح
مفتاح غيب الجمع والوجود فان لم يكن تأسيسا وتهذيبا بالنسبة الى الكاملين في حقيقته فلا بد من
ان يكون تنبيها وترغيبا للمحجوبين الى محجته وطريقته ولعلي اعد بذلك عند الحق سبحانه ممن تسمع
شفاعته ويتأمر اليهم لسيم النفس بكريم كرامته انه هو المفضال المحسان وعليه التوكل في كل شأن
وان ثم هذا الكتاب مرتب على فاتحة وتمهيد جملي فيه سابقة وفصلان وخاتمة وعلى باب لبيان
الترتيب الوجودي فيه فصول عزيزة المحتوى واصول غزيرة الجدوى وعلى خاتمة جامعة لما سبق من
المقاصد لبيان ما هو اقصى مقاصد خير قاصد اما الفاتحة ففي مقدمات الشروع المفيدة للعلوم
الجملي والضبط الاصلي في الشروع واما التمهيد الجملي ففي ذكر ما به صح ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم
مع انه بذاته ووحدته الذاتية غني عن العالمين وسابقته في امهات اصول تلك الصحة وفصله الاول
في تصحيح الاضافات التي بين الذات والصفات وفصله الثاني في تصحيح النسبة التي بينه سبحانه
باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين تكوين اعيان المكونات وخاتمته في بيان متعلقات طلبنا

وجازه عنا افضل ما جازيت عن امته رسولا وارض عن سائر الصفوة من امته رضى تبوئهم به عندك مقعدا كريما ومستقرا جليلا وكن جارا شاملا هذا التحميد لسانه عند كل صدقه ومقاله ليكون قلبه انور كل قلب وقيله اقوم قيلا **وبعد** فان العلوم منها امهات اصلية وفروع تفصيلية بالاجمال وباى اعتبار لا تتناهى مراتب الاستكمال واما الباب ففى تعيين كليات جهات الارتباطات بينه سبحانه وبين المكونات وغيرها من العلويات والسفليات واما خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب ففى بيان خواص الانسان الكامل الا ترسع آخرية الشهودية اول الاولية فى التوجه الالهى الشامل

الفاتحة فى مقدمات الشروع وفيها فصول **الفصل الاول** فى تقسيم العلوم الشرعية الالهية الى الامهات الاصلية والفروع الكلية روى عن النبى صلعم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فعلم الابدان كالطب نسب الى النبى صلعم بالتصريح والتقديم هنا والتلويح والتعظيم فى قوله حكاية عن الله تعالى انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وعن ابى هريرة قال الله لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته قال الشيخ ره فى شرحه الرحم اسم لحقيقة الطبيعة وهى حقيقة جامعة بين الكيفيات الاربع بمعنى انها عين كل واحدة وليس كل واحدة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه ووصلها بمعرفة مكانتها وتحكيم قدرها اذ لولا المزاج المتحصل من اركانها لم يظهر تعين الروح الانسانى ولا امكن الجمع بين العلم بالكليات والجزئيات الذى به يتوسل الى التحقق بالمرتبة البرزخية المحيطة باحكام الوجوب والامكان والظهور بصورة الحضرة والعالم تماما واما قطعها فبازدرائها وبخس حقها فان من بخس حقها فقد بخس حق الله تعالى وجهل ما اودع فيها من خواص الاسماء ولولا علو مكانتها لم يحجبها الحق بآخر الحديث ومن جملة ازدرائها مذمة متاخرى الحكماء لها ووصفها بالكدورة والظلمة وطلب الخلاص منها فلو علموا ان كل كمال يحصل للانسان بعد مفارقة النشأة الطبيعية فهو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعى وثمراته فحينئذ يتوقف مشاهدة الحق سبحانه عليها على ما تأتى لعموم السعداء رؤية الحق سبحانه الموعود بها فى الشريعة كيف يجوز ان تزدرى هذا كلامه واقول قد علم من توقف تعين الروح الانسانى على تحصيل المزاج الطبيعى وظهور كماله تقديمه فى الحديث على علم الاديان فان قلت فما صح عن النبى صلعم انه قال خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام وصرح الشيخ ايضا فى كتبه سيما فى الفكوك ان وجود الارواح مقدم على تعين عالم المثال المتقدم على وجود الاجساد البسيطة فضلا عن الابدان المركبة فما التوفيق بين القولين قلت التقدم للارواح العالية الكلية حتى لو كان المدبر للاشباح من الارواح الكلية يكون عالم المثال ثابتة السابقة على نشأة البدن كنشأة الكتب وغيرها كما سيجىء والتوقف للارواح الجزئية مواضعا الثابت فى الحكم ولكون الارواح العالية المسماة بالعقول واسطة فى تعين النفوس الكلية ثم فى تعين النفوس الجزئية حسب تعين الامزجة الطبيعية عبر عن كل تقدم بالف عام تنبيها على قوة التفاوت بين المراتب الثلث والله اعلم ومن الحث على صلة رحم الطبيعة سر النهى عن القاء النفس فى التهلكة وقد روى عنه صلعم انه قال نفسك مطيتك فارفق بها وسر مضوبية من اهلك نفسه او قتل مؤمنا متعمدا وسر اشتراط الاربع فى شهادة الزنا لا فى القصاص لان العدل صفة الحق تعالى والله غالب على امره فرجح جانب غلبته ما امكن واما حكم برجم المحصن الاشتمال

الاشتمال اطلاق تصرف الناشر لا عن امر على ادعاء الالوهية فاهلك بغرق الاحجار عليه فى مقابلة هتك حرمة تفاصيل احكام اسماء احصائها واكتفى فى البكر بالجلد بعد تلك الاسماء لشفاعة حكم الاولية الذاتية الاحدية كذا ذكره الشيخ قدس سره وفى ان الكمال الاخروى ليس الا من ثمرات هذه النشأة موافقا لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى معرفة ان حكم الثلث المستثناة فى حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا عن ثلث الحديث وما يلائمه كحديث الخثعمية وغيره لكونها من ثمرات النشأة الدنياوية اما علم الاديان فقسمان علم الظاهر وعلم الباطن وكل منهما مع تشعبهما من القرآن والحديث كان علوهما نهران ينصبان فى حوض كوثر يتفرق منه جدا ولعلوم الكسب من جانب وعلوم الوهب التى عبر عن مظاهرها فى الجنة بالانهار الاربعة من جانب آخر كما اخبر ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وفى رواية ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وفى رواية الى سبعين بطنا ذكره الشيخ فى الفكوك وقال فى تفسير الفاتحة الظهر هو الجلى والنص المنتهى الى اقصى مراتب البيان فى الظهور ونظير الصورة المحسوسة والبطن هو الخفى نظير الارواح القاسية المحجوبة عن اكثر المدارك والحد هو المميز بين الظاهر والباطن به يرتقى عن الظاهر اليه وهو البرزخ الجامع بينهما والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع ونظيره عالم المثال الجامع بين الغيب المحقق والشهادة والمطلع ما يفيد الاستشراف على الحقيقة التى اليها يستند ما ظهر وما بطن فيما جمعهما ومن بينهما فيدرك ما وراء ذلك كله وهو اول منزل للغيب الالهى وباب حضرة الاسماء والحقائق المجردة الغيبية ومنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الاحدى الغيبى فعلم ان الظهور والبطون والحد والمطلع متعينات لهذا التجلى الكلامى ومنازل لتعينات احكام الاسم المتكلم من حيث امتيازها عن المسمى ثم قال فى الكلام وتبيين خاصيته من حيث انه ليس بشىء زائد على ان المتكلم يعرف من سر النفس الرحمانى هذا كلامه واقول والله اعلم كان ظهرهما ما يفهم منهما بالعرف اللغوى مما يتعلق بالاعمال القالبية كالاقرار بالايمان وبطنهما مقصودها الاصلى مما يتعلق بالمعاملات القلبية والمطلع ما بعدها مما يتعلق بالاسرار السرية والحقائق الجمعية الى حد التعين الاول وانما من حيث التجلى الاحدى المخصوص باكمل المحمديين فهو ما يسميه الشيخ ما بعد المطلع واما تفسير سبعة ابطن فلما كانت المخاطبات الربانية والتنزلات الالهية السنة حوال المخاطبين عنده من حيث تمام سعة السنة احوالهم عندهم ومعهم السنة الست والاضافات المتعينة فى البين كما قال فى تفسير الفاتحة كان تعين بطونها حسب تعين بطونهم وذلك فهم على ما فى شرح القصيدة للفرغانى ره مع مزيد بيان ان للنفس من حيث قوتها العاملة فى ضبط الامور الدنيوية المذكورة كليا تها تماما فى قوله تعالى زين للناس حب الشهوات الخ بطنا اولا ولسانه يتلو ظاهرا من الحجوة الخ وطلب صاحبه ربنا آتنا فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق ومن حيث عبورها الى طلب الامور الاخروية من جهة توجهها المائله المنورة بنور الشرع بطنا ثانيا ولسانا ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة الخ وهو لعوام اهل الاسلام والايمان واول مراتبها الذى فسره الشيخ ره فى الفكوك بفعل ما ينبغى كما ينبغى وحكم بدخول جميع الوصايا والنصايح

الفصل الاول من فصول الفاتحة في تقسيم العلوم الظاهرية والباطنية الى اقسام

في احكامه والكل روح من حيث تعينه في عالم الارواح واللوح المحفوظ بطن ثالث وهو منفتح النجوم

ولسان مرتبته جواب حارثة حين سئله النبي صلعم يا حارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا

فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي عن الدنيا فتساوى عندي ذهبها وحجرها

ومدرها قال وكاني انظر الى عرش الرحمن بارزا الحديث الى ان قال عرفت فالزم فهذا مرتبة ان تعبد

الله كانك تراه وقد قال الشيخ في الفكوك انها اوسط مراتب الاحسان الان آخرها ما سيجيء اعني مشاهدة

من هو من كان ولسانها انت عبد بالارادة وجعلت قرة عيني في الصلوة وكنت سمعه وبصره والسر

الالهي وهو الوجود المضاف الى الحقيقة الانسانية من حيث ظهوره العيني في مراتب الكون بطن خامس

وهنا بطن رابع ولسانه عارض بحركت سمعه وبصره وهو اول مراتب الولاية وآخر مراتب الاحسان

ومن حيث بطونه الاستعدادي في قابل الانسان القابل للتجلية بطن خامس ولسانه وسعني قلب عبدي المؤمن

الحديث هو اوسط مراتب الولاية ومن حيث جمعه الوجداني بين الظهور والبطون في دائرة صفات الالوهية

التي هي المفاتح الثانية للبرزخية الثانية بطن سادس وهو لاهل النهايات وهم الكمل والافراد ومن حيث

حضرة احدية جمع الجمع للكل متوحدة العين بطن سابع ولا ينفتح شمة منه الا لصاحب الارث المحمدي

فانه له خاصة قال الشيخ رة في تفسير الفاتحة بين مرتبة كنت سمعه وبصره ومرتبة الكمال المحض

بصاحب احدية الجمع مراتب منها مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة اعني الرسالة المقرونة بالسيف

المختصة باولي العزم كل من الثلث بالنسبة الى ما تحته مخصوصة ثم العامة من الثلث ثم الكمال المتضمن للاستعداد

الاتم من الخليفة الكامل للرب سبحانه فما ظنك بمعان الاكملية التي وراء الكمال ثم كلام واما رواية

سبعين بطنا فانا ظرة والله اعلم نظر استكثار الى اشتمال كل بطن على مراتب ومظاهر لا تحصى او نظر سبعين

مظهر بتفاوت القرب الى درجات الاكملية فعلوم الظاهر ان تعلقت بالعقايد فعلم الكلام والعلم الالهي

وان تعلقت بالاعمال فباعتبار ضبطها بحسب قواعد استنباط احكامها من الكتاب بقواعد او الاجماع

او القياس علم اصول الفقه وباعتبار الجهد في معرفة كل فعل فعل منها على التفصيل بضبط عند نظائره

الموضع علم الفقه والمذهب والفتوى والمتوسل به الى تحصيل هذه المقاصد سندا ومتنا علم ظاهر

التفسير والحديث وعلوم الباطن انما تتحقق بعد احكام احكام الظاهر لكن على طريقة السلف الصالح

التي يشار اليها وهي بعد ان حقيقة اكثرها وهبية تتلقى من الكمل لا كسبية كما ستتضح ان تعلقت بتهذيب

الباطن بالمعاملات القلبية بتخليته عن المهلكات وتحليته بالمنجيات فعلم التصوف والسلوك وان

تعلقت بكيفية ارتباط الحق بالخلق وجهة انتشاء الكثرة من الوحدة الحقيقية مع تباينهما وذلك

باضافاتها ومراتبها فعلم الحقايق والكاشفة والمشاهدة ويسميه الشيخ الكبير العلم بالله كما يسمى ما

قبله منازل الآخرة فهذه امهات العلوم التي يتعلق بها الشرع الالهي ويندب اليها وباقيها فروعها

التفصيلية والمراد بالامهات ما يبتني عليها علوم اخر هي المرادة بالفروع ويتصور على وجوه ثلثة

الاول ان يكون احكام الثاني نتايج انضمام قواعد الاول كبرى الى صغرى سهلة الحصول ليتفرع الفقه

الفصل الثاني من فصول الفاتحة في سبب اختلاف الثاني فيما جاء الرسل والتنبيه على ...

عن الاصول والمجسطي عن الهندسة الثاني ان يكون الثاني جزء الاول افرز استقلالا للاهتمام به

افراز الفرائض من الفقه والكحالة من الطب وعلم احصاء الاسماء من علمنا هذا الثالث ان يكون

موضوع الثاني اخص كموضوع الطبيعي وهو الجسم من حيث تغيره عن موضوع الالهي وهو الوجود.

من حيث هو موجود على راي واعلى الكل العلم الالهي الذي نحن بصدده بالوجوه المذكورة فان

اصوله هي المفيدة للمعرفة بالحقائق التفصيلية الالهية والكونية حتى بحقائق مراد الله ورسوله في

القرآن والحديث ولان الاحوال والاحكام المبحوث عنها في ساير العلوم بعض احكام الاسماء الالهية

اذ لا مخرج عنها في الوجود ولان موضوعه اعم الموضوعات ثم انه اشرف الكل لوجوه عديدة منها

علو مرتبة موضوعه على الكل وهو الحق تعالى ومباديه وهي اسمائه الاول وثاقة برهانه وهو الكشف

الصريح والذوق الصحيح مع مساعدة العقل النظري في الكل اذ لا تناقض في حججه وان حجب عن

دركها التصور البشري فمنها حيطة متعلقة اذ لا حقيقة الا وهي محاطة به الا انه بكل شيء محيط

علما ووجودا وقدرة وارادة ظاهرا وباطنا

الفصل الثاني في سبب اختلاف الامم

والتنبيه على سر الطريق الامم قال الشيخ رة في الرسالة المفصحة عن منتهى الافكار العلوم

تنقسم بنحو من القسمة الى ما يستقل الانسان بادراكه بالقوى البدنية فيما يلائمها او بعقله من حيث

نظره كالعلم بوجود الحق والمعاني البسيطة فاقول اما الاول فاذ لولا انتهاء المبدئية الى الواجب

الحق لدار الايجاد او صار متسلسلا والدور فيه لزوم وجود الشيء قبل وجوده وفيه التناقض

والتسلسل فيه لزوم عد السلسلة المترتبة الى غير النهاية حين فرض وجودها لان تلك السلسلة

تلزم ان عدم اي فرد منها يوجب عدم ما بعده فعدم اول مبدء السلسلة يوجب عدمها وهذا برهان

غريب ذكره المحقق الطوسي ره ههنا اما ان امكان مجموع السلسلة يقتضي مبدء خارجا من الممكنات

والا يلزم دخوله وخروجه ففيه شيء واما المعاني البسيطة فلان ههنا موجودا فان كان مركبا فكل

مركب فيه البسيط وكل متعدد فيه الواحد فان قلت الموجود ما صدق عليه المعاني لا الهيئات

نفس المعاني لاشتراكها ولان الحقائق لو وجدت لم يجز بينها الحمل الاقتضائه وحدة الوجود قلت

اما وجودها الذهني فظاهر واما الخارجي فلان امره منحصر في الهيئة والتعين لكن التعين نسبة

لا تحقق لها والا لتحققت التعينات اللامتناهية وكل تعين صفة لما هو له فلا يكون عينه مع انه

عارض لا يتحقق بدون معروض ثم محل التعينات واحدية الافراد ومورد التعين في نفسه غير متعين

والمطلق واحد ثم الحقائق اوصاف الوجود الجامع لها في مشرب الذوق ولذا جرى الحمل بينها اذ في

العكس لزوم توقف الموضوع على تحقق الصفة سيما المخصوصة ثم قال الشيخ رة والى ما لا يستقل

الانسان بادراكه كذات الحق تعالى وحقايق اسمائه وصفاته وكيفية اضافاتها المتنوعة فان

مقاماتها متحجب وكذا كيفية ايجاده وتعلق قدرته بالمعلومات من محالات العقول معرفة الخواص

والآثار الناتجة من امتزاجات القوى الطبيعية ومن ممازجات القوى الفلكية والتوجهات الملكية

الفصل الثاني من فصول الفاتحة في سبب اختلاف الناس في قبول ما جاءت به الرسل والتنبيه على الراجح في معرفة حقائق الاشياء وان الطريقة هي طريقة اهل الله

مع النفوس البشرية والقوى السفلية وايضا تعقل صفات الحق في عرصة الفكر الانساني من حيث الاطلاق الحقيقي متعذر لان الانسان لا يدرك الا مستعينا في مقام النظري بحسب قوته الفكرية و ليس هو سبحانه واسماؤه في نفسه كما هي في تصور المتصورين بافكارهم وهكذا شان الانسان في معرفة الحقائق في مقام تجردها مطلقا ومن جملة الامور التي لا يستقل العقل بادراكه سر تعين طبقات العالم وخواصه وسبب انحصار كل جنس ونوع وصنف في عدد واختصاصها باوقات وبقاع واحوال مخصوصة وامتياز كل بهذا الاشتراك في امور وكذا معرفة العلة الغائية في ايجاد مجموع العالم او بعض اجناسه او انواعه او بالنسبة الى كل فعل وشريعة وعالم ومرتبة فلما راى المستبصرون من اهل الله ذلك ووجدوا علوم الناس ظنونا وتخيلات لا اتفاق لهم فيها ما خلا اكثر المسائل الرياضية الهندسية و غايتها معرفة المقادير لم ترض نفوسهم الآن تكلفوا بمعرفة اشرف المعلومات لجلالة قدرها ودوام ثمرتها بعد مفارقة الاجساد طلبا للاتصال بجناب العلام ومعناها نشاتها الاعلى في معرفة حقائق الاشياء بل مقتضى حال الخاصة خاصة الخاصة المؤهلين للظفر بهذا المنجح المهم بالكلية على الحق على نحو ما يعلم نفسه وتفريغ المحل عن طلب ما سواه وان كان ثمرة استفادة ما او منتهيا منصاحبا الى كمال النسبي فمتى قصدهم معرفة شيء غير الحق وان كان يفيض منه سبحانه دون تعمل منهم فانما موجبه سعة دائرة كمال استعدادهم الغير المجعول لا انه مقصود لهم او متعلق هممهم كغيرهم من الناس ثم نقول لما شاء الحق تكميل مرتبة العلم وتكميل بعض عباده بالعلم المختص بالقسم الثاني على نحو تعينه في علم الحق اصطفى من خلقه في كل عصر ومن كل جيل نفاوة سموا انبياء واولياء وايدهم بروح منه واطلعهم على ما شاء من حقائق صفاته واسرار احكام وجوب وجوده ثم امرهم ان ينبهوا جميع الناس على هذا الطرز ومما يتضمنه هذا القسم ويدعوا الى ربهم ويعرفوا بالطريق الموصل بالحكمة والموعظة الحسنة ثم ايدهم بالمعجزات والنصرة التي يتضمنها احكام نفوسهم الماضية وسبوقهم الباقي فامتثلوا واعربوا عن بعض ما شاهدوا لكن بلسان التشويق والايماء الجامع بين الكتم والافشاء وفاء لحقوق الحكمة فاختلف استعداد المخاطبين فتلقى ما اتت به الرسل ثم الكمل من الاولياء فمن الناس من قبل ما عرفوا ولم يعرفوا هم كافة اهل الاسلام ومنهم من انكر مطلقا وهم اهل الكفر ويقرب منهم اهل الطغيان وان كانوا من حيث مستيقنين ومنهم من آمن ببعض وكفر ببعض ومنهم المتوقف الحائر بين الاقدام للمعجزات والاحجام لعجزه عن التوفيق بين عقله القاصر وشرعه فهذه اربع طوائف ثم ان الطائفة الاولى اقسام قسم وقف مع الظاهر ولم يتعمق ولم يتاول ولم يعرض على عقله مطلقا ولم يتشوق لان يعرف هم الظاهرية المقتصرون على صورة العبارات وقسم آمن بما ورد مطلقا ثم عرض على نظره ما ادركه والا فامن به على مراد الله والكمل من غير ان دون الجمود على الظاهر بل اثبت صفات الكمال ونزهه عما لا يليق بجلاله لكن على نحو ما يعلم سبحانه نفسه لا من حيث ما تصوره امثاله بل قال ان ربه ان كان بالنسبة الى ادراك صفة كمال يليق بجلاله يكون بالنسبة الى علمه به وبتلك الصفة نقصا وبالعكس فهذا حال السلف الصالح السالمين من نفي

الفصل الثالث من فصول الفاتحة في تبيين منتهى افكار اهل النظر بعد معرفة...

التجسيم والتشبيه وزيغ التاويل ومرج الاعتقاد لتبوا ساطعون الاقتباس وقسم قبل ما امكنه ادراكه بنظره ونفى المفهوم الظاهر وكان ضرره لخطاء المتاول فيه وعدم استناده الى اصل محقق اكثر من نفع اصابته وهذا هو حال المتكلمين فانهم ما وقفوا مع ما يقتضيه الايمان المحقق ولا ادركوا جلية الامر بمعرفة المراد ولا انحازوا الى الطائفة من اهل النظر ايضا عاجزين عن الوصول الى شيء من الحق واما الطبقة العليا وهم ارباب الهمم السامية الطالبة معرفة حقائق الاشياء على نحو تعينها في علم الله تعالى فهم في بداية امرهم شاركوا السلف الصالح في الايمان بما ورد على مراد الله ورسوله والكمل ووكلوا علم ما لم يدركوا جلية الامر فيه الى الله والى العارفين بمراده غير انهم كانت لهم نفوس شريفة وهمم عالية انفت من التقليد بل طلبت اللحوق بالانبياء وان تحصل ما حصلته بتلك الطريقة سيما و لم تخبر ان هذا محجور عليه فنظرت وادركت عجز هذه الاقيسة فتعدت عن اتباعهم وانتهت الى مقام النظر وادركت عجزهم ايضا على ما سياتي

الفصل الثالث في تبيين منتهى الافكار وتعيين ما يسلكه اهل الاستبصار معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه في علم الله تعالى بالادلة النظرية متعذرة لوجوه مستنبطة من كلام الشيخ ره الاول ان الاحكام النظرية تابعة للمدارك وهي لتوجهات المدركين وهي للمقاصد وهي للعقائد والعوائد وهي للتجليات الاسمائية المتعينة حسب استعدادات القوابل فان التجليات في ينبوع الوحدة وحضرة النفس الهيولانية الوصف لا تعدد لها ومن ذاتها بل تختلف باختلاف القوابل في قابليتها بحكم مراتبها ومواطنها واوقاتها واحوالها وامزجتها وصفاتها وبحسب احكام احوال وسائط وجودها مثاله تعدد انصباغ النور الواحد المتعاكس في بعض مصرات مثلا يختلف حسب اختلاف قربها وبعدها لطافة وكثافة وتلونا وشفيفا فثبت ان الاحكام النظرية تابعة لاستعدادات الناظر وتختلف باختلافه لا لما عليه نفس الامر لمطابقته ومنه يعلم ايضا سبب اختلاف اهل النظر الثاني اختلاف الآراء المتناقضة مع عدم قدرة احدها على ابطال دليل الآخر دليل ان لا تعويل على نظرهم ايضا مع ان احدها باطل قطعا فيحصل الاحتمال في كل دليل الثالث الناظر كثيرا ما يعول على نظر برهنه مدة ثم يطلع هو او من بعده على خلله فيرجع فهذا الاحتمال يتحقق في كل نظر كان سبب التعويل وسبب الرجوع فلا اتكال على شيء منهما الرابع ان كل ذي راي نظري انما نظر فيه بقوته الفكرية الجزئية وستعرف ان الشيء لا يدرك الا بما يناسبه فلا يدرك فكره الا جزئيا مثله والحقائق في الحضرة العلمية كليات فلا يدركها الفكر بنحو تعينها بها الخامس انا نرى من يعتقد شيئا ولا يمكنه ان يقيم عليه برهانا ثم لا يرعوي عنه ولو فرضنا تشكيك متشككين فيه بحيث لا يقدر على دفعه فحاله كحال اهل الاذواق في ان الحاصل لهم بطريق التلقي لا يقبل الشك والتردد واذا لم يتبع دليل المشكك في مثله واعتقد خلافه قام الاحتمال في الكل السادس ان حقائق الاشياء في الحضرة العلمية بسيطة فلا يدركها على نحو تعينها بها الا من حيث احديتها و ذلك متعذر لانا لا نعلم شيئا الا من حيث اتصاف اعياننا بالوجود وقيام الحيوة والعلم بنا وارتفاع

الموانع الحائلة بيننا وبين ما نروم ادراكه فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه وهذه جمعية كثيرة فالبسيط لا يدرك الا بسيط فلا نعلم من الحقائق الا صفاتها من حيث هي صفات لا من حيث حقائقها لما مرّ وقد اعترف بهذا الرئيس ابن سينا وصفاتها متعددة مختلفة وتتفاوت قربا وبعدا ولذلك ايضا تفاوتت علوم الناس فالعلم بالحقائق متعذر الا من الوجه الخاص بارتفاع حكم النسب والقيود الكونية من العارف حال تحققه بمقام كنت سمعه وبصره ومن احكام هذا السر اسرار اخر غامضة منها حكم تجلي الحق الساري في حقائق الممكنات واليه يشير قول الشيخ الكبير رضي الله عنه ولست ادرك من شيء حقيقته وكيف ادركه وانتم فيه السابع واقول انه يؤيد الوجه السادس ما اعترف به اهل الميزان باسرهم ان البسائط لا تحد والرسم لا يعرف كنه الحقيقة ومعرفة المركب فرع معرفة بسائطه اذ كل مركب ينحل اليها في الوجودين الذهني والخارجي بحسب التركيب اذ لا موقوف عليه فلا موقوف فلا علم بالحقائق اصلا الثامن ان اقرب الحقائق الى الانسان نفسه ولا يدرك كنهها فكيف بغيرها التاسع ان اعرف الحقائق الجوهرية عندهم حيث عينوها للتمثيل بالحقيقة الحقيقة الانسانية التي عرفوها بالحيوان الناطق والحيوان بانه جسم نام حساس متحرك بالارادة والجسم بانه جوهر قابل للابعاد الثلثة المتقاطعة على قوائم وفيها شك من وجوه الاول في جنسية الجوهر للجسم الثاني ان قبول الابعاد المذكورة بالفعل لا يتحقق في الكرة وبالقوة يصدق على الهيولى فقط الثالث ان النمو في سن الشيخوخة معدوم لان الذبول ينافيه الرابع ان الحساس والمتحرك بالارادة ليسا فصلي الحيوان اذ الفصل القريب لا يتعدد وهم معترفون به فلا يعلم فصله الخامس ان الناطق بمعنى مدرك الكليات فيكون صفة للروح المباين فكيف يحمل على الحيوان السادس كيف تركبت المهية الحقيقية من المتباينين وهما الروح المجرد والجسم والتشبث بحديث العشق والتدبير بينهما من تعشق الحديث وسوء التدبير اذ مثلهما من الاضافة لا يفيد المضافين احدية حقيقية كالابوة والملك السابع ان تحقق الحيوان الجنس والناطق الفصل في الخارج لم يحمل احدهما على الآخر اذ الموجودان الخارجيان لا حمل بينهما وان لم يتحقق لا الحيوان ولا الناطق كيف يتحقق الانسان ويكونان من المعقولات الثانية ولم يقل به احد منهم فكيف وانهما عبارتان عن الجسم والروح المخصوص الثامن قالوا حقيقة الشيء ما به يتحقق ذلك الشيء فان اريد ما تصوره كان تصور الشيء سببا لوجوده وان اريد ما صدقه فالتصديق بعد التحقق وسببه قبله وان اريد ما تحققه فيتحقق الحقيقة الواحدة خارجا بكل فرد يمنع الشركة الخارجية وقد صرح بها الارموي والخنجي بان التعدد والتنوع ولم يقل بهما فكيف الامر هذا وقد قال الشيخ ره لما اتضح لاهل البصائر ان لتحصيل المعرفة الصحيحة طريقين طريق البرهان بالنظر وطريق العيان بالكشف وحال المرتبة النظرية قد استبان انها لا تصفو عن خلل وعلى تسليمه لا يتم فتعين الطريق الآخر وهو التوجه الى الله تعالى بالتعرية الكاملة والالتجاء التام وتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والعلوم والقوانين فيما تعلق

استقلال الانسان بذلك في اول الامر وجب عليه اتباع من سبقه بالاطلاع ممن خاض لجة الوصول وفاز بنيل المأمول كالرسل ومن كملت وراثته منهم علما وحالا ومقاما صلوات الله عليهم اجمعين عساه سبحانه يجود بنور كاشف يظهر الاشياء كما هي كما فعل ذلك بهم وباتباعهم ثم اقول التعرية الكاملة تفصيلها ما ذكره الشيخ ره في شرح قوله صلعم حين شكى بعض اصحابه الفقر والفاقة دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فقال طهارة البدن من الادناس والقاذورات وطهارة الحواس من اطلاقها فيما لا يحتاج اليه من الادراكات وطهارة الاعضاء من اطلاقها في التصرفات الخارجة عن دائرة الاعتدال المعلومة شرعا او عقلا وخصوصا للسان طهارتان الاولى بالصمت عما لا يعني الثانية بمراعاة العدل فيما يعبر عنه من الامور فلا يجور عليها بنقص بيانه او وصف شيء بما ليس فيه فان ذلك الظلم من قبيل شهادة الزور وهذه هي الطهارات الظاهرة واما الطهارات الباطنة فطهارة خياله من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الردية وجولانه في ميدان الآمال والاماني وطهارة ذهنه من الافكار الردية والاستحضارات الغير الواقعة والغير المفيدة وطهارة عقله من التقيد بنتائج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب فيضه المنبسط على الممكنات من غرائب العلوم والاسرار وطهارة القلب من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتشتت العزمات وطهارة النفس من اغراضها بل من عينها الا انها خميرة الآمال والاماني وكثرة التشوفات وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق تعالى كمعرفته والقرب منه ومشاهدته وسائر انواع النعم الروحانية وطهارة الحقيقة الانسانية من عوز ما في الجمعية ومن تغير صورة ما يصل اليه من الحق تعالى عما كان عليه حال تعينه في علمه الازلي من حيث ان ذلك العلم صفة للحق تعالى لا من حيث علمه بعلم زيد الناقص فان ذلك من علم الحق ايضا لكن من حيث انه صفة لزيد وطهارة سره وهو حصته من مطلق التجلي الجمعي الذي انما يستند الى الحق المطلق ويرتبط به من حيثية تلك الحصة هي باتصالها بالحق المطلق الجامع وزوال الاحكام التقييدية التي عرضت بسبب المعية مع العين الثابتة التي هي المحل القابل لذلك التجلي والمقيد اياه وطهارة الانسان الخاصة به بمجاوزته ما ذكرنا من طهارة بدنه وروحه وسره بعد تحققه بالحق واحتظائه بتجليه الذاتي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه مع الحضور التام والمعية المنبسطة الذاتية على عالم الغيب والشهادة وما اشتملا عليه وفائدة طهارة الارواح والقلوب يوجب لها الرزق المعنوي وقبول العطايا الالهية على ما ينبغي وطهارة الصورة يجب ان يستلزم منها الرزق الحسي لما عرفت من تبعية عالم الصور للارواح في الوجود والاحكام

الفصل الرابع في ذكر الموضوع والمبادي لعلم التحقيق ومسائله

المبرهن عليها ببرهان نظري او كشفي بحسب التوفيق العلوم تشترك فان لكل منها موضوعا اذ يبحث عن اعراضها الذاتي ومبادي لان المبادي العلمية لا تكون فطرية وبينة بذاتها فلا بد مما تتضح فيه ومسائل لانها اهداف مطالبه فموضوع كل علم ما يبحث فيه عن حقيقته وهي كيفية تعينه

البحث في الموضوع

الفصل الرابع من فصول الفاتحة

وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضة له لذاته كالوجود في العلم الالهي على رأي وكالمقدار في كونه موضوع علم الهندسة ونحو ذلك في المبادي اما تصورات

واما تصديقات اما التصورات فهي الحدود وتورد لموضوع العلم المبحوث عنه او الصناعة وفروعه وتفاصيله واجزائه واعراضه واما التصديقات فهي المقدمات

التي يبنى عليها ذلك العلم وهي مع الحدود يسمى اوضاعا فمنها يقينية ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر وتقدم في ذلك العلم ويسمى اصولا موضوعة و

نحو ذلك مما يدل على ما ذكرنا متن

12

في علم الله تع وعن احواله الذاتية اى الحقيقة التابعة لحقيقته التي تعينها وتسمى المتبوعة ذاتا

والتابعة ذاتيا وعن عوارضها الذاتية اى الحقايق اللاحقة بها ولو بواسطة الاحوال والمراتب

ومعنى الذاتية في الموضعين ان تكون تعيناتها مقتضى تلك الذات خلا يتوقف ثبوتها الا على شرط

تمام الاستعداد فالابدان يخصها من تلك الحيثية اذ لو ثبت لغيرها ايضا لكانت حكم الحقيقة

الشاملة لها كمشي الانسان من حيث حيوانيته ففيما ذكرنا تنبيه على خطاء اهل النظر من وجوه

الاول تخصيصهم المبحوث عنه بالاحوال فقط لان حقيقة موضوع كل علم لا ابدان يثبت في علم آخر

لان الهيئة المركبة فرع البسيطة فاثبات مسائل العلم موقوف على ثبوت حقيقة موضوعه فلو اثبت

من مسائله دار وذلك لانا لا نسلم اختصاص المسائل باحواله لا سيما في علم الاعلى منه الثاني تفسيرهم

الذاتية بعدم الواسطة لا يصح اما بعدم الواسطة في التصديق فلان مثله فطري لا يكون من المطالب

العلمية واما بعدم الواسطة في الثبوت فلان ثبوت الخواص المتعددة لحقيقة واحدة من حيث وحدتها

محال لما سيجئ فلابد من نسب يتوسط بينها وبين اللواحق باعتبارها يتحقق الارتباط بينهما فلا

مندوحة عن الواسطة في الثبوت الثالث ذكرهم اللاحق للجزء من اقسام المبحوث عنه فانه ربما يكون

الخاصة الحقيقة الشاملة كما مر مثاله واما مباديه فهي التي بها تتضح مسائله وهي اما تصورات

كحد موضوع العلم او الصناعة التي هي العلم الراسخ او العلم العملي باي وجه يمكن تحديده لفظيا

او رسميا او حقيقيا وكحدود فروعه اى احكامه وثمراته وكحدود تفاصيله اى اقسامه وجزئياته و

كحد اجزائه ايضا ان كان ذا اجزاء وكحدود اعراضه التي تثبت لها وهي محمولات المسائل فان التصديق

بها يتوقف على تصور اطرافه واما تصديقات هي المقدمات التي بها يعلم لانها يتوسط في التصديق

كما في الثبوت كمبادي علمنا وهي اسماء الذات في طور الكشف الكلي او التحقيق التفصيلي كما هي في نظر

العارفين من الابرار من خلف حجاب الآثار فانهم علموها من الآثار لا بالعكس كما سنشير اليه وجهة كونها

مبادي بالنسبة الى الكمل ظاهر لان كشفهم بالتوابع تبع الكشف بالمتبوعات كما علم في اوائل تفسير الفاتحة

واما بالنسبة الى العارفين فبعد تحققهم بالعرفان مثلا اذا حققوا من كمال الصانع فيظهر انه عالم

بالعالم من الوجه الاكمل الاتم حصل لهم منه انه عالم بالجزئيات على وجه جزئي لان كل علم جزئي فهو ثمرة

مطلق العلم في طور التحقيق وصفته وشموله والحصول التام الكامل للاصل والموصوف والشامل

يستلزم حصول فرعه وصفته وشموله اذ لا يفي بالتمامية الا احاطة الوجود ثم التصديقات التي

هي المقدمات المسماة مع الحدود اوضاعا اى موضوعات منها يقينية نحو كل كمال المخلوق ففي خالقه

موجود بل اتم لان الاثبات فرع الثبوت ولا ينتقض بالشمس فانها تفيد الحرارة في المقابل مع انها

ليست بحارة لانه ممنوع فان طبيعة السموات السبع وكواكبها عندنا عنصرية وهذا احد لائله

ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر نحو ان الله لا يظلم مثقال ذرة والله لا يضيع اجر

المحسنين مع ان العقل لا يحيل خلافه لانه تصرف المالك في محض ملكه وتسمى اصولا موضوعة ومنها

في بيان موضوع علم التحقيق ومباديه ومسائله

ومنها مسلمة في الوقت الى ان يتبين في موضع آخر وفي نفس السامع والمتعلم منها شك حتى يتضح له فيما بعد اما ببرهان نظري او فطري الهي وتسمى مصادرات ومتى كان

موضوع علم اخص من موضوع علم آخر بقانى له انه تحته كالعلم الكوني بالنسبة الى العلم الرباني وكالعلم الطبي بالنسبة الى العلم الطبيعي ونحو ذلك اما المسائل فهي المطالب

التي يبرهن عليها ويقصد اثباتها عند المخاطب فهي اما اصول خاصة لما يحوي عليه ذلك العلم كالاجناس بالنسبة الى ما تحتها واما فروع تحت الاصول كالانواع وانواع

مسلمة في الوقت الى ان يتبين في موضع آخر وان كان للسامع فيها تردد الى ان يتضح له اما ببرهان

نظري او فطري الهي اى كشفي قد تعلق الارادة القديمة بظهوره على شئ كوقته كما قال عم ان لله تعالى

في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فان نصفة الدهر والشان الالهي المتجدد مدخلا في تجدد الكائنات

وتسمى مصادرات لكونها تحكمات ذوقية يتعلق بوجدان الذوق كما قيل ليس من الواجب في صناعة

وان كان المرجع في اصولها وقواعدها الى مجرد العقل ان يكون اندخل فيها كالناشئ عليها فكيف اذا

كانت مستندة الى تحكمات وضعية واعتبارات فنية فلا على المتخيل فيها ان يقلد صاحبه في بعض

فتاواه ان فاته الذوق هناك الى ان يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق واما المسائل فهي

المطالب المبرهن عليها ببرهان نظري او فطري كشفي وهي قسمان احدهما ان يكون اصولا خاصة لما

يحتوي عليه ذلك العلم كحصر الاجناس لانواعها كالقواعد الآتية في التمهيد الجملي وثانيهما الفروع المندرجة

تحتها كالانواع وانواع الانواع فعند معرفة القسمين يتضح كيفية نسبة التفريع بينهما اى طريق اخراج

الفروع من القوة الى الفعل عند جعل الاصول كبرى لصغرى سهلة الحصول اذا تقرر هذا فنقول العلم

الالهي الشرعي المسمى علم الحقيقة هو العلم بالله الحق تع من حيث ارتباطه بالخلق وانتشاء العالم منه

بحسب الطاقة البشرية اذ منه ما يتعذر معرفته كما فيه حيرة الكمل فموضوعه الخصيص به وجود الحق

سبحانه من حيث الارتباطين لا من حيث هو لانه من تلك الحيثية غني عن العالمين لا تناوله اشارة

عقلية او وهمية فلا عبارة عنه فكيف يبحث عنه او عن احواله وكذا عن كل حقيقة من حقائقه في الحقيقة

فان قلت ليس وجود الحق من حيث هو او مطلقا حتى عن قيد الاطلاق اشارة اليه وعبارة عنه قلت

نعم لكن المنفي الاشارة الحقيقية وهذا سلب الخبر عنه كذا قيل والتحقيق ان المنفي الاشارة اليه ما دام

مطلقا ومعتبرا من حيث هو والاشارة في الجملة ومن حيث تعينها الوصفي لا ينافيه فقد عرف ان المجهول

المطلق يمتنع الحكم عليه في ان المعدوم المطلق اعني هنا وخارجا قسيم للآخر في مباديه التي يتضح بها

الارتباطان باحد الوجهين السابقين امهات الحقايق واصولها اللازمة وجود الحق وتسمى اسماء

الذات ويفسر بانها الاسماء العامة الحكم القابلة للتعلقات المتقابلة والصفات المتباينة

كالحيوة من حيث هي والعلم من حيث هو وكذا الارادة والقدرة والنورية وكالوحدة من حيث انها

عين الواحد لا من حيث انها نعت للواحد ذلك لان الحقايق الكلية للاسماء في كمال اطلاقها عين الذات

وهو المراد بقول الشيخ ره في مواضع لا يحصى انها من حيث انتسابها اليه عين الذات اذ لو كانت

متغايرة لتكثرت وتباينت وتناسبت فما عبرت في الذات الاحدية الكاملة من كل وجه فلا يكون

كما عبرت هف فان قلت لا شك في تعددها من حيث امتيازها النسبي عن الذات ولا شك ان

لكل من المتمايزات نسبة اليه وهلم جرا فالخلاص من التعدد قلت هذا خلط الاعتبارين فان

امتيازها النسبي من حيث نسبتها الى المتعلقات واتحادها مع الذات من حيث ان كلا منها اول

نسبة مطلقة للذات الواحدة من كل وجه دكم بينهما والتحقيق ان كل متميز ومتعين باي نوع كان

الانواع فمتى عرفت الاصول والامهات واحكامها

وانقضى عرفت نسبة الفروع اليها وصورة تعينها

واندراجها تحتها واذا تقرر ذلك المذكور فنقول العلم

الالهي له الاحاطة بكل علم احاطة متعلقه ومواحق بكل شئ

ولذا وللعلم الالهي موضوع ومباديء

ومسائل وموضوع كل علم ومباديه ومسائله

فروع موضوع العلم الالهي وفروع مباديه

وفروع مسائله فموضوعه الخصيص به وجود الحق سبحانه

ومباديه امهات الحقائق اللازمة لوجود

الحق سبحانه وتسمى اسماء الذات متن

الفصل الرابع من فصول الفاتحة

ضمنها ما تعين حكمه في العالم وبه يعلم اما من خلف حجاب الاثر وهو حظ العارفين من الابرار واما ان يدرك كشفا وشهودا بلا واسطة ولا حجاب وهو وصف المقربين في الكمل

والقسم الآخر من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم في العالم وهو الذي استاثر الحق به في غيبه كما اشار اليه النبي صلعم بقوله في دعائه او استاثرت به في علم غيبك الحديث

هذه الاسماء امهات اسماء الذات اسماء الصفات التابعة ثم اسماء الافعال والنسب والاضافات التي بين اسماء الذات واسماء الصفات وبين اسماء الصفات واسماء الافعال

ذلك اي ما هي عبارة عما يتضح ما هنا امهات الاسماء التي هي ١٤ يتبين به حقائق متعلقات هذه الاسماء والمراتب

المبادي من حقائق متعلقاتها والمراتب والمواطن ونسبتها

تفاصيل احكام كل قسم منها ومحله وما يتعين بها وما آثارها

من النعوت ومرجع كل ذلك الى امرين هما معرفة ارتباط

العالم بالحق والحق بالعالم وما يمكن معرفته من المجموع وما

يتعذر على ما سنشير اليه فهذه المبادي اعني مبادي العلم

الالهي والمسائل ايضا باخذها من لا يعرفهما مسلمة من العالم

المتحقق بها الى ان يتبين له وجه الحق والصواب فيها فيما بعد

اما بدليل معقول ان تاتي ذلك العارف المخبر واقتضاه حكمه

حاله ووقته ومقامه الذي اقيم فيه واما ان يتحقق المطلع

صحة ذلك يلوح له وجه الحق فيه بامر يجده في نفسه من

الحق تعالى لا يفتقر فيه الى سبب خارجي كالاقيسة ونحوها

ولكل علم ايضا معيار يعرف به صحيح ما يختص به من سقيمه

خطائه من صوابه كالنحو في علم العبارة والعروض لمعرفة

اوزان الشعر وبحوره والمنطق في العلوم النظرية والموسيقى

لمعرفة النغم هذا الى غير ذلك مما لا حاجة الى التمثيل له لما

كان شرف كل علم انما هو بحسب معلومه متعلقه كان العلم

الالهي اشرفها لشرف متعلقه وهو الحق تعالى فكانت الحاجة

الى معرفة موازينه وتحصيل ضوابط اصوله وقوانينه

امس وانه وان قيل فيه انه لا يدخل تحت حكم ميزان

فذلك لكونه اوسع واعظم من ان ينضبط بقانون معين

او ينحصر في ميزان معين لا لانه لا ميزان له متن

من انواع التعين لا بد ان يشتمل على شيء معروض لتعينه ويكون من حيث هو غير متعين بذلك التعين

اذ كل متعدد فيه الواحد وكل مركب فيه البسيط فجميع انواع التعينات معروضها ما لا تعين فيه اصلا

وذلك هو المط ومنه يعلم وحدة الحق تعالى في ذاته واسمائه الاول بكل اعتبار ويعلم ايضا اشتمال

كل متعين على الواحد بالذات الذي هو اصله كما قيل ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد فالمجرد

عن هذه الحقيقة اصلا ووصفا اكثر برهان التوحيد ... والفنا كما فعله الرازي وغيره ويمكن ان يقال

ايضا ان الوحدة آية الاستغناء كما ان الكثرة دليل الافتقار فهي كمال وكل كمال ففي هوليته ثم وكان

الاثبات فرع الثبوت لا نقال الانسان اكمل المظاهر مع انه اجمع للكثرات لانا نقول اكمليته بجمعيته

الاحدية والا فالتفصيل في العالم الاكبر او نقول لا كلام في ان الوحدة اشرف ولذا كانت الملائكة اشرف

وان لم تكونوا اكمل والشرف في مولها ثم اسماء الذات قسمان احدهما ما تعين حكمه واثره في العالم

يعرف من خلف حجاب الاثر كما قلنا وذلك للعارفين الابرار او كشفا وشهودا وهو وصف الكمل وثانيهما

ما لم يتعين له اثر وهو المشار اليه بقوله او استاثرت به في علم الغيب عندك في ذلك لان الشئون الالهية اكثر من

ان يكون لها نهاية والتي تتم الخ الوجو متناهية واي متناه يعرض غير المتناهي فالباقي اكثر فنسبة ما

تعين له اثر الى ما لم يتعين نسبة المتناهي الى غير المتناهي فلا نهاية لمراتب الاكملية كما قيل ولا نهاية للعلوم

والمقدورات فما دام معلوم او مقدور فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول ومنه يعلم قوله تعالى وما اوتيتم

من العلم الا قليلا وانما عبرنا عن اسماء الذات بالامهات لما يتفرع منها اسماء الصفات وهي التي

تشعر بنوع تكثر محسوس او معقول كالوحدة من حيث انها نعت الواحد انسب التي تناطها بالذات ثم اسماء

الافعال المشعرة بنوع الفعل على اختلاف صورة كالخلق والبسط والقبض واللطف والقهر وغيرها و

نسب التي تناطها ومسائله ما يتضح بها اسماء الذات وما يليهما من اسماء الصفات الافعال ونسب البين

من حقائق متعلقاتها ومراتبها ومواطنها وتفاصيل آثارها تعلقا وتخلقا وتحققا وما يتعين بها

من النعوت والاسماء الجزئية ومرجع جميعها الى امرين احدهما معرفة الارتباطين وثانيهما معرفة ما يمكن

معرفته وما يتعذر فان قلت المبادي اذا لم يعرفها الا الكمل المطلعون على الاسرار والعارفون من وراء

استار الآثار والمسائل موقوفة عليها فكيف يعرفها غير الطائفتين قلنا ياخذ كل منهما مسلمة كما من العالم

المتحقق بها اي الذي صار مرآة لها بلا تكلف شعور الى ان يتبين له وجه الصواب اما بالنظر ان تاتي

للعارف المخبر واقتضى حكم حاله في وقته ومقامه او يتحقق السامع وجه الحق فيه بامر يجده في نفسه من الحق لا

يفتقر فيه الى سبب خارجي كالاقيسة والمقدمات ونحوهما من الاستدلالات والتنبيهات فان قلت

لكل علم ميزان وقانون يميز به صحيح ما يختص به من سقيمه كالمنطق لعلوم الانظار والنحو لعبارة الكتب والاخبار

والعروض لوزن الاشعار والموسيقى لنغم الاصوات والاوتار فهل لعلمنا هذا مثله من القوانين وقد قيل

انه لا يدخل تحت حكم الموازين قلنا انما هو اشرف العلوم من كل وجه كيف لا يكون له هذا الشرف وما قيل

فيه معناه كثرة موازينه وسعة دائرة قوانينه لا لانه لا ميزان له فقد صح عند الكمل ان له بحسب كل مرتبة

في بيان موضوع علم التحقيق ومباديه ومسائله

بل قد صح عند الكمل من ذوي التحقيق من اهل الله ان له بحسب كل مرتبة واسم من الاسماء الالهية ومقام وموطن وحال ووقت وشخص ميزانا مناسبا لمرتبة الاسم ومقامه

علمناه وبه يحصل التمييز بين انواع الفتح والعلوم الشهودية والالقاءات والواردات والتجليات الحاصلة لاهل المراتب النسبية والاحوال والمقامات

وبه يمكن الانسان من التفرقة بين الالقاء الصحيح الالهي والملكي وبين الالقاء الشيطاني ونحوه مما لا ينبغي الوثوق به متن

نوعا مضبوطا من العلم بتعينها وبالاسناد الى علم اسم من الاسماء الالهية فيه مخصوصا من جانبها

وبالنسبة الى كل فرد وموطن من السموات والارضيات وحال من الحالات المتلونة ومقام من المقامات

المتمكنة ووقت من الاوقات المتجددة وشخص من الاشخاص المتعددة قوانين مضبوطة الحصول محفوظة

الاصول متمايزة الفصول بها يحصل التمييز بين انواع الفتح اي الظهور بالكمال العلمي وغيره كالفتح القريب

وهو الظهور بالكمالات الروحية والقلبية بعد العبور عن المنازل النفسية وهو المشار اليه بقوله نصر

من الله وفتح قريب ثم الفتح المبين وهو الظهور بمقام الولاية وتجليات انوار الاسماء الالهية المفنية

لصفات الروح والقلب المثبتة لكمالات السر وهو المشار اليه بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر

لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي من الصفات النفسية والقلبية ثم الفتح المطلق وهو تجلي الذات

الاحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار اليه بقوله تعالى اذا جاء نصر الله

والفتح وبها ايضا يتحقق الفرق بين الخواطر الاربعة وهو ما يرد على القلب بلا تعمل للعبد هي الالقاء

اي الخطابات والواردات في الالقاء اما صحيح او فاسد لا ينبغي الوثوق به والصحيح اما الهي رباني وهو

ما يتعلق بالعلوم والمعارف او ملكي روحاني وهو الباعث على الطاعة من مفروض او مندوب وبالجملة

كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما والفاسد اما نفساني وهو ما فيه حظ النفس واستلذاذها ويسمى هاجسا

او شيطاني وهو ما يدعو الى معصية الحق كما قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء ويسمى

وسواسا ومعياره الفرق ميزان الشرع فما فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة شرعية فهو من الاخرين

اما المباحات فما اقرب الى مخالفة النفس وهذا فهو من الاولين والى موافقة النفس وهواها فهو

من الاخرين قال الشيخ رض في النفحات الالقاء الالهي يعقب لذة عظيمة يستغرق حملة الانسان

يغنيه احيانا بعض او بابه عن الطعام والشراب مدة كثيرة والالقاء الروحاني لا يصحبه لذة لغير الالقاء

فان كانت العلم الحاصل عنه والاثر الباقي في المحل منه وله طرفان احدهما من خارج بطريق التمثل والآخر

كما قال نزل به الروح الامين على قلبك وفيه شدة بخلاف التمثل فان صاحبه لا ينزعج منه لا ينحرف له

مزاجه وان تاثر لوروده فاثر يسير واما التنزل القلبي فينحرف المزاج ويتغير ويجد صاحبه شدة والقدر

الذي يحصل للشخص من القاء الجن لا يعول عليه لا يجوز ان يقبله الا كامل عارف بموازين التحقيق مميز

بين الصحيح والفاسد ان ورد مثل ذلك على مريد فهو تحت تربية شيخ محقق كامل فله ان يقبل ذلك الوارد

ويضبطه ولا يعتمد عليه حتى يعرضه على الشيخ الكامل فان اقر ذلك وصححه اخذه واعتمد عليه لقول الشيخ

لا لنفس الالقاء وان رده او انكره محى به واعرض عنه وعلامته انه يعقب شدة وحرارة وقبضا ونحو ذلك

ومن الالقاءات الملكية ما هو صحيح من حيث انه ملكي لكن يمتزج بحديث نفس سابق او تاويل قائم المحل به

قبل الورود او قياس مستنبط من درس او آخر احتيج به السالك في هذا الالقاء الملكي وهذا ايضا لا يعول

عليه الا بتقرير الشيخ ومن الالقاءات ما يرد بواسطة صور متجسدة من معان او مظاهر صفات او احوال

الهية او كونية فيخبر باموره بحروف واصوات وكلمات متنوعة متعددة او غير معهودة وهذا ايضا لا يعتمد

الفصل الخامس من فصول الفاتحة

ولما كان طرق محصورة ما في ذكرها والغرض الآن التنبيه على ما تيسر الحق ذكره من القواعد الضوابط والمقدمات وامهات الاصول الوجودية والحضرات الاصلية
والقواعد الغائية وايرادها على سبيل الاجمال والايجاز ليكون اساساً ومفتاحاً لمن يقف عليها ويفتح له خزائنها في معرفة ما يحتوي عليه من انواع التفاصيل والعلوم والاسرار
والمراتب ونحو ذلك والجميع يفتح بعضه بعضاً بالفتح الالهي والقدم الاصلي وحسب ما يقتضيه المشية الالهية ويجري به القلم حالة التسطير فان كتابة هذا الفن لا يكون عن سابق
تاثير ولاحق تدبر وتعمل وما وقع فيه مما يوهم الاشتراك
مع علماء الرسوم من لفظ واصطلاح فذلك لابس عن — عليه الا بتقرير من الشيخ الكامل والنص اما هو في الالقاء الملكي في التنزل العقلي او في التجلي الذاتي
قصد بل لامرين آخرين احدهما ان تلك العبارة المصطلح — الخاص لا العام او في اخبار الحق عن نفسه او عما شاء برفع الوسائط ومحو خواص جميع المواد من الصور
عليها في ذلك الموضع انسب واتم تادية — والحروف والكلمات وسائر التمثيلات والله المرشد ثم كلا الامرين بهما الينا يتحقق الفرق بين التجليات
للمعنى المراد بيانه من غيرها من العبارات — الفعلية والوصفية والذاتية يعرف من اقسام الفتوح وبين التجلي الاول وهو تجلي ذاته لذاته في حضرة
بالنسبة الى نفس المتكلم — احديته والتجلي الثاني وهو ظهوره في اعيان الممكنات التي هي شئون ذاته والتجلي الثالث الشهودي
والسبب الآخر فيما ذكرناه هو حيطة المقام المتكلم منه — الحاصل لدى الفتح وهو المنقسم الى الثلثة الاول بما قال الشيخ ره في التفسير وسننقل في اول الخاتمة
واشتماله على ما يرد على المحجوب المتوجه بفكره وعلى الغني — ان التجلي اما حال التفرقة وهو تجلي الصفة الغالبة وان سرى الى سائر الصفات واما حال الجمع
المتوجه بقلبه لكن يأخذ المتوجه بقلبه كشفاً وشهوداً — فلا يخلو اما ان يتعين بحسب الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الجمع بينهما فالاول افاد رؤية الحق في
دون تعمل بمحل طاهر لا شوب فيه فبقي طهارة الوارد — كل شيء فظهر التوحيد في حسه وخياله فلم يعرض عن شيء من الموجودات والثاني افاد معرفة احدية الوجود
اصلها ويلقى المحجوب الامر من خلف حجاب الفكر البشرية — فظهر التوحيد في عقله واعرض عن الوجودات الظاهرة والثالث افاد الفوز بالجمع بين الحسنيين
بمحل غير طاهر فيكتسي الوارد الثوب والشين فيصير — وهذه تجليات الاسماء ثم التجلي الذاتي بطهارة قلب المتجلي له عن العلائق بالكلية حتى عن التوجه الى
الامر ان صورتين ويتميز الكلمة الى كلمتين لسعة العطاء — الحق باعتقاد خاص او باسم مخصوص وادناه قرب الفرائض ثم الجمع بين القربين ثم الفناء عنهما وعن الجمع
الالهي ويتحقق حكم القبضتين بقوله تعالى كلاً نمد هؤلاء — بينهما وعن الفناء وذلك مرتبة التمحض والتشكيك ومرتبة استهلاك في الحق والاستهلاك فيه عيناً
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك — والبقاء حكماً ليس بعد هذه المرتبة مرمى لرام كذا في التفسير وهذا موضع للبسط فيه مجال بل استيفاء
محظوراً فمن رزق الطهارة حتى عن الاخلاص فقد — ما لا نهاية له من موازين الكمال والاكملية في مرتبة الكتب المتناهي محال مع ان ضبطه في الجملة الى علم السلوك
منع الخلاص وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء — المنسعر ابنا ان اشارة ثم الى امهات المقامات هنا الى تشويق التحقيق اقرب قلبنية ربما
والله ذو الفضل العظيم حتى — يقع المواهمة بين البيان النظري والبيان العياني الذوقي في العبارة اما لكونها واضحة في المعنى المراد
او الاحاطة المقام على ما يأخذ المحجوب المتوجه بفكره والمعتوية المتوجه بقلبه وان كان بين الماخوذين
فرق فما بالتوجه القلبي مأخوذ كشفاً دون تعمل وبمحل طاهر لا شوب فيه فبقي الوارد على طهارته الاصلية
وما بالتوجه الفكري مأخوذ من خلف حجاب الفكر البشرية بتعمل وبمحل غير طاهر فيكتسي الوارد الثوب
والشين فيميز الكلمة الواحدة الى كلمتين لسعة العطاء الالهي الذاتي او الاسمائي ويتحقق حكم القبضتين
كما قال تعالى كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وذلك هو سبب تشتت الآراء وتشعب الاهواء بحيث
لا يكاد يتطابق عليها اهل زمان فضلاً عن ان يتصالح عليها نوع الانسان واليه يشير في قول امير المؤمنين
العلم نقطة كثرها الجاهلون قال الشيخ فمن رزق الطهارة حتى عن الاخلاص فقد منع الخلاص فاقول
وذلك بالاعراض عن النفس وحة قلبه وسره من الاغراض وعما حصل بقيود عينه المتناسبة من الاغراض
ويتصور تحقيقه بما مر من اقسام الطهارة ومبني اخلاص خاصة الخاصة وفسر بالخلاص عن رؤية الاخلاص

الفصل الخامس فيما افاده الكمل من ضبط كليات مهمات العلم والعمل ومن طرق منها

ما اختاره الامام ابو حامد الغزالي في القسم الثاني من كتاب جواهر القرآن هو اربعون اصلاً عشرة
في العقائد وعشرة في العبادات الظاهرة وعشرة في الاعمال الباطنة المسماة بالمهلكات وعشرة في الباطنة المسماة

بالمنجيات

في ضبط كليات مهمات العلم والعمل

بالمنجيات هكذا

القسم الاول	الاول في الصلوة	الاول في شره الطعام	عشرة اصول
في جمل العلوم والاصول وهي عشرة	الثاني في الزكوة	الثاني في شره الكلام	الاول في التوبة
الاول في الذات	الثالث في الصيام	الثالث في الغضب	الثاني في الخوف
الثاني في التقديس	الرابع في الحج	الرابع في الحسد	الثالث في الزهد
الثالث في القدرة	الخامس في القرآن	الخامس في البخل	الرابع في الصبر
الرابع في العلم	السادس في ذكر الله تعالى في كل حال	السادس في الرعونة	الخامس في الشكر
الخامس في الارادة	السابع في طلب الحلال	السابع في حب الدنيا	السادس في الاخلاص
السادس في السمع	الثامن في القيام بحقوق المسلمين	الثامن في الكبر	والصدق
السابع في الكلام	التاسع في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	التاسع في العجب	السابع في التوكل
الثامن في الافعال	العاشر في اتباع السنة	العاشر في الرياء	الثامن في المحبة
التاسع في اليوم الآخر	القسم الثالث	القسم الرابع	التاسع في الرضاء
العاشر في النبوة	في تزكية القلب عن	في الاخلاق	بالقضاء
القسم الثاني في الاعمال الظاهرة وهي عشرة اصول	الاخلاق المذمومة واصولها عشرة	المحمودة وهي	العاشر في ذكر الموت

استنسخ هذا الشكل من كتاب جواهر القرآن

ومنها ما اختاره هو ايضاً في آخر كتاب صنفه يسمى بمنهاج العابدين وهو مشتمل على سبع عقبات يحصل
لمن قطعها تهذيب الباطن من المرديات ومنها ما للشيخ ره في مواقع النجوم جعل فيه كل فضيلة نتيجة التوفيق
المقسوم فالكلمة التوفيق تفعيل من الموافقة وهو معنى يقوم بالنفس عند كل فعل يمنعه من المخالفة
للحد المشروع له فهو مطلوب الانسان على الحقيقة كمال التوفيق وهو استصحابه له في جميع احواله اذا
كمل فهو المعبر عنه بالعصمة وذلك بعناية الله للعبد قبل كونه المشار اليه بقدم الصدق في قوله تعالى
وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فهو فاتح الى كل فضيلة وباعث لطلب الاستقامة الهادي
الى سبيل السلامة من غوائل في جميع الاحوال ما ترك لك شيئاً من الخير والكمال فللتوفيق بداية و
وسط وغاية فبدايته الاسلام يعني الانقياد الكلي المستجمع لمقامات التفويض والتوكل والتسليم والرضا
ووسطه الايمان اعني التصديق بكلما جاء به الرسول على ما اراد الله ورسوله وغايته الاحسان على مراتبه
فالاسلام يحفظ الدماء والاموال والايمان يحفظ النفوس من ظلم الضلال والاضلال والاحسان
يحفظ الارواح من رؤية الاغيار والاظلال فيهبها الحياء والمراقبة على الكمال فيحصل بها للنفس النعيم
بشهوات الجنان وللعين لذة مشاهدة الرحمن وللروح النعيم بحقائق الامتنان مبدئه بغيبك عن
حسك ووسطه عن نفسك وغايته بحود اليك بشمسك مبدء بعليات الكرامات المسماة بحجب النار
ووسطه بغيبك الفناء عن الصفات بشهود فناء الكل في احدية الذات وآخره بغيبك النعيم بمشاهدة
الذات التي هي نهاية اللذات فلكل من المبتدي والمتوسط والمنتهي نعيم على حدة وهذا هو الشكل الجامع

العقبة الاولى	عقبة العلم
العقبة الثانية	عقبة التوبة
العقبة الثالثة	عقبة العوائق
العقبة الرابعة	عقبة العوارض
العقبة الخامسة	عقبة البواعث
العقبة السادسة	عقبة القوادح
العقبة السابعة	عقبة الحمد والشكر

لا يخفى ان العقبات السبعة لم تكن مذكورة في الشرح ولم نجد لها اشكالاً في النسختين اللتين ايديهما في الشرح واطلعت على نسخة منهاج العارفين

للاقسام

الفصل الخامس من فصول الفاتحة في ضبط كليات مقامات العلم والعمل

لاقسام التوفيق على ما وصفه الشيخ الكبير استاد التحقيق وقد عين الوظايف الاسلامية لاتمام عالم الشهادة وسماها بالمواقع والايمانية لاتمام عالم الجبروت والملكوت والاحسانية للقطب الجامع سماها بالمطالع

ثم قال ... والناس في نتايج التوفيق قسمان منهم من يحصل له على الكمال وهو القطب صاحب الوقت ومنهم من ينتهي به الحجب قدره العليم الحكيم والتوفيق اذا صح وذلك بتحصيل العلم المشروع بالحق والخلق والشرع وطريق النجاة انتج الانابة وهي الرجوع من المخالفات والمعاصي بالباطن ومن غير الحق الى الحق فهي علامة صحة التوفيق ثم نتيجة الانابة وعلامتها التوبة وهي الرجوع من المخالفات بالظاهر بتركها في الحال والندامة على ما مضى ثم نتيجة التوبة وعلامتها الحزن وهو حالة اذا قامت بالعبد اشغله عن غير الحق ثم نتيجة الحزن الخوف عن فوات الوقت فالحزن على ضياع الماضي والخوف للحال والمستقبل ونتيجة الخوف الاستيحاش عن الاغيار وما سوى الحق تعالى ونتايجه كثيرة كالزهد والفرار ومنها الخلوة ونتيجة الخلوة الفكرة في حصول موجبات الوصول والفكر ينتج ذكر المطلوب في الذكر ينتج الحضور مع المذكور فدوام الذكر ينتج دوام الحضور وهو دوام المراقبة ودوامها ينتج الحياء من الحق في ارتكاب الارضية وهو ينتج الادب مع الله تعالى وهو حفظ الحد بين الغلو والجفاء والادب ينتج مراعاة الحد بالشرعية وهو ينتج القرب المنتج للوصال المنتج للانس مع الله تعالى المنتج للادلال والانبساط وهو ارسال التحاشي عن وحشة الحشمة والادلال ينتج السؤال المنتج للاجابة ويسمى هذه المقامات المعرفة هذا ما فيه وتتميم المقامات الكلية فيما نذكره ومنها ما جمعه الشيخ علم الهداية قطب العارفين محمد بن عبد الله الانصاري الهروي في منازل السائرين في هذه صحيفتها

وذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

قسم البدايات وهو عشرة ابواب

اليقظة التوبة المحاسبة الانابة التفكر التذكر الاعتصام الفرار الرياضة السماع

قسم الابواب وهو عشرة ابواب

الحزن الخوف الاشفاق الخشوع الاخبات الزهد الورع التبتل الرجاء الرغبة

١١

قسم المعاملات وهو عشرة ابواب

الرعاية المراقبة الحرمة الاخلاص التهذيب الاستقامة التوكل التفويض الثقة التسليم

قسم الاخلاق وهو عشرة ابواب

الصبر الرضاء الشكر الحياء الصدق الايثار الخلق التواضع الفتوة الانبساط

قسم الاصول وهو عشرة ابواب

القصد العزم الارادة الادب اليقين الانس الذكر الفقر الغنى المراد

قسم الاودية وهو عشرة ابواب

الاحسان العلم الحكمة البصيرة الفراسة التعظيم الالهام السكينة الطمانينة الهمة

قسم الاحوال وهو عشرة ابواب

المحبة الغيرة الشوق القلق العطش الوجد الدهش الهيمان البرق الذوق

قسم الولايات وهو عشرة ابواب

اللحظ الوقت الصفا السرور السر النفس الغربة الغرق الغيبة التمكن

قسم الحقايق وهو عشرة ابواب

المكاشفة المشاهدة المعاينة الحيوة القبض البسط السكر الصحو الاتصال الانفصال

قسم النهايات وهو عشرة ابواب

المعرفة الفناء البقاء التحقيق التلبيس الوجود التجريد التفريد الجمع التوحيد

اعلم ان النفس الانسانية هيئة اجتماعية من البخار انضباطه القوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحا حيوانيا ومن الاثر الروحاني الذي به بان سائر الارواح الحيوانية وقد حجبت عن اصل فطرة ذرتها الجسمانية الحجبية سلي وانبساط الثقلين وكذا فطرة روحانيتها بحكم خواص التطورات واحكام التعويقات وغلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها فغفلت عن اصل فطرتها متوجهة الى حظوظها المختصة بالنشاة الحسية العاجلة فكانت كالنائم المعرض عن المحسوسات الثابتة غافلا عنها مقبلا على الخيالات الزائلة وكان حكم هذه الغفلة شاملا حقيقة السر الالهي الوجودي وحقيقة الاثر الروحاني وحقيقة النفس الانسانية وبحكم غلبة احكام الكثرة على هذه الحقايق الثلاثة انحرفت اخلاقها واوصافها اما الى تفريط او افراط وخفيت لذلك اثر الغالب الوحدة الاعتدالي في كل منها بل استهلك بالنسبة الى بعض الاشخاص استهلاك الصورة في الممسوخين ثم ان بعض القلوب انجذب سره الوجودي المفاض على حقيقته واستتبع الاثر الروحاني والنفس الانسانية بحكم ظهور اثر قبل من قبل الا لعلة وورد من دون لا لعلة وبموجب جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وكان من الاولياء الذين اخرجهم من الظلمات الى النور بلا سعي وتعمل وبعضهم ظهر له النور الايماني من باطنه ثم داعيه ومظهريه الروحاني والنفساني مسجونين في سجن التلبس باحكام الطبيعة وآثار الحجب فنادى منها المظهرين عن نومة الاعراض عن الحقيقة والاستجابة للجبار يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فتنبهت النفس الانسانية بباطنها وباطن باطنها عن نومها واحست بنقصانها وتضييع زمانها فقالت يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله فاحست بحكم هذا التنبيه انزعج

الفصل الخامس من فصول الفاتحة

عليها ثلثة امور مهمة اولها الاخذ في السير عن مقار احكام عاداتها ولذاتها الفانية الطبيعية بملازمة
الامر والنهي في جميع حركاتها قولا وفعلا وهذا متعلق بمقام الاسلام وثانيها دخول النفس من حيث
باطنها في العزيمة بالانفصال عن ذلك المحل والاتصال باحكام وحدة باطنية من الاخلاق الملكية الروحانية
وذلك متعلق بمقام الايمان وثالثها حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد
بطريق الفناء عن احكام الحجب والقيود الطارية بالتلبس باحكام المراتب حين التنزل وذلك متعلق بمقام
الاحسان اما الاخذ في السير فينقسم الى ثلثة اقسام كل قسم يتضمن امورا كلية مسماة بالمقامات لا قاصر للنفس
في كل منها للتحقق بما تحت حيطتها المتساوية على النفس المسماة احوالا لتحقق لها في ذلك للنفس ثلثة وجوه
الاول وجه توجهها بقواها الى تدبير البدن وتوطينه الى ما فيه نفعه عاجلا او آجلا على وجه جبلي او على
وفق الشريعة فيسمى مقامات السير وهذا الوجه بداية الاخذ في استعداد السير الثاني وجه
توجهها الى عينها بعد اتصافها وتمكين جذبتها وثباتها وهذا باب دخولها من الظاهر الى الباطن فيسمى
قسم الابواب الثالث توجهها الى باطنها اعني الروح والسر الرباني واستمدادها منها في ازالة الحجب وقبول
المدد ولهذا يسمى قسم المعاملات ولكل مقامات كل قسم ثلث الباقي متممات فاهم قسم البدايات التوبة
وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الظاهر الى الباطن ويدخل فيه اليقظة والانابة والمحاسبة وثانيه
الاعتصام بحبل الله وهو التمسك بامره وتاسيس اقواله وافعاله واحواله عن يقين على الشريعة ويدخل فيه
التفكر والتذكر والسماع فالاعتصام بالله التوثق بجمع اسمائه وصفاته تعلقا في الاسلام وتحققا في
الايمان وتحققا في الاحسان وثالثه الرياضة وهي ازالة الشماس عن النفس بقطع مالوفاتها ومخالفة
مراداتها واعظم اركانها دوام الملازمة على ذكر لا اله الا الله على الهمم او ذكرا حرلا ازاله فيه حجاب
معين عن النفس مرشد ليكون اثره في ازالة الحجب اقوى مع حضور ودفع كل خاطر حتى خاطر الحق ومنع
كل نفرقة وتوجه ناشئ عن العقايد على اعتقاد ما يعلم الحق بنفسه في نفسه يعلم كل شيء وعلى ما بينه
رسوله من تنزيه ويدخل فيها باب الفرار والمجاهدة والمكابدة ثم تقول اذا صارت هذه الثلثة ملكة للنفس
تستعد للدخول في قسم الابواب الذي هو له ثلث مقامات ايضا ثلثة اهمها الزهد وهو الاعراض عما هو خارج
عن ذاته من الاعراض والاغراض الظاهرة اولا وعن الباطنة ثانيا وعن كل ما هو غير الله ثالثا ويتضمن الرجاء
والرغبة والتبتل وثانيها الورع وهو الاحتراز عن كل ما فيه شوب انحراف شرعا او شبهة مضرة معنوية
ويتضمن القناعة والاقتصار على صورة التقوى وثالثها الحزن على ما فات من الكمالات واسبابها ويتضمن الخوف
والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات ثم تقول وبتمكن نفسه في هذه الثلثة يستحق المعاملة
اعطاء من حظوظها واخذا من حقوقها فاهم مقامات المعاملة الاخلاص وهو تصفية كل عمل قلبي او قالبي
من كل شوب ويتضمن التهذيب والاستقامة وثانيها المراقبة وهي دوام ملاحظة المتوجه اليه ظاهرا وباطنا
وينتج منه الرعاية والحرمة وثالثها التفويض وهو وكلة الامور كلها قبل الوقوع وبعده الى مجريها علما
بانه اعلم بمصالحها واشفق عليها واقوى وفي ذلك الحسب هو التوكل مع الاسباب والثقة في مقابلة مراحمة

قسم البدايات

اليقظة التوبة الانابة المحاسبة
التفكر التذكر الاعتصام الفرار
الرياضة السماع
منازل

قسم الابواب

الحزن الخوف الاشفاق الخشوع
الاخبات الزهد الورع التبتل
الرجاء الرغبة
منازل

قسم المعاملات

الرعاية المراقبة الحرمة الاخلاص
التهذيب الاستقامة التوكل التفويض
الثقة التسليم
منازل

في ذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر بجمع الهمم ودفع الخواطر
يزول عنها احكام الكثرة ويظهر اثر وحدة جمعيتها وهو القلب المختص بالنفس لا الحقيقي ويظهر حكم الوحدة
في سمعه وبصره ايضا فلا يرى كل ما يرى الا حسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك لتجرد فعل الله الواحد الذات
في جميع الاشياء في نظره وهذا هو التجلي الفعلي والتوحيد الفعلي وربما يقع للسالك قبل حتى بحكم مناسبة
ونسبة جمعية الى بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التي هي اشمل المظاهر حسنا وجمالا وكمالا
والتجلي الفعلي لا يكون ابدا الا في مظهر ومن هيهنا ابتداء القصيدة التائية لابن فارض فنقول اذا فنيت
عن نفس السالك في هذه المقامات الستة حجب الكثرة وظهرت وحدتها انتقلت عن مقام الاسلام الى
باطنه الذي هو نور وحدة الايمان ولما كانت العلاقة بينها وبين الروح والسر قوية جدا في هذه النشأة
ولكل من الثلثة نشأة مخصوصة به فنشأة النفس حسية وحكمها في مرتبة الاسلام ونشأة الروح غيبية اضافية
وحكمها مختص بباطن الايمان ونشأة السر غيبية حقيقية وحكمها مختص بمقام الاحسان ونشأة كل واحد
غريبة بالنسبة الى غيره وكل نشأة غلب اثرها كان صاحبها مستتبعا صاحبه لا جرم كانت النفس في مقام
الاسلام مستتبعا صاحبه في رجوعها الى مولاها فلما انتهى سيرها بظهور وحدتها آل امر السير الى الروح
وتحققها بحقيقة الايمان بازالة خفايا احكام انحرافية باقية في الروح وان زالت عن النفس وذلك مثل
المنطبع من الاثر الحاصل في المرآة فيشرع الروح في السير لازالتها واستتبعت النفس في هذا الموقع الشريف
جلبا للنفع فوقعت النفس في غربة وهذه المرتبة الايمانية لها ركنان احدهما قسم الاخلاق التي هي بمثابة
الشروط في الصلوة وثانيهما قسم اصول الطلب المترتب عليها الوجدان فاعم الاخلاق حكما الصبر الذي لا
يتم شيء من المقامات والاعمال والاخلاق والاحوال الا به وحقيقته حبس النفس على الطاعات ثم على تلك رؤية
الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن ذلك وعلى الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال وكل ما يبدو
للروح من المواجيد والاسرار ثم حبس السر والروح عن الاضطراب في كل ما يبدو من الالهامات والواردات والتجليات
والثبات على ذلك ثم على مقاساة البلايا لرؤيتها رافعة للحجب الرقيقة النورانية حتى يصير كل محنة
بتلك الرؤية منحة وبصيرة ظريفة شكرا بعد ان كان صبرا وثانيها الشكر على نعمة التخليق اولا وعلى الهداية
ثانيا وعلى التأييد في اداء حقوق الطريق ثالثا وعلى البلوغ الى رتبة التحقيق رابعا ويندرج فيه الصدق
والتواضع والحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة وثالثها الرضاء وهو وجدان نفس السالك وروحه
وسره كل ما يقع في الوجود صادرا من الله تعالى مطابقا لمرادها فلا يكره شيئا الا ما يخالف الشرع فيكرهه
بلسان الشرع موافقة له لا من كونه فعل الله العليم الحكيم ثم نقول اذا تحقق السالك بهذه الاخلاق
بحذافيرها فيشرع مجدا في سيره كما يحصل مقصوده بمراى منه فيكون محققا للمقامات الاصول التي بمنزلة
الاركان للصلوة وتلك الاربعة اولها القصد الصحيح في التوجه عن بصيرة وطمأنينة بحكم التجرد عن كل ما يعوقه
فاذا قصد بما يعبر به نوع التفات الى اثر من آثار ما انقطع بحجره الى وراء مع قوة باعث السير فيحتاج الى
تقوية الباعث بقطع تلك الاثر ويسمى عزما وهو الاصل الثاني فالقصد بقوة الارادة الباعثة على الجد

قسم الاخلاق

الصبر الرضاء الشكر الحياء
الصدق الايثار الخلق التواضع
الفتوة الانبساط
منازل

قسم الاصول

القصد العزم الارادة الادب
اليقين الانس الذكر الفقر
الغنى مقام المراد
منازل

في السير والعزم بقوية الادب الذي يظهر الخوف بصورة القبض والرجاء بصورة البسط ويراعي التوسط بينهما فان اجلاء قرب المقصد مما يوجب بسطا يوجب اقدامه واستقبال حضرة المحبوب وهيبته تلزم قبضا يوجب احجامه والادب يحفظ التوسط ولذا يقوي العزم فاذا صح عزمه ورقت حجب خلقيته وانقطع تلفته الى الاحكام الكونية الموجبة للجهل والتردد يظهر حكم الاصل الثالث وهو اليقين من حيث رتبته الثانية التي هي عين اليقين ومعناه السكون بالاستغناء عن الدليل بشهود الفعل الوحداني الساري في كل شيء وعلم اليقين السابق معناه السكون بما غاب بناء على قوة دليله وهو متعلق بمرتبة الاسلام وهذا بالايمان واما حق اليقين فباسفار التجليات الصفاتية او لا وطلوع الشمس الذاتية في المرتبة الاحسانية ويدخل في هذا القسم من اليقين الانس والذكر الباطني فاذا وصل الروح الى هنا تخلص عن جميع قيود الانحرافات وظهر تجلي وحدة الفعل المضاف الى ربها وانتفت آثار المغالبة الواقعة بين رتبة السر والروح والنفس فيصل حكم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فيلقى السائر عصى تسياره وينتهي كربة غربته واستتاره ويتدارك الآثار الجبية فينقله من مقام الكون والنون الحضرة الصون والعون فيتحقق بالفقر الذي هو الاصل الرابع وهو الخلو الحقيقي عن جميع احكام الغيرية حتى عن رؤية الخلو وعن نفي ذلك الرؤية ايضا لان اشتقاق الفقر من ابيض فقراء على القلب لا ثبات فيها اصلا ولما كان نسبة الفاعلية الى الروح اقوى لشدة ارتباطه باحكام الوجوب ونسبة الانفعال الى النفس الحيوانية اشد لقوة ارتباطها بالحضرة الامكانية وقد شاهد كل منهما من السر تعلق ظهور كماله المخصص بالآخر فحن الروح الى النفس حنين الزوج الراضي الى زوجته الموافقة وبالعكس فامتزجا بكل ما يتضمن كل منهما من آثار الوحدة الاعتدالية امتزاجا بطور آخر فتولد بحكم اجتماعهما من مشيمة جمعية النفس ولد القلب حقيقي جامع بين جميع احكامهما واحكام السر ظهور ولذا بارز بو الديه وصار هذا القلب الجامع النفي النقي عن احكام الانحرافات مرآة ومجلى للتجلي الوحداني الصفاتي فيشمل هذا التجلي حكمه جميع قواه الظاهرة فانتشر رابع ابطن بسمعه وبصره ونطقه وح يكون السائر متحققا جميع المراتب الكونية وداخلا في مبدأ الحضرات الحقية المسمى بمقام الاحسان وباب الحقيقة كنت سمعه الخ ثم نقول فعند ذلك ترقيه المحبة الالهية من مرتبة اسم الهي الى مرتبة اسم آخر على منحطة وكلية ولسيرته في وادي وصف واثر من علم وحكمة وبصيرة فلسيرته الاعتبارية وروحته ووادي فراسة تفرس فيها المغيبات الشاردة عن الافهام سره بدهشة لانظار واستدلال ثم في وادي الالهام عند ترقي سره الى الحكم المظهر وعجائبه والالهام علم رباني وارد على القلب منصبغ بحكم الحال الغالب الشديد ثم في وادي طمانينة السر عقيب اضطراب حاصل من هيبة او دهشة بين احكام جلال الغيب ثم في وادي سكينة واهتزاز عند تردد من اثر تلك الاحكام ثم في وادي همة مثمرة شدة انتهاض الى معالي الامور واطلاقها ثم نقول بعد قطع هذه الاودية يظهر هذه الحقيقة الجبية الغالب حكمها على سر هذا السائر بموجب فاذا احبته في قلبه وسره ونفسه وتنوعت خواصها وشئونها المتفرع بعضها من بعض لا زالت خيابا بقايا قيود كل واحد منها باوصاف مخصصة لا يطلع السيار عليها التمييز ولا زال التعين بعينه تقيده ايضا عن كليات

قسم الاودية

- الاحسان
- العلم
- الحكمة
- البصيرة
- الفراسة
- التعظيم
- الالهام
- السكينة
- الطمانينة
- الهمة
- منازل

قسم الاحوال

- المحبة
- الغيرة
- الشوق
- القلق
- العطش
- الوجد
- الدهش
- الهيمان
- البرق
- الذوق
- منازل

في ذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

تلك الخواص بعض المحققين بقسم الاحوال فاولها الغيرة المقتضية ازالة الغيرية ونفض آثار الخلقية عن اذيال المحبة ثم الشوق الذي هو اثر الغيرة وبه هبوب قواصف المحبة لشدة ميلها الى الحاق المشتاق بمشوقه والعاشق بمعشوقه ثم القلق وهو ظهور اثر الشوق في المشتاق بحصول اضطراب قوي وحركة مزعجة معنوية لرفع الحائل الذي هو عين تعينه وتميزه ثم العطش الحاصل من اثر تلك الحركة المزعجة يوجب كآبة وحرقة لا يرويها الا قطرة من سلسبيل العناية ثم وجدان السر اثر الالم والقهر من ذلك القلق بحيث كاد بغيبته تلك عن تعينه ثم الهيمان الذي هو تحقق الغيبة من اثر الوجدان ثم البرق وهو لايح اطلاق مدى يترتب على تلك الغيبة قاهر وساتر لظلمة تلك الآثار بالكلية ثم الذوق وهو قطرة مطرة نازلة من ضمن ذلك البرق من الحضرة العمائية مستدعية لتسكين حرقة العطش المذكور ثم نقول فهذه احوال عرفيه سير السائر ومنقلة من الحضرات النازلة الجزئية الى الحضرات الوقتية الكلية مما تشمل عليه الاسم الظاهر الذي حكمه رؤية الوحدة الوجودية في عين الكثرة الظاهرة بالنفس وبمقابلة ازالة القيود الجزئية يزداد سير السيارة قوة وقدرة في مدارج نهايات الاطوار ويسمى بعضهم هذا التقوي تسلم الولاية فيلحظ السر بتلك القوة عينه بجميع كمالاته وتلحظ نهاية النسبة او الحقيقة والمحل المعنوي الذي يحصل اللحظة فيه وهو باطن الزمان المسمى بالوقت وهو الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل وله الدوام وهو الذي كان جميع المعلومات فيه في الحضرة العلمية ثم كل معلوم كان حاصلا في حصة معينة منه مع توابعه واضافة الوجود اليه ايضا متعلق فلحظ سر هذا السائر كان متعلقا بوقته ثم بما يقتضيه قيد وح يصفو حاله عن كدر الاغيار فكان اللحظ والوقت والصفاء من مقامات السر ويكون عند ذلك متلبسا بالسر وبذاته ووقته وصفائه واذا كان حاصلا في الحال الذي هو لا زمان بالنسبة الى شهود الاغيار كان حال السرار بحكم الوقت فلا يطلع عليه غير الله واليه يشير قوله حكاية عن ربه اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري فيكون هذا الولي الصاحب للسر في هذه الحالة صاحب نفس واحدة ويظهر اثر نفسه في نفسه بحسب حاله حجابيته واستتاره لاعدام كل صورة تحجب حجابه وستره وبعده وايجاد صورة مستلزم كشفه وتجليه وقربه ويظهر ذلك بحسب حاله كشفه وشهوده وتجليه باحياء القلوب الميتة كما ورد من قوله اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وبايجاد صورة في موضع واحد مهافي آخر وفيه قوله تعالى انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ومن هذا الحال يكون في الغربة مع الخلق بصورته بائن عنهم بمعناه وسره بتر داحل عنهم الى اوطانه فاطن فيهم في مقر حدثانه فيكون في مقام الغرق في لجة بحر القصوى في غيبة عن الاحساس بالروح والنفس واللب فيدخل باب التمكين بحيث لا يتاثر من التلوين وهو التغير بغلبة بعض التجليات الاسمائية على البعض واعلم ان للتلوين والتمكين ثلث مراتب الاولى من حيث التجلي الظاهري وهو تعاقب ظهور آثار الاسماء على قلب السائر متنوعة الاحكام متميزة الاوصاف فيحجب السائر بكل خصوصيته عن حكم الآخر الى ان يبدو بارق جمعية الاسم الظاهر ويقيم المستشار في نقطة حاق وسط الذي يكون نسبة جميع الاسماء اليه على السواء فتلك النقطة هي مقام التمكين الذي لا يحجب صاحبها احد من الثانية من حيث التجلي الباطني كما قلنا في الظاهري

قسم الولايات

- اللحظ
- الوقت
- الصفا
- التجريد
- السر
- النفس
- الغربة
- الغرق
- الغيبة
- التمكن
- منازل

قسم الحقائق

الكاشفة المشاهدة المعاينة الحيوة
القبض البسط السكر الصحو
الاتصال الانفصال
منازل

الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بين الظاهر والباطن فان احكام كل منهما يختص بهما لا يتناول الاخر
عن احكام الاخر والثانوي البرزخ بينهما يتمكن من الجمع بين احكامهما ويفرق بينهما فلا يحجبه شان
عن شان وهذا هو مقام التمكين في التلوين فالذي يحق فيه هو التمكين في المرتبة الاولى ثم نقول اذا
تحقق الولي بهذا المقام تبتدئ به قسم الحقائق وذلك بانتهاء سيره الاولى المحبي بتحققه بجميع ما يحوي
عليه الاسم الظاهر من الاسماء فيشرع في السفر الثاني المحبوبي لرؤية كثرة التعينات النسبية المنسوبة الى الشؤون
الباطنة التي هي مرآة لوحدة الوجود العيني الغالب على الروح حكمها فان للوجود حكمين احدهما من جهة كونه
مفيضا والغالب على الروح اثره والاخر من جهة كونه مفاضا والغالب على النفس اثره فوحدة شاع
الوجود العيني في النفس من كونه مفاضا لكثرة احكام الحقائق الكونية فكانت تلك الكثرة المنطبعة في المرآة
ظاهرة ووحدة المرآة خفيا كما هو شان المرآة المحسوسة واما في الروح فكثرة شؤون الوجود العلمي الباطنة
النسبة التي صورتها الحقائق الكونية مرآة لوحدة الوجود العيني الظاهري فالوحدة فيها ظاهرة
وكثرة الشؤون باطنة فهي السير الاول برفع حجاب حجب كثرة الاحكام عن مرآة وحدة الوجود الى ان
يتجلى وحدة الوجود الظاهرة من عين كثرة النفس وصور العالم ويظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد بتلك
الكثرة ولا في السير الثاني يخرق حجاب وحدة الوجود العيني الغالب اثره على الروح عن مرآة كثرة الشؤون
النسبية المضافة الى الوجود العلمي الباطني ليظهر التجلي الباطني بخصائص تلك الكثرة النسبية وهي العلوم
الغيبية والاسرار الالهية وبعد فوق الروح يحصل بين احكام الكونية وبين احكام سره اعني الوجود العيني
المضاف امتزاج وصل وانفصال كما جرى بينه وبين النفس اولا لكن هنا ينسب الفعل الى السر والانفعال الى الروح
فيتولد من شيمة الروح قلب قابل للتجلي الوجودي الباطني المشتمل على الشؤون وكثرتها النسبية مع ظهورها الى
هي الصور العلمية يتحقق بالسير في هذه الحضرة الباطنة بكليات الاسماء النسبية فيدخل في مبدأ ظهور التجلي
الباطني في قسم الحقائق فيظهر عليه ويرد فيه احكام هذا القسم واعلم ان الشاهد في هذا القسم سر وجودي
ظاهري والمشهود سر وجودي باطني بل يكون السر الظاهري مرآة للباطني والباطني باحكامه واثاره ظاهرا
على الظاهري لكن لا يخفى عليه اثاره بل يكون كل واحد منهما مرآة الاخر فيظهر من بين ذلك حقيقة كاشفة
وسرها كما هو في حضرة العلم الوجودي للنفس فاذا لما ابتدى السر الباطني من وراء ستر رقيق من صفة وحقيقة
الهية وكونية اسرا ظاهريا لكن من خلف حجاب شفاف من اسم الهي مقيد بحكم مخصص بوصف يسمى ذلك مكاشفة
لانكشاف حقيقة كل منهما بحكمه ووصفه على الاخر ثم اذا بان كل منهما للاخر بلا مظهر حقيقة وصفة لكن مع
تميز يسير علمي مدرج في كل منهما يسمى مشاهدة ثم اذا عاين كل منهما عين صاحبه بلا وصف وخصوصية الاكون
هذا ظاهرا والاخر باطنا يسمى معاينة واذا تجلى كل منهما للاخر بعينه في صفة وخصوصية ولكن لا يحجبه الوصف
عن العين فهي حيوة سارية فيهما وتلك الصفة والخصوصية اما علم او امر جامع بينهما او عين وجودي منصبغ
النسب بصبغة نور من هذه الحيوة بكل واحد منهما من موت الاعتدال من الاحوال وموت الانفصال من هذا
الاتصال وموت الغلبة عن ابتدال الازال فاذا كانت هذه المقامات الاربع مقصودة عليه فهو في قبض فاذا

قسم النهايات

المعرفة الفناء البقاء التحقيق
التلبيس الوجود التجريد التفريد
الجمع التوحيد
منازل

انبسطت حتى يتجلى بواسطة آخر فهو في بسط وفي القبض والبسط معنى آخر هو انه اذا كان مدده في هذه
الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه ينطوي السائر في جلباب القبض بحيث لا يتفرغ للادراك والنظر
اصلا وان كان في عين الجمال فيظهر في صورة خلق وسؤال فهو في بسط حتى يتبا سكر من قوة الذوق فيتجا
وزه فاذا اصحا تاب وذلك على مقام التوبة ثم يتواصل بالامداد عليه فهو صلة بالممد ثم ينفصل عن
الاتصالات المنتهي عن نوع من الانفصال ثم ينفصل من رؤيتهما لكونهما عين الاعتلال وهذا كله من شعب
المرتبة الثانية من التلوين ثم نقول اذا انتهى آخر هذا القسم يحقق بمقام التمكين المختص به يتخلى
من مقام التجلي الباطني ويتصدى للدخول في حضرة جمع الجمع ليتحقق بحقيقة المعرفة التي هي الاحاطة بعينه
وادراك ماله وعليه في ذلك مبدء مقامات قسم النهايات وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من
حقوق الفناء في الفناء الذي هو ازالة التقيد بحكم احد التجليين الظاهري والباطني بحيث لا يحجب
كل عن الاخر فيتوجه توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا منها في ذلك باستعداد فقد ادركته العناية
الازلية اولا بفناء معرفة المقيدة باحد التجليين وثانيا بفناء تعين كل منهما وتميزه في حضرة جمع الجمع
وثالثا بالفناء عن شهود هذا الفناء وذلك عند ظهور كل من الاسمين الظاهر والباطن بكمالهما الى
عين التعين الثاني والبرزخية الثانية فيحكم البرزخية عليهما بامتزاج وصل وانفصال بينهما وبين احكامهما
فيتولد بينهما حقيقة قلب جامع مسخر بين الحضرتين هو صورة عين البرزخية الثانية فيطلع من مشرق
هذا القلب شمس التجلي الجمعي الذاتي الكمالي فان هذه البرزخية الثانية التي قلب هذا الكامل صورتها
الحقيقية هي عين الحضرة الكمالية ومرآتها وهي ايضا عين المرتبة الثانية من مراتب التمكين فلم يبق عليه
اسم ولا رسم ولا اشارة تؤذن بحقيقة تميز واضافة الا اثر خفي من حكم احد كليات الاصول من الاسما
فيتمكن السائر من التلبس باي لباس شاء وفي اي مظهر اراد ويتمكن من معرفة معروفه في اي صورة
تجلى حقا وخلقا وهذا هو مقام التلبيس وهو اعلى مراتب التمكين الذي هو التمكين في التلوين ثم يتحقق
بحقيقة الوجود الجمعي الذي به يجد المقصود في كل شيء بحكم السريان في كل معدوم وموجود ثم يتجرد عن
جميع الملابس والمظاهر فيشهد ويشاهد بقلب غائب حاضر وهذا اعلى مراتب التجريد ثم يتفرد بان لا يشهد
شيئا الا ذاته من حاق البرزخية الثانية وهو اعلى مقامات التفريد عند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع
بين نفي التفرقة واثباتها وذلك برؤية المجمل في تفصيله والتفصيل في جملته في جميع المراتب الحقية والخلقية
وبهذا يصح اعلى مراتب التوحيد بتلاشي الحدث في القدم والعين في العلم ثم يعود الانتهاء الى الابتداء
لاتمام الدائرة فينصب عموم شواهد آيات للعامة اهل الشريعة ورسوم قواعدها آيات للخاصة اصحاب
الطريقة وهجوم عوائد عنايات لخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة ليظهر عند الجمع علما وعينا وحقا و
حقيقة الامر كله لله منه ابتداؤه واليه انتهاؤه واليه يرجع الامر كله وهو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم وهذا كله من مقامات قاب قوسين واما مقام او ادنى المختص بسير نبينا سيد الاولين
والآخرين فان ابتداء الشروع في السير فيه كان بعد الانتهاء الى هنا وسر شهود كل شيء فيه معنى كل شيء

الفصل الاول في فصوص سابقة التمهيد الجلي

وها انا ابتدئ الآن بذكر تمهيد جملي ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودي الاصلي على حسب العلم السابق الازلي ثم نتبع التعريف بجملة من الضوابط الاصلية وامهات القواعد المهمة الكلية العلية الاولية ويكون الختام بذكر ما اشتمل عليه حال الانسان الكامل ومرتبته وعلى ما به تميز فاتحة العلية الغائية وصاحب الآخرية ومن به تشريف تعين الاولية وهو مجمع البحرين الكوني والربانى ومرآة المقامين الوجوبي والامكاني والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك الكشف الصحيح والشهود الصريح افادان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته لا بشرط لا يزال عليه ما دامت ذاته متى ٢٦

وكيفية حصول هذا السريان يتحصل بين الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب واحكامها الوحدانية الثابتة في التجلي الاول وبين الاسماء الكلية الاصلية المتعينة في التجلي الثاني بعد ظهور كالاسماء الاستمالية والاختصاصية ايضا في سيرها الاول ورجوعها بكالاتها اجتماع وامتزاج بحكم سراية المحبة الاصلية في كل منها ومن مظاهرها الروحانية والنفسانية فيحصل من تلك الاجتماع بتاثير الذاتيات في الصفاتيات والاصليات في الفرعيات لما تطلب نفي احدى جمعي محمدي هو صورة عين البرزخية الاولى والاصالية وتجلى صدر عين التجلي الاول الذي له احاطة جمعية بين جميع الاسماء الكلية والجزئية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لا يظهر غلبة شيء منها اصلا فكان كل اسم منها مشتملا على الجميع اشتمالا حقيقيا في ذوقه وشهوده والنظر بعين قلبه في الاشارة الى تلك الاحدية الجمعية قوله تعالى او ادنى ولما كانت المحبة الاصلية الاولية التي هي عين القابلية وعين حقيقة الحقائق الاحمدية والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية لا جرم كان قبلة توجهها وتعلقها عين المزاج الاجمل والقلب الاعدل المحمدي اللذين هما محل كمال الاستجلاء الذاتي الاحدي الذي كان في الاول نوره ولذا كان اسم حبيب الله من اخص اسمائه وسائر ورثته على مقامه اجمعين

التمهيد الجلي

في ذكر ما به صحة ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم مع انه بذاته ووحدته الذاتية غني عن العالمين وفيه سابقة وفصل وخاتمة

السابقة في امهات اصول صحة الارتباط في فصول **الفصل الاول** قال الشيخ ره افاد الكشف الصريح ان الشيء اذا اقتضى امرا فاما لذاته اي لا بشرط زائد عليه وهو المسمى عينا او ان اشتمل على شرط او شروط هي عين الذات كالنسب والاضافات وبذلك الشرط اما الاول فلا يزال على ذلك الامر ويدوم له ما دامت ذاته فاقول تاييدا له ان الذاتي علة الذات ولا يتخلف عنها معلولها والا لزم رجحان وجود الممكن بلا مرجح لتساوي نسبة الازمنة بعد التخلف الى وجود المعلول وهو محال من وجوه كانقلاب حقيقة الامكان وتعدد الواجب وجوديا الى غير ذلك فان قلت قد وقع في اختيار الجائع احد الرغيفين المتساويين من كل وجه ونحوه مما ذكروه قلت المرجح ثمة موجود هو الاختيار ولا ينقل الكلام اليه لانه نسبة لا وجود له فلا يستدعي مرجحا كذا قيل والتحقيق ان اختياره يستند الى اختيار الحق الحاصل ازلا لكل شاء مع اثره والاستناد الى لا يمنع اختيار العبد لانه صورته ومظهره وثانيها تخلف ما بالذات لا يزول ابدا بالعرض لانه لازمه فلو لم يدم وانتفى انتفى الملزوم ايضا والا فلا لزوم كما في زوجية الاربعة وفردية الثلاثة فان قلت اللزوم العادي لا يناسب بحث الحقائق واللزوم العقلي ممنوع لان اختيار الحق ينافيه قلت لا نسلم المنافاة لجواز ان لا يوجب المختار بان لا يوجد لا الملزوم والوجوب بعد ايجاد الملزوم وجوب بشرط الاختيار وهو غير محذور شرعا وعقلا وتحقيقا كما سيجيء والتحقيق ان كون الحق تعالى مختارا من حيث ان الغنية عن العالمين لا ينافي الوجوب من حيث صفاته من حكمته وارادته كمال الجلاء والاستجلاء وبهذا يحصل التوفيق بين عدم التعطيل في الصفات وبين قوله تعالى ولو شاء لجعله ساكنا اي ظل التكوين وقولهم كان الله ولا شيء معه حتى قيل هو الآن كما كان عليه

في حكم اقتضاء الشيء امرا لذاته او بشرط او شروط هي عين ذاته او بشرط غير ذاته

واذا اقتضاه بشرط زائد على ذاته فيجب دوام ذلك الشرط ودوام حكمه سواء كان ذلك الشرط واحدا او اكثر من واحد كان امرا ثبوتيا او نسبة سلبية او مركبا منهما في الذهن او كان حكمه موقتا متناهيا او غير موقت ولا متناه متن

٢٧ واما الثاني فيتبعه كل ممكن قبل وجوده شيئا في قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا يقتضي الوجود بل الثبوت في علم الله المصحح للخطاب معه وهو نوع من الوجود لكن بالنسبة الى العالم الا بالنسبة الى ذلك الشيء في نفسه كذا حققه الشيخ في النفحات والحق ان المستحيل داخل في دائرة هذا الثبوت فضلا عن المعدومات الممكنة دون الوجود في نفسه فليس هذا ما يقوله المعتزلة بان الممكنات المعدومة ثابتة في انفسها من غير الوجود فانه باطل قطعا اذ لا واسطة بين الوجود والعدم تفريعه انا اول مخلوق حيث لا واسطة بينه وبين خالقه بديم بل في امره هو القلم الاعلى قال الشيخ رحمه الله في النفحات حقيقة القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات الامكانية التي قصد الحق افرازها من بين الممكنات الغير المتناهية ونفسها على ظاهر صبغة النور الوجودي بالحركة الغيبية الارادية وبموجب الحكم العلمي الذاتي واما الثاني وهو المقتضي لشرط ما يدوم بحسب دوام الشرط سواء كان ذلك الشرط واحدا كما ان الجسمية كل عنصر تقتضي الحركة الى المركز بشرط خروجه عنه والسكون بشرط كونه فيه فان شيئا من الحركة والسكون لا يدوم الا بحسب شرطه او كان الشرط اكثر من واحد فان الجمعية التركيبية المزاجية الانسانية شرط خواصها المترتبة لها وسواء كان ذلك الشرط امرا وجوديا ثبوتيا كما مر او نسبة سلبية عدمية كمحاذاة الشمس بحصول الضوء في الجدار وخلو الفضاء لنفوذ الجسم المتحرك او كان هيئة متعقلة الاجتماع منهما في الذهن كالجمعية التركيبية المذكورة من العناصر والنسبة المخصوصة بينها ومن القوى الحيوانية ونسبها او كان حكمه موقتا متناهيا كالنشأة الدنيوية او البرزخية او الحشرية او الجهنمية لبعض او غير موقت وغير متناه كالنشأة الجنانية وما بعدها تابيد لانه لو لا دوامه بحسب دوام الشرط فاما ان يدوم بلا دوامه فنوجد بدونه فلا يكون شرطا واما ان لا يدوم مع دوامه والغرض ان الاقتضاء بعد المقتضي لا يتوقف الا عليه فيلزم محذور القسم السابق من انتفاء اللازم مع بقاء ملزومه فان قلت الشيء من حيث هو هو اذا اقتضى امرا كالظهور المعين يكون محتاجا اليه بذاته فلا يوجد بدونه وان لم يقتض يكون مستغنيا بذاته فلا يجامع اصلا لا ما بالذات لا يزول قلت هذه نكتة ذكرها الرئيس ابن سينا في الاشارات في نفي ثبوت الميول من العنصريات الى الفلكيات وفي كل من شقيها غلط اما في الاول فلان الاقتضاء لا يقتضي الاحتياج والا لكان كل علة موجبة محتاجا الى معلولها وكل موصوف ملزوم محتاجا الى الصفة اللازمة وفيه ورد واما الثاني فلان عدم الاقتضاء لذاته لا يستلزم الاستغناء الذاتي فلعل كلا منهما بسبب خارجي او كان الاقتضاء بشرط خارجي كما قلنا والا ورد في كل عارض وانما فرعنا هذا النقض لعدم الاقتضاء وقيدنا في شرح الهيئة الاجتماعية بالذهنية احترازا عن مثل توقف احداث الهيئة السريرية على الآلات حيث لا يدوم حدوثها بها الا ان التاثير ثمة ليس بالاقتضاء بل بالصنع وهو سند للمصنوع باصطلاحهم ايضا لا علة لدلالة الاشترك في الدوام المعلول بدوام معه فضلا عن دوام شرطه لعدة يمكن ان يقال الهيئة الجمعية من الصنع والآلة معتبرة شرطا واحدا لا في حدوث المصنوع فمادام يوجد هذا المجموع وذلك عندنا

الفصل الثاني من فصول سابقة التمهيد المجلي

ومن ذلك ان الشيء لا يثمر ما يضاده ويناقضه على اختلاف صور الاثمار وانواعه المعنوية والروحانية والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية لكن من حيث هو هو وباعتبار وجه خاص يعرفه المحققون ومتى يقع ما يوهم خلاف ما ذكرنا فليس الا لشرط خارج عن ذات الشيء او شروط وبحسبها او بحسب الهيئة الحاصلة من تلك الجمعية قل كل يعمل على شاكلته متن

الصنع يوجد الحدث وبعد التمام لم يبق الصنع فلم يبق قول الحدث ثم بقاء المصنوع ليس مشروطا بشيء منهما تا تنبيه قولهم ان وجود المشروط لازم مساو لآخر الشروط اذ به يحصل تمام العلة ولا يتخلف عنه كالايقاف عليه تفريعه المخلوق الذي لا يتوقف الا على ما يدوم بدوام الحق يدوم بدوامها كالارواح العالية المسماة بالعقول كاللوح المحفوظ المسمى بالنفس الكلية وبالجملة ما لا يتوسط بينه وبين خالقه الامور الحادثة كالحركات يناسبه ما ذكره الشيخ في الفك الشيثي ان بعض الموجودات من الملكة والاناسي لا يصعقون بنفخ الصور لكمال استعدادهم القابل للفيض الذاتي على سبيل الاستمرار ولكن هذا شأنه الوقوف عن مقام النفخ الاسرافيلي فان النفخ لا يؤثر فيمن علا عنه بل فيمن نزل عن درجته

تحقيق شريف قال الشيخ رة في رسالة الهادية اقول المشهور المحقق انه ما من موجود من الموجودات الا وارتباطه بالحق من جهتين جهة سلسلة الترتيب التي اولها العقل الاول وجهة طرف وجه الذي يلي الحق وانه من ذلك الوجه يصدق عليه انه واجب وان كان وجوبه بغيره ومراد المحققين من هذا الوجوب مخالف لمرادهم والسر فيه عموم وحدة الحق الذاتية المنبسطة على كل متصف بالوجود القائم باستهلاك احكام الكثرة والوسائط والموضحة احدية التصرف والمتصرف بمعنى ان كل ما سوى الحق مما يوصف بالعلية فانه معد غير مؤثر فلا اثر لشيء في شيء الا الله الواحد القهار واقول الغرض من هذه النكتة الاخيرة ان كل ما يطلق عليه المؤثر في هذه الاصول فالمراد به المعد والمؤثر الحقيقي هو السر الالهي وان كل موجود فوحدة الحق فيه سارية فيدل على وحدة موجده بالاولى الفصل الثاني في ان الشيء لا يثمر ما يضاده وما يناقضه في كل نوع من الاثمار اثمار الشيء اما من حيث هو اي لا بوجه من وجوهه او باعتبار شرط زائد كثمرات الاوصاف والاخلاق والكمالات التي يحصلها الولد باستسرائه من والده على ما قال عـ الولد سر ابيه واما من حيث وجهه الخاص الذي يعرفه المحققون وهو الوجه الذي يقابل الحضرة الغيب الالهي وعالم المعاني في جوهر الحقيقة وباعتباره يتعين التجلي الالهي الذي هو سره كاوصاف الولد واخلاقه التي على خلاف حال والده حيث قال تعـ يخرج الحي من الميت اي المؤمن من الكافر وامثاله ومنه كل امر يفيده الشيء لا بالكيفية ويقول الطبيب انه بالخاصية كجذب الحديد للمغناطيس واما باعتبار شرط او شروط خارجة عن ذاته كما يتوهم من تبريد سقمونيا الحرارة بواسطة اسهال الصفراء ومن اثار الروحانيات الباقيات الحوادث الفانية باعتبار توسط الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي فهذه ثلثة اقسام ليس في شيء منها اثمار الضد والنقيض من حيث انه الضد او النقيض اما في الاولين فظاهر واما في الثالث فقد يتوهم ذلك وليس كذلك فان حركة العرش الذي هو ابسط الاجسام مظهر الحركة الاحدية الازلية المعنوية التي بها تعين التجلي الاحدي بحسب الحقائق المحاذية فلدوامها بنوعها استندت الى الدوام ولا انقضاء حقيقتها من ابد جزئياتها توسطت لعالم الجزئيات المتعاقبة المتزائلة المستندة الى الدوام باعتبار لا بتعيناتها المتفرقة عنها وتا تنبيه اما نقلا فلقوله تعـ قل كل يعمل على شاكلته اي على ما يلائمه لا على ما يضاده ويناقضه فان قلت قلنا فسر بانه يعمل على مذهبه وطريقته التي تشاكله في الهدى او الضلالة

في ان الشيء لا يثمر ما يضاده وما يناقضه في كل نوع من انواع الاثمار

٢٩

واستدل عليه بقوله تعـ فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا قلت ذكر الشيخ رة في تفسير الفاتحة قاعدة هي ان كل صفة من صفات الحق مما يضاف اليه على الوجه الاتم الاكمل وكلامه صفة من صفاته فله الاحاطة كما قال تعـ ما فرطنا في الكتاب من شيء فما من كلمة من كلمات القرآن لها عدة معان الا وكلها مقصودة للحق تعـ فلا يتكلم متكلم في كلام الحق بامر يقتضيه اللسان الذي نزل به ولا يقدح في الاصول الشرعية الحقة الا وذلك الامر حق ومراد الله تعـ اما بالنسبة الى ذلك المتكلم بمراده او بالنسبة اليه والى من يشاركه في ذوقه وفهمه وكون بعض المعاني التي للامور مشروحة من اسباب النزول وسياق الاية لا ينافي ما ذكرنا المناسبة انه نظرا او بطنا واما عقلا فلان ثمرة الشيء هو الاثر الحاصل منه فهي لازمة كليا كان او جزئيا ومن المحال ان يكون اللازم ضد الملزوم او نقيضه سواء كان اللزوم كليا او جزئيا وما يقال من ان اللزوم الجزئي ثابت بين كل شيئين ولو كانا نقيضين ببرهان من كل الثالث فذلك من باب استلزام المحال المحال وكلامنا ليس في مثله وتحقيقه انه اذا تحقق تقدير اللزوم الجزئي تحقق الاثمار والثمرة مناسبة واذا لم يتحقق فالمترتب عند الاثمار لا اثمار العدد اما بيان انواع الاثمار فكلياته خمسة بعدد النكاحات الاول اثمار اجتماع النسب الاسمائية صور الحقائق المتعينة في العلم الثاني اثمار اجتماع المعاني والحقائق صور الارواح المتعينة في نفسها الثالث اثمار اجتماع الارواح صور عالم المثال وصور الاجسام البسيطة الطبيعية الغير العنصرية كالعرش والكرسي او العنصرية كما تحتها الرابع اثمار اجتماع الاجسام البسيطة صور المولدات الخامس ما يختص بالانسان واما بيان وجوه القلب فما ذكره الشيخ في تفسير الفاتحة ان احدها يقابل غيب الحق وهويته وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين الذي ليس للوسائط الاسمائية وغيرها فيه مدخل ولا يعرفه الا الكمل والافراد وبعض المحققين والمتحقق به اذا راقبه لا يتخللها فترة اصابع كل ما يخطر له الثاني يحاذي به عالم الارواح ويأخذ صاحبه عنها بحسب المناسبة وصقالته بالاخلاق الحميدة الثالث يقابل به العالم العلوي بحسب صفو صاحبه في كل سماء ويحفظ الا في الاوصاف الظاهرة الرابع يقابل به عالم العناصر واجابته بالموازين الشرعية والعقلية امرا ونهيا الخامس يقابل به عالم الغيب اجابته بتحسين المقاصد الحضور مع الخواطر ومحوما لا يستحسن منها شرعا او عقلا وتا تنبيه قولهم الواحد من كل وجه لا يصدر عنه الا الواحد اذ لو صدر عنه اثنان لكان له علتان فهو مع كل علية غيره مع الاخرى فهو اثنان او من جهتين لا يتوقف فلا يصدر عنه واحد ايضا والا لكان له علية فهو معها غيره بدونها لانا نقول ليس المراد بالعلية النسبة التي بين العلة والمعلول فان النسبة غير المنتسبين قطعا بل المراد كونه بحيث يصدر عنه ومن شأنه الصدور عنه وهذا عينه ولذا لا يوجب اعتبار الغيرية التعدد من حيث هو هو بخلاف ... فان تعددهما قطعا باعتبار الغيرين كما مر مثاله من ان ابصار الواحد عشر مبصرات فانه من حيث ذاته واحد وان كان من حيث المتعلقات عشر مبصرات فان قلت عدم ايجابه اعتبار الغير مسلم اما عدم

البحث في انواع الاثمار

البحث في بيان وجوه القلب

البحث في ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد

الفصل الثاني من فصول سابقة التمهيد الجلي

لزوم التعدد فلا كما قلنا انه بدون ذلك الشان غيره معه قلت المراد بالواحد من كل وجه ما لا يعتبر
معه غيره الا ما لم يعتبر صفة الذاتية ايضا كالوحدة والوجوب الذاتيين وغيرهما والدليل على انه مرادهم
ذلك انهم ما اعتبروها في تعريفه من يجوز صدور الكثير من الحق تعالى وانهم بنوا على ذلك ان الصادر الاول
هو العقل الاول فلوحدته الذاتية صح صادرا ولاشتماله على تعقل موجده وتعقل وجوبه بالغير وامكانه
في نفسه توسط لعقل آخر ونفس وجسم على الترتيب ولم يذكروا اشتماله على وجوده وهويته وتعقل نفسه
والا لكان اعتبارات ستة وجاز صدور اكثر من واحد ولم يقولوا ايضا ان ليس في الثلاثة الاخيرة اعتبار الغير
فان قلت الكلمات الاعتبارات الثلاثة الاول وجودية تقتضيها الصادر الاول وان كانت عدمية كيف صار
علة للموجود او جزء علة قلت هي شرط العلة كما مر في نحو محاذاة الشمس لاحداثها الضوء في الارض وما
اعتبر امثالها في العقل الاول دون الحق كون الحق واحدا من كل وجه اي ليس معتبرا بحقيقة الامر حيث هو
فان الشيخ بر فسر الوحدة الذاتية في تفسير الفاتحة والفكوك ومنع اعتبار مبدئيته من هذا الوجه ليس
العقل واحدا من كل وجه بهذا المعنى فبهذا سقطت الاعتراضات باسرها وثبت انه كلما تكثر المعلول تكثر
العلة فكلما اتحد المعلول اتحد العلة بعكس النقيض ثم اعلم ان الاصل مسلم عندنا لكن في تعريفهم ان الواحد
الصادر الاول عن الحق تعالى هو العقل الاول منع ذكره الشيخ في الرسالة المفصحة وهو لم لا يجوز ان يكون ذلك
الواحد الصادر الاول عن ذات الحق هو الوجود العام كما هو عند المحققين وهو الفيض الذاتي المعبر عنه
بالتجلي الساري في حقائق الممكنات والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وهو الوجود المنبسط والرق المنشور
والنور واسم حاله وسيجيء انه من باب تسمية الشيء باعم اوصافه واولها وان نسبته الى مرتبة التعين الاول
وحضرة احدية الجمع والوجود نسبة الانوثة الى الذكورة فانه بذاته عين غيب الهوية ولم يزد عليه الا اعتبار
جمعية الحقائق فصار منسوبا الى جمع الحقائق بنسبة كلية متضمنة للاضافة الالوهية والربوبية والتبعية
وغيرهما مما سنذكره في مباحث المناسبات لكن الجملة منكحة فيها تقابل العقل الاول وما بعده ولم يتوقف
قبول الفيض الا على استعداد القابل ولا تعدده الا بحسب تعدد القوابل فمنه ما لم يتوقف تمام استعداده
على شيء فقبل قبل الكل كالقلم الاعلى ومنه ما لم يتوقف الا على شرط واحد كما بعده ومنه ما يتوقف على شروط كما
بعده ما بعده ويحصل من هذا التحقيق قواعد حقة لا كما زعم الفلاسفة منها ان الوسائط معدات لتمام الاستعداد
المجعولة ولا مؤثر الا الله تعالى ومنها ان الاستعداد الغير المجعول المقارن لكل ماهية من حيث ما هي في علم الله ازلا
لا مدخل للوسائط فيه ومنها ما يحقق عند المحققين ان لكل موجود غير جهة سلسلة الترتيب من الوجه الخاص
الذي به يستند اليه بجهة وحدته ووجوبه وحال اخذه الفيض على اخذ الغير وبه يتأتى له قبول فيض الحق بلا
واسطة كما في العقل الاول كما سيجيء وعنه ورد قوله لي مع الله وقت الخ ومنها ان العقل الاول اول مخلوق
او اول صادر لكن في عالم التدوين والتسطير اما مطلقا فلا لان اول متعين في المراتب الالهية هي حضرة احدية
الجمع المذكور ثم مرتبة الالوهية والواحدية التي تليها في المراتب الكونية عالم التهيم ثم القلم الاعلى في عالم
التسطير كما في تفسير الفاتحة وما وقع فيها ايضا من ان اول متعين من الحضرة العمائية عالم المثال ثم عالم التهيم

في ان الشيء لا يتم ما يضاف ... في كل نوع من انواع الاشياء

ثم القلم الاعلى فذلك لانه اعلم باعتبار تقدمه في الجمعية وكونه صورة حضرة العماء ومرتبة الانسان
الكامل الذي به يتعين الاولية كالاخرية الا بحسب الوجود اذ بحسب عالم التهيم مع العقل الاول وعالم
المثال بعد عالم الارواح وسيما مراعاة حال التجلي الفاعل والممكن القابل في الارتباط بينهما فان الحق
ثم لما كان واحدا من جميع الوجوه وجب ان يكون الارتباط من حيث الحق من جهة واحدة ولما كانت الكثرة
من لوازم الممكنات واقلها الاثنينية وجب ان يكون ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين جهة
امكانه بسلسلة الترتيب وجهة وجوبه بالحق بوجهه الخاص ويكون الغلبة من هذا الوجه للوحدة واحكام الوجوب
ومن الوجه الاخر للكثرة واحكام الامكان ومنها ان يبنى تفاوت امتزاج احكام جهتي هذا الوجوب الذي
يقوله المحقق وجهة الامكان على غلبة احد الطرفين على مراتبهما وذلك بحسب تفاوت استعدادات الماهيات الغير
المجعولة الترتيب المتعقل في الممكنات تقدما وتاخرا وشرفا وخساسة وشقاوة وسعادة وعلما وجهلا و
بقاء ونفادا وفناء وغير ذلك فجهات الوجوب والوحدة للكمال والتقدم وجهات الامكان والكثرة
للنقصان والتاخر ويتضمن هذا الاصل ان علة ظهور الحقيقة المعقولة المعبر عنها بالزمان وعلة ظهور الموجودات
الزمانية هو هذا الترتيب المنتسب عليه ومنها ان يبنى تضاعف وجوه الامكان والكثرة على كثرة الوسائط
بينه وبين الحق تعالى وعدم تضاعفها على قلتها فان قلتها يقتضي عدم تغير الفيض الذاتي عن تقدسه الاصلي
او قلته وكثرتها تقتضي انصباغه بخواص امكانات الوسائط ومن هنا يعلم ان من له برزخية اعتدالية
جامعة بين الطرفين مشتملا على كليات احكامهما اشتمالا لا معنى لا تحليا من وجه وانفعالا من آخر لا
تغاير الطرفين الا معقولية جمعهما وهي الحقيقة الانسانية الكمالية التي هي كالمرآة للطرفين ومنها
ان يبنى على غلبة حكم الوحدة والوجوب والاطلاق وحكم الكثرة والامكان والتقيد بسبب توافق اهل
النظر لنتائج الكشف وسبب التوفيق والمخالفة وسر ذلك ان النفوس الجزئية لما كان تعينها بعد تعين
المزاج وبحسبه على مذهب اهل الذوق والحكمة صار كان في المزاج معنى صحيح وصفه بالمرآتية وكان النفس
انطبعت فيه فعبر عن ذلك الانطباع بالتعلق التدبيري ولما كان الموجب لتعين المزاج آثار القوى العلوية
والاتصالات الكوكبية والحركات الفلكية وتوجه نفوسها وعقولها العالية وكان قبول الامزجة متفاوتا
بحسب استعداداتها الاصلية كان المزاج كالمرآة لهذه الآثار ثم استعد بما قبل ان يكون مرآة لقبول
نفس جزئية تعينت بحسبه فبمقدار قربه وبعده من درجة الاعتدال تفاوتت النفوس في النورية والشرف
وغير ذلك من صفات الكمال ولزم ان لا يخلو في تعقلاتها من خواص المزاج ولزم ان يكون لكل نفس مناسبة
مع العالم العلوي ونفوسها بموجب ما انفعل في مزاجها من آثاره وبحسب حكم الوقت الذي وقع فيه اجتماع
الاجزاء المزاجية ولا بد ان يكون قوى بعضها اغلب فيكون نسبة النفس مع مزاجها الى ذلك الفلك ونفسه
وعقله اقوى واتم فيكون ذاكره بحسب المرتبة المتعينة هاهناك وسيما بعد الترقي والمعراج الروحاني
الى مقام كماله النسبي او الى المرتبة الكمالية للكمل الذين يستجلون الحقائق في اعلى مراتب تعيناتها على نحو
تعينها في علم الحق ازلا والى هذا التفاوت المرتبي اشار النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره انه اجتمع في معراجه مع ارواح

الفصل الثالث من فصول سابقة التمهيد الجملي

في انه شيء ولا يظهر عند ايضا ما يشابه كل المشابهة ولا يكون الوجود تلك ظهور وحصل في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتين وذلك لتحصيل الحاصل وانه محال لخلوه عن الفائدة وكونه من نوع العبث تعالى الفاعل الحق عن ذلك متن

الانبياء في السموات اشارة الى مرتبة نفوسهم بموجب المناسبة الثابتة بينها وبين النفوس السماوية والعقول العالية والافلاك بان النفوس غير متحيزة والكمل ومن بدايتهم يشاهدون كما شاهده فاطمة ومنها ان الوجه العام لما كان مقابلا لجميع الموجودات بالنسب الاحدية الجوادية المطلقة وكان علم الحق بها من حيث علم نفسه بنفسه في بما في نفسه اى من عين علمه بذاته لكن من حيث الامتياز النسبي وهو اول لازم للحق وباعتباره يتحقق مبدئيته وانشاء العالم منه حسب ذلك العلم العقلي التابع للحقائق ظهر ان علمه بالجزئيات على وجه جزئي كتعلقه بكل جزئي بلا واسطة العقول كما ظنه بعض الحكماء القائلون بانه على وجه كلي وذكر الحكيم الطوسي ره ان محققيهم معنا وهم القائلون باسناد جميع الموجودات الى الاول لا الى الوسائط وبان العلم التام بالعلة يستلزم العلم التام بتفاصيل معلولاتها وظهر ايضا صحة ازلية تعلقات علمه وسائر صفاته بظهور كل ما يظهر بحسب آنه المخصوص قال المحقق الطوسي ره العالم بالامكنة اذا لم يكن مكانيا كان عالما بان كل متمكن في اى جهة من الآخر وكيف الاشارة منه اليه وكم بينهما من المسافة ولا يحصل نسبة شيء منها الى نفسه لكونه غير مكاني كذلك العالم بالازمنة اذا لم يكن زمانيا يعلم كل زماني انه في اى نسبة من زمان آخر وكم بينهما من المدة ولا يحصل نسبة شيء منها الى ما يكون حاضرا له بان هذا مضى والآخر ما حصل بعد بل جميع الزمانيات يكون حاضرا عنده مع علمه بنسبها وترتيبها انتهى هذه المسائل مع اشتمالها على علو عزتها وبنائها على ان لا فيض الا للحق تعالى مستنبطة من كلام الشيخ في التفسير والمفصح والهادية

الفصل الثالث في ان الشيء لا يتم ما يشابه كل المشابهة ولا التكرار الوجودي من كل وجه

وذلك لتحصيل الحاصل وانه من الحكيم محال لخلوه عن الفائدة وكونه نوع عبث تعالى عن ذلك تأييده ان اصل الزمان الذي هو اسم الدهر حقيقة نسبية معقولة كسائر النسب الاسمائية تتعين احكامه في كل عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها وآثار الاسماء ومظاهرها كذا قال الشيخ في التفسير فينبغي بناء على انه لا ينقطع حكمه دنيا وآخرة ان لا ينقطع تجدد نسبه كما لا ينقطع تجدد اجزائه المفروضة كنسبة الزمان الذي هو صورته الى الزمانيات في عالم الدنيا وكذا الشأن الالهي يتجدد في كل آن كما قال تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ اى كل آن وذلك لان العالم مفتقر في كل نفس الى ان يمده الحق بالوجود الذي به بقاء عينه والا فالعدم يطالب كل ممكن بحكم النسبة العدمية الامكانية فلا بد من حكم ترجيح الجمعي الاحدي المقتضي للبقاء في كل نفس فبحكم هذين الاصلين ينبغي ان يتجدد صفة الوجود واضافته كل آن كما قال تعالى بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ لان اجزاء الدهر والزمان لا تتكرر فكذا ما هما تتعين وتتجدد وعليه مبنى قول الشيخ الكبير انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من يعرف هذا حاز اسرار الطريقة تأنيسه من بعض الوجوه ان الاثنين لا يتحدان وكذا المثلان لا يجتمعان لان الحقيقة المتحدة ان خلعت احدى الصورتين فلا اثنينية والا فما به تعددهما باق في الاتحاد والاجتماع المراد فان قلت فكيف قال الشيخ في الهادية اذا شاء الحق تعالى بسابق عنايته ان يطلع من اختاره من عبيده على حقائق الاشياء على ما يقتضيه في علمه جذبه اليه بمعراج روحاني فشاهد انسلاخ نفسه عن بدنه وترقيه في مراتب العقول

والنفوس

في ان الشيء لا يتم ما يشابهه كل المشابهة

ومن هذا الباب ما قيل ان الحق تعالى ما تجلى لشخص او شخصين في صورة واحدة مرتين بل لا بد من فارق واختلاف من جهة او وجوه فانهم ومن ثم للسائر كل ما هو سبب في وجود كثرة وكثرتها من حيث هو كذلك لا يتعين بظهور من ظهوراته ولا يتميز لناظر في منظور متن

والنفوس متحدا بكل عقل ونفس طبقة بعد طبقة اتحادا يفيد الانسلاخ عن جملة من احكامه الجزئية واحكامه الامكانية في كل مقام حتى يتحد بالنفس الكلية ثم بالعقل الاول ان كمل معراجه فيظهر مع جميع لوازم مهيته من حيث امكاناتها النسبية ما عدا حكما واحدا هو معقولية كونه في نفسه ممكنا في العقل الاول فيثبت المناسبة بينه وبين ربه ويحصل القرب الحقيقي الذي هو اول درجات الوصول ويصح له الاخذ عن الله بلا واسطة كما هو شأن العقل الاول قلت روي ان الشيخ كتب تتمة حاشية ناطقة بانه ليس المراد بالاتحاد صيرورة الذاتين ذاتا فانه محال بل انسلاخ التعددات العارضة لكل كلي بظهور امر اقوى منه حتى يعود واحدا كما كان والدليل عليه انه رضه فرق عقيب ذلك بين الانسان الواصل الى تبة العقل الاول وبينه بان للانسان ان يجمع بين الاخذ التام عن الله تعالى بواسطة العقول والنفوس بموجب حكم امكانه الباقي المشار اليه وبين الاخذ عن الله تعالى بلا واسطة بحكم وجوبه فيحصل مقام الخلافة الحقيقية التي فوقها الخلافة الكبرى فان قلت اعترض المحقق الطوسي ره على الترقي والمعراج الروحي بان التغير من حال الى حال لا يكون الا لما يكون تحت الزمان الذي هو منشأ جميع التغيرات والزمان لا يحيط بالنفس فلو كان لها نشآت اخرى بين هذه الافلاك للاستكمال لكان ذلك تناسخا وقد ابطلوه وان لم يكن بين هذه الافلاك لا يمكن ان يكون لها استكمال ثم قال بل الانسلاخ لا يكون الا بالموت فكما لم يكن ارتباطها بارادتها فكذا انسلاخها وما يسمى صرفيا هو الاستغناء عن التعلق مع وجود التعلق بالاقبال الى الآخرة والاعراض عن الدنيا وايضا فصيرورة النفس المتعلقة بالبدن الجزئي حال تعلقها كلية محال فضلا عن الاتحاد قلت انغماس الروح في قيود التعلقات وانسلاخها عنها معلومة مشهودة لكل احد لا ريب ان زيادة القيود تقوي جزئيته كما ان التجرد عنها يحقق كليته الاصلية ولا يعني بالترقي في كليته الا التخلص عن القيود التي اكتسبها في كل طبقة حال النزول العروج فيمكنه الانسلاخ عنها لعروضها حال العروج ولا يزيل الانسلاخ عن تدبير البدن كما زعم فاما التناسخ فقال الشيخ ره انه عبارة عن تدبير بدن آخر عنصري مثله يعني ان النشأة البرزخية المثالية وتدبير صورها ليس تناسخا والا لوجب القول به كما تحقق شرعا مجيء جبرئيل تارة في صورة دحية الكلبي واخرى في صورة شاب شديد بياض الثوب وشديد سواد الشعر وغير ذلك تفريعه اولا ان التجلي لا يتكرر اى الحق سبحانه لا يتجلى لشخص ولا لشخصين في صورة واحدة مرتين وثانيا ان المعدوم لا يعاد بعينه بناء على عدم عود زمانه والا لكان للزمان زمان فان قلت لو صح هذا لزم فساد ان احدهما بطلان الاجزية التكليفية الدنيوية والاخروية لان المكلف في كل حال غيره فيما تقدم ح وثانيهما بطلان حشر الاجساد وكلاهما ثابتان شرعا وتحقيقا قلت لا نسلم اللزوم لان معنى ثبوت الامرين المذكورين اتحاد الذات والمرتبة فان تبدل اختلاف الاحوال والنشآت

الفصل الرابع في ان كل ما هو سبب

في ظهور وجود كثرة وكثير اى عدد ومعدود فانه من حيث هو سبب فيه لا يتعين بظهور من ظهوراته ولا يتميز لناظر في منظور جزئي من جزئياته توضيحه يستدعي اصولا في حقائق نسبتي الظهور والبطون كرنا

الشيخ

الفصل الرابع من فصول سابقة التمهيد الجلي

البحث في الظهور والبطون

الشيخ في التفسير الاول ان الموجودات باسرها صور تجليات الاسماء الالهية ومظاهر شؤونه الاصلية ونسبه العلمية وصورة الشيء ما به يظهر ويتعين الثاني كل شيء له ظاهر هو صورته وشهادته وباطن هو روحه معناه وغيبه فنسبة جميع الصور الى الاسم الظاهر ونسبة جميع الحقائق والمعاني الى الاسم الباطن الثالث كل موجود من حيث معناه وروحه ونسبته وهما معا متقدم على صورته تقدما بالمرتبة والشرف وان كان للصورة ايضا اولية من حيث العلم حال العروج لا حال النزول ومن حيث ان الارواح الجزئية الانسانية تتعين بعد الانشاء المزاجي وبحسبه الرابع العالم محصور بين مرتبتي الامر والخلق وعالم الخلق فرع وتابع لعالم الامر والله غالب على امره الخامس العلم الالهي الذي هو النور نسبتان نسبة ظاهرة تفاصيلها الصور الوجودية والنور المحسوس حكم هذه النسبة ونسبة باطنة هي معنى النور وروح الوجود الظاهر الموضح للمعاني والحقائق الغيبية الكلية حتى معرفة عينها ومعرفتها ووحدها واصلها الذي هو الحق ونسب هويته التي هي اسماؤه الاصلية وشؤونه الذاتية وكذا جميع الحقائق مما يختص بالحق او العالم او يشترك بينهما بنسبتين مختلفتين فصور الموجودات نسب ظاهر النور والمعقولات تعينات نسبه الباطنة فالعالم مجموع صوره وحقائقه اشعة نور الحق الله نور السموات والارض وان الله قد احاط بكل شيء علما فافاد قوله افاد هذه الاصول منضمة الى انواع الايمانات السالفة بحسب النكاحات المذكورة ان الحقائق الكلية الاسمائية الالهية والكونية اسباب التعينات الروحانية وهي الجسمانية وان كان المؤثر هو الحق تعالى بالتوجه الاحدي الارادي والتجلي الذاتي المتعين حسب تعينات القوابل فكل تجل كلي احكامه هو سبب في ظهور جزئياته ونسب تعلقاته هو من حيث سببيته العامة النسبة لا يتعين بظهور معين من ظهوراته ولا يتميز في عالم الحس لناظر في جزئي منظور من جزئياته وذلك كالوجود العام من حيث نسبة عمومه الى الكل لا يقتضي التعين المخصوص من تعينات نسب ظهوره وانما قلنا من حيث هو سبب لانه لا من تلك الحيثية الكلية يتعين بالمظاهر وقلنا لا يتعين بظهور لانه قد يتعين بذاته او في بعض مراتب البطون مع كليته كالعقول والنفوس الكلية اما الحق تعالى فانه لا يتعين محض ذاته بتعين يحيط به العقل او الوهم باشارة ثم يتعين بمراتب نسب بطونه كما في مرتبة التعين الاول لان تعينه في هو كونه هو وجودا وثبوتا عينه لا بسبب نسبة زائدة اذ لا زائد ثمة ولذا كيد الاحتراز عن ذلك قيدناه بقولنا لا يتميز لناظره فالمراد بالظهور ما سماه الجندي اظهر الظهور والا فالشيخ سمى التعين الاول اول مراتب الشهادة بل واخرها باعتبار انهما التجليان الالهيان تابيد لو اقتضاه لزم ذلك التعين والتعين الاخر بالنسبة ومنافي اللازم منافي الملزوم فلا يجامعه فهو كما ان كل حقيقة كالانسانية مثلا من حيث عموم نسبته لا يقتضي تعين زيد او عمرو او غيرهما ولان اعتبار الشركة ينافي اعتبار عدمها اعني التعين فلا يجتمعان لا يقال المنفي في الاصل المذكور ان يتعين السبب من حيث شركه لا ان يقتضي التعين او يجتمع مع اعتبار التعين والدليل انما ينفيهما لا الاول لانا نقول اذا تعين التجلي من تلك الحيثية كان التعين صورته من حيث اشتراكه وكل صورة للشيء فهو اثره ومقتضاه في قاعدة التحقيق وتاتيد قولهم الكلي العقلي غير موجود في الخارج لانه عبارة عن مجموع الحقيقة وكليتها واعترت

في ان سبب الكثرة والكثرة لا تتميز في جزئي من جزئياته

البحث في وجود الكلي الطبيعي

الكلية جزءا او عارضا فلو وجد المجموع لوجدت الكلية وهو محال لانها من المعقولات الثانية فان قلت هذا حكم الحقيقة الكلية من حيث كليتها وعمومها ما حكم المطلق منها وهو الماخوذ بلا شرط شيء لا بشرط لا شيء والبون بين الحقيقة المطلقة والحقيقة من حيث اطلاقها بين اذ الاولى ليست من حيث هي كلية ولا جزئية ولا واحدة ولا كثيرة ولا سببا ولا مسببا ومن هنا يقال انه عدا الاعتبار ليس باعتبار العدد وهل هي موجودة في الخارج ومتحققة كالوجود المطلق فقد ذهب اكثر الحكماء الى ان الكلي الطبيعي موجود فيه لوجود احد قسميه وهو المخلوط والمهية بشرط شيء وقد صرح الخنجي والارموي والكاتبي وغيرهم بوجود المهية المشتركة ومنعه المحقق الطوسي بانها ان تحققت في كل افرادها لم يكن شيئا واحدا بعينه وان تحققت في الكل من حيث هو كل فالكل من تلك الحيثية شيء واحد فلم يقع على اشياء وان تحققت في الكل من حيث معنى التفرق كان في كل واحد جزء لا نفسه ثم قال فليس معنى كونها مشتركة بينها الا حملها عليها والحمل امر عقلي فلا وجود للمشترك الا في العقل ومنعه قطب الدين الرازي ايضا بان عدة من الحقائق كالجنس والفصل والنوع تتحقق في فرد فلو وجدت امتنع الحمل بينها قلت والحقيقة المطلقة ولو عن قيد الاطلاق موجودة في الخارج عند اهل التحقيق والدليل عليه ما وقع في بعض نسخ مفتاح الغيب في كتاب النصوص من قول الشيخ ولا يتميز لناظر الا في منظور وهذا نص اخته يدل على تميزها فضلا عن وجودها في مظهر منظور ثم الجواب عن ادلة المانعين باثبات اهل النظر ان التعين عارض على الحقيقة فان لم يكن التعين ايضا موجودا في الخارج فلا موجود فيه اذ الامر دائر بين التعين والحقيقة وان كان موجودا فوجود العارض بدون معروضه محال وهذا العروض على تقدير وجود التعين في الخارج عروض عرضي خارجي لا عارض عقلي حتى يقال بكفاية وجودها في العقل ثم نقول معنى تحقق الحقيقة الكلية الواحدة المتعددة في افرادها تحققها تارة متصفة بهذا التعين واخرى بذلك التعين وهذا لا يقتضي كونها اشياء كما لا يقتضي تحول الشخص في احوال المختلفة تبدل متباينة كونه اشخاصا ثم من الجائز ان تكون عدة من الحقائق المتناسبة متبوعة وتبعة موجودة بوجود واحد شامل لها من حيث هي كالابوة القائمة بمجموع اجزاء الاب من حيث هو مجموع فان قلت كيف يتصف الواحد بالذات بالاوصاف المتضادة كالمشرقية والمغربية والعلم والجهل وغيرها قلت استبعاد حاصل من قياس الكلي على الجزئي والغائب على الشاهد لا برهان على امتناعه في الكلي اذ لا يلزم من عدم التعين الشخصي عدم التعين مطلقا لجواز ان يتعين باحد التعينات الشخصية لا بعينه ما دامت منسوبة الى الكلي وهو التعين النوعي او الجنسي ويكون تعينا ذاتيا الا علميا كتعين الروح الكلي والاستبعاد يزول بما نقلناه عن المحقق الطوسي ان ما لا يكون مكانيا ولا زمانيا يكون نسبة جميع الامكنة والازمنة اليه على السوية فلا يعتبر شيء منهما في نفسه ولم يتحقق في طور التحقيق صور التجليات في مراتبها الكلية الاسمائية الروحية او المثالية او النفسية عبر عنها بالمثل الافلاطونية او زعم ان الكليات في النفوس الجزئية لا تكون الا منتزعة الصور من الجزئيات في ما في العقول العالية والنفوس السماوية وذات الحق تعالى فلا تكون بل علمية علية وعليه جماعة كابي علي بن سينا ومن تبعه الحق ما عليه اهل التحقيق وبلسان التحقيق على ما

الفصل الخامس في اصول سابقة التمهيد للتجلي

سيتضح في بحث آخر ان الحقائق غير مجعولة اذ الظهور نسبة لوجود الحق المتصف بتلك المتصفة بتعينات
الافراد كما ان البطون نسبة اخرى له فالوجود الحق للحق واجب لكن احدى نسبتي الظهور والبطون لازمه
من حيث امتيازها النسبي وان كان من حيث ذاته مستغنيا عنهما ولا يلزم من عدم تحقق الشيء من حيث
نسبته الى لوازمه الا مع لازم منها عدم تحققه في نفسه او توقف وجوده عليه كما يحوم حوله الاوهام
الفاسدة كيف فالوجود مهية وجودها عينها والا اجتمع وجودان في شيء وكل مهية وجودها عينها كان
واجبا باعتراف محققيهم الطوسي ره اذ لو جاز عدمه لم يكن ذلك الشيء ذلك الشيء وكان المهية مجعولة
والكل باطل فاذا وجب وجوده كيف يتوقف وجود ذاته على احد تعيناته المخصصة تعالى عن ذلك علوا
كبيرا فان قلت فالتعين الغير العلمي سواء كان شهوديا او غيبيا لكونه لاحقا بالمطلق تابعا لتحققه
يستدعي تعينا سابقا والا اجتمع التعين وعدمه هلم جرا وتعينا لاحقا به يمتاز افراد حقيقة التعين
قلت اما الثاني فلانسلم استدعائه كيف ولو استدعى استدعى جميع التعينات تعينا خارجا عنها
فيلزم دخوله وخروجه معا وهو محال وحقيقته كالتحيز والتسود يستدعي تعينا وتحيزا وتسودا في الجملة
لئلا يجتمع الضدان او يصدق النقيضان لا سابقا والا كان تحصيلا للحاصل بل حاصلا بهذا التعين وهذا
التحيز والتسواد وقد عرفت في بحث ان الاتحاد للموجود بهذا الاتحاد واما الاول فلان التعين حقيقة تقتضي
بذاته متعينة بما يلحق به لا بتعين زائد كما في العوارض وذلك بناء على الاصل السالف ان حقيقته عين التعين
فلو احتاج الى سبب زائد كان الحقيقة مجعولة ولم يكن حقيقة التعين تلك الحقيقة لولاه لكن كون الشيء هو هو
واجب وسلبه عن نفسه ممتنع الا عند من يقول بان وجود كل شيء عين مهيته وان المهيات في ذلك عند المحقق
باطل لان مهية كل شيء كيفية ثبوته في علم الله ازلا لعم وجودها في العلم الكوني مجعول تابع لوجود محله
ذكره الشيخ في النفحات لكنه وجود شيء حادث والكلام في الوجود الاصلي المحكي والمخالف لا يقول الا بان
الثاني هو الوجود

الفصل الخامس في امكان كون الشيء الواحد مظهرا وظاهرا باعتبارين وفيه

تقديم اصول الاول ان كل مظهر كل شيء يقبح الاسم صورته التي فسرها الشيخ في التفسير بقوله كل ما
لا يظهر الحقائق الغيبية من حيث هي غيب الا بشهود صورة فاعرف مثله في المسمى مظهرا لها الثاني ظهور
الشيء لنسبة تعينه في ذاته فظهور الحقيقة الكونية لنسبة تعينها الايجادية ولمراتب حسب مراتب النكاح
لما قال الشيخ في النفحات لا ايجاد ولا ظهور لشيء الا بالنكاح علمنا منه ان المراتب الكلية للظهور كمراتب النكاح
فالحقائق صور الاجتماعات الاسمائية ومظاهر النسب العلمية والارواح صور اجتماعات الحقائق والمثال
المثالية والحسية صور الاجتماعات الروحانية ومنها علم ان لكل صورة وجودية روحانية والكل صور
التجلي الاحدي الساري في حقائق الممكنات المتعين بحسبها ومن اقسام الظهور ظهور اعمال العباد واقوالهم و
اخلاقهم بالصور المثالية فانها نهايتها ومنها ظهور الهيولى بالصورة والجواهر بالاعراض الثالث ما قال
في تفسير الفاتحة ان كل مدرك من الصور باي نوع ادرك من انواع الادراك ليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة
او مراتب على اختلاف انواع الاجتماعات فالتركيب الجمعي بحيث عين الصورة بحكم احدية الجمع الالهي الساري

فيه

في امكان كون الشيء الواحد مظهرا وظاهرا باعتبارين

ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان لا يمكن ان يكون ظاهرا من حيث كونه مظهرا له ولا ظاهرا ابدا به ولا في شيء سواه الا الذي ظهر بذاته في عين احواله وكان حكمها
معه حكم من امتاز عنه من وجه ما فصار مظهر العالم يتعين منه اصلا ولم يتميز وهذا شان الحق تعالى فله ان يكون ظاهرا حالكونه مظهرا او مظهرا حالكونه ظاهرا
وللكمل ايضا دون غيرهم من الموجودات منه نصيب متن

فيه فمتعلق الحدث هو التركيب والجمع الظهوري للاعيان المجردة والحقائق الكلية ومتعلق الشهود هو
المركب من البسائط مع انه ليس لشيء زائد عليها الا النسبة جمعها المظهرة للامر الكامن فيها الذي لولا الا
على النحو المقصود لم يعلم ولم يظهر عينه فالبساطة حجاب له بالتركيب الذي هو ستر على الحقائق يرتفع ذلك
الحجاب مع عدم تجدد امر وجودي هذا هو العجب العجاب الرابع ما قال الشيخ في النفحات كل هيئة
واجتماع من جزاول مظهر وما يتصل ويتعين به من مطلق الذات هو آخر وظاهر لان المظهر حكمه حكم المرآة
فالمرآة اذا امتلأت بما ينطبع فيها لا ترى وانما يرى المنطبع فلذا فانا كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع
هذا مع انه اعني المنطبع من وجه اعتبار تقدمه على حالة الانطباع باطن هذا الظاهر وروحه في باطن الباطن
ما نعلم مجملا من غيب الذات بواسطة ما تعين منها باعتبار ان وراء هذا المتعين امرا تعينه مسبوق
باللاتعين وقد تعين من هذه الحيثية هذا كلامه اذا تحققت هذه الاصول فنقول كل مظهر لامر ما
من هذه المظاهر اعني صورته التي بها يتعين ويظهر حقيقته سواء كان من المظاهر الحسية او المثالية او غيرهما
مما ذكر لا يمكن ان يكون ذلك المظهر ظاهرا من حيث كونه مظهرا له والا لتوقف كل منهما على الآخر ودار
التوقف من جهة واحدة وهو محال ولا ظاهرا ابدا به والا لاستغنى عن الغير ولم يكن صورته وقد فرض انه
هف ولا ظاهرا في شيء غير ذلك الظاهر والا كان المتعين من ذلك الغير لا منه وقد فرض انه منه هف
والتحقيق ان قاعدة الظهور تبعية الظاهر للمظهر في التعين وبالعكس في الظهور ولا يتحقق هذا على شيء من
التقادير الثلثة اللهم الا في صورة واحدة هي ان يكون الظاهر وحقيقته في عين احواله بحيث يكون حكمها
معه حكم الممتاز من وجه دون وجه فبجهة ما به المماينة كالذاتية والحالية يكون الذات ظاهرا والحال
مظهرا وبجهة ما به الاتحاد اي من جهة ان حال الشيء وصفته من حيث هو عينه يكون الظاهر والمظهر
واحدا ويمكن اعتبار الكل مظهر العالم يتعين اصلا وتحقيقه ان احوال الشيء صور نسبه التي هي بالنسبة
اليه عين ذاته وذاته بغير احديته احواله المصححة لظهورها واحواله بتقييد تعين ذاته فبذلك صار هذا المتعين
بالاحوال مظهر العالم يتعين منه من غيبه فيحقق كونه ظاهرا في الاحوال والصفات ومظهر الغيب الذات فهذا
الذات لا دور في ظهوره وليس ظاهرا بنفسه لتوقف ظهوره على غيبه ولا ظاهرا فيما سواه لان احواله
نسبه التي هي عينه من حيث منتسبها اليه كما وضح من الاصل الرابع ثم نقول وهذا شان الحق تعالى
اذ هو المظهر من حيث صفاته ونسبه والظاهر من حيث ذاته وغيبه كما قال الشيخ في التفسير انه مرآته وهو
مرآة احواله وقال فيه ايضا كل موجود حكمه مع الاسماء حكمها مع المسمى والانفكاك محال على كل حال وفي
كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص
في مرتبة مخصوصة والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرط في وصول الاحكام من بعضها الى بعض هذا قوله فالانسان
الكامل مظهر له من حيث الاسم الجامع ولذا كان له نصيب من شان مولاه فاذا تحقق بمظهرية الاسم الجامع كان
الترويح من بعض حقائقه اللازمة فيظهر في صور كثيرة من غير تقيد وانحصار فيصدق تلك الصور عليه ويصدق
لاتحاد عينه كما تبدل لاختلاف صوره ولذا قيل في ادريس انه هو الياس المرسل الى بعلبك لا بمعنى ان العين

خلع

خلع تلك الصورة ولبس صورة الالياسية والالكان قولا بالتناسخ بل ان هوية ادريس مع كونها قائمة في انيته وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في انية الياس الباقي الى الآن فيكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعين الشخصي اثنين كنحو جبرئيل وميكائيل وعزرائيل يظهرون في الآن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل وانفسهم كالحق المتجلي بصور تجليات لا تتناهى كذا ذكره الجندي وكما يحكى عن قضيب البان وهو ابو الفتح الموصلي انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشتغلا في كل بامر غيرها في الآخر فمنه يتصور معنى المظهر الالهي والصورة التي حذى الانسان الكامل عليها ولقد لخص في كشف الغطاء لاخوان الصفاء عن مراتب مشاهد التوحيد لاهل التجريد هذا المعلول صورة العلة والعلة باطنه لانه ممكن فليس له الا قبول الوجود فالظاهر في مظهر مهية المعلول كما ان العلة على قدر قابليته وان ظن المحجوب انها المعلول فكان مهية المعلول هي المرآة المصقولة وليس للمرآة الا حكاية صورة المحاذي اذ في ذاتها خالية عن جميع الصور فاجعل جميع المرايا وما يرى فيها من الكمالات المحسوسة والمعقولة صور صفات الحق فيها بل اجعل جميعها مرآة واحدة لتصير من اهل المشاهدة ثم ارق الى ان تدرك انها غير خارج عن علمه ومحيط بما ادركها من حيث ما ادركها وهي احاطة علمية والعلم غير منفك عن ذات العالم فذاتك محيطة بجميع معلوماتك فهي في ذاتك فنفسك هي المرآة المذكورة فهذه اعلى مما سبق لانك ثمة كنت تشاهد الموجود الحقيقي في غيرك وهنا تشاهده في ذاتك ثم ارق الى ان ذاتك ممكن وكل ممكن من حيث هو هو غير موجود فارفعها من البين وانسب الاشياء من حيث هي تجليات الى الحضرة الاحدية فانه بهذا تشاهد الحق كما هو ثم ارق الى انك مع هذه المشاهدة لم تخرج عن كونك مدركا وقد بان استحالة تحليتك على المدرك بالحقيقة الا الحق نفسه تاييده من وجه قولهم البسيط لا يكون قابلا وفاعلا معا من جهة واحدة اي لما كان قابلا لا يكون فاعلا فان الفاعلية شان الظاهر والقابلية شان المظهر وذلك اولا لما يلزم من تاثير الشيء في نفسه وهو محال لما فيه من الدور وفي تقضيه بالمعالج نفسه نقض ظاهر اما لانه من جهتين او لان المعالج معد لا مؤثر والتاثير لطبيعة الادوية مثلا وانما فرض في البسيط لان المركب كجسم النار مثلا يفعل التسخين بصورته ويقبل الحرارة بمادته ولان الصورة شريكة العلة للهيولى على اصلهم فيتوقف عليها الهيولى في القيام والصورة عليها في التعين وثانيا لان المراد بالفاعل التام الموجب فلو كان قابلا لما اوجب لان نسبة القبول من حيث الامكان الخاص او للامكان المطلق الذي يتناوله فيلزم اللاضرورة ويمتنع اتصاف النسبة الشخصية من جهة واحدة بالضرورة واللاضرورة والاصل عليه لنقيضنا توضيحه انه لو جاز لجاز في واجب الوجود من كل وجه ولا يتحقق ذلك الا بان كان لوجوده لما اقتضى اصلهم هذا ان كون صفات الحق تعم عندهم ايضا ممتازة عنه لا النسبي ومتحدة مع ذاته في الوجود كان موافقا لطور التحقيق فمن ان يعتبر في تعينات لسميها اسمائه مظهرا ذاته فهذا اعني كون صفاته عين ذاته وجودا وغيرها نسبة فرع اصلهم هذا او ذو كانت موجودة لساوته او ولزم تعطيلها وقيام الحوادث بذاته لو حدث على ان الموجد بالوجود مقدم فالتعطيل لازم ولا تثبت

ومن ذلك انه لا يعلم شيء بغيره من الوجه المغاير المباين ولا يعرف الواحد من كونه واحدا بالكثير من كونه كثيرا وبالعكس لكن في ذلك سر وهو ان للكثرة وحدة تخصها وللوحدة كثرة لنسبة تعقل وتتعين بها فمتى علمت احدهما بالآخر فلما وبما فيها منها اذ لا بد من جامع وهذا مما ليس لي فيه في طور التحقيق دافع ومنه انه لا يؤثر مؤثر فيما لا نسبة بينه وبينه متن

بانها لا عينه ولا غيره لعدم انفكاكها لانه يمتنع تعدد القدماء المنفاصلة لا مطلقا ولا تعقل الواجب الملازمة

الفصل السادس في انه لا يعلم شيء بغيره من الوجه المغاير المباين لان العلم بالمسبب العلم بالسبب ولازم له فلا مباينة من حيث هو لازم فهذا في الوجود العلمي ومن ثمراته ان لا يعرف الواحد من حيث هو واحد بالكثير وبالعكس اما في ذوق الكشف فلان الكشف ظهور المستور في قلب العالم من وجوه المناسبة فلا يعلم الا بنفسه بعد رفع الحجاب بينه وبين العالم كما يحجب عن معلوماتنا اشتغالنا بغيرها لذا قيل طول العهد منسي واما في طور النظر فلان النظر اما رسمي وهو بالخواص واللوازم وهما ليسا من المباين للمعرف واما حد حقيقي او اسمي وهو تفصيل مجمل المحدود مع انه عينه في الحقيقة وتحقيقه ما اشار اليه الشيخ في تفسير الفاتحة ان المعرفة الحدية متعلقها النسب الثبوتية او السلبية لا الحقائق لما مر انها لا تعرف بالنظر وكل مركب ينتهي الى البسيط واجزاء كل بسيط ليست اجزاء لحقيقته بل للحد فحسب هو شيء يفرضه العقل في المرتبة الذهنية فاما هو في ذاته فغير معلوم من حيث هو حتى ينفي الاجزاء عنه نفيا حقيقيا او تثبت له واما برهان فهو وجدان ما يستدل به على موضوع النتيجة من احوال على صدق محمولها والامور الصادقة على الشيء متحدة معه في الوجود اذ هو المدار لصحة الصدق فمن حيث اتحادها معه يعرف حاله فان قلت اليس ان تعريف الشيء بنفسه ممتنع لامتناع ان يعلم الشيء قبل ان يعلم وانتاج الشيء نفسه تحصيل للحاصل والا لكان لا قدرة عليه للحق سبحانه وتعالى عما لا يليق به فلذلك اثبتوا المغايرة بين الحد والمحدود بالتفصيل والاجمال وبين البرهان والنتيجة بوجوب اشتماله على الحدود الثلثة المكرر اوسطها محاكاة لسر تثليث النكاح الوجودي فان التحصيل العلمي كالعيني قلت بلى لكن في ان هذه الاصول لا تنافي ما ذكرناه سر ذكره الشيخ ره حاصله ان السبب وان كان من حيث انه سبب غير المسبب فلا بد من جهة المغايرة والتعدد ليمكن الانتحاء ليتصور الانتقال بينهما وهي جهة التفصيل والكثرة في احدهما وجهة الاجمال والوحدة في الآخر لكن لا بد ان يكون للكثرة وحدة تخصها والا لما طابق الواحد ما ناسبه ولا ينتقل منها اليه وللوحدة ايضا كثرة لنسبة من الاجزاء المقومة تتعلق بها والاحوال التابعة تتعين وتتعلق الوحدة بها من الواجب ان يعتبر في ابتداء الطلب المقتضي فقد المطلوب جهة اختلافهما ولهذا الاعتبار يسمى حدا ومحدودا وبرهانا ومطلوبا وسببا ومسببا وفي انتهاء الطلب المقتضي لحصول المطلوب جهة اتحادهما ومناسبتهما فلم يحصل العلم الا بجهة الاتحاد بل التحقيق ان الحاصل حين تمام التفصيل عينه كما في المركب الخارجي تاييده قولهم قاطبة بعدم جواز التعريف بالمباين وقول المتاخرين بعدم جوازه بالاعم لعدم المنع والاخص لعدم الجمع وقولهم الشاملتان لا ينتج والحد الاوسط واجب التكرار حتى تكلفوا في قياس المساواة لوجدان تكرره ونحو ذلك **الفصل السابع** في ان الشيء لا يؤثر في الشيء الا بنسبة بينه وبينه اذ هي التي تقتضي لزوم الاثر تاييده ان تاثير الشيء في الشيء تحصيل مقتضاه منه فاعمال الكلم بحسب مقتضاها فلو لم يكن للمؤثر في المؤثر فيه شيء يكون الاثر لازما له لكان ذلك الاثر في المؤثر فيه منفكا عن مقتضيه الخاص وانفكاك الاثر الخاص عن مقتضيه الخاص محال فكذا توارد المؤثرين

الفصل السابع من فصول سابقة التمهيد الجملي

فاذا اثر فيما له فيه جزء او معه نسبة فتلك النسبة هي محل الاثر ومستدعيه فالشيء اذن هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه فيما تغايره من وجه واعتبار ما او فيما لا تغايره الا من كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر اظهر اختلافا ما واوجب تنوعا مع بقاء العين في احديتها في نفسها على ما كانت عليه وهذا سر الوجود والعلم ونحوهما من امهات الحقائق على ما بينهما من التفاوت وسيقرع سمعك سر ذلك بالنسبة الى المرتبة الربانية ثم تنزل الى الغير ومعرفته من كونه غيرا او من كونه عينا فافهم منه

المستملين على اثر مستخرج ما للمؤثر فيه اما جزوه كما قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وذلك لسبب جمعية مظهرية الانسان لجمعيات المظاهر بسبب جمعية مستنده وهو الاسم المستجمع لجميع الاسماء وكتاثير مظهر في مظهر في الجملة بما اشتركا فيه واما نسبة له معه عارضة ولا شك ان للنسبة حظا في كل من المنتسبين باعتباره يتحدان ويكون كل منهما للآخر ومنه من وجه ما يقول علماء الحنفية ان اصل سبب ثبوت حرمة المصاهرة للولد فانه جعل جزء كل من الابوين جزءا للآخر والاستمتاع بالجزء حرام الا في موضع الضرورة وهذا كتاثير الظاهر في المظاهر بنسبة الظهور بينهما فتلك النسبة التي في القسمين هي محل الاثر ومستدعيه ولا شك في اشتراكهما بينهما فهي مؤثرة باعتبار ما ومتاثرة باخر فالشيء لا يؤثر في نفسه لكن بالاعتبارين ففي القسم الاول باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا او سوى وفي القسم الثاني فيما لا يغايره الا كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر به حصل التعدد والتنوع مع بقاء احدية العين على ما كانت عليه ومنه يعرف سر الوجود والعلم ونحوهما من امهات الحقائق في تفاوتها بالنسبة الى المرتبة الربانية وما تنزل الى الغير وتفاوت اعتباري الغيرية والعينية من حيث الكلية الاحدية والغيرية من حيث التنزل فيه فان قلت فما وجه تسمية الاغيار مؤثرات كالارواح بالنسبة الى الاشباح والطبايع بالنسبة الى الصور الطبيعية قلت ذلك بحسب الظاهر لكونها معدات كما قال الشيخ في النصوص لا اثر لشيء في شيء وان الاشياء هي المؤثرة في انفسها وان المسماة عللا واسبابا مؤثرة شروط في ظهور الاشياء لا انه ثمة حقيقة تؤثر في حقيقة غيرها فان قلت فيكون معدات وللامداد نوع تاثير قلت لا لما قال الشيخ رض وهكذا المد فليس ثمة شيء يمد شيئا غيره بل المدد يصل من باطن الشيء الى ظاهره فان قلت فيكون التاثير اظهارا قلت لا لما قال الشيخ فيه وتجلي النور الوجودي هو المظهر وليس الاظهار بتاثير في حقيقة ما اظهر فالنسب الاسمائية هي المؤثرة بعضها في البعض بمعنى ان بعضها سبب لانتشاء البعض وظهور حكمه في الحقيقة التي هي محتدها ثم قال فلا اثر للاعيان الثابتة من كونها مرايا في التجلي الوجودي الالهي الا من حيث ظهور التعدد الكامن في غيب ذلك التجلي فهو اثر في نسبة الظهور من الامر الذي هو شرط في الاظهار يعني بل اقتران الاعيان الثابتة بحسب استعداداتها المخصوصة بالتجليات وهذا بناء على ما قال فيه ايضا ان الحق تعالى يتعالى عن ان يكون متاثرا عن غيره ويتعالى حقائق الممكنات عن ان يكون من حيث حقائقها متاثرة لانها في دون الكمال من هذا الوجه عن شؤون الحق فلا يجوز ان يؤثر فيها غيرها ثم قال في النفحات ان الاثار في الاشياء في انفسها وفي الوجود الكاشف لها في الوجود الا الاظهار ولا اثر له بدون مرتبة ما او قابل ما لان كل كيفية لا تظهر كيفية تاثيرها في الوجود المطلق وان علم ذلك بوجه كلي واما اذا انتهى تاثير الكيفية الى غاية تستقر عندها قبل ظهور اثر الكيفية في حصتها من الوجود المطلق واذا انتهى اثر الكيفية في الوجود المطلق الى غاية التاثير اكتسب المطلق بذلك صفة المؤثرية فيمن اثر فيه فاعاد الوجود اثر الكيفية عليها فهذا سر قوله في غيرها موضع الحكم للاشياء على انفسها وكونها الحاكمة على الحكم ان يحكم عليها بما يقتضيه حقائقها وهذا هو سر القدر دون من فاعلم ذلك فان كل علم من هذه الاصول مما يجيء في مفاتيح الغيب من ان الايجاد

عبارة

في انه لا يؤثر مؤثر الا بنسبة بينه وبين المتاثر

عبارة عن ظهور التعين العلمي بالقدرة صورة ظاهرة لنفسها اعني انصباغ الامر الوجودي الالهي بالتعين العلمي الارادي من حيث المراد وبحسبه انصباغا ثابتا بالتعلق حاصلا بالاقتران ثم قال ان المؤثر هو الحق وتجليه الذاتي الاحدي لا غير وتاثيره اظهار التعين العلمي الذاتي الكامن في غيبه صورة ظاهرة في نفسها لكنه من حيث هو اذ هو من تلك الحيثية غني عن العالمين بل من حيث نسب اسمائه ومن حيث علم نفسه وما في نفسه من عين علمه بذاته فان تاثيره بالقدرة المتعلقة بما عينته الارادة الذاتية التابعة لما في علمه المتعلق المتعين حسب تعين المعلوم في نفس المراد حسب استعداده ولوازم استعداده فلكيفيات الاشياء وحقائقها ومراتبها ايضا مدخل بسؤالاتها الاستعدادية في تعلق النسب الاسمائية المطلقة في ذاتها لكن بالشرطية والاعداد لا بالعلية والامداد وكذا المتاثر هو التوجه الالهي لكن لا من حيث هو سبحانه وان كان من نفسه فضلا عن ان يكون من غيره بل من حيث اقتضاء حكمته في نسبة ظهوره كمال جلائه واستجلائه في شؤون نفسه التي هي حقائق الممكنات بقدر قابلياتها تفصيلا تارة وجمعا اخرى وجمعا وتفصيلا اخرى هذا يتوافق المنقول ويطابق المعقول في ان تاثيره تعالى اما من مظهر في مظهر وهو القسم الاول واما من حيث اسمائه في مظاهرها وهو القسم الثاني قال الشيخ في النفحات بعد قول ما نقلناه هذا هو الحق اليقين والنص المبين في كل ما تسمعه مما يخالف هذا فاتركه وان كان صوابا فهو صواب بنسبة هذا هو الحق الصريح الذي امر به الله المرشد ناتئه قولهم في اثبات الصور النوعية ان كالاحراق للنار والاغراق للماء ليس بالفاعل المفارق لانه عام النسبة فلا يختص اثره بمحل دون اخر ونوبا من الجسم بشرط عرضا فيه اذ لو غيره منه لعاد عند عدم المغير الى اصله بخلاف العرض فهو لذاته وليس بالهيولى والصورة الجسمية لاشتراكها فهو بالصورة النوعية لا تقال الدليل عادي في اختصاصه بتلك الصورة النوعية فان كان اقتضاء السبب على طريق المسابقة العلية تسلسل وان كان على طريق المسابقة الاعدادية فليكن الاثار المختصة كذلك من غير حاجة الى الصورة لانا نقول على طريق المسابقة تكن الفرق على ما ذكرنا ان الاثار كسخن الماء يعود الى اصلها عند زوال التاثير والصورة المائية اذا زالت الى الهوائية لا يعود بنفسها وفيه بحث من وجهين الاول لم لا يجوز ان يكون القوى المسماة بالصور اعراضا متعاقبة متسابقة لا تتبادل الا بما سموه كونا وفسادا الخ في سائر الاعراض لا يقال تنوع الاجسام بتلك القوى فلا تكون اعراضا لامتناع تقوم الجوهر بالعرض لانا نقول القوى المسماة صورا نوعية ان كانت محسوسة في الاجسام تكون تابعة لعالم الارواح والمعاني فلم لا يكون المؤثرات تلك المتنوعة وان كانت معقولة روحانية لم تكن في الجسم هف ثم كيف تتقوم الاجسام بها على ان الجوهرية كالعرضية نسبة على قاعدة التحقيق والفرق بينهما بالتابعية والمتبوعية فلم لا يجوز ان يتقوم نسبة متبوعة بحقائق هي تابعة تابعة لحقيقة اخرى كالحركة الشرعية والطبيعية وذلك ان كل مظهر فهو صورة نسبة جمعية الثاني لم لا يجوز ان يكون الاثار للمفارق واختلافها لاختلاف القابليات بحسب قبولها فان قالوا نحن نقطع ان تلك الاثار صادرة عن الاجسام قلنا لا يمتنع انها معدة ممنوع على ما قال المتكلمون الاثار للفاعل المختار فلنا اسلم

لكن

الفصل الثامن من فصول سابقة التمهيد الجلي

ومرتبة لا يؤثر مؤثر حتى يتأثر واقل ذلك استحضاره او علمه في نفسه ما يريد ايقاعه بالمؤثر فيه او حضوره معهما اي مع الاثر والمؤثر فيه سواء كان
هذا الحال طاريا اولم يكن متن

لكن المختار العالم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا يفعل الا بالحكمة كان
منزها عن التردد والتامل في العواقب وجاريا بسنة اجراها هي المرادة بالوسائط والشروط والمعدات
ولن تجد لسنة الله تبديلا والحق تمام هو ان المؤثر في الكل التجلي الاحدي الجمعي لكن في كل نوع وشخص
باعتبار اسم معين من اسماء الله تعالى اليه يستند جميع احكامه واثاره وان كان تعين الاسم بحسب الحقيقة
المنسوبة اليه في علم الله الازلي فان اصطلح احد بتسمية ذلك الاسم بالصورة النوعية فلا مناقشة فيها واقول
بناء على هذا ما احق قول الحنفية بالقبول في المسئلتين الاولى ان جميع الافعال والاثار مستندة الى الحق
تعالى بلا واسطة اذ هو لتجليه المذكور من حيث الاسم المختص به والوسائط معدات وهذا من جهة الحقيقة
الوحدانية الوجوبية فلا ينافيه التكليف المبني على الظاهر وحكم الكثرة الامكانية كما زعم المعتزلة الثانية
ان قدرة العباد كانت مؤثرة ويحسب الظاهر غير مطروحة عن قاعدة اجراء السنة الالهية اذ لا بد من ترتب
احكام المظاهر والمراتب عليها وهو التاثير الظاهري المراد بقسم كليات الى النكاحات وامهات نتائجه
الى الحضرات وان كان الاثار كلها بالنظر الى حضرة الوجوب والوحدة بتجلي الاحدي المتعين بحسب كل مظهر
فالقول بان للعبد قدرة لا كما قال الجهمية لضرورة الفرق بين نحو حركة المرتعش والسليم ولكن بلا اثر لها
لان التاثير لقدرة الله ولا يجتمع قدرتان على مقدور واحد بالشخص كما قال الاشعرية تخليط بين اعتباري الوجوب
والامكان والوحدة والكثرة بل الحقية والخلقية والتخليط جهل وتلبيس يفضي بتجويز الى رفع التكليف
والتاسيس ووضع الاباحة والتدليس والسعي كله في التوفيق بين الظاهر والباطن وتاثير ذلك في قولهم
بكسب العبد ليبنوا عليه ترتب الجزاء يفيدان لقدرة العبد مدخلا ولو في تجدده لا في وجوده **الفصل**
الثامن في انه لا يؤثر مؤثر حتى يتاثر وذلك لان المؤثر كان حقا سلف ان علمه وان كان
فعليا اي غير مستنبط ومستفاد من الخارج فهو تبع للمعلوم بمعنى حكايته اياه ومطابقته له ثم ارادته
تبع لعلمه ثم قدرته تتعلق بما عينته الارادة ثم فعله وايجاده بعين تجليه بحسب ذلك ولا ينافيه ازلية هذه
الصفات لما مر ان جميع الازمنة بالنسبة الى من هو عالم بجميع المعلومات وغير متقيد بالزمان كالان فهذا
تاثر بوجوه اربعة لكن من نفسه لانه من الحقائق العلمية التي هي بالنسبة اليه عينه وهذا تعدان يتاثر
الحكيم من حيث حكمته بسبب الباعث في ترجيح الفعل والجزم به كما يقال اول الفكر آخر العمل لذا نقول واقل
ذلك التاثر استحضاره او علمه في نفسه بما يريد ايقاعه والضبط ان المؤثر اما ان يكون عالما في نفسه بالاثر
وبجميع المصالح والحكم كالحق تعالى او ببعضها فاما من نفسه كاهل الكشف من الوجه الخاص او من غيره فاما بحصول
الاتفاق حال القصد الى التاثير او باستحضاره بعد القصد بتجديد حضوره وهذه التاثرات الاربعة
اما من الاثر فقط واما من الاثر والمؤثر فيه معا فهذه الاقسام الثمانية منها ما هو الطاري كالكوني والالهي
المظهري ومنها ما هو غير الطاري كالعلم الازلي فان قلت تاثر الحق من الاثر والمؤثر فيه مستبعد بل محال
من وجهين الاول ان الانفعال من الغير عجز ونقص والحق تعالى له القدرة الكاملة والقوة الشاملة ويقتضي
كونه محل الحوادث تعالى عن ذلك الثاني ان تاثره من الباعث لو من كونه حكيما استكمال من الغير واستكمال

في انه لا يؤثر مؤثر حتى يتاثر

ومراتب التاثر اربعة رتبة في نفس المؤثر والثانية في الذهن والثالثة في الحس والرابعة الجامعة المشتملة على الثلاثة المذكورة فوقها وهذه بعينها مراتب
التصورات فاولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي ثم التصور الذهني الخيالي ثم الثالث الحسي متن

من الغير ناقص في نفسه وذلك لان حصول تلك الغاية اولى من لا حصولها بالنسبة اليه والا لم يكن باعثا ثم
هذا كذلك ان فرضنا ان منفعته عائدة الى العبد ولذا قالت الفلاسفة بانه موجب بالذات والاشاعرة
بان افعاله غير معللة بالاغراض لكنهم قالوا المصالح الشرعية القياسية عائدة الى العباد وهؤلاء
عما يفعل والاستكمال في عودها اليهم ممنوع فان من صار ربا له الالوهية ملكته صادرة بلا نازل ولا يكون
بسبب ذلك مستحق مستكملا بوجه ولا شك ان نسبة حاله الى وجود الحق نسبة اقل شيء الى غير متناه فاين
استكماله به قلت اما الانفعال فقد عرفت انه من بعض اسمائه وصفاته للبعض لا لذاته الغنية عن العالمين والتغير
والتاثر فيما بين الصفات التي هي الاعتبارات لا يوجب النقص والعجز في الذات ولا كونه محل الحوادث
لان الصفات تستتبع باعتبارية تقييدية للامور محققة قائمة بذاتها كما زعم واما الاستكمال المحال فهو تاثير
لرب بسبب غيره كمال لا يكون مقتضى ذاته اما اذا كان مقتضى ذاته من حيث كماله وحكمته ولو بشرط بعض المراتب
والمظاهر سواء عاد فائدته الى الخلق او الى الحق لكن من حيث الحقائق المظهرية التي هي في علمه عينه فلا
محال واليه اشار الشيخ في تفسير الفاتحة فعلى هذا نحو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وخلقت الخلق لاعرف حقيقة عند ما المناسب ان الباعث على خلق العالم كمال الجلاء والاستجلاء
لا انه مجاز من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا كما ظن ثم نقول ومراتب التاثر
على حذف المضاف اي مراتب تاثر التاثير اربعة الاولى تاثر في نفس المؤثر بالتصور المطلق الروحي سواء
كان طاريا بحسب بعض الاوقات لكن بلا نظر وكسب ام لم يكن طاريا الثانية تاثر في الذهن والخيال ان كان
المؤثر ذا ذهن وخيال كالانسان الثالثة تاثر في الحس ان كان من اهله الرابعة تاثر جامع للثلاثة فتكل
هذه المراتب الاربعة بعينها مرتبة العلم الالهي الازلي فالمراتب بذلك خمس قلت المراد بنفس المؤثر ذاته فهو
شامل للحق تعالى واليه اشار قولنا او لم يكن طاريا فان ما لم يكن طاريا كان ازليا فلا يتصور الا في الحق تعالى
ثم نقول وهذه المراتب الاربع بعينها مراتب التصورات فاولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي
اما كونه روحيا فلطبيعيا واما كونه فطريا بديهيا فلحصوله بلا توسط القوى البدنية وهذا هو الذي جعله
الشيخ في تفسير الفاتحة مما ثانيا فقال ثم التصور البسيط النفساني الوحداني كتصور اصل كلي يكون
مبدأ لتفاصيل فروع التي يتمكن من ذكرها مع عدم استحضار جزئياتها وانما يتشخص في الذهن بعد التصور
قليلا قليلا فان قلت فاين القسم الذي جعله في التفسير اول الاقسام وهو الشعور الاجمالي الوحداني وهو
استشراف العالم بما في ظاهره وباطنه من سر الجمعية وحكم النور من خلف استار احكام كثرته قلت انما
لم يذكره ههنا لما قال الشيخ فيه انه ليس تصورا علميا بل ادراك روحاني جملي من خلف حجاب الطبع وتعلق
فلا يدخل في مراتب العلم الا باعتبار القوة القريبة من الفعل وثانيها التصور الذهني الخيالي وهو التصور
الجزئي لكن بالقوة الباطنة كالمتخيلة فنسبته الى الذهن لانه قوة بدنية معدة للادراك الباطني والذكا
موجودة والى الخيال لانه ياخذ مدركات الحس ويحكيها بصور مثالية الطف من الحسية كما يحكي المعاني الروحانية
بصور اكثف منها وثالثها التصور الحسي وهو ادراك المحسوسات باي حاسة كان من الحواس الخمس الظاهرة

الفصل الثامن من فصول سابقة التمهيد الجملى فى انه لا اثر مؤثر حتى تبانه

والرابع الجامع للكل متن

المشهورة ورابعتها الجامع للكل اى التصور المركب من هذه الاقسام التى هى اشعة انوار العلم فى مراتب
القوى باحدية الجمع كذا فى تفسير الفاتحة فان قلت ذكر الشيخ الكبير فى التدبيرات الالهية فى المملكة الانسانية
ان الحواس تاخذ جميع المحسوسات فتؤديها الى الحس المشترك وهو صاحب خراج الخيال فيرفعها فى خزانة
الخيال ويسمى المحسوسات بالمتخيلات والخيال صاحب خراج تحت سلطان الذكر فيحفظها ويسمى بالمدركات
او المحفوظات فهو صاحب خراج تحت سلطان الفكر فيعرضها عليه فينشرها ويسئل الرعية ويفرق بين الحق
والباطل ويسمى بالمتفكرات والفكر صاحب خراج تحت سلطان العقل فلما عرض عليه ما جاء به من العلوم والاعمال
مفصلة هذا عمل البصر وهذا عمل السمع وهذا عمل اللسان وغيرها انتقل اسمها الى المعقولات فياخذها
العقل الذى هو الوزير ويأتى به الى الروح الكلى القدسى فيستاذن له النفس الناطقة فيدخل فيضع جميع
المعقولات بين يديه ويقول السلام على السيد الكريم والخليفة هذا وصل اليك من تأدية حضرتك على
يدى عمالك فياخذها الروح فينطلق الى الحضرة القدس فيخر ساجدا ويرفع رأسه فيسقط الاعمال من يده
للدهش الذى يحصل له فى ذلك التجلى فينادى ما جاء به فيقول اعمال فلان بن فلان فيقول الحق تعالى
قابلوه بالامام المبين الذى كتبته قبل ان اخلقه فلا يغادر حرفا واحدا فيقول ارفعوه فى عليين
فيرفع وهذا فى سدرة المنتهى واما ان كان فى تلك الاعمال مظالم وما لا يليق به فلا يفتح له ابواب السماء
ومحل وصولها الفلك الاثير ثم تؤمر بها فتودع بها فى سجين الى اخر ما قال والغرض ان المفهوم منه ان
مراتب الادراك الحس ثم الخيال ثم الذكر ثم الفكر وان قدم الفكر على الذكر فى رسالة الجنيدى قولا بان
الفكر يفتش فيؤدى الى الذكر ليحفظ ولكل وجه لكن القدس لبا ربهما ثم العقل ثم النفس الناطقة ثم الروح
الخليفة فلم اقتصر ثم ههنا موافقا لتفسير الفاتحة على الثلث والاربع والجامع قلت لان المقصود بالذكر
ههنا مراتب الادراك وذلك بحسب حال المدرك اذ اما كلى او جزئى والثانى اما بالقوة الباطنة فهو خيالى
او الظاهرة فهو حسى والكلى هو النفسانى والروحانى والسرى لذا سماه الشيخ فى التفسير نفسانيا وفى
مفتاح الغيب روحانيا ولا امكان للزيادة عليه الا بنسبة جمعها فاما الحفظ للذاكرة والتصرف للمفكرة فليس
بادراك بل امر اخر موقوف عليه ويدل على ان الكلى الذى جرده العقل عين النفسانى وما فوقه ما ذكره الشيخ
فى التفسير ان الحق تعالى اذا شاء ان يوصل امرا الى انسان بتوسط انسان اخر او غير انسان فلكن من هذه
المراتب تنزل ذلك الامر من الحضرة العلمية تنزلا معنويا دون انتقال فيمر على مراتب التصورات المذكورة
حتى اذا انتهى الى الحس تلقاه السامع بسمعه ان كانت الاستفادة باللفظ او بصره ان كانت بطريق الكتابة
او حركات الاعضاء او غيرها ثم انتقل الى التصور الذهنى ثم الى النفسانى فجردته النفس عن شوائب احكام
القوى فلحق بمعناه الذى هو الحضرة العلمية بل ارتفاع احكام القوى عين رجوعه الى معدنه فانه فيه ما برح
ثم اذا لحق بالمعدن ادركه المستفيد من الكتاب والخطاب ثابتا فى مستقره بحكم عينه الثابتة المجاورة لذلك
الامر فى حضرة العلم وانما تعذر هذا الادراك قبل التدريج والعروج مع حصول المجاورة المذكورة للقرب
المفرط وحجاب الوحدة اذ الغيب الالهى لا يتعدد فيه شئ فلا يضبط النفس بخلاف ما اذا اكتسب حال التنزل

الفصل التاسع من فصول سابقة التمهيد الجملى فى ان الاثر لا يكون لموجود ما من حيث وجوده فقط

واضفت ذكر مراتب التصورات الى مراتب التاثر لتساوى مراتبهما فى العدد وليس اقوى جامع بينهما لولا ان بيانه يحتاج الى فضل بسط لبينته ولكن فى هذا
التنبيه غنية لكل محقق نبيه ومنه ان الاثر لا يكون لموجود ما اصلا من حيث وجوده فقط متن
كونه وجودا ايد

والمرور على المراتب هيئة معنوية وصفا صابغة بصبغ له يتميز به ثانى للنفس ضبطه وادراكه وتذكره فى ثانى
الحال وقد تعذر تعقله لعدم تعينه هذا كلامه فان قلت لم يذكر الواهمة فى اقسام القوى كما ذكر فى الحكمة
قلت لان المتخيلة تشملها فان المراد بالخيال القوة الباطنة المدركة للجزئيات على ان المدرك الباطن
معنى كلى ويحصل جزئيته بالتعلق بالمحسوسات بان يحكيه الخيال بصورة مناسبة لذا قال الجندى فى رسالته التخيل
فى مقدم الدماغ والحافظة فى مؤخره والمفكرة فى وسطه ولم يذكر قوة اخرى مدركة جسمانية باطنية
وههنا تنبيه شريف ذكره الجندى وهو ان حال النفس الناطقة مع قواها المبثوثة فى
جسمانيتها وروحانيتها ادل دليل على ان النفس الكلية مع قواها المبثوثة فى طبقات السموات والاركان
الامهات والمولدات الموكلة للحفظ والتربية وهى الملائكة التى قال الله تعالى فيهم لا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون كذلك ينبه فى منه الى ان الحق تعالى مطلع على كل كلى وجزئى من اسرار المخلوقات لا
يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السموات بالطريق الاولى لان المخلوق مع انه ملازم للعجز
والفقر اذا كان مطلعا على جميع ما فى مملكته فالخالق اولى بان لا يفوته علم شئ كما قال تعالى الا يعلم من خلق و
هو اللطيف الخبير ويكون الكل فى عبادته وطاعته وتحت امره ونهيه كما قال تعالى كل له قانتون وان
من شئ الا يسبح بحمده والى هذا التنبيه اشار قوله صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم نقول
وانما اضفنا ذكر مراتب التصورات الى مراتب التاثر لتساوى مراتبهما فى العدد وليس اخر خفى هو انه
جامع بينهما فيمكن ان يقال هو ان كل تصور تاثر بالتعلق المخصوص والتقيد المعقول والمحسوس وان
يقال التصور الحاصل ان كان فعليا يستتبع التاثير وان كان انفعاليا يستتبعه التاثر فبينهما علاقة و
وشيجة وان يقال لا تاثير ولا تاثر الا بالجمعية فالتاثير من حيث الجمعية الاسمائية والتاثر من جهة جمعية
الحقائق الكونية ومعدن الجمعيتين الحضرة العلمية منها التركيب واليها التحليل كما مر ولا يعنى بمراتب التاثير
الا مراتب التركيب والتحليل وان يقال يجئ ان كل علم يستلزم العمل وذلك تاثير وتاثر فيكون مراتبهما
والله اعلم بما هو مراد الكمل تانيسه قولهم ان الغاية علة فاعلية الفاعل وان كل عمل مسبوق بالخطور
ثم الميل ثم العزم ثم الجزم ثم الاقدام والاولان ضروريان فلا يترتب عليهما الجزاء كما قال صلعم اللهم هذا
قسمى فيما املك فلا تؤاخذنى بما لا املك والثلاثة الاخرة اختيارية فان تخلفت عن العمل المقصود
لمانع خارجى يترتب عليها فى الحسنة ثواب العمل فضلا وفى السيئة عقاب مقدماتها عدلا اذ ورد قوله تعالى
وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وان تخلفت عنه بتركها الاختيارى يترتب
عليها ثواب المقدمات فضلا ولا عقاب اصلا ومن تانيساته ان مراتب الادراكات اما كلية وهى
اصلية فى الواجب والمبادى العالية ومستنبطة من الجزئيات فى الانسان واما جزئية بتوسط الالات
البدنية فاما ظاهرة بالحواس الظاهرة واما باطنة بالحواس الباطنة وقد يصح الافتراق من بعض الوجوه

الفصل التاسع فى ان الاثر لا يكون لموجود ما من حيث وجوده فقط تانيسه اولا
ان التاثير بحسب الاقتضاء والوجود من حيث هو لا يقتضى خصوصية لانه عم العام وكل عام فاختصاصه

الفصل التاسع من فصول سابقة التمهيد الجملي

بل لا بد من انضمام امر آخر خفي اليه يكون هو المؤثر او عليه يتوقف الاثر والاثر نسبة بين امرين مؤثر فيه ومؤثر ولا يتحقق النسبة بنفسها فتحققها بغيرها ولا يجوز

ان يكون ذلك الغير هو الوجود فحسب فان الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا يظهر عنه ايضا عينه على النحو الحاصل لما تقرر من قبل ولما كان امر الكون كما سنبين محصورا

بين وجود ومرتبة وتعذر اضافة الاثر الى الوجود الظاهر لما مر تعين اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالوهية والهيها والى نسبها المعبر عنها بالاسماء كنى الاثار

٤٦

ليس لذاته وثانيا لان لو اثر فاما في مثله او ضده وهما منتفيان لما مر كيف ولا مثل له فلانه لا

المثل المساوي ولا ضد له اذ غير الوجود اما عدم محض او شيء تعلق به الوجود والاول لا شيء فلا يصلح اثرا

والثاني وجود عرض عليه النسبة والنسبة عدمية فلم يبق فيه الا الوجود وثالثا ما ذكره الشيخ

ان كل اثر نسبة بين المؤثر والمؤثر فيه وكل نسبة فتحققها بغيرها اعني المنتسبين فتحقق الاثر بتحقق المؤثر

ولا جائز ان يتحقق النسبة بتحقق الوجود لان النسبة عدم والوجود لا يصدر عنه العدم لما مر ورابعا

ان الوجود لو اثر فاما في الوجود المطلق وهو تحصيل الحاصل كما مر واما في الوجود المقيد فلا يقتضيه من

حيث اطلاقه واما في العدم وهو لا يصلح اثرا له فهو كما قال بل لا بد من انضمام امر آخر خفي اي قيد واعتبار

نسبي عدمي الى الوجود لان النسبة عدم يكون هو المؤثر في تعين المؤثر فيه وخصوصيته وذلك ان اعتبرنا

امتياز المراتب والمظاهر او يتوقف عليه تاثير الوجود توقف المشروط على الشرط كما صرح به في النفحات كالنسب

الاسمائية المتعينة حسب تعين القوابل والمراتب وذلك اذا اعتبرنا الامر الحقيقي لا النسبي وهو ان المؤثر

هو الحق والبواقي شروط ومعدات فان قلت كل من الامرين لا يتصور في اول مخلوق كالقلم الاعلى اذ لا آخر ثمة

لينضم اليه لا يقال تعين نسبة اسمية من حيث حقيقة القلم الاعلى فاثر الوجود فيها لا لانضمام تلك النسبة

لانا نقول ننقل الكلام الى تعينها من غيب الحق واطلاقه فانها ان كانت وجودية تعين عن الوجود مثله

وان كانت عدمية تعين عنه ضده ولا يغني بالاثر الا التعين كما سيظهر قلت الكلام الجامع فيه انه

لما كانت التعينات العلمية المسماة بالحقائق ازلية غير مجعولة كانت التعينات الاسمائية التي بحسبها ايضا

ازلية غير مجعولة فلا يسمى آثارا ثم ان الحقائق لعدميتها في انفسها لم تتصف بالاثرية والجعل ولم تفتح في وحدة

الحق ولوجودها العلمي صحبت مناطات التعينات الاسمائية التي هي لاعتبارات النسبية المعتبر انضمامها

الى الوجود في حصول المرتبة الالهية التي هي بها وبنسبها المعبر عنها بالاسماء ظهرت منه التعينات عينية على مراتبها

وكان وصف الشيخ تلك الامر بالخفاء اشارة الى انضياف هذه الوسائط بين الجهتين وتمثيله الحسي

ما سلف من تعين الضوء في الجدار من الشمس لا مطلقا بل عند انضمام المقابلة التي هي نسبة عدمية فلهذا نقول

لما كان امر الكون منحصرا بين الوجود والمرتبة وتعذر اضافة الاثر الى الوجود فقط بما سلف من الوجوه تعين

الاضافة الى مرتبة الوجود المطلق وهي الالوهية المفسرة بالاستغناء عن جميع الاغيار واستناد الكل اليه فالالا

فلذا اشتملت على الجلال والجمال والكمال وانما كانت مرتبة لما سيتحقق ان موجودية كل موجود بالوجود وهو

الوجود بنفسه والا احتمع الوجودان فهو بذاته وكل ما وجوده بذاته كان له الالوهية بالنسبة الى جميع ما

وجوده بغيره فالى الالوهية ونسبها الاسمائية تستند الآثار بالاعتبارين المذكورين وانما قلنا امر الكون

منحصر بين الوجود والمرتبة لما قال الشيخ في التفسير ان كل موجود كان ما كان فله ذات ومرتبة فذاته حقيقته

باعتبار كونها محل الحقائق التابعة والمرتبة عبارة عن حقيقته ايضا لا من حيث تجردها بل من حيث معقولية

نسبها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر لها بعين توجود واحد متعين في تعدد في مراتبها وبحسبها ثم ان لكل

ذات احوالا ولكل مرتبة احكاما فالاحكام آثار المرتبة وآثار تلك الاحكام في ذات صاحبها احوال ثم نقول

في ان الاثر لا يكون لوجود ما من حيث وجوده فقط

والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها فلا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام المشترك بينها وبما ذكرنا من امر المراتب

تتميز عن الارواح والصور فان الارواح والصور لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب وكذلك سائر النسب فاتهم فلا اثر لباطن وان اضيف الى ظاهر لغموض سر و

صعوبة ادراكه بدون ظاهر فمرجعه في الحقيقة اعني الاثر الى امر باطن من ذلك الظاهر او فيه فاعرف وسنذكر تتمة الاثر في آخر هذا الكتاب في فصل الانسان الكامل انشاء الله

٤٧ ومنشأ الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو ينبوع جميع

الآثار هو باعث المحبة الالهية الظاهر الحكم في الوجود

المقترن باعيان الممكنات الاتي حديثها متن

للحق سبحانه ذات ومرتبة هي معقولة لنسبة كونها الها وهي الالوهية وآثار الحق من حيث الالوهية في

المألوهين احكام الالوهية وآثار تلك الاحكام في ذاته سبحانه لا من حيث تجردها اذ لا كلام فيه بل من حيث

تعلقها بالخلق من جهة انهم مظاهره احوال كالرضا والغضب والفرح والاجابة وغير ذلك من جهة استنادها

الى المرتبة التي هي الالوهية كالقبض والبسط والاحياء والاماتة واللطف والقهر وغيرها الى هنا كلامه

وقال في النصوص حقيقة الحق صورة علمه بنفسه من حيث تعينه في تعقله نفسه باعتبار توحد العالم والعالم

والمعلوم وصفته الذاتية التي لا تغاير ذاته احدية جمع لا تعقل ورائها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق

بشهود هذه الصفة ومعرفتها تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه بانه متعين بحسبه

مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو غير متعين حال الحكم عليه بالتعين لقصور الادراك وهذا

هو صورة علمه بنفسه وحقيقة الخلق عبارة عن صورة علم ربهم بهم وصفتهم الذاتية الفقر المتم لطاق الغنى

ليس كل فقر فافهم تم كلامه فان قلت مرتبة الوجود التي هي المؤثرة لا شك انها غير الحق سبحانه فتكون اثرا

فلا بد لها من مرتبة اخرى وهلم جرا بل جميع المراتب المؤثرة لا بد لها من مرتبة مؤثرة فيها خارجة وداخلة

وهو محال فلا بد ان يكون المؤثر فيها غير المرتبة قلت المراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها

فلا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام المشترك وبذلك تتميز عن الارواح

والصور التي لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب والنسب الاسمائية فسقط مطالبة المؤثر فيها واذا

لم يكن الاثر الا للمرتبة المعقولة الباطنة او باعتبارها فلا اثر لشيء في شيء الا لباطن في ظاهر حتى لو ضيف

الى ظاهر لغموض سر الباطن ثم صعوبة ادراكه بدون الظاهر فمرجعه في الحقيقة الى امر باطن فيه او منه ثم نقول

ومنشأ الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو ينبوع جميع الآثار ومنبعها الذي يجري الآثار منه فهو

باعث المحبة الالهية المستفادة من قوله تعالى فاحببت ان اعرف الظاهرة الحكم في الوجود العام المقترن

باعيان الممكنات فهي محبة كمال الجلاء والاستجلاء المعبر عن حكمه تارة بالعبادة واخرى بالمعرفة كما فسر به

قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اما تفسير الكاملين فيما قال الشيخ في التفسير ان كمال الجلاء

هو كمال ظهور الحق بالانسان الكامل وكمال الاستجلاء عبارة عن جمع الحق بين شهوده نفسه بنفسه في نفسه و

فيما امتاز عنه فسمي بسبب الامتياز غيرا ولم يكن كذلك تعقله وعن مشاهدة الغير نفسه بنفسه من جهة كونه

غيرا ومن امتاز عنه بعينه وعين من امتاز عنه واما كون التوجه الايجادي الالهي الذي محبتها باعثة عليه ينبوع جميع

الآثار فلما قال الشيخ فيه لما كان العالم بما فيه ظل الحضرة الحقية ومظهر العلم سرى الحكم واطرد في كل ما

هو تابع للعلم واقول وعليه يبنى قاعدة ذكرها فيه ايضا وهي ان كل موجود جامع لصفات شتى فوصول اثره الى

كل قابل انما يتعين بحسب اولية الامر الباعث عليه وبحسب الصفة الغالبة الحكم عليه حال التأثير وبحسب حال

القابل واستعداده واذا تعين التوجه بحسب احد هذه الامور لغلبته بقي حكم الآخرين واحكام باقي الصفات

تابعة له وكذلك صورة ثمرة ذلك التوجه تكون تابعة لحكم الاغلب حكم باقيها خافيا بالنسبة اليه

واما نعت محبتهما وكونهما محبوبا فبناء على ما ذكره ايضا ان الحق تعالى لما علم كل شيء من عين علمه بذاته

الفصل العاشر من فصول سابقة التمهيد الجلي

وذلك بحسب مرتبة الالوهية وبحسب نسبها المتعينة في مرتبة الامكان باعيان المكونات فرعا واصلا وجزءا وكلا والمحبوب الذي يشار اليه في الحقيقة المحبة وحكمها في الموضع الاليق بذلك الكلام ومن جملة قوانين التحقيق المذكر كشفا وشهودا العظيمة الجدوى ان حكمها في مسائل شتى من امهات المسائل العزيزة ان كل ما لا تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحياز فظهر بنفسه او توقف ظهوره على شرط او شروط عارضة او خارجة عنه ثم اقتضى ذلك الظهور واستلزم انضياف وصف وانضياف اوصاف اليه ليس شيء منها يقتضيه ٤٨

لذاته فانه لا ينبغي ان ينفى عنه تلك الاوصاف مطلقا وتنزه عنه وتستبعد في حقه وتستنكر ولا ان تثبت له مطلقا ويسترسل في اضافتها اليه بل هي ثابتة له بشرط او شروط ومنفية عنه كذلك فهي له في الحالتين على كلا التقديرين اوصاف كمال لا نقص لفضيلة الكمال المستوعب والحيطة والسعة التامة مع فرط النزاهة والبساطة متن

نظر بعلمه الذي هو نوره في حضرة غيب ذاته نظرتين نظرة في الكمال الوجودي الذاتي المطلق الذي لا يتوقف ثبوته له على امر خارج اذ ما ثمة ما يخرج عنه وشاهد بالنظر المذكور كمالا آخر مستجنا في غيب هويته غير الكمال الاول فاذا رقيقة متصلة بين الكمالين اتصال العشق تام وهو كمال الجلاء والاستجلاء فانبعث تلك النظرة العلمية المقدسة عن احكام الحدث من حيث النسبة الشهودية المعبر عنها بالاسم البصير انبعاث تجل غيبي آخر فتعين بذلك التجلي لنفسه متصفا بصفة حبية متعلقة بما شاهده العلم بطلب ظهوره لتقدم مرتبة العلم على مرتبة المحبة اذ المجهول لا يحب لان التجلي بالباعث الحبي مقدمة واحدة والواحد في مقام وحدانيته لا ينتج الكثرة والكمال المطلوب لا يحصل بدون الكثرة وما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب فاذ حكم التجلي لطلب مستقره من الغيب المطلق اذ من نسبة التجلي ان يتقلص الى اصله عند انقضاء حكمه لعاقبة عالم الكثرة كما في التجليات التفصيلية العائدة الى الغيب بعد التلبس باحكام المتجلى له وكما في انسلاخات ارواح الكمل عن النشآت بعد الاستكمال بها وكما في التصورات تحصل لهذا العود دورة مقدسة شوقية سرى حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فمر ذلك التجلي في عوده على جميع التعينات العلمية فحضها بتلك الحركة القدسية الشوقية فانبعثت بتلك الحضة البواعث العشقية من جميع الحقائق بطلب من الحق ظهور اعيانها وما فيه كمالها فصار ذلك العود مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للخفيات المخرجة لها في قوة الامكان الى الفعل من اعيان الكائنات ثم نقول وانتشاء ذلك الاثر بحسب مرتبة الالوهية ونسبها المعبر عنها بالاسماء وتعين تلك النسب في مرتبة الامكان باعيان الممكنات فرعا واصلا جزءا وكلا لان نسب الالوهية من حيث مصدرها كالتجلي الالهي وحدانية الغيب وهيولانية الوصف وتسمى اسماء ذاتية لكونها عين الذات فتعددها لا يكون الا باعتبار متعلقاتها التي هي حقائق المكونات لذلك كانت الحقائق صور النسب الاسمائية كما ان الارواح صور الحقائق والاشباح المثالية والحسية صور الارواح

الفصل العاشر في قاعدة كشفية يسري حكمها

في امهات المسائل العزيزة وهي ان كل ما لا تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحياز اعني غير الجسم والجسمانيات من الفلكيات والعنصريات التي في ضمن محدد الجهات وذلك اعم من ان يظهر بنفسه كالحق تعالى او بغيره كغيره من المعاني الغيبيات والحقائق الكليات كالملائكة والجن من الروحانيات وكالكمل من الاناسي والمتروحنين فحكمه انه اذا ظهر بنفسه بلا واسطة شرط وجود خارجي كما سلف او توقف ظهوره على شرط او شروط كذلك ثم اقتضى ذلك الظهور والتقيد او الشرطي انضياف وصف الى ذلك الظاهر كالامكان بوجه واحد في العقل الاول الذي ظهر الوجود فيه بلا واسطة او انضياف اوصاف كالاحكام الامكانية التي فيما بعده بحيث لا يكون شيء من ذلك الوصف والاوصاف مقتضى ذاته اي مقتضاه لولا ذلك المظهر فانه لا ينبغي ان ينفى تلك الاوصاف مطلقا عن ذلك الظاهر الموصوف وهو ما لا تحويه الجهات ولا ان يثبت له مطلقا بل ينبغي ان يثبت له بشرط او شروط وينفى عنه كذلك فهي كمال في حالتي الثبوت والانتفاء صفة كمال لا انها من حيث الانتفاء اثر استغناء ذاته وفرط نزاهته وبساطته ومن حيث الثبوت اثار قدرته وشواهد فضيلة

في ذكر قاعدة كشفية يسري حكمها في امهات المسائل وتحرير فائدتها

ولا يقاس غيره مما يوصف بتلك الاوصاف عليه الا في ذم نسبتي ان اقتضاه بعض تلك الاوصاف التي يطلق عليها لسان الذم او كلها ولا في محمدة فان نسبة تلك الاوصاف واضافتها الى ذات شانها ما ذكرنا تخالف نسبتها الى ما يغايره من الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة يتعذر وجدانها في المقيس عليه وهذا الامر شايع فيما لا يتحيز سواء كان تحققه بنفسه كالحق تعالى او بغيره كالارواح الملكية وغيرها من الائمة فتخبين في هذه قاعدة من عرفها وكشف له عن سرها عرف سر الآيات ٤٩ والاخبار التي توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة واطلع على المراد منها فسلم من ورطتي التاويل والتشبيه وعاين الامر كما ذكرنا مع كمال التنزيه متن

حيطته وصفات كماله ولكن على شرط قابلية محاله وان كانت تلك الاوصاف بحيث لو اضيفت الى غيره كان ثبوتها مذمة وانتفاؤها محمدة او بالعكس فان غيره لا يقاس عليه ولا بالعكس لانه قياس مع الفارق وبدون الجامع اما انها بالنسبة الى الحق صفات كمال والمراد بها ما يتناول صفات الاكملية فلما قال الشيخ في النصوص ان للحق كمالا ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على ايجاد العالم والكمال الاول معناه من حيث تعين الحق في تعقل الحاكم بهما اسمائيا اذا الحكم عليه بان له كمالا ذاتيا يستدعي تعقل ذات الحق نفيا في ثبوت وجوده له عن سواه ولا شك ان كل تعين للحق هو اسم له فان الاسماء عند المحقق ليست الا تعينات الحق واما من حيث نشأة اسماء الحق من حضرة وحدته هو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات التي يوصف بها كمالات ذاتية واذا تقرر هذا فنقول من كان له هذا الكمال الذاتي من ذاته فانه لا ينقص بالعوارض واللوازم الخارجية في بعض المراتب بمعنى انها لا تقدح في كماله ولا جاز ان يتوهم في كماله نقص ايضا بحيث يكملها كالخالقية بالمخلوق بل قد يظهر بها في بعض المراتب في صفة الاكملية ومن جملتها مرتبة ان هذا شانه هذا كالامر واما عدم جواز القياس فلان كل مظهر هو صورة حقيقة مخصوصة ومستند الى اسم مخصوص من اسماء الله تعالى يكون ظهور احكام حقيقته ومرتبته فيه كما لا له وان كان بالنسبة الى من لا يلائمه مذمة ونقصانا وعدم ظهورها او الخلل فيها بالعكس كالهداية للانبياء والاولياء والكاملين والشيطنة للشياطين وكل منهما الكونه كمالا لنسباء اي بالنسبة الى خلق تماما لا الى من يقابله او يضاده يكون منشأ المحمدة والمذمة خصوصية محله التي منها الملائمة وعدمها فمن لا يكون له خصوصية الاقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا عن الكل وبحسب شروطه مقتضيا للكل يكون كل في محله مقتضى حكمته ودليل قدرته وفضيلة حيطته وآية كماله مع فرط نزاهة جلاله فالقياس مع فارق علة الخصوصية وعدمها والملائمة وعدمها قياس مع وجود الفارق وعدم الجامع توضيحه ان صاحب كمال الحيطة واستيعاب الوجوه الوجود لو لم يوصف بوصف مظهر من مظاهره كان قادحا في سعة احاطته وكان ان وصف له كما لا غيران الموصوفية به لكونه من فضائل الكمال المستوعب غير الموصوفية لا بذلك او وجه المتغاير ان حكمهما من حيث الغيرية متغاير ان فالمتصف بخصوصية النسبة لو قيس على المتصف به بمقتضى الاحاطة الكمالية او بالعكس لكان قياسا مع التفاوت الفاحش في المعنى المؤثر بل كان من جملة الاقيسة التي يسميها الاصوليون بفساد الوضع شرعا ان ضرب اليتيم من حيث اليتم يتفاوت مدحا وذما بحسب التاديب والتعذيب لا من حيث القادر عليه كما قال الشاعر حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب فان كلا من الحلم وعدمه كمال من حيث القادر شرعا وعقلا لانه حكم الاسم العدل الذي محتد الجمعية الالهية ومناط الكمالات الانسانية الروحانية والجسدانية والجمعية بينهما

تمثير القاعدة وتحرير الفائدة

منها وهي من وجوه الوجه الاول ان من عرفها عرف سر الآيات والاخبار التي توهم التشبيه فلم يقع في ورطتي التاويل لكونه حقيقة من حيث المظاهر والتشبيه لكون الحق منزها عنها من حيث غيب احديته وكمال وجوبه وهذا مبني على ما مر من الاصل المذكور في النصوص من ان الصفة الذاتية للحق احدية

الفصل العاشر في خصوصيات التمهيد الجلي في تحرير فوائد القاعدة الكشفية

وعرفنا ايضا تجسد الارواح الملكية وكون جبرئيل وميكائيل ميكيان ويحملان السلاح للحرب ويسع كلاهما او احدهما في ما يسع من الارض كحجرة عائشة وغيرها من البقاع هذا مع اتفاق محققي العلماء على ان البكاء على الوجه المعلوم عندنا لا يقتضيه نشأة الملائكة واتفاقهم ايضا على ان الارواح لا تتحيز ووجوب الاعتراف بان الداخل لحجرة عائشة وغيرها من الاماكن المذكورة متى

جمع لا ينفصل وذات جمعيته ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق بشهود هذه الصفة ومعرفته تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه باحكامه مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو غير متعين حال ما يحكم عليه بالتعين لقصور الادراك وهذا هو صورة علم الحق نفسه هذا كلامه وقد علم منه احكام عليه واصول اليه الاول ان كل متعين من حيث الدلالة على من تعين بتعينه عينه وان كان من حيث تعينه غيره الثاني ان كل اسم وهو متعين صار بتعينه علامة لما لم يتعين عين المسمى من وجه غيره من وجه كما قال الشيخ الكبير في الفص الادريسي الاسم عين المسمى من حيث الذات وغيره من حيث ما يختص به من المعنى الذي اشتق له الثالث ان كل اسم من حيث الدلالة على الذات له جميع الاسماء ومن حيث الدلالة على المعنى الذي ينفرد به يتميز عن غيره فكل اسم الهي يتسمى بجميع الاسماء الالهية وينعت بها كما نقله في ذلك الفص عن ابي القاسم بن قسي صاحب كتاب خلع النعلين في منه يعلم ذوق كل شيء في كل شيء وهو التحقيق بين كمال الرابع ان المتعينات من حيث الذات الاحدية واحدة وهذا شهود المفصل في المجمل والكثرة في الوحدة ومن حيث معانيها الخصيصة التي بها تمايزها متعددة وهو شهود المجمل في المفصل والواحد في العدد فالشيخ في النصوص تعقل الحقائق على نحوين احدهما تعقلها من حيث استهلاك كثرتها في وحدة الحق وهو تعقل المفصل في المجمل كمشاهدة العالم في النواة الواحدة ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر الذي في كل فرد منه مثل ما في النواة الاولى الى غير النهاية والاخر تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة فيتعقل كل جملة بما يشتمل عليه من الهيئات التي هي صور تلك التعقلات المعددة للوجود الواحد هذا عكس الاول لانه استهلاك الوحدة في الكثرة ثم كلامه وعلى هذا بنى الشيخ الكبير في الفصوص ان المصطفين الذين اورثوا كتاب الجمع والوجود ثلثة فالظالم من عبد الاحد بشهود تكثره فله الضلال والحيرة المطلوبة ابدا الاباد اذ كان الدفع العين من البين لكثرة الاين فهذا نظر هذا العبد الاوحد الى احدية عين من عبد فظلم جمع الالوهية بغرقها وظلم نفسه بتضليلها وتحيرها في صور الفرق الحجابي ولكن لنفسه حيث ما حصر الالوهية في الوحدة كما تجمعها في مظهر الجارف في الجميع بين كثرة النسب ووحدة الذات فالظالم على هذا هو المصطفى الذي اعطى الحق في كل حقيقة حقه والسابق من وحد العدد وحصر الالوهية في الوحدة المقابلة للكثرة ولا شك انهم المقربون الى جمع الاحد المنزهون عن شتات العدد والمقتصد الجامع بين الشهودين اعني شهود الكثرة في الاحد شهود الواحد في اعيان العدد اي كثرة النسب العدمية في الوجود وبين وحدة الذات في الاله والمالوه وتاويل هذا الوارد في النصوص الرحمة والغضب المكر والاستهزاء والاستواء بعض معانيه واليد الوجه القدم والمرض والسير والتردد والصورة وغير ذلك في كل هذه مما لا يحتاج الى التاويل كما ذكره ولا يفضي الى التشبيه كما هو وانما بنيت على هذا الاصل الوجه الثاني ان من عرفها عرف تجسد ارواح الملائكة وغيرها كجبرئيل وميكائيل وكونهما يبكيان ويحملان السلاح للحرب على ما ورد في الحديث وان يسع احدهما او كلاهما في الشيء من الارض كحجرة عائشة مع اتفاق المحققين على ان البكاء على الوجه المعلوم عندنا لا يقتضيه نشأة الملائكة وان الارواح لا تتحيز ووجوب القول بان الداخل في حجرة عائشة وغيرها من الاماكن

مقدمة في ضبط مسائل الفصل الاول للتمهيد الجلي

هو جبرئيل حقيقة اذ لو لم يكن الامر كذلك للزم منه من المفاسد ما لا يخفى على الالباء المنصفين وتشتمل هذه القاعدة على فوائد اخر عزيزة جدا منها ما اوجب سكوتي عنه فرط عزته وغموضه ومنها ما تركته اختصارا واكتفاء بفطنة اهل الاستبصار من الاخوان المحبين الابرار وفاني يسمعك لغريب ما تسمع تجد العلم الانفع والله المرشد

المذكورة هو جبرئيل حقيقة والا لزم من المفاسد ما لا يخفى واقلها ارتفاع الثقة عن قول الرسول واختلال اصل الدين والاسلام وذلك لما مر انها لا تحويه الجهات في كونها ان يظهر في الاحياز وان كان باقدار الحق الوجه الثالث ان من عرفها عرف ان مظهر الاسم الجامع كالانسان الكامل من القطب وغيره يجوز ان يظهر فيه الكمالات الالهية لكن غير القسم الاول من الاقسام الثلثة المذكورة في تفسير الفاتحة اعني غير ما يختص بجناب الحق تعالى كوجوب الوجود والازلية والاحاطة والنزاهة عن اصل جهة الامكان وهي في الحقيقة لله تعالى كوجوب الوجود والازلية وان ظهر في الصورة اذ جمعية الصورة صورة الجمعية فظهر معنى قوله صلعم خلق الله ادم على صورته او على صورة الرحمن اي على صورة الاسم الجامع او صورة لازمه العلي الذي هو من حيث انه له عينه ومعنى قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانك صورته وهذا اصل له فرط غموض من المذاهب بحيث يوجب ذلك السكوت عنه في بعض المراتب وان صرح في بعض المواضع باعجب من هذه العجائب تاييده قولهم الحقيقة ليست من حيث هي واحدة ولا كثيرة ولا شيئا من المتقابلات اي الحقيقة المطلقة ولا يصدق الحقيقة من حيث هي ليست واحدة ولا كثيرة لان المراد نفي الاقتضاء لا اقتضاء النفي فمن شانها ان يظهر مع كل منها بشرط مع انها منزهة عن الكل في كل حاله من حيث هي اي غير مقتضية فلو نسب كل من المتقابلات الى الحقيقة المطلقة صدق لانه صفتها ولبس ما يدل على القصور في بعض الافراد كالصم والعمى نقصانا للحقيقة الانسانية لانها تتصف بحسب البعض بعد ذلك القصور بل التحقيق ان ذلك القاصر اذا ضم الى الكامل الاخر اقتضى وصفا فوق الكمال الا نقصانا ومن تركيب باعتبار ان كلا منهم ما يقبله المحل وصف كما سبق جمال وسيندرج تحته اندراج الجمال في الجلال وعكسه اندراج الكمال فيهما

الفصل الاول للتمهيد الجلي في تصحيح الاضافات التي بين الذات والصفات

مقدمة في ضبط مسائله

هي انا لما اسلفنا التصديق بموضوعية موضوع علمنا في مقدمات الشروع وبقي تصوره لانه من المبادي على ما عرفت والتصديق بهليته وثبوته لانه من اجزاء العلم عند الجمهور بناء على ان اثبات احكام الشيء فرع ثبوته ومن المسائل عندنا كما سلف كان الغرض الحالي عرض كيفية الارتباط بينه وبين الصفات ناسب طور التحقيق ان يبين هنا تصور وجود الحق لانه الموضوع والاشارة الى هليته لانه اول المسائل عندنا ثم كيفية هليته من الوحدة الكاملة ليتضح كونه مبدا حقيقيا للكل كثرة اذ المتعدد مسبوق بالواحد ثم ان ادراك الموضوع باي وجه امكانه ثم كيفية نسبة الوجود الى ذات الحق وحقائقه الصفاتية والحقائق الكونية وما معناه بكل اعتبار ثم الفائض الاول الذي يصح كونه واسطة بينه وبين الكثرة ثم ان ذلك الفائض نسبته الى جميع المخلوقات على السواء ثم بماذا ناسب الاول فصح فائضا عنه مخلوقا وبماذا ناسب المخلوقات حتى ترتبت عليه وقد اختلف ثمراته قربا وبعدا وقوة وضعفا وشرفا ونقصا معللا ذلك باختلاف استعدادات القوابل وهذا الا علة له لانها غير مجعولة ثم اي مرتبة ينبع منها الكثرات ثم كيف يتميز اعتبار مرتبة الحق تعالى عن اعتبار وحدته وغناه مع ثبوته في الحالين فهذه عشر مقامات

المقام الاول في الاشارة الى تصور وجود

المقام الاول من الفصل الاول للتمهيد الجملي

فصل شريف يشتمل على علم عزيز لطيف تحقيق اعلم ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه متن

الحق وهليته وهو ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه اي وجود الحق هو الوجود المحض هو
الذي فسره الشيخ في هذا الفصل في الاعتبار السابق على اعتبار مبدئيته فقال دهو كونه وجودا لمحض
بحيث لا يعتبر فيه كثرة ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت فاتوك
معنى الوجود البحت الوجود المطلق اعني ما لا يعتبر فيه قيد اصلا وان احتمل ان يوخذ مع القيود وعدمها وهو
الماخوذ بلا شرط لا ما قيد بالاطلاق اعني المجرد عن القيود الماخوذ بشرط لا لان المحض هو الخالص من كل شئ
وهذا الوجود خالص من كل اعتبار وقيد اما قولنا لا اختلاف فيه فاما اشارة الى هذا التفسير بمعنى لا قيد
فيه اصلا اذ القيود منبع الاختلافات ومستلزمها فحيث لا لازم وهو الاختلاف فلا ملزوم وهو القيد
فعلى هذا يكون صفة كاشفة للاطلاق التام حتى عن قيد الاطلاق واما اشارة الى هليته اذ قيل معناه
لا اختلاف في ثبوته وذلك لان في الوجود موجودا وفي ثبوته ثبوت مطلق الوجود ولا اختلاف في وجوده
اي من حيث الحقيقة وان اختلف فيه من حيث الظاهر وذلك لان القوم بين محقق قائل بان الوجود موجود
بوجود هو عينه وسنبرهن عليه بوجوه وبين اهل نظر قائل بان حقيقة الحق وجوده الخاص وهي موجوده
فكذا هو ومتى وجد المقيد وجد المطلق المحمول عليه بهو هو فقولهم بان المطلق معقول ثان خطاء فاحش تعالى الله
عما لا يليق به وبين متكلم قائل بان الوجود عين كل موجود كابي الحسن الاشعري وابي الحسين البصري فذلك كما
مر او صفة زائدة في الكل لكنه يخالف سائر الصفات بان وجود سائر الصفات بوجود موصوفها وهذه صفة
انما يوجد الموصوف بها والا كان موجودا قبل وجوده ولا ريب ان سبب الوجود موجود فالوجود موجود ثابت
بالبرهنة على ان الحق اعني واجب الوجود الموجد لكل المخلوقات هو الوجود المطلق من وجوه (وهي) البرهان الاول

البرهان الاول

انه لولاه فاما ان يكون العدم او المعدوم او الموجود او الوجود المقيد والاولان باطلان لانهما لا يوثران
ببديهة الصبيان والمجانين والحيوان وقول اهل النظر عدم المعلول لعدم العلة معناه عدم التاثير لا تاثير العدم
اي الواقع عند عدم العلة عدم المعلول فاللام مجازي كما في لدوا للموت وابنوا للخراب عبارتان الترتيبين
متعاكسان للفرق بين مسببي الفاعلية والغائية او نقول من الاول لانهما لا يوثران في الوجود كما هو المبحث
واما الثالث فهو الموجود فلان موجوديته بالوجود الذي هو غيره لانه اما صفة الموجود كما هو النظر
القاصر لاهل الظاهر او الموجود صفة الوجود كما هو ذوق التحقيق وكل ما موجوديته بالغير لا يكون واجب
الوجود لا يقال الوجود عين الموجود اما مطلقا كمذهب شيخي المتكلمين او في الواجب فقط كمذهب الحكيم فلا
يلزم من توقف موجودية الواجب على الوجود توقفه على غيره كيف والنسبة حينئذ اعتبارية اذ لا حقيقة
لها بين الشئ ونفسه كما يقال القائم بذاته لانا نقول تارة جدلا ان مذهب شيخيهم مبني على الاشتراك
اللفظي للوجود وهو باطل قطعا بين في موضعه بعد زوال مطلقه عند زوال اعتقاد خصوصيته وبكونه
مورد التقسيم المعنوي وفي مذهب الحكيم بطله قوله بان مطلقه معقول ثان اذ وجد ما يحاذي به في الخارج
وان يخصص الوجود الذي هو عين الواجب ان كان ذاتيا للواجب كان مركبا والا كان عين الواجب هو
معروض التخصص فكان حقيقة الواجب الوجود المطلق لا كما قاله هف لا يقال خصوصيته بعدم الاقتران

في اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بايراد الحجج

بمهيتها فيكون حقيقة الواجب الوجود المجرد لا المطلق عندهم ثم القيد العدمي لا يفيد التركيب الوجودي
لانا نقول معروض التخصص هو المطلق وقد مر ان المهية المجردة لا وجود لها بالاتفاق والحق موجود
بالاتفاق وايضا المجردة ضد المخالطة ومباينها والقيد العدمي يفيد التركيب في العقل وان لم يفده
في الخارج والحق منزه عنهما وايضا الشئ لا يوثر في ضده ومباينه وان الوجود لما امكن ان يكون
عين الموجود فقد صح ثبوت الوجود للوجود وسيجيء انه مستلزم لما عليه اهل التحقيق ان الحق عين الوجود
المطلق واخرى تحقيقا ان الوجود له معنيان احدهما خلاف العدم ونقيضه وهو اسم ويسمى الوجود الحقيقي
وثانيهما مصدر وجد يستعمل بمعنى الموجودية اعني كون الشئ له الوجود الاول او موقعا او محلا ويسمى
الوجود الاضافي كمضروبية الشئ فانها ليست عين الضرب والاصح اسنادها الى الضارب بل التحقيق
ان الضرب نسبة بين الضارب والمضروب والنسبة لنسبة الى منتسبيها ولنسبة الضرب الى الضارب يسمى
ضاربية والى المضروب يسمى مضروبية وكل منهما يسمى حاصل المصدر لا مصدرا فالموجودية منتسبة
بالوجود بالمعنى الاول حاصلة منه كالمضروبية بالضرب هي الحاصلة للمخلوقات والاول ليس الا ما له
الوجود من ذاته بل عينه وهذه نكتة من تامل فيها تنبه على منشا الاغلاط المضلة من المتفلسفين المحجوبين لغير
تحت البطلة واما الرابع وهو الوجود المقيد فاما ان كان الواجب كلا الامرين فكان مركبا والوجود فهو
المدعى او القيد فالوجود معروضه او عارضه فان كان الواجب هو القيد هو المعروض كان وجود الواجب
معلولا في الخارج اذ الكلام في العروض الخارجي فيكون هو ممكنا وعلته متقدمة بالوجود كما مر من شان
العارض الخارجي ويلزم منه محالات سنعدها وان كان القيد هو الواجب هو العارض كان نفس الواجب
محتاجا ومعلولا في الخارج لان العروض خارجي فيلزم الخلف وامكان الواجب البرهان الثاني
ان حقيقة الحق ثم لو لم يكن الوجود المطلق فاما ان يكون الوجود الخاص كقول شيخي المتكلمين والحكيم او يكون
وجوده زائدا كقول جمهورهم اعني الزيادة في الخارج اذ الزيادة في العقل مما يعترف بها القائلون بالعينية
وكل من القولين الاخيرين باطل فالحق هو الاول اما عينية الوجود الخاص فلان ما به خصوصيته ان كان
داخلا فيه تركب الواجب وان كان خارجا كان الواجب محض ما هو الوجود وهو المطلق والخصوصية
صفة عارضة وقد مر تحقيقه ثم لا بد من امتيازه في ذاته لا جائز ان يكون امتيازه بعد المقارنة والا
لم تقارنه الخصوصية العارضة كما هو زعمهم فتعين ان يكون امتيازه بعد اعتبار المقارنة وهو المطلق
المطلوب في اما زيادة الوجود في الخارج فهذا مع شهرة بطلانه واستلزامه المحالات من تقدمه على الوجود
بالوجود في الخارج وتعدد وجوداته والمفروض وحدته بل عدم تناهي الوجودات المحققة في كل موجود
بل الذات النسبة الى جميع الوجودات الخارجية يلزم عدم الوجود له في ذاته وحصوله مخلوقه وتاثير المعدوم في
الوجودات نقول فيه لا جائز ان يكون كل من العارض والمعروض الموجودين في الخارج واجبا والا تعدد
الواجب وان لم يكن واجبا او احدهما كان ممكنا جاز عدمه وكل من جواز عدم المهية والوجود ينافي الوجوب اذ لا يتحقق الا بهما
فان قلت كل منهما واجب بمعنى آخر فالمهية واجبة لذاتها والوجود واجب لذاته (اي لنفسها) وهي المهية لا اقتضائها

حذلق ع
حذاقت خود ظاهر کرد
ولاف زد و رحذاقت وحاذق
نیست بحذلق یعنی
حذلق است
مشهور لاریب

البرهان الثاني

البرهان الثالث

صيدنه
علم صيدنه علم دارو شناسى است
مشهور است

جِلّة
بالكسر خلقة بكسر وجمعه مرد
جلى بالكسر والضم جمع جلية
وجلى عشر است

البرهان الرابع

اباه قلت هذا اجتهاد في صدق الواجب لذاته على كل منهما بكل من الاعتبارين والصادق بكل الاعتبارين ان كان هو الواجب المطلوب فقد تعدد وان كان المطلوب هو الواجب باحد الاعتبارين فبالاعتبار الآخر كان ممكنا وجائز الزوال في نفسه وفيه المحال المذكور البرهان الثالث انا لا نشك ان الصور آثار المعاني والحقائق مؤثرة فيها ولو باعتبار النسب الاسمائية المتعينة بحسبها ولهذا يدل عليه استدلال الاطباء بالاعراض على الصحة والامراض واستدلال الصيدني بالالوان والطعوم وغيرها على طبائع الادوية والطعوم واستدلال علماء الفراسة بالخلق على الاخلاق والامزجة والاعراق والوجدان ادل دليل على ان الحركة الظاهرة للباعث الباطني اعم من ان يشعر به المتحرك ام لا واذا تقرر ان الحقيقة هي المؤثرة في الصور كان الآثار العامة مستندة الى الحقائق الشاملة فاذا اردنا ان نطلب الحقيقة المؤثرة في جميع الموجودات تعين ان يكون حقيقة شاملة لها وليس ذلك الا حقيقة الوجود المطلق وهو المطلوب البرهان الرابع ان الوجود المطلق موجود لصدق قولنا الوجود موجود اما لصحة حمل الشيء على نفسه وان كان غير مفيد او بالذات لان الماهيات غير مجعولة او بالضرورة لامتناع سلب الشيء عن نفسه من حيث اخذه ذهنا او خارجا او مطلقا لا يقال كما قال في المواقف والمقاصد سلب الشيء عن نفسه جائز عند عدمه لصدق السلب بعدم الموضوع لانا نقول هذا غلط فاحش ناش من عدم الفرق بين اخذ الموضوع مطلقا وبين اخذه موجودا والفرق قطعي والا لم يكن الماهيات المعدومة ماهيات ممكنات كانت او ممتنعات وايضا لم يتحقق القضية الذهنية ولا الطبيعية ولزم من انتفاء المقيد اعني الماهية المخلوطة انتفاء مطلق الماهية وغير ذلك من المفاسد ولان موجودية كل موجود بالوجود كما مر وسبب الموجودية موجود باتفاق مثبتي الصانع وبديهة الصبيان والحيوان كما مر بخلاف سبب المضروبية فانه ليس بمضروب لان معنى المضروب من وقع عليه الضرب لا ما له الضرب ومعنى الموجود ما له الوجود فهذه الادلة الاربعة قائمة على ان الوجود موجود وما ذكره البهشتي من لزوم التركيب فيما هو الموجود ظاهر المنع لان التركيب في مفهوم لا يقتضي التركيب فيما صدق عليه والا لم يصدق على البسائط اصلا فلم يصدق على المركبات ايضا لان موجودية المركب يلزمها موجودية البسائط نعم يقتضي مفهوم ان يكون الموجود اي ما له الوجود غير الوجود لكن عقلا لامتناع مغايرة الشيء لنفسه لا خارجا لشموله ما له الوجود لعين الزائد كما سيجيء ثم نقول وكل موضوع له المحمول فالوجود له الوجود وكل ما له الوجود موجود ومما يدل عليه اتفاق شيخي المتكلمين والحكماء ان وجود الواجب عين ماهيته وماهيته موجودة فكذا هو وذلك لان معنى الموجود ما له الوجود لامر صدق عنه الوجود بخلاف الكاتب فرضا والا لم يصدق على المخلوق والا لما وقع عليه الوجود كالمضروب مثلا والا لم يصدق على الخالق فان قلت الذي اتفقوا عليه ان وجوده الخاص عين ماهيته لا الوجود المطلق فلا يلزم الا ان يكون الوجود الخاص موجودا قلت بعد ما ثبت ذلك وصح بالبرهان النير ان الوجود المطلق يصدق على الوجود الخاص الواجبي الذي هو عينه عين الحقيقة الموجودة وكل ما يصدق على ما هو عين الوجود فهو هو فهو موجود فالوجود المطلق موجود ثم نقول لا نسلم ان الوجود للوجود ضروري لما مر ان الماهيات غير مجعولة وان سلب الشيء عن نفسه ممتنع فانه ذاتي

البرهان الخامس

له لما قيل كل حكم ثبت لشيء بواسطة امر ثبت لذلك الامر بالذات كتقدم القدم وحدوث الحدوث وتعين التعين وغيرها فكذا وجود الوجود ذاتي بلا علة ولان ذات الشيء لا تعلل ثبوتا كما لا تبرهن عليه اثباتا ولما نقلناه فيما مر عن المحقق الطوسي ان كل ماهية وجودها عينها فهي واجبة لذاتها وكل ما وجوده ضروري فهو واجب ثم لا واجب الا هو لامتناع تعدد الواجب وهذا برهان يمكن ان يستنبط منه براهين عديدة غيرة البرهان الخامس ان الوجود المطلق لو لم يكن موجودا كان معدوما والا كذب اجلى البديهيات فارتفع النقيض عن العلميات لكن المعدوم ان كان بمعنى المتصف بالعدم لزم اتصاف الوجود بالعدم واجتمع النقيضان وان كان بمعنى المرتفع راسا فالوجود المطلق لو ارتفع ارتفع كل وجود حتى الواجب كما ان الانسانية المطلقة لو ارتفعت ارتفع كل انسانية فلم يبق انسان وارتفاع وجود الواجب ممتنع فكذا ارتفاع الوجود المطلق وكل ما ارتفاع وجوده ممتنع فوجوده واجب لما تبين في العقليات ولما عرف في الالهيات لا يقال فيه شكان الاول ان الواجب بالذات الذي هو المبحث انما يمتنع ارتفاع وجوده لذاته وههنا ارتفاع وجود الموجود المطلق لكونه مستلزما لارتفاع وجود الواجب فان المطلق لازم وارتفاع اللازم ملزوم ارتفاع الملزوم فهو كامتناع ارتفاع العقل الاول الذي هو لازم الواجب بالذات عندهم ولا شك ان وجوبه بالغير لا بالذات لان جوابه ان ارتفاع الحقيقة الكلية التي هي ذات الافراد ومقومها عين ارتفاع الافراد التي من جملتها وجود الواجب اذ الفرق بين الذاتي واللوازم الاخر فيما ذكروا ان رفع الافراد عين رفع الماهية بخلاف رفع اللوازم الاخر كالعقل الاول للواجب فتبين الفرق وحصحص الحق الثاني النقض بمطلق التعين فان ارتفاعه يوجب ارتفاع تعين الحق الذي هو عين الحق كما علم فيلزم ان يكون مطلق التعين حقيقة الحق وليس كذلك بل التعينات مجالي تنزلاته لانا نقول جوابه ان تعين الحق نسبة فكونه عين الحق معناه ان لا وجود له الا وجود الحق لا ان له وجودا حقيقة هو عين وجود الحق كما للوجود فان قلت فكذا كل تعين نسبة فيكون عين المتعين بذلك المعنى فما الداعي الى الفرق بين تعين الحق وتعين غيره قلت هو ان التعين ما يسمى غيرا باعتبار كاجتماع الحقائق حسا او مثالا او نوعا بخلاف تعين الحق الاحدي او الواحدي اما الاول فهو صورة علمه بنفسه في نفسه فسرها الشيخ بكونه غير متعين في نفسه وقابلا لان يحكم عليه بحكم كل متعين بحسب كل تعين مع كونه في نفسه غير متعين حال الحكم عليه بذلك وهذا انما المحقق في مرتبة التعين الاول الذي هو الحد الفاصل بين كمال الاطلاق حتى عن قيد الاحدية وبين ما اندرج تحت الشهادة اذ قبله لا حكم عليه ولا وصف له لا بالاحدية ولا بعدمها واما الثاني فباعتبار اتصاف الاحاطي بجميع الكمالات الجمالية والجلالية فمعنى واحديته وتعينه بها ان لا تعدد في مجموع له احدية جمعية لا يتصور ورائها وصف ولا مرتبة فهذان التعينان له لا يتوقفان على ملاحظة الغير الباعث على اعتبارهما الامكان اتصافه بهما ولو لم يتحقق الغير فان قلت هذان التعينان المسميان بالتعين الاول والثاني عند القوم نسبة كما مر فمعروض النسبة خال في نفسه عنهما فهل لم يتحقق بدونهما فضلا عن غيرهما وايضا وقد قيل لا تحقق للعام بدون احد خواصه ولا تحقق له بدونهما فكيف صح نفي الشيء اي الوجود المطلق عن نفسه فيه من المحالات السالفة قلت كل ما له ماهية وهو

غير الوجود لا يتصور مقارنتها للوجود الا بالتعين لان تلك المقارنة بعين الوجود بخلاف ما لا ماهية له غير الوجود فانه في نفسه واتصافه بالوجود منزه عن التعين لعدم احتياجه الى غيره اذ لان ذلك الاحتياج هو المنبع للحاجات والمحدد للتعينات فقوله لا تحقق للعام الخ انما يتصور في القسم الاول دون القسم الثاني عرفت ذلك فعند تحقيقه كما ينبغي يتحقق كون الحق تعالى واجبا وجوده ازلا وابدا مستغنيا عن مطلق التعين وعدم منافاة ذلك لتوقف ظهور بعض كمالاته الاسمائية على بعض التعينات الكلية او الجزئية التي هي شئونه واوصافه ومقتضيات ذاته لكن بحسب شروطها المظهرية وتتسلق بذلك الى التحقق بالتوحيد الذاتي والاسمائي والافعالي ان وفقت واعلم ان المنكرين ان حقيقة الحق تعالى هي الوجود المطلق من اهل النظر والمتكلمين لهم شبه جمعها في شرح المقاصد ارتضاها ولا بد من دفعها رفعا للترديد وتنبيها لمن يزعم بعد التباهي بها التناهي في رياسة الحكماء والعلماء انه لم يكد يحوم حول معرفة حقائق الاشياء فنعوذ بالله من الجهل المركب فضلا عن المباهاة باللفظ المرتب اللهم عفوا وغفرا ولا تكلنا الى انفسنا كشفا وسترا ولا تبتلنا بما لا ترضاه سرا وجهرا واصلح بها شاننا فكرا وذكرا

الشبهة الاولى ان المطلق لا تحقق له الا في الذهن والواجب من يجب وجوده في الخارج جوابها ما مر في الامهات ان الحق وجود الكلي الطبيعي في الخارج لوجود احد قسميه وهو المخلوط وقد اندفع ثمة شبه منكريه فان قالوا الموجود هو الهوية لا الماهيات الكلية قلنا الهوية هي الماهية مع التشخص والتشخص نسبة اعتبارية فلم يبق متحققا الا معروضه لا انتفاء الموجود مانع التشخص اذ الهوية الموجودة هي الانضمامات لانا نقول ما به التشخص له ماهية والفرض انها غير موجودة فبقي تشخصه والانضمامات نسب اعتبارية فليست عين الهوية الموجودة بل لها مدخل في ذلك والتحقيق ان الوجود للموجود بحسب مرتبته والماهيات في الهويات نسب وصفات له تترتب من الكلية والجزئية

الشبهة الثانية ان لا تحقق للعام الا في ضمن الخاص فلا يتحقق الا في ضمن غيره وهو محال جوابها بعد ان يدفع ورود السؤال الاول ما مر ان الموقوف تحققه على تخصيصه وتقييده محضة ما هو الذي له ماهية او هوية غير الوجود فلا يتحقق الا مقارنة ماهيته او هويته بوجوده اما الذي وجوده عينه فوجوده ذاتيه وواجب له وعدم سلب الشيء عن نفسه قد ظهر امتناعه فكيف يتوقف ذاته مثل هذا على شيء ولو على التعين الاول الاحدي الجامع بالنسبة الى الحق نعم يمكن ان يتوقف هويته من حيث كمالاته الاسمائية على المظاهر ولكن بالشرطية لا بالعلية وجملة الكلام فيه ان الحق ان الذات المطلق اما ان يتوقف على تحقق صفاتها واحوالها المتشخصة بها دون عكسه او بالعكس كذلك او لا توقف من الطرفين او للكل توقف على الآخر من وجه فالاول باطن لاستحالة لان توقف تحقق الذات على احوالها دور ويقتضي ان يكون الذات والحال على عكس المفروض والثاني يقتضي ان يتعين الماهية قبلها تعينا شخصيا فلا يكون كلية هف والثالث محال لان الوصف والحال انما يكون تبعا في الوجود وسره ان عدم التوقف من الطرفين بل من احدهما يمنع سريان سر الجمع الاحدي الالهي فلا يوجد فالحق هو الرابع وهو ان يتوقف الاحوال على الذات في انتساب الوجود والماهية على الاحوال في التعين لا يقال فيوجد الماهية قبل التعين لانا نقول نعم فيما وجودها عينها اما

في دفع شبه المنكرين على القول بان الحق هو الوجود المطلق

الشبهة الاولى

الشبهة الثانية

في غيره فانما يلزم لو لم يكن احد التعينات لازمه وتقدم الذات فيه تقدم بالذات كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم ولا يلزم من عدم وجود الملزوم بدون لازمه توقفه عليه كالثلاثة بدون الفردية والجسم بدون التحيز وهذه النسبة هي السارية فيما بين الهيولى والصورة والجوهر والعرض في الشخص فانها سر سريان حكم الحق في المظاهر فان تقيده الذي تنزل به من كماله الذاتي الاطلاقي الى الحقائق العلمية التي هي بالنسبة الى ذاته عينه المجعولة حسب استعدادات تلك الصور واعيانا ظاهرة يتوقف بوجه الشرطية على نسب الاسماء فالتوقف ولو بالشرطية انما هو لبعض اسمائه وصفاته على البعض لا لذاته المطلقة الغنية عن العالمين فافهم تسلم عن ورطتي مجرد التشبيه والتنزيه

الشبهة الثالثة لو كان الوجود المطلق واجبا لكان كل وجود واجبا حتى وجود القاذورات والخنازير والحيات تعالى الله عما لا يليق به جوابها ما مر ان الوجود الاضافي لحقائق الممكنات بمعنى الموجودية اي نسبة خاصة الى الوجود الحق لا عينه ولا يلزم من وجوب الشيء في ذاته وجوب انتسابه الى شيء مخصوص فلا يرد ان الوجوب اذا كان مقتضى الذات كان لازما لها ايما وجد وجد معه لان مقتضى الذات تحققه في نفسه او في الجملة لا تحققه من حيث النسبة المخصوصة كما ان حقيقة الجسم يقتضي تحيزا ما وتميزا ما فيهما لا ازمانا لا المخصوصات فالتحقيق ان المتعدد حسب تعدد الماهية الجنسية او النوعية او الشخصية او العرضية هي الموجودات في مجالي نسب الوجود لا نفس الوجود ثم النسب الاسمائية منها جمالية لطيفة متعلقاتها مستحسنة بالنسبة الينا ومنها جلالية قهرية متعلقاتها مستكرهة في نظرنا القاصر لكونها مهلكة او موذية او غير ملائمة والكل بالنسبة الى حيطة قدرته وحكمته وسعة علمه وقوته كمال كما مر في الفصل العاشر الا ترى انهم اسندوا خلق مثل الحيات والخنازير والقاذورات اليه في الواقع وان احترزوا عن سوء الادب في التصريح بذلك فمثل نسبة الانتساب الذي عند الله اسمائه التي هي مثل القاهر والضار والمنتقم والمذل وغيرها من الاسماء الجلالية فلا ريب ان مجموع الجلال والجمال يحقق الكمال

الشبهة الرابعة ان الوجود ليس بموجود كما ان الكتابة ليست بكاتب والسواد ليس باسود حتى قيل مبدا المحمول من افراد نقيضه الا ان يريدوا بقولهم الوجود موجود ان الوجود وجود لا انه ذو وجود لكن المراد بقولنا الواجب موجود هو الثاني لا الاول فان قلت لو لم يكن الوجود موجودا لكان معدوما ولزم اتصاف الشيء بنقيضه قلنا في جوابه ان الممتنع اتصاف الشيء بنقيضه بمعنى حمله عليه بالمواطاة نحو الوجود عدم لا بالاشتقاق نحو الوجود معدوم كقولنا الكتابة ليست بكاتبة ولذا قالت الفلاسفة الوجود المطلق من المعقولات الثانية وقال مثبتو الحال من المتكلمين انه من الاحوال وجوابها ما مر ان الموجود ما له الوجود لا من صدر عنه كالكاتب بل التحقيق ان معنى الكاتب ايضا من له الكتابة لا من صدر عنه والا كان كل اسم فاعل كذلك وليس كذلك كالمائت في المتقدم وقولنا ما له الوجود اعم مما له الوجود الزائد غيره او الخارجي والعقلي والوجود ما له الوجود الغير الزائد لامتناع سلب الشيء عن نفسه فيجب اثباته له ولذا قال الفلاسفة ان وجود واجب الوجود عينه وكذا الاشاعرة في كل موجود فهم واكثر العقلاء معترفون بان الوجود موجود بالشكل الاول القائل ان الوجود عين الماهية الموجودة وكل ما هو عين الموجود موجود وكذا

الشبهة الثالثة

الشبهة الرابعة

الكاتب بمعنى من له الكتابة ولو غير زائدة صدق على الكتابة بحسب المفهوم الوصفي الوضع عيان العرف اشتهر باطلاقه
على احد قسميه وهو ما له الكتابة الزائدة فلا ينافي عموم الحقيقة اللغوية القسمين فظهر فساد القول بان الوجود
حال او معقول ثان تعالى الله عن ذلك اللهم الا ان يريد ان انتساب الوجود الى المهية فانه من الامور العقلية
وبه يقول المحقق الشبهة الخامسة ان الوجود المطلق ينقسم الى الواجب والممكن والقديم والحادث
والمنقسم الى شيء وغيره لا يكون عينه فضلا عن ان يكون المنقسم الى الممكن والحادث قديما وواجبا
ان الوجوب والامكان والقدم والحدوث اسماء نسب الوجود اعني الوجودات وليس من الاسماء الذاتية
اعني التي نسبتها الى المتقابلات سواسية فالتقسيم في الحقيقة للنسب لا لنفسه الشبهة السادسة ان الوجود
يتكثر بتكثر المحال والمتكثر لا يكون واجبا اذ يجب وحدته وجوابها ان المتكثر والمتعدد نسبه وشؤونه
لا عينه لما قيل ان الوجود عند انضمامه الى المهيات لا يكون غير الوجود بل هو هو ابدا لكن يسمى بواسطة
الانضمام غيرا فيكون هو في حد ذاته مع جميع التعينات واحدا بالشخص كائنا في كل آن في شان بل شؤون بواسطة
تغيرات التعينات فاللازم من تعدد التعينات تعدد الموجودات والموجوديات اعني نسب الوجود لا تعدد
نفس الوجود لا يقال فلا يكون مطلقا وكليا ومشتركا كما هو شان الواحد بالشخص حتى لو التزم كليته
لا يكون موجودا في الخارج فلم يكن واجبا لانا نقول اجاب البهشتي عنه بان كونه شخصا بحسب
الخارج والكلية مما تعرض له في الذهن فلا منافاة بينهما قال ولهذا يندفع ايضا ما يقال لو كان
كان الواجب احدا بالنوع لا بالشخص وذلك لجواز ان يكون شخصا في الخارج واحدا بالنوع في الذهن
وفيه تامل لان تعين الوجود الواجبي في نفسه عينه فان كان المتعين بذلك التعين شخصا لا يتصور كليته
ونوعيته هنا كتعين زيد وان كان بذلك التعين نوعيا كليا لا يكون شخصا ثم تعين حقيقة الجزئي
غير تعين اثره ولذا كان الاول كليا والاخر جزئيا وليس للوجود الواجبي في نفسه الا تعين واحد هو عينه
فالجواب الحق التام ان تعين ما عدا الوجود انما هو بمقارنة الوجود لمهية او هوية وتخصيصها اما
الوجود المطلق فتعينه عين وحدته ووحدته عين حقيقته وما بالذات لا يتغير ولا يزول فلا يتصور
التعدد والاشتراك الا في نسبه الجزئية او الكلية وفي نفسه كما هو هو في كل الاحوال فوحدته في اقصى
الكمال حتى لا يتصور في مقابلته كثرة بل وحدته لانها عين حقيقته يكون عين الكثرة اذا تحققت والتي
تنقسم الى الجنسية والنوعية والشخصية هي الوحدة العددية المتصورة في مقابلة الكثرات ووحدة
الحق في ذاته بمعزل عنها فلا يوصف من حيث هو بالكلية والجزئية ولا بالنوعية والشخصية بل هذه
احوال النسب العلمية ولذا لم يمكن تعينات شؤونه والحقائق الا باحدها اللهم الا ان يراد بالوحدة الشخصية
وحدة ذاتية يمتنع الاشتراك في عين تعين موضوعها كالتعين الاول اذ ذات الحق فيتناول الاحدية
الحق ويدل عليه ما قال الشيخ في النصوص ان اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق تعالى الا باعتبار تعينه
الذي يلي في تعقل الخلق غيب الكل الاطلاق المجهول النعت وهو التعين الاول وانه بالذات يشتمل على الاسماء
الذاتية التي هي مفاتح الغيب في الاحدية وصف التعين لا وصف الاطلاق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف

ومن حيثية

الشبهة الخامسة
الشبهة السادسة

ومن حيثية هذه الاسماء من حيث مغايرة الذات لها نقول ان الحق مؤثر بالذات هذا كلامه وانما
قال في تعقل الخلق غيب الكل لان التعين الاول في تعقل الكمل مطلق بالنسبة الى كل تعقل لما قال الشيخ في
موضع اخر منه وهذا التعقل التعيني وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في
تعقل كل متعقل مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى
ومنبعه الحق تلي هذا التعين والمبدء هو منبع الاعتبارات الظاهرة والباطنة والمقول فيه انه وجود مطلق
واجب واحد عبارة عن تعين النسبة الذاتية الالهية العلمية والحق من هذه النسبة يسمى عند المحقق بالمبدء الامن
نسبة غيرها تم كلامه الشبهة السابعة انه مقول على الموجودات بالتشكيك فانه في العلة اقوى
واقدم واولى منه في المعلول ويمتنع ان يكون الواجب مقولا على غيره بالتشكيك لان المشكك يكون زائدا
والزائد على حصص الوجود لا يكون عينها وجوابها ان المقولية لنسبة الوجود فكما لم يكن التعدد الا
فيها لم يقع التشكيك الا فيها بناء على اختلاف قابليات المتعلقات والاختلاف بذاتية الوجود وعرضيته
قال الشيخ في الرسالة الهادية ما يقال من ان الحقيقة المطلقة تختلف بكونها في شيء اقوى واقدم
او اولى فكل ذلك عند المحقق راجع الى الظهور بحسب استعدادات قوابلها فالحقيقة واحدة في الكل
والتفاوت واقع بين ظهوراتها بحسب المقتضي تعين تلك الحقيقة الشبهة الثامنة اشتراك
الوجود معنويا بين الواجب والممكنات قد ثبت بالبرهان النير كما مر فلو وجد الوجود فاما بوجود زائد
او بوجود هو نفسه وايا ما كان فليس اطلاقه على جميع الموجودات بذلك المعنى فلم يكن مشتركا معنويا هف
وجوابها ان الاشتراك المطلق لنسبة الكلية والافذاتها غنية عن العالمين على انا لما فسرنا الموجود
بما له الوجود اعم من ان يكون زائدا او نفسه فقد حصل معنى يصح مشتركا بين الكل الشبهة التاسعة
انا نسلم في اثبات زيادة الوجود على المهية بانا نتعقلها ونشك في وجودها فالمعقول غير غير المعقول
جار في وجود الوجود فثبت بذلك انه ليس عينه الشبهة العاشرة ان مفهوم الوجود وهو الكون العام
معلوم لكل احد حتى قيل بداهته وحقيقة الواجب غير معلومة فلا يكون هو اياها وجوابها منع تعقل
كنه مهية الوجود فضلا عن بداهته ولو سلم البداهة فقد قيل ذلك في تعقل الوجود نفسه ثم الكون عبارة
عن نسبته الى الكائنات من مجاليه ومظاهره لا عن حقيقته بل سيجيء في مفتاح الغيب ان قولنا هو وجود
للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له قال الشيخ في تفسير الفاتحة ولا خلاف في استحالة معرفة ذاته سبحانه
من حيث حقيقتها الا باعتبار اسم او حكم او نسبة او مرتبة ثم قال والتحقيق الاتم افاد انه ليس ثم احد
معرفتها او العجز فذلك تعقد فناء رسمه وامحاء حكمه ونعته واسمه واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق
سبحانه وجهه الكريم فيكون ح العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانيته رفعت الاشباه والاشتباه
حققت معرفة سر لا اله الا الله العزيز الغفار فان قلت المنفي هنا معرفته بوجه يختص به سبحانه من
الاحاطة وغيرها والاثبات هنا صرح به في مواضع من ان الكمل الواصلين يحصل لهم العلم بما في الحضرة
العلمية من الحقائق على نحو تعينها في علم الله ومن جملة تلك الحقائق حقيقة الحق سبحانه فالواصل بالارث

المحمدي

الشبهة السابعة
الشبهة الثامنة
الشبهة التاسعة
الشبهة العاشرة

المحمدي الى مرتبة كشف الذات ينبغي ان يحصل له معرفته على صورة علمه تعالى بنفسه يدل عليه ما حكيناه قبل من الشيخ من صورة علمه تعالى بنفسه قلت لو حصل ذلك يكون من جملة الصور المخصوصة بالحالة المذكورة في التحقيق الاتم فلا ينافيه والله اعلم

تفريع التعريف السابق بالتوصيف الالهي ومنه فصول

الفصل الاول لما تحقق ان الحق هو الوجود والوجود مهيته وسيجيء ان الماهية غير مجعولة فالوجود غير مجعول وكل وجود غير مجعول واجب وكذا انتساب الشيء الى عينه فالوجود ذاتيه وكل حقيقة وجودها ذاتيها فهي واجبة ووجوبه عينه لانه نسبة الشيء الى نفسه وكذا تعينه عينه لانه حضوره لنفسه لا غير فذلك يتعقل كونه هو هو وهو وحدته الذاتية وعلمه الذاتي فالكل عين الذات

الفصل الثاني هذه الوحدة لكونها ذاتية لا تركيب فيه لا خارجا والا فالجزء الخارجي اوجب ولا عقلا لان العقل عاقل ومقيد ولا قيد ثمة فلا جنس للوجود ولا فصل ولا حد له وعدمه غير عدم فلا امثل له ومقابله عدم محض فلا ضد له ولا ند ايضا لانه المثل المساوي

الفصل الثالث ولاطلاقه التام حتى عن قيد الاطلاق ليس له من حيث هو تقيد فلا يختص بعد او جهة او امارة حسية او وهمية او عقلية الى كيفه ولا بتجرد او جسمانية او روحانية ملكية او غيرها او عقلية او نفسية او مثالية او خيالية او حسية جوهرية او عرضية قارة او غير قارة او زمان او مكان او فلكية او عنصرية او بساطة او تركيب او جمادية او حيوانية او انسانية او والدية او مولودية او غيرها بل الكل نسب توجهه واحكام التغاير وكل من هذه الالتفاتات لانه نوع قيد له وتنزل عن رتبة غناه الذاتي وصفته المنتسبة ونسبة الاسمية لكون التعين علامة على ما لم يتعين فالكل صور تعيناته اسمائه وتجليات ذاته بحسبها فهي من حيث ذاته عينه لان التعين نسبته وان كان من حيث متعلقاتها ممتازة امتيازا نسبيا فكل متعين بتعين هو في ذاته غير متعين حال الحكم عليه بالتعين لا يفارق كونه هو هو وهو التعين الذاتي والاحدية وكل وجود يلزمه تعينه بل يكون ذاته يكون ازليا ابديا ولكونه مطلقا كان ولم يكن معه شيء والان التقيد بذلك ولانه حال لحوق التعين غير متعين في ذاته كان الان كما كان عليه

الفصل الرابع ولاطلاقه المعية الذاتية مع كل موجود وحضوره مع الاشياء علمه بها والاشياء تعيناته تعقلاته كما ان حقائقها تعقلات تعيناتها فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فعلمه بالكلي كلي وبالجزئي جزئي وبكل شيء على ما هو عليه حتى بنفسه وعلمه بنفسه عين علمه بجميع المعلومات فكان جميع علومه كسائر الصفات ازلية التعلقات كل تعقل بشانه المخصوص في انه المخصوص وكانت نسبة علمه المسماة كلياتها مهيات وجزئياتها هويات ازلية غير مجعولة اذ لا وجود ثمة لغيره ولا جاعل لها في ذاته ولان علمه في ذاته الاحدي وحداني النعت هيولاني الوصف كان الاختلاف في نسبه بحسب اختلاف المتعلقات وذلك سبب تبعية علمه للمعلومات لكن غير مستنبط من الافراد فكان فعليا لا انفعاليا كعلوم العباد

الفصل الخامس ولعدم تقيده بالزمان كان جميع الانات حاضرة عنده يحضر بها فيها جميع الموجودات بوجودها واحوالها المنقسمة بالنسبة اليهم الى السابقة واللاحقة

البحث في معنى الايجاد والابداع والاختراع والتكوين

ما بينهما حاضرة عنده فلو اعتبر في كلامه او افعاله تقيد بزمان او مكان او حال كان باعتبار حال الغير من المخاطبين وغيرهم

الفصل السادس ولانه لاطلاقه وسع كل شيء رحمة وعلما فلا يمكن وقوع ما يخالفه وصح سر القدر وصح تبعية الارادة لعلمه كما تبعتها القدرة باظهار ما عينته الارادة ويعبر عنهما بظهر الكلام والتاثير والايجاد وهو تعين الوجود بحسب كل نسبة علمية هي حقيقة من الحقائق بصورة تقتضيها تلك الحقيقة وهو معنى سريان الوجود وتخصصه ونشره وانبساطه ورشه وهو الخلق والايجاد مطلقا والابداع والاختراع لما لا مادة ولا مدة له غير ان الابداع يناسب القدرة والاختراع يناسب الحكمة ثم التكوين لما له مادة بلا مدة والاحداث لما لهما هذا عند اهل النظر وفي طور التحقيق التكوين شامل للكل لان لكل مخلوق فيه مادة وصورة محضة وصفية او غير مخصوصة بحسب اقتضاء مرتبته واذا كان التعين الوجودي صورة التعين العلمي فما لم يتعلق العلم بوقوعه لم يقع وما انتفى العلم عن وقوعه استحال او امتنع وما تعلق بوقوعه وجب لما توجه اليه الارادة والقدرة والكلام ونظم امر الكون بهذا النظام

الفصل السابع ولان علمه الشامل بالعواقب في الاوائل جزم لا تردد فيه حكمه حتم جف به القلم فانقسم الامر بين وجوب الوجود والعدم لان ذاته موجبة فانه غني عن كل الحاجات وموجب بذلك الغنى اختص بالقدم ووسم كل شيء سواه بالحدوث عن العدم

الفصل الثامن ولان وجود كل موجود له حقيقة وتبعية وللمظهر مجازه لا حقيقة فكل نعمة فضل منه لانه عنوان جماله وكل نقمة عدل منه لانه تبيان جلاله وكل منهما برهان كماله غير ان توزيع الحاصل حسب استعداد القابل فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن الا نفسه وكل ميسر لما خلق له

المقام الثاني

البحث في اقسام الوحدة الذاتية والوصفية والفعلية

ان الحق تعالى واحد وحدة حقيقية لا يتعقل في مقابلة كثرة والكلام فيه يستدعي تقديم مقدمات المقدمة الاولى ان التوحيد في اللغة التفريد وفي اصطلاح اهل الذوق هو العلم بتفرد الوجود المحض على وجه ينطوي المبادي والترتيب في عظمة القيومية ومعنى عظمته احاطته بكل شيء وحضوره عنده وغاية قربه منه لان الوجود يساوق الشيئية فلا يستحق شيء بدونه اعني ان الوجود العيني يساوق شيئية الوجود والوجود العلمي يساوق شيئية الثبوت فلسان الاول لم يكن شيئا مذكورا ولسان الثاني انما قولنا لشيء الخ واما مدعى التفرد بكل من العلم والوجود وهما النسبتان الباطنة والظاهرة للنور فمكابر عقله ومعنى القيومية دوام القيام وعدم تعلق الوجود بغيره بل تعلق غيره به بالعلية مطلقا ولذا قيل القيوم هو القائم بذاته والمقيم لغيره فمعنى المبالغة اثر في التعدية كما في الطهور

المقدمة الثانية في اقسام الوحدة من الذاتية والوصفية والفعلية باعتبار اتها المشتمل بها انها على ثلثة مشاهد بعضها فوق بعض وهي ما ذكره الشيخ في فك ختم الفص الهودي الاحدي ان للوحدة ثلث مراتب المرتبة الاولى اعتبارها من حيث هي فلا نعت لها بالاحدية بل عينها وليس نعتا للواحد هي مراد المحققين الراسخين بالاحدية الذاتية ولكل شيء احدية ذاتية هي من حيث عدم مغايرة كل شان الهي لذات الاحد المرتبة الثانية اعتبارها من حيث كونها نعتا للواحد تسمى بوحدة الصفات والنسب والاضافات

ويتضايفان من حيث الاسم الله الذي هو محتد الصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور
المرتبة الثالثة اعتبارها من حيث الاحكام اللاحقة التي هي على نوعين نوع من الاحكام
تتعقل في الوحدة وظهوره موقوف على شرط او شروط مع اشتمال الوحدة عليها بالقوة والنوع الآخر
لا تشتمل عليها الوحدة وانما يلتحق من امور خارجة تخرج عن معقولية صرافة وحدتها كقولنا الواحد
نصف الاثنين وثلث الثلثة وهذا هو مبدأ التعدد النسبي او الوجودي وهي المضادة للكثرة وتختص
بمرتبة الافعال كوحدة الفعل والفاعل مع كثرة محاله وانها المخصصة بذوق هود حيث قال اني
توكلت على الله ربي وربكم الخ والترهيب عن اعتبار الوسائط والاسباب فلهذا اضاف الاخذ
الى الهوية التي هي عين الذات فلم يذكر يدا ولا صفة ولا غير ذلك وهو مشهد المتوسطين من المحققين فان
مقتضى ذوقهم ان الوسائط معدات لا مؤثرات وكل فعل اثر الحق اصله واحد لكن يكتسب من المحال
تعددا تتبعه كيفيات نافعة او مضرة عاجلا او آجلا يعود اثره اعني النفع والضر تارة على الانسان
من حيث روحه واخرى من حيث جسمه وطورا من حيث صورته ونشأته واخرى من حيث المجموع وثمة صنف
اعلى ذوقهم ان الفعل الوحداني المطلق عن الوصف في الاصل تعينه بالتاثير والتاثر التكيفي انما
يكون بحسب المراتب التي يحصل منها جملة من احكام الوجوب والامكان في قابل لهما فان ظهرت الغلبة
لاحكام الوجوب على احكام الامكان وصف الفعل بعد تقيده وقبوله التعدد طاعة وفعلا مرضيا
حميدا وان كانت الغلبة لاحكام الامكان وتضاعف خواص الوسائط يسمى من حيث تقيده معصية
وقبيحا والحسن والقبح راجعان الى ما يناسب مرتبة الشرع او العقل والملائمة من حيث الطبع والغرض
لسان الشرع معرب عن المحاسن والقبائح او معرف لثمراتها وكيفية التدارك للمضرة المعصية او تنمية
نفع الفعل المرضي وثمة صنف اعلى من ذوقهم ان كل سبب وشرط وواسطة ليس غير تعين من تعينات
الحق وان فعله الوحداني يعود اليه من حيثية كل تعين وان من اضيف اليه الفعل ظاهرا يتصل به حكم
الفعل وثمرته بحسب شهوده ومعرفته ونسبته الى الاصل واحدية التصرف والمتصرف وانصباغ فعاله
بحكم الوجوب في سر سبق القلم ومقتضاه ويضعف ذلك وعدمه وقد لمح بذوق هذا المشهد لمن فهم سر
قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولا سر قوله تعالى ان الذين يبايعونك الخ ولا سر
قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولا سر قوله كنت سمعه وبصره الحديث ولا سر قوله
الذي دون هذا كله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ولا يعرف من اي وجه يصح نسبة الافعال الى
الحق من حيث اصالتها ومن حيث احدية جمعها ومن اي وجه يصح نسبتها اليه وان تقدس هذا لما
فائدة المقدمة الثالثة ان الوحدة تنقسم من وجه آخر الى الحقيقية والعددية فالحقيقية
ما لا تتوقف على مقابلة كثرة تعقلا ووجودا وهي اما ذاتية او نسبية فالذاتية وهي الاحدية اشار
اليه الشيخ في التفسير بقوله كون الواحد احدا لنفسه فحسب من غير تعقل ان الوحدة صفة له او حكم بل
كونه هو لنفسه هو وليس بين غيب الهوية وهذا التعين فرق غير نفس التعين هذه عبارته فالمراد بها

في معنى الوحدة ... العددية

الذاتية اعتبرت في الحق او يعتبر سريانها في غيره اما لانها عين الذات او مقتضى نفس الذات ولاحقة
لا بواسطة نحو العدد واما النسبية وهي وحدة النسب والاحكام لكن بنسبتها الى الذات لا باعتبار
مفهوماتها كالمرتبتين او الوصفية والفعلية فهي ما اشار اليها الشيخ فيه بقوله والحكم الآخر للواحد كونه
يعلم نفسه بنفسه فيعلم وحدته ومرتبته ويعلم بذلك في كون الوحدة نسبة وصفة فهذه النسبة حكم الواحد
من حيث نسبته فمنها انتشت الكثرة ومن هنا نسبة التعلق للحق بالعالم ونسبة الغنى عنه من حيث الاولى
واما العددية وهي التي تتوقف على مقابلة كثرة تعقلا ووجودا فما اشار الشيخ ره فيه ايضا بقوله حكم
الوحدة بالنسبة الى العدد كونها من شأنها ان تعد بها وان يظهر العدد لا انها منه هذا كلامه فالفرق
بين الوحدة الحقيقية والاخيرتين انها نفس الذات من كل وجه وهما باحد الاعتبارين وانها سارية الى
كل حقيقة وتعين لوجوب سريان الجمع الاحدي الى كل متعين بخلافهما لجواز ان لا يعتبر النسب المنتجة ولا انه
المقابلة بالممانعة الضدية وانها ليس فيها ملاحظة التعدد لا قوة ولا فعلا بخلافهما وانها ليست في مبدئية
الكثرة وهما مصححانها فهذه اربعة والفرق بين الاخيرتين ان الوحدة النسبية تشتمل على الكثرة المعقولة
بالفعل والعددية تتوقف معقوليتها على الامور الخارجة وان النسبية تتعقل مع الكثرة لا في مقابلتها
المتصورة من ممانعة الضدين وان العددية هي المنقسمة الى الوحدة الجنسية والنوعية والشخصية ونحو
المشابهة والموازاة والمطابقة وغيرها من اقسام الوحدات المذكورة في علم النظر الا الاوليان في تحقق
الوحدة الذاتية في الكل من جهة عموم سريانها اذا تحققت هذه فنقول الحق تعالى واحد احدة حقيقية و
يعني بها كما مر ما لا يتعقل في مقابلة كثرة اي لا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق
على تصور ضدها كالكثرة في التحقق او العلم اذ لو توقف كانت الوحدة عددية كما هي المتصورة في الاذهان
المحجوبة فالعلم الصحيح المحقق صحة احتراز عما فيها شك فانه اما فاسد او غير محقق صحته لعدم الكشف والمعاينة
وهذه الوحدة الحقيقية غير العددية من الذاتية والوصفية والفعلية ومعنى حقيقيتها عدم توقفها على ما
وراء حقيقتها مما يسمى غيرا او ضدا فهي منشأ كونه تعالى احدا في ذاته واحدا في صفاته وافعاله فالاحدية
سقوط كافة الاعتبارات والواحدية تعقلها في ظهور الذات ومتعلق الاحدية بطون الذات واطلاقها
وازليتها ونسبة الاسم الاحد الى السلب احق من نسبته الى الثبوت اما متعلق الواحدية وهي اعتبار اندراج
النسب الغير المتناهية في اول رتبة الذات وتحقق تفصيل تعيناتها في ثاني المرتبة لذلك ينشأ من هذه
الوحدة اعيان الكثرة فظهور الذات ووجودها وابديتها ونسبتها الى الثبوت كالسلب ولا مغايرة بين
الاعتبارين في الحقيقة اذ لا كثرة ثمة بالفعل لذلك حكم بعض اكابر المحققين ان الواحد الاحد اسم واحد
مركب كبعلبك قال الفرغاني اما الوحدة العددية فمنشأ الكثرة او عادها اي مفنيها فهي متضايفة معها
ولذا وحدة كل شيء بالنسبة الى امثاله من جنسه فوحدة الشخص بالنسبة الى الاشخاص والنوع الى الانواع
والجنس الى الاجناس والعشرة الى العشرات وكذا المائة والالف والجذر الى المجذور والمربع الى المربعات
وغيرها والمتضائفان متكافئان ومتلازمان من حيث التضائف تعقلا ووجودا لذا قال الاصوليون

والعددية في مقابلتها

البحث في معنى الوحدة الحقيقية وان الواحد

المقام الثالث من الفصل الاول للتمهيد الجملي

بل هي بنفسها ثابتة مثبتة لا مثبتة وقولنا وحدة للتنزيه والتعظيم لا للدلالة على مفهوم الوحدة على نحو ما هو متصور في الاذهان المحجوبة اذا عرفت هذا فنقول انه سبحانه من حيث اعتبار وحدته المنبه عليها وتجرده عن المظاهر والاوصاف المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف ولا ينعت ولا يوصف وكل ما يدرك في الاعيان ويشهد من الاكوان متى

٦٤

جزء الشيء من حيث كونه جزء موقوف على الكل تعقلا ووجودا لكن الكل يتوقف على الجزء ذاتا ومن كلتا الحيثيتين تضائفا واعلم ان للوحدة الحقيقية خواص منها سريانها الى كل موجود حقيقي لما ثبت ان الحكم الجمعي الاحدي الالهي هو الذي بسرايته يتحقق كل متحقق لذا كانت الوحدة اصح دليل الوجود دليل وحدة موجد الذي هو مطلق الوجود ومنها ان وحدة الشيء الذاتية عين تعينه فاقسام التعين كاقسامها جزئية وكلية واصالية وتبعية فاعم التعينات كاعم الوحدات لجمعيته جميع التعينات فلا يتصور وراءه تعين كالا يتصور وراء مطلق الوجود وجود ووحدته ينبغي ان يدوم ويكون ازليا ابديا ومنبعا لجميعها فيدل كل تعين عليه ومنها ما مر من عدم توقفها على غيرها لانها بخلاف محال سريانها وقوابلها فان احديتها موقوفة على منبعها الذي منه تشعبت فعلم من كونها سارية دائمة انها ثابتة مثبتة بكسر الباء لا مثبتة بفتحها كاحدية الاعيان وكما اشار اليها الشيخ فان قلت المفهوم من الوحدة انها صفة للواحد تقابل الكثرة فكيف يتصور ان تثبت لا بمقابلتها قلنا قولنا واحد وحدة للتنزيه عن ان يعتبر معه غيره لان الله كان ولا شيء معه والان كما كان عليه ولان كل مقيد ومتعدد مسبوق بالمطلق الواحد في انصاف التجسيم حيث تشعر بعضها بالعجز والاحتياج والاستغنائية والمعلولية وسائر الصفات الجلالية لا لان يدل بلفظ الوحدة على مفهومها المقابل بالكثرة كما هو متصور في الاذهان المحجوبة من ان المراد بوحدة الحق نفي كثرته وتعدده وبيان انه لا شريك له في الالوهية اذ لا حاجة اليه بعد اثبات ان الحق هو الوجود المطلق اذ لا يمكن ان يوجد مثله اما في ذاته او في جمعيته او في انتساب جميع الموجودات الخاصة اليه او في غناه من حيث هو عن كل خصوصية وفي قيوميته بذاته وغير ذلك من كمالاته ونغفلة الاذهان المحجوبة عن هذا الاصل تكلفوا في اثبات الوحدة العددية والزامها على غير اهل الملة بحجج تشتمل كل على مقدمات مزجاة وههنا نخاف على اهل عوبها ان يتوهم شوق هذا المطلب العالي ان غرضهم ترويج الكاسد بالسوق المتوالي وقد ضح فيها مر وهنا من المنافاة الدالة على وحدته سبحانه في كل من التعينات كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد واضبط ما ذكروا في اثبات الوحدة انه لو تعدد فا قله اثنان فاما ان يقدر احدهما على خلاف مراد الآخر ونقيضه ام لا الثاني عجز عن الغير في محل الامكان ينافي الالوهية بخلاف العجز عن الجمع بين النقيضين فانه عجز لنبو المحل في نفسه وعدم الامكان وبخلاف العجز عن خلاف مراد نفسه كعجز الجماد عن سكونه بعد حال ايجاد حركته فانه عن نفسه لا عن الغير والاول يفضي الى الجمع بين النقيضين وكل ما يفضي الى المحال محال **المقام الثالث** في ان المدرك من الحق سبحانه الذي هو موضوع العلم والمطلوب احكامه منه انما هو احكامه ونسب علمه وصفاته من حيث اقترانه بالمظاهر لا كنه حقيقته ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المنبه عليها اعني الحقيقية الذاتية لا العددية ومن حيث تجرده عن اوصافه ونسبه اللاحقة من حيث المظاهر والظهور فيها لا يدرك ولا يوصف ذلك لوجهين احدهما باعتبار حال مدرك الانسان والآخر باعتبار حال المدرك اما الاول فلان كل ما يدركه الانسان في الاعيان اي في المظاهر كائنا ما كان اعني كل ما يشهده من الاكوان بعقل او خيال او حس وغيرها يدركه

في خواص الوحدة الحقيقية

نبا يصبو نبوا ونبيا بالضم وشد الواو والياء ونبوة بالفتح كنه كنت ... شرب

نبا فلان ... موافق ... وبنا السهم عن الهدف ...

في ان المدرك من الحق سبحانه احكامه لا كنه

في ان ادراك كنه ذات الحق تعالى ليس بممكن لغيره

باي وجه ادركه الانسان وفي اي حضرة حصل الشهود ما عدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقائق في حضرة غيبها بطريق الكشف فلذلك قلت في الاعيان اي ما ادرك في اي مظهر كان ومما كان فانما ذلك المدرك الوان او اضواء وسطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية وامثلتها يظهر في عالم الخيال المتصل بنشأة الانسان والمنفصل عنه من وجه على نحو ما في الخارج او ما مفرداته في الخارج وكثرة الجميع محسوسة والاحدية فيها معقولة والاحدية مستورة وكل ذلك احكام الوجود

٦٥ او قل صور لنسب علمه او صفاته اللازمة له من حيث اقترانه بكل عين موجود لتظهر فيها وبها ولها وبحسبها كيف شئت واطلقت اسم هو الوجود الحق فان الوجود واحد لا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر من ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك الكثير من حيث هو كثير وبالعكس ولا يصح الادراك للانسان من كونه واحدا وحدة حقيقية كوحدة الوجود بل انما صح له ذلك من كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ادراكه مع ارتفاع الموانع العائقة عن الادراك فما ادرك ما ادرك الا من حيث كثرته لا من حيث احديته فتعذر ادراكه من حيث هو وما للكثرة فيه اصلا وفيه اسرار نفيسة ذكرتها بتفصيل اكثر في كتابي المسمى بكشف ستر الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا في داخل الكتاب ما يزيد بيانا لما ذكرناه واصلناه ان شاء الله متى

من الحقائق المجردة في حضرة غيبها بالكشف اما الوان او اضواء او سطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية وذا في عالم الحس واما امثلتها الظاهرة في عالم الخيال والمثال المتصل بالانسان او في عالم المثال المطلق والخيال المنفصل عنه من وجه وان كان متصلا به من جهة جمعية الانسان فبواسطة ان خياله المتصل جدول منه سواء كانت تلك الامثلة امثلة الصور الروحانية عندما يتجسد فيه الارواح او امثلة الصور الجسمانية حينما يتروح فيه الاجساد وسواء كانت تلك الامثلة لصور متحققة في الخارج يحكيها الخيال او المتحقق في الخارج مفرداته والخيال يحكيها ويركبها وكل من تلك المحسوسات والمتخيلات فكثرتها محسوسة ووحدتها معقولة ان حصلت بترتيب المبادي والا فمحدوسة وكل ما هو كثرة محسوسة فهي لبيد نفس الوجود الحق لانه واحد من كل وجه بل هي احكام الوجود اي الموجودات صور ونسب علمه وصفاته اللازمة من حيث اقترانه بكل عين ومهية حكم بالموجودية عليها لسر ظهور الوجود فيها لكونها مرآة لظهوره بها لتوقف تعينه عليها بالشرطية وعلى مرتبتها بالشرطية او العلية كما مر وظهوره لها اي لان يكون الوجود مرآة لاحوالها وظهوره بحسبها اي بقدر قابليتها له واما الثاني فلان ادراك الانسان انما يصح ويتحقق من جهة كثرته وكل ادراك شانه ذلك لا يتعلق بالواحد من كونه واحدا اما الصغرى فلما مر ان الشيء لا يدرك الا من جهة كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم به والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ويطلب ادراكه مع ارتفاع الموانع من ادراكه فيتعذر ادراكه من حيث وحدته وان كانت الاحدية الجمعية الالهية سارية اليه كما مر من نص الفكوك ان لكل موجود محقق احدية مختصة سارية من هذه الاحدية اللهم الا بجهة خاصة من وجوه قلبه وعينه الثابتة في حضرة غيبه فانه باحدية تلك الجهة يحصل له معرفة الحقائق البسيطة بالكشف كما مر فيما اسلفناه تلخيصه ان ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المذكورة مطلقة مستغنية عن كافة القيود والانسان مقيد من حيث استعداده ومرتبته واحواله فلا يقبل الا مقيدا مثله لما مر مرارا ان ادراك الشيء لما ينافيه من جهة ما ينافيه لا يكون واما من جهة الاحدية بعينه الثابتة حين الفناء الماحي للمغايرة بين المدرك والمدرك والادراك فلا كلام فيه وتحقيق ذلك عما قاله الشيخ في التفسير ان الذوق الصحيح التام افاد ان مشاهدة الحق تقتضي الفناء الذي لا يبقى معه للمشاهد فضلة يضبط بها ما ادرك وفي التحقيق الاتم انه متى شهد احد الحق فانما يشهد بما فيه من الحق وما فيه من الحق عبارة عن تجليه الغيبي الذي قبله المتجلى له باحدية عينه الثابتة المتعينة في العلم التي بها امتاز بها عن غيره من الوجه الخاص دون واسطة فاستعد به لقبول ما يبدو له من التجليات الظاهرة فيما بعد بتوسط المظاهر الصفاتية والاسمائية وبهذا حصل الجمع بين قولهم ما يعرف الله الا الله وقولنا لا يمكن ادراك شيء بما ينافيه وبين دعوى العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق وشهود وقولهم التجلي في الاحدية محال مع اتفاقهم على احدية الحق ودوام التجلي لمن شاء من عباده من غير تكرار التجلي ومن عرف سر قرب الفرائض والنوافل وما بيناه في ذلك تنبه لما اومانا اليه وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومراتبنا

المقام الثالث من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ان ادراك كنه ذاته تعالى ليس ممكن لغيره

واحوالنا وغير ذلك فلا تقبل الا مقيدا امثلنا وبحسبنا والتجليات الواردة علينا ذاتية كانت او
اسمائية وصفاتية فلا تخلو عن احكام القيود المذكورة هذا كلامه وقال الفرغاني مهما علم او شوهد
شيء من الذات عند تجليه الظاهر او الباطن او الجمعي في السير المحبي وقرب النوافل وتقدم السلوك
على الجذبة وسبق الفناء على البقاء حيث ظهر لدى الفتح ان الحق المتجلي له لا ادراك العبد المتجلي له
فبي يسمع وبي يبصر وفي السير المحبوبي وقرب الفرائض وتاخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء الا صلي
على الفناء حيث يتبين ان المتجلي له الآن لادراك الحق المتجلي من باب ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده وعند انتهاء السيرين في الجمع بين الحكمين ابتداء وانتهاء حيث يظهر الحالتان على التعاقب او
معا من باب وما رميت اذ رميت الاية فعلى كل حال يكون ذلك الادراك والشهود والتجلي من حيث
جواب الفرد ما علم بيرزا حاج
تعينه ومثبته وعلمه الاقدس بذاته تعالى من حيث واحديتها لا من حيث اطلاقها واحديتها تم كلامه
ثم ان الشيخ يفهم من كلامه في التفسير لعدم شهود الانسان للحق بل والحقائق الالهية الا في المظاهر وجهين
وجهان آخران واينا ان لا يخلو الموضع عن الاشارة اليهما احدهما غاية ظهور الحق بمحض نوره وانيته
وبساطته كما قالت لعائشة نور اني اراه لما تقرر في الفكوك ان النور لا يدرك ويدرك به والظلمة عكسه
تدرك ولا تدرك بها والضياء الحاصل من اختلاطهما يدرك ويدرك به والمتعين من امتزاج النور والظلمة
عالم المثال لذا كان الضياء صفة الذاتية نوريته فما تقرر نقله من التفسير ان البساطة حجابية بالتنزه
الذي هو ستر على الحقائق برفع الحجاب بان لم يرد الا معقولية جمعها الذي لا وجود له هذا هو العجب
العجاب وثانيهما غاية قربه فانه اقرب الينا من حبل الوريد اذ الوجود الى كل موجود اقرب من كل
قريب وذلك لان البصر كالبصيرة لا يدرك الا المتوسط بين القرب والبعد الحقارة والعظمة فلا يدرك
البصر مع غاية البعد كحركة الحيوان الصغير من المسافة البعيدة وحركة قرص الشمس والكواكب ومع
غاية القرب كالهواء المتصل بالحدقة وكنفس الحدقة وكذلك يعجز عن ادراك الاشياء الحقيرة مثل
الذرات والهباءات وعن العالية كقرص الشمس عند كمال نوره فانه يتخيل سوادا منه لعجزه عن ادراكه مع
ان الوسط منبع الانوار وكذلك البصيرة يعجز عن ادراك المعقولات الحقيرة مثل مراتب الامور الجزئية
والتغيرات الجزئية من النماء والذبول وغيرهما الواقعة في كل آن وكذا عن الحقائق العالية مثل ذات
الحق وحقائق اسمائه وصفاته الا بالحق وعلى هذا المطلوب يبتنى التوفيق بين قوله صلعم لما سئل هل رأيت
ربك قال نور اني اراه اي النور المجرد لا يمكن رؤيته وبين ما سئل ابن عباس عن رؤية النبي صلعم فاخبر انه
رآه فاخبر بقول عائشة عن القول الاول فقال ابن عباس ويحك ذاك اذا تجلى في نوره الذي هو نوره
اي انما تتعذر الرؤية باعتبار تجرد الذات عن المظاهر فاما في المظاهر ومن وراء حجابية المراتب فالادراك
ممكن كما قيل كالشمس تمنعك اجتلائك وجهها فاذا اكتست برقيق غيم امكنا واليه الاشارة بذكر
الحق تعالى ظهور نوره في مراتب المظاهر فقال الله نور السموات والارض الخ ثم قال نور على نور فاحد
النورين هو الضياء والآخر هو النور المطلق الذاتي ثم بقوله ثم يهدي الله لنوره من يشاء اي هداه الله

المقام الرابع من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ان وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد على ماهيته

ثم نرجع الى اتمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود في الحق عين ذاته وفيما عداه امر زائد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وابدا
وتسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم مهية والمعلوم المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك متن

البحث في ان وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد على ماهيته

نوره ذو
لنوره المتعين في المظاهر الى نوره المطلق الاحدي واليه ايضا اشارة في بيان الرؤية الجنانية المشبهة
برؤية الشمس والقمر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم وانه ليس بينه تعالى وبينهم حجاب الا رداء الكبرياء على
وجهه في جنة عدن فنبه على بقاء الرتبة الحجابية وهي رتبة المظهر كذا في فك الفص اليوسفي النوري
المقام الرابع في نسبة الوجود الى حقيقة كل موجود بالعينية والغيرية فنقول
نسبته الى الحق بانه عينه والى غيره بانه زائد عليه وهو يستدعي تقديم مقدمة هي ان حقيقة الشيء
نسبة تعينه في علم ربه اي كيفية تعينه في علم الحق ازلا وابدا فهي كيفية علمه بذلك الشيء ولا شك ان
علم الحق صفته وكيفية صفته صفة له فالحقائق صفات الحق وصور نسبه العلمية وتعيناته الغيبية و
تعقلات تعيناته الوجودية وتجلياته النورية لكن بالنسبة الباطنة وقيل حقيقة الشيء خصوصية
وجوده فلو اريد بها خصوصيته العلمية فذاك وان اريد خصوصيته الخارجية فهي من لواحق الحقيقة لا
عينها والا لم يكن الحقائق ازلية غير مجعولة مع ان قائله ذاهب اليه فذلك التفسير بالقول بمجعوليتها
النسب ويستحق بطلانه كيف ولو صح لم تكن المهيات المعدومة مهيات اللهم الا ان يصطلح على تخصيص
الحقيقة بالمهية المتحققة فيكون النزاع لفظيا او يراد بخصوصية الوجود الخصوصية المقدرة لا المحققة
فيرجع الى الاول ثم تفسيرنا يقتضي شيئية الثبوت لكل حقيقة لا شيئية الوجود ولذا سماها المحققون
العين الثابتة وغيرهم المهية والمعدوم المعلوم والشيء الثابت فمنهم من صححه سواء قبل تعلق الوجود
او قبله ولكن وجود غير اصيل وبالنسبة الى العالم لا في نفس الامر واما التقرر الذي يقول به المعتزلة
بين الوجود والثبوت العلمي اعني تقرر الممكن المعدوم في نفسه فقال الشيخ انه باطل قطعا اذ لا واسطة
بين الوجود والعدم وتمسكهم بتميزه باطل لان مقتضاه الثبوت في علم المميز او في علم الحق لا في نفس ذلك
الشيء بدليل الحقائق الممتنعة المتميزة فنقول ثانيا بعد ذا اما ان الوجود في الحق عين حقيقته مع ما
سلف فلان حقيقة الحق لما كانت كيفية تعين الوجود عند نفسه هو كونه هو هو صار الوجود عين
حقيقته وهذا مع انه واضح غاية الوضوح برهنوا عليه بانه لو كان زائدا على حقيقته وكانا حقيقتين
فوجوب احدهما يقتضي امكان الاخرى لاستحالة تعدد الواجب وامكان ايهما كان يجوز ارتفاع وجود
الواجب وحقيقته فينافي وجوب الحق وبان وجوده لو زاد لعلل ولو بمهيته فيتقدم عليه وجوده بالوجود
بديهة الصبيان والحيوان وبالنظر في ان الزيادة خارجة وفيه من المحالات الخمسة السالفة فلا وجه
للاعتراض بان تقدم المهية بالوجود انما يلزم لو اعطاه الحقيقة غيرها فزاد عليه اما لو اعطته نفسها
فزاد عليها فلا والفارق في الموضعين الضرورة وذلك اللزوم تاثير المعدوم في نفسه وهو محال لا مرجوح
لا تحتمل وقال المحقق الطوسي لو كان للحق وجود ومهية لكان مبدأ الكل اثنين وكل اثنين محتاج الى
واحد هو مبدأ الاثنين والمحتاج الى المبدأ لا يكون مبدأ الكل فان قلت المهية موصوفة بالوجود فهي لتقدمها
متعينة للمبدأية قلت المهية على تقدير تقدمها على الوجود لا تكون موجودة ولا معدومة فاذن
يكون مبدأ الموجودات غير موجودة وهذا محال واما ان الوجود زائد على غير الحق من الموجودات

البحث في بطلان ما زعم المعتزلة من ثبوت المعدومات

المقام الرابع من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ان وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد على ماهيته

فلان حقائقها صفاته وشؤونه وصوره ونسبه كما ان كل موصوف زائد على صفته ونسبته وعلى
لسان اهل النظر ان وجودات الممكنات مستفادة من الواجب والمستفاد للشيء من الغير لا يكون عينه
وهذا على تقدير عدم مجعولية الحقائق او كون مجعوليتها عين مجعولية وجوداتها الاضافية صحيح
على تقدير مجعوليتها بجعل آخر غير مجعولية الوجودات الاضافية فلا لكن فيه بعض من المحالات السابقة
والآتية واما في طور التحقيق فتمام الاشارة اليه مر ان المشترك بين الموجودات والمشكك بينها
والعارض عليها هي الموجودية اعني النسبة الاسمية للوجود الحق الى الماهيات الممكنة بناء على ان الاشياء
صور التعينات العلمية وهي صور النسب الاسمائية للوجود الى الماهيات ونسب الوجود اليها هي الوجودات
المسماة بالوجودات الاضافية والا فذات الحق من حيث هو اجل من ان يعرض او يتعدد او يحتاج الى
علة القيام او البقاء او يتغير بل الكل شؤونه وظهورات نسب اسمائه وبهذا يندفع الاسولة التي
ذكرها الشيخ في المفصح على اثبات ان الوجود عين الحق بالنظر السؤال الاول ان مفهوم الوجود
واحد فهو من حيث هو ان اقتضى العروض لمهية كان كل وجود عارضا وكان وجود الواجب صفة لحقيقته
لا عينها وان اقتضى اللاعروض كان وجود كل ممكن اما عينه فلا يكون مقوما لواحد منه واما ان يكون عارضا له ولا بد
الوجود زائدا على الممكنات فلا تكون موجودة وان لم يقتض شيئا منهما كان تجرد وجود الواجب بسبب منفصل
فيكون واجبا بغيره هف وذلك لان العروض لا لنفسه بل بالنسبة الاسمية والغناء لنفسه على انا نقول
كل مهية يقتضي اللاعروض بالنسبة الى نفسه لانها غير مجعولة وسلبها عنها ممتنع ويقتضي العروض لغيره
اي لا انتساب اليه بشرط او سبب فكذا الوجود واما ما اجاب به المحقق الطوسي من انه مشكك فيجوز
للمشكك اختلاف مقتضياته كالنور يقتضي في الشمس الضياء لا في السراج ابصار الاعشى فقد عرفت ان الشيخ منع التشكيك
واختلاف اقتضاءاته بل الاختلاف في نسب ظهور تلك الحقيقة الواحدة بحسب قابليات محالها وهو الحق
عند اهل النظر ايضا السؤال الثاني ان وجود الواجب متعين في العقل واتفق جميع العقلاء ان حقيقته
مجهولة والمعلوم غير المجهول وكونه معلوما من وجه ومجهولا من وجه يقتضي تعقل جهتين مختلفتين فيه وهو واحد
من جميع الوجوه وذلك ان المجهول حقيقته والمعلوم نسبته المسمى بالكون والموجودية والاول تصور والثاني
تصديق ولا يلزم من معلومية حصول الوجود معلومية كنه الوجود لان التصديق لا يقتضي تصور كنه
الاطراف ثم التعدد الاعتباري اللاحق للنسبة لا ينافي كمال وحدة الحقيقة قال الشيخ في المفصح الحق
كل متعين عقلا او ذهنا او حسا غير متعين ولا ممازج ولا مماثل ولا مقيد الامر حيث متميز حقيقته
عن كل شيء بوجوب الوجود والاولية ونحوهما فعلمنا تعين الحق في كل تعقل لا يمكن ان يكون مطابقا لما عليه
الحق في نفسه ولا لنفسه عند نفسه فكل حكم يترتب على ذلك التعقل سلبا او اثباتا انما هو مضاف الى
هذا التعين المشخص في تصور العاقل لا للحق من حيث علمه بنفسه اذ لا مطابقة فلا علم ولا حكم يصح السؤال
الثالث ان مبدئيته اما لانه وجود فيكون كل وجود كذلك واما لانه وجود مع سلب فكان السلب جزء
علة الثبوت وذلك لان مبدئيته باعتبار نسبته العلمية الشاملة اي باعتبار ان علمه بنفسه في نفسه عين

المقام الخامس من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ان الصادر الاول هو الوجود العام الاثر الاول

والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد غير الواحد ذلك عندنا هو الوجود العام
وايجاده من كونه واحدا ما هو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد

علمه بجميع الكائنات وليس كل وجود كذلك لان هذا خاصة حقيقة الوجود من حيث هي ولا يلزم ان يكون
كل نسبة من نسبه كذلك ولئن سلم ان المبدئية لنفس الوجود فلا يلزم ان يكون نسبه كذلك ثم يجوز ان
يكون السلب شرطا لا جزء علة كاقتضاء الجسم الطبيعي الحركة الى مركزه بشرط ان لا يكون فيه السؤال
الرابع ان افراد الطبيعة الواحدة لا تختلف بالتخلف والوجود من حيث هو طبيعة واحدة فلا
يختلف بالافتقار والاستغناء وذلك لما مر ان استغنائه من حيث ذاته وكمال اطلاقه والافتقار من
حيث نسبه وكمال اسمائه ثم ان افتقار الشرط لا افتقار العلة وقد عرفت الاشارة مرارا الى ان الكل مقتضى
ذاته اقتضاء واحدا متنوعا بحسب علم الاحتياج الى الشرط واحدا او الى الاكثر على ثلثة انواع كما حققه
الشيخ في الهادية واجاب اهل النظر بان الذي لا يختلف افراده هي الطبيعة النوعية لا كل طبيعة وطبيعة
الوجود عرضية لكن نزيلهم في الطبيعة الامتدادية الجسمانية والقول بانها نوعية لا يخلو عن تامل
فان الظاهر انها جنسية لا نوعية والتشكيك في الجواب بتجويز اختلاف مقتضيات الطبيعة عند التشكيك
قد سلف قال الفرغاني حقيقة الوجود ما به وجدان العين نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره من
محل ومرتبة ونحوهما ونوريته كشفه للمستور ثم العلم ظهور عين لعين بحيث يحصل اثر الظاهر فيمن ظهر
له من حيث الظهور والشهود هو الحضور مع المشهود والعلم من حيث الاحدية في العين الاول ظهور عين الذات
لنفسه باندماج اعتبارات الواحدية مع تحققها متعلقة مفعول واحد هو ذاته فقط واما من حيث المرتبة
الثانية وهي الواحدية فهو ظهور الذات لنفسها بشؤونها من حيث مظاهر الشؤون المسماة صفات وحقائق
وهو متعد الى مفعولين لانه ظهر لنفسه ذا صفات من الحيوة والعلم وغيرهما فكان للعلم في هذه المرتبة كثرة
حقيقية ووحدة نسبية مجموعية اذا تحقق ذلك فالوجود قسمان بحسب تينك المرتبتين ففي الاحدية
ما به وجدان الذات نفسها في نفسها باعتبار اندماج اعتبارات الواحدية فيها وجدانا مجملا مندمج
تفصيله منفي الكثرة والتميز والغيرية وفي الواحدية نوعان احدهما من حيث ما هو مجلى الظهور للحق
وثانيهما من حيث هو مجلى الظهور للكون فالوجود الظاهر من الحيثية الاولى ما به وجدان الذات نفسها بنفسها
من حيث ظهوره وظهور صورته المسماة بظاهر الاسم الرحمن وظهور صور تعيناته المسماة اسماء الهية
مع وحدة غيبية حقيقية وكثرة نسبية فان كل اسم الهي انما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات
فتكون وحدته حقيقية وبالنظر الى التفصيل والتميز لكل معنى يكون غيرا فتكون له كثرة نسبية واما الوجود
الظاهر من الحيثية الثانية فما به وجدان كل صورة تعين منه نفسها ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا
او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبها فكان التاثير في تنوعات التعينات الوجودية للحقائق وفي تسميتها
عينا او غير المراتب التي هي المحال المعنوية وهي امور عدمية في انفسها فانظر اثر المعدوم وان كانت عدمية
بوجه ما في عين الوجود وفيما هو موجود من جميع الوجوه ترى العجب العجاب وتحار عقول اولي الالباب تم كلامه

المقام الخامس في ان الحق سبحانه لم يصدر عنه لوحدته الحقيقية الذاتية الا
الواحد فذلك الواحد عند اهل النظر هو القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول وعندنا الوجود العام

البحث في تعيين الصادر الاول

المقام الخامس من الفصل الاول للتمهيد الجملي

المفاض على اعيان المكونات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده متن

المفاض على اعيان ما سبق العلم بوجوده وجدا ولم يوجد بعد هو التجلي الساري والرق المنشور والنور المرشوش فلا بد من بيان امرين صحة كون الوجود العام صادرا اول متوسطا في صدور الكثرة وبطلان القول بان العقل الاول كما عندهم اما الاول فلان الوجود العام لكونه بسيطا في ذاته كالاول بعينه لولا تقيده بنسبة العموم صح صادرا عنه لا باعتبار نسبة العموم اعني نسبته الى كل مهية قابلة من العقل الاول الى ما لا يتناهى صح ارتباطها الى الوجود المطلق المتعين بالتعين المطلق اذ العموم في الحقيقة للنسبة ظهوره فلاحدية الوجود الظاهر وكثرة النسب التي هي موجوديات المظاهر كنسبة الانصباغ الواحد الى المبصرات وكما ان مطلق الوجود الاحدي في كل متعين انما هو على الاطلاق في نفسه وعلى احديته وكونه هو في ذاته وان صح الحكم باحكام التعين المخصوص وانما التعدد الحقيقي في نسبتهما اعني الموجودية والمتعينية وهكذا احكم الصفات المطلقة والمراتب الاصلية والحقائق الكلية مع جزئياتها ومظاهرها واما الثاني وهو بطلان كون الصادر الاول المتوسط هو العقل الاول فمن وجوه الوجه الاول ان العقل الاول كسائر الممكنات مشتمل على المهية الممكنة القابلة والوجود المقبول فالصادر عن الواحد الحق اما المجموع من حيث هو وفيه كثرة او الوجود من حيث خصوصيته باقترانه بتلك المهية فان كانت الخصوصية جزء الصادر ففيه كثرة والا فالصادر هو الوجود الذي لا خصوصية له بمهية ممكنة قابلة لذا كان من المراتب الالهية لا الكونية واذا كان كذلك فالوجود الذي ثبت اشتراكه بين المهيات بالادلة وعروضه عليها يكون كذلك من حيث نسبته لا من حيث ذاته الوجه الثاني ان لكل موجود متعين وجوده ليس عينه مادة وصورة متعينة او متعددة بناسب مرتبته في نظر التحقيق فلم يكن واحدا في ذاته بخلاف الوجود العام فان وجوده في الحقيقة عينه وان كان من حيث النسبة غيره الوجه الثالث ان كل ممكن عندهم ليس الا مهية غير مجعولة فلو لم يكن الوجود المشترك مجعولا فلا مجعول فالمجعول الاول هو الموجودية المشتركة اذ في اعتبار اشتراكها اعتبار وحدته التي بها يناسب الجاعل فان الاشتراك شأن الواحد بخلاف الموجودية الخاصة فان منشأ الخصوصية اعتبار التميز والتعدد فينافي الوحدة والتفرد فان قلت قد اورد الشيخ في المفصح على القول بان الصادر الاول هو الوجود العام شكوكا مع انه المدد عنده تنبيها على قصور طور النظر فما جوابها قلت الاول ان الوجود العام اما ممكن او واجب الثاني محال لاستحالة صدور الواجب وتعدده وعلى الاول ان اشتمل على مهية غير الوجود وكان الاشتراك بين المهيات بمجموع الوجود والمهية كان المشترك بينها ممكنا بمهيته ووجوده وليس كذلك وان لم يشترك المهية بل الوجود فقط كان الصادر الاول من الممكنات هو القلم الاعلى وان لم يشتمل على مهية غير الوجود كان في الجناب امرين الوجوه فان الممكن هو المفتقر في استفادة وجوده وهذا غني في ذلك لانه الوجود ذاته الثاني تعيين الفرق بين وجود الواجب وبينه لان كلا منهما بسيط وغني وغير مجعول الثالث لما كان الوجود عينه كان واجبا فلم يصح صادرا وفائضا الرابع يلزم ان لا يفيض من الحق وجود لان هذا غير مجعول لنفسه فيضانه على الممكنات ان كان مقتضى ذاته فهو الفياض بالاستقلال

في ان الصادر الاول هو الوجود العام لا العقل الاول

وان كان بشرط مؤثر غيره هو الحق لزم ان يكون تأثير الحق اقتران الوجود بالمهيات لا افاضته والاقتران نسبة فلم يفض من الحق وجود اصلا هذه هي الشكوك التي ذكرها امتحانا لطور العقل الاول ان الوجود العام كسائر الكليات ليس بموجود فضلا عن ان يكون ممكنا او واجبا بل هو معنى من شأنه ان يجعل المهيات الغير المجعولة بانتسابه اليها مجعولة كما ان العمى معنى عدمي يجعل الانسان بانتسابه اليه اعمى واليه ينظر القول بانه معقول ثان الا انا نقول فلا مجعول لا المهية ولا الوجود ولا اقترانهما اما لو كان الوجود موجودا فتعينه يصح مجعولا اي فائضا وليس هذا مثل العمى لان العمى العدمي لا يجعل الاعمى موجودا بل منسوبا اليه العمى فقط قلت الوجود العام من الحقائق الالهية والمراتب الكلية الاسمائية فهو بذاته ذات الواجب كما سيجيء ونسبة عمومه واشتراكه من حيث الفيض صفة له فاعتباره صادرا باعتبار تعين نسبة عمومه لا ينافي كونه في ذاته واجبا ولا بسيطا ولا غنيا وبه يسهل الفرق ولا كون الصادر الاول من الممكنات القلم الاعلى وبهذا يسقط الاول سؤاله فيكون هذا الوجود مشتركا بينه وبين سائر الموجودات والتقدم والتاخر في الظهور والتمام قابلية المهية للمتقدم ونقصانه للمتاخر فقولهم بتوسط العقل الاول في ايجاد سائر الممكنات ليس كذلك اذ ما ثم عند المحققين الا الحق والعالم والعالم ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة ولا متصفة بالوجود ثانيا وكل الحقائق في ذواتها غير مجعولة فضلا عن توسطها في الجعل فلم يبق الفائض والمجعول والمتوسط الا نسب الوجود اصلا وتبعا فاصل الكل هو المتوسط للكل فان قلت الوجود واعتباراته المسماة بالاسماء والصفات نسبتهما امور عدمية ليس شيء منها بامر موجود محقق وكذا الاجتماع والجمع الاحدي فكيف صار يحصل هذه الاشياء ويجدد هل ايجادها وتحديدها تعينا خارجيا قلت هو محار العقول والافهام ومدار اختلاف الائمة الاعلام وكانه والله اعلم ليس بذلك الهائل وله اصل فابل يتفرع عليه صحة عدة مسائل وذلك انه انما يشتبه هذا على من يقول بان المهيات غير مجعولة وان الوجود معقول ثان كالفلاسفة او حال كبعض المعتزلة فان ضم المعدوم الى المعدوم لا يفيد الوجود ولا الهوية الخارجية اما عند من يقول بان الوجود متحقق وكل وجود عين مهية الموجود فهو موجود فالمهيات مجعولة كالوجود والمهية خصوصية نوعية كالاشعرية او يقول الوجود هو الموجود حقيقة وموجودية المهيات انتسابها اليها باتصافه بالتعين الحاصل منها وظهور احكامها له في كل مرتبة بحسبها كان الظهور في الحقيقة للوجود لكن بصورة تحكي ذلك التعين الباطني بنوع يقتضيه المرتبة فلا اشتباه لان موجودية النسب انتساب مخصوص الوجود الموجود حقيقة اليها ولا استبعاد لان ضم المعدوم الى الوجود الموجود يجعله منسوبا الى الوجود فيصدق عليه الموجود فمن جملة مسائله وجود الجسم عن الهيولى والصورة المعقولتين او عن الجواهر الفردة الغير المحسوسة والجسمية الطبيعية عن الكيفيات الاربع المعقولة والسواد المحسوس عن العفص والزاج الغير المحسوس سوادهما والعامل في ظهور الكل الوجود المشروط في تعينه الحقيقة والمرتبة المخصوصتان فلينا مل عن ان ثبوت شيء الوجود بالبرهان انتهى كما مر يدفع الاول فلذا قالوا تأثير الحق اعطاؤه ثم ايجاده نفس الحقائق الكونية بوجود ما باضافة تعين منه اليها واظهار احكامها بذلك النعت المضاف في كل مرتبة بحسبها لجميع الموجودات الكونية

المقام السادس من الفصل الاول للتمهيد في ان الوجود العام واسطة بين الحق وبين العقل الاول وباقي الموجودات

وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود المسمى ايضا بالعقل الاول وبين سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ثم عند المحققين الا الحق والعالم والعالم ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة اولا كما اشرنا اليه من قبل متصفة بالوجود ثانيا والحقائق من حيث معلوميتها و عدميتها لا توصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان للعلم القديم في تعين معلوماته فيه اثر لا اثر مع انها غير خارجة عن العالم

بها فانها معلومة لا لانفسها لا شئون لها الا في نفس العالم فلو قيل بجعلها لزم اما مساوقتها للعالم بها في الوجود او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه وظرفا لغيره وكل ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه الازلية وفاض بان الوجود المفاض عرض لكونها موجودة لا معدومة وكل ذلك محال من حيث انه تحصيل للحاصل ومن وجوه اخرى لا حاجة الى التطويل بذكرها فافهم بل الوجود واحد وانه مشترك بين سائرها مستفاد من الحق سبحانه

صور النسب العلمية التي هي صور النسب الاسمائية فان قلت فحاصله كما مر ان اثر الحقائق والمراتب في الوجود بالتعين كما اثره في اظهاره فالحيرة باقية لان اثر المعدوم في الوجود قلت لا يخلو الكلام من نحو مسامحة فان المراد تاثير الحقائق في نسبة الوجود بالتعين لا في نفسها انفكاما مرارا عرفنا ان الشيخ ان الحق في كل متعين حال الحكم عليه باحكام التعين غير متعين في ذاته ففيه اعم توضيح واتم تصحيح ان ذات الحق لم يؤثر فيه شيء بل التاثير من شئونه في تحصيل نسبة ليس الا وكلاهما عدميان والله اعلم

المقام السادس في ان هذا الوجود العام نسبته الى العقل الاول وجميع المخلوقات على السوية لا

كما قال اهل النظر من الفلاسفة ان العقل الاول هو المتوسط في وجود سائر المخلوقات اذ ليس في الوجود الا الحق سبحانه والعالم الذي من جملته العقل الاول والعالم بجميع اجزائه وجزئياته ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة اولا متصفة بالوجود ثانيا فالعقل الاول ايضا معدوم في نفسه محتاج الى الوجود المفاض فهو متوسط بين الحق وبينه كما ان غيره كذلك في ذلك لان الحقائق غير مجعولة عند المحققين من اهل الكشف والنظر لوجهين ذكرهما الشيخ الوجه الاول انها لو كانت مجعولة في الازل اي موجودة بوجود خارجي لكان للعلم القديم في تعين معلوماته في الخارج اثر وذا لا يكون فان شان العلم من حيث هو علم استجلاء كيفية المعلوم وحكاياتها لا التاثير لكن اذا لم يكن بطريق الاستنباط من الجزئيات يسمى فعليا لا لانه مؤثر فان قلت فليكن التاثير لازما وان لم يكن عينه كما سبق ان المبدئية للمرتبة العلمية لا سيما من كامل القدرة الشامل الطوع الممتنع الجهل العليم المتردد لجزمه بالمصالح والعواقب بذلك الاعتبار يكون العلم فعليا قلت الحقائق معدومة لانفسها لا شئون لها الا في نفس العالم بها فان كان لها وجودا خارجيا فان قدمت لزم مساوقتها للحق العالم بها في الوجود وفي ذلك تعدد الذات الازلية وهو ممتنع وان حدثت يكون العالم بها مؤثرا من نفسه في نفسه وظرفا لغيره وكل ذلك قادح في صرافة وحدته لذا قلنا تاثير المهيات والمراتب بما هو في نسب الحق سبحانه لا في ذاته الوجه الثاني ان المهيات لو كانت مجعولة في الازل كانت حين عروض الوجود المفاض موجودة قبله وفي ذلك تحصيل الحاصل المحال فان قلت يحتمل ان يكون الحاصل حين العروض غير الذي كان في الازل قلت فكان لكل موجود وجودان وليس كذلك بل الوجود واحد وهو المشترك بين الكل المستفاد من الحق سبحانه قال الشيخ في المفصح اذ لو كان اثنين لطالبنا الفرق بينهما والفائدة في تعددهما الوجه الثالث المشهور بين اهل النظر ان المهيات لو كانت مجعولة لم تكن المهيات تلك المهيات على فرض عدم الجاعل لكن ثبوت الشيء لنفسه واجب وسلبه عنه ممتنع كما مر لهما من الايقال لو لم تكن مجعولة لم يتحقق جعل اذ لكل منضم وانضمام مهية ولا جعل في شيء منها ضرورة لا لانه مجاب كما اجاب في المواقف بان المجعول هو الهوية ولا ينافيه عدم مجعولية المهية لان الهوية ليست الا المهيات المنضمة الى ان تبلغ مرتبة الحس فاذا لم تكن المهيات ولا الانضمامات ولا المراتب موجودة في الحس كيف حصل الهوية المحسوسة من محض المعدومات بل لانا نقول انما يتحقق الجعل باقتران الوجود بتلك المهيات وان كان الاقتران ايضا عدميا لما مر ان الامور العدمية بانتساب الوجود اليها وتعلقه بها تصدق عليها

المقام السابع من الفصل الاول للتمهيد في ان الوجود العام بواسطة نسبة الحق وحده والممكنات كثيرة

ثم ان الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر مثل

الوجودات الوجه الرابع مستفاد من كلام الشيخ ايضا انها لو كانت مجعولة فان لم تكن وجودية لزم ان يكون الحق سبحانه مصدرا للعدميات الاتناهى ويكون سبحانه علة تميز بعضها عن بعض اذ الحقائق بانفسها لا تكون علة تمايزها والا لزم منه تاثير المعدوم من حيث هو معدوم في المعدوم ويكون للتعدد الثابت وجود وصفا لما لا وجود له وذلك محال وان كانت وجودية لزم ما اسلفنا في الوجودين من بيان مطالبة الفرق وتعيين الفائدة منهما فان عورض بانها ان لم تكن مجعولة فاما وجودية فلزم مساوقتها للواجب في وجوب الوجود وصرافة الوحدة الذاتية فكانت واجبة لخلوها عن الامكان والفقر ويكون اتصافها بالوجود ثانيا تحصيل الحاصل اذ المفروض ان الممكنات ليس لها الا الوجود الواحد فان استكمال الممكن بالوجود المستفاد من الواجب يلزم انتقال جميع الممكنات من الوجوب الى الامكان ثم من الغنى الذاتي الى الحدثان ولا خفاء ان ابقائها على البقاء على الحالة الاولى اولى واما عدمية فلزم تمايز الاعدام وتعيين ثمة غير الحق فيكون هو علة تمايزها فالتمايز ان كان وجوديا لزم اتصاف المهيات المعدومة بالامر الوجودي وان كان عدميا كان الحق سبحانه مصدرا للعدميات الاتناهى قلت ليست مجعولة ولا وجودية في نفسها بل عدمية واضافات علمية والنسب وان تعددت لا يقتضي ولا تمايزها اثارا كما مر في الاصول لان المتعلق شيئية الوجود لا شيئية الثبوت والمتحقق في النسب العلمية والروابط الاسمائية هي الثانية لا الاولى

المقام السابع في ان هذا الوجود العام يناسب الاحدية وحدة فضح فانضاعنه ويناسب

الممكنات كثرة فترتبت عليه وذلك لان هذا الوجود ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات وهي النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر كالظهور والتعين والتعدد الحاصل باقترانه بالظاهر وقبول حكم الاشتراك بينها وغير ذلك من احكام المظاهر والمراد بوجود الحق الباطن والله اعلم هو التجلي الاحدي الذاتي في مرتبة التعين الاول لانه باطن اذ لا فرق بينه وبين غيب الهوية وكمال الاطلاق الا باعتبار حضوره لنفسه المسمى بالتعين الاول ولان هذه المرتبة سابقة على مرتبة شهوده سبحانه نفسه في المرتبة الظاهرية الاولى كما يفهم من التقسيم فيكون مجردا عن المظاهر التفصيلية التي هي المرادة بالاعيان وانما قيدنا النعوت بالتي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر احترازا عن النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالبواطن كالبطون والتعين العلمي وتعدد المعاني والحقائق ونحو ذلك فان هذا الوجود العام لا مدخل له في تلك النعوت بل لها مدخل في تعينات تعلقات هذا الوجود فهذا الكون في الحقيقة عين الوجود الحق صح فانضافه لكن لا من حيث هو والا فاض عن الحق سبحانه مثله بل باعتبار التعين الطاري بسبب عموم النسب والاعتبارات فلكون نسبتها اليه احدية عينية والى الحقائق القابلة له غيرية افادت امورا الاول المناسبة بين الفائض والفياض في الوحدة والغنى الذاتيين الثاني الغيرية التقييدية المصححة لان يكون احد طرفي الفيض الثالث التعدد الاعتباري اعني الحاصل في المرتبة الواحدية باعتبار تعلقات القوابل المصحح لانتساب الواحد بالحقيقة الى كثرة متعينة كمسئلة ابصار الواحد عشر مبصرات

المقام الثامن في ان ينبوع مظاهر الوجود

في تحقيق حقيقة العماء

باعتبار اقترانها العماء لابد هيهنا من تحقيق حقيقة العماء وقد اختلف فيها كلمات القوم قال
القاساني هي الحضرة الاحدية لانه لا يعرفها احد غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هي الواحدية التي هي
منشأ الاسماء والصفات لان العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والارض وهذه الحضرة
حائلة بين سماء الاحدية وارض الكثرة الحقيقية الخلقية قال ولا يساعده الحديث النبوي لان المبين فيه قبل
ان يخلق الخلق وهذه الحضرة تعين بالتعين الاول لانها محل ظهور الحقائق وكل ما يتعين فهو مخلوق فهو
العقل الاول ولذا قد يسميها هذا القائل بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان
وبالحقيقة الانسانية وكل ذلك من المخلوقات واقول فيه غلط من وجوه الاول ان صاحبة الاحدية
والواحدية والالوهية والنفس الرحماني وام الكتاب وغيرها من المراتب الالهية متعينات ليس شيء منها
بمخلوق الثاني ان حضرة الوجوب وحضرة الامكان وحضرة الجمع بينهما مراتب كليات غيبية فكيف تكون
مخلوقات الثالث ان الحقيقة الانسانية مع ان الحقائق غير مجعولة مطلقا هو صاحبة حضرة الجمع وحقيقة
الحقائق الجامعة لها فكيف تكون مخلوقة فمن ابين ان البون بين الحقيقة ومظهرها غير بين عنده فنعوذ
بالله من مثله الرابع ان حضرة الواحدية هي التعين الثاني لا الاول كما سيظهر الخامس ان
الحكم على الحضرة التي ذكر انها منشأ اسماء الله بانها العقل الاول يقتضي تخصيص الاسماء بالتعينات
الخلقية والقول بان العقل الاول منشأ للجميع وليس شيء منها كذلك عندهم فاقول استنباطا من قول
الشارح الفرغاني ان الوجود المطلق من حيث انه ذات الحق سبحانه لما اقتضى ان يكون له تعين يتجلى به
على نفسه اي يظهر له ويعلم نفسه في نفسه ويسمى التجلي الاحدي الذاتي ويتضمن الشعور من الكمال الذي
حقيقته حصول ما ينبغي الذاتي المجمل الوحداني وهو مستلزم للغنى المطلق الذي هو عبارة عن شهود الذات
نفسه من حيث واحديته بجميع شئونه واعتباراته باحكامها ولوازمها وبجميع صورها ومظاهرها العقلية
والروحانية والمثالية والحسية متنوعاتها وتوابعها جنسا ونوعا وشخصا ابدا وعودا نزولا وعروجا
دنيا وبرزخا وآخرة كما ثبت في مراتب الكون دفعة او متعاقبا من كونها اعتبارا بالنسبة الى شهود الاله
ومن كون الكل عينا واحدا بالنسبة الى شهود الحق الواحد الاحد شهود مفصل في مجمل مثل شهود المكاشف
في النواة الواحدة نخيلا وثمارا لا يحصى ثم يستلزم هذا الشعور الشهود بالكمال الاسمائي المسمى كمال
الجلاء اعني ظهور الذات على نفسها باحدية جمعها لشئونها واعتباراتها ومظاهرها مفصلا او مجملا
بعد التفصيل لكن في مظهر كلي جامع بالفعل هو الانسان الكامل على كل واحد من حيث نفسه ومثله
ذلك التجلي والشعور انبعاث تجل آخر لظهور الكمال الاسمائي لم يحققه عشقية تنزيهية متصلة بين الكمالين
فتحرك ذلك التجلي حركة غيبية مقدسة بنحو ظهوره معبرا عنها باحببت ان اعرف فلم تصادف محلا قابلا
اذ لا غير ثمة فرجع بقوة ذلك الميل العشقي الى اصله وعاد لكنه غلب بتلك القوة العشقية حكم الظهور
المعبر عنها بالرحمة الذاتية التي هي عين باطن الوجود المطلق على حكم اللاظهور المكنى عنه بما لنسبة الخفاء
الحقيقي الذي هو باطن الغضب المغلوب بباطن الرحمة فصار متعينا تعينا كاملا بالتحقق مطلب الغالي الذي

هو عين الكمال الاسمائي فالتجلي الاول حضرة احدية الجمع والوجود وتعينه التعين الاول والقابل الاول ومقام
او ادنى كناية عنه والتجلي الثاني المتضمن تميز الحقائق والمراتب التي كانت مستهلكة الحكم في حضرة التعين
الاول الظاهر على مثال النفس المنبث الذي هو صورة التجلي الاول وظله الجامع لجملة الاعتبارات والتعينات
يسمى برتبة الالوهية وحضرة قاب قوسين في تعينه تعينا ثانيا وقابلا ثانيا جامعا بين طرفي الاجمال
والوحدة ومقابلهما التفصيل والكثرة لانتسابه الى الواحدية ووقوعه في ثاني رتب تعيناتها الذي
هو صورة التعين الاول وظله ثم تسمى كليات ما اشتمل عليه هذا التعين بالمراتب لكن من جهة محليتها
لثبوت باقي الحقائق وهي كالحضرات الخمس ومراتب عدد الآباء المولدات ومن اينها المرتبة الانسانية كما
ان كليات تعينات هذا التجلي هي الاسماء السبعة ثم ان هذا التعين الثاني النفسي من جهة انه اصل ظهور التعينات
ومرجعها والتجلي الظاهر به اصل جميع الاسماء الالهية ومرجعها سمي التعين القابل لمرتبة الالوهية والتجلي
بالاسم الله والاله وباعتبار تحقق جميع المعاني الكلية والجزئية فيه يسمى بعالم المعاني وباعتبار انتشار
الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء الالهية والكثرة الحقيقية الكونية منه يسمى بحضرة الارتسام
باعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة لاشتمالها على هذه الحقائق الكلية الاصلية من حيث
صلاحية اضافتها الى الحق اصالة والى الكون تبعية وانتشاء انواعها وجزئياتها منها مفصلة يسمى
بالحضرة العمائية وباعتبار اندراج تلك الحقائق الكلية الاصلية في عين تلك البرزخية مع تحقق اثر
خفي منها فيه يسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار كون المعلومات التي فيه ما بين واجب ظهوره بنفسه
وممتنع تحققه في نفسه ومتوسط بينهما نسبته اليهما على السواء يسمى المتوسط مرتبة الامكان ثم لهذا التعين
والتجلي المتعين به الذي هو ظاهر الوجود المسمى باعتبار المرتبة بظاهر الاسم الله وباعتبار الوجود العام
مظاهر الاسم الرحمن وحدة وكثرة وبرزخ فاصل وجامع بينهما اما وحدته فمضافة الى التجلي الثاني الذي
نسبته الى الاحدية الذاتية اقوى ومظهريتها بها اولى ولكن يسرائه الواحدية اما سرايته حكم الواحد
فامنشأ الكثرة النسبية الاسمائية الثبوتية والسلبية واما اولويته انتسابه الى الاحدية الذاتية
فبنفي الاحكام والنسب واسقاطها عن اسمائه السلبية نحو الازلي المنفي عنه الاولية والغني المنفي عنه الاحتياج
مطلقا في قيام الكمال به وظهوره والفرد المنفي عنه ما يزوج به من عديل وشبيه وند ونظير ومثل كوجود آخر في
مقابلة وجوده والوتر المنفي عنه ما يشفعه في الصفات كحيوة مثل حيوته وغيرها والقدوس المنفي عنه منام
الصفات كالظلم والكذب والعبث وغيرها والسلام المنفي عنه تنازع ظهور الصفات بحيث لم يبان عنه الغضب
عند الرضاء واذا ارادة الانتقام حين عفي عنه وعكسها ونحوهما والسبوح المنفي عنه ما ينفي عنه في القدوس
والقدوس والسلام وكذلك المتعالي من الاسماء السلبية وغيرها واما كثرة التعين الثاني فمظهر الواحدية
الذاتية لكن بسرايته حكم الاحدية اما حكم مظهرية الواحدية فلانتشاء كثرة التعينات الالهية والكونية
واما حكم سراية الاحدية فمن وجهين الاول ان لكل جملة من اعيان تلك الكثرة وحدة جمعية هي اصلها ومنشاها
فمثال تلك الوحدة في اعتبارات الالهية اولا ثم كالاسم الله والرحمن ثم كالاسم الحي الحق ثم كباقي الاصول من

المقام الثامن من الفصل الاول للتمهيد الجملي في تحقيق حقيقة العماء وانها منبع الكثرة ومنشأ مظاهر الوجود

وتنوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه وحضرة تجليه ومنزل تعينه وتدليه متن

الكونية كحقيقة القلم الاعلى ووجوده ثم كحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقة الطبيعة ثم كحقيقة الجسم ووجوده الى ان ينتهي الى آدم هذه النشأة ان لكل واحد من الاجناس والانواع والاشخاص حقيقة محضة لا اشارة ولا اشتراك فيها غيره البتة واما البرزخ الذي هو على الحقيقة منشئ هذين الطرفين ومعينهما اولا والجامع بينهما ثانيا فانما هي الحقيقة الانسانية ولها اعتباران احدهما غلبة حكم الوحدة والاجمال عليه والثاني غلبة حكم الكثرة والتفصيل فباعتبار الاجمال يسمى بالحقيقة المحمدية وباعتبار التفصيل يسمى بالحضرة العمائية وقال في الديباجة وباعتبار سير التجلي الاول وسرايته الثاني في التعين وظهوره بصورة النفس المنبث يسمى حقيقة الحقائق وحضرة العماء والخيال المطلق واقول الذي يفهم من كلام الشيخ في التفسير انه التعين الاول حيث قال فيه متى ذكرت البرزخ الاول وحضرة الاسماء والحد الفاصل ومقام الانسان الكامل وحضرة احدية الجمع والوجود واول مراتب التعين وصاحبة الاحدية واخر مراتب الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب المطلق ومحل نفوذ الاقتدار فالكل اشارة الى العماء الذي هو النفس الرحماني لكن المذكور فيما سيجيء في مفتاح الغيب من ان الرحمن اسم لصفة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه وان الرحمن باعتبار انبساط نوره على الممكنات وظهورها به مع وحدته في نفسه يسمى نفسا كما نطقت به النبوة وان هذا النفس بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات المكونة الكونية الصادرة من مرتبة بحاره التي هي كلمات نفسه وحروفه بخار عام هو نتيجة الاجتماع بين الاسماء الذاتية واول مولود ظهر عنهما ثم الحكم بان النفس الرحماني عين العماء دليل ظاهر على ان العماء ما بعد التعين الاول اذ لا يعتبر فيه امر زائد على غيب الحق الا تعينه وكونه هو هو وعلمه بنفسه واعتبار انبساط نور الوجود على الممكنات وظهورها به وتولده من الاسماء الذاتية ينافيه وظني ان التعين الثاني لكونه برزخا جامعا بين الاحدية والواحدية بل مشتملا في طرف الوحدة على قوة نسبة الاحدية مع سراية الواحدية وفي طرف الكثرة على نسبة الواحدية مع سراية الاحدية من وجهين كما سبق بيان الكل صح اعتبار العمائية التي هي عبارة عن البرزخية الجامعة للحقائق الالهية والممكنية الكونية في كل من التعينين وصح ايضا اعتبار العمائية للتعين في احدهما وايهما كان يكون الاول منبعا للكل مجملا والثاني منبعا للكل مفصلا فان الوجود العام الفائض يتبع الاول ذاتا والثاني تعلقا لانه صورة الاول وظاهره لكن لقوة نسبة الاحدية وكون التكوين في جهة سرايتها اعتبرها في التفسير في التعين الاول لانه اول مراتب التميز والظهور في التدرج كما انه الاخر عند العروج وفي التعين الثاني في مفتاح الغيب لان فتح المبدئية منه والله اعلم فقول العماء المذكور في الحديث النبوي يتنوع مظاهر الوجود اي اصل الاعيان المظهرية والذي تنشأ منه اما بتفصيل مجمله وتفتيح مقفله ان كان التعين الاول واما بمحاكاة تفصيلية الغيبي في الوجود العيني بحسب مرتبة روحانيا ومثاليا او جسمانيا وغيرها ان اريد به التعين الثاني وهذا هو معنى قولنا باعتبار اقترانه اي كونه يتنوع المظاهر باعتبار اقتران الوجود بالمهيات اما من حيث هو فغني عن التنوع عينه وانما صار يتنوعا للتجليات الوجودية لانه حضرة تجليه الذاتي ومنزل تعينه الاولي وتدليه من الغيب الاطلاقي فانه اول مراتب التجلي والتعين

والتدلي

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا وبحسب

العماء الذي ذكره النبي مقام التنزل الرباني ومنبعث الجود الذاتي الرحماني من غيب الهوية وحجاب عزة الانية وفي هذا العماء يتعين مرتبة النكاح الاول الغيبي الازلي الالهي الفاتح لحضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وسنغلق المختم مفتاح مفاتيحه عن قريب ان شاء الله تعالى متن

والتدلي مجملا في التعين الاول ومفصلا علمها في التعين الثاني لانه حضرة الارتسام والمحاكاة فيكون بالنسبة الى غيب الهوية وحجاب عزة الانية مقام التنزل الرباني لانه جامع لوجوه جمعا وتميزا ومنبعث الجود الذاتي الرحماني لانبعاث الوجود العام منه ذاتا وتعلقا وانما ورد في الحديث بلفظ العماء لانه في اللغة السحاب الرقيق المتولد من البخار ويعتبر فيه بعد كونه بخارا امكانيا ان من انواع النفس الانساني المعتبر فيه كونه منبعثا من الغيب متعينا بالتعين الاجمالي الصالح لان يكون موردا لكل تعين تفصيلي بالمحال القابلة او المراتب المنفاصلة وكون المنشئ منه الحروف والكلمات فلما كان اعيان الموجودات كلمات الله وحروفه وورد في الحديث لا اصلها هذا الاطلاق العماء ونفس الرحمن لاجلهما سميت هذه المرتبة بالعماء باعتبار برزخيته ومنبعثيته ملبعيته والنفس الرحماني باعتبار انبساطه كما سمي التجلي الذي فيها رحمانيا باعتبار الوجود الصوري وظهوره لنفسه واما الاسم الاول الله فقيل اسم لمرتبة الالوهية والظاهر انه اسم الوجود والتجلي باعتبار تلك المرتبة الجامعة ثم نقول وفي مرتبة العماء يتعين ويحصل مرتبة النكاح الاول من النكاحات الخمس التي ذكرها وهو النكاح الغيبي الازلي الفاتح لحضرات الاسماء الالهية والمراد بالنكاحات الاجتماعات المنتجة كما ينتج اجتماع الاسماء الالهية الحقائق والمعاني واجتماع المعاني الارواح واجتماع الارواح الامثلة والاجسام الطبيعية البسيطة العنصرية وغيرها واجتماع البسائط المولدات والخامس ما يختص بالانسان فهذه النتائج هي المرادة بحضرات الاسماء الالهية فالاجتماع الاول الواقع في الغيب الالهي بين الاسماء الذاتية المسماة بالمفاتيح الاول هو الواقع في هذه المرتبة وانما سميناه غيبا لانه ينتج الوجود العلمي الغيبي لا الشهودي العيني ولذا قد لا يعده الشيخ من مراتب النكاح ويحكم في بعض الحواشي بان تسميته انه نكاح مجازي بالنسبة الى الوجود الظاهري فكانه نكاح بالقوة

المقام التاسع والعاشر في نسبة صفات الحق اليه

في شان الوجود الظاهري الاتم

على اعتباره في ذاته من حيث هو وعلى اعتباره من حيث تعلقه بالمظاهر فهما اعتبار الاطلاق والتقييد او الوحدة والكثرة او الوجوب والامكان او الغنى والتعلق او التنزيه والتشبيه اما على

الاعتبار الاول فبناه على اصول الاصل الاول ان نسبة كل مطلق الى مقيداته انه احدها من حيث هي واحد بنسبه من حيث جمعيته لها وبسيط ثم يعتبر معه في كل منها شيء آخر ومركب اعتبر معه في كل منها شيء آخر وانه في كل منها هو هو مع تقيده من حيثها فجاز اتصافه بالغنى والتعلق بالاعتبارين وترتب احكامهما ولما كانت حقيقة الوجود موجودة كما مر وبما مر كانت اعم الموجودات لان كل موجود هو الوجود مع قيد الماهية ما ليس فيه تلك القيد فلا يكون اعم منه فالوجود من حيث هو منزه عن كل قيد داخل او خارج فينتفي عنه توابع القيد الداخل كالتركيب والانضمام الى الاجزاء والقيد الخارج من الكثرة والتعدد والتميز عقلا او ذهنا او حسا ويلزمه ان لا يحصره تعين وجودي او عقلي او حسي او خيالي او وهمي فلا يتعين بحد او رسم ولا يطابق كنهه مفهوم فلا يثبت وله عبارة او اسم الاصل الثاني شان المطلق ان يكون مع كل من مقيداته لكن لا بظرفية او حلول او مجاورة او مماسة او نحوها والا لامتاز عنها في الاشارة ولا باتحاد والا لما اختلفت احكامها كالاشتراك والاختصاص ولا ممازجة والا لامكن

تحقق

المقام التاسع العاشر الفصل الاول للتمهيد الجملي

فللوجود المطلق ان تضمنت عنوانان احدهما من كونه وجوداً محضاً وهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة فيه ولا تركيب لا صفة ولا نعت مثل

يحقق احدهما بدون الاخر ولا ان يتجزى بحسبهما والا لانقسم الى الاجزاء بل بان يتوقف تحقق المقيدات
عليه وتعينه عليها كما تقرر في المنطق من مناسبة بين الجنس والفصل ان التوقف على الجنس في التقوم
وعلى الفصل في التخصص وفي الفلسفة من مناسبة بين الهيولى والصورة مثل ذلك فالوجود المطلق بالنسبة
الى كل موجود كذلك ولذلك يسقط النسبة اليه ويصدق الكل عليه لكن بلا انحصار فيتصادق بالنظر اليه
الاصل الثالث المطلق لاحاطته المعنوية بجملة اثره وحضوره معها يكون حقيقته مع حقائقها مستتبعة
توابعها ولوازمها فيجاورها في عالم المعاني الذي هو التعين الثاني فذلك المطلق الحاضر اذا كان من
شانه الاستشراف والاستجلاء كان حضوره مفيدا لهما على الكل بل متضمنا للكل باحاطته القاهرة المعنوية
فيكون عالما بالكل بعين علمه بنفسه لان علمه لعدم الحجاب يكون علما تاما وتمام تمامه هو باستيفاء الوجوه
والمحتملات بجميع اوصافها فيما له شرط او شرط يتعلق على ذلك فيما لا شرط له فكذلك لازليته تلك المجاورة
لانها حكم الحقيقة الغير المجعولة يكون ذلك لمن لا يتصور له حجاب ازليا ابديا الاصل الرابع امثاله من
المطلقات التي لا يعتبر فيها قيد لا يتميز من انواع الامتيازات اذ ذاك لاحقة به وتضادت تحدت اذ
لو اختلفت معتبرة فيه لتمايزت بالتعينات وقد فرض عدمها في الاعتبار الاول اما لو اعتبرت بحسب متعلقاتها
لحقها التمايز واحكامها من المضادة والملازمة وتوقف البعض على البعض بلا عكس ومن لوازم ان توقف
الكل في كل متعلق بوجود اصلها وان كان لتنافي عند غلبة احدهما مستهلك الحكم او مغلوب وضعيفه
فلو لحق لهذا السبب شين او نقص لا يقتضيه جمال الاصل فذلك لخصوصية النوع والافات النسبة الى الاصل
المحيط يقتضيه كما له اذ ذلك لحكمة تقتضي ان تخالط جماله جلاله الاصل الخامس الصور العلمية من حيث
التمايز العلمي متباينة وان كانت من حيث العالم متحدة ومن حيث المعلوم مختلفة مثلا حقيقة المطلق
مباينة من الحيثية الاولى وعلى ذا ينبني صفات التنزيه له عنها وان كان من حيث التحقق عينها فعند الجمع بين
الاعتبارين يجمع بين التنزيه والتشبيه ولذا سئل بعض طلاب الحقيقة فقال هل صح مقيد ولا مطلق فيه
في قول محقق وذي شرع فقيه الظاهر انه محال عقلا فالقول به باي نوع التوجيه فاجيب قد صح لان صورة
التجريد في الذهن خلاف صورة التقييد والمطلق في الذهن قسيم لهما هذا هو وجه صحة التفريد فلا
ان لمن وجوده ذاتي ان يوجب غيره على التوحيد الاصل السادس المطلق اذا كان وجوده عينه كالوجود
ما يتضح له على اكمل الوجوه لان الوجود اصل الكل فكما له بوجوديته كمال الكل فيكون الحاصل لما يسمى غيره فشان
ان يرتبط بغيره من حيث ما يتصف به ولا يرتبط من حيث امتيازه عنه وذلك جهة التعدد والنقصان والتغير
والحدثان الا من حيث ان ذلك الغير انما تحققت هذه فنقول للوجود المطلق اعني الماخوذ بلا شرط ان يتميز
ويمتاز عن القسمين الاخرين وهما الوجود المخلوط اعني الماخوذ بشرط شيء والوجود المجرد اعني الماخوذ بشرط
لا شيء اعتبار ان اعتبار كونه وجودا محضا اي من غير اعتبار التجريد والتخليط وهو الحق سبحانه والوجود
الحق من هذا الوجه لا كثرة فيه لانها حكم التعدد وهو في صرافة الوحدة ولا تركيب فيه لانه حكم القيد
الداخل ولا صفة تحمل عليه بالاشتقاق ولا نعت يحمل عليه بالمواطاة لانهما من احكام القيد الخارج

بالمغايرة ... من اعيان الموجودات ... ولا اسم الاعتبار الثاني الذي يصرح به الشارح فيما سياتي بقوله
ولا على الاعتبار الثاني ... بالكائنات ... باقران الممكنات التي ... ان اعتبار كونه وجودا محضا هو الاعتبار
الذي صرح به الشارح سابقا بقوله ولا على الاعتبار الاول فمبناه على اصول ... ميرزا هاشم رشتي

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجوداً محضاً

ولا اسم له ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته اذا اعتبرت نعته الكمالي كما له نفس وجوده الذاتي
الثابت له من نفسه لا من سواه وحيوته وقدرته عين علمه وعلمه بالاشياء اذ الا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه في علم الاشياء بنفس علمه بنفسه يتحد فيه المختلفات
وتنبعث منه المتكثرات لكن دون ان تحويه او يحويها او ان تتنبه عن بطون متقدم او هو من نفسه يفرزها فيبديها قوله وحدته هي نفس كل كثرة وبساطته هي عين كل
 تركيب اخرا واولا عرة وكل ما يتناقض في حق غيره فهو

له على اكمل الوجوه ثابت متن

ولا اسم له ولا رسم لانه حكم التعين العقلي او الخيالي الذهني ولا نسبة ولا حكم لانهما من حكم التعلق بالغير
ولا غير ثمة بل وجود بحت اي غير معتبر فيه قيد لا داخل ولا خارج لا ان يعتبر فيه عدم القيد فان قلت فيفهم
الوجود كما الكون له تعين في العقل والوجود اسم له ورسم وهو كما مر بها بالوجدان فكيف نفي عنه هذه الاشياء
قلنا قولنا هو وجود للتفهيم اذ لا اكثر احاطة بالموجودات منه في العبارات ولا مفهوم يتعين في العقول
مما يكون الوجود عينه وذاتيه الا هو لا ان ذلك اسم حقيقي له والا كان متمايزا عن سائر المفهومات ولو في الوجود
العلمي ومتعينا بذلك التعين وليس كذلك فانه بذلك الاعتبار غني عن كل تعين كما مر في الاصل الاول بل لا
يمكن ان يكون له في علمنا النظري اسم حقيقي لان الاسم معنى قائم به فهو صفته وصفته عين ذاته اذا اعتبر فيه
فان قلت كيف يكون اسمه عين ذاته وكماله الاسمائي قسيم كماله الذاتي وقسيم الشيء مباينه قلنا ذلك اذا
اعتبر في الاسماء امتيازها النسبي وذلك من احكام الاعتبار الثاني اما في الاعتبار الاول الذي كلامنا فيه
فكماله نفس وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وقد مر فيما نقلناه من نصوص الشيخ ان الكمال
الاسمائي ذاتي باعتبار الذات كعكسه باعتبار التعين العلمي واي كمال اعلى من الوجود الذاتي الوجوبي الاحدي
المحيط ولذا كان حيوته وقدرته اذا اعتبرنا في ذاته من حيث هو على كمال اطلاقها وقد مر في الاصل الرابع
ان المطلقات التامة اذا ذاك لاحقت تحدت فيكونان عين علمه وعلمه بالاشياء اذ لا عين علمه بنفسه بمعنى انه
علم الاشياء بعين علمه بنفسه لما سبق في الاصل الثالث ويتحد فيه المختلفات كالبصائر المتعددات بالنسبة
الى البصر وقد مر في الاصل الثاني وتنبعث منه المتكثرات لكن لا من حيث انه واحد وانه وجود بل من حيث
علمه بالاشياء الذي هو عين علمه بنفسه لكن دون ان يحويه المنبعثات ويحويها لما مر في الاصل الثاني
من امتناع ظرفيته ومظروفيته ودون ان يبديه الكائنات عن بطون متقدم لان بطونه وظهوره بالنسبة
اليه عينه وانما يتميزان في عقولنا بالنسبة الينا اذ لولا ما يسمى غيره لم يتحقق له الظهور ومن عنده البطون
فهما نسبتان لا تتحققان الا بين المنتسبين ودون ان يفرز الاشياء من نفسه لما مر فيه انه لا يتجزى بل كل
ما يسمى شيئا كان ما كان فهو صورة نسبة من نسب علمه ويسمى تجليا محضا ولما علم ان الحقيقة المطلقة وان
لحقها نسب وقيود متميزة بسببها حصة لا تخرج بذلك عن ان تكون هي هي فكونها هي هي اعني وحدتها
الذاتية وتعينها الذاتي باقية مع تلك الكثرة ولذا قال مترجم حقيقة الحق لما سمع كان الله ولا شيء معه
والان كما كان عليه فوحدته عين كل كثرة وبساطته عين كل تركيب اخرا واولا عرة اذ الغيرية حكم اعتبار
التعينات والقيود لكل وجود في كل موجود فان قلت الوحدة ضد الكثرة فاثبات احدهما في قوة سلب الاخر
فالحكم باجتماعهما تناقض فضلا عن اتحادهما قلنا المراد الوحدة الحقيقية الذاتية لا ما يقابل
الكثرة ولئن سلم فهما اعتباران باعتبار التعينات والمطلق ليس من حيث هو شيئا من المتقابلات
كما يحقق في العلوم النظريات فكل ما يتناقض في حق غيره انما يتناقض لخصوصيات الاعتبارات فذلك
ثابت له على اكمل الوجوه لاطلاقه عنده والمطلق كامل لانه محيط شامل وقد مر في الاصل الرابع فان قلت
اثبات الامور المتناقضة للناطق عن الحق لانه لا يعقل في غيره شبهة فينبغي عنه لما قبل الحق في اعتقاد ما لا

حاصله ان اثبات الامور المتناقضة مشتبه على الناطق عن الحق لانه لا يعقل مثله في غيره فنفى الناطق عن الحق اثبات الامور المتناقضة عن الحق موجبا ان التمويه في الاعتقاد بالابرهان عليه مبني ... في الانكار ما عليه برهان
برهان
ميرزا هاشم رشتي

المقام التاسع العاشر الغصن الاول للتمهيد الجلي

كل من نطق عنه لا به ونفى عنه كل امر مشتبه وحصره سبحانه في مدركه ومشربه فهو ابكم ساكت وجاهل باهت حتى يرى به كل ضد في نفس ضده بل عينه مع تميزه بين حقيقته

ونكتته ويشهد نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوليته لا ينحصر في المفهوم من الوحدة والوجود ولا ينضبط لشاهد الا في مشهود بل له ان يكون كما قال

ويظهر كما يريد دون الحصر في الاطلاق ونفي التقييد اذ له المعنى المحيط بكل حرف والكمال المستوعب لكل وصف كل ما خفي عن المحجوب حسنه مما توهم فيه شين او نقص فانه

متى كشف له عن ساقه بحيث يرى صحة انضيافه الى الحق

الغني فيه صورة الكمال ورأى انه مقتضى لتجلي الجلال والجمال متن

برهان عليه ليس باد في منع انكار ما عليه برهان قلنا كل من نطق عنه بعقله وفكره لا به اي بالحق متحقق بمرتبة فبي يسمع وبي ينطق ونفى عنه كل امر مشتبه على عقله وذلك انما يكون اذا حصره سبحانه من حيث ذاته او صفاته او افعاله في مدركه العقلي ومشربه النظري فهو ناطق بما لا ينبغي ان ينطق به لعدم تحقيقه فان لم يزعم انه مصيب فهو في الحقيقة ابكم ساكت لان وجود ما لا حقيقة له كعدمه كالدمى وان زعم اصابته فهو جاهل باهت لا يعرف جملة ذلك لما مر في الاصل الثاني ان المنافاة والتضاد والمقابلة من احكام اعتبار القيود المخصصة ومر في الاصل الاول ان احكام القيود تنتفي وترتفع حين عدم اعتبارها كما في المطلق فعند ذلك يصدق الكل على الكل ويتصادق فيه لان ارتفاع السبب المنحصر ملزوم ارتفاع المسبب ثم من فروعه ان وحدة الحق سبحانه نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوليته لانها اعتبارات تحصل بسبب ما يسمى غيرا اذ لولاه لم يلحق شيء منها هذا كله لعدم تعينه الخاص الوجودي اما لعدم تعينه العقلي اذ هو حسب اعتقاد العاقل لا كما هو عليه في نفس الامر فلا ينحصر في مفهوم ما كمفهوم الوجود والوحدة ولعدم تعينه الشهودي اذ لا ينحصر لشاهد ولا في مشهود بل له ان يكون كما قال فالواجب ان يعتقد على ما اراده محال وان يظهر كما يريد ولذلك يتحول من امر المتوهمين من الخلق قيل في جوابه ما هم عليه دون الحصر في الاطلاق فمزاحمو يقابله التقييد في لا في التقييد فيقابله المتصف بالاطلاق والتجريد والمقيد بغير ذلك التقييد لان الاول قادح في جماله والثاني في جلاله وجماله وكل منهما اخلال في شعب كماله فسبحانه وله المعنى المحيط بكل حرف اي حقيقة شاملة الحقائق والذوات كما ان كماله مستوعب لكل وصف والكمال واعلم ان المكاشف للحقائق في حضرة المعاني يعلمها بلوازمها على نحو ما تعينت في علم الحق ثم فيعرف ان كل ما فيها من الحقائق والمراتب والاسماء الذاتية دلالات جماله وآيات جلاله ومقتضيات كماله لا نقص فيها من تلك الحيثية اصلا كما مر في الاصل الخامس فكل ما خفي عن المحجوب حسنه مما توهم فيه شين او نقص كالحيات والعقارب والخنافس والقاذورات فانه متى كشف له عن ساقه اي علم علم تحقيق وشهود ان كل وجود من حيث هو وجود والعدم شر علم ان ذلك الشين والنقص من جهة الظلمة العدمية الحاصلة لعدم قابلية المحل لما هو خير منه فيحصل الكمال له على ان المحل لو قبله ففي قدرة الجواد المطلق الذي لا بخل فيه اصلا فيضه عليه فيه الاشعار بكمال الحق وهو التحميد وبان النقصان للمحل وهو التسبيح كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال عليه السلام الخير كله بيديك والشر ليس اليك ونحوه واعلى من هذا المشهد ذوق المحققين وهو العلم بان كل وجود للحق في الحقيقة اذ لا تعدد فيه من حيث هو وانما التعدد من آثار الحقائق وثمرات المراتب وهو هو دائما ووجود الحق لا نقص فيه ولا شين بل كمال لانه حاصل بالفعل دائما فلا اضافة للشين والنقص اليه من حيث هو بل من جهة ان المرتبة تقتضي استهلاك حكم بعضها او اخلاله او ضعفه لاقتضاء اوليته الامر وغلبته البعض لا مر ذلك على ما ستعرف انشاء الله فلهذا الذوق قلنا اذا ادرك صحة انضيافه اي النقص الى الحق ما فيه شين او نقص اليه سبحانه الغني فيه صورة الكمال فللذوق الاول قلنا ورأى انه مقتضى اي مظهر مقتضى لتجلي الجلال بتسبيحه والجمال بتحميده كل ذلك بلسان جلاله ومرتبته وحكمته قال الشيخ في النفحات كل

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا فحسب

سائر الاسماء والصفات عنده متكثرة في عين وحدة هي عينه لا يتنزه عما هو ثابت له ولا يحتجب عما ابداه لتكمله وحجابه وعزته وغناه وقدسه عبارة عن امتيازه حقيقة عن كل شيء يضادها ومن عدم تعلقه بشيء ومن عدم احتياجه في ثبوت وجوده له وبقائه الى شيء لا يتحقق لشيء بنفسه ولا لشيء الا به تعالى فانتبه متن

نقص والم يشهد في الممكن معنوي كالجهل ونحوه او ظاهر كالكذب والظلم وغيرهما وكل قصور يوصف به مما يعوق عن التحقق باوصاف الكمال انما ذلك من احكام امكانه وظلمة نسبته العدمية لما علمت ان مقتضى حقيقة كل ممكن ان يكون ذا وجهين وجه الى الوجود ووجه الى العدم والوجهان ذاتيان له ولهذا كان افتقاره الى المرجح ذاتيا له والمرجح هو الحق وله الكمال الذاتي بل هو ينبوع كل كمال فما يصل منه الا ما هو الخير المحض اما قلة النقائص وكثرتها فبحسب تضاعف وجوه الامكان التي موجبها كثرة الوسائط وقلتها واما تعين درجات الموجودات في الخسة والشرف فبحسب القوة المناسبة المقتضية للقرب من حضرة التمامية وبحسب البعد عنها هذا كلامه واعلم انه لما علم فيما مر سراية الواحدية في الاحدية وقد قال الشيخ في النصوص الاحدية وصف التعين لا المطلق المعين والواحدية ثابتة للحق من حيث العلم الذي هو لازم الذات لا يغايرها الا مغايرة نسبية وبه وفيه يتعين مرتبة الالوهية وجميع المراتب الاسماء الذاتية التي لا يغايرها الذات بوجه ما مع انه محتد الكثرة المعنوية ومشرعها تم كلامه علم ان جميع الاسماء والصفات عند الحق ومن حيث هو متكثر في عين وحدة هي عينه لا يتنزه عما هو ثابت له من الاسماء الجلالية ولا يحتجب عما ابداه بالاسماء الجمالية لتكمله فان قلت فما معنى حجابه وعزته وغناه وقدسه قلنا هي امتياز حقيقته بكمال اطلاقه ووجوب وجوده عن كل شيء يضادها باقتضاء حقيقة الامكان عدمه والنقص والشين المبنيين عليهما حسب مرتبتها وبحسب قربها وبعدها عن الحق تعالى كما مر وايضا عبارة عن عدم تعلقه من حيث اطلاقه بشيء كما قال عليه السلام كان الله ولا شيء معه وايضا عن عدم احتياجه في ثبوت وجوده وبقائه الى شيء مع ان لا يتحقق لشيء بنفسه ولا بغيره الا به تعالى قال في الفتوحات مجموع عدم احتياجه الى الغير في الوجود والبقاء واحتياج الغير اليه فيهما هو معنى الالوهية واقول محاصل كلام الشيخ ههنا على ما فهمته وحدة الاسماء والصفات مع الذات وعدم التنزه والاحتجاب من حيث عين وجود الحق سبحانه والاحتجاب والغنى من حيث التفصيل والامتياز العلمي للحقائق وتحقق هذه الغاية غموضه لا يسفل ما قال الشيخ في النفحات في تنبيه رباني من كتاب علم العلم وهو ان تصور الاشياء في العلم من كون العلم صفة للوجود الحق او نسبة من نسبه ليس كصورها في الوجود الحق من حيث قولهم الاشياء لم تزل مرتسمة في ذات الوجود الحق لان صورها في الوجود الحق صورة واحدة فهي من حيث وحدتها كائنة في الوجود دون تعدد شيء منها فيه وهي في حضرة العلم كائنة كينونة تعين وتفصيل بالنسبة الى العالم فقط ووجود كل منها من حيث تعينه وتخصصه فيما بعد كان معها حكمها الثابت حكمها فافهم مطلق الظهور حكما للاشياء ومطلق الظهور عينا للوجود وتعين الظهور الحكمي بالتميز المشهود وتعين الظهور الوجودي في كل مرتبة من المراتب التي اشتمل عليها العلم بالنسبة الى الوجود المطلق من حيث مخالف لظهوره وتعينه في مرتبة اخرى وحكمه ايضا في مرتبة مغاير لحكمه في مرتبة اخرى فان حصل الاشتراك في الظهور بامر جامع غير الذي به امتاز كل منهما عن الآخر فالثابت لشيء في شيء من شيء لشرط او شروط او المنفي عنه كذلك لا يثبت له ولا ينتفي عنه بعد ذلك الشرط او الشروط مرتبة كان الشرط او حالا او زمانا او مكانا

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

فانية لا تدركها من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا يحيط بمشاهدته ومعرفته البصائر والابصار منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او كيفية متعال عن الاحاطات الحسية والفهمية والظنية والعلمية فهو محتجب بكمال عزته عن جميع بريته الكامل منهم والناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن حيث بصائرها احكام سلبية لا يفيد معرفة حقيقته فهي مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله وتستحقه قدسه كما لو منشأ تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه متن ٨٢

او غير ذلك والتجدد تارة تكون صفة للشيء الممكن بالنسبة الى ادراكه الخاص في نشأة خاصة او حالة معينة او زمان موقت وتارة صفة للوجود لا مطلقا بل بشرط ارتباط مخصوص بعين ممكنة من الممكنات التي لا نهاية لها هذا كلامه وقد تحقق منه مطلبان عظيمان من الفرق بين اعتباري الوجود احدهما الفرق بين وحدة الصفات والذات وعدم التنزه والاحتجاب وبين الغنى والحجاب وثانيهما الفرق بين جهة اضافة الحوادث ولوازم الامكان الى الممكنات وبين جهة اضافتها الى الحق سبحانه ثم نقول واذا كانت انية الحق سبحانه هذه الحيثية المشتملة على الاحدية والواحدية المذكورتين كانت بحيث لا يدركها العقول والافكار اما الان ادراك هذه الاحدية المطلقة الجامعة ليس في طور العقل العقول بتعينه المجعول لما مر في اول الكتاب واما لعدم قدرته على احاطة ما لا تناهي من جهة الواحدية ولا تحويه الجهات والاقطار لعدم تعينه المشهود ولا يحيط بمشاهدته البصائر والابصار وكل ذلك لان هذه الحيثية المطلقة منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية متة او عدة او مسافة زيادة ونقصانا او كيفية شدة وضعفا متعال عن الاحاطات الحسية والفهمية والمنطقية والعلمية لان كلا منها شان العقل العاقل والتوجه المتناهي الزائل فكيف يحاط بها الازلي الابدي الكامل ولذا علم ان حجابه امتياز حقيقته فهو محتجب بكمال حقيقته ونور عزته عن جميع بريته لوجوب نقصان كل ما بامكان حقيقته وظلمة عدميته حتى ان بطونه بالبساطة الغاية ظهوره احتجاب ظهوره عين بطونه بستر تركيب وحجاب هذا حكم شامل للكامل منهم والناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص اذ لا محيص لمخلوق عن جهة الامكان التي هي محتد النقصان والتغير والحدثان فان قلت فمع امتناع هذه الادراكات كيف صح للعقول ما سلم لها من التنزيهات قلنا جميع تنزيهاتها من حيث افكارها سلبية لا تفيد معرفة كنه حقيقته مع انها ولو بولغ باقصى ما في وسعها دون ما يقتضيه جلاله وتستحقه قدسه وكماله لتناهيها حادثة واندراجها بحقه وكل ما يقيده من غير المتناهي فنسبته الى الحق نسبة المتناهي الى اللامتناهي ولانه من وراء الحجاب بخلاف ما يدرك بالكشف لاولي الالباب ثم نقول منشا تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه كما انه علم بنفسه بنفسه وعلم الاشياء بعين علمه بنفسه وتحقيقه يستدعي تحقيق حقيقة العلم على ما قال الشيخ في النفحات نفحة تتضمن التعريف بحقيقة العلم اعلم ان حصول العلم بالشيء كان ما كان في كمال معرفته موقوف على الاتحاد بذلك المعلوم والاتحاد بالشيء موقوف على زوال كل ما يتميز به العالم عن المعلوم فانه ما في الوجود شيء الا وبينه وبين كل شيء امر حقيقي الهي يقتضي الاشتراك دون مغايرة وامور اخرى يقتضي تميز ذلك الشيء عما سواه هذا مما لا ريب فيه وقد تنضم الى هذا الامر الحقيقي مناسبات اخر من حيث الصفات والمواطن والنشات والمراتب والازمان وغيرها فاعلم ان علة جهل الانسان بموجود ما انما هي غلبة احكام ما به يتميز عن ما به يتحد فمتى ظهرت غلبة ما به يتحد على الطالب لعلم بقصده ما دام معرفته ثم ان ارتفعت احكام ما به الامتياز بالكلية كملت المعرفة والا صار معلوما من وجه او وجوه دون آخر فان غلبت مناسبة جهل الشيء بنفسه مع علمنا بها منا بازه عنه

في تحقيق حقيقة العلم [illegible]

فنقول

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجود المحض

وظهور هذا التعلق بظهور نسب علمه التي هي معلوماته وانه عالم بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شيء فيعلم ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا وفرادى اجمالا وتفصيلا وهكذا الى ما لا يتناهى وما عينه او علم تعينه من مرتبة عند شرط او عند سبب فانه يعلمه بشرطه وسببه لا انه سبق علمه بذلك وتعينه والا فعلمه بنفسه سبحانه كيف شاء متن

٨٢

فنقول اعلم ان تجلي الحق سبحانه سار في كل شيء وليس متعينا في كل شيء ولا مشار اليه باشارة عقلية او حسية وهو سر المعية التي ذكرها الحق في كتبه المنزلة واطلع عليه الصفوة من عباده فكل شيء فانه من حيث ذلك السر الذي هو سبب وجوده والمقيم له غير متناه ولا متقيد باسم او وصف او مرتبة او غير ذلك وذلك الشيء من حيث تعينه وتعين الاشارة اليه عقلا او حسا جمعا وفرادى يلحقه احكام واعتبارات يقتضيها الذات بشرط او شروط حسب حال ومرتبة والاحكام والاعتبارات المشار اليهما تضاف الى الحق من كونه الها واحدا وتسلب عنه من حيث الملاءمة واحديته وتضاف الى سواه من حيث خصوصية ذلك الممكن فتلك الاحكام والاحوال المختصة بكل عين عين هي المانعة له من معرفة حقيقته بل من اللوازم فمتى غلب حكم الحقيقة من حيث حقيقتها احكام لوازمها عرف نفسها متعينة من حيث الا الحقيقي الثابت بينها وبين الحق فالمعرفة بمرتبة الحق واحكامها تحصل للانسان من معرفة نسبة مرتبته من مرتبة الحق والاحكام بالاحكام فافهم هذا كلامه ويعلم منه ان بين جميع الاشياء سرا الهيا مشتركا مطلقا غير متعين بوجه ما ولا ريب انه التجلي الالهي الذاتي الاحدي فلما كان حصول العلم بالاتحاد اذا لم يمنع مانع فالحق الذي لا يشغله شان عن شان ولا يتصور في حقه مانع ما يعلم باحدية ذلك التجلي كل شيء بعين علمه بنفسه اعني ذلك التجلي وكما يعلمه اعني علما كاملا مستوفيا لوجوهه محيطا به فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ثم نقول واذا تحقق ان علمه متعلق بجميع الاشياء من عين علمه بنفسه من حيث احديته المحيطة فانه كما قال تعالى والله بكل شيء محيط وقال ان الله قد احاط بكل شيء علما فليعلم ان ظهور هذا التعلق العلمي اعني استجلائه في احدى الحضرات الظاهرة في انفسنا كالحضرة الروحانية والمثالية والحسية انما هو بظهور نسب علمه فيها ونسب علمه الخصوصيات العلمية المسماة بالمعاني والحقائق والاعيان الثابتة قال في النصوص هي تعقلات التعينات كما ان الاشياء تعينات التعقلات ثم تلك النسب المسماة حقائق هي المعلومات فكما ان خصوصيات الوجود ونسبه تسمى موجودات كذلك نسب العلم وخصوصياته تسمى معلومات لذلك قلنا حقيقة كل شيء نسبة تعينه في علم الحق تعالى ثم نقول ان الحق تعالى عالم بما لا يتناهى لعدم تناهي محتملات المحاطة التي هي اكثر من العقلية والوهمية وان كانت ما شمت رائحة الوجود متناهية وانه مصدر كل شيء فيقتضي كل شيء اما بالذات او بشرط او شروط كما مر فيكون كل شيء لازما او لازم لازمه وهلم جرا كالصانع الذي لا يشغله شان عن شان والعليم اللطيف الخبير الذي لا يفوته لغناه الذاتي كماله لا بد ان يعلم ذاته ولازم ذاته ولازم لازمه جمعا وفرادى اجمالا وتفصيلا الى ما لا يتناهى وايضا يعلم كل شيء على ما هو عليه فهو معنى تبعية علمه للمعلوم لا توقفه بعده مثلا ما عينه الحق سبحانه تعينا جزئيا عند شرط او سبب او علم تعينه من مرتبة الكلية عند شرط كالتغذي باللحم بشرط طبخه او عند سبب كطبخ اللحم بمجاورة النار فانا نعلم بشرطه وسببه لا انه ان كان علم الحق سبحانه بتلك المرتبة الكلية او تعينيه ذلك الترتيب الجزئي فيسبق بذلك الوجه والا اي فان لم يعينه معلقا بشرط او سبب فعلمه بنفسه سبحانه كيف شاء وحاصله ان العلم الالهي الازلي يتبع المعلوم المعين حسبما تقتضيه حقيقته واستعداداتها وشروط استعدادها

ومرتبه

ومرتبته واحكامها سواء كان غير موقوف على سبب آخر او شرط او موقوفا على واحد او اكثر كما من شانه
يتبع الارادة الذاتية الالهية العلم ثم القدرة يظهر عما عينته الارادة ثم يتعين الكلام المؤثر في ايجا
بينهما بمقادٍ عنهما وهذا ما يقول العلماء ان التقدير الازلي يتعلق بمجموع النظام الواقع من الاسباب
والمسببات فلا وجه لاعتراض الجاهلين بان الامر الفلاني ان قدر وقوعه يقع فلا حاجة الى مباشرة اسبابه
كالدعوات والاعمال الصالحة في الاخروية والاسباب العادية من المعالجات وغيرها في الدنيوية والا فلا
ينفع السعي في التسبب وعلى هذا الاصل نبه النبي صلى الله عليه وآله حين سئل بعد تمهيد قاعدة التقدير بقولهم ففيم
العمل بان قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي اعملوا فربما كان حصول الثواب مقدرا بتقديره بسبب العادي
الذي هو عملكم فان قلت فاذا كان بعض علوم الحق سبحانه متعلقا بالمعلوم بشرط او سبب متجدد كان علمه
متجددا فيلزم كونه محل الحوادث حيث بعض الامور في بعض الاوقات ومستكملا بحصول علم لم يكن وكل
منهما قادح في صرافة وحدته ووجوبه قلت التعلق المخصوص مسلم غير انه لا يتجدد له علم ولا يتعين في حقه
امر ينحصر فيه ولا حكم متعين اذ لا يلزم من التعلق الازلي الشان الكلي لشؤونه وحقائقه الجزئية الاحدية
المشروطة الظهور بحسب اوقاتها المعينة حيث التعلق لما ان من لا يحيط زمانا ولا مكانا ويكون عالما
بجميع المعلومات بكون جميع الآنات والامكنة عنده حاضرة ولكونه محيطا بالكل يعلم كل واقع فيها بسوابقها
ولواحقها على ما بينها من نسبة السببية او الشرطية او الوقتية او الاينية او الكيفية او غيرها فلا يتعين
في حقه امر دون آخر ولا حكم دون آخر بل جميع الامور حاصلة لشؤونه بالنسبة الى انائه والمتعلق بالكل
من جناب الحق سبحانه تجل واحد واقتضاء واحد وحكم واحد انما يتعلق حسب قابليات المتعلقات وشؤونه
الجزئية فبهذا يحصل التوفيق بين قوله تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ وبين قوله وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ
وهذا هو سر القدر وقد صدق الخبر الخبير كسر الشيخ في النفحات قال الوارد المامور بالتعليم والتذكير
والتلقين متى اقلقتك المطالبات والمعاتبات الالهية والكونية خاطب ربك ناشرا بين يديه بعض ما
انعم به عليك لا مجادلا ولا محاجا وقل يا رب هذا الذي تراه في وتصله مني ان كنت جاعله مما تشبه
في فلا تنسبه الي لانه لا يمكن ان يصدر مني الا ما اودعته وخزنته في نسخة وجودي لاني لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا الا ما شئت اضافته الى لما تراه وتريده وان كان الذي هو في ليس بجعلك مع ثبوت ان
لا اله غيرك فهو اذن من مقتضى حقيقتي التي تعلق علمك بها ازلا بحسبها دون اثر حاصل او متجدد من علمك
فيها واذ لا يمكنني ان اكون على خلاف ما يقتضيه حقيقتي واحكامها بالجعل وحقيقتي عبارة عن صورة علم ربي
بي ازلا وابدا دون زيادة ونقصان وبحكم وجوب عار عن كل امكان بل اقول حقيقتي عبارة عن صورة علمه
ذاته التي لا يتعين اطلاقها بوصف ثبوتي ورؤيتها في شان جامع بين هذه النسبة الاطلاقية المعروضة
وبين صور سائر شؤونه واحكامها التي لا تنحصر ولا تتناهى والى هذا الشان الجامع الاشارة بي وبما
وبنا اولي وهو اول مفاتح الغيب يتفرع عنها اربعة يغايرها من وجه ولا يغايرها هذا الشان بوجه
ابدا ولا ما يتفرع عنها الى ابد الابد فهي هو من كل وجه ليست هو من كل وجه بل من بعض الوجوه فحقيقة
فهو هي

هذا شانها كيف يصح ويصدق عليها اسم الجعل فان قيل بلسان بعض الحجج حقائق الاشياء وان كانت متفرعة
عن الشان الجامع المذكور ولوازمه المذكورة لانها اصول ومقدمات وآباء وامهات والسنة الخطاب
والصور الباقية والناشئة من الاعمال التي بسببها يقع المعاتبات ويتوجه المطالبات نتائج وثمرات
فبان مما يتشخص عملا او وصفا لم يكن له من قبل ذلك وصف اصلا بل عند قبل الكيف في الكم واكتسب الحكم
والوصف وخرج من صفة تقاديسه من كل وصف الى ما كيفيته وصبغته به فاقول فالصابغ متى لما حل في
تعبد تعيني فاصلده مكيفا مصبوغا هل هو امر وجودي مجعول في او هو شيء غير مجعول ان كان امرا وجوديا
ثم ثباته على هذا الوجه متى كان منه وبه ما يذكرون ويعود الكلام في المقبول منه نحو ما مر وان كان شيئا غير
مجعول فما حيلتي فيه ولا مندوحة لي عنه فانه من مقتضى حقيقتي وكوني وايضا فهب اني اكتم مثل هذا ممن
لا يعرفه كيلا يعرفه واغالطه فيه بموجب الامر والحكمة اكتم هذا عنك وانت شهدته واربته ثم عرفتني
غير مامرة شهودا او تكافحا وان هذا سر قدرك وان المطلع عليه غير مطالب ولا محجوج ولو لم يكن الامر كذلك
لم يظهر الفائدة من الاطلاع على هذا المقام ولم يتميز من شهد هذا وعرفه ممن لم يشهده ولم يعرفه وغاية ما
في الباب ان يقال ان الذي قلناه بلسان الامر والحجة والمطالبة والمعاتبة والتعريف والانذار والبشارة وغير
ذلك هو مقتضى حقيقتنا التي لا مندوحة عن حكمها الباقي مقابلة ما اقتضت حقيقتك ذكره وفعله فاقول
فقد فلجت حجتي فان البعض تابع للكل والفرع ظاهر بصورة الاصل ولذا قيل لنا فجحد آدم فجحدت ذريته
ونسي آدم فنسيت ذريته ولولا حواء لم تخن انثى زوجها فاذن لا مندوحة عن احكام الحقيقة ولا عدول
هناك عنها ولا تبديل وقد حقت الكلمة ولزم الحكم ولشهود مثل هذا ومعرفته والاحتجاج به يظهر مصداق
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ثم قال في آخر ما في الوارد هذه ترجمة ضمنت بعض
احسانك الي وانعامك علي بلسان الشكر والتذكر والاستمارة لا المجادلة والاحتجاج والانتصار فيحق
عليك بحق ما يجب ان تقسم عليك او يتوسل به اليك من اسمائك وصفاتك ومبدعاتك ومكوناتك
ما علم منها وما لم يعلم وبحق عنايتك في حقي التي لم ار مثلها ولم اسمع الا ما عفوت عن ذلالي ورحمت عجزي
وإذلالي الذي لا يعرفه مني غيرك اذ لولا العجز لا تسلخ عن بعض مقتضيات حقيقتي الغير المناسبة لبعض
من بعض الوجوه وتلبست بما يناسب بشرط تضمنه رضاك الاعلى الاتم لكن حقت الكلمة ولزم الامر وغير
الواقع عندي مستحيل وان فرض امكانه او وجوبه والسلام ثم نقول قد علم ان الكمال هو حصول ما ينبغي لما ينبغي
كما ينبغي وانه قسمان ذاتي واسمائي وان كليهما ذاتيان من وجه واسمائيان من وجه وكل حصول تابع للوجود
فمن كان وجوده عين ذاته لزم ان يكون كماله التابع لوجوده بنفسه اما كماله الذاتي فظاهر واما كماله الاسمائي
فلانه لنفسه اللازم الاول الاول اللازم وهو العلم الذي يلزمه القدرة حسب الارادة لذا ترى بعض العلماء
كالرازي في التفسير الكبير يحصر الكمال في العلم والقدرة ولان الكمال الاسمائي ذاتي من وجه كما مر وان يكون
وجوده بالفعل لا بالقوة لوجوب ثبوت الشيء لنفسه وبالوجوب لا بالامكان لامتناع سلب الشيء عن نفسه
وان يكون منزها عن التغير المعلوم والحدثان وهو التغير بالحوادث المشهودة في الاوقات المحدودة كطروء علم

فلانه اللازم الاول آثم

المقام التاسع والعاشر الفصل الاول للتمهيد الجملي في نسبة صفات الحق الكلية باعتبار كونه جوادا فبحسب

لا تحويه المحدثات لتبديه تعدد اولتصونه ولا يكونها الحاجة الى ما سواه ولا يكونه يرتبط الاشياء به من حيث ما تعين منه ولا يرتبط بها من حيث امتيازها

تعددها عنه فيتوقف وجودها لها عليه ولا يتوقف عليها مستغن بحقيقته عن كل شئ مفتقر اليه في وجوده كل شئ ليس بينه وبين الاشياء نسب الا العناية كما قيل

ولا حجاب الا الجهل والتلبيس والتخييل لغاية قربه ودنوه وفرط عزته وعلوه متن

الكمال على الخصوص مثل السقم عقيب الصحة وسائر الاشياء الخمس المذكورة في الحديث والمراد التغير عليه

وتحول الامر فيه اما تحول الحق سبحانه بكماله الذاتي في مراتب شؤونه واسمائه ومظاهره كما قال كل يوم هو

في شأن المستدعي لظهوره كل لحظة ولمحة في الف الف مظهر او اكثر فانه يمتنع والفرق ان الاول يقتضي

التنوع في ذاته وهو قادح في صرافة وحدته والثاني يقتضي التعدد في نسبه واضافاته ولزم ان لا يحويه

المحدثات ولو بوجه عقلي لامتناع ان يحوي المتناهي باللامتناهي فلا تحويه لتبديه لان بديه من نفسه

ولا لتصونه لان بقائه لوجوب وجوده ولا يكونها الحاجة الى سواه لا في وجوده او بقائه لانه ما ذاتيان

ولا في كمالاته لانها لوازم وجوده الكامل في ذاته وان توقف بوجه الشرطية على مظهر قابل واستعداد

له فذلك لتحصيل خصوصية توجه الجواد المطلق لا لتوقف مطلق الفيض عليه وان لا يرد عليه تكوين الغير ولا

لم يكن المبدأ للكائنات لا لذات الغير واذا كان توقفه على مظهر او استعداد لتحصيل خصوصية التوجه كان

ارتباط الاشياء به من حيث الوجه الذي يحصل منه لنسبة نعوته من حيث تعينه في صور احواله الذاتية

لا من حيث الوجود والبقاء ولا يرتبط هو سبحانه بالاشياء من حيث امتيازها بتعددها عنه لان ارتباط

بالاشياء ايجادها واظهارها وبسط التجلي عليها وقد عرفت في امهات الاصول ان التاثير انما يكون من

حيث المناسبة لا من حيث الامتياز والمباينة واذا لم يكن ارتباطه بها الحاجة اليها في كل وجوده بل تنغنيا

عنها لانه عين الوجود لزم ان يتوقف وجود الاشياء الحاصل لها عليه اذ موجودية كل موجود بالوجود

لا يتوقف وجوده عليها لانه ذاته ويكون مستغنيا بحقيقته عن كل شئ وان افتقر في تعينه الاسمائي

حقائق الاشياء او ظهوراتها لكن بالشرطية لا بالعلية كما يفتقر اليه كل شئ في وجوده ويلزم ان لا

يكون بينه وبين الاشياء لنسب لغناه الذاتي عنها الا العناية الذاتية الازلية بتعلقاتها كما قيل لكن

بحسب اوقاتها المعينة فان قلت فعلا فقد العناية لما كانت ثابتة ازلا وهي كما سبق افاضة نور الوجود ينبغي ان

لا يكون بين الفائض والمفاض عليه حجاب قلنا لا حجاب الا الجهل بالفائض وتلبيس الاسماء بالمسميات

وتخييل التعينات والتعددات التي هي نسب الوجود موجودة حقيقة كما نقلنا من اخر النصوص و

كيف تكون هي الوجودة وهي اثار الحقائق الغير المجعولة العدمية واثر العدم لا يكون وجودا ولا يعتبر

موجودا ما لم ينضم اليه الوجود اما ذلك الجهل فاما لغاية قربه ودنوه كما لا يدرك البصر الهواء ونفس

الحدقة والعقل الاستحالات المزاجية الجزئية واما لفرط عزته وعلوه كما لا يدرك البصر وسط قرص الشمس

في غاية نورها بل يتخيل فيه سوادا او ظلمة مع انه منبع الانوار والعقل حقائق الانوار العالية من الارواح

والنفوس وقد عرفت ثم نقول تلك العناية فسرها الحكماء بالعلم الازلي الفعلي المتعلق بالكليات كليا وبالجزئيات

كليا ايضا وليس بشئ اذ العلم الفعلي ليس هو المؤثر بل هو مما لا يكون مستنبطا من الجزئيات فانه من حيث

هو علم عالم وتابع للمعلوم كليا كان او جزئيا والنسب العلمية لا تتغير كما علم ولئن سلم فلا يلزم من تغير

المنسبة تغير الذات وفسرها القاشاني في رسالة القضاء والقدر اعني العناية الازلية بمجموعهما وليس

بشئ فان الظهور التفصيلي ليس بازلي وايضا تعين الاحكام من خصوصيات الحقائق وقراباتها كما مر لا

قوله مع انه اي الوسط قيد لسبب عدم الادراك في المثال المذكور بسبب العلو بسبب الظهور التام لان شأن البصر عدم ادراك

[illegible]

[illegible]

في نسبة العناية الازلية

المقام الثاني والعاشر الفصل الاول للتمهيد الجملي في نسبة صفات الحق الكلية باعتبار تعلقه بالمظاهر

وعنايته في الحقيقة افاضة نوره الوجودي على من انطبع في مرآة عينه التي هي نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته ليس كمثله شئ من الوجه

الاول وهو السميع البصير من الوجه الثاني متن

من الحق كما هو لان شأنه الفيض والظهور وموافقة النسب علمه فالحق ان عنايته وان فسرت بوجه آخر مجازا

حقيقتها عندنا افاضة نوره الوجودي على من انطبع في مرآة عينه وحضرته العلمية صورته التي هي نسبة

معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته لكن بحسب ذلك الاستعداد اذ باعتباره يتعين جهة

الايجاد فهو تعالى من حيث حقيقته الغيبية واطلاقه الذاتي ليس كمثله شئ وان كان من حيث تعلقه

بالكائنات وافتقارها اليه في الوجود وتوقف خصوصية ظهوره في كل مظهر على نسبة معلوميته عنده

وهو السميع البصير فالاول بظاهره تنزيه يتضمن التشبيه بتصوير المثلية اذا كان الكاف غير زائدة والثاني

بظاهره تشبيه يتضمن التنزيه بالحصر فان حقيقة السمع والبصر ومطلقهما له بل عينه في البطن السابع كما مر

في اوائل الكتاب ومن المناسب ان نشير ههنا الى حقيقة الفيض واقسام التنزيه اما الاول فقد قال الشيخ في

النفحات الفيض الواصل من الحق الى المسمى غيرا عبارة عن صورة صفة كلمته تعالى وذلك حكم زائد على الكمال

الذاتي وكما ان كل كمال كل وعاء بامتلائه واكمليته بما يفيض منه بعد الامتلاء كذلك الفيض الايجادي

لكن محل ذلك الجناب منزه عن الظرفية والمظروفية فالامتلاء هناك عبارة عن الغنى الذاتي من حيث الوجود

الوجوبي وعدم الحاجة الى السوى وعن سر الصمدية فانه لا خلو في الحضرة ولا عوز ولا افراغ وثمة كمال ثان وهو

الكمال الاسمائي والصفاتي وانه مقرون بالوجود الفائض على الكائن بموجب اثر الاكملية والايجاد ثم

كماله الاول ان ايجاده متمم للكمال كل سبحانه فاوجد لم يوجد ليكمل فالكمال الاسمائي نعوت له سبحانه من حيث تعينه في

صور احواله الذاتية اعني الاسماء والصفات وموجب اختلاف ظهوراته وشؤوناته هو اختلاف حقائق شؤونه

التي اشتملت عليه ذاته تم كلامه واما الثاني فليعلم ان التنزيه الالهي انواع ثلثة عقلي وشرعي وكشفي

قال الشيخ في النصوص اعلم ان ثمرة التنزيه العقلي هو تميز الحق عما يسمى سوى بالصفات السلبية حذرا من نقائص

الفائض مفروضة في الاذهان غير واقعة في الوجود والتنزيهات الشرعية ثمرتها نفي التعدد الوجودي

والاشتراك في مرتبة الالوهية وهي ثابتة شرعا بعد تقرير الاشتراك مع الحق في الصفات الثبوتية لنفي

المشابهة والمساواة واليه الاشارة بقوله خير الرازقين خير الغافرين واحسن الخالقين وارحم الراحمين

والله اكبر ونحو ذلك واما تنزيه اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق تعالى مع عدم الحصر ولتميز احكام

الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح اضافته الى كل اسم بل من الاسماء ما يستحيل اضافة بعض احكام

اليها وان كانت ثابتة لاسماء اخر وهكذا الامر في الصفات ومن ثمرات التنزيه الكشفي نفي السوى مع بقاء

الحكم العددي ودرء نقص وتعقل كمال مضاف الى الحق باثبات مثبت والسلام واما الاعتبار

الثاني وهو تعلقه بالكائنات وتكثر نسبه باقتران الممكنات وتدليه لشروق نوره على اعيان الموجودات

فمبناه ايضا اصول الاصل الاول ان التعلق والاقتران نسبة وكل نسبة تتعلق بالمنتسبين فيجوز ان يكون

لها باعتبار كل من المنتسبين اسم براسه كما تسمى النسبة بين الموجب والموجب باعتبار الفاعل ايجابا وباعتبار

المفعول وجوبا وكذا التحريك والحركة وكذا الايجاد والوجود الاضافي فلا يبعد في تسمية تعين الوجود الحقيقي

باعتبار اصله الاحدي ومحله الاطلاقي حقا وباعتبار التميز الساري والتكثر الطاري والتغير المتوالي المتوارد

خلقا

البحث في انواع التنزيه

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد المجمل

خلقا قال الشيخ الكبير فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا وليس خلقا بذلك الوجه فاذكروا جمع و
فرق فان العين واحدة وهي الكثيرة لا تبقى ولا تذر الاصل الثاني ان الامر العدمي اعتباري يجوز ان
يفيد احكاما خارجية كالمحاذاة لضوء المقابل من الاحجار والاجتماع لقوة آحاد العسكر والاوتار وطبقة
الكرسي والجدار والبيت ومنه ما هو نحو اجتماع الهيولى والصورة المعقولين لمحسوسية الاجسام وعرضية الانوار
فيجوز ان يبلغ تضاعف التعينات لتضاعف احكام الامكان حدا يثمر التعدد الحسي في ثالث مراتب الاطوار
وذلك لان الاجتماع على انه المظهر الجمعي للاحدية الاصلي الذي به الظهور والاظهار كما قال والجمع حال لا يوجد
لعينه وله التحكم ليس للآحاد يفيد مقدارا من سر التركيب الذي به امتزاج النور الاحدي والظلمة الامكانية
على بسائط الانوار معتدلا بين الافراط والتفريط كي يدخل تحت وسع احساس الحواس الضعيفة من الاسماع
والابصار ففي نسبة نور الشمس الى اعين الخفافيش ونور السراج الى عين الاعشى تنبيه صحيح على اعتدال
المقدار وفي زجاج المرآة وقوس قزح من جهة اشتراط الظلمة الممزوجة خلفهما تمثيل صريح لعالم المثال الذي
هو مجمع الاعلان والاسرار ومرتبة الكاملين الكبار الاصل الثالث مثل هذا التعلق لما كان زائدا على كمال
احدية ذات المعروض لا يؤثر في ذاته غير التقيد والتعين المفروض من التجزي والحلول والاتحاد مع المعلول
كما في انصباغ الواحد عشر مصيرا فيبقى ذاته على كمال الاحدية الاطلاقي وبطرء لوازم التعلق واحكامه من
حيث تعينه الالحاقي فيكون برزخا بين حكميها المتضادين وجامعا بين كل مختلفين وفارقا بينهما ذكر ذلك
باقتضاء ذاته اما بلا واسطة او بواسطة صفاته وما يتعلق بها من مظهرياته فهو المفيض للكل اولا ببسط
بحابه والقابض آخرا بارتفاع حكم تدليه والكل محكوم مشيته ومحبته ومقهور قبضه وبسطه قال الشيخ
الكبير في التفسير الحضرات الكلية التي ينتهي اليها الحضرات الخمس هي ثلثة الحضرة الالهية التي لها الغيب
والحضرة الكونية التي لها الشهادة والسر الجامع بينهما وكذا الامر الكلي ثلثة قسم يختص الحق وقسم ينفرد
به الكون وقسم يشترك بينهما ويقع في المقام النفسي العمائي الذي هو السر الجامع فما يختص الحق اما ثبوتية
او سلبية فالثبوتية كاحاطته الوجودية والعلمية وتقدم وجوده على كل متصف بالوجود واولية الارادة
والطلب وتوليه في كل وقت وحال ومظهر ومرتبة كل حكم بحسبها والجمع بين وجوب الوجود ووجوب الثبوت
على الدوام والسلبية ككونه سبحانه لا يتقيد ولا يتميز ولا ينحصر ولا اولية لوجوده ولا يحاط به فهذا مقتضيات
ذاته لا ان يعرض له من حيث المظاهر الكونية وما يختص الكون عكس كل من المذكورات وانفراده بوجوب الثبوت
دون وجوب الوجود كالحدوث وتقلب الاحوال عليه بخلاف الحق سبحانه فانه لا ينقلب في الاحوال وما سوى القسمين
يبقى في البرزخ الاول وهي مشتركة ذات وجهين باعتبارهما يصح نسبتها الى الطرفين لكن ثبوتها للحق بنسبة
الاشتراك مما اقتضت في اتصافه بها الشرط وكل حكم من احكامها بحسب شرائطه واعلم ان المتحد ظهور
تلك الامور ومعرفتها لا ثبوتها في عالم الاعيان الثابتة لمن ثبتت له او نفيها عمن انتفت عنه لان ثبوتها
ونفيها لا يظهر الا في العماء المذكور الفاصل بين الغيب والشهادة فالثابت للحق ولغيره كان ما كان هو ما تقتضيه
ذات من ثبتت له ازلا وكذا الثابت نفيه عنهما ثم اعلم ان لهذا البرزخ مرتبة الصفات اما ما امتاز به الحق عن الخلق

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقها بالمظاهر

ومتى ادرك او شوهد او خاطب او خوطب فمن وراء حجاب عزته في مرتبة نفسه المذكور بنسبة ظاهريته وحكم تجليه في منزل تدليه من حيث اقتران وجوده التام
بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات فليس غير ذلك هو سبحانه من هذا الوجه اذ لم يتعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان
الممكنة التي هي في الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شئونا وخواص وعوارض والآثار التابعة لاحكام الاسم الدهر المسماة تلك

 اوقاتا والمراتب والمواطن فان ذلك التعين والتشخص

فلمرتبة الغيب والنور المحض ومن شانه ان يدرك به ولا يدرك والقائم بحق مظهريته الشابق وله العبادات
النهارية والتي لها الاولية واما الحضرة الكيانية فالظلمة المشتبهة على مرتبة الامكان والعدم المعقول ومن
شانها ان تدرك ولا يدرك بها ولها من العبادات الليلية والتي لها الآخرية ومن القائمين بحق مظهريته
المقامات الكائنية الظالم واما البرزخ المنعوت بالضياء المسمى بالعماء فمن شانه ان يدرك ويدرك به ولها من العبادات
الجامعة كالمغرب والصبح ما لا يتقيد باولية ولا آخرية ومن ورثة القائمين بحق الله وحق مظهريته المقامات
الكبرى المقتصد القائم في الوسط الموفي كل ذي حق حقه كربه الذي اعطى كل شيء خلقه فهذا مقام القربة الاولى
الذي وقع فيه الانتاج والتناسل بالنكاحات الخمسة تم كلامه اذا تحقق هذا وقدم ان لوازم الوجود
من حيث الالوهية العلم فان الحي شرط الاعلية ويتعين نسبتها بالعلم وآخرها الكلام فنقول متى ادرك
الحق غيره او شاهده غيره او خاطب او خوطب فليس ذلك من حيث هو في مرتبة نفسه اذ بها عزته دون نسبته
باطنيته لانها تثمر القبض لا البسط بل من وراء حجاب عزته التي في تلك المرتبة بنسبة ظاهريته وحكم تجليه
في منزل تدليه لا بحكم تقلصه الى رتبة تعاليه في تلك النسبة الظاهرية ثابتة من حيث اقتران وجوده التام
اذ النقصان في نفس الوجود محال بالممكنات اي بحقائقها الكلية لاظهار احكامها او باعيان الممكنات الظاهرة
وهي آثار الحقائق التي هي التعينات في ذلك المقام من آخر نص النصوص ان نفس الحقائق لم تظهر ولا تظهر ابدا
او من حيث شروق نور الحق اي نسبة ظهوره واظهاره على اعيان الموجودات لا على حقائقها كما مر وليس اعتبار
تعلقه بالغير غير ذلك المذكور من نسبة ظاهريته من الحيثية المذكورة ثم الحق سبحانه من هذا الوجه التعلقي
الظهوري اذ انظر اليه تعين وجوده مقيدا بانواع من القيود فالاول بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان
الممكنة لكون تلك الصفات نسبا مخصوصة علمية جمعا وفرادى فهذه هي الحقائق المتبوعة وذاتياتها
المسماة عند المتكلمين بالصفات النفسية والثاني بما يتبعها من الامور الخارجة عن الحقائق الاصلية
سواء كانت عوارض شاملة لغيرها او خواص غير شاملة او شئونا اعم منها والثالث بالآثار الثابتة
لاحكام الاسم الدهر من اسماء الحق سبحانه المسماة تلك الاحكام اوقاتا لان الاوقات مظاهره وهو روحها
والرابع بالمراتب وقام بتفسيرها والمواطن وفسرها الشيخ في التفسير بمواضع تعين النشآت كـ
قبر النشأة بما يظهرها بنفس الشيء واقول وفسر حال الشيء بما يتلبس به ومقامه بما يحل فيه او يمر عليه وهكذا
مستقره من حيث هو متحيز ولا ريب ان لهذه الثلثة ايضا مدخلا في تقيد الوجود وكانها لم تذكر هنا اذ ليس
المراد هنا استيفاء وجوه التقييد بل التمثيل ببعضها ثم ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى وستعرف سره
عن قريب ان شاء الله فيضاف الى الوجود اذ ذاك التعين حاصل ومعتبر كل وصف من اوصاف الموجودات
نحو يد الله فوق ايديهم بعد قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ويسمى بكل اسم من
اسمائهم نحو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويقبل كل حكم من احكامهم نحو مرضت فلم تعدني وتقيد
في كل مقام بكل رسم نحو ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل كما
قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه اي بنحو المعية او قبله وذلك لغلبة الاحدية او بعده بتوحيد الكثرة

يسمى خلقا وسوى كما ستعرف سره عن قريب ان شاء الله
يضاف اليه اذ ذاك كل وصف ويسمى بكل اسم ويقبل
كل حكم ويتقيد في كل مقام بكل رسم ويدرك بكل مشعر
من بصر وسمع وعقل وفهم وغير ذلك من المدارك
فاذكروا علم متن

الظالم لنفسه المذكور في الآية الشريفة ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
لاميرزا هاشم گيلاني

المقام التاسع والعاشر من الفصل الرابع للتمهيد الجملي

وذلك لسريانه في كل شيء بنوره الذاتي المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام فافهم متن

90

في ذكر ورود علم الجمع من تحقيق المتعين

او بقرب النوافل وكل هذه الاتصافات بسرايته بتجليه الاحدي الغير المتعين في كل شيء وهو نوره الذاتي
المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام كما تقدم في الاصل الثالث ثم اقول لا
مندوحة في تحقيق الموضع من قواعد ذكرها الشيخ في التفسير بتحقيق التعين واوصافه واحكامه الاولى
ان مبدأ جميع الموجودات مقام احدية الجمع الذي ليس وراءه اسم ولا رسم الثانية تعين الاسماء من هذا
المقام بحسب احكام الكثرة التي يشتمل هذا المقام عليها وهي الاسماء المنسوبة الى الكون الثالثة في
تجلي الكثرة واحكامها بتلاشي العقول النظرية وتعشى عن درك سر الوحدة والحسن المستجن فيها فيحجب عن اضافة
احكامها الى الحق المتعين عندها مع انها ترد باحكام الكثرة عليها ولا تدري وسببه انها لم تشهد الوحدة
الحقيقية التي لا تقابلها الكثرة بل نسبتها الى الكثرة والوحدة المعلومتين عند المحجوبين على السوية
منبع لهما ولاحكامهما مع عدم التقيد بالمتعينة ايضا الرابعة معقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة
من حيث وحدتها حقيقة العالم وتعين الحق من حيث تلك النسبة الجامعة وجود العالم اذ وجود كل شيء تعين
الحق من حيثيته فالموجودات تعينات شؤونه وهو ذو الشؤون من حيث تقلبه فيها ومثال ذلك ولله
المثل الاعلى تقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها ولاظهار عينه من حيثيتها فاوجد الاحد
العدد وفصل العدد الواحد الخامسة حقائق الاسماء والاعيان عين شؤونه التي لم يتميز عنه الا بمجرد
تعينها منه من حيث هو غير متعين السادسة الوجود المنسوب الى الحقائق عبارة عن تلبس شؤونه
بوجوده السابعة تعدد شؤونه واختلافها عبارة عن خصوصياتها المستجنة في غيب هويته
ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة الثامنة ما يرى في بيتك فهو حق ظاهر بحسب شان
من شؤونه القاضية بتنوعه وتعدده ظاهرا مع كمال احديته في نفسه فانظر الى احدية الصورة الجسمية
التي يدركها بصرك وكون الفواصل المعينة لمطلق الصورة الجسمية امورا عينية غير مدركة كالفاصل بين
الظل والشمس والسواد والبياض والصلب والرخو وكل برزخ بين امرين متميز بينهما ترى حكمه ظاهرا وهو
غيب لا يظهر الاوان الفواصل البرزخية هي الشؤون الالهية وذكر في حواشي تفسيره ان الوجود كانه
من حيث حقيقته واحد غير منقسم فكذلك من حيث صورته والحد مصمت والفواصل المعددة لهذه الصورة
الوجودية المشهودة للكل على قسمين قسم يعلم باول وهلة تعدده وادراكه كالفاصل بين الشمس والظل وبين الالوان
المختلفة المتلاصقة وقسم يظن فيه انه مرئي ومدرك كما بين الاجسام من لطافة وكثافة ولين وصلابة ونحوها
وفي الحقيقة لا فرق بين القسمين في انهما معان مجردة يظهر اثرها لا عينها والظاهر ليس الا صورة واحدة
لا يحكم عليها بالانقسام الا من حيث احكام هذه المعاني الحادثة للتميز في الامر الواحد الغير المنقسم في ذاته
بتجزئة فالوجود رق واحد منشور والفواصل برازخ معقولة ذات احكام مشهودة التاسعة
العالم من حيث التعين ثلاثة اقسام ما غلب عليه طرفا الوحدة والبطون كالارواح وما غلب عليه احكام
الكثرة كالاجسام المركبة وما توسط بينهما وهو ايضا ثلاثة اقسام ما غلب عليه حكم الروحانية ومجمل
الظهور كالعرش والكرسي وما غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي اجزاء كالمولدات الثلث والوسط

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ولكن كل ذلك متى احب وكيف شاء متن

91

وفي اختيار الحق والمشيئة الازلية

الذي تفرع منه ما تفرع مشتملا على درجات لكل منها اهل كالسموات السبع والاسطقسات الاربع ولهذا
بصورة الكل اجزاء في المقام الاحدي الذي لا يتعين فيه بلا ولية ولا غيرها هو الانسان الكامل العاشرة
الشؤون على قسمين تابعة ومتبوعة فالتابعة اعيان العالم والمتبوعة قسمان تامة المحيطة وهي اسماء
الحق وصفاته وغير تامة المحيطة وهي اجناس العالم واصوله واركانه وان شئت سميتها الاسماء التالية
التفصيلية وفي التحقيق الاوضح الجميع شؤونه واسماؤه من حيث هو وشؤون فلا تغلط الحادية عشرة
امهات الشؤون هي الاعتبارات الاصلية فيسمى الحق باعتبار معقولية تعينه الاول بالحال الوجودي لا
باعتبار ظهور ذاته التفصيلية واحدا وباعتبار ظهوره في حالة تستلزم تعينه احواله الاخرى الباقية
ذاتا وباعتبار تعينه في شانه الحاكم على شؤونه القابلة به من اثاره واحكامه الله وباعتبار انبساط
وجوده المطلق على شؤونه الظاهرة بظهوره رحمانا وباعتبار كونه مخصصا بالرحمة العامة كل موجود رحيما
وباعتبار ظهوره من حيث الحالة المستلزمة للاطلاع على الاحكام المتصلة من بعضها الى البعض تاثيرا
وتاثرا وتناسبا وتباينا وغيرها يسمى عليما فهو من تلك الحيثية وباعتبار كونه مدركا نفسه وما انطوى
عليه في كل حال وبحسبه يسمى بنفسه عالما وباعتبار سرايته الذاتي الشرطي من حيث التنزه عن الغيبة دوام
الادراك يسمى حيا وباعتبار الميل المتصل من بعض الشؤون بسر الارتباط والمناسبة المرجحة اظهار التخصيص
الثابت علما بشؤون اخر مريدا وباعتبار ظهور اثره في احواله بترتب مقتضيه التخصيص المذكور يسمى قادرا
فانتظم بهذه الشؤون امر الوجود وارتبط وزهق الباطل وسقط ثم نقول ولكن كل ذلك التجلي واقتران
وجوده بالممكنات بالتدلي وتعينه مقيدا بالصفات المظهرية وتعدده بالمشخصات الخلقية متى احب وكيف
شاء ولكن بالمحبة الاصلية الشارية وبالمشية الذاتية الازلية الجازمة فلا بد من الكلام فيهما اما
المحبة الاصلية فمجملها ما في قوله تع فاحببت ان اعرف قال الشيخ في الفكوك متعلق حب الحق ايجاد العالم
انما موجبه حب كمال رؤية الحق نفسه جملة من حيث مرتبة وحدته وتفصيلا من حيث ظهوره في شؤونه
ولما كانت شؤونه ذاتية وكان الاستجلاء التام للذات لا يحصل الا بالظهور في كل شان منها احب
رؤيته نفسه من ذلك الشان بمقدار ما يقبله من اطلاقه توقف كمال الرؤية على الظهور في جميع الشؤون
ولما كانت الشؤون مختلفة وغير محصورة وجب دوام تنوعات ظهوره سبحانه الا الى الحد كما كان ازلا الى الابد
الابد واما المشية الذاتية فهي الاختيار الثابت للحق سبحانه قال الشيخ في النفحات اختيار الحق المشهود
في الكشف ليس على النحو المتصور من اختيار الخلق الذي هو تردد واقع بين امرين كل منهما ممكن الوقوع عنده
فيترجح عنده احدهما لمزيد فائدة او مصلحة يتوخاها فمثل هذا يستنكر في حقه تع لان احدية الذات واحدية
الصفات وامره واحد وعلمه بنفسه وبالاشياء علم واحد فلا يصح لديه تردد ولا امكان حكمين مختلفين بل لا
يمكن غير ما هو المعلوم المراد في نفسه وليس هذا من قبيل الجبر كما يتوهمه اهل العقول الضعيفة اذ ليس ثمة
سوى فمن الجابر فان توهم متوهم ان العلم هو الجابر اذ لا يمكن وقوع خلاف متعلقه قلنا العلم كاشف
لا موثر وتعلقه بالمعلوم انما هو بحسبه فان توهم متوهم جبرا فليتصوره من المعلوم على نفسه لا على الحق اذ

يستحيل ان يؤثر في ذات الحق شيء بل يستحيل في التحقيق ان يؤثر شيء فيما يغايره ويضاده من جهة ما يضاده ولو قيل يلزم ان يكون الحق مؤثرا في نفسه ومتاثرا وفاعلا وقابلا وعلم الحق في مشرب التوحيد عند المحققين من اهل النظر عين ذاته فيكون جابرا ومجبورا فلم يكن فاحدا من جميع الوجوه فالاختيار الالهي انما هو بين الجبر والاختيار المفهومين للناس وانما معلوماته سواء قدر وجوده او لم يقدر مرتسمة في عرصة علمه ازلا وابدا متعينة بصورة كل شيء على حدة مرتبة ترتيبا ازليا لا اكمل منه في نفس الامر وان خفي ذلك على الاكثرين فالاولوية بين امرين يتوهم امكان وجود كل منهما انما هي بالنسبة الى المتوهم المتردد واما في نفس الامر فالواقع واجب وما عداه مستحيل الوجود وان حكم المحجوب بامكانه هذا ما قاله فان قلت قولنا متى احب وكيف شاء مشعر بامكان ان يحب الواقع المعين وان لا يحب وان يشاء ولا يشاء وان يشاء بكيفية اخرى وقد استدل في شرح الفرغاني للقصيدة بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل اي ظل التكوين على المكونات ولو شاء لجعله ساكنا اولم يمده على ان الحق لولم يشا الايجاد العالم لم يظهر وكان له ان لا يشاء فلا يظهر وتحقيق التجلي لا يناسبه قلت قولهم ان لم يشا لم يقع صحيح وقد وقع في الحديث ما لم يشا لم يكن لكن صدق الشرطية لا يقتضي صدق المقدم او امكانه فلا ينافي اعداء الاختيار فضلا عن الاختيار الجازم المذكور وقولهم في الايجاد الكلي للعالم كان له ان لا يشاء فلا يظهر انما لنفي الجبر المتوهم للعقول الضعيفة واما الانه سبحانه باعتبار ذاته الاحدية غني عن العالمين ثم لو سلم مثل اختيار العباد في الجزئيات في حقه سبحانه فذلك باعتبار تعلقه سبحانه بالعالم وظهور اثاره في المظاهر الجزئية واضافة اوصافهم اليه كما ذكر ولا يبعد ان يحمل كلامنا ههنا على ذلك بما يحقق التجليات فيكون عدم الجبر بنسبة وحدة الصرفة وغناه التام عن العالمين ويكون جزم الاختيار الاحدية امر الكامل وجزم عليه الشامل وتحقيق الفرق بين الاعتبارين ما اشار اليه الشيخ فيها ان للحق نسبتين نسبة الوحدة الصرفة ولسانها والله غني عن العالمين ونسبة التعلق بالعالم وتعلق العالم به من كونه الها الامر حيث محض ذاته ولما كان التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه في المهيات الغير المجعولة التي كانت مرايا الظهوره ظهر الاختيار ذا حكمين فلم يدرك المحجوبون غيرها قام لهم فلما سمعوا ان له نسبة الى الحق ولم يتحققوا باي اعتبار يصح اضافته اليه نسبوه على ما تعقلوه في انفسهم وانما يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار الى الحق من وجهين اخرين احدهما من حيث مرتبته احديته جمعه الشامل بان له سبحانه كما لا استوعب كل وصف وتقبل من كل حاكم عليه في كل مرتبة كل حكم لانه المعنى المحيط بكل كلمة وحرف ومظروف وظرف في كل ظاهر وباطن نسبي او صرف والثاني ان نسبة المهيات الغير المجعولة الى نوره الوجودي كنسبة المرايا الى ما ينطبع فيها ومن شأن المتجلي ان يظهر بحسب المجلي لا بحسبه فاذا تجلى الحق في امر ما او حضرة او عالم لزمه احكامه وامكن ان ينسب اليه سبحانه اوصافه لكن لا مطلقا بل من حيث انه بل حيث تجليه فيما تجلى فيه تم كلامه ثم نقول لما تحقق في امهات الاصول ان الحق سبحانه في كل متعين مع انه قابل لاحكامه مطلق وغير متعين في نفسه بل قد مر ان جميع الموجودات كصورة واحدة مفصلة لذلك المطلق الموجود

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

وهو في كل وقت وحال هو القابل للضدين الحكمين الكليين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زائد والجامع بين كل امرين مختلفين من غائب وحاضر وصادر ووارد اذا شاء ظهر في كل صورة وان لم يشا الانصاف ليس بصورة لا يقدح تعينه وتشخصه بصورة واتصافه بصفاتها في كمال وجوده وعزته وقد سبق لا يثاني في ظهوره في الاشياء واظهار تعينه وتقيده بها وباحكامها علوه واطلاقه عن كل القيود وغناه بذاته عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه وتعالى الجامع بين ما تماثل من الحقائق وتخالف فتالف وبين ما تنافر وتباين فيختلف في تجليه

٩٣

الوجودي ظهرت الخفيات وتنزلت من الغيب الى الشهادة البركات من حيث اسمائه الباسط والمبدئ وبارتفاع حكم تدليه تخفى وتنعدم الموجودات باسمه القابض والمعيد ان تعالى محتجبا بعزه كان عفورا وان احب ان يعرف دنا وظهر فيما شاء كيف شاء وكان ودودا متن

بنفسه الغير المنحصر في شيء منه فمن كونه يكون الحق سبحانه في كل وقت وحال هو القابل لحكمي نسبتي الاطلاق والتقييد او نسبتي الوحدة الصرفة والكثرة المظهرية او نسبتي حضرتي الوجوب والامكان كيف قلت لا غيره اذ هو الذي يظهر في صور شئونه واحواله في حال كونه مظهر الغيب انه بكمال وحدته واطلاقه والحكمان كليان متضادان لان لازمهما الغنى والافتقار وتنافي اللازمين يلزم تنافي الملزومين لكن التضاد حكم الخصوصية بالقيد او بعدمه فالمنزه عنهما قابل لهما وقبوله لهما بذاته بمعنى انه لا بامر زائد وان كان حصول احدهما وهو حكم الاطلاق بالاحدية والاخر وهو حكم التقييد بواحديته اي بواسطة الحقائق الكونية للتاثر والنسب الاسمائية الالهية للتاثير كما ان قابلية الانسان لصنعة الكتابة ذاتية حصولها بذاته فذاته سبحانه وهو الوجود المطلق هو الجامع بين كل امرين مختلفين جمعا بالفعل وشمولا متحققا فهو الغائب الحاضر والوارد الصادر والاول الاخر والباطن الظاهر وعلى هذا فله من جهة جمعه بينهما احكام الاول اذا شاء مشيئة ذاتية ظهر في كل صورة وان لم يشا لم يظهر وقد مر تحقيق معناه بوجه الثاني تشخصه بصورة لا ينافي اتصافه بسائر الصفات من حيث كماله الاصلي ووجوبه الذاتي وعزته الاحدية وقدسه الاطلاقي الثالث لا ينافي ظهوره بقيود الاشياء واظهار تعينه بها وباحكامها علوه من حيث هو مرتبته واطلاقه عن كل القيود وغناه بذاته عن جميع اوصاف الموجود بل هو سبحانه المحيط بجميع الحقائق سواء تماثلت او تخالفت اذا تعينت وقبل تعينها اي تعين بعضها بعضا الا بالنسبة الى الحق ففقط حيث النشاة الروحانية قال عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اي تماثل او تخالف فتناسب ائتلف وما تناكر اي تباين اختلف لان الاحدية الجمعية التي هي المصححة للوجود ثمرة مناسبة المركبات فعند عدم المناسبة وحصول المباينة لا تحصل تلك الاحدية فلا يحصل وجود المركب الرابع ان تجليه الوجودي الذي هو التخلق بسبب ظهور اثار الحقيقة للحقائق وتدليه الاسمائي الذي هو التنزيل سبب ورود البركات على الحقائق وكل ذلك من حيث اسمائه الباسط والمبدئ ونحوهما كالخالق والبارئ والمصور مما يدل على انبساط الوجود وكماله اما رفع حكم تدليه فيثمر الخفاء وانعدام الموجودات كل ذلك باسمه القابض الى نفسه والمعيد اليه ونحوهما مما يدل على تقلص وطلب منبع الاحدية الخامس ان تعالى عن التقييد والتنزل لعزه وغناه الذاتي كان غفورا اي ساترا للحقائق لاستهلاك اعيان الاغيار في احديته وهذا منبع صفات الجلال وان احب ان يعرف دنا وظهر فيما شاء كيف شاء كما مر تحقيقه باعتبار انه اعني مشيئته الذاتية او الجمعية او المظهرية وكان ودودا بالود الاصلي والميل الاولي الالهي ثم بالميل الجمعي او المظهري وهذا منبع صفات الجمالية اعلم ان المقصود ههنا لا يتحقق حق تحقيقه الا بالاشارة وجيزة الى الحقيقة المحبة الالهية والكونية وشمول حكم الالهية واقسامها اما المحبة الالهية فما سيجيء في مفتاح الغيب انها الطلب الاقدس الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي الى التوجه الذاتي وهذا الطلب حال ذاتي للاسماء لا لموجب خارجي اذ لا خارج ثمة وهو الميل الالهي بحركة غيبية من احدى الحقائق الاسمائية الاصلية بقوة

فالحكم في الجميع والمجموع واحد

النسبة الجامعة لظهور حكم الاتصال بين سائرها المظهر صورة جملتها ويظهر الحق من حيث تعينه في المرتبة
الجامعة لها من غيبه ذلك الميل هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من احدى
الحقائق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور في الاعيان
الكامل وهذا الميل هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف متعلق ضمير النسبة الربية بصفة
الطلب للمربوب بموجب تضايفهما والصورة الظاهرة لنفسها من ذلك الاجتماع الاول الاسمائي صورة
الرحمن والتجلي من الله مسمى الاسماء ومرتبة التجلي هو حقيقة الحقائق وفي التحقيق هي المرتبة الانسانية الكاملة
المسماة بحضرة احدية الجمع هذا كلام الشيخ واما مراتبها واقسامها فما ذكره الفرغاني في شرح القصيدة من ان
الحب بموجب حكم فاحببت ان اعرف الخ هو الاصل في كل توجه الى كل امر كان مما كان من اي متوجه يكون على ان
الافعال كلها منسوبة الى الحق ومخلوقة له على الاعتقاد الصحيح المطابق للكشف الصريح ولما كانت المحبة حكم
المناسبة ومادة الاتحاد بين المحب والمحبوب وللمناسبات منحصرة في خمسة اقسام كانت اقسام المحبة ايضا خمسة لكن مرجعها
الى القسمين المذكورين في ابيات الصديقة الصغرى الرابعة العدوية احبك حبين حب الهوى وحبا لانك
اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فذكرك في السر حتى اراكا واما الذي انت اهل له فشغلي
بذكرك عمن سواكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا اقول ان المحبة الذاتية التي
هي حكم للمناسبة الذاتية التي لا يعلم سببها واصلها ما ذكرنا اياه في عالم السر الذي هو عالم الحقائق حضرة
المعاني بالتوجه الحبي لطلب الظهور والاظهار والتدرج في مدارج الانوار حتى ترتب عليه شهود الفنك
في مظهره والمحبة الصفاتية انك اشغلتني بذكرك عمن سواك من الاعتبار لطلب وصول الاصول الاسمائية
والعروج الى معارج الاسرار لتكون انت الذاكر والمذكور بكل من فنون الاذكار فلك الحمد اوله وآخره
وقله وجله ثم قال وجه الحصر في الاقسام الخمسة ان هذه النسبة المسماة بالمحبة ان كانت ناشئة من
عين ذات المحب والمحبوب بلا اعتبار معنى او صفة زائدة فهي مناسبة ومحبة ذاتية وان كانت ناشئة
من الذات من حيث اعتبار معنى او صفة فاما ان يتعدى اثر ذلك المعنى او الصفة الى الغير وهي الفعلية
كما بين الكاتب والمكتوب او لا فاما ان لا يكون لذلك المعنى ثبات ودوام فيما ظهر فيه فهي الحالية كما يظهر في
حال الوجد والسماع بين شخصين ويخفى بانتهاء تلك الحالة او يكون له دوام فاما ان يكون حكم المرتبة
ظاهرا او غالبا على التحقق النسبة الحبية فهي المرتبية كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان ومنهم
المتحابون في الله والا فهي المحبة الصفاتية كسائر التعلقات الحبية ولما كان الحال والفعل والمرتبة
راجعة الى الصفات كان اصلها صفاتية فانحصرت المحبة في قسمين ذاتية وصفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة
لابتناء صفة التكوين عليه لذا قد يفرد قسما ثالثا ويكون تقسيم المحبة مثلثا كتقسيم التجلي هذا كلامه
فاعلم ان المذكورة في الابيات هي القسمان الاولى الذاتية اي التي في مرتبة الاحدية وهي لا يوصف ولا
يرسم بل هي عين الذات غير ممتازة عنها كسائر الحقائق الاصلية ومنها قيل تعالى العشق عن همم الرجال
وعن وصف التفرق والوصال متى ما جل شيء عن خيال يجل عن الاحاطة والمثال وقد قال لا تفكروا

في الآء الله ولا تتفكروا في آلاء الله والثاني الصفاتية اي الاسمائية في حضرة الواحدية وهي متميزة عن الذات
امتيازا نسبيا كسائر الصفات ولكنهما من الوجدانيات ليس ما ذكره القوم في تعريفها تنبيهات بلوازمها
او ببعض اعتباراتها كقول بعض الحكماء ابتهاج بتصور حضور ما هو كمال للمدرك فان الابتهاج لازم لها لا
مطلقا بل عند تصور المحبوب وقول بعضهم عمى المحب عن عيوب المحبوب وهو لازم يختص بالمحبة الكونية وقال
الحسين الحلاج صفة سرمدية وعناية ازلية وقال عمر بن عثمان المكي سر اودعه الله في قلوب المخلصين والقولان
للمحبة الالهية ومع ذلك فالاولى ان يقسم الى الالهية التي هي الذاتية والصفاتية باقسامها الاربعة والى
الكونية التي تسمى الاثارية التي هي في الحقيقة لمكونها كما قال كل الجمال لشمس حسنك مشرق ولكل ذي
قلب اليك تشوق يا واهب الحسن البديع لاهله كل الحسن في الحقيقة يعشق وقال ابن فارض وكل
مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن كل مليحة فهذه الكونية ان تعلقت بذات الحق الذي هو منبع
الكمالات فالمحب هو الكامل المكمل وان تعلقت بالاثار من حيث انها اسماؤه وصفاته فالمحب هو العارف
المشاهد لجمال الحق في المظاهر الخلقية اذ النكاح الصوري مظهر للنكاح الروحاني الذي هو مظهر النكاح
الاسمائي وان تعلقت بالاثار من حيث اعيانها والاعيان اغيار فالمحب محجوب من هذه الجهة يذم صاحبها
ويترك في المراتب البهيمية بخلاف قوله حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء الخ ثم اعلم ان اعلى مراتب
المحبة الاثارية ما كانت بين الارواح العالية وهم الملائكة المقربون ثم ما كانت بين النفوس السماوية
والاملاك الطبيعية الغير العنصرية والعنصرية ثم ما كانت بين النفوس الناطقة بحكم المناسبات الروحانية
ثم ما بين المكونات الوجودية العنصرية مخفية كانت كما في الجمادات او ظاهرة كما في الحيوانات [illegible]
في الحيوانات فما في الوجود شيء الا وله عشق ومحبة لان لكل كمالا هو محبوب له ولان التجلي الاستكمالي كل كمال
خالص له وجميع الكمالات في الحقيقة لله تعالى واعلم ان من القواعد المفيدة معرفتها هيهنا ما ذكره الشيخ في
مفتاح الغيب انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة وهي امر جامع بينهما به يشترك كل منهما اشتراكا يوجب رفع
الامتياز لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منهما ذلك الامر الجامع ومن حيث اشتراكهما فيه ولكل مناسبة ثابتة
بين طالب ومطلوب فيتميز بينهما هي مجرى حكمها وصورتها ويحدث تارة من احد الطرفين واخرى من كليهما
من طرف العبد مع الحق يسمى توجها بالسير والسلوك نحو الحق في زعم السالك او نحو ما يكون منه ومن جهة
الحق يسمى تدليا وتنزلا بتحبب واجابة فان اتحد زمان الانبعاثين كان كل منهما محبا ومحبوبا ويسمى هذا
اللقاء منازلة فان لم يكن في الوسط فالى اي الجهتين كان اقرب حكم لصاحبه بالاولية في مرتبة المحبوبية و
بالاخرية في مرتبة المحبية سواء كان هذا الامر بين المخلوقين او بين حق وخلق فان كان الى السالك اقرب
يسمى بالتنزل وان حصل اللقاء بعد مجاوزة المرتبة الوسطية يسمى في حق العبد بالتدلي وفي حق الرب
والمقصود من الاجتماع هو ظهور الكمال المتوقف حصوله على ذلك الاجتماع كرجلية معنوية لا لحكم فرع
باصل وتكميل كل بجزء وقال ايضا وللمحبة اسماء ونعوت اخرى كالعشق والهوى والارادة ونحو ذلك وكلها
يرجع الى الحقيقة واحدة والاختلاف راجع الى اعتبارات نسبية هي رقائق المحبة تتعين بحسب احوال المحبة

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

بالمحبة يمكن كونه محبا وهي تليها ويليها من كونه سبحانه محبا ومحبوبا يعيد كل شيء في قبضته وقهره تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل مظهر
ثانيه والحكمة في هذا نسبته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والغيب والشهادة والكشف والحجاب الصوري النسبي الذي به يفعل تعالى
ما ذكر لا مطلقا هو العرش المجيد متن

واستعداداتهم ثم كلامه اذا تحققت هذا فنقول كل من الابداء والاعادة مبني على الميل اما للبسط
والتدريج واما للقبض والعروج وقد يسمى كل منهما عروجا ويسميان معراج التركيب ومعراج التحليل
فالاول ميل الظهور والاظهار ليكمل مقتضى نورانية الانوار والثاني ميل الجزء الى كله اي الفرع الى اصله
والمقيد الى مطلقه لذلك قلنا بالمحبة يبدئ الكائنات من جهة كونه محبا بالمحبة الجمالية المعبر عنها باحببت
ان اعرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفوني وتلك المحبة بعينها تبديه للكائنات
اي تعرفهم بالكمالات الاسمائية المقتضية لمعرفة الذات بها وايضا بالمحبة من جهة كونه سبحانه محبا
بالمحبة الذاتية الجلالية ومحبوبا للمستكملين المتوجهين اليه بحسب اسمائه وصفاته يعيدها ابداه
فلاختصاص الحيوة بالضرورة وانقسام الموت الى الضروري والاختياري على ما قال ع موتوا قبل ان
تموتوا اختص الابداء بمحبته سبحانه وعلق الاعادة بكلا الامرين اعني المحبة والمحبوبية ولكون الاعادة بالمحبة
الجلالية شملت كل شيء كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان كل شيء مقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل
ثم نقول ومظهر قدرته العامة الايجادية والحكمة التي في افعاله العادية لا في مطلق افعاله كما في
خلق العرش والارواح العالية او التي فيها تجري سنته تعالى على الفعل بالمظاهر لا لعجزه عن التاثير بدونها
كما في العبادة فعلى الاول البيان محل الالة وعلى الثاني لبيان سببه توسطها كما في قوله تعالى ولكم في القصاص
حيوة ومحل ظهور سر القبض والبسط كما جمع بينهما بعد قوله تولج الليل في النهار وتولج النهار في
الليل في قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وسر الابداء والاخفاء وعليه بناء
الابلاء حين وسر الغيب والشهادة ولذلك يظهر غيب البعض وشهادة البعض بسيره الذي هو سر الكشف
والحجاب الصوري النسبي لذلك يترتب على الليل والنهار النوم واليقظة لا الحجاب المعنوي لان الرؤيا
الصادقة قد حققت عقلا وشرعا وكشفا وخلاف المعتزلة لا عبرة به وذلك المظهر والالة هو الذي يفعل
به الحق سبحانه ما ذكر لا مطلقا كما في خلق العرش هو المراد بالعرش المجيد وانما وصف بالمجيد لان المجد هو صفة
الله العظيم الفعلية والعرش مظهر الافعال العادية حيث قال تعالى الرحمن على العرش استوى ثم الرحمانية
كما هي صورة الوجود من حيث ظهوره لنفسه الذي هو الايجاد فيوصف بوصف الظاهر فيه ومن هنا يعلم
ان افعال الحق سبحانه قسمان احدهما سببية منوطة بالالة وهي المختصة بما يسمى جرى العادة الداخلة في
الكائنات تحت انتظام الاسباب والمسببات ويبنى عليه العلوم العادية ويزعم انها قطعية لقوله تعالى
ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو صحيح فيما اذا علم انها سببية عادية وليست من القسم الثاني الغير
المنوطة بالاسباب والوسائط وهي الافعال التي تحصل بالوجه الخاص لكل موجود الى الحق تعالى الذي اطلع
عليه المحققون لهذا لا انضبط العقول ومنها ما يسمونه بالخاصية لعجزهم عن معرفة سببه كجذب المغناطيس
للحديد وخواص الاحجار وغيرها وهذا الفصل هو المختص بخلق نفوس الاسباب والالات وبالامور الكشفية
الخارقة للعادات المسماة بالمعجزات والكرامات وكان الافعال السببية من الابداء والاعادة وغير ذلك

مما تريد

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ولهذا قال سبحانه مبينا باسره هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود
ذو العرش المجيد فعال لما يريد في مرتبتي الاطلاق والتقييد وقوله تعالى فعال لما يريد جواب سؤال مقدر علم انه يبدئ ويعيد من معترض محجوب متن

مما تريد منوطة بالعرش المجيد قال سبحانه مبينا باسره هذا الامر لمن كان له قلب يعقل لا لمن لهم قلوب لا
يعقلون بها او لمن القى السمع لسماع يقبل الحق لا لمن لهم اذان لا يسمعون بها وهو شهيد حاضر
لما يسمعه غير غافل ولا مغفل قال ان بطش ربك لشديد لما مر من قهره كل شيء لقوته سبحانه وضعف
ذلك انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود بالمعاني السابقة ذو العرش المجيد الذي هو آلة
بطشه الشديد فان قلت اي حاجة له الى الالة لما صح له ان يفعل بلا آلة كالنفس الالهية قال تعالى فعال
لما يريد اي في مرتبتي الاطلاق والتقييد قلت اذ ارادته تابع لعلمه وحكمته ومقتضى حكمته ان يضع كل
شيء في موضعه ويعطي كلا من نسبتي الوحدة والكثرة ما يقتضيه وكما يقتضي حكمته لوحدته الاطلاقية الذاتية
ان يكون ما يصدر عنه بلا واسطة واحدا وما يصدر بواسطة ذلك الواحد ان يغلب عليه جهة الوحدة
متدرجا الى ان يغلب عليه جهة الكثرة كذلك يقتضي ان لا يصدر عنه الكثرة الا بالالات والوسائط اما
من حيث وحدة عينه الثابتة في مقام الوحدة الحقيقية فيجوز فقوله تعالى فعال لما يريد جواب لسؤال
مقدر علم انه يبدئ ويعيد من معترض محجوب من معرفة هذا المهم المطلوب في اعلم ان الموضع مناسب
لنقل ما ذكره الشيخ في النفحات من فائدة خلق العرش في نفحة محتوية على بيان كيفية تلقي امداد الحق
وباي صفة يقبلها كل موجود مركب وبسيط وسر البقاء والفناء والدوام والتناهي وغير ذلك
قال اعلم ان الحق سبحانه لا يصل منه الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود لا يتعين الامر منها الى
شيء ما الا بسر الاحدية ولا يؤثر شيء فيما يضاده من الوجه المضاد فلا يتاتى لشيء قبول الاثر من الحضرة
الوحدانية الجمعية الاحدية تتصف بها وبها يتم الاستعداد لقبول اثره وبها يثبت المناسبة بينه
بين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة ومنصبغا بحكمها جعل سبحانه الغالب على كل شيء منه
في كل ان حكم احد الاشياء التي منها تركيب كثرته وما سوى ذلك من اجزائه ان كان مركبا او قواه المعنوية ان
كان بسيطا يكون تابعا لذلك الامر الغالب الذي جعله محل النفوذ اقتداره وامره ولما ذكرنا في الانسان
شاهد ان ظاهر وهو غلبة احدى كيفياته وحكمها على باقي ما منه تركيب نشاته كالصفراء او الحرارة او
غيرهما وباطن وهو توحد ارادة القلب في متعلقها في كل ان من كل مريد فان القلب في الان الواحد لا يسع الا
امرا واحدا وان كان من قوته ان يسع كل شيء لكن يمكن على سبيل التعاقب في التدريج وبذلك المكنة دون غيره
ان يسع الحق سبحانه ولما كانت الصور السفلية تابعة في الفعل للصور العلوية باذن الله تعالى وانه عبارة
عن التمكين من اظهار ذلك الفعل وعلم الحق سبحانه ان لان لكل فلك وكوكب وحضرة من الحضرات السماوية
خواص مختلفة وقوى شتى وكل حقيقة وقوة منها يطلب بلسان الافتقار من ربها كمالها واظهار ما به
يتم ولن يكون ذلك الا بايجاد الحق ولن يحصل الايجاد الا بنفوذ الامر ولن ينفذ الامر حتى يتعين محل
الامتداد يستعد للتاثر الالهي ولن يحصل الاستعداد لشيء الا بمواجهة الحق بوصف وحداني لاجرم
خلق الله تعالى العرش المحيط وحداني النعت في الصورة والحركة واودع فيه امره الاحدي وجعل مرتبة الصور
الوجودية العلوية والسفلية من صفة الكثرة والاختلاف الى صورة الوحدة والايتلاف فما في نفس

من الانفاس

وصل المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

وصل ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزه لا نسبة بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه كان الخوض فيه من هذا الوجه والتشوق الى طلبه تضييعا للوقت وطلبا لما لا يمكن تحصيله ولا الظفر به الا بوجه جملي وهو ان ما وراء ما تعين امر به ظهر كل متعين لذلك قال تعالى بلسان الرحمة والارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد من رأفته ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض وظهور في

نسب علمه التي هي الممكنات ويتبع ذلك العروض والظهور احكام وتفاصيل وآثار بها يتعلق المعرفة التفصيلية وفيها ومنها يقع الكلام واما ما وراء ذلك فلا لسان له ولا خطاب له بفصله بل الاعراب عنه برسم الاجمال والافصاح ابهاما على ما ستعرفه ان شاء الله متن

من الانفاس ولا آن من الآنات الا والامر الواحد المشار اليه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر واصل من الحق الى جميع الموجودات بواسطة الحركة العرشية ليحصل الاستعداد لشئ لقبول ذلك الامر الوارد من الحق فيحفظ كل موجود من كل حركة ان يبقى عليه حكم صفة الوحدة التي يلبس بها من الحركة المتقدمة هكذا ينتهي الامر متصاعدا الى شيئية ثبوته ووحدته التي في علم الحق ازلا وبها قبل الوجود اولا بروزه من حضرة العلم ثم يتضمن ذلك الامداد الحاصل بواسطة الحركة العرشية فوائد جمة منها دوام التمهيد بالصفة الوحدانية لقبول الامر الالهي المفيد بقاء الصورة الوجودية اذ العالم مفتقر بالذات في كل نفس الى الحق في ان يمده بالوجود الذي به بقاء عينه والا فالعدم يطلبه في كل زمان بحكم امكانيته العدمية فيقبل كل موجود بهذا الامداد الامري الواصل بالحركة العرشية نور التجلي الجمعي الاحدي الالهي الوجودي الى الاجل المسمى للبعض ولا الى اجل للبعض ومتى قدر الحق فناء شئ ظهرت غلبة حكم الكثرة على الوصف الاحدي المستولي على ذات المركب فانعدم وتفرق تركيبه وتلاشت كثرته لعدم الحافظ الواحد هذا هو السبب في ان الكافر وان عمل في الدنيا خيرا كثيرا لا يجديه ذلك في الاخرة بل غايته ان يجازى بها في الدنيا فان الصور العملية ظهرت بواسطة الكثرة البدنية والاختلاف الطبيعي فمتى لم يصحبها من العامل روح قصد مستند الى توحيد الحق المعبود تلاشت لانها نسب واعراض مفتقرة الى اصل احدي الهي يحفظها ويبقيها وللاسم الحي القيوم في هذا المقام سلطنة عظيمة هكذا رأيته في الخلوة تمت كلامه

وصل في بيان مبدئية الحق سبحانه والاحكام التفصيلية التي يعرضه يقع فيها الكلام باي اعتبار يثبت للحق من اعتباري حقيقته من حيث هو ومرتبته التي هي الالوهية التي هي النسبة الجامعة للنسب الالهية والعلمية التي هي حقائق الكائنات فنقول الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزه اعني هويته الغيبية الاطلاقية التي لا تعيينية لا نسبة بينه وبين غيره لان كل نسبة يقتضي تعينا والمفروض فيه عدم التعين اصلا فلا يمكن الخوض فيه والتشوق في طلبه لانه طلب لما لا يمكن تحصيله الا بوجه جملي وهو ان وراء ما تعين امر به ظهر كل متعين لذا قال تعالى بلسان الارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وعليه نهي النبي عن التفكر في ذات الله ومن رأفة الله ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل اما بالاعتبار الثاني وهو اعتبار مرتبته فله ظهور في نسب علمه التي هي حقائق الممكنات فان صور النسب الاسمائية الالهية الحقائق التي هي النسب العلمية وصور الحقائق التي هي النسب العلمية الارواح وصور الارواح الاشباح وللوجود نسبة الى كل منها بالعروض وهي الموجودية والظهور وهي المظهرية وله باعتبارها احكام في معرفة تفصيلها معرفة حقائق الاشياء ولوازمها وتوابعها التي كلها شئون الحق واما فيما وراء ذلك فالاعراب اجمال لانه تقييد لما لا قيد له والافصاح ابهام لانه تعيين وتعيين لما لا تعين ولا نعت له ثم اقول لا بد لتعيين المرتبة المبدئية من نقل عبارات الشيخ ليتحصل ذلك قال في النصوص عقيب هويته اشارة الى اطلاقه باعتبار اللاتعين ووحدته الحقيقية الماحية جميع الاعتبارات والاضافات عبارة عن تعقل الحق سبحانه نفسه بنفسه ادراكها لها من حيث تعينه

في كيفية تميز اعتبار مبدئية الحق من اعتبار وحدته وغناه مع ثبوتهما في الحالين

وهذا التعين وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في تعقل كل متعقل مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلي الذاتي ومبدئية الحق في هذا التعين والمبدئية هي محتد الاعتبارات ومنبع النسب الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات والمقول فيه انه وجود مطلق واحد واجب عبارة عن تعين الوجود في النسبة العلمية الذاتية الالهية وقال في موضع آخر منه التعين الاول بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب ومسمى الذات لا يغاير اسمائها بوجه واما الاسماء فيغاير بعضها بعضا ويتحد من حيث الذات الشاملة والاحدية وصف التعين لا المطلق المعين ومن حيثية هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات لها نقول ان الحق مؤثر بالذات والوحدانية ثابتة للحق باعتبار لازمه الذي هو العلم ولا يغايره الا مغايرة نسبية وبه وفيه يتعين مرتبة الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات وهو محتد الكثرة المعنوية ومشرعها وقال في اول النصوص نسبة الوحدة الى الحق والمبدئية والتاثير ونحو ذلك انما يصح وينضاف الى الحق باعتبار التعين واول التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي لا الحقيقي وبواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدئيته وسيما من حيث علمه نفسه بنفسه في نفسه وان عين علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شئ وقال في رسالة الهادية تعين الحق بالوحدة هو باعتبار تال للاتعين والاطلاق ويلي اعتبار الوحدة المذكورة اعتبار كون الحق يعلم نفسه بنفسه في نفسه وهو يتلو الاعتبار المتقدم المفيد تعقل الوحدة من كونها وحدة فحسب فان الحاصل منه في التعقل ليس نفس غير المتعين لكنه بالفعل الا بالفرض التعقلي واعتبار كونه يعلم نفسه بنفسه في نفسه يفيد ويفتح باب الاعتبارات وهذا عند المحققين مفتاح مفاتيح الغيب المشار اليها في الكتاب العزيز وهذا المفتاح عبارة عن التميز النسبي لا الحقيقي كما توهم من قال بزيادة الصفات ولا باعتبار الاحدية اذ لا نسبة للحق من تلك الحيثية ولا وصف له فللنسبة العلمية مقام الوحدانية التالية للاحدية التي تلي الاطلاق المجهول الغير المتعين ومن حيث هذه النسبة العلمية يتعلق مبدئية الواجب وكونه واهب الوجود ومنه يتضاعف الاعتبارات فالحق متعقل في مرتبة هذا اللازم العلمي سائر اللوازم الكلية التي ولها الفيض الوجودي المنبسط على جميع الممكنات ولوازم تلك اللوازم هكذا متنازلة الى غير النهاية واذا اعتبرت متصاعدا تنتهي الى اللازم الاول المعبر عنه بالنسبة العلمية وهذا التعقل الالهي ازلي ابدي على وتيرة واحدة والمهيات صورها ثم تعقل الكثرة الاعتبارية في العرصة العلمية باعتبار امتيازها عن الذات لا يقدح في وحدة العلم فانها تعقلات متعينة من العلم فيه وهي من حيث تعقل الحق مستهلكة الكثرة في وحدته وشانها شانه فالكثرة من حيث امتيازها بحقائقها هذا نقل كلماته ثم اقول المفهوم من هذه الكلمات ان اول الاعتبارات العرفانية كما عنون به في التفسير عقيب هوية الحق واطلاقه اللاتعيني ولا بحث عنه اذ لا تعين له عقلا ولا وهما الا باشارة اجمالية سابقة وقدم في صدر الكتاب تحقيقه ثم اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع والوجود المعبر عنها بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع كما عنون

المقام الاول من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

وها انا اذكر ما به يتم التمهيد الموعود ذكره اولا وقد ذكرناكثره بوجه كلي ثم يقع الشروع في الكلام بلسان حضرة الجمع والوجود الذي هذا بحث غايته فانه
المتضمن سر الالوهية والذات في الايجاد والموجودات وترتيبها كونا ومرتبة وما سبق الموعد بذكره ابين كل ذلك على الوجه الاصلي والترتيب الكلي الالهي ان شاء الله وبالله
ولي العون **فصل** اعلم ان الوجود الالهي من حيث عروضه للاعيان بحسب كلي اقتران وتعين ظهورا يستلزم احكاما شتى ولتلك الاحكام اختصاص لاجله
التعين بالوجود الحق فاما في بعض المراتب الوجودية ١٠٠ واما في جميعها متن

به في مفتاح الغيب هو مقام التعين الاول المعنون بالاحدية الذاتية التي لا فرق بينه وبين ما قبله
الا بالتعين العقلي لا الفرضي وعبر عنه في التفسير باعتبار علمه بنفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو من غير
تعقل تعلق واعتبار حكم او تعين ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي حكمه عما سواه ومستند الغنى
والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الحقيقية الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه وهذا على انه يسمى
انه كثيرا ما يطلق حضرة احدية الجمع وحقيقة الحقائق على مطلق الوحدة الشاملة للاحدية والواحدية
بطرفيها ثم اول التعينات المتعقلة كما عنون به في النصوص هو النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها
عن الذات النسبة لا الحقيقي ولا المعتبرة في الاحدية كما مر وهذا هو مقام الواحدية والوحدانية والالوهية
والواهبية والمبدئية للكائنات والمتعينات الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات المحتدة
للاعتبارات والمفاتحة لمفاتيح الغيب وعبر عن هذه المرتبة في التفسير بمرتبة شهوده نفسه بنفسه في مرتبة
ظاهريته الاولى وباسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتي المطلق وكل هذه
التعينات من تعينات الظاهر بنفسه لنفسه قبل ان يظهر للغير عينا او يظهر لمرتبته حكم هذا كلامه فيفيد
ههنا علمه نفسه بنفسه بالشهود في مرتبة ظاهريته وهو مجمل ما في الرسالة لتحصل التوفيق بين قوليه وهذا هو
المسمى بالتعين الثاني وحضرة الارتسام والمعاني كما سلف في كلام الفرغاني **الفصل الثاني**
من التمهيد الجملي في تصحيح النسبة الكلية لله سبحانه باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين تكوين اعيان المكونات
لا خفاء ان تلك النسبة هي اقتران الوجود وعروضه للاعيان الثابتة المترتب عليه ظهور وتعين عيني
بحاكية التعين العلمي يختلف احكامه بحسب المراتب الوجودية ثم يستند كل ظهور وحكم الى مرتبة الهية و
جمعية اسمائية هي ربه وربها ويستند الى الاسم الجامع ثم مطلق الاسماء وذو ثلث مراتب كلية لان الاسماء
الافعالية التكوينية تستند الى الصفاتية المستندة الى الذاتية ثم ينفصل الشهود الالهي المترتب على الاقتران
المذكور للاعيان الثابتة التي هي معلومات ومخلوقات الحق وعلمه في ذاته سبحانه جميعها بلزوم ذاته
شهود المفصل في المجمل والنخلة وتوابعها في النواة والمشهود وجود عيناتها فيما يعينه بتعينه بحسب الشهود
علمي في الحضرة العلمية لكل قابل له صلاحية لقبول التعين الوجودي وتوقفه على سبب او اسباب هو الشهود
في حضرة الامكان فانضبط مقصود الفصل في اربع مقامات **المقام الاول** اعلم ان للوجود
الالهي من حيث اقترانه للاعيان الثابتة التي هي الحقائق العلمية الكونية وتعينه بها ظهورا يستلزم
احكاما شتى ولتلك الاحكام التابعة للحقائق صلاحية تعين وظهور بالحق اما في بعض المراتب الوجودية
كالاولية والقرب التام الذي لا يتوقف قبول الوجود على غير الحق سبحانه واما في جميع المراتب الوجودية
كالامكان الذاتي واحكامه وهذا معنى ما حكيناه من لفظ الشيخ مرارا من قوله انه مرآته وهو مرآة احواله
وقال الشيخ الكبير في الفص الادريسي هو العين الواحدة وهو العين الكثيرة والتعدد ليس الا من حكم المحل
والمحل عين العين الثابتة فيها يتنوع الحق في المجلى فيتنوع الاحكام عليه فيقبل كل حكم وما يحكم عليه
عين ما تجلى فيه قال الجندي في شرحه يعني ان على نعات الحقوق في المشهد من جميعها عايد الى العين الثابتة

الذي ظهر

في ان ايجاد الحق سبحانه للموجودات باقتران الوجود للاعيان الثابتة في الماهيات

وهي تنقسم اولا انقسام قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد هو كونه في حقيقته ممكنا مخلوقا فامكانه فيه معقول بالنظر اليه فلا يتوقف قبوله للوجود
من موجده واتصافه به على شرط غير الحق تعالى وهذا القسم له الاولية الوجودية في مرتبة الايجاد والقرب التام له من الحق سبحانه ايضا في حضرة احديته اذ لا واسطة
بينه وبين ربه ويختص بهذه المرتبة القلم الاعلى والملائكة المهيمة متن

١٠١

التي ظهر فيها الوجود الواحد الحق بحسبها او ظهرت الاعيان الثابتة بحسبها ايضا اذ لا خصوصية للوجود
الحق فهو حق كل حقيقة وبه تحققت الاعيان في حقائقها باحكامها وخصائصها واثارها اقول يعلم منه
ان احكام الاعيان تتعين بالوجود والاعيان تتحقق به واما ان الاعيان الثابتة تتعين بالوجود فلا
دلالة عليه في عبارتي الشيخين في ذلك لان الوجود الحق يتعين بالاعيان فلو تعين الاعيان به من حيث
هو دار فيكون تعين الاعيان اعني تعينها العلمي العدمي بذواتها وان كان تعين الوجود بها لا ظهوره لا
عدميته واما صلاحية تعين الاحكام به فليست من حيث هو هو اذ ليس له الا الاظهار بل من حيث تعينه
سبحانه في مراتبه الحاصلة من الحقائق المرتبة ولذا قال الشيخ الكبير فيها يتنوع الحق في المجلى فيتفرع
الاحكام عليه واوضح ذلك الجندي في الشرح بقوله او ظهرت الاعيان فيه بحسبها اي لا بحسبه غير ان
اسناد الشارح الظهور الى الاعيان انما هو من بعض الوجوه والاعتبارات لما مر من نصوص الشيخ ان الاعيان
لم تظهر ولا تظهر ابدا وهو الموافق للفظ مفتاح الغيب هنا انه لم يستند الى الاعيان واحكامها الظهور
بل استند الى الاحكام صلاحية التعين بالوجود الحق فالظهور ليس الا للحق واما ما للحقائق والمراتب
فالتعين ليس الا للوجود واما للاحكام بتوسط تعينه لذا قال انه مرآته وهو مرآة احوالك فان تعين
المنتقش في المرآة ليس الا بحسبها كما مر واما زدنا الصلاحية في طرف الاحكام اشعارا بقابليتها للخلاف
طرف الوجود الحق سبحانه فانه فاعل ثم نقول والمراتب الوجودية والاعيان بحسبها تنقسم بنحو من القسمة
قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد اي من جهة حقيقته الامكانية فلا يتوقف قبوله الوجود
من موجده على شرط غير الحق سبحانه والا لتعدد حكم امكانه بالواسطة فمن احكام هذا القسم ان له الاولية
الوجودية والقرب التام من الحق سبحانه في حضرة الاحدية والدوام بحسب دوامه سبحانه ويختص به من
الارواح الملكية اثنان ومن الروحانيات البشرية طائفتان اما اول الملكية فالقلم الاعلى الذي هو
العقل الاول وقد مر تعريفه لانه اول عالم التدوين والتسطير فلا واسطة بينه وبين الحق قال عليه وآله
السلام اول ما خلق الله القلم وفي رواية العقل وفي رواية نوري يعني انه اول في نظام الكائنات فانه
منبع نفوسها وعاقل كمالات خالقه واصل الظهور المقصود كمال الجلاء والاستجلاء بظهور الكمال المحمدي
واما ثانيهما فالملائكة المهيمة فانهم من حيث عدم الواسطة بينهم وبين الحق سبحانه في مرتبة القلم الاعلى
وان كان من حيث ان متعلق علمهم بربهم فقط لا بانفسهم فيما تميز عن كل منه بخلاف القلم وما بعده ابسط
منه فكانه اقرب الى الوحدة ولهذين الاعتبارين حكم الشيخ تارة بتقدمهم على القلم وتارة بمساواتهم معه
في الرتبة واعلم ان التهيم شدة الهيمان وعدم الانحياز الا الى المحبوب في اي جهة كان لا على التعيين
والملائكة المهيمة ملائكة تجلى لهم الحق في جلال جماله فهاموا فيه وغابوا عن انفسهم فلا يعرفون غير
الحق وغلب على خلقتهم حقيقة التجلي فاستغرقهم واهلكهم ثم قد يتحقق ذلك فيظهر في الكمل كالخليل حين
تبرأ عن ابيه وقومه وذبح ابنه في سبيل الله وخرج من جميع ماله مع كثرته المشهورة لذا نسب في الفصوص حكمة
التهيم اليه ومظاهرهم الافراد الخارجون عن حكم القطب قال الشيخ في الفكوك التهيم يقتضي عدم امتيازهما

وليس القطب واسطة في فيضهم جميع عند الله بمكانة مثله الا انهم ليسوا متصرفين في العالم
عطف على الكمل وتفسير راجع الى الملائكة المهيمة ونسبة تلك بصفة
مظاهر الى القطب كنسبة الملائكة المهيمة الى
القلم الاعلى حذو النعل بالنعل
بعض مظاهر التهيم من بعض الوجوه لا ميرزا هاشم گيلاني ١٣٢٢
نور رضا قدس سره

المقام الاول من الفصل الثاني في التجلي

والكل والافراد من بعض الوجوه والقسم الاخر مع انه ممكن في ذاته وجوده متوقف على امر وجودي غير محض الوجود الحق فله نسبتان في تعلقه بالحق ليس من وجه واحد

ونسبة واحدة كما ذكر بل من وجهين مختلفين بنسبتين مختلفتين الوجه الواحد رتبة الواسطة والشرط وحكمهما والوجه الاخر هو المسمى بالوجه الخاص وسره

حديثه انتهى وهذا القسم الثاني المذكور ينقسم ثلثة اقسام قسم لا واسطة بينه وبين الحق الا واحد كاللوح مع القلم وقسم له عدة وسائط ثم الذي له عدة وسائط

بتضمن قسمين في وجوده متوقف على وسائط اكثرها ظاهر ١٠٢

بما لا يظهر في ذاته الكثرة التركيبية فيه حكم اصلا بل

يعقل ذلك فيه لا غير كالملائكة المخلوقة تحت مرتبة

الطبيعة وكمظاهرها المثالية التي ظهر فيها وكالعرش

والكرسي وما اشتملا عليه من الصور البسيطة والمخلوقات

والقسم الاخر ما ذاته متكثرة ومتولدة من مركبات او

مركبات وبسائط ويتضاعف التركيب والكثرة منشأ

وكذلك حكم الامكان والوسائط حتى ينتهي الامر الى الانسان

فان وجود صورة الانسان من كونه انسانا يتوقف على

اجتماع سائر الحقائق الاسمائية والاسباب وتوجهات

جميع النسب من كل المراتب بهذا الاعتبار الامر منازلا

وانا اعتبر متصاعدا كان الامر بالعكس من عدد التضاعف

وقلة الوسائط حتى ينتهي الامر الى القلم الاعلى والمهيمين

بصفة نفسية وهو مقام الخلة الاولى الحاصلة مع عدم ارتفاع الحجب فلهذه الخلة الابرهيمية اولية

الظهور بالصفات الالهية الثبوتية بمعنى انه كسى الذات بالصفات لذا ورد في الصحيح ان اول من يكسى من الخلق

يوم القيمة ابرهيم ... لانه الجزاء الوفاق وللظاهر البرزخية الاولى وهو اول من كملت به كليات احكام

الوجوب في مرتبة الامكان تقابل كل حكم كلي منها مقابلة ظهرها اثر ذلك الحكم الكلي في الوجود وهي الكمالات

التي ابهمن اما الخلة الكبرى المخصصة بنبينا محمد صلعم فلا حجاب معها الان مقتضى الاول مقابلة تعينات مخصوصة

من تعينات الحق المسماة بالصفات بقابليات في انية عزيزة هي لوازم حقيقة القابل بخلاف خلة المصطفى

فان المقابلة فيها واقعة بين ظاهرية الحق وبين صفات باطنية مع احدية العين التي هي الهوية المتصفة

بالظهور والبطون لذا كان هو اشبه الخلق بابرهيم والمحبي للملة لان بالتحقق بالهوية يحيى ويتعين الطرفان

وهما الظاهر والباطن والاسم الباطن اول تعينات الهوية ولا ظهور الا عن بطون فظهر استنادهما اليه

هذا كلامه والافراد هم مظاهر التهيم كما مر غير مرة ان التمثيل بهما ليس من كل الوجوه كالاولين بل من

بعض الوجوه وهو جهة روحانيتهما الاحدية الجمعية والتهيمية لا جهة جسمانيتهما التي يتوسط من

حيثها البسائط العلوية والسفلية والمولدات والقسم الاخر ممكن في ذاته يتوقف وجوده على امر وجودي

غير محض الوجود الحق فيكون تعلقه بالحق سبحانه من جهتين الاول جهة الوسائط من الشروط والاسباب

واحكامها والثاني هو المسمى بالوجه الخاص الذي اطلع عليه المحققون لا اهل النظر فقد سبق الاشارة الى

ان لكل موجود جهة هي عينه الثابتة في الحضرة العلمية القابلة للوجود المظهر لذلك الموجود بحسبها فان النسبة

ما بين كل مطلق ومقيده لا يتوسط فيها غيرهما ثم هذا القسم الذي له جهتان بنسبتين ينقسم ثلثة اقسام

الاول ما لا واسطة بينه وبين الحق سبحانه الا واحد كاللوح مع القلم كما سيظهر والثاني ما له عدة وسائط

والمراد ما فوق الواحد لكن المتوقف عليها وجوده لم يظهر حكم الكثرة التركيبية في ذاته بل بقي حكمها

فيه معقولا كالملائكة التي تحت مرتبة الطبيعة بخلاف المهيمنة والقلم الاعلى وكمظاهر تلك الملائكة

المثالية لا الجسمانية وكالعرش والكرسي وما اشتملا عليه من صور بسائط الفلكية والعنصريات فان

حكم التركيب فيها ولو من الهيولى والصورة او الجواهر الفردة معقول ولذا عدت من الاجزاء العقلية

لا المتميزة هي ولا تركيبها في مرتبة الحس الا ترى الى ما سبق ان كل مخلوق في طور التحقق مشتمل على المادة

النفسية والصورة التعينية المناسبة لمرتبته والثالث الذي هو اخر الاقسام ما له عدة وسائط

يتوقف وجوده عليها وقد ظهرت الكثرة التركيبية في ذاته ايضا التولد عن مركب وبسائط كالتركيب الاول

او عن مركبات وبسائط كالتركيب الثاني وما بعده ومنتهى هذا القسم الذي هو اخر الاقسام اذا اعتبر

منازلا لا بتضاعف التركيب والكثرة الانسان لتوقفه على اجتماع جميع الحقائق الاسمائية والاسباب

وتوجهات جميع النسب الالهية والكونية من كل المراتب المنحصر كلياتها في الحضرات الخمس فهو لكمال الانسان

انموذج الكل ويستحق خلافة الحق الجامع لما اجتمع فيه فالمنشأ ان يكون كونا وهو الواضع الرافع لما

اذا اعتبر متصاعدا بتحليل التركيب وتقليل الوسائط فالمنتهى القلم الاعلى والمهيمون من كل جهة الكمل

للتقليل

والافراد

في ان ايجاد الحق سبحانه للموجودات باقران الوجود للاعيان الثابتة والماهيات

والكمل والافراد من بعض الوجوه كما مر متن

في الحضرات الخمس وكيفية شمولها

١٠٣

والافراد من بعض الوجوه وبناسب المقام ذكر الحضرات الخمس التي هي المراتب الكلية للتعينات وكيفية

كيفية شمولها اما الحضرات فيما قال الشيخ في النفحات ان الحق سبحانه اطلعني في مشهد شريف عالي

المنار شامخ المنزل والمقدار على حقيقة العلم ومراتبه التفصيلية واحكامه الجلية والخفية والذهنية

العلمية وانحصار مراتبه الاصلية في الحضرات الخمس الالهية الكلية وهي الغيب المشتمل على الاسماء والصفات

والاعيان الممكنة والمعاني المجردة والتجليات وفي مقابلتها حضرة الشهادة والحس والظهور والاعلان

وبينهما حضرة الوسط الجامع بين الطرفين ويختص بالانسان وبين الغيب في هذا الوسط حضرة الارواح

العلى والروح الاعظم وما سطره بالامر العلي من كونه مسمى بالقلم الاعلى وبين الشهادة والوسط ايضا

مرتبة عالم المثال المقيد ومستوى الصحف الالهية والكتب المتفرعة عن الكتاب الرباني المختص بسماء الدنيا

هذا كلامه واما كيفية شمولها فيما قال في تلك المنازل والمشهد ايضا اني رايت ان لكل موجود بحسب

احكام الحضرات الخمس خمس مراتب الاولى اعتباره من حيث عينه الثابتة التي هي عبارة عن صورة معلومة

في علم الحق الذاتي ازلا وابدا على وتيرة واحدة ولهذا الاعتبار احكام لازمة له من حيث هو معلوم في نفس

الحق ومعدوم بالنسبة اليه ثم اعتباره من حيث روحانيته وما من شيء الا وله روحانية اما ظاهرة السلطنة

والحكم كالملك والجن والانس والحيوان واما خفية كالنباتات والمعادن وشبههما من الصور العنصرية و

غيرها ثم اعتباره من حيث طبيعته وصورته ثم ان الصورة اللازمة لكل روحانية على ضروب فان كان الروح

مما من شأنه ان يتلبس بصور متعددة في وقت واحد كالملائكة والجن والاكابر من الناس فله حكم وان كان

شان تلك الروح تقيده بصورة معينة لا يتعداها كجمهور الناس بالاتفاق والحيوانات عند من يقول انها

لها ارواحا مفارقة وعلى التقديرين فللروحانية احكام كامنة بلا ازمها بحسب مظاهرها اذ بتلك المظاهر

وبحسبها تتعين الارواح وثمة اعتبار آخر وهو اعتبار الشيء من حيث التجلي الوجودي الساري في المراتب

الثلث المذكورة ثم الوصف والحكم الجامع بين هذه الاربعة المتوقف معرفته على تعقل الهيئة المعنوية

المتحصلة من اجتماع الاربعة وهو الحكم الاخير الكمالي والتفصيلي الرحماني هذا كلامه فان قلت اذا كانت هذه

المراتب الخمس حاصلة لكل موجود كما قيل كل شيء فيه كل شيء كان كل موجود جامعا فما معنى جمعية الانسان

دون غيره قلت فرق بين جمعية الحقائق على ظهورات احكامها اما بالاعتدال الحقيقي الالهي كما في الانسان

الكامل او بالانحراف عن ميزانه كما لغيره وبين جمعية على ذلك الوجه بل مع استهلاك احكام بعض

الحقائق بل اكثرها فان قلت لم لم يذكر الشيخ عند بيان شمولها المثال المقيد فذكر بدله التجلي الوجودي

الساري في المراتب الثلث قلت والله اعلم لان هذه الحضرات حضرات التجلي الساري في المراتب الثلث لا

متصور الآن تقيدها كلها الا بكل منها فيكون صورة المثال المقيد الجامع مثل جمع المثال المطلق لولا

الفرق بينهما بالاطلاق والتقييد فافهم مقامه وهكذا قال في التفسير في الموضعين والا فالتجليات في ذاتها

من حضرة المعاني كما نص عليه في الحضرة الاولى ولولا ذلك لكانت الحضرات ستا فان قلت فهل القلم في المرتبة

الجامعة كالانسان الكامل محيط بجميع التعينات المتعددة جمعا وفرادى واحكامها على الوجه التفصيلي

قلت

المقام الثاني الفصل الثاني للتمهيد الجملي

ولكل ظهور وحكم استنادا الى مرتبة الهية واليها بكل موجود ظهرها فيه حكما اي موجود كان فكل موجود لا يعرف ربه الا من حيث النسبة التي لها حكم الاغلبية في وجوده بحسب المرتبة التي يجد فيها كما سيأتي التي اقتضت له وجوده المعين من اختلافات الحقائق بقهرها حكم باقي الحقائق والنسب الحكم الذي في ذلك الوجود

قلت لا يحيط لما قال الشيخ في النفحات ان الجمعية حال حصولها تعقل ان لم يكن يوجب حدوث ما لم يكن له وجود ويستجلب لك تعين مجلى من مطلق غيب الذات بحسب تلك الجمعية التي لها درجة المظهرية له تسبق له تعين في مرتبة من مراتب الاسماء والصفات فلم يكن بتلك الجمعية ولا بما استتبعته علم هذا لو امكن احاطة العلم بما يقتضيه كل فرد من الاعتبارات والاعيان الثابتة جمعا وفرادى من الاحكام والآثار والصفات واللوازم التي يستلبسها الى نهاية كيف يلزم منه محال فان من جملة الامور المحكوم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذي لا تعين له على الانفراد تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك الاحكام والصفات التي يشتمل عليها عينه على الانفراد وحال الاقتران بشيء دفعة او بالتدريج وهكذا كل واحد من افراد كل جمعية من هذا صورة تعلق العلم بالمعلومات المعدومة والموجودة على نحو كلي وعلى النحو التفصيلي على التعيين والفرق في كل ذلك بين علم الحق وما سواه فافهم هذا اما قال ره **المقام الثاني** ان لكل ظهور من مراتب الظهورات روحاني او مثالي وحسيا ولكل حكم اي اثر يتبع ظهورا ما لتلك المراتب اي لكل تعين من تعينات الحق المتبوعة والتابعة استنادا الى مرتبة الهية فيها يحصل ارتباطه بالحق بل هذا اثرها فالنسبة الى الحق الجواد المطلق بل الالهية عليه وكونه علامة له يسمى اسما من اسماء الله وان سمي باعتبار القابل المستفيض الطالب خلقا كما سيجيء انه قال في التفسير العالم مجموع مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعيين مظهر له ايضا لكن من حيث اسم خاص وفي مرتبة مخصوصة وقال ايضا فيه كل ما ظهر في الوجود وامتاز من الغيب الالهي على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم فائدته من كونه نعتا لما تقدم بالمرتبة او الوجود جمعا وفرادى الدلالة والتعريف اعني دلالته على اصله ومن هذا الوجه يكون الاسم عين المسمى وتعريفه بحقيقته وحقيقته ما امتاز عنه وبهذا الاعتبار يكون غيره ثم كلامه ثم نقول واولى تلك المراتب الالهية والنسب الربانية بكل موجود ما هو اظهر المراتب فيه حكما التي بحسبها وبسببها يحصل النسبة التي لها حكم الاغلبية في وجوده ولا يعرف ربه الا من جهتها وذلك لان المرتبة هي المقتضية وجوده المتعين من الحقائق المختلفة وهي التي يحصل منها حكم الاغلبية لاحدى الحقائق بقهرها حكم باقيها في ذلك الموجود ولا بد في كل موجود من غلبة احدى حقائق اجزائه ان كان مركبا او احدى قواه المعنوية ان كان بسيطا ويكون الباقي تابعا اما مستهلك الاثر او مغلوبه فان قلت اي برهان ينهض على لزوم غلبة احدى الحقائق ولم لا يحصل الاجتماع على وجه الاعتدال المحض المنفعل من تكافؤ القوى ثم ما السبب في غلبة احدى الحقائق المعينة على باقيها بعد تحقق علة تمامه شأن كل ابن تو ثم الجواب عن الاول لما ذكره الشيخ في النفحات ان الحق سبحانه متى قدر اجتماع جملة من حقائق ذات قوى مختلفة في مرتبة ما فلا بد في الصورة المتحصلة منها ان يكون الغلبة فيها حكما او وصفا وقوة لاحدها كما هو الامر في صورة الامزجة الطبيعية ولا يحصل بالاعتدال المحض تكوين الحكم مطرد في جميع ضروب الاجتماعات الواقعة في المرتبة الروحانية والحسية والمثالية المتوسطة بينهما سواء كانت الحسية مختصة بالعالم العلوي او بعالم العناصر التي مراتب اجتماعاتها عند علماء الطبيعة ثلث المعدن والنبات والحيوان وعندنا خمس هي آخر مراتب الاجتماعات الكلية اخرها الحق مظاهر للاسماء

الذاتية

في ان لكل حكم ظهورا وحكما استنادا الى مرتبة الهية وجمعية اسمائية

وغلبتها المناسبة عينية وغيبية وحالية ووقتية وفي تلك المرتبة المشار اليها يشهد مبدأ ظهور ذلك الوجود واليها ينتهي آخر امره كما سنوضح ذلك فيما بعد ان شاء الله متن

الذاتية الاولى التي هي مفاتح الغيب في سد كل تعين علمي او وجودي وهي تلك الثلثة وباليها مرتبة الاناسي الحيوانيين الذين ليس لهم من الحقيقة الانسانية الا الصورة الظاهرة ثم مرتبة الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة الانسانية عاما الجامعين بين احكام الوجوب والامكان الجمعية التامة الاحاطة وهي مظاهر الذات التي هي صاحبة تلك الاسماء وذلك لان الحق لا يصل منه امر الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود ولا ينفذ الامر منه في شيء الا بسر الاحدية اذ لا يؤثر شيء فيما يناقيه من حيث هو المنافي فلا يتأتى لشيء قبول الاثر الالهي الا بصفة وحدة بها يتم استعداده لقبول امر الحق وبها يثبت له مناسبة ما بينه وبين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة جعل الحق سبحانه الغالب على كل شيء منه في كل آن حكم احد الاشياء التي منها تركيب كثرته وما سوى ذلك من اجزائه ان كان مركبا او قواه المعنوية ان كان بسيطا يكون تابعا لذلك الواحد الغالب الذي هو محل نفوذ اقتداره ومظهر حكم جمعه الاحدي ويشهد له في ظاهر الانسان غلبة احدى كيفياته كالحرارة والبرودة والصفراء والسوداء وفي باطنه توحد ارادة القلب متعلقها في كل آن من كل مريد فان القلب في الوقت الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان من قوته ان يسع كل شيء لكن لا دفعة بل على التدريج ولولا غلبة الوصف الاحدي بالجمعية التامة التي لم يحصل لغير الانسان على القلب الانساني وتحققه بحكمه لم يمكن ان يسع الحق الا ان يكون مستوى تجليه وعن الثاني ما في مفتاح الغيب هنا ان غلبة احدى الحقائق تكون للمناسبة وذكر منها وجوها اربعة الاول المناسبة العينية وهي بين العينين من احكام الظهور المخصوص من حيث الشروط والمعدات المتوسطة بينه وبين الحق سبحانه واليها ينظر قولهم الولد سر ابيه الثاني المناسبة الغيبية وهي كالمناسبة الروحانية او المرتبية او التي من احكام الوجه الخاص الذي لكل موجود بينه وبين الحق سبحانه ومنها المناسبة في الخاصيات الثالث المناسبة الحالية من احكام الحقائق التابعة لذلك الموجود مثلا من قدر الله تعالى تسلطه لابد ان يتعين وجوده بغلبة صفة القدرة والقهر واليها يميل ما ذكر في النفس من ترجيح اولية الامر الباعث كما سلف فمجمع هذه الوجوه الثلثة الشأن الالهي فيما يقال بالحصر بحسب الشأن الان الالهيين الرابع المناسبة الوقتية منها ما ذكره الشيخ ان طالع العلوق يقتضي الامور المخصوصة الباطنة وطالع الولادة الامور المخصوصة الظاهرة في الانسان او غيره ثم نقول وفي تلك المرتبة المشار اليها بانها التي اقتضت تعين وجوده يشهد مبدأ ظهور ذلك الموجود اي ابتداؤه جمعا وتركيبا بين الاسماء المتعينة فيها فان تعين الظهور يستند اليها وهو معنى استناده الى المرتبة كما مر وسيجيء واليها ينتهي تحليلا اخر امره ودورة سيره كما سنوضح ان شاء الله تعالى ولا منافرة هنا عن الاشارة الى تحقيق المراتب ثم بيان المناسبة وانواعها ثم بيان كيفية اندراج تلك الانواع في الآثار المذكورة اما المراتب فقال الشيخ في النصوص انها عبارة عن تعينات كلية المشتمل عليها العلم الذاتي الازلي وهي كالمحال المنبسط عليها من مطلق فيض الذات باعتبار عدم مغايرة الفيض للمفيض ولها مدخل في حقيقة التأثير لا مطلقا بل من حيث ما قلنا انها كالمحال الآن فكل مرتبة محل معنوي لجملة من احكام الوجوب

والامكان

والامكان المتفرعة من الاسماء الذاتية وامهات الاسماء الالوهية وما يليهما من الاسماء التالية و
للمراتب اعيان ثابتة في عرصة العلم والتعقل ولا اثرلها على سبيل الاستقلال بل بالوجود وهكذا شأن الوجود
مع المراتب والمراتب ايضا كالنهايات النسبية لسير الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في الدرجات المنتسبة بين
الازل والابد الى غاية وقرار فقد استبان ان المراتب مجمع جمل الاحكام المستقرة لديها من حضرة الوجود
والامكان وهي المظهرة لنتائج تلك الاجتماعات لكن بحسبها لا بحسب الاحكام ولا بحسب مطلق الفيض فحكمها
حكم الاشكال والقوالب مع كل متشكل ومتقولب يتصل بها ويحل فيها فهذه اثرها فهي ثابتة العين واليها
يستند نتائج الاحكام وتضاف لحرا لانها المشرع والمرجع فافهم هذا كلامه واما المناسبات ففاك
الشيخ سر الاشتراك في الامر القاضي برفع احكام المغايرة من الوجه المثبت للمناسبة والمناسبة اعلاها
ذاتية ثم مرتبية اما الذاتية فما بين الحق والانسان واما بين الناس وكل منهما يثبت من جهتين فالكائن
بين الحق والانسان احدهما من جهة ضعف تاثير مراتبه في التجلي المتعين لديه بحيث لا يكسبه صفا فادحا
ولا يفقده سوقية التعين العبر الفادح في عظمة الحق وجلاله ووحدانيته وتفاوت درجات المقربين الاوائل
عند الحق من هذا الوجه وثانيهما بحسب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت بحسب تفاوت
الجمعية فتضعف المناسبة وتقوى بحسب ضيق فلك جمعية الانسان من حيث قابليته وسعتها فينقص الحظوظ
لذلك ويتوفر والمستوعب لما يشتمل عليه مقام الوجوب والامكان من الصفات والاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل
في كل عصر وزمان مع ثبوت المناسبة من الوجه الاول انضاف له الكمال وهو محبوب الحق وبرزخ البرازخ و
مرآة الذات والالوهية معا ولوازمهما اما صاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاول فمحبوب مقرب لا غير
واما اللتان بين الناس وهما المثالان الالهيتان المذكورتان فاحدهما من حيث الاشتراك في المزاج بمعنى
وقوع مزاجيهما في درجة واحدة من درجات الاعتدالات الانسانية او يكون مزاج احدهما مجاور المزاج
الاخر في الدرجة وهذا اصل عظيم في مشرب التحقيق لان تعينات ارواح الاناسي من العوالم الروحانية وتفاوت
درجاتها في الشرف وعلو المنزلة من حيث قلة الوسائط وكثرتها المقتضية لقلة تضاعف وجوه الامكان وكثرته
انما موجبه بعد قضاء الله وقدره المزاج المستلزم لتعين الروح بحسبه فالاقرب نسبة الى الاعتدال الحقيقي
التي تعين نفوس الكمل يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة من العقول والنفوس العالية وعلى هذا وثانيهما
المناسبة الروحانية المشابهة للمناسبة الذاتية الثابتة الحقيقية وهي التابعة للمناسبة المزاجية المذكورة
لما مر ان الروح يتعين بحسب المزاج واذا عرفت هذا عن فهم محقق رايت ان مبدء تعين اعلى الارواح درجة
اعني ارواح الكمل ام الكتاب ومبدء تعين بعضها علما ووجودا متوحدا ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
والروح الكلي وبعضها اللوح المحفوظ وبعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي
وروحانية وبعضها جبرئيلية من مقام سدرة المنتهى هكذا الى اخر اجناس هذه الاصول الروحانية المنحصر
باسما عبل صاحب سماء الدنيا المعبر عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال واما المرتبية فمن وجوه احدها
من جهة معادنها الاصلية التي هي مبدء تعينات الارواح المشار اليها آنفا والاخر من جهة مظاهرها

المثالية فان الارواح على اختلاف مراتبها لا تخلو عند جميع المحققين عن مظاهرها التي تظهر بها وآخر
مظاهر ارواح الاناسي ما عدا الكمل عالم المثال المطلق والصور الجنانية وان كانت موادانشائها لطائف
قوى هذه النشاة الطبيعية وجواهرها المزكاة المكتسبة صفات الارواح من حيث مكاناتها عند الحق
من حيث مظاهرها المثالية الاولى واليه الاشارة بقوله يا علي ان قصرك في الجنة في مقابلة قصري
وقال في حق العباس قريبا من ذلك واما سوق الجنة المشتمل على الصور الانسانية المستحسنة التي يتخير
اهل الجنة التلبس بها شاؤا منها فمن بعض جداول عالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهر ومنبوعها وهو
مجرى المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشأ مآكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل
ما يتنعمون به في اراضي مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات اعتدالاتهم واما
الخلع والتحف التي تاتي بها الملائكة من عند الحق الى جمهور اهل الجنة حال حملهم اياهم الى كثيب الرؤية لزيارة
الحق ومجالسته هي مظاهر احكام الاسماء والصفات التي يستند اليها الزائرون في نفس الامر وهاد رجة
الربوبية عليهم وان لم يعلموا ذلك ومتى ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام تلك الاسماء
المقتضية للاجتماع انتهى احكامها وظهرت الاحكام القاضية بالامتياز فحصل البعد والحجاب فعند ذلك
يقول الله تعالى للملائكة في اواخر مجالس الزيارة ردوهم الى قصورهم واما تفاوت مراتبهم حال المجالسة مع
الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقائدهم في الله ومشاهداتهم الصحيحة وايثارهم فيما قبل
جناب الحق على ما سواه وعلى ذلك طول زمان المجالسة وقصره وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به واما حال
الكمل متعنا الله بهم فبخلاف ما ذكر فانهم قد تجاوزوا حضرات الاسماء والصفات والتجليات المخصصة لها
الى عرصة التجلي الذاتي فهم كما اخبر النبي ع بقوله صنف من اهل الجنة لا يستر الرب عنهم ولا يحجب وذلك
انهم غير محصورين في الجنة وغيرها من العوالم والحضرات فان ظهروا فيما شاؤا من المظاهر منزهون عن
جميع القيود كسيدهم بل هم معه بما كان وحيث لا اين ولا حيث لا جرم ولا حجاب لا انتقال لزيارة ولا
انتهاء لحكم وقت واسم وصفة فافهم وتمن ان تلحق بهم او تشاركهم في بعض مراتبهم العالية واما المناسبات
بين الناس من جهة المراتب البرزخية فانموذجها المنبه على تفاصيلها لمن لم يكشف بها هو ما ذكره النبي ع
في حديث الاسراء ورؤيته آدم في السماء الدنيا وان على يمينه اسودة السعداء من ذريته وعلى يساره
اسودة الاشقياء من ذريته وانه اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى فهذا اشارة الى مراتب
عموم الاشقياء والسعداء واهل الشقاء هم الذين لم يفتح لهم ابواب السماء حال الموت ولهم مراتب اخبر
النبي ع عن ارواح بعض الاشقياء انها تجمع في برهوت فهذه مراتبهم من مقر سماء الدنيا الذي فيها آدم
وانزلها ما ذكره ومراتب عموم السعداء في برزخ السماء الدنيا على درجات متفاوتة يجمعها مرتبة واحدة
ومراتب اهل الخصوص منهم ما اشار اليه في حديث الاسراء بعد ذكره آدم ع من ان عيسى ع في الثانية و
يوسف ع في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابرهيم في السابعة على
جميعهم السلام وكذا شأن مشاركيهم والوارثين لهم فان هذه الاخبار من الرسول ع هو باعتبار ما شاهد في

نحو ايضا انما تظهر بحسب روحانيتها وقواها وخواص مظاهرها المثالية ومنازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح ع

الانبياء المذكورة في احدى اسراء انه قد حصل له اربع وثلثون معراجا جمعها ابو نعيم الحافظ الاصفهاني
وكيف ينحصر هذا الحال في الانبياء السبعة المذكورة ومن البين ان الرسل والانبياء كثيرون ومنهم
الكمل بتعريف الله كداود المنصوص على خلافته وغيره فاين يتعين مراتبهم البرزخية وما ثمة الا العالم
الاعلى والاسفل والاسفل محل تعينات مراتب الاشقياء فتعين ان يكون تعينات مراتب الانبياء والكمل
في الحضرات السماوية فهذه الروية الخاصة من النبي مع هؤلاء السبعة انما موجبها الشدة مناسبات
صفاتية او نعتية او حالية لا غير كالامر في شان يحيى من انه تارة يكون مع عيسى وتارة يكون مع
هرون ولعين ذلك الا الامر يقتضي مشاركته لهما هذا كلامه فما قال الشيخ في النصوص يشتمل من بيان
المناسبة المرتبية على وجوه من حيث معادنها الاصلية ومظاهرها المثالية المطلقة ومظاهرها المثالية
الجنانية منزلا وسوقا مع الخلع والتحف المتفاوتة ومظاهرها الكثيبية على تفاوتها طولا وشرفا وغيرها
ثم المرتبة الكمالية ومن المناسبة بين الناس بحسب مراتب السعادة والشقاوة عموما وخصوصا واما
بيان كيفية اندراج تلك الانواع في الاربعة المذكورة فاما العينية المهملة فيندرج فيها المزاجية
من حيث القرب والبعد عن حد الاعتدال ومن حيث توابع المزاج من الشروط والاسباب المعدة له وبالجملة
جميع الوسائط بين الحق وبينه الى ان يتم استعداده لقبول ذلك واما الغيبية المعجمة فيندرج فيها
وجوه الاول المناسبة الروحانية المتفاوتة التعين حسب تفاوت المزاج المذكور الثاني المناسبة من
جهة ضعف اثر مرآتية مهيته في تعين التجلي الثالث المناسبة الحاصلة بحسب حظ حقيقة العبد من حيث
قابليتها الصورة الجمعية الالهية الرابع المناسبة من جهة معادنها الاصلية التي هي مبدء تعينات
الارواح الخامس المناسبة من حيث مظاهر الارواح المثالية المطلقة واما الحالية فيندرج
فيها الاحوال المتجددة كما قال تعالى كل يوم هو في شان اي كل آن في خلق جديد كما قال افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد ومن جملتها المناسبات من حيث المظاهر المثالية لاعمالهم واخلاقهم
وصفاتهم المتحولة وقتا فوقتا واما الوقتية فما للوقت مدخل في تعينها كما مر من الطالعين واركان
الاعتقاد على ان تعلق الاثر بالوقت والحال على سبيل جري العادة والتاثير للحق حقيقة والى الغلبة الوقتية
بحسب المناسبة المخصوصة يشير قوله ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها قال الشيخ في النفحات ان
التعرض لها قسمان عار عن التعمل وممزوج به فالعاري قسمان التعرض بالاستعداد الذاتي الغير المجعول وهو
اعلاها ويليه التعرض بصفاء الروحانية وسعة دائرة فلكها المعقول ويتفاوت بحسب قوة الروح وشرف
جوهريته وعلو مرتبته والحال الغالب عليه حال التعرض والفرق بينهما ان الثاني يكتسب من حصة الوجود
التي قبلها من الحق باستعداده الكلي الاول استعدادا جزئيا متجددا يصحح الحكم بالجعل عليه فانه ثمرة
الوجود الحاصل للروح وان كان من حيث حكما من احكام الكلي الاستعداد واما الممزوج بالتعمل فقسمان كطلبات التعرض
بالمحبة والتعرض لابها والاول يلزم الفقر لا محالة فاما فقر مطلق واما فقر مقيد واهل المحبة على درجات
فاهل الدرجة الاولى هم المتعرضون للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة لامن حيث علمهم بما ولمناسبة ا

لهم عنه

في ان الكل طور وحكما مستندا الى المرتبة الالهية وجمعيته سماه

وهذا الامر المشار اليه يكون من وجه ذا وجهين الوجه الواحد من حيث الوجود والاخر من حيث النسبة التعينية فالحكم اذن ذو تعينين فيعتبر كل واحد ففي الوجودي
بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات وظهوره بها وفيها اسماء من الاسماء واحد التعينات فهو المنسوب الى الشي من حيث الوجود هو دال على الذات في التعين
المعتبر فيه من حيث الامر الذي عرض له الوجود وتعين به هذا الظهور الخاص هو المسمى خلقا وسوى والمعنى المتعين المعقول في البين لا باعتبار الوجود وحده لا باعتبار

١٠٩ التعين وحدها هو ما يمتاز به الاسم من غيره في الاسماء

لهم عنه بل لا يعرفون لم يحبونه ولا يتعين لهم مطلوب منه وهذا التعرض نوجبه مناسبة اصلية ذاتية
يشبه ما لا يتميز فيه ولا يمتاز عنه الا بوجدان ميل وانجذاب واشتياق لا يقدر على دفعه ولا يعرف له
سببا معينا سبب معين ولا يدري لم ولا كيف هذه هي المناسبة الذاتية واما الفقر المقيد فمنه التعرض بالمحبة
لامور معينة جمعا او فرادى كالعلم به او شهود ما او القرب منه وهو اول درجات الفقر المقيد ويليه
التعرض بالمحبة لا بما من الحق من الامور المذكورة بل لمطالب اخرى مخصوصة جمعا او فرادى كالظفر بالجنة
السعادة من حيث تشخصها في ذهنه بموجب اخبار الصادق او الاطلاع من بعض الوجوه وهذا القسم على تفاصيله
الكثيرة حكم واحد هو طلب جلب المنافع ودفع المضار عاجلا او آجلا موقتا او غير موقت فيندرج فيه
انواع المرغبات والمرهبات في متعلقة طلب استكمال متوقف على تحصيل مطلب او مطالب والقسم الذي لا
بالمحبة هو التعرض بصنوف الوسائل كالاعمال والتوجهات وصور الادعية وامثال ذلك ليس للتعرض
مرتبة كلية غير ما ذكرنا ثم يقول وهذا الامر المشار اليه هو التعين الحاصل لكل موجود من اقتران الوجود
بمهيته المسمى ذلك الاقتران بالموجودية والوجود الاضافي ذو وجهين وان كان من حيث هو هو امرا
واحدا ممتازا عن امثاله احدهما وجه نسبته الى الوجود الحق والاخر وجه نسبته التعينية الحاصلة
من الامر الذي عرض له الوجود وهو المهية المخصوصة المقيدة بخصوص الظهور فحكم تلك الحقائق المجتمعة
فيه اذن ذو تعينين وحصل ثمة امور احدها نفس الاقتران وثانيها تعينه من حيث الوجود وثالثها
تعينه من حيث معروض الوجود وهو المهية ورابعها مجموع المعنى المتعين بين الثلثة وخامسها المعنى
الكلي الجامع لنسب الوجود وسادسها المعنى الكلي الجامع لنسب المهية ويلزم الاول النسبة الجامعة للاحكام
الفعلية التاثيرية ويلزم الثاني النسبة الجامعة للاحكام القبولية التاثرية فنفس الاقتران اسم من
اسماء الله تعالى لكونه علامة لما تعين منه بحكم مرتبة وتعينه من حيث نسبته الى الوجود دال على الذات
ومن حيث نسبته الى المهية المعروضة له هو المسمى خلقا لانه مقدر بالتقدير السابق عليه اذ كل مخلوق
بحسب الوجود لاحق وان كان بحسب العلم سابقا كما قال الشيخ في التفسير اولية المرتبة في العلم للكون
وفي الوجود للحق وذلك لان العلم انما تعلق بالعالم على حسب ما اقتضته حقيقته عن ان الحق تعالى علم حقائق
الاشياء من ذاته لا من اشياء فلم يكن له علم مستفاد من خارج فهو تقدم وتاخر في المرتبة بالنسبة الا
فلسان التقدم الوجودي الله خالق كل شيء هو الاول والباطن وقوله كان الله ولم يكن معه شيء ولسان التاخر
ان تنصروا الله ينصركم وسخر الله منهم ونسيهم وقوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا ومن
عرف نفسه فقد عرف ربه ومن تقرب الى شبرا الحديث واما مجموع المتعين بين الثلثة فما به يمتاز الاسم
عن سائر الاسماء من المعنى المختص به واما الامر الشامل لمعاني اسماء الله اعني المعنى الكلي الجامع لنسب الوجود
هو الالوهية المستجمعة لجميع النسب الاسمائية والصفاتية والامر الشامل لنسب المهية هو العبودية والنسبة الجامعة
للاحكام الفعلية اللازمة للاول حضرة الوجوب والنسبة الجامعة للاحكام الانفعالية اللازمة للثاني
حضرة الامكان فان قلت المفهوم هيهنا ان نفس الاقتران هو المسمى بالاسم هو مخالف لما ذكره في التفسير من قوله

من المعنى المختص به والامر الشامل لمعاني الاسماء كلها
بالحيطة والحكم والتعلق ما توافق منها وما تخالف
هو الالوهية متن

في موضع

في موضع منه كل تميز وتعدد يعقل بحيث يعلم منه حقيقة الامر الاصلي المتميز بذلك التميز من حيث ذلك التميز ولزوم التعدد له وكونه شرطا في معرفة الاصل وان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة على التعدد فهو اسم لانه علامة على الاصل والتميز والتعدد حكمان له واللفظ الدال على المعنى المتميز الدال على الاصل هو اسم الاسم ومن قوله ايضا كل ما ظهر في الوجود وامتاز عن الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم هذا كلامه فالمفهوم من اول قولي التفسير ان الاسم نفس التميز والتعدد ومن ثانيهما كل موجود ممتاز ثم ما قال في النفحات اعم من هذه الثلاثة وهو قوله اعلم ان لمتبوعية الحق سبحانه وتعالى من حيث التعين الجامع للتعينات اعني التعين الذي يلي الاطلاق الحق احكاما واوصافا كانت مستهلكة في وحدة الحق وكامنة فيه لا تظهر الا من حيثية التعينات الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع المشار اليه ومن حيثية التعينات الوجودية العارضة للوجود الواحد من الماهيات الممكنة القابلة له المتعددة اياه ويسمى تلك الاحكام والاوصاف عندنا بالاسماء ايضا فان الاسماء الالهية على اقسام احدها الماهيات خالية عن الوجود وهي الشئون في التحقيق ثانيها اسماء التعينات الوجودية الحاصلة بالماهيات وثالثها وهي الاولى في المرتبة هي التعينات المنتجة اقتران الوجود بالماهيات فانها سابقة على الاولين ورابعها النسب والاضافات المتشابهة بين مطلق الحق ومطلق الامكان والممكنات بين كل قسمين من هذه الاقسام اقسام غير متناهية هذا لفظه قلت خلاصة الكل ان كل تعين في خصوصيته وكل ما به التعين في كل مجموع متعين لذلك لانها على موارده المطلق عقلا او خارجا السابق مرتبة اسم وعلامة له وينحصر امهاتها الكلية في الاربعة المذكورة اعني التعينات العلمية وهي الحقائق والتعينات الوجودية وهي الاعيان والتعينات الصفات الالهية كالمفاتيح الاول وتوابعها المنتجة اقتران الوجود بالمهية وهي سابقة على الاولين لانها بالنكاح الاول المقتضية ينتج صور الحقائق المفيضة لتمام استعدادها للوجود الاتي في الفيض الموافق من الله تعالى وقد اشار الشيخ ره هنا بقوله وظهور حكم القسمين الاخرين اعني قسمي اسماء الصفات والافعال بتعينات من اجتماع احكام القسم الاول اعني اسماء الذات يعني ان التعينات الوجودية التي هي احكام اسماء الافعال تابعة للتعينات العلمية التي هي احكام النكاح الاول اعني اجتماع اسماء الصفات التي هي سدنة اسماء الذات وظلالها الممتازة عنها بالامتياز النسبي الحاصل باعتبار التعلقات والرابع تعينات النسب المطلقة بين الحق وصفاته وبين افعاله ومخلوقاته الى غير ذلك فنقول نفس اقتران الوجود بالمهية تعين وجودي قبل معين اسم فاعل وجودي فيكون اسما اما التميز والتعدد فيمكن ان يراد بهما سببهما وهو ما به التميز والتعدد او مسببهما ومحلهما وهو المتميز والمتعدد يدلك على الاول قوله عقيبه واللفظ الدال على المعنى المتميز الدال على الاصل هو اسم الاسم وعلى الثاني قوله وكل ما امتاز بنوع من الامتياز فهو اسم واما احكام التعين الجامع واوصافه فهي التعينات الجزئية وهي الاسماء بالحقيقة والالفاظ الدالة عليها اسماء الاسماء وليس كما ذكر الامام ابو حامد الغزالي في المقصد الاقصى من ان المراد باسماء الله الاسماء النحوية المقابلة للافعال والحروف فانها عبارة عن الالفاظ ولا ما ذكره الفاسانيُّ ره في تاويلاته من ان المراد باسماء الله ما سماه الحكماء بالصورة

والاسماء على ثلثة اقسام كلية لا يخرج شيء عنها اصلا لانها ان كان منها ما كان عام الحكم قابلا للامور والتعلقات المختلفة او المتقابلة اضيف الى الذات فهي الحقائق اللازمة لوجود الحق سبحانه وهي لكمال احاطتها قديمة في القديم محدثة في الحادث ومتناهية الحكم من وجه غير متناهية من وجه اخر ومتحيزة في المتحيزات وغير متحيزة فيما لا يتحيز هذا الى غير ذلك مما يقبله من النعوت المتقابلة والصفات المتباينة والمتماثلة وهي اعني الحقائق المذكورة في التمثيل كالحيوة من كونها حيوة فقط

والعلم من كونه علما فقط وكذا الارادة والقدرة والوجود والنورية والوحدة ونحو ذلك مما لا يخفى على من له فتح فهذا المقسم اسماء الذات منه

النوعية وهي الجواهر الخاصة المنوعة فان الاسماء اعم منها لتناولها التعينات المتبوعية المتبوعة والتابعة الذاتية والعرضية والذهنية والخارجية كما مر

المقام الثالث في تقسيم الاسماء الى الثلثة

الكلية التي هي اسماء الذات والصفات والافعال فالاسماء ان كانت عامة الحكم اي قابلة للتعلقات المتقابلة والصفات المتباينة كالقدم والتحيز والتناهي واضدادها فهي اسماء الذات وانما نسبت الى الذات لكونها حقائق لازمة لوجود الحق سبحانه اي من حيث هو وجود اذ ذلك الاعتبار يستدعي كونها عين الذات الاحدية لانه اعتبار اطلاقها وعدم تعلقها فلو تمايزت عنه لتمايزت بقيود فلم يبق على كمال اطلاقها هف ولذا كانت عامة الحكم اذ خصوص الحكم من خصوصيات التعلقات وليست فليس ومن هنا تعرف فائدة التقييد في امثلتها بقولنا كالحيوة من كونها حيوة فقط اي بلا اعتبار تعلقه بمظهر وتقيده بقيد يخرجه عن عموم التعلق والاطلاق والا لم يبق على اطلاقه المراد وكذا العلم والارادة والقدرة والموجودية والنورية اي الظاهرية في نفسه فانها من حيث هي هي من اسماء الذات ومن حيث تعلقاتها المتعددة المتعينة بحسب تعدد المتعلقات وتعينها من اسماء الصفات وكذا الوحدة الذاتية للشيء اعني كونه هو هو عينه كما مر الا الوحدة التي هي نعتا للواحد فانها من اسماء الصفات لاشعار الوصف بها لكثرة النسب التي يتضمنها ويجمعها الاسم الله والاشعار بالكثرة من غير اشعار بالتاثير من خواص اسماء الصفات وذلك لما قال في الفكوك ان اعتبار الوحدة من حيث هي هي لا يغاير الاحدية بل هي عينها وهي الوحدة الذاتية اما اعتبارها من كونها نعتا للواحد فيسمى بوحدة النسب والاضافات ويضاف الى الحق من حيث الاسم الله الذي هو محتد الاسماء والصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور هذا كلامه ثم من ثمرات احاطة هذه الاسماء كونها في القديم قديمة وفي الحادث حادثة وفي المتناهي متناهية وفي المتحيز متحيزة وبالخلاف في مقابلاتها وعلى هذا لا يذهب على الاصحاب ما تكرر تقريره فيما سلف تحريره وتصور ان هذه الاسماء كما هي قديمة بحقائقها قديمة بتعلقاتها الكلية والجزئية التي باعتبارها يدخل في اسماء الصفات وقدم التعلق هو الاصح ايضا من طريقي اهل النظر من علماء العقل والخبر وان قدمها بتعلقاتها من حيث اعتبارها من طرف الوجود لا ينافي اتصافها باوصاف الحدث من حيث تبعيتها للعلم التابع للمعلوم وان لكل من الاعتبارين لسانا في الكتاب والسنة فلسان الاول كثير كيف والحق تعالى عالم علما ذاتيا بجميع الاشياء في الازل من عين علمه بذاته واندرج فيه جميع النسب الاسمائية باقتضاء ذاتها اما لسان الثاني فنحو ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين الاية وان الله لا يمل حتى تملوا وفي كذلك لان القول والتكوين حسب القدرة المتعلقة بما عينته الارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم فانصباغ تعينات التعلقات الازلية للصفات بخواص الحوادث بهذا السبب لا ينافي قدمها في ذاتها ومن حيث محلها وعلى هذا كلام الحق وقد عرف الشيخ في اول التفسير بانه الصفة الحاصلة من مقارعة غيبية بين صفتي القدرة والارادة لا ينافي قدمه قدم تعلقه انصباغ تعلقه بما يقتضيه احوال المخاطبين كالعبرانية والعربية واحكام اسم الدهر كالماضوية والحالية والمستقبلية فانها انصباغ ناشئة من الاعتبار الثاني فيندفع به كثير من الشبه التي عجز عن حلها فحول اهل النظر ككون الالفاظ القرآنية حروفا واصواتا مترتبة حادثة مع انه

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

وما كان منها مشعرا بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من قسم اسماء الصفات كالوحدة من كونها نعتا للواحد لا من كونها عين الواحد كالكثرة سواء كانت في النسب والاسماء او كانت ظاهرة الحكم والصورة معا او كالحيطة المعلومة في العرف من حيث الوجود والعلم والتعلق والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك وما فهم منه معنى الفعل على اختلاف صوره وانواعه وجهاته باي وجه كان فهو من اسماء الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك ١١٢

وهذا ضابط جليل وانموذج عزيز لمن عرف ما ذكره هو يحوي على امهات الحقائق والاصول الحاصرة فاعرف قدره متن

من انكر انها كلام الله او انها انزلت فقد كفر وكا قضا كون انا ارسلنا نوحا قديما قدم نوح وتحقق اندفاعه ان قدم كل حادث بالنسبة الحضوره مكانيا تروحيثيا ترمع الوجود الحق الذي لا تقيد له من حيث هو بزمان او حال والى الاطلاع على ذلك الحضور اطلاعا لا ازما لا ينفك عن ذاته اصلا غير منكر تنبيه عقلا اما اولا فلما مر من كلام المحقق الطوسي ره ان العالم بجميع المعلومات الغير المقيد بزمان او مكان يكون جميع المعلومات بجميع نسبها خاضرة عنده وهو يكون مطلعا عليها واما ثانيا فلما تقرر في حكمة الاشراق و غيره ان الجهات النسبية اي جهة كانت اذا جعلت جزء من المحمول كانت القضايا باسرها ضرورية ازلية لان اعم الجهات هي الامكان لكل ممكن والاطلاق لكل مطلق ضرورية ازلية الا انقلب الحقايق وهو محال وقال في موضع من التفسير ولما كان كل متعين من الاسماء والصفات حجابا على اصله الذي لا يتعين كان الكلام من جملة الصفات حجابا على المتكلم من حيث نسبة علمه الذاتي فكلام الحق تجل من غيب حضرة علمه في العماء الذي هو النفس الرحماني ومنزل تعين المراتب والحقائق وحضرة الاسماء فتعين حكم هذا التجلي بالتوجه الارادي للايجاد او للخطاب من حيث مظهر المرتبة والاسم الذي يقتضي ان ينسب اليه النفس فسرى حكمه الى المخاطب بالتخصيص الارادي والقبول الاستعدادي الكوني فظهر سره في كل سامع مع انصباغه بحكم حال من ورد عليه وما مر به من المراتب والاحكام الوقتية والموطنية وغيرها ان اقتضى الامر الالهي على سلسلة الترتيب وان وصل اليه من الوجه الخاص فلا ينصبغ الا بحكم من يرد عليه ووقته وموطنه ومقامه لا غير فالكلام في كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين المخاطبين كما اخبر سبحانه في كتابه العزيز اقلها حجاب واحد وهو الحقيقة المخاطبة بينهما ثم نقول وان لم تكن عامة الحكم بالمعنى المذكور فان كانت مشعرة بنوع تكثر معقول او ملحوظ اي محسوس فهي اسماء الصفات والاشعار له وجوه الاول الدلالة على جمعية النسب والتعلقات كالوحدة الوصفية وهي التي تعتبر نعتا للواحد فانها عبارة عن وحدة الصفات من حيث انها للذات وان امتازت عنها فغلبت من حيث المتعلقات كالصفا الواحد عشر مبصرات نبات ونحوه ولا شك ان هذا نوع مشعرة بكثرة الصفات ولو باعتبار المتعلقات وتعددها الحيثيات والتعلقات الثاني الدلالة على الكثرة من حيث هي كثرة نحو الكثير من حيث الاسماء والنسب فقط او من حيث الآثار والصور والمظاهر ايضا ونحو المحيط وجودا وعلما وتعلقا وحكما وظهورا وبطونا ومعية ذاتية وقربا وغير ذلك لكن بالمعنى المعلوم عرفا اما في الحقيقة فلا تعدد بل الكل صورة واحدة لحقيقة واحدة ومنه المحصي من وجه وهو الذي انكشف في علمه حد كل معلوم وعدده ومبلغه الثالث الدلالة على التعلق بالمظاهر في الجملة نحو القهار واللطيف والسميع والبصير ومنه الحي والعليم والمريد والقادر والمتكلم اذا اريد تعلقها سواء كان بالكل نحو ان الله بكل شيء عليم والله على كل شيء قدير او بالبعض نحو ان الله بما تعملون خبير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

البحث في اسماء الصفات

ثم نقول وان فهم منها معنى التأثير والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك فهي اسماء الافعال فان قلت ههنا اسئلة الاول ان الشيخ الكبير رض ذكر في جدول الاقسام الثلاثة من اسماء الذات القهار والمحصي والقادر ونحوها من اسماء الصفات وعد

البحث في اسماء الافعال

في تقسيم اسماء الحق الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

الاولين ههنا من اسماء الافعال وحكم على الثالث في شرح الحديث انه الاسم الاعظم من اسماء الافعال وايضا عد الحسيب في الجدول من اسماء الافعال والرقيب من اسماء الذات وفي شرح الحديث كليهما من اسماء الصفات من سدنة الاسم العليم فكيف التوفيق الثاني في ذكره ههنا جملة من اسماء الافعال التجلي والحجاب والكشف والستر والاذهاب لم يذكر في الجدول لا هي معدودة في اسماء الاحصاء كما ذكر في الجدول نحو الرب مما ليس من اسماء الاحصاء فاسببه الثالث لو مثل الاسماء في مفتاح الغيب عبادتها التي هي الصفات والاسماء هي المحمولات التي تشتق منها قلت الشيخ الكبير بعدما ضبطها بهذا الجدول

اسماء الافعال	اسماء الصفات	امهات الاسماء	اسماء الذات
المبدئ الوكيل الباعث المجيب	الحي	الحيوة	الله الرب الملك القدوس
الواسع الحسيب المقيت الحافظ	الشكور	الكلام	السلام المؤمن المهيمن العزيز
الخالق البارئ المصور الوهاب	القهار القاهر	القدرة	الجبار المتكبر العلي العظيم
الرزاق الفتاح القابض الباسط	المقتدر القوي القادر	الارادة	الظاهر الباطن الكبير الجليل
الخافض الرافع المعز المذل	الكريم الغفار الرحمن الرحيم الغفور الودود	العلم	المجيد الحق المبين الواجد
الحكم العدل اللطيف المحيي	العليم الخبير المحصي	السمع	الماجد الصمد الاول الاخر
المميت الوالي التواب المنتقم المقسط الجامع المغني المانع	الحليم الرشيد السميع	البصر	المتعالي الغني النور الوارث
الضار النافع الهادي البديع الرشيد	البصير		ذو الجلال الرقيب

قال وهذه الاسماء الحسنى منها ما يدل على ذاته جل جلاله وقد يدل مع ذلك على صفات او افعال او معا فما كان دلالته على الذات اظهر جعلناه من اسماء الذات وهكذا فعلناه في اسماء الصفات واسماء الافعال من جهة الاظهر لا انه ليس له مدخل في غير ما جعلناه كالرب فان بمعناه الثابت فهو للذات وبالمصلح فهو من اسماء الافعال وبمعنى المالك فهو من اسماء الصفات قال فيه واعلم انا ما قصدنا بها حصر الاسماء ولا انه ليس ثمة غيرها بل سقنا هذا الترتيب تنبيها فمتى رأيت اسما من اسمائه الحسنى فالحقه بالاظهر فيه فاقول الجواب عن الاول ان من الجائز ان تعتبر الاظهرية في المحتمل مختلفا ويختلف الايراد بناء على ذلك وعلى وجه اختلاف الايراد بتغير تشخاره ههنا ان امهات اسماء الالوهية كالحيوة والعلم والقدرة وغيرها انما تعد من اسماء الذات اذا اعتبرت من حيث هي اي ذاتية لا نعتا للواحد اما اذا اعتبر تعلقاتها وكونها نعتا فمن اسماء الصفات فعليك بضبط الاصول وتفريع الفصول فان الامر الكلي ما لم يعتبر فيه التعلق او الامتياز النسبي فهو اسم الذات وان اعتبر فيه التعلق فان كان تعلقه تعلق التأثير فهو اسم الفعل والا فهو اسم الصفة ولا يقدح كونه شرطا في التأثير كالحي فقد قال الشيخ رض انه الذات الفعال وانه شرط الكل وكالعليم والمريد والقادر فانها شروط التأثير ثم اقول فمثل القادر والقدير ومن سدنته القهار والقاهر وكذا المحصي من سدنة العليم كما مر معناه يجوز ان يكون باعتبار تعلقه بالاعتبار من اسماء الصفات وباعتبار انه قد يترتب تفاصيل تأثيراته حين اعتبار النوع في تعلقاتها المشتمل ذلك النوع على حرمان البعض عن بعض

الكمالات وهو القهر وعلى اعتبار احاطته بحدّ كل مقدور وعادّه ومبلغه وهو الاحصاء في القدرة يصح عدّ
الكل من اسماء الافعال وعليك بتامّل الاعتبارين في كل من الرقيب والحسيب على ما سيظهر من شرحهما
انشاء الله تعالى فان قلت عدّ الشيخ الكبير القدوس والسلام من اسماء الذات وقال الغزالي السلام هو الذي
يسلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر وقال بعض المشايخ القدوس من تنزه عن الحاجا
ذاته والسبوح من تنزه عن الآفات صفاته فهل يصح ان تعدّ امثالها من السلبيات كالعزيز والازلية و
غيرهما من اسماء الصفات والافعال ولو ببعض الاعتبارات قلت لا حجر في الاعتبار ولكن الحق ما فعله لان صفة
الذات بهذه الاعتبارات لا يقتضي نسبة شيء اليها يقتضيها كثرة ولان الذات هي التي لها الغنى المطلق عن العالمين
فهي منبع التنزهات ومحتدها فنسبتها اليها هي الحق الحقيق بالقبول واولى في العقول وعن الثاني انهما
منها تعدّ عدا اسماء الاحصاء على ان كليات الاسماء غير منحصرة فيها اجماعا اما التوقيف فيه بتقديم
القاف فقد روي الاحد بدل الواحد والقاهر بدل القهار والشاكر بدل الشكور وكالهادي والكافي والدائم
والنصير بالنون والنور والمبين والجميل والصادق والمحيط والقريب والقديم والوتر والفاطر والعلام
والملك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل وذي القوة والخلاق و
كالمولى والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار
ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وورد في الخبر ايضا انه صلعم قال السيد
هو الله تعالى وكانه قصد المنع من المدح في الوجه والا فقد قال انا سيد ولد آدم ولا فخر وورد الديان
والحنان والمنان وقوله صلعم لا تقولوا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان جاء
ومما وقع الاتفاق عليه بين العلماء من الاسامي المريد والمتكلم والموجود والشيء والذات والازلي والابدي
ثم لو جوّز اشتقاق الاسامي من الافعال نحو ويكشف السوء ويقذف بالحق على الباطل ويفصل بينهم
وقضينا الى بني اسرائيل وعلّم القرآن فيخرج عن الحصر والمنبه الكلي على عدم الحصر قوله صلعم او
استأثرت به في علم الغيب عندك واما التوقيف بتقديم الفاء كما ذكره الشيخ رضه من التجلي
والستر والحجاب وغير ذلك مما يستعمله اهل التحقيق فالحق عندهم ان الالفاظ اسماء الاسماء والاسماء
في الحقيقة كما مرّ هي التعينات والمتعينات التي كلياتها الحضرات الخمس كما سيشار اليها من انها المفاتيح
الاول وكما انها لا ينحصر جزئياتها لا ينحصر الدوال عليها اذ لا حجر في العبارة ما لم يمنع مانع عقلي
او شرعي ولم يمنع كما عددناها فان قلت فما فائدة التخصيص بتسعة وتسعين مائة الا واحدا وقد قيل
بمفهوم العدد وانه لا يحتمل القلة والكثرة اصلا كما علم في تخصيص ثلثة قروء وايضا ما فائدة الاحصاء
على ما روي عن ابي هريرة عن النبي صلعم قلت اما تخصيصها بتسعة وتسعين وان عينت فلا ينافي جواز الزيادة
لجواز ان يكون قوله صلعم من احصاها الخ صفة لها ويكون تخصيصها بالعدد او بالتعيين باعتبار تلك الصفة
فلا ينافي زيادة الاسماء في الوجود ولا ما في الحديث من قوله او استأثرت به في علم الغيب عندك واما
تخصيصها بتلك الصفة فيكون بالوحي كتخصيصها بذلك العدد لا بالعقل او يكون لا شرفية هذه الاسماء

لاعظم بل بالنسبة الى الاسماء التي عند الجماهير فلا ينافيه خروج الاسم الاعظم منها مع ان احاديث الاسم الاعظم
يدل على دخوله فيها لكن ستره الله الا على نبي او ولي وسنسمع كلام الشيخ رضه في تحقيقه واما احصاؤها
فبيانه فيما هي روايتين مختلفتين عن ابي هريرة وقد تكلم احمد البيهقي انهما من رواية من فيه ضعف واشار
ابو عيسى الترمذي الى شيء من ذلك كذا ذكره الغزالي واما عن الثالث فان تمثيل الاسماء بالصفات بناء على
انها اصول التعينات الحاصلة بالتعلقات ودلالة المتعينات على المطلق السابق بسبب دلالة التعينات
فهي الاولى بالتمثيل وان كان يصح بالمتعينات ايضا كما ذكرها ويناسب المقام ان يحكى ما ذكره الشيخ رضه في شرح احاديث
الاسم الاعظم اذ فيه فوائد عزيزة وعوائد غزيرة قال رضه الذي افاده الشهود الاتم هو ان الحق باعتبار
الاطلاق لا يتعين عليه حكم بسلب او اثبات او الحصر في ذلك الجمع او غيره كتعقل اقتضاء ايجاد او مبدئية
بل له التحقق بجميع الاحكام والاوصاف وكل ذلك من حيثية تعين مشتمل على جميع التعينات والاعتبارات
ونسبة الوحدة والكثرة تفرعتا منه فلا الحصر فيه ولا التنزه عن الحصر فالكل ثمّه وما ثمّه كل ولا جزء
ولا ثمّه وقد نبّه بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وبكل شيء محيط انه محيط بظاهر كل ذرة فما فوقها
في الصغر وبباطنها مع انه مع كل شيء بحسبه ولا ريب ان المصحوب متى كان مقيد الذات فان المصاحب
بالتقييد لذا قال اينما كنتم غير انه لا ينحصر فيه ولا في غيره ولهذا اقول ان الحق مع كل متعين متعين و
لهذا تعذرت معرفة كنهه تماما فقال ولا يحيطون به علما فما نفي العلم من حيث تعينه وانما نفي الاحاطة
به وتعذرها من حيث اطلاقه وعليه قوله عليه السلام لا احصي ثناء عليك ولا ابلغ كل ما فيك
فنفي الاحاطة لا المعرفة فلا يخفى على المستبصر انه اذا هذا شانها يتعذر وضع اسم لها بحيث يدل
على محض حقيقتها دلالة مطابقة تامة دون تضمنه معنى زائدا عليها مع ان لا عبارة الا عن متعين واطلاق
الحق هو من حيث اللاتعين ثم انه ينبغي لك ان تعلم انه وان تعذر ان يكون لله مثل هذا الاسم فان له اسماء
عظاما في مراتب الافعال والصفات والنسب واحكام الالوهية المعبر عنها بالاعتبارات فاقول الاسماء
الالهية تنقسم بنحو من القسمة الى خمسة اقسام قسم لا مدخل له في اللفظ والكتابة وسيجيء انه للانسان الكامل
واول الاقسام من الاربعة المفاتيح المشار اليها في قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولها خمس
مراتب هي الحضرات الخمس المشهورة وقوله لا يعلمها الا هو مفسر بانه لا يعلمها احد بذاته ومن ذاته لكن
قد يعلم بتعريف الله واعلامه فان من عباد الله من يطلعه الله عليها وقد جدنا ذلك لغير واحد من اهل الله
يعلمون متى يموتون وما في الارحام بل والله وقبل الحمل مع ان النبي صلعم قال في حديث الساعة حين سئل عنها
في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الخ فالتوفيق بما ذكرنا او المراد انه يجهل
مفتاحيتها وكيفية فتحها ولا يجهل حقيقتها من حيث هي وكيف لا والفتح الاول قد وقع ومضى فانه عبارة
عن الايجاد فالشاهد الآن وان اطلعه الحق على المفاتح والفتح فانما يشاهد فتحا مثل الفتح الاول لا عينه
فاعلم ان المفاتح المشار اليها من اسماء الذات ولها الدلالة على الذات من اكثر الوجوه وان لم تدل مطابقة
من كل وجه من ما عدا القسم الخامس الذي لا يعرفه الا الكمل ولا يذكرونه لاحد ومن ثمة هذه الاسماء

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجملي في تقسيم اسماء الحق الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

116

ظهر بهذه النسبة الحق ومنها تفرعت الاعتبارات والاضافات والمراتب فاولى مراتب الذات من حيثية هذه الاسماء هي الالوهية فهي كالظل لحضرة الذات فامهات الاسماء الالوهية التي هي الحي والعالم والمريد والقادر كالظلال لاسماء الذات المشار اليها فاعظم اسماء حقيقة الالوهية الاسم الله ومن امهات الاسماء الحي وسائر الاسماء الالوهية تابعة لاسمائها الاربعة المذكورة والاسم الله الموضوع لتعريف حقيقة الالوهية من حيث احدية جمعها واعلم ان الاسم الاعظم في مرتبة الافعال الاسم القادر والقدير لان الخالق والبارئ والمصور والقابض والباسط وامثالها كالسدنة للاسم القادر وكذا الثلثة الباقية فالاسم الرؤوف والعطوف والودود وامثالها تابعة للاسم المريد والحسيب والرقيب والشهيد وامثالها تابعة للاسم العليم وفي الحي يجتمع تلك الاحكام بل منه يتفرع لجمعيته فان الحي هو الدراك الفعال ولا نه شرط في الكل وذكر شيخنا ان الحي القيوم في التحقيق اسم مركب من اسمين وانه من بعض الاجزاء الاسم الاعظم العام الاثر وكذلك الالف والدال والذال والراء والزاي والواو من اجزاء الاسم الاعظم وانا اقول لعلم ان هذه الحروف مع الحي القيوم وبقية اجزاء الاسم كالمرآة الثابتة لمعنى القدرة وكالاسم الدال على الشيء على سبيل المطابقة ولهذا يؤثر في كل شيء يتوجه به اليه فلذلك قيل فيه انه اعظم من الاسماء المؤثرة لانه عام الاثر في جميع الانواع والاشخاص لا كالاسماء المؤثرة الاخرى المختص بكل نوع فاعرف ان الاسم الاعظم بالنسبة الى كل موجود عبارة عن صورة الاسم المترجم عن معنى الحيثية التي من جهتها يستند ذلك الموجود الى الحق كان من الاناسي والجن والملك وغيرهم تعرف معنى ما قال عليه وآله السلام حين سمع الذين يذكرون الله ويسئلونه انهم سئلوا الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب مع اختلاف الاسماء وليس الامر كما وقع في افهام الناس ان الاسم الاعظم واحد فكيف يمكن الجمع بين هذه المفهومات المختلفة ثم اعلم ان للاعظمية الاسم مرتبة اخرى تختص بالتعريف فاي اسم اتم تعريفا من غيره فهو اعظم منه كما قال عليه وآله السلام في قوله والهكم اله واحد وفي فاتحة آل عمران وفي اول الحديد فالاعظمية فيهما من جهة التعريف لا التاثير بل الاعظمية في التاثير ما سبق ايضا ينبغي لك ان تعلم ان الاعظمية المختصة بالتعريف والدلالة تنقسم الى قسمين قسم داخل في مرتبة اللفظ والكتابة وهو المشار اليه في الابيات السابقة وقسم خارج عنهما وهو القسم الخامس ويختص بالانسان الكامل فانه من حيث كمال الدلالة من حيث جمعيته واحديته وبرزخيته كامل الدلالة على حضرة الحق ذاتا وصفة وفعلا ومرتبة غير ان هذه الدلالة لا تدخل في مرتبتي اللفظ والكتابة الى هنا كلام الشيخ رض في شرح الحديث وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي في شرح الفصوص واعلم ان الاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب طيه وحرم نشره من عالم الحقائق والمعاني حقيقة ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة ولفظا اما حقيقته فهي احدية جمع جميع الحقائق الجمعية الكمالية كلها واما معناه فهو الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية خليفة الله ونائبه الظاهر بصورته اما صورته فهو صورة كامل ذلك العصر وعلمه كان محرما على سائر الامم لما لم يكن الحقيقة الانسانية ظهرت بعد في اكمل صورة بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر

المقام الرابع من الفصل الثاني للتمهيد الجملي في اقسام شهود الحق سبحانه للموجودات

وظهور حكم القسمين الاخيرين اعني قسمي اسماء الصفات والافعال بتعينات من اجتماع احكام القسم الاول اعني اسماء الذات فشهود الحق سبحانه في ذاته الاعيان الثابتة التي هي معلوماته ومخلوقاته عبارة عن رؤيته في حضرة علمه الذاتي من حيث عدم مغايرة علمه لما يستلزمه ذاته من الحقائق اللازمة لوجوده التي هي اسماؤه الذاتية ولوازم تلك الاسماء وتوابعها المسماة اسماء الصفات ولوازم تلك ايضا التي هي اسماء الافعال وانواع الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وتداخل

117 احكام الاسماء وتوجهاتها بصورة ما بينهما من التناسب والتباين وما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والنسب ايضا على اختلاف ضروبها

بحسب فلما وجد معنى الاسم وصورته بوجود الرسول اباح الله العلم به كرامة له واما صورته اللفظية فمركبة من اسماء وحروف تركيبا خاصا على وضع خصيص به ويعلمه من علمه الله بلا واسطة بل وحيا او كشفا او تجليا او بواسطة مظهره الكامل وقد اختلفوا فيه والصحيح ان الله اخفى علمه عن اكثر هذه الامة لما فيه من الحكم والمصالح ولم ياذن للكمل ان يعرفوا منه الا بعض اسمائه وحروفه التي يشتمل عليها تركيبه الخاص المنتج انواع التسخيرات والتاثيرات من الولاية والعزل والاماتة والاحياء وغيرها فمن اسماء هذا الاسم هو الله المحيط والقدير والحي والقيوم ومن حروفه ا د ذ ر ز و ذكره الشيخ الكبير في سؤال الحكيم الترمذي وقال في موضع اخر الالف هو النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط والدال حقيقة الجسم الكلي والذال المتغذي والراء هو الحساس المتحرك والزاي الناطق والواو حقيقة المرتبة الانسانية واخص حقائق عالم الملك والشهادة المسمى بعالم الكون والفساد في هذه الحروف قال وهي لا تتصل بغيرها لانها حقائق الاجناس العالية ولكن الاشخاص تتصل بها آخرا من عينها ومما قبلها لان العلم بالملك والشهادة بالنسبة الى العالم متقدم على العلم بالملكوت والالواح الارواح

المقام الرابع في اقسام شهود الحق سبحانه

حسب انقسام تعينات الاسمية لما كانت التعينات الوجودية روحانية كانت او مثالية او خيالية او حسية صور التعينات العلمية واحكامها اختلفت حسب اختلاف مراتبها وكانت التعينات العلمية صور جمعية النسب الصفاتية واحكامها كان ظهور احكام اسماء الافعال من اجتماع احكام اسماء الصفات ولما كان احكام اجتماع اسماء الصفات اعني الحقائق العلمية التي هي شئون الحق بالحقيقة حاصلة من اجتماع التوجهات الذاتية التي هي المفاتيح الاول وسدنتها وذلك في النكاح الاول المعدود في اقسام النكاحات من وجه دون وجه كان ظهور اسماء الصفات من اجتماع احكام اسماء الذات فكذا ظهور حكم اسماء الافعال لان الحاصل من الحاصل من الشيء حاصل منه اذا عرفت هذا فنقول شهود الحق سبحانه ورؤيته هذا المفصل اعني التعينات الاسمية مطلقا ثلثة اقسام لانه اما شهود المفصل مجملا في الاحدية وهو الشهود العلمي الذاتي الذي به قلنا انه سبحانه علم جميع الاشياء من عين علمه بذاته واما شهود المفصل مفصلا فلا يخلو اما ان يكون بالتفصيل الوجودي وهو الشهود العياني الوجودي او بالتفصيل العلمي وهو شهود الحقائق التي في الحضرة العلمية من حيث قابلياتها في حضرة الامكان او نقول شهوده اما في ذاته سبحانه او فيما تميز عنه في الوجود متعينا او فيما تميز عنه في العلم والفرق بين التميز الوجودي والعلمي الذي مر الاشارة اليه من وجوه منها ان التميز الوجودي يصح شهود المتميز بنفسه وامثاله من المتميزات والتميز العلمي لا يصح الا شهود العالم ولذا نقول انها معدومة لانفسها غير موجبة كثرة وجودية في الذات ونقول شهود المفصل اما في الوحدة من كل وجه او في الكثرة من كل وجه او في الكثرة من وجه دون وجه وهي الكثرة العلمية الامتيازية النسبية فان العلم باعتبار ذات الحق سبحانه احدي مثله وانما كثرته بالنسبة الى المتعلقات فنقول فشهود الحق في ذاته جميع الحقائق ولوازمها بوسط او غير وسط الى ان ينتهي الى اسماء الافعال وصور الاعيان الوجودية اعني التعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وما يتبع تلك الحقائق واللوازم من افادة تداخل احكام اسماء الصفات والافعال التناسب او التباين على اختلاف

خاتمة التمهيد بمجلى

وما يضاعف هذه وجوه الامكان وما لا امكان فيه الا من جهة واحدة كما مرّ وما يتبع ذلك الاستلزام وفي كم ينحصر انواع تلك الاجتماعات والروابط ومن اى جهة تنحصر ومن اية لا تنحصر وهذا شهود الهي على ذاتي شهود المفصل في المجمل والكثير في الواحد كالنخلة وثمرها وسعفها وما يتبعها في النواة الواحدة وكلها معدومة في نفسها غير موجبة كثرة وجودية في ذات بها فانها باجمعها نسب علمه المعقول تعددها باعتبار صور المعلومات في ذات العالم بها ولا وجود لشيء منها في غير ذات العالم وكل ما

118 يستلزم من تلك النسب العلمية والحقائق المذكورة بعضا من التعينات والاحكام التي لها صلاحية التعين والظهور الوجودي بحسب مرتبة ما فيها او مرات كما ذكرنا من قبل هو صور الاعيان والتابعة احوال المتبوع منها وصفات لوازم فاعلم ذلك واما شهود الحق الموجود فيما تميز عنه بتعينه بحسب غير ذلك مما لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد فهو شهود وجودي عيانى كشهود الاشياء في ذات القلم الاعلى ووجود اللوح المحفوظ ونحوهما مما نزل عنهما كالعرش والكرسي وكحديث آدم في اخذ الذرية فانهم وما يتوقف شهوده على الحق سبحانه بحسب ايجاده وحكما نحو الذي يضاف اليه حكم الامكان من وجه واحد تضاعف وجوه الامكان واحكامه على قدر الوسائط والشروط والتوقفات والتأخر والاستعداد والمظهر والمثبت واولية الاشياء واخريتها وتعلق العلم بالشيء في الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي والامر الارادي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب هو شهود ذلك الشيء في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق المذكور على الوجه المنبه عليه هو شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان فالامكان والممكن والشهود والمشهود والتعلق والرؤية ونحو ذلك كلها داخل في علم الحق لا امور وجودية وعلمه في حضرة احديته ذاته المنبه على حكمها ليس بامر زائد عليها اذ لا كثرة هناك بوجه تعالى الله الواحد الفرد عما لا يليق به فما لا حكم للامكان فيه ولا واسطة في حقه من مقام التركيب والتقييد الزماني هو عالم الامر وما زاد على ما ذكرنا وخالفه في هذا النعت المذكور فهو عالم الخلق فاعلم ذلك **خاتمة التمهيد الكلي** مما كان يتعلق معرفة كل عارف والذي يمكن [illegible] حكمه انما هو مرتبة الحق اعني الالوهية وتعلقاتها متن

ضروبها ومن اى جهة ينحصر الارتباطات وفي كم ينحصر ومن اى جهة لا ينحصر شهود ذاتي علمي شهود النخلة وثمرها وما يتبعها في النواة الواحدة التي حصل الكل بغرسها لمن يقبلها بالكشف وغيره ان يرى ذلك لا في عين الخارج ولا في صورة الحضرة العلمية بالتفصيل واما شهوده سبحانه الموجودات في الصور المتميزة عنه شهودا متعلقا بتعينها او تميزها حاصلا لا بتعينها او بسبب تعين الحق بها فحسب اى لا ان الشهود او التميز بواسطة امر ليس بينه وبين الحق واسطة كالقلم الاعلى على ما زعم اهل النظر فان نسبة ما بين الحق وكل موجود متعين المعبر عنها بالقرب الوريدي والمعية الذاتية نسبة المطلق والتعين الوارد عليه بلا واسطة في تلك النسبة المسماة بالوجه الخاص عند المحققين ولما لم يجده اهل النظر زعموا ان علم الحق بالتعينات الجزئية الوجودية انما هو على الوجه الكلي لانه بواسطة العقل الاول المرتسم فيه جميع صور الاشياء لكن على وجه كلي والحق ان التوسط للوجود العام الذي هو ليس غير ذات الحق في الوجود بل في الاعتبار لا له ثم ذلك التوسط في صدور الكثرة لا في شهودها فهو نعتا بتعينه فحسب احترازا عما زعموا ان التعين الجزئي غير مصحح لرؤية الحق له لا لتوسط العقل الذي لا امكان فيه الا بوجه واحد فهذا شهود وجودي عياني لنسبته في ذلك الى القلم الاعلى وما بعد سواء نعم يشهد في ذات القلم الاعلى الذي هو العقل الجامع للحقائق كما مر من تعريف الشيخ صورها من حيث انها لوازمه وفي وجود اللوح المحفوظ وما نزل عنهما كالعرش والكرسي وغيرهما صورها مفصلة كشهود ذرية آدم شهودا تفصيليا حين اخرجهم من ظهره على ما قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الخ فذكر الذات في القلم الاعلى والوجود في اللوح المحفوظ وما بعده تنبيه على ذلك الثالث من اقسام الشهود هو الشهود في حضرة الامكان وهو نوعان جزئي وكلي فان الجزئي تعلق العلم بالشيء الجزئي في الحضرة العلمية من حيث صلاحيته لقبول التوجه الالهي والتعين الوجودي سواء توقف على سبب واحد او اسباب وهذا شهود ذلك الشيء في مرتبة امكانه والكلي مطلق هذا التعين على النحو المنبه عليه وهذا شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان فالفرق بين الشهود الثالث ان هذا الشهود يتكثر بحسب النسبة العلمية لا بحسب الامور الوجودية كالثاني اما شهوده وعلمه في حضرة احديته ذاته اعني القسم الاول فليس بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه ما تعالى الله عما لا يليق به ثم نقول هذه الموجودات المشهودة قسمان احدهما ما ليس له من مقام التركيب والتقييد الزماني حكم امكاني او وسط زماني فهو عالم الامر وعالم الملكوت وعالم الغيب والثاني ما له ذلك فهو عالم الخلق والملك والشهادة قال الشيخ رضه في تفسير الفاتحة وظهور الاحكام في عالم الصور التي هي مظاهر الحقائق والارواح ان تقيد بالامزجة والاحوال العنصرية واحكامها والزمان الموقت في الطرفين فهو عالم الدنيا وما يليه كذلك ان تعين محل ظهور حكمه فهو من عالم الآخرة هذا كلامه ومن علم ميزان التقسيم [illegible] في تفسيرهما عالم الخلق واما **خاتمة التمهيد الكلي المجلي** في بيان ما يتعلق طلبنا بالاجمال وباى اعتبار لا يتناهى مراتب الاستكمال اما الاول فهو ان متعلق معرفة كل عارف والذي يمكن ادراكه [illegible] حكمه من الحق سبحانه انما هو مرتبته التي هي الالوهية واحديتها لا كنه ذاته ولا احاطة صفاته والى ذلك

في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

امر في كتابه العزيز نبيه الذي هو اكمل الخلق مكانة واستعدادا فقال فاعلم انه لا اله الا الله منبها له ولمن تبعه على ما يمكن معرفته والظفر به متن

119 من الاشارة بما امر اكمل الخلق مرتبة واستعدادا بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولا بد هنا من بيان امور الاول انه لا يمكن ادراك كنه ذاته الثاني معنى الالوهية التي هي مرتبته الثالث بيان وحدانيته الالهية فبيان الاول من وجوه الوجه الاول ان ذاته كما مر هو الوجود المطلق والهوية الذاتية المطلقة تقتضي بحقيقتها الاطلاقية وذاتها الاحدية ان لا يعلم ولا يخصص ولا يحد ولا يتناهى وهو معنى كبريائه وكل معلوم محاط متميز عن غيره وتقرر ان الشيء اذا اقتضى امرا اقتضاه بدوامه الوجه الثاني ان العلم ان كان بدلالة اللفظ فكل لفظ مقيد بتركيب خاص وليس في قوة المقيد ان يعطي غير ما يقتضيه تقييده على ان للوضع مدخلا فيها والوضع انما يحتاج اليه فيما يدرك بالحس او يتخيل في الوهم او يتصور في العقل والعقل الذي هو اكثر الثلثة احاطة عاقل لما يتعلق به اذ لا علم له الا بالتقيد والتميز كما علم حال العلم به ان كان بدلالة العقل الوجه الثالث ان العلم سواء اضيف الى الحق او الخلق نسبة من نسب الحقائق متميزة عن غيرها وليس في نسبة قوة الذات ان يحيط بكنه الذات الغير المحاط والا لزم قلب الحقائق وتخلف الذات عن مقتضاها فان قلت مسلم في علم الخلق اما علم الحق فنسبته فيمكنه الاحاطة بالذات قلت فالاحاطة بذلك الاعتبار للذات لا للنسبة ومن هنا يعلم ان ليس لذات الحق من حيث هويته علم فللفظ الجلالة اشتقاق الاصل بالوجوه الآتية والعلمية الغالبة لكن لا من حيث هو بل من حيث مرتبة الالوهة فلذلك فهم التوحيد من كلمتي الشهادة وصح القول بعلميته في الجملة من الخليل وسيبويه من ائمة العربية ومن ابي حنيفة والشافعي والامام الرازي وابي زيد البلخي وغيرهم من علماء الشريعة والنظار فان قلت لم لا يجوز ان يسمى الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ويعرفنا بذلك فنعرف ذلك الاسم وحكمه بتعريفه وان عجزنا عن تصوره وتصويره قلنا لا يجوز نقلا وعقلا اما نقلا فلان قول اكمل الخلائق ومن منح علم الاولين والآخرين في دعائه او استأثرت به في علم غيبك عندك تصريح منه ان السؤال من الحق باعز اسمائه واحقها نسبة اليه اكد في اسباب الاجابة ونيل المراد وذا هو ما كانت دلالته علمية وحيث لم يجد له دليل على ظهوره من الحق واما عقلا فلان تعريف الحق اياه لا يمكن ان يكون بدون واسطة شرعا لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الخ وذوقا لان اقل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب واحد هو نسبة المخاطبة والخطاب من لوازم التجلي والتجلي لا يكون الا في مظهر ومنصبغا باحوال المظاهر والمخاطب مقيدا باستعداد خاص ومرتبة وروحانية وحال وصورة وموطن وغير ذلك ولكل منها اثر فيما يرد من الحق فلا يصح ابدا كما لا يحسبنا وهذا السؤال مع جوابه مستنبط من تفسير الفاتحة واما ما تمسك به القائلون بعلمية الاصل من ان سائر الاسماء تسند اليه نحو قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وانه يوصف بالاسماء الاخر دون العكس فمنع انهما معارضان بقوله ادعوا الرحمن الآية وقوله تعالى قل من رب السموات والارض الى قوله سيقولون الله بالرفع كما ترى يجوز ان يكون الالوهية صفة احدية جمعية جامعة لحقائق محصة مستندة اليه كما سيجيء بيانه لا يقال معنى لا اله الا الله على هذا لا اله في الوجود ولا يفهم منه تمام التوحيد لانا

ان يكون

ان يكون في الامكان آلهة غيره كالشمس وتمام التوحيد بنفي ذلك ايضا لانا نقول بل نفي الوجود كاف لانه
ورد شرعا لردّ زعم التعدد الواقع من منكري الوحدانية ونفي الامكان لا يكفي لان الثابت المستلزم
امكان الالوهية ولا يلزم منه وجودها على انّا ان اردنا ذلك قدّرنا لا اله في الوجود والامكان الا
الله لما تقرر في الاصول ان او في حيز النفي بمعنى ولا فيندفع السؤالان معًا وهذا بخلاف الواو فانه
لجمعهما فيرد عليه السؤالان معًا البيان الثاني في بيان معنى الالوهية التي هي اسم المرتبة قيل هي حقيقة
احدية جمع جميع الصفات الحسنى والاسماء العليا واليه ميل الغزالي وكثير من اهل النظر قالوا والجمعية هذه
لا يتصور فيها مشاركة لا حقيقة ولا مجازا ونسبة سائر الاسماء الى اسم الله ولهذين الامرين يشبه ان
يكون هو الاسم الاعظم وقيل هي احدية جمعية جميع المعاني المذكورة في اشتقاق الاسم الله الذي هو اب
هذه الاحدية وانما يصح اذا اشتقت الالوهية من لفظ الجلالة لان اصول معانيها وجهان الحق
سبحانه لكونه مفيض الوجود على كل موجود ومبدء الكل له الرفعة بالذات والمرتبة والشرف والوجود
الذاتي لا بالمكان من لاه ارتفع وبكمال كبريائه محتجب عن العقول البشرية من لاه احتجب وهو ملجأ الكل و
مفزعه من اله بالكسر اذا فزع وهو المحب المحبوب للكل تعالى اليه لا رب فيوله فيه العالمون من وله
بالفتح بمعنى احتجب يحار فيه العقول من اله بالكسر تحير ويولع الكل بالتضرع اليه والسؤال منه من له
بالكسر اولع وهو المعبود في كل مكان وهو المحمود في كل لسان في كل زمان وهو المسجود لكل عابد كان من كان
من اله بالكسر ايضا بمعنى عبد له دوام ازلي وبقاء سرمدي وثبات ذاتي من الهت بالمكان بالكسر اقمت
وهو القادر بالذات على ابداع المبدعات المقتدر على ايجاد الذوات واختراع الصفات من الالهة بمعنى
القادر علي ذلك لم يرد من هذا المعنى ماض ومضارع وهي احق هذه الوجوه بالحق وقيل اصل هذا
الاسم هاء الكناية اشارة الى هويته الغيبية الذاتية ثم زيد لام الملك لانه مالك الكل في الحقيقة لانه
خالقهم فصار له ثم زيدت حرف التعريف تعظيما ونحوه تاكيدا هذا المعنى وقال الشيخ الكبير رض
في الفتوحات افتقار الممكن للواجب بالذات والاستغناء الذاتي للواجب عن الممكن يسمى الها وقال فيه
ايضا الالوهية رتبة للذات لا يستحقها الا الله فطلب مستحقها ما هو طالبها والمألوه يطلبها وهي تطلبه
والذات غنية عن كل شيء فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت الالوهية ولم يبطل كمال الذات و
هنا بمعنى زال كما يقال ظهروا عن البلد اي ارتفعوا عنه وهو قول الامام للالوهية سر لو ظهر لبطلت الالوهية
هذا اللفظ فقد علم منه معنى الالوهية وانها اسم المرتبة وانها مناط الايجاد بين المتضايفين فان الاعيان
بحسب المقتضى واعلم ان الالهة والالوهة والالوهية بمعنى واحد وفرق بعضهم بان الالهة بمعنى
العبادة بمعنى المعبودية والالوهية النسبة بالمعبودية والالوهة التحقق الذاتي بالكمالات كما فرق الامام
القشيري في مقابلتها بين العبادة والعبودة والعبودية فقال العبادة لعوام المؤمنين او لمن له علم اليقين
او لاصحاب المجاهدات او لمن لم يتخرج عنه بنفسه والعبودية للخواص او لمن له عين اليقين او لارباب المكابدات
او لمن لم يضن عليه بقلبه والعبودة لخواص الخواص او لمن له حق اليقين او لاصحاب المشاهدات او لمن لم يبخل

في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

ومعلوم ان الالوهية مرتبة مرتبطة بالمألوه ومرتبط بها المألوه لما يقتضيه سر التضايف وانها واحدة لما يلزم من المفاسد ان لو لم يكن كذلك كما اتضح لاولي
الالباب فتبين حينئذ ان متعلق طلبنا من حيث نحن ذو وقفنا هو ان نعرف نسبة مألوهيتنا من الوهيته وحكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وهذا هو عين
صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده به وليس الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان المكونات حتى انصبغت بنوره لاستحالة حصول غير ذلك من الحق كما

عليه بوجه هذا كلامه مشتملا على الفرق بينها باربعة وجوه البيان الثالث بيان وحدانيته الالهية
مهية ووجودا وهو ان جمعيتها المذكورة لا يتصور الا فيما هو موجود لذاته ووجود غيره به وذلك
هو الوجود المطلق لا غير كما اثبت في صدر الكتاب بحسبه او خبره بل كثرة والوحدة لذاته اذ لا يتصور فيه
التعدد لا داخلا ولا خارجا والا لتميز وتقيد هف فكل ما يشاهد او يتخيل او يعقل من التعدد
فهو الموجود او الوجود الاضافي لا الوجود الحقيقي المطلق نعم يتاباه العدد وهو ليس بشيء هذا وقد
مر في بيان التوحيد الوجودي بلسان اهل النظر ما يكفي للمنصف المستكفي اما اثبات توحيد المهية على
سوق النظر الظاهر ففيه بعض الاشكال ثم نقول ومعلوم ان الالوهية مرتبطة بالمألوه وبالعكس لسر
التضايف كما مر ان هذا السر لو ارتفع ارتفعت الالوهية وعلم ايضا انها واحدة فتبين بذلك ان
متعلق طلبنا من حيث نحن عاجزون عن الاحاطة بكنه ذاته قال الشيخ رض في اقسام حيرة الكمل من
آخر التفسير وعن كنه ذاته فلا تسأل فقد منعت الخوض فيه واو ليت فلا تطل فيه بعد او الق عصا
التسيار فما بعد العشية من عرار بل غاية ما نطلبه اذا وقفنا تعبد معرفة نسبة مألوهيتنا من الوهيته
الجامعة للاسماء ومعرفة حكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وقال رض في آخر التفسير من الاشياء
ما يحصي علما من حيث احكامه ومراتبه وصفاته ولا يشهد ولا يرى منها ما يشهد يرى من حيث هو قابل للشهود
ومن حيث تعلقه وتقيده بشؤونه المسماة باعتبار صفات وباعتبار اسماء ومراتب ونحو ذلك هذا مع تعذر
الاحاطة به والحكم بالحصر عليه وحظنا من الحق سبحانه هذا القسم ولقد احسن بعض التراجمة بقوله وحلت
العيان بهنالك تحقيقا ولم تحط العقول بكنهه تصحيحا هذا كلامه فالمعرفة الاولى معرفة كيفية ارتباط
العالم المألوه بموجده الاله والثانية معرفة ارتباط موجده به الذين لم يحصل شيء منهما الا من نسبة تجليه
الوجودي المنبسط على اعيان المكونات المسمى بالوجود العام والفيض الوجودي الالهي فبنوره حصل
للاعيان الانصباغ المسمى بالوجود الاضافي وانما قلنا لا يحصل الارتباطان الا منها لاستحالة حصول
غير ذلك من الحق سبحانه اي من حيث وجوده كما مر غير مرة وكما سيجيء في مباحث الخاتمة
عند الجواب عن سؤال القائل هل استعين به من حيث عينه او مرتبته او استعان هو من حيثهما وهل
الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور من قول الشيخ رض ان الاستقلال
في الوجود من حيث عينه للحق سبحانه لا وجود في الحقيقة لسواه ولا موجد غيره وليس للاعيان الممكنة الا
قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه شرطا في ظهور الوجود على ذلك الوجه اما الاثر
فللمراتب والحقائق الغيبية ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده بل من حيث احدية جمع هويته الغائبة
عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به ومن حيث مراتبه سماه ايضا وصفاته باعتبار
تعقل مغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود مشترك هذا كلامه
اما النسبة الواحدة في الحقيقة والمثناة في الاعتبار المسماة تارة نسبة المألوهية من الالوهية التي هي
ارتباط العالم بموجده واخرى حكم الالوهية فينا بالاسماء الذي هو ارتباط موجد العالم به فهي مرارا

مرارًا ان الشيخ اشار اليه في التفسير بقوله انت مرآته وهو مرآة احوالك فان قوله انت مرآته يشتمل
على قواعد كلية حكمية ذكرها هو في التفسير وغيره الاولى ان الموجودات تعينات شؤونه
سبحانه وهو ذو الشؤون الثانية ان وجود كل شيء تعين الحق من جهة الثالثة ان معقولية
النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث حدتها حقيقة العالم ويتعين بحق من حيثها وجود العالم سوا
غلب عليه طرف الوحدة كالارواح او احكام الكثرة كالاجسام المركبة او توسط بينهما وهذا اما
بغلبة حكم الروحانية ومحل الظهور كالعرش والكرسي او غلبة الظهور التفصيلي كالمولدات الثلثه
او بالتوسط بين الغلبتين وان اشتمل على درجات كالسموات السبع والاسطقسات الاربع الرابعة
انه لا يدرك من الحق سبحانه علمًا وشهودًا الا ما تعين منه بحسب الاعيان التي ظهر هو بها وبحسبها وقوله

البحث في ذكر قواعد كلية حكمية

وهو مرآة احوالك الذي هو اشارة الى ارتباطه بالعالم وحكمه فيه بالاسماء يتضمن ايضًا قواعد
الاولى انه لا يتعين بنفسه بل بالمراتب والاعيان القابلة المعينة له فهو تابع للمحل ومرتبته وصفته
الثانية ان حقائق الاسماء والاعيان شؤونه التي لم يتميز عنه الا بمجرد تعينها منه من حيث هو غير
متعين الثالثة ان الوجود المنسوب اليها عين تلبس شؤونه بوجوده الرابعة تعددها واختلافها
عبارة عن خصوصياتها المستجنة في غيب هويته ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة ولا
يظهر تعددها الا بتنوعات ظهوره المظهر لاعيانها بشرف جهة اتحادها معه وتمايزها المقتضي لتسميتها
غيرًا وسوى نظيره الواحد العدد حيث وجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد الخامسة كل ما

البحث في ذكر قواعد الخمس

يرى فهو حق ظاهر بحسب شأن من شؤونه المتعينة ظاهرًا من حيث احكام تلك الشؤون مع كمال احديته
في نفسه كاحدية الصورة الجسمية مع فواصلها المتعددة السادسة كل برزخ بين امرين مميز بينهما
ترى حكمه ظاهرًا وهو غيب لا يظهر الا وان احد الفواصل البرزخية هي الشؤون الالهية كانت متبوعة
تامة كاسماء الحق وصفاته او غير تامة كاجناس العالم واصوله وهي الاسماء الثانية التفصيلية او
تابعة كاعيان العالم ومنذ تعين الجميع هو مقام احدية الجمع الذي ليس وراءه اسم ولا رسم ولا صفة ولا
حكم هذا كله منقول من الفاظ الشيخ في التفسير وعلم من ذلك ان كل ظهور لكل تعين فهو منزله وان
كل متعين
كل تعين لكل ظاهر شأن من شؤونه بحسب اقتضاء القابل منتسبة اليه مع احديته في ذاته وهذا معنى قوله
وانت مرآته وهو مرآة احوالك فان الاسماء الحاكمة فينا عين شؤونه التي هي تعينات مخلوقاته و
صور تجلياته الحاصلة من خصوصياته الغير المجعولة المستجنة في غيب هويته فان قلت قال الشيخ الكبير
في الفص الشيثي العطايا الذاتية لا تكون ابدًا الا عن تجل الهي والتجلي من الذات لا يكون ابدًا الا بصورة
استعداد المتجلى له فاذن المتجلى له ما راى سوى صورته اي عينه الثابتة في مرآة الحق وما راى الحق
كما لا ترى المرآة مع علمك انك ما رايت صورتك الا فيها فابرز الله تعالى ذلك مثالا نصبه لتجليه الذاتي
واذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوقات فلا تتعب نفسك في ان ترقى فما
تعدى الا العدم المحض فهو مرآتك في رؤيتك نفسك وانت مرآته في رؤيته اسمائه وظهور احكامها

وليست سوى عينه فـ اختلط الامر هنا من يحتج وقال العجز عن درك الادراك ادراك ومنا من علم و
اعطاه العلم السكوت لا العجز وهو اعلى عالم بالله وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي في شرحه حاصل
الذوق المذكور ان لا ترى الحق في تجليه الذاتي الا بحسب خصوصية عينك الثابتة وبصورتها ولكن في مرآة
وجود الحق وهذا اعلى درجات الكشوف بالنسبة الى مثلك الا ان يكون عينك عين الاعيان الثابتة كلها
لا خصوصية لها يوجب الحصر بل خصوصية احدية جمعية برزخية كمالية فتعين لك الحق ح مثل تعينه
في عينه بل عين تعينه لنفسه بل انت عينه ودون هذين الشهودين شهودك للحق في ملابس الصور الوجودية
نوريتها ومثاليتها وروحانيتها وعقليتها ونفسيتها وعنصريتها وخياليتها وذهنيتها وبرزخيتها وحسيتها
وجنانيتها وغير ذلك وكل ذلك بحسب تجليها من عينك لا من غيرك ثم اختلاط الامر عبارة عن ان يصدق
على كل واحد من الحق والخلق انه مظهر وظاهر وغيب وشهادة فلا اشتباه على الناظر خفي عن الشهود
وعن التجلي فاقتضى الحيرة اما حيرة الكمل فحقيقتها عدم الانحياز الى جهة معينة فيما لا ينحصر في جهة
والله اعلم بما لا نعلم وهو الجهل بما من شانه ان لا يحيط العلم به هو غاية العلم به لانه يعلم انه لا يعلم
وهو معنى قوله العجز عن درك الادراك ادراك هذا هو المستفاد من كلام الشارح فنقول كلام الشيخ
الكبير رض اشعر في الارتباطين بان الحق مرآة نفس الخلق والخلق مرآة اسماء الحق واحكامها على
عكس ما يفهم من قول شيخنا رض فكيف الامر فلت والله اعلم يفهم مما قال الشارح من انه يصدق على كل واحد
من الحق والخلق انه ظاهر ومظهر وغيب وشهادة ان كلا منهما مرآة للآخر ومن قول الشيخ الكبير انت
مرآته في رؤيته اسمائه وظهور احكامها وليست سوى عينه ان مظهر اسمائه عين مظهر عينه ويلزم عكسه
لان عين العين عين وذلك لما ثبت في قواعدهم ان كل موجود كان ما كان مظهر تجليه الذاتي لوجوده و
مظهر اسمائه المخصوصة لخصوصيته لكن عموم المظهرية باعتبار التعلق اما من طرف الخلق فلما كانت تعينات
الاعيان الثابتة للخلق عين تعينات اسماء الحق كان ظهور نفس الخلق في الحق عين ظهور احوالهم لان
ذواتهم اعيانهم الثابتة التي هي نسب علم الحق فهي شؤونه وصفاته فلا فرق بين كون الحق مرآة نفس
الخلق ومرآة احوالهم الا باعتبار متبوعية بعض احوالهم كحقائقهم وتبعية بعضها اذ لا ذات
في الحقيقة الا للحق فالمرآتية وان كانت صادقة من الطرفين بكل من الاعتبارين لكن الفرق بين الاعتبارين
ان المرآتية من طرف الخلق اعتبارية كما ان الشؤون المتعددة المسماة بالاسماء في طرف الحق اعتبارات

البحث في وجوه حكم الاسماء في العالم

فالتنبيه على هذين السرين غير شيخنا رض العبارة قائلا انت مرآته وهو مرآة احوالك ثم اعلم
ان حكم الاسماء في العالم باحد الوجوه الثلثة اما بتعلقها وذلك بالكل اذ كل موجود ذاتا كان او صفة
او فعلا مقيد ومطلق تحت خلاقا لمن هو محجوب عن درك المخاطبين وكذا معلوم عليه خلافا لبعض اهل النظر في
الجزئيات بوجه جزئي وقد عرفت بطلانه وكذا مراده ارادته التي لا تنفك عن امره ان المراد ارادته
الذاتية وهي غير ارادته الامرية التكليفية وكذا مكون تكوينه لا ينفك عن الخلاف في ارادة الشرور
وتكوين اختيارات العباد لجرهم الى الشوية وكذا غيرها واما بالتخلق بها كما قال عليه السلام

خاتمة التمهيد الجملي

ولهذا السر امر سبحانه نبيه عليه السلام بقوله وقل رب زدني علماً متن ١٢٤

تخلقوا باخلاق الله وذلك بان يكون كونها مظاهر حكمته ومرايا صفاته ومجالي تجلياته وآيات ملكه كما
كان يظهر الجود منا وهو البذل في محله بلا عوض ولا غرض ولا من بلا تكلف وان كان باختيار وشعور
ومن جملة احكام معرفة مالوهيتنا من الوهيته في هذه المرتبة معرفة ما يخص بحضرة الالوهية من جهات
كماله الوجودي وما يخص بنا من جهات النقصان الامكاني ومعرفة نسبة ما يشترك بين الحضرتين الى
كل منهما بجهة ما يليق بها كما علم في الفصوص من جعل نفسه وقاية للحق في اسناد ما لا يليق بجنابه الى نفسه
وبجعل الحق وقاية لنفسه في اسناد المحامد اليه فحاصله ما ذكره الشيخ فيما يشير الى قاعدة في فصل
متضمن ضابطاً عزيزاً من ان لكل احدية الهية لا اليها نسبة ذاتية ورتبة من حيث انه سوى فكل امر يصدر
منا او يرد علينا لا بد ان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاكهما فعلينا ان نحضر ونخلص نسبة
كل اليهما ونحذر من التعمل في الاسناد الى نفسه بل التعمل مطلقاً في كل خير وشر اللهم الا من حيث مرتبتي الشرع
والطبع وباسنادهما مع عدم الغيبة عن النسبة الاصلية الى مرتبة الالهية الاحدية والمستخلص من كل
جمعية كانت مما كانت مما يخص من الحكم بكل حقيقة من الحقائق الكونية والالهية ليلحق الفرع بالاصل
تمييز تام بري من التخليط فهو المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس عليه للشيطان سبيل هذا كلامه اقول
فالى قوله الى مرتبة الالهية الاحدية بيان للتخلق بمقام الاخلاص ومن قوله والمستخلص الى آخر قوله
بيان للتحقق به واما التحقق بها وذلك عند تمكن ذلك الاحد بكون اختياره مستهلكاً في اختيار
الحق واول مراتب الكمال فيه ما اشار اليه الشيخ رض في التفسير ان كل انسان فقير بالذات وطالب بما
يتوجه اليه من حيث يدري ومن حيث لا يدري اما اهل الله فطالبون بالذات بالفعل والحال فمن
تعينت له وجهة مقيدة ظاهرة او باطنة بحسب اعتقاد معتقد او شهود شاهد فهو ممن استشعر نفسه بغاية
ومن لم يتعين له في العالم من كونه عالماً وعينه ولا في حضرة الحق لاجل انها مصدر للخيرات وسبب لحصول
المرادات ويتعدى مراتب الاسماء والصفات لشعوره باطلاق الحق وعدم انحصاره في شيء منه او في كل
بل ادرك بالفطرة الاصلية الذاتية دون تردد انه مستند في وجوده واقبل بقلبه وقالبه عليه توجهاً
تاماً وجعل حضوره معه على نحو ما يعلم سبحانه نفسه بنفسه في نفسه لا على نحو ما يعلم نفسه في غيره او بعلمه غيره
فانه يصير حالتئذ جامعاً بين السفر الى الله ومنه وفيه فهذه الحالة اول احوال الحيرة الاخيرة التي يتمناها
الاكابر بل يرتقون فيها ابد الآباد دنيا وبرزخاً وآخرة هذا كلامه في مناجاته التي في آخر مفتاح الغيب
بقوله اللهم ان المحامد عبرها من نعوت الجلال الخ اذ كل ما اسند فيها الى الحق سبحانه فهو جهة ربنا بالعالم
وكل ما اثبته للحقائق فهو جهة ارتباط العالم ثم ختمها بمعرفة الكل منه وتفويض الامر كله اليه بالاستخلاف
كما قال عليه وآله السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل لما انه قال في التفسير وما بعد
استخلاف الحق والاستهلاك فيه عيناً والبقاء بحكم محو لازم ثم نقول ولهذا السر الذي قلنا
وهو ان متعلق المعرفة منا انما هو مرتبة الحق التي هي الالوهية المستجمعة للنسب الاسمائية التفصيلية
امر الحق سبحانه نبيه صلعم بطلب زيادة العلم بقوله وقل رب زدني علماً فان الزيادة لا تتصور في العلم بذات

في انه باي اعتبار لا يتناهى مراتب الاستكمال

فالعلم بالحق سبحانه وبكل شيء لا يقبل الزيادة الا من حيث تفصيل المجملات وزيادة التعلقات الناشئة من اختلاف الوجوه والاعتبارات والنسب والاضافات
وهذا لا يصح الا فيما يكون من الحق وفيما ليس له وحدة حقيقية ولا يصح في حق الحق سبحانه من حيث وحدته الذاتية فان انضاف اليه فمن حيث نسب الالوهية
والعلم والاسماء الآتي ذكر احكامها ودقائقها والسابق ذكر اصولها ومراتبها فاستحضر ما سمعت واصغ الى ما يتلى عليك ووراء نسبة الكلام تعقبه بعض وتنفى
١٢٥ مما يتوهم فيه من التكرار ففي ذلك اسرار وما نبا عنه

الحق الاحدي الذات بل انما يتحقق فيما ليس له وحدة حقيقية بل كثرة تفصيلية واختلاف الاعتبارات
من النسب والاضافات حتى لو اضيف الزيادة الى ما له وحدة حقيقية لا ينصاف الا بحسب النسب وانما
تعلقات الاسماء وقد افادنا الشيخ رض في آخر التفسير قاعدة كلية لذلك هي قوله كل عالم عن حق
باعتبار شؤونه المختلفة واحوال الرفان التفاضل في معرفته انما يكون بحسب شرف الوجوه وعلوها او
ضدها او بكثرة الوجوه والنسب والاحكام التفصيلية بمعنى ان علم زيد يتعلق بخمسة اوجه وعلم بكر
بعشرة واما في معرفة الحقيقة في نفس الامر فلا يقع فيها تفاوت ولا تفاضل بين العارفين بها حلا
الا ما كان من معرفة الحق فانه ليس كذلك اذ المدرك من الحق علماً وشهوداً ليس الا ما تعين منه وتقيد
بحسب الاعيان الظاهرة بعضها للبعض او التي ظهر هو بها وبحسبها وهذا القدر هو المتعين من غيب
الذات الذي لا يتعين بنفسه ولا يتعين فيه لنفسه شيء والتعين دائم البروز من الغيب لغير المتعين لانه
لا نهاية للممكنات القابلة لتجليه والمعينة له او قل لا نهاية لشؤونه التي يتعين ويتنوع ظهوره فيها
والحق تابع للمجلي وصفته ومرتبته تم كلامه وقريب منه ما قال في ديباجة الكشاف بعد ما بعد من ان
الذي تباينت فيه رتب العلماء وتحاكت فيه ركب الحكماء حتى انتهى الامر الى امد من الوهم متباعد توفي
الى ان عد الف بواحد هو لطائف العلوم والصنائع ودقائقهما لا متونهما وحقائقهما اذ اقدام الصناع
فيه متقاربة وطبقات العلماء متدانية ثم اقول ومن تمام بحث الارتباطين بما مر ان ارتباط الحق بالعالم
والعالم بالحق فالكثرة الامكانية انما هو من جهتين جهة سلسلة الترتيب والوسائط التي هي منشأ
جهات الكثرة والامكان وجهة الوحدة والوجوب التي هي الوجه الخاص لكل موجود الى موجده لا يتوسط
فيها شيء ممكن وسيجيء ان هذه الجهة مستهلك الاحكام في اكثر الموجودات بغلبة الجهة الاخرى الا
المؤيد من عند الحق بتعين نقطة حقيقية بقرب النقطة الوسطية الالهية الاعتدالية الجامعة
بين الاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية تعيناً لا بالجعل بل بحكم قبل من قبل
لا لعلة ورد من رد لا لعلة وسنشير في شرح حاله متفرقاً ان شاء الله

باب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي

الباب الذي في تعيين كيفيات جهتي الارتباط
بينه سبحانه وبين العلويات والسفليات هو المسمى بباب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي لا
لما كان اقصى ما خفي عن الادراك لذات المؤثر في وجود الكل سبحانه وانهى ما يمكن من ذكر كما مر
مرتبة على الوحدة وايضاح امر تأثيره في الكثرة عنونا الباب بكشف السر الكلي اشارة الى الاول لان
مجموع الباب بيان كليته ووحدته الحقيقية وايضاح الامر الاصلي اشارة الى الثاني وهو تأثير لا
اصل تأثير الشيء بحسب اقتضائه بناء على ان وجود احد المتضايفين من حيث هو مضاف يقتضي وجود
الآخر كالاله للمألوه والرب للمربوب لما تقرر في النظريات ان المتضايفين متكافئان ذهناً وخارجاً
او اقتضاء مرتبة بحسب نسبة الاضافة لما مر ان لا تأثير الا بالمناسبة فالمؤثر في ظهور الكل ما له نسبة
محيطة بالكل ولا اشد احاطة بالموجودات من الوجود فتأثيره الجامع اصل كل تأثير من تأثيراته المنتشئة

الفهم فيكشفه التوفيق اما بالفتح الالهي بلا واسطة
معلومة او بواسطة المعاودة والتدبر والاخبار المنزع
عن نور الايمان المحقق والفطرة الالهية وكذلك فلا
تستكثر الترتيب عن تعمل بل الامر كما نبه عليه في اول
المسطور والحق آخر الكلام باوله واوله بآخره واجمع
شذوذه المشتتة فيه وانظر ما يبدو لك من المجموع اخر الكر
من الاولياء المهتدين واعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة
الناس عامتهم بل ولا للخاصة ولكن لقوم هم من خلاصة
الخاصة ينتفعون به في اثناء سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم
ويتذكرون بنكتة سر بداياتهم فيكملون ويكملون و
يشكرون ويستزيدون بما يستبصرون فيزدادون و تعد
فاستمع الآن سر الجمع والوجود والايجاد والترتيب
والسر الغائي المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي متن

الاعيان او معرفة الاعيان التي ظهر الحق بها وبحسبها اختلاف النظر ومرتبة العارف وبالجملة المدرك من الحق بحسب الوجوه والنسب لا ذات
الحق الاحدي فاذا كان معرفة الحقيقة في الحق من باب وحدة لا تسبب منه التعلقات فيصح ان يقال في معرفة الحقيقة يكون بين العارفين
بها تفاوت وتفاضل ١٢ ميرزا هاشم گيلاني

اعلم ان اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع والوجود وقد يعبر عنها بعض المحققين بحقيقة الحقايق وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع ونحو ذلك مثل

من شئونه الجزئية المنفرقة عن هذا الشان الكلي وفي هذا الباب فصول وفي كل منها اصول

الفصل الاول في كشف المرتبة الجامعة لجميع التعينات واصولها بحسب ترتيب اثارها الى آخر

الموجودات لما علم فيما تقدم ان لا تاثير في التعين الا للمراتب الحقايق كما لا تاثير في الظهور الا للحق سبحانه

وكان المؤثر في تعينات الكل مرتبة الحق سبحانه التي هي جامعة للتعينات الاصلية والفرعية الالهية والكونية

الجزئية دنيا وآخرة شرعنا اولا كل شيء في كشف اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة وقيدنا بذلك

احترازا عما سماه الشيخ في التفسير باول المراتب العرفانية المحققة لغيب الهوية وهو الاطلاق الصرف

عن القيد والاطلاق والحصر في امر ثبوتي او سلبي وهو المكنى عنه بالكنز المخفي لكونه ابطن البطون وسيما

على نفايس جواهر الاسماء التي منها ما استاثر في مكنون الغيب فلا يعلمها الا هو ومن ارتفعت بينونته

لوفور كينونته ممن هو اكمل الكمل في عرض التجلي الاول الا في الغيب الا قدس الاجل ولنذكر ان ترتيب

المراتب الالهية ليس زمانيا اذ ليس عند الله صباح ولا مساء. فالاصل الاول في اول

المراتب المنعوتة وهي مرتبة الجمع والوجود وانما سميت بها لانها مرتبة للوجود جامعة كما عبر بحقيقة

الحقايق بحضرة احدية الجمع ومقام الجمع لجمعها اياها الكن مستهلكة الكثرة ومعتبر الاحدية كذا ذكره

الشيخ في التفسير وفسرها فيه باعتبار علمه بنفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو وبحسب من غير تعقل تعلق

او تعين امر ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي حكمه عما سواه ومستند الغنى الذاتي والكمال الوجودي

الذاتي والوحدة الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه هو هذا وقد اشار الشيخ في التفسير الى جواز

تسميتها باسماء تنبئ عن خاصيتها الاولى برزخ الحضرتين الالهية والكونية لكونها مشتملة على جميع

احكامها مع انها ليست بشيء زائد على معقولية احدية جمعهما كسائر البرازخ الثاني مرآة الحضرتين

لكونها مرآة لغيب الذات لما تعين بها ومنها الثالث الحقيقة الانسانية الكمالية لان كل انسان

كامل من حيث صورته الظاهرة مظهرها وللوازمها الاسمية الرابع مرتبة صورة الحق والانسان

الكامل من غير تقييد بتصورة الحق صورة علمه بذاته بشئونها كما ان صورة العالم عبارة عن صور نسب

علمه صور نسب علمه في ذوق مقام المتكلم منه عبارة عن تعينات وجوده الذي قلنا انه من حيث تعددها هو الله

ومن حيث توحدها عينه الخامس هو الحد الفاصل بين ما تعين من الحق وكان مجلى للعالم بتعين منه

ولا بد من هذا الحد ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام اذ لولاه لطلب المنفصل الغيب الاول لان الا

تحن الى اصولها والجزئيات الى كلياتها فكانت الاحدية تعينه فهو معقول غيره والحافظ لهذا الحد هو الحق

ولكن من حيث النسبة الجامعة بين الظاهر والباطن المطلق والفعل والانفعال فله وجه الى الظاهر والتعدد

ووجه الى الاطلاق الغيبي هي مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة يظهر

فيها حقيقة العبودة والسيادة واسمها بلسان الشرع العماء ونعتها الاحدية والصفات المنعوتة فيها

الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث

البطون هي صورة الالوهية السادس مبدئيته سبحانه بنفسه لنفسه صفتي مظهريته وظاهريته وجمعه

برزخية المذكورة بين الطرفين من حيث الانسان الكامل السابع اصل كل تعين والمنبع بكل ما

يسمى شيئا سواء نسب ذلك التعين الى الحق بمعنى انه اسم له او صفة او مرتبة او الى الكون كذلك او عتبر

امر ثالث هو ظهور الحق من حيث غيبته ثانيا الى ما قام منه مجلى الجميع تعيناته وثالثا ورابعا وهلم جرا

الثامن محل نفوذ الاقتدار وهذه اسمى التوجهات الغيبية هذا كله منقول من الفاظ الشيخ وههنا

فيه شبه الاولى ان الشيخ ذكر في الرسائل والنصوص ان المبدئية صفة النسبة العلمية التي تلي هذه

المرتبة وهنا جعل المبدئية لهذه المرتبة وجوابها ان المراد بالمبدئية هنا المبدئية الاصلية الجملية

لا الفعلية التفصيلية بدليل ما قال في فك ختم الفص النوحي اول المراتب الالهية التي لها ينسب ولية

الحق ومبدئيته مرتبة احدية الجمع وصفة المصدرية والفياضية تليها الثانية انه قال في فك ختم

الفص الادمي ان اختصاصه بالالوهية بسبب الاشتراك في احدية الجمع لان الالوهية المعبر عنها بالاسم

الله الجامع مشتمل على خصائص الاسماء كلها ولا واسطة بينها وبين الذات فكذلك حقيقة الانسان

عن البرزخية الجامعة بين احكام الوجوب واحكام الامكان فله الاحاطة بها والاولية من هذا الوجه

من حيث انتهاء الاحكام اليه كانتشائها منه ثم قال من انتهى حين العود الى تلك البرزخية التي لها

الوحدانية التالية للاحدية فهو المخلوق في احسن تقويم واجره غير ممنون فهذا موافق لما نقلنا ههنا

ان الصورة المعقولة من الاسماء الذاتية التي في هذه المرتبة هي صورة الالوهية ومخالف لما في

مفتاح الغيب ان مرتبة احدية الجمع يليها حضرة الالوهية وقوله لها الوحدانية التالية للاحدية مخالف

لما قلنا ان نعتها الاحدية لا الوحدانية وجوابها ان حضرة احدية الجمع والحقيقة البرزخية الكمالية

الانسانية قد تطلق على المرتبة المعتبر فيها التعدد النسبي لا الحقيقي للاسماء والصفات المسماة بالكون

والالوهية وهي التي سماها الشيخ رض في الرسائل بالتعين الثاني وجعله الفرغاني اصطلاحا اسما

لخصوص التعين الاول بالحقيقة المحمدية الاكملية فهي المرادة في الفكوك لا هنا والله اعلم وان الصورة

المعقولة من الاسماء الذاتية يجوز ان تليها مرتبة لما سيجيء في المفتاح ان النفس الرحماني هو العماء الذي

هو الحقيقة الجامعة وانه الصورة الوجودية وانه اول ما ظهر عن اجتماع الاسماء الذاتية الثالثة

ان ما نقلنا هنا ان مرتبة احدية الجمع والوجود هو المسمى بالعماء موافق لما في اول التفسير من ان المراد

بحقيقة الحقايق والنفس الرحماني واول مراتب الظهور والعماء هو هذه المرتبة ولما سيجيء في المفتاح ان

الانسان الى مرتبة كماله يستند العماء الذي هو ام الكتاب والحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان

الكونية ومنزلة التدلي الحق بحقيقة الحقايق ومحل نفوذ الاقتدار ومخالف لما في آخر التفسير ان احدية الجمع

مقدمة على العماء ولما سنذكره في المفتاح ان الامر ينزل من حقيقة الحقايق المسماة بحضرة الجمع والوجود

بحركة غيبية من مرتبة مركزية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء ولما في شرح الفرغاني من ان العماء هو التعين

الثاني وهو النفس الرحماني وعالم الارتسام والمعاني باعتبارات وكان النفس الرحماني الذي هو العماء

هو مراد الشيخ في التفسير بما قال بعد اعتبار علمه بنفسه بنفسه في باطنه مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه في مرتبة

[illegible]

ظاهرية الاولى باسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتي المطلق بحكم
المقام الاحدي الذاتي والتعين الاول الذي هو الحد الفاصل وذلك في حضرة احدية الجمع الذي
هو العماء وجوابها والله اعلم بعد ما سبق الاشارة الى تحقيقه بنوع يقتضيه ذلك الوقت والحال
ان هذه المرتبة البرزخية الكمالية الانسانية التي هي حقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع كما
في كلام الشيخ نص ان له وجها الى الغيب الهوية ووجها الى الكثرة وهي برزخ جامع بينهما صار نفسها
عين الوحدة الحقيقية التي انتشأ منها احدية الوجه الاول واحدية الوجه الثاني كما قال الشارح
الفرغاني وقرره الشيخ ما قاله في فصل الحضرة بكاله لجمعها بينهما يطلق عليها تارة خواص الوجه الاول
كالاحدية المنافية للتعدد الوجودي والنسبي كالعينية للاسماء الذاتية وكونها اعتبارا ثانيا
لغيب الاطلاق بحيث لا فرق بينهما الا بالتعين الذي هو كونه هو بحسب وغيره لك واخرى خواص الوجه
الثاني كالواحدية المعتبر فيها التعدد والامتياز النسبي للاسماء الذاتية واحكامها وكالعمائية من
حيث محليته التعين العيني للاسماء الالهية والاعيان الكونية ولذا سماها موئل الدين الجندي مرة
بالاعتبار الاول عماء بالمهملة وبالاعتبار الثاني غماء بالمعجمة مع انه ليس لكون ما ظهر في العماء والاسماء
صح جواب الرسول عليه وآله السلام وانه عين النفس الرحماني المفسر بالصورة الوجودية من حيث
انبساطها وانه اول مولود باول نكاح للاسماء الذاتية فانما اعتبر الترتيب بين الوجهين بحكم تقدم
الاول وتفرع الثاني وباصل الجامع بينهما يدل عليه ما سيجيء في مفتاح الغيب ان العماء بالمادة
الامكانية المطوية فيه كمرآة غيبية وانبساط الصور الوجودية في تلك المادة هو تكون ظاهر الحق
كالمرآة والمجلي لباطنه هذا ما عندي في المقام ويناسب هذا التحقيق نقل ما ذكره الشارح الفرغاني في
تعين التعين الاول والثاني فانه ذكره في فصلين ليتبين ما لهما من الحكمين ولا نبالي بتكرار بعض المذكور

الاصل الاول في التعين الاول

استطرادا الان الموافق لموضعه هذا الفصل الفصل الاول في التعين الاول قال للوحدة الحقيقية
التي هي عين التعين الاول التي انتشأ منها الاحدية والواحدية اعتباران احدهما سقوط الاعتبارات
كلها وبه يسمى الذات احدا ومتعلقه بطون الذات وازليته ونسبته الى الشأن الحق وثانيهما ثبوت الاعتبارات
الغير المتناهية فيها مع اندراجها في اول مراتب الذات اندراجا حقيقيا اصليا وبحقق تفصيل الكثرة نسبيا
في ثاني المراتب وبه يسمى الذات واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا ومتعلقه ظهور الذات ووجودها وابديتها
ولا مغايرة بين الاعتبارات في اول رتب الذات اذ لا كثرة ثمة اصلا ثم الاعتبارات المندرجة في اول
رتب الذات بعضها كليات واصول كالاجناس العالية تسمى اسماء الذات منها مفاتيح الغيب الواحد الاحد وهو
اسم مركب كبعلبك في باطن الاسم الله وهو الوجود وامر ثبوته باطن الاسم الرحمن الرحيم وهو الحي ومفهوم
جميع اسماء الضمائر وبعضها اجناس نازلة وانواع وهلم جرا الى اشخاص ها وية الى الذكاة النجرية
التي بها الحكم بالابدية واللاتناهي ثم الكل ثابتة بصورها المعنوية في المرتبة الثانية ثم تعينت جملة
منها في اللوح المحفوظ بصور وجودية روحانية ثم تفصلت في المراتب الوجودية مجملا في العرش ومفصلا

في الكرسي بعد ثم في الاركان والسموات على التدريج والتعاقب الى ان انتهى مراتب الكون دنيا وبرزخا و
اخرة ولذا هنا ينتهي الشهودات والمكاشفات للكمل والاولياء فربما يكون في الحضرة الغيبية الازلية امور
باطنة كلية او جزئية لم يتعين بعد لا في المرتبة الثانية ولا في اللوح المحفوظ فلا يعلم شيء منها الا بعد تعينها او
وقوعها في الخارج وهي ابطن بطون الغيب واليها ينظر قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما
يفعل بي ولا بكم وقوله عليه وآله الصلوة والسلام ليت رب محمد لم يخلق محمدا من هذا الوجه مع انه
حسب ما يتعين من حاله في الحضرة العلمية وفي اللوح المحفوظ على بصيرة من ربه وكان يقول اعتمادا عليها آدم و
من دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر وامثال ذلك واكثر ما يجري الدعاء من الامور الغيبية انما يكون من
هذا القبيل فان ما عداها الدرك المكتوب الثابت المقتضي في الحضرة العلمية اقول والى هذا ينظر ما
نقلناه فيما مر من النفحات ان معرفة شيء من الموجودات يتوقف على وجود الجمعية في الوجود وسيجيء الا
انه في المفتاح ايضا وكان الحديث لتصحيح الفارق بين عما وغماء وهو قوله عليه وآله السلام لام حبيبة
سألت بارزاق مقسومة بناء على هذا الفرق ثم قال وهذه الوحدة التي انتشأ منها الاحدية والواحدية
التي هي التعين الاول عين الذات وعين قابلية للبطون وانتفاء الاعتبارات وللظهور وظهور اعتبارات
ابدية اجمالا ثم تفصيلا ولكونها عينه كان لها اصل قابلية من حيث المرتبة وفاعلية من حيث التجلي الاول
الذي فيها كالمتحدة مع نفسها باقتضاء ظهورها وكمالاتها الذاتية والاسمائية حديثا نزيها بحرف
وصوت تنزيه هو عين الذات كما تحدث احدنا نفسه في فيها قابلية صيل الذات بالسماع الى الحديث
قابلية ملاحظة نور جماله وقابلية التأثر بذلك الحديث فهذا التجلي الاول من حيث هذا الحديث
يتضمن كما لا واحسانا جمليا به هو باطن الحيوة واحسانا به هو باطن الكمال في تفصيل اعتبارات الوحدة
هو باطن العلم واصل ميله الى ذلك باطن الارادة واصل طلب تعينه الخارجي هو باطن القول والتأثير يقتضي
توجها بصورة التأثير الى تحقيق الكمال الاسمائي الذي هو باطن القدرة وحكم تفصيل الكمال وتحصيل
يقتضي الجود وحكم برزخية التعين الاول العدل والاقساط فكان منبع ابطن الكل من حيث ان كلا فيه
عين الذات وعين الاخر وهذه هي الاسماء الذاتية المندمجة المتحدة في هذه المرتبة وهذا صار باطن
كل حقيقة الهية وكونية فيسمى حقيقة الحقائق وبرزخ البرازخ الاكبر وكني عنه الشرع بمقام او ادنى
باطن مقام قاب قوسين الوحدة والكثرة او القابلية والفاعلية او الوجوب والامكان وكني بعضهم بالحقيقة
الاحمدية لانه نوره المظهر لربوبيته وتقلبه قلبه لتلقي النور صورته الجمعية المعنوية كما ان مزاجه الاشرف الاعدل
صورته الجسمانية واليه اشار بقوله عليه وآله السلام اول ما خلق الله نوري ثم قال وهذا التجلي الاول
يتضمن الكمال الذي حقيقته حصول ما ينبغي على ما ينبغي وهو قسمان كمال ذاتي هنا يكون في مبدإ المرتبة الثانية
حيوة بلا زمان الغنى الذاتي وهو شهود الذات نفسه من حيث وحدته بجميع شئونها نزولا وعروجا دنيا
واخرة شهود مفصل في مجمل دفعة واحدة كشهود المكاشف في النواة نخلا وثمارا لا تحصى ثم كمال اسمائي
هو ظهور الذات لنفسها من حيث تفصيل اعتباراتها اما ظهورا مفصلا او مجملا بعد التفصيل من حيث مظهر

تقسيم الكمال الى الكمال الذاتي والكمال الاسمائي

شان كلي جامع هو الانسان الكامل الحقيقي والفرق بينهما ان هذا بشرط شيء بل اشياء ويتحقق الكمال الذاتي بلا شرط اصلا ومن احكام التجلي الاول المتخذ عنه من حيث الكمال الذاتي اعتبار الوجود الذي حقيقته وجدان العين نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره واعتبار النور الذي هو الكاشف للمستور والعلم الذي هو ظهور عين العين والشهود الذي هو الحضور مع المشهود اما من حيث الكمال الاسمائي المتعلق بها وسائر الاسماء اصلا وفرعا من شرط التميز والمظهر والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة بحكم المحل صوريا كان كالظروف ومعنويا كالمراتب فان لون الماء لون انائه وكمراتب العرش والروح والمثال ونحوها فاسرار اجمة منها ان العلم بحسب التعين الاول ظهور عين الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية مع تحققها ويتعدى الى مفعول واحد هو ذاته وبحسب المرتبة الثانية ظهور الذات بشؤونها مع مظاهر الشؤون المسماة صفات وحقائق ويتعدى الى مفعولين اذ ظهر بنفسه لنفسه ذا حيوة وعلم وغيرهما مفصلا في انهاء المرتبة الثانية كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية وكذا الوجود من حيث المرتبة الاولى ما هو وجدان الذات نفسها لنفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها وجدانا مجملا مندرجا فيه تفصيله معنى الكثرة والغيرية ومن حيث المرتبة الثانية نوعان من حيث ما هو مجلى الظهور للحق او مجلى الظهور للكون فالوجود الاول ما هو وجدان الذات عينها من حيث ظهوره بصورته المسماة بظاهر الاسم الرحمن وبصور تعيناته المسماة اسماء الهية مع وحدة غيبية واضافة كثرة نسبية اليه فان كل اسم الهي هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات لكن من جهة تقيده بمعنى فبالنظر الى ذات الوجود ونفس التعين عينه وبالنظر الى التقيد بالمعنى المتميز غيره فله وحدة حقيقية وكثرة نسبية والوجود الثاني ما هو وجدان صورة كل تعين من الكون نفسها ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبها فكان التاثير في تنوعات التعينات لاحكام الحقائق في تسميتها اعيانا او غير المراتب التي هي المحال المعنوية وهي نسب معنوية لا وجود لها في الخارج ولا في نفسها فانظر اثر المعدوم في عين الموجود فيما هو موجود من كل وجه ترى العجب العجاب ومحار العقول والالباب

الفصل الثاني في التعين الثاني

قال لما كانت الوحدة التي انتشت منه الاحدية اول تعين الذات الاقدس بلا شرط واول مرتبتها ونفس القابلية التي نسبة البطون والظهور اليها على السواء صار افراد الاحدية من كونه منها الذاتية او لحكم قابليتها للظهور فلا جرم لم يقبل الا التجلي الاول واجمال الكمال الذاتي ووحدته باندراج نسب الواحدية فلم تكن قابلة للكثرة وان كانت نسبية ولا للكمال الاسمائي لتوقف تحققه على حكم الكثرة ولما كانت المحبة الاصلية المعبر عنها بالحبيب حاملة لهذا التجلي الاول وباعثة له على التوجه لتحقيق الكمال الاسمائي التفصيلي ولم يصادف لتوجهه محلا قابلا لا جرم بقوة الميل العشقي الى اصله الا انه غلب سلطان القوة العشقية حكم الظهور المعبر عنه بالرحمة الذاتية على حكم البطون المعبر عنه بما هو باطن الغضب المسبوق فعاد التجلي متعينا بقوة المحبة الاصلية من غير نسبة الواحدية تعينا قابلا لتحقق مطلبه الغائي الذي هو الكمال الاسمائي و ذلك التعين هو القابل الثاني الجامع بين طرفي حكم الاجمال والوحدة وبين مقابليهما التفصيل والكثرة

[مرتبة التعين الثاني]

ظهر في هذا القابل الذي هو صورة التعين الاول وظله صورة التجلي الاول وظله كما ظهر الاول من كنه الغيب مستصحبا معه اثرا من ظلمة الغيب والاطلاق منفصل عن اجمال الحقائق الكونية القابلة مضافة الى نسبة التعين الثاني وقابليته وجميع الاسماء الالهية المؤثرة مضافة الى عين التجلي الثاني وفاعليته وصار القسمان ظلالا وصورا للشؤون المندمجة في الوحدة مجملة فيها مفصلة في التعين الثاني متعينة كل بحسب ما هو عليه لا بحسب العلم وكان كليات ما اشتمل عليه مسماة بالمراتب لكن من جهة محليتها لثبوت الحقائق وظهور ما يقبل الظهور منها ومن جهة مؤثرية الذات بها وفيها مثل مرتبة الارواح والمثال والحس ومراتب عدد الات المركبات المسماة بالمولدات التي من انها المرتبة الانسانية كما ان كليات تعينات هذا التجلي الثاني من الاسماء الالهية التي هي الامهات السبعة والبرزخ الذي هو منتهى طرفي الاحدية والواحدية والجامع بينهما ثانيا هي الحقيقة الانسانية التي هي باعتبار غلبة حكم الوحدة تسمى بالحقيقة المحمدية وباعتبار غلبة حكم التفصيل والكثرة هي الحضرة العمائية المشتملة على الحقائق السبعة الكلية فاشملها حكما حقيقة الحيوة وهي قبول الكمال المستوعب لكل كمال لائق والاحساس به من جهة كلية ولما لم تخل حقيقة كلية او جزئية من كمال يناسبها والتحقق الشعور بها جملة كان الاسم الحي شاملا لجميع الاجزاء والحيوة مستوعبة جملة الحقائق ولما كان العلم في الرتبة الثانية متعلقا بمعلومات مفصلة والحيوة لها الاحساس بها جملة والتفصيل داخل في الجملة كان العلم من هذا الوجه داخلا في الحيوة ولما كان الارادة الميل الى المراد تخصيصا او ترتيبا او اظهارا او اخفاء وغاية طلبه ظهور الكمال الاسمائي بذلك الترتيب وبحكم ذلك الظهور الذي هو من خصائص العلم كان الارادة داخلة في العلم ومنتشئة منه ولما كان حقيقة القول نفسا منبعثا من باطن المتنفس متضمنا معنى يطلب ظهوره ومتعينا بحسب مرتبة او مراتب يسمى في الخارج مخارج كان من حيث ذلك الطلب داخلا في الارادة ولما كانت القدرة تمكنا من التاثير في اظهار ما يطلب ظهوره كان لذلك داخلا في القول ومنبعثا منه ولما كان الجود هو التمكن من قبول اقتضاء الايثار ذاتا وصفة بما فيه كمال ونفع لكل ما يستحقه حالا او سؤالا كان من جهة التمكن داخلا في القدرة ومتفرعا منه ولما كان الاقساط ايثار قسط كل ما له قسط استعدادي به يقبل من الجواد ما يؤثره به دخل في الجود وانتشا منه فهذه كيفية ترتب الائمة السبعة على التفصيل ومجمع جميعها ظاهر كلمة الاسم الله من جهتين جهة الوجود وجهة حقائقها المعينة فان الحقيقة التي هي عين التعين الثاني لظاهر كلمة الاسم الله مجمع جميع الحقائق الاصلية والفرعية والكونية والالهية وظاهر الاسم الرحمن مجمعها من جهة واحدة هي الوجود لان الرحمة الشاملة عين الوجود والاسم الحي جامعها من حيث الكمال المستوعب والعليم من حيث عموم التعلق والمريد من حيث طلب الكمال والقائل من حيث ان كل واحد تعين النفس الرحماني والقادر من حيث صحة اضافة افاضة تمكن التاثير الى كل اثر مناسب لحقيقته والجواد من حيث صحة اضافة افاضة الوجود الى كل والمقسط من جهة رعاية كل حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والنسبية ثم اعلم ان لكل من هذه الاسماء الاصلية جهتين احديهما اشتمال كل منها على الباقي مع تحقق اثر خفي من

[الكتاب في ترتيب امهات الاسماء الالهية السبعة]

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

التماير فاشتماله من اثر الجمعية البرزخية الانسانية وجمعيتها الحقيقية ذو وحدة النسبة وتوحيد
احكام الطرفين المذكورين اما ظهور الاثر الخفي من التماير من كون هذه البرزخية الثانية واقعة
في التعين الثاني ووجوه نسبته الى الابدية التي من اخص احكامها التميز الى ما لا انتهاء هي في ثانيتهما
عكس الجهة الاولى اعني ظهور اثر مختص بكل منهما مع اثر خفي من الاشتمال المذكور فتميزها بحكم تفصيل
البرزخية واشتمالها بحكم وحدتها (وحكم وحدتها) واعلم ايضا ان حقائق كمل الانبياء وهم اولوا العزم من الرسل
ثابتة في هذه البرزخية الثانية وظاهرة على سبيل البدل بحكم احدى هذه الحقائق السبعة الاصلية
من حيث الاشتمال والاثر الخفي من تميزها وميلها الى النزول وحقائق ارباب الكمال من المحمديين ثابتة فيها
وظاهرة بصورة القطبية من مقام البدلية بحكم تلك الحقائق الاصلية من حيث الاشتمال واخفى اثرها
من تميزها لكن من حيث ميلها الى الرجوع الى اصلها الذي هو عين المفاتيح والتجلي الاول وحقائق البقية
من الابدال السبعة مندرجة في حقيقة القطب ومنتشأة منها ومنبعثة في العماء من غلبة حكم تميزها وخفاء
حكم الاشتمال ثم انبثت من هذه السبعة الاصلية اثنان وشئون منها تسع وتسعون بها تعينت حقائق
اسماء الاحصاء ومنها ثلثمائة حقيقة الهية يلازم كل حقيقة خلق الهي كما ورد في الخبر ان لله ثلثمائة خلق
من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال ابو بكر هل في منها شئ يا رسول الله قال كلها فيك وانتشا
من كل حقيقة اسم الهي فرد انتشأ في الحضرة العمائية من هذه الحقائق حقائق الرسل وتفرعت من كل حقيقة
وحقيقة واحدة من انتشأ كل حقيقة انسان نبي تمام عدد مائة الف واربعة وعشرين الف من الحقائق
الانسانية النبوية ومن المحمديين اضعاف ذلك وكلها تفصيل الحقيقة المحمدية الشاملة المتممة لحقيقة
الحقائق السارية في الكل سريان الكلي في جزئياته واما سائر الحقائق الانسانية فما بين مائل الى طرف
الامكان مثل حقائق الكفار وما بين مائل الى التوسط او الوجوب فكانت حقائق المؤمنين والاولياء
الداخلة في دائرة الهداية وبحسب ذلك الميل تفاوت استعداداتهم في قبول نور الهداية فجميع هذه
الحقائق الالهية والكونية شئون ذاتية من اعتبارات الواحدية واعلم ايضا ان هذه الحضرة العمائية
هي التي يظهر فيها الحق بصفات الخلق من تنزلات الامر في تنزلته المخصصة وهي حضرة الوجوب فيضاف اليه كل ما
يضاف الى الخلق من الضحك والبشاشة والتعجب والتردد وغيرها ويظهر الخلق فيها بصفات الحق عند
تخلصه من قيود الكثرة كابراء الاكمه والابرص واحياء الميت والاتصاف بصفات الحقية والسبحانية و
غيرهما وهذا التجلي الثاني الوجودي الظاهري سار في هذه الحضرة العمائية ظاهر بصورة التربية والاصلاح
اما للحقائق الاسمائية فباظهار اثارها في الكائنات واما للحقائق الكونية فباظهار احكامها
باضافة الوجود المفيض اليها وهذا البرزخ باعتباره الاجمالي عين الحقيقة الانسانية الكمالية التي
هي منزل حقيقة الكمال وحاق الاعتدال المندرجة فيها من حيث هذا الاجمال الحقائق السبعة الاصلية
وحقائق الكمل من الانبياء والاولياء عليهم السلام فانه التعين الاول المختص بالاكملية
تتمة في تفصيل مراتب الكلية المتميزة في هذه الرتبة الثانية الحقائق المعنوية اما

يرجح حكم الفعل والقوة على وحدة الحقيقة وكثرة النسبة ويعين حكم التعين وكثرة الحقيقة

اعني التي هي تعين الحضرة العمائية واما الاولى فهي حضرة الغيب هي جمعية هذه البرزخية

في بيان مرتبة الجمع والوجود

وبيان حكمها واثرها الى ما يليها من امهات الحقائق الالهية والكونية كالوجود العام وام الكتاب ونحوهما ونسبة الذكورة الى الانوثة متن

مختصة بالحق كالالوهية والرحمة الذاتية وهي الوجود الفياض والوجوب والقيومية والغنى الذاتي
او بالكون كالفقر والعدمية الذاتية والذلة والامكان والكثرة الحقيقية واما منسوبة الى الحق
اصالة والى الكون تبعية مثل العلم والارادة ونحوهما فتكون قديمة في القديم وحادثة في الحادث
وكلاهما متنوعة وتابعة كلية كل منهما او جزئية فالكليات والمتنوعات محصورة في مبدا الحضرة العلمية
والرتبة الثانية ولوازمها في وسطها ومنتهاها فمنها ما يلازمها في تلك الحضرة كالقابليات
الغير المجعولة والهيئات المعنوية ومنها ما تحت حيطة عالم الارواح كجوهريتها وعلمها وهيئاتها
الروحانية وظهورها الروحاني وبطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس ومنها ما تحت حيطة عالم
المثال كذلك ومنها ما تحت حيطة عالم الحس كالوجودات والهيئات الحسية والقابليات الوجودية
المجعولة للعلوم والاعمال وكالاضافة والمقولات العشر اليهما من الكم والكيف وغيرهما ثم هذا الجميع منحصر
في خمس مراتب سادسها الجامع لها لانها لما كانت مظاهر ومجالي فما منها اما ان يظهر الحق وحده واما
له وللكون فالاول مرتبة الغيب لغيبية كل شئ كوني فيها عن نفسه ومثله اذ لا ظهور فيها الا للحق وانتفاء
الظهور لغيره باحد جهتين احدهما بانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شئ معه وذلك المجلى
هو التعين الاول وثانيهما بانتفاء وجودها وذلك المجلى هو التعين الثاني وعالم المعاني والغيب الثاني
والثاني اعني الذي يظهر (فيه) للكون ايضا علما ووجدانا ثلاثة اقسام لان الظهور اما للموجودات البسيطة
في ذاتها وتسمى مرتبة الارواح او للمركبة فاما اللطيفة بحيث لا تقبل التجزية والخرق والالتيام وتسمى مرتبة
المثال او الكثيفة بالنسبة اليها او على الحقيقة بحيث تقبلها وتسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة والاجسام
والسادس الجامع هو الانسان الحقيقي الكامل والاكمل بحكم المظهرية للبرزخية الثانية والاولى
اعلم ثم نقول نسبة اول المراتب المسماة بمرتبة الجمع والوجود الى ما يليها جمعية من اصول الحقائق
الالهية والكونية وكلياتها كالوجود العام المتلقي اياتها فيما سبق مرارا وكام الكتاب اي اصل كتاب
الوجود المسمى بالنون وهو الدواة لغة لكونه مجمع مداد مواد نقوش العالم نسبة الذكورة الى الانوثة
من حيث ان التاثير في التعينات والتعددات كلية كانت او جزئية لما كان للمرتبة كانت هذه المرتبة الالهية
الجمعية محصلة للاثار والتعينات الكيانية الامكانية في الوجود العام النسبة الى كل موجود اعني الصور
الوجودية مطوية في ام الكتاب اعني النفس الرحماني حيث سمى الشيخ النفس الرحماني في التفسير بالخزانة الجامعة
وام الكتاب لانه لكونه وجودا منبسطا وتجليا ساريا ورقا منشورا صار كالمادة لانبساط الصور الوجودية
فيها انبساطا هو كون ظاهر الحق مرآة لباطنه وسيجئ ان المؤثر درجة الذكورة وللهيئة المتهيئة القابلة درجة
الانوثة وللمرتبة درجة الجلية والنتائج الاثار والتعينات قال مؤيد الدين الجندي في شرح الفصوص
للنون الذي هو مجتمع مداد المواد الحرفية النفسية الرحمانية من كونه ام الكتاب خمس مراتب الاولى
التعين الاول وهو مجمع جميع الحقائق الكيانية الربانية والحروف المؤثرة الوجوبية والمتأثرة الامكانية
وهو ام الكتاب الاكبر الاول وذلك لاشتماله على النونات الاربع الباقية ولذا كان صورته عالم الانسان

البحث في ام الكتاب

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في بيان مرتبة الجمع الوجودي

والمجموع امر واحد راجع لذات واحدة متن

الكامل حيث قال في التفسير انه الكتاب الوسط الجامع بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى قال الجندي في موضع آخر كما ان التعين الاول في اول جامع بين حقائق الوجوب الحقية وبين حقائق الامكان الخلقية جمعا احديا قبل التفصيل فكذلك بعد التفصيل ارتباط حقائق الوجوب بحقائق الكتاب في مرتبة الامكان فلا بد من جمع احدي مجمع جميع الجمعيات الوجوبية والامكانية وصورتها وهو الانسان الكامل بالفعل الثانية هواة مادة الحروف الالهية النورية وهيولى الصور الفعلية الوجودية وعماء الربوبية بالعين المهملة الذي كان ربنا فيه قبل ان يخلق الخلق قال الشارح في موضع آخر وهو ام الكتاب الاول هي ربع دائرة الهوية الكبرى التي نصفها باق على اطلاقها ونصفها منقسم الى نوعي قوسي الوجوب والامكان الثالثة ام الحقائق الكونية التي هي احدية جمع جميع الكائنات واليه الاشارة بقوله اول ما خلق الله الدرة وهو ام الكتاب المسطور في الرق الوجودي المنشور وهي غماء العبودية بالغين المعجمة قال الشيخ في التفسير الوجود المنبسط هو النور وهو الرق المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر وقع على حقائق الممكنات الرابعة ام الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ المسمى عند اهل النظر بالنفس الكلية ومحل تعينه من احديات الفلك الثامن فلك الكرسي الكريم وفيه تفاصيل تعينات المظاهر الكاملات من الكتب والسور كلها والكمالات فيه الآيات قال الشارح في موضع آخر الكتاب المبين هو القلم الاعلى وهو كتاب الاسم المدبر كما ان اللوح المحفوظ ام الكتاب المفصل وام الكتاب المبين وهو حقيقة الحقائق وهو عماء العالم الخامسة نون الاقدار وهو ام الكتاب الموضوع في روحانية روح القمر وروحانية فلكه وهو سماء اسم الخالق وهو مجتمع الاضواء العالية والانوار المختلفة والاتصالات والانفصالات واقول صنفها بنفس كتاب المحو والاثبات بين الجزئيات فان قلت كيف يتصور التعدد في المراتب الالهية الحقية فاعلا وقابلا بحيث يحصل بينها نسبة الذكورة والانوثة والوحدة قبل ظهور المظاهر الخلقية اخص صفاته قلت وحدة الحق حقيقية وهذه المراتب امور اعتبارية نسبية كما ان للترتيب بينها نسبي مرتبي لا وجودي فالمجموع في الحقيقة امر واحد للذات احدية هي ذات الحق وتجليه الاحدي يدل عليه وجوه الاول ما مر من ان حضرة الجمع والوجود مع انها الوحدة الصرفة الحقيقية متصفة بالاحدية من وجه والواحدية من آخر الثاني كون الواحد الاحد عند المحققين اسما واحدا مركبا كبعلبك الثالث ما مر ان اعتبار الفاعلية للتجلي والقابلية للتعين مع انهما شيء واحد انما حصل باعتبار كون الذات كالمتجلية لنفسها بكمالاتها التي من جملة احكامها الظهور وكمال الجلاء والاستجلاء الرابع ما قاله الشيخ في اياك نعبد من ان الانسان الكامل في كل عصر من حيث احديته جمعه هذه المرتبة اعني الذي يلي غيب ذات الحق ولا يغايره ولا امتياز عنه يترجم عن غيب الذات وشئونها التي هي حقائق الاسماء بنحن وانا ولدينا ونحوها ومن حيث الوجه الآخر الذي ينطبع فيه الاعيان واحوالها يترجم عنها وعنه من حيث هي وبلسانها وهو ايضا بلسان الجمعية خصوصية وما حوته ذاته من الاجزاء والصفات والقوى الروحانية والجسمانية الطبيعية بنعبد ونستعين واهدنا لاحاطة مرتبته الكمالية بالطرفين وما اشتملا عليه غيبا وشهادة روحا

الاصل الثاني من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها

وللذات المشار اليها من حيث المرتبة الكلية اعتباران ونسبتان كيف شئت قلت اعتبارها من حيث جمعها المنبه عليه واحاطتها ايضا ووحدتها واعتبار كونها ليست غير الحقائق المذكورة التي اشتملت عليها فمن حيث نسبة الجمع والاحاطة تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع التي تليها حضرة الالوهة ونحو ذلك ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على اعيان المكونات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقائق تسمى الوجود العام والتجلي الساري في حقائق الممكنات وهذا

 من باب تسمية الشيء باعم اوصافه واولها حكما وظهورا للمدارك تقريبا وتفهيما الا ان ذلك الاسم مطابق للامر نفسه واما الاسم النور والظاهر وامثالهما فصور احوال هذه الذات ومراتب تعيناتها فافهم متن

وحيثما عموما وخصوصا قوة وفعلا اجمالا وتفصيلا فافهم وارجع الى ربك بالتضرع والافتقار ان قلت لك ختم هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية في كل شيء وتحققت ان كل عابد من حيث خلقيته متوجه الى اصله الالهي المتعين به من مطلق غيب الذات في المرآة الكمالية الانسانية الالهية بانعكاس حكمه راجع من عرصة الامكان الى المرآة المذكورة فاياه نعبد مع انه ما عبد احد الا الله من حيث ان تلك المرآة الكمالية قبلة كل موجود ووجه كل شيء من هذه المرآة وفيها اصله المحاذي والمتعين له به من غيب الذات فكل احد له قسط من الحق اخذه من مشكوة هذه المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمرآة وذلك القسط عبارة عن تعين الحق من حيث شأن من شئونه وذو القسط صورة ذلك الشأن ثم نقول وللذات المشار اليها هو حضرة الوجود الحق من حيث هذه المرتبة الاحدية الكلية اعتباران ونسبتان احدهما اعتبار جمعه الاحدي الغيبي الاجمالي فبذا سمي حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع وثانيهما اعتبار انه عين الحقائق المذكورة لا غيرها وانه انبسط عليها فصار صورة جمعيتها فبذا سمي الوجود العام والتجلي الساري والنفس الرحماني والخزانة الجامعة ونحوها تسميته له باعم اوصافه واولها تعينا وظهورا للمدارك فان الوصف الاعم لكونه قيدا للموصوف صار به انزل من المطلق ولكنه لعمومه صار اقرب الى الفهم فسمي به فان قلت قد مر ان ذات الحق هو الوجود المطلق ولتعينه الاول بانه هو هو ومحكمة الاعتبارات اطلق عليه الذات فيكون الوجود العام اعني المطلق اسم المطابق وقد قال الشيخ ره لا ان ذلك اسم مطابق للامر نفسه قلت المقيد بالاطلاق غير المطلق عن الاطلاق والتقييد فالمراد بالوجود العام هو الاول المقيد بالعموم وذات الحق هو الثاني فلم يطابقه على ان الاسم انما يطابق حقيقة مسمى وقد مر ان كل متصور متعين لا مطلق وان تصور كل بحسبه كما عليه المتصور فكيف يطابقه فان قلت ذات الحق سبحانه هو النور لقوله تعالى الله نور السموات والارض والنور هو الظاهر المظهر لغيره وهو الظاهر ايضا لقوله تعالى والظاهر والباطن اي الجامع بينهما وكل ما ظهر فلا عموم له فكيف سمي الحقيقة الجامعة بالنور والظاهر قلت النور والظاهر وامثالهما من الاول والآخر والقابض والباسط وغير ذلك من المتقابلات صور الاحوال النسبية لهذه الذات ومراتب تعيناتها تعددات لها بتفاوت حسب تفاوت القابليات المظهرية وقد مر في الفصول ان تعدد النسب لا يؤثر في تعدد الاصول لا اسماء الذات من حيث هي كالاسماء العامة النسبية الى المتباينات على تمامها هي اذ نسبت الى الذات تكون عينها واطلاقها كاطلاقها كالامهات من حيث هي فافهم الفرق بين القسمين يرتفع الاشتباه بين الاسمين

الاصل الثاني في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها ويستدعي مقدمة هي انه لما علم ان سبب التأثير الطلب والاقتضاء المعبر عنه بالحب ان اعرف وان علته الغائية تحقق الكمال الاسمائي اي كمال الجلاء والاستجلاء ولا خفاء ان المحبة وصلة اقتضت اول كل شيء بدوا هو منشأ التعين فانبعث ثم الجمع لتعينات الاسمائية علم ان كل حقيقة الهية او كونية تعينت في مرتبة ما فبا قتضاء هذه المحبة تعينت وانها سارية فيها وبحكم ذلك السراية تضاف اليه آثارها الا ان متعلق كمال الجلاء ظهور تفصيل

الاصل الثاني من الفصل الاول من كشف السر الكلي في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها

ولكل حقيقة من حقائق العالم والاسماء الالهية ايضا من حيث المرتبة الكلية اعتباران وحكمان كيف قلت احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على السوي والآخر نسبة حكم التعين والقبول للاثر والطلب حيث كان يستلزم حكم الحاجة وينافيه الغنى المطلق لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشئ الى نفسه متن

الاسماء والصفات الالهية والكونية والوجودية والعلمية فلم يخل شئ من المحبة والطلب حتى بدا اثرها بصور متنوعة حسب تنوع القابل من حيث حقيقته والصفة الغالبة فيه والمرتبة الحاكمة عليه من تلك الصور كالامال والتعشقات والاعراض والخواطر ولما سرت في الكل ظهرت المفاتيح بحكم ذلك السريان من باطن كل حقيقة الهية بحكم التاثير المراد ومن باطن كل حقيقة كونية بوصف القبول والاستعداد فامتلأ الوجود والعالم طلبا وشوقا وتوجها الى الكمال من الطرفين فمن الاسماء الى ظهور متعلقاتها كمعلومات العلم ومقدورات القدرة وغيرهما ومن الحقائق الكونية الى الفيض الوجودي لتظهر احكامها والكمالات المستجنة في باطنها اذا عرفت هذا فنقول لكل حقيقة من الحقائق الكونية والاسماء الالهية اعتباران كليان احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على الغير فان كلا من الحقائق الاسمائية كما تتوقف في ظهور متعلقاتها على القوابل الامكانية فان كلا منها بحسب ظهور عينها وكمالها كما ان الحقائق الكونية تتوقف في ظهور كمالاتها المستجنة على التجليات الاسمائية اي على التجلي المفيض الساري والوجود الواحد الفائض على تلك الحقائق بحسبها فان الشارح الجندي المواد الامدادية للنفس الرحماني من المراتب النورية المذكورة انما تتعين في الحضرات وتجلياتها وهبنا نهاليت الامر الحقائق المرتبة التي هي حقائق الحروف الامكانية والكلمات الكيانية اذ المخلوق بمخلوقيته يعين خالقية الخالق والمنفعل بانفعاله يعين فاعلية الفاعل فكل واحدة من الفاعلية والمنفعلية متوقفة التحقق على الاخرى فافهم هذا كلامه وثانيهما نسبة حكم التعين والقبول للاثر فان كل تجل من التجليات الاسمائية بالنسبة الى اصلها الاحدي عليه لكنه يقبل التعين حسب اقتضاء استعداد القابل وغيره وكل مهية كونية قابلة للتجلي الالهي الذي به ظهورها تحسن تعيناتها او قابلة للتعين التجلي الساري فيها حسب اقتضاء استعداداتها ومراتبها وموطنها وحالها ووقتها وغير ذلك وتاثير هذا الاصل من الحكمة النظرية في موضعين احدهما في الوجود العلمي بين الجنس والفصل فان الفصل يتوقف على الجنس في التقوم والجنس على الفصل في التحصص وثانيهما في الوجود العيني بين الهيولى والصورة اذ الهيولى تتوقف على الصورة في التقوم والفعل اذ لا تستند الى الهيولى الا القبول والصورة تتوقف عليها في التشخص والتعين لان تعين الصورة بالانفعال والانفصال وهما من لواحق الهيولى والتحقيق ان هذه النسبة الدورية من جهتين متحققة بين كل مطلق ومقيد من حيث هو مقيد فان المقيد مرآة المطلق والمطلق مرآة احوال المقيد وقيوده ثم نقول فقد تحقق الطلب من الطرفين والطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وينافيه الغنى المطلق كالحضرة الهوية الغيبية وكالاطلاق الذاتي فان قلت اليس مما تقرر فيما تقدم ان حضرة احدية الجمع والتعين الاول منشأ الغنى الذاتي كما صرح به في التفسير وقد نسب اليه بقوله فاحببت ان اعرف المحبة والطلب للكمال الاسمائي فكيف قلتم بان الطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وينافيه الغنى بالذات قلنا المراد بالغنى الذاتي ثمة عدم التعلق بغير الذات والفقر قد يكون ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشئ الى نفسه ولا

[illegible]

الاصل الثالث من الفصل الاول من كشف السر الكلي في نسبة ما بين الحقيقة الاصلية والحقائق الفرعية

فهو غني عما سواه وان لم يعر عن حكم الحاجة وبين الطلبين فروق منها ان المفتقر اليه من حيث الحضرة الالهية ليس شيئا معينا يكون هو قبلة الطلب بخلاف الطلب والفقر الكوني فان قبلته ومتعلقه حضرة احدية الجمع والوجود لا محالة عرف الطالب ذلك او لم يعرف وكل ذلك لغرابة نسبية لا وجود لها في عينها من حيث الانفراد وظهور الحكم الجمعي يسمى وجودا عينيا وليس هو سوى صورة النسبة الاجتماعية لا امر زائد لكن على وجه مناسب لتلك الجمعية اي جمعية كانت سواء سميت خاصة او عامة شاملة وحكم التوقف

يشمل الحضرتين كما ذكر متن

ينافي ذلك غناه عما سواه وان لم يعر عن حكم الحاجة وان لا اخارج عن مفاتيح الغيب التي هي الاسماء الذاتية وشؤونها الاصلية الاطلاقية المتحدة منها فحكم الحاجة فيما بينها لا يتعدى الى غيرها وانما فيما بين شؤون الذات لا يقتضي الافتقار بالذات من حيث هي بخلاف المراتب التنازلية المتقابلة اجمالا وتفصيلا او بطونا وظهورا لا بقابل الوحدة والاجمال معتبر فيها ايضا فيتحقق التقابل فيها مع الكثرة والتفصيل لانا نقول الوحدة المعتبرة فيها منشأ الوحدة والكثرة المتقابلتين كما انها منشأ الكل من المتقابلين فلا تقابل شيئا منها اذ عدم اعتبار التفصيل ليس باعتبار عدم التفصيل فافهم تمشيه وسريانه في كل حقيقة من حيث هي ثم نقول بين الطلبين الذين قال في التفسير احدهما الطلب الذي تضمنه التجلي الحبي الذي هو منبع الفعل والآخر الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول الذي هو مظهر الفعل فروق منها ما مر ان الافتقار من الحضرة الجامعة الالهية الى نفسها في الحقيقة ولبعض شؤونها الى بعض ومن الحضرة الكونية الى الحضرة الجمع الاحدي ومنها ان قبلة الطلب من الحضرة الالهية ليس شيئا معينا بل ما له استعداد القبول في الجملة للاعطية الذاتية والاسمائية وقبلة الكون معين وهو حضرة احدية الجمع والوجود عرف الطالب بها قبلته او لم يعرف وبتمام معرفة الطلب ايضا مع تحققه فضلا عن معرفة المطلوب ومنها ان المطلوب للحضرة الالهية مرآة نسبة لا وجود لها في نفسها فضلا عن ان يظهرها غيرها بل الظهور شرف نور شمس الحقيقة الجامعة اما للحضرة الكونية فظهور الحكم الجمع الاحدي المسمى وجودا عينيا به موجودية كل حقيقة كونية وهي عين صورة نسبتها الاجتماعية لا امر زائد عليها المناسبة لتلك الجمعية عامة كانت او خاصة كلية كانت او جزئية فمن هيهنا يعلم ان الوجود الاضافي المنسوب الى الكون هو الظهور وهو نسبة من نسب وجود الحق كالبطون فليس ببديع ولا بعيد ان يكون صورة النسبة الاجتماعية التي هي ليست بموجود محقق موجودا محققا لما مر نقلا عن الشيخ رض ان البساطة حجاب التركيب مع انه ستر على الحقائق وامر نسبي اعتباري لا محقق برفع ذلك الحجاب هذا هو العجب العجاب ولا يبعد تانيسه بنوع من المركبات العينية من نحو الكرسي والبيت ان وجودها صورة اجتماع اجزائها لا امر زائد عليها كما تقرر في موضعه فان قلت اليس ان الافتقار الى ما ليس بموجود وليس من شانه ان يفيد الوجود ليس بافتقار وهو المناسب للحضرة الالهية واذ لا افتقار من الحضرة الالهية فلا توقف قلنا حكم التوقف يشمل الحضرتين كما ذكر لكن من الحضرة الالهية الى نفسها ولبعض اعتباراتها وشؤونها الى بعض كما في توقف سائر الصفات على الحيوة ومنها ما ذكره الشيخ رض ان التوقف من الحضرة الالهية على القابلية الحاصلة بالجمعية شرطي ومن الكونية عليها على وجه ومنها ما مر ان الطلب من الحضرة الالهية للفعل والتاثير ومن الكونية القبول لما للتاثير

الاصل الثالث في نسبة

ما بين الحقيقة الجامعة الاصلية والحقائق المندمجة الفرعية لما كانت الحقائق العينية صور النسب العلمية وتعين الاسماء الالهية بحسب تعين الحقائق الكونية كليتين كانتا او جزئيتين كانت الاسماء الذاتية الجزئية المندمجة في مرتبة الجمع بحسب الحقائق المندمجة فيها فاذا اعتبر كل من تلك الحقائق من حيث

الاصل الثالث من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم انه اذا اعتبر معتبر بعد الاطلاع المحقق بما شاء الله من الطرق كل حقيقة من حقائق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث احديتها الفها حقيقة غيبية من حقائق مرتبة الجمع المشتملة على حقائق الاسماء الذاتية وباعتبار اضافة النسبة الجامعة الى ما يليها من الاسماء الذاتية مجموعة في العلم الا في الخارج تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحو ذلك على ما مر والجهل بهذه الذات عبارة عن عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والتعينات لاستحالة ذلك فانه من هذه الحيثية لا نسبة بينه وبين الله سبحانه

وبين شيء اصلا لان الواحد في مقام وحدة الحقيقة التي لا يظهر لغيره فيها عين ولا رسم ولا يتعين فيها لسواه وصف ولا حكم لا يدركه سواه ولا يتعلق به الا هو ويتعذر معرفة هذه الذات ايضا من حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور الكامنة في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها وظهورها دفعة بل بالتدريج فان للوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي بحسب ظهوره لكل عين بحسب تعين ظهوره في مرتبته كل كون على نحو ما سبق التنبيه عليه تجليا خاصا وسرا لا يمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع حتى ان معرفة حال العين التي عرض لها الوجود الالهي وانسحب عليها الحكم الجمعي المذكور قبل انصباغها بالنور الوجودي وقبل معرفة الوجود والحكم المنتشر عليه بالنسبة الى عين اخرى لا يكفي في تمام المعرفة بها معرفة ما اشرت اليه من حصول الاجتماع التوجهي الاسمائي والقبول الكوني العيني بالفعل وادراكه ظاهرا متن

احديتها لا من حيث جمعيتها كانت حقيقة غيبية مشتملة من حقائقها والذات باعتبارها مسماة باسم ذاتي من اسمائها ولا يكون عينها ولا محمولة عليها لان المشمول لا يكون عين الشامل والا لكان احد المشمولين عين الاخر لان عين العين عين ثم اذا اعتبر اضافة النسبة الجامعة الى ما يليها من الاسماء الذاتية مجموعة في العلم لا في الخارج اي الى الحقائق الغيبية المندرجة في الحضرة العلمية لا الى الاعيان الوجودية في الخارجية تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحوهما مما يدل على ان الاعتبارات الاسمائية بالنسبة اليها عينها ولست معتبرة فيها فمعرفتها عين معرفته وانما قلنا الا في الخارج لان الاعيان الخارجية صورة الحقائق لا انفسها فضلا عن ان يكون نفس الحقيقة الجامعة وههنا قواعد لها دخل الاولى ان الكلي ذات الجزئي من حيث هو جزئي لا بالعكس كما في زعم اهل النظر وكانهم زعموا ان الجزئية من الذات لا من العوارض المشخصة فناقضوا انفسهم الثانية ان هوية الموجود من الحقائق المجتمعة فهي التي تفيد الهوية للجزئي لا بالعكس كما زعموا وفي التحقيق تلك الجمعية تفيد الموجودية عن انتساب الوجود الحقيقي الذي هو بعينه اليه بانتشاره يحصل انتساب الهوية فهوية كل شيء بالحقيقة شعاع هويته الثالثة ان الكلي يحمل على الجزئي لان طبيعة المحمول بما هو محمول اعم لا بالعكس فيكون الكلي عين الجزئي بلا عكس وبه يفرق بين ان يقال ان الله هو المسيح ابن مريم وبين ان يقال المسيح هو الله كما عرف في الفصوص اذ معنى الاول حصر الالوهية في المسيح وهو كفر ومعنى الثاني حصر المسيحية في قدرة الالوهية ووجوده فان قلت اذا كان حضرة الذات عبارة عن الحضرة الجامعة للحقائق العلمية والحقائق تعلم فكيف يجهل الذات قلنا معنى الجهل بالذات هو الجهل بها مجردة عن المظاهر والمراتب المعينة الكلية او الجزئية وهي حينئذ عين الهوية الغيبية الاطلاقية الكمالية وقد تحقق ان لا اشارة اليها اصلا وكل معلوم مشار اليه بالاشارة العقلية ومتعين عقلا تعينا يقتضيه حال العاقل بل كل واحد في وحدته الحقيقية كذلك اذ التعين تعدده لانه تميزه الثاني عدم العلم بجميع ما انطوت عليه من الامور الكامنة الكلية في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها وتطورها دفعة بل بالتدريج فان للوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي في كل عين ومرتبة تجليا خاصا وسرا لا يمكن معرفته الا بعد الوقوع ولا يكفي معرفة حال عينه الثابتة قبل انصباغها بالنور الوجودي ودون حصول الاجتماع التوجهي الاسمائي والقبول الكوني بالفعل وادراكه ظاهرا بوجه يؤيده ما نقلناه من النفحات فيما مر من ان الجمعية الحادثة توجب تعين تجل من مطلق غيب الذات بحسبها تعينا لم يسبق اليه تعين في مراتب الاسماء والصفات فلم يتعلق بتلك الجمعية ولا بما استتبعه علم ولو امكن احاطة العلم بما يقتضيه كل فرد من الاعتبارات والاعيان الثابتة جمعا وفرادى من الاثار واللوازم التي تستلزمها لا الى نهاية وذلك محال اذ من جملة الامور التي يحكم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذي لا تعين له على الانفراد تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك صفاته التي يشتمل عليها غيب عينه وهكذا كل جمعية وتوضيحه ما نقلناه قبيل من شرح الفرغاني انه ربما يكون في الحضرة الغيبية امور لم تتعين بعد الا في الحضرة العلمية

في نسبة ما بين الحقيقة الاصلية والحقائق الفرعية

ولا في اللوح المحفوظ فلا يعلم الا بعد وقوعها في الخارج فان قلت ذكر الشيخ ره في اواخر التفسير عند بيان سر حيرة المتوسطين ان الاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بذوق ولا معتقد ويعرفون ذوق كل ذائق واعتقاد كل معتقد ويعرفون وجه الصواب في الجميع والخطاء النسبي في ذلك من حيث التجلي الذاتي وهو عين كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد بحكم علمهم وشهودهم يسري في كل حال ومقام ولهم اصل الامر المشترك بين الانام فهذا يدل على شمول علم الكمل لكل شيء قلت والله اعلم على انه شمول بحسب حضرة احدية الجمع الذي بجهة واحدية تتضمن الحضرة العلمية لا بحسب كنه الغيب الاطلاقي كان مراده شمول نسبي ما بالنسبة الى حال غيرهم والا فقد قال ره ايضا عند بيان سر حيرة الكمل لما كانت الاحاطة بالحق متعذرة كان منتهى حكم كل حاكم فيه بحسبه لا بحسب الحق من حيث هو لنفسه وما لم يتعين منه اعظم واجل مما تعين عند الحاكم لان نسبة المطلق الى المقيد نسبة ما لا يتناهى الى المتناهي بل لا نسبة لما تعين في مدارككم منه سبحانه وبين ما هو عليه من السعة والاطلاق والعظمة وقد قال اكمل الخلق عليه وآله السلام لما سئل عن رؤيته نور انى اراه وقال لا احصي ثناء عليك لا ابلغ كل ما فيك وقال تعالى منبها على ذلك ويحذركم الله نفسه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وما ظنك بما ليس يعلم وقال عيسى ع ولا اعلم ما في نفسك وهو روح الله ومن المقربين واقرب الاشياء نسبة روحه اليه ولهذا نهى الناس عن الخوض في ذات الله تعالى وقد سلف قوله رض عن كنه ربك فلا تسئل الى قوله فما بعد العشرة من عدد هذا ما في التفسير اما الذي يفهم من النفحات فهو ان الفرق بنفس الاحاطة وعدمها في غير الكمل اما فيهم فالفرق بدوام الاحاطة بالتقدم وكمال الانبساط لا غير وهو الوجه الثالث لمعنى الجهل اعني عدم دوام الاحاطة وعدم كمال الانبساط حيث قال فيه اعلم ان اكمل العلوم واتمها مضاهاة لعلم الحق لا يحصل الا لمن خلت ذاته عن كل صفة ونقش واستقر في حاق النقطة العظمى الجامعة للمراتب كلها والوجودات والاعتدال الحقيقي المحيط بالاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية فتحقق بالاطلاق الكمالي الالهي والتعين الاول الذي قلنا انه محتد التعينات حتى صار ذاته كالمرآة لكل شيء من حق وخلق ينطبع فيه كل معلوم كان ما كان ويتعين في مرآتيته بعين تعينه في نفسه وفي علم الحق لا يتجدد له تعين آخر مطابق لتعينه الاول او غير مطابق وهذا العلم هو اشرف العلوم واكملها ولا يمتاز علم الحق عن هذا العلم الا بالتقدم ودوام الاحاطة وكمال الانبساط مع الانسحاب لا غير ويلي هذه المرتبة العلمية العلم بان يتجلى المعلوم في نفسه ويتعين له بصورة تامة المضاهاة لتعينه الاول الثابت لذلك المعلوم في علم الحق ازلا دون انصباغ المعلوم بخاصية ما وهذا هي صورة علم العقل الاول بالحق وبنفسه وبما اودع ربه فيه من علمه سبحانه بالعالم المقدر وجوده الى يوم القيمة ويليها علم اللوح المحفوظ المسمى عند قوم بالنفس الكلية وعلم الانسان كانت غاية مرتبة نفسه هناك وهو علم ينزل عن العلم الاكمل بالحجب الاولى بسبب التعين التعين الثاني فانه وان كان في علم الحق ازلا فانه محاك له ليس عينه ومحاكي الحقيقة لا يكون عينها وفي

للمحاكى

الدرجة الثالثة النفسية لصورة محاكية تحاكى الاولى فهى فى المحاكى الاول ذات قيد انفعال هو ذات قيدين انفعالين بل فى نفس الارتسام فى اللوح يحصل انفعال ثالث اذ لا يبقى له بحو ما وصل الامر اليه هذا المحال ثم ينحط مراتب العلم ودرجاته بمقدار الخروج الانحرافى عن حاق النقطة الوسطية الاعتدالية الثابتة فى مسامتة الحضرة الالهية الذاتية الكمالية وبتضاعف صور المطابقات والمحاكيات على مقدار كثرة الوسائط وكثرة صور المحاكاة وبتضاعف الانفعالات فكل صورة محاكية نازلة عن درجة الصورة السابقة لكثرة احكامها الامكانية ولا امكان حيث العلم التام انما هو اثبات محض او نفى محض ولهذا نقول سبب الجهل بالحق وبكل شئ حكم ما يقتضى الامتياز والمباينة بين الانسان وما يريد معرفته من نفس الامكان و الامكان المقتضية للتميز والا فالوجود الشامل موجد الكثرة فيه عرف بعضها بعضا فالعلم حسب الوجود فيتفاوت وحسب تفاوته ظهور الوجود بالنقص والتمام وذلك بما ذكرنا من غلبة احكام الوجوب على احكام الامكان و بالعكس وبامرين تابعين له احدهما غلبة احكام الوسائط بحسب تضاعف وجوه امكاناتها والآخر بحسب القرب و البعد من النقطة الاعتدالية العظمى الجامعة بين احكام الوجوب و الامكان و كل ذلك تابع للاستعدادات المتفاوتة الموصوف بها القوابل لكن ينبغى ان تعرف كما مر انه ما من شئ الا وارتباطه بجناب الحق من حيثيتين احدهما من حيث سلسلة الترتيب و الوسائط وما عرفتك من سبب نقص العلوم وكمالها وقلتها وكثرتها من ذلك الوجه و الاخرى مقتضاه الارتباط بالحق و الاخذ عنه بدون واسطة ويمكن عز ان هذا الوجه النسبة الى اكثر الممكنات مستهلك الاحكام لغلبة احكام الوجه الاخر فاى موجود قدر له ان يكون نقطة مرتبته قريبة من النقطة الالهية العظمى فان هذا الوجه منه لا تستهلك احكامه بالكلية فيرى بعد التجلى بالدقائق السنية والاحوال المرضية ينمو احكامه ويقوى حتى ينتهى الى غاية يظهر فيه غلبة حكم وحدته على احكام الوجه الاخر المختص بسلسلة الترتيب و الوسائط فيستهلك كل كثرة فى وحدته ويستهلك وحدته فى وحدة الحق وهو صفة اليقين الاول الذى هو محتد جميع التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومشرع النسب كلها والاضافات فيتحقق بالنقطة العظمى المذكورة ويصح له المسامتة الغيبية المستورة فيحصل له العلم على نحو ما اشرت اليه ثم قال فافهم فان حل لك معماه وفصلت مجمله عرفت سر الصورة الالهية مع تنزيهك الحق عن التقيد بصورة معقولة او محسوسة وعرفت سر خلافة الحق وسر علم الاسماء والاحاطة بها وسبب سجود الملائكة لآدم وان هذا السجود مستمر ما دام فى الوجود خليفة والخلافة باقية الى يوم القيمة وعرفت صورة ارتباط الحق بالعالم وذلك من جهة واحدة لكونه واحدا من جميع الوجوه وارتباط العالم بالحق وذلك من وجهين لان الكثرة من لوازم الامكان وعرفت ان الحق من اى وجه تتعذر الاحاطة بكنهه مع سوغان العلم بحقيقته وقال فى النفحات فى موضع آخر والقليل من خواص اهل الله يستجلون صورة علمه سبحانه بنفسه فى نفسه وبنفسه فى شؤونه واحكامها التى تتعين فيهم بهم فى مراتب ظهوره بهم ومراتب ظهوراتهم فى جنابه من حيث هو مرآة لهم ولاحوالهم ويستجلون ايضا صورة علمه سبحانه بهم

وباحوالهم التى يتلبسون بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شئ واخذوا العلم بربهم وحقائقهم و احوالهم من حيث تعلق علم موجدهم بهم فلذلك لم يغاير علمهم علم ربهم الا من حيث القدم والاحاطة وكمال الانبساط ودوامه وعدم الانفعال اذ الذى لهم مقدار ما يستدعيه سعة ذاتهم مقامهم ومحالهم المعنوية مع انه قال فى الفكوك كلية تتضمن سر قبول الاكابر المحققين الكمل والانبياء والاولياء لها سببان غير ما ذهب اليه علماء الرسوم احدهما سعة دائرة مرتبتهم مع صحة محاذاتهم حضرة الحق من حيث العبودية المشار اليها بالخلافة والظلية فليس فى الحضرة الالهية والامكانية امر لا يقبله سعتهم ولا ما ينافيه استعدادهم مع قوتهم قبول الجميع نعم وقبول كل ما تضمنه غيب الحق لكن شيئا بعد شئ لعدم مساعدة الآلة كما قيل فان لى دهرا بازمنه اوسع من ذا الزمان بما ابتدعا فكما تقتضى قابليتهم التامة كل خير كذلك تقتضى قبول ضد الشئ ما داموا مرتبطين بهذه النشأة الاحاطية وهذا السر هو سبب خوف الكمل وقوله انى لاتقاكم لله وقوله ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم بخلاف حاله المتقدم فانه ما دام فى حضرات الاسماء يعرف ما يفعل به وبغيره ان شاء الله ولهذا عرف اسماء الفوارس العشرة الطلايع واسماء عشائرهم وقبائلهم والوان خيولهم قبل وجودهم بنحو ستمائة سنة وكثيرا ما فى هذا المشهد لا يعرف بل يقول فى التيه ولعله كما قال لقوم عاد وقال فى بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد فى الارض مع سابق قوله زويت لى الارض الحديث والسبب الاخر المقتضى للمحنة كمال العدل الذى به قامت السموات والارض فانه ليس من العدل ان يختص بالسعادة الباطنة الاخروية طائفة يصفو لهم الدنيا دون كدر ولا تعب ويحرم آخرون كل ذلك من كل وجه مع صحة ان هذه الدار دار الجمع الاتم ومع صحة ان كل شئ فيه كل شئ لا محالة فاين الجمع ح واما التعطيل فمحال فلا بد من ضرب ما من المزج من كل شئ بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان وكل شئ بالفعل هو الانسان الكامل من حيث بعض مراتبه فيظهر فيه كل شئ ولو من جهة احكامه الكلية فانه الانموذج الجامع ومن المقام الذى هذا لسانه يعرف سر مآل الخلق الى الرحمة دون تخصيص واستثناء فهذا برهانه وحديث ان المحن انما كانت لمزيد الترقيات ورفع الدرجات ونيل ما قدر ان لا ينال الا بعوض هو المرض وغيره من المحن فهذا وان كان داخلا فى دائرة الجمع لكن ليس هو السبب الحقيقى ولا الغاية المقصودة ومن اقتصر على هذا فهو من القاصرين والجاهلين بكنه الامر وحاجة الحال اتم كما ذكرنا والله اعلم

الاصل الرابع

فيما يتوقف عليه ويتسبب عنه ظهور الحكم الجمعى الذى هو الوجود العينى وهو النسبة المسماة بالاجتماع لان الوجود العينى كما مر صورة النسبة الاجتماعية فالموجودات باسرها صور التجليات الالهية المتعينة بالاسماء الربانية حسب المراتب العبدانية ثم الاجتماع وحكمه انما يظهر ويتعين من امرين فيهما احدهما اجمالى عام اى كلى شامل للجميع جوهرة هو ما مر من الطلب الكامن فى الحضرة الالهية الفاعلية والكونية القابلية بالفروق السالفة وهذا هو ما قال فى التفسير فهو ما بين الارادة الكلية الالهية وبين الطلب والقبول الاستعدادى من الاعيان الممكنة فطلب الحقائق الالهية للتنزل بتنزيه لمرتبة الكمال الاتم

الاصل الرابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ومن حيث التفصيل المخصوص من التعينات الخاصة المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه الكامنة عن اعيان خاصة والظاهرة لاعيان خاصة والمتعين بتلك امر جزئي وسالم بعض اسراره فيما بعد ان شاء الله والامر في ذلك عبارة عن جمعية وتاليف فاما معنوي كاجتماع حقايق مفردة ومعان مجردة واما صوري مادي او شبيه به فالشبه بالمادي هو اجتماع الارواح النورية من حيث قواها وتوجهاتها ومن حيث مظاهرها المثالية التي تتراءى بها ايضا وذلك لتوليد الصور العلوية والاجسام البسيطة والمادي ما عدا ذلك ثمرة اظهار الصور الطبيعية المركبة متن

والتعين المفضي الى كمال الجلاء والاستجلاء وطلب الحقايق الكونية للظهور بكمالاتها المستجنة والوجو الاضافي وثانيهما تفصيلي خاص وهو التعينات المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه والمستهلكة الكثرة باحدية التعين الاول وهي الخاصة خصوصا جنسيا او نوعيا او صنفيا او شخصيا وهذا هو ما قال في التفسير وخصوصا بين نسب الارادة المطلقة من حيث مرتبة كل فرد فرد من الاسما والصفات وكل عين عين من الممكنات الكامن قبل ظهور حكم الجمع والتركيب الظاهر بعده اعني البعض للبعض اي بتلك التعينات كامنة عن بعض الاعيان وظاهرة لبعضها بحسب استعداداتها الغير المجعولة المشار اليها بقوله قبل من قبل لا العلة وردته من بعد لا العلة والمجعولة لكن بحكم اقتضاء الاستعداد الاول بحسب المراتب والمواطن والاوقات والشئون وغيرها والمتعين بذلك التعين امر جزئي حقيقي او اضافي حسب الخصوصيات المذكورة قال في التفسير هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي من الجزئيات والصور فان ذلك بسبب الاجتماع النسبي العدمي للوجود العيني كامر امر عجاب يتحير فيه الالباب هل له مثال حسي او عقلي تستانس بذلك الاوهام وتنقاد العقول له والافهام فلت نعم فقد مثله الشيخ رض بوجود الجسم الحسي من اجتماع الهيولى والصورة الغير المحسوستين وبوجود السواد من اجتماع العفص والزاج ومنه وجود الضوء من محاذاة النير والجدار حتى بذلك تقرر في العقليات ان المركب قد ينفعل بما لا ينفعل المفردات ثم نقول والامر الجامع في سبب الظهور الذي هو الوجود العيني عبارة عن جمعية وتاليف وتقسيمه اما تالف معنوي كاجتماع الحقايق المفردة والمعاني المجردة عن المادة وشبهها الظهور الصور الروحانية قال في التفسير وهو الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون وهو مبدأ التاليف الرباني للحروف العلمية طلبا لابراز الكلمات الاسمائية والحقايق الكونية ومادته النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب واما صوري وذلك نوعان اما شبيه بالمادي او مادي فالشبيه بالمادي قسمان الاول اجتماع الارواح النورية من حيث قواها المؤثرة وهي الشاربة فيها من خواص الاسماء وتوجهاتها لظهور عالم المثال والثاني اجتماع الصور المثالية التي من جملتها مظاهر الارواح اعني صورها التي تتراءى بها كصورة دحية الكلبي وغيرها وتوجه الارواح من حيث تلك المظاهر اي من حيث تقيدها بالمظاهر المثالية بحسب صفاتها ومراتبها والخواص الاسمائية الحاصلة لها لتوليد الصور العلوية الجسمية كالافلاك والكواكب وسائر الاجسام البسيطة وهذان القسمان يعدان في اقسام النكاح واحدا كما يتضح من تفسير الفاتحة وذلك لان المؤثر في توليد الاجتماع الارواح اما بصورها النورية او بصورها المثالية واما التاليف المادي فما بعد ذلك وهو تالف الاجسام البسيطة لتوليد صور المولدات الثلث اعني المعدن والنبات والحيوان فالنكاح في مقام المبادي اجتماع الاسماء ثم الارواح النورية ثم المثالية ثم الصور والاجرام البسيطة لانتاج الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية لاحداث صورة الانسان فكليات التاليف ثلثة اقسام معنوي وصوري مادي وشبيه به وانما لم يذكر التاليف الاسمائي الذاتي مع ما سيجيء انه

فيما يتوقف عليه الوجود العيني

وكلها في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي معنوي شبيه من وجه بالتركيب فكل اجتماع على هذا الوجه عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب يلازم الصورة حكم ينفرد به وان شاركها غيرها في بعض نسبه مطلق الحكم متن

المولود ما يظهر منه الكل صورة نسخة ر

النكاح الاول واول مولود يظهر منه الصورة الوجودية الكلية المسماة بالنفس الرحماني وحقيقة العماء لان كلامنا في التاليف الذي هو سبب الوجود العيني والظهور الكوني وذلك التاليف والمولود منه المراتب الغيبية الالهية لهذا عده الشيخ في التفسير من مراتب النكاح في موضع لم يعده في آخر وذكر انه كتب عليه حاشية مشعرة بان عده في الموضع الآخر لما ذكرنا ثم نقول وكل هذه التاليفات الثلثة في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي واقع في عالم المعاني والحقايق وهو الاصل المتبوع المستلزم لها وهو شبيه من وجه بالتركيب لكون اعتبار اجتماعها زائدا على اعتبار حقايقها البسيطة دون وجه لكونها حقايق غير مجعولة والتركيب الحقيقي مشعر بالجعل قال الشيخ رض في التفسير كل اثر وحداني صادر من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية سارية باحدية الجمع فانه يوجب للحقايق الظاهرة تخصصها بالتوجه الارادي اجتماعا لم يكن قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب وكتب في حواشيه ان في قوله على هذا الوجه نفي ان يسمى كل اجتماع تركيبا فان اجتماع الاسماء بالحركة الغيبية ليس فيه تركيب الا اذا وقع بين المعاني لان كل ولد بين مختلفين يتبع المحل وفيه اسرار غامضة تم كلامه فعلم ان كل اجتماع من الاجتماعات الثلثة عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب ولتلك الصورة حكم لازم ينفرد به وان شاركها غيرها في بعض الاحكام التي هي نسب مطلق الحكم فان لكل صورة خصوصية من الفصل الخاص والتشخص وعمومية من الجنس والعرض العام والامور السلبية حتى قيل يجوز اشتراك بسيطين ايضا في عارض ثبوتي كمطلق الظهور او سلبي كسلب ما عداهما عنهما وههنا يعلم قواعد حقة الاولى ان الموجودات تعينات شئون الحق سبحانه وحقايق الاسماء والاعيان عين شئونه التي لم تتميز عنه الا بمجرد تعينها وهو غير متعين والوجود العيني المنسوب اليها هو تلبس شئونه بوجوده ومعقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم كما ان تعين الحق من حيثها وجود العالم فتعين الحق من حيث كل وجود الثانية ان العالم من حيث التعين ثلثة اقسام ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وما غلب عليه طرف الكثرة كالاجسام المركبة وما يتوسط بينهما وهو ثلثة اقسام ما غلب عليه حكم الروحانية ومحل الظهور كالعرش والكرسي او غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي كالمولدات او الوسط المشتمل على درجات كالسموات السبع وكالاسطقسات الاربع والكل مذكور في التفسير ومفصول فيما سبق اعيد تذكيرا فان قلت لم يذكر عالم المثال في هذا التقسيم قلت كانه لما قال الشيخ رض في الفكوك ان المتعين بين طرفي الوجود والعدم هو حقيقة عالم المثال وانه عبارة عن وجود العالم وهو ظاهرية الحق ثم هذا التوسط يوصف بوصف الطرف الغالب كما هو شان كل متوسط بين شيئين كوصف عالم الارواح وما فوقه من الاسماء بالنورية والوجود الابدي ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة هذا كلامه فعلم ان عالم المثال امر شامل هو صور جميع التعينات كما قال الشيخ رض في التفسير ومجالي التعينات هي الحضرات الخمس المشهورة والمتوسط باعتبار الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة من حيث الاحاطة والجمع هو عالم المثال المطلق المختص بام الكتاب الذي هو صورة العماء ولذا قال في موضع آخر انه مرتبة الانسان الكامل

البحث فی ذکر معانی اعیان

الاصل الرابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

والتركيبات في كل حضرة ومقام لا نهاية لها فالصور التي هي المنابع لا نهاية لها فالاحكام اللازمة المتجددة لا نهاية لها وان كان الجميع يرجع الى اصول حاصرة وامهات متناهية فالامر اما اجتماع عدة معان واما اجتماع اجزاء جسمانية وحقائق وقوى روحانية على نحو خاص لم يكن من قبل ذلك متى

١٣٤

فمثله لا يعد في الاقسام المتعينة من الكائنات بل من المراتب الكلية الثالثة ان كل ما له وجود عيني مركب في كل مركب له مادة وصورة تناسبان مرتبته فالارواح والصور المثالية في وجود المحقق مركبان من مادة وصورة كما مر لكن من غير المادة الجسمانية والطف منها فالتركيب المحقق بالمادي هنا بالمادة فيه المادة الجسمية فلذا اخص بالاجسام الرابعة مما ذكره في التفسير ان كل ما سبق من الصور كان ما كان ليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب فالتركيب محدث بحدث عين صورة المركب وهو شرط في ظهور عينها فمتعلق الحدوث هو التركيب والجمع والظهور لا الاعيان المجردة والحقائق الكلية وكذا متعلق الشهود هو المركب مع انه ليس لشيء زائد على بسائطه الا نسبة جمعها وهي نسبة معقولة وكذا متعلق التبديل الواقع في الوجود بالاجتماع والافتراق التحليل والتشكيل هو الصور والاشكال الجزئية التي هي احكام الحقائق والاشكال المعقولة والحقائق مشتركة من حيث الوجود والسر الالهي الذي لا تعدد فيه والاختلاف بالصور الخامسة مما ذكره فيه ايضا ان المسماة حدودا ذاتية انما هي ذاتية للصور والاشكال لا المتصور والمتشكل فهذه المعرفة متعلقها النسب لا الحقائق فاجزاء حد كل شيء بسيط ليس اجزاء لحقيقته بل لحده فحسب وهو شيء يفرضه العقل في المرتبة الذهنية اما في ذاته نعم يلوم هذا كلامه ومنه يفهم جواز تحديد البسيط وان تركب الحد لا يقتضي تركب المحدود وعكس نقيضه ان بساطة المحدود لا يقتضي بساطة الحد على خلاف ما يقوله اهل النظر في المطالب الثلاثة والحق معنا كما لا يخفى اذ لا ملازمة بين الاجزاء الذهنية والخارجية ثم نقول والتركيبات في كل حضرة من الحضرات الخمس التي هي مجالي التعينات وفي كل مقام من المقامات الكلية لا نهاية لها وفي التفسير التركيبات الجزئية من الحروف الالهية والانسانية لا تتناهى وان تناهت امهاتها وكلياتها فنتائجها اعني الصور والكلمات واحكامها اللازمة لا نهاية لها وان كانت راجعة الى اصول حاصرة كالاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب التي كلياتها الحضرات الخمس كما مر والى امهات متناهية كالامهات السبعة لاسماء الالوهية التي هي سدنة الاسماء الذاتية وظلالها فحاصل الكلام ان الامر الذي يدور عليه ظهور التجلي الذاتي الاحدي في صور التعينات اما اجتماع عدة معان وهو في التركيب المعنوي واما اجتماع اجزاء جسمانية وهو في التركيب المادي او حقائق وقوى روحانية نورانية او مثالية وهو في الشبيه بالمادي كل من ذلك على نحو خاص لم يكن من قبل ليحدث الظهور بحدوث التركيب كما مر فان قلت قول الشيخ رض في المفتاح والتفسير لم يكن قبل مشعر بان لكل تركيب عدما سابقا وان يكون كل تركيب حادثا مسبوقا بالعدم سواء قيل بانه سبق زماني فيفتقر الزمان بصورة التسبة الاجتماعية المعتبرة صفة للوجود الحق المسماة دهرا او بتجدد بعد تقدير او لم يقل بانه زماني بل ذاتي كتقدم بعض اجزاء الزمان على بعض وفي ذلك شبه الاول لزوم تعطيل الصفات وهو عدم تعلقها وقد اسلفنا فيما عن قريب من كلام النفحات ان التعطيل محال الثانية ما مر في الاصول ان التاثير اذا لم يتوقف على شرط يدوم الاثر بدوام المؤثر وان توقف فيدوم بحسب دوام الشرط فالقلم الاعلى لكونه اثرا للحق بلا واسطة

كونه

فيما يتوقف عليه الوجود العيني

يظهر بحسب الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم متن

١٣٥

كونه يدوم بدوام الحق وكذا ما يكون شرط وجوده هذا الدائم او لازم الدائم وهلم جرا الى ان تتوسط الحركة الدائمة بنوعها الحادثة باجزائها وقدم الثالثة مما مر ان المتضايفين كالرب والمربوب والاله والمألوه متكافئان من حيث الاضافة تعقلا ووجودا فكيف التوفيق بين هذه الاصول وكيف يطابق ما هنا وما سبق في الفصول قلت استدعاء العدم السابق بالذات الذي هو لازم الامكان المقتضي في نفسه العدم وقابلية الوجود عند وجود المؤثر عين الحدوث الذاتي المفسر بالاحتياج الى المؤثر في الوجود الذي لا ينافيه المعية في الوجود كحركة الاصبع مع حركة الخاتم فلا ينافيه القواعد الثلاثة فالحدوث الذاتي لازم لتركيب كل ممكن موجود اما الاقتضاء عليه والانتساب الى الحدوث الزماني فباعتبار المرتبة التي فيها يقع التركيب واليه الاشارة بقول الشيخ رض يظهر اي التركيب بحسب الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم والتحقيق ان الزمان هو صورة الترتب المعقول لتمام الاستعدادات الوجودية الحاصل من التوقف على عدد وسائط اقل او اكثر بعد وجودها ولذا قيل بانه مقدار حركة الفلك الاول المعقولة الترتب المذكور فيما بين المفروضة من اجزاء الحركات وقد يطلق على نفس الترتب المعقول بين عدد اعتبار القيود المنتزلة كثرة واعتبارها قلة وكثرة بدون اعتبار عدمها انه بدل الاستهلاك الكثرة التفصيلية في الاطلاق بمنزلة استهلاكها في الوجود وهو المراد في قوله عليه وآله السلام كان الله ولا شيء معه حتى قيل والآن كما كان عليه ما القول بالتعلقات الازلية للاسماء والصفات بالحوادث الجزئية فيما لا يزال مع القول بان ذات الحق مباين لها فنازل عن طور التحقيق اذ لو اريد بتلك التعلقات التعلقات الجزئية فجزئية التعلقات قبل وجود المتعلقات حسا غير معقولة والوجود العقلي لا يفيد الجزئية ولو اريد التعلقات الكلية فلا يطابق تعينها تعين الجزئيات فلا اقتضاء بينهما كيف والقول بازلية الجزئيات لا محصل له وهذا بخلاف المطلق المستغني في نفسه عن قيد زمان فانه مع انه مع كل جزئي في كل زمان كما مر على هذا الاصل يتفرع شهوده سبحانه الجزئيات كما قال تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا اذ لا يمكن توسط شيء من زمان او مكان بين المطلق ومقيده وعليه يتفرع ايضا ما مر في قول الشيخ رض ان كل جزئي يتعين في حضرة العماء والحادث ظهوره يعني بالنسبة الى من يخلو عنده القديم والحادث والا فالوجود الاطلاقي لكل موجود ازلي كما علم مما قال عليه وآله السلام جف القلم بما هو كائن وعليه يبتني ايضا ان تعلق علمه بالجزئيات اي جزئي جزئي لكن من حيث الظاهر قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم ومع الفرق بين نسبة علم الشيء اليه من حيث انه علمه بنفسه وان كان من حيث المظهر وبين نسبته اليه من حيث علمه المحقق بتحقق علم المظهر تارة اذ قد لا يطابق الثاني الاول لانصباغ كل ظاهر بحال المظهر من حيث ظهوره به وبقاء الاول على قدسه الاصلي فان قلت قد عرفت مما اشير اليه فيما سلف تنوع العلم بحقيقة الحق بمعرفة حقائق الحقيقة الجامعة التي هي اذا نسبت اليها مجموعة في العلم عينها كما مر وقد قيل هنا بان المركبات في كل حضرة حتى في حضرة الحقائق غير

متناهية

الاصل الخامس الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في كشف اسرار الالهية من الاسماء الذاتية

ومتى تحققت سر الجمع وحكمه مما ذكر وبذكر عرفت ما اشير اليه ويتضح لك امور شتى منها تبقنك ان معرفة الشيء من كونه لا يتناهى هو ان معرفته غير متناه والغير المنضبط انه غير متعين ولا منضبط والا فلم يكن عرف كما هو ثم اعلم ان للحق سبحانه من حيث اسمائه الذاتية التي لا توجه لها الى امر فاثر بدونها بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة او ذل مجلى كيف شئت اجماعا خاصا كما ذكر وحدانيا في الظاهر لا في الباطن مظهرا من كل من سرها المجهول تعين الحكم عليه وحصره لا المجهول مطلقا نتيجة خاصة تسمى حكما ١٤٢

باعتبار روبصا الى الممكن المحصن من كونه وفي مرتبته ظهوره وتعين وبحسب الظاهر ومقتضاه اذ ليس ثم اقتضاء معين ولا امر يقبل الحصر بالتعين فيتعين و يسمى ايضا باعتبار آخر صورة وباعتبار آخر في عالم آخر نفسا وروحا وفي عالم آخر مزاجا وفي الحضرات الربانية وجها خاصا وتجليا خاصا وظهورا اسمائيا ونحو ذلك وسيتم بيان هذا الامر فيما بعد ان شاء الله ويختلف الامر كما قلنا بحسب المراتب التي يقع فيها الظهور وسبطها التعين فسر هذا الامر ان كل صورة ندركها كيفما ادركتها وسواء ادركتها فيك او فيما خرج عنك في علمك باعتبار فليس الا اجماعيته في مرتبة ما من المراتب في كذا ما علمت وما بروعه نطقت وغير ذلك الكلمة الآن كلمت وصرت انسانا كاملا فلك اذ ذاك جمعية تختص بك تشتمل كل جمعية وحكم تنفرد به هو منبع كل حكم ومستوعبه مثل

متناهية فكيف يعلم حقائق الاشياء وهي لا تتناهى قلت معرفة الشيء من جهة كونه لا يتناهى ولا ينضبط انما يكون بمعرفة انه غير متناه وغير منضبط والا كان جهلا لا علما فمعرفة الحق من حيث امهات شؤونه وكليات حضراته واصولها الحاصرة واضحة كشفا وشهودا لمن فوقها اما معرفته من حيث ظهورات الجزئية في التراكيب اللامتناهية لحضراته فمعرفة انه من جهتها لا متناهية ولا محاطة فذلك بيّن واقع

الاصل الخامس في كشف الاسرار الالهية

المتعينة من الاسماء الذاتية بحسب جمعيات المراتب والحقائق الكونية والحضرات الكلية والجزئية وهي النشآت المعنوية التي لتعينها بحسب المجالي والمظاهر يسمى بنسبتها اليها في كل مرتبة باسماء وتنسبه الى الحضرات الربانية الظاهرة بها باسماء فنقول ان للحق سبحانه لا من حيث اطلاقه وذاته الغنية عن العالمين بل من حيث سمائه الذاتية العامة النسبة الى المتقابلات لكليتها واطلاقها التي اذا نسبت مجموعة الى الذات يكون عينها واذا اعتبر امتيازها النسبي يستند كل تاثير من التاثيرات المتعينة في كل مجلى اليها اجماعا خاصا ونشأة معنوية هو شرط التاثير وسبب تعينه المعنوي او الروحاني او المثالي او الحسي وحدانيا كل في الظاهر بسر ان الجمعية الوحدانية الاصلية الى كل منها لا في الباطن لاستدعاء جمعية الحقائق تعددها مظهر ذلك من كل من سر الاسماء وهو الحقيقة الاحدية الجامعة لها المجهول من حيث هو وهو تعين الحكم عليه بالحصر والاحاطة لا المجهول مطلقا لما مر من سوغان العلم نتيجة خاصة في ذلك السر ونشأة اخرى تسمى باعتبار كونها اثرا حكما وباعتبار ان تعينها بحسب المظهر القابل لا الظاهر الفاعل كامر تضاف الى الممكن ويسمى وجودا كونيا ونشأة كونية روحانية او مثالية او جسمانية طبيعية علوية او عنصرية سماوية او كوكبية او ارضية نارية او غيرها من البسائط او معدنية او نباتية او حيوانية او جامعة للكل انسانية وكما تسمى حكما يسمى باعتبار مظهريته صورة حتى تسمى الصورة الجامعة صورة الالهية الجامعة للاسماء وباعتبار كونه نشأة جامعة للقوى والحقائق المؤثرة جمعا احديا مجردا عن التدبير لا عن الفيض روحا وباعتبار كونه كذلك لكن مشغولا بالتدبير نفسا وباعتبار كونه منفصلا ساريا في الجسم روحانيا ونفسا منطبعة وباعتبار كونه نشأة جسمانية احدية بالامتزاج المناسب لمرتبته مزاجا معدنيا ان لم يظهر قبول الاغتذاء والنمو او نباتيا ان ظهر ذلك بلا قبول الحس او حيوانيا ان ظهر ما سبق بلا قبول الادراك الكلي او انسانيا ان جمع قبول الكل كل هذا اذا اضيفت النشأة الى الممكن القابل بسبب ان تعينها بحسبه واذا اضيفت الى الفاعل والحضرات الربانية فيسمى وجها خاصا اي تعينا مخصوصا للحق ومنه تسمية اقسام الشيء وجوهه ويسمى ايضا تجليا خاصا لانه ظهور لنفسه خاص وظهورا اسمائيا لانه ظهور من جهتها كامر ونحو ذلك كما يسمى سر الهيا ونشأة اسمائية وغيرها واصل ان كل صورة مدركة بالادراك الحسي او العقلي منك او فيما حصل من علمك فليس الا نسبة اجماعية في مرتبة او مراتب مختلفة من الموجودية بحسبها اللهم الا الانسان الكامل اذ له جمعية تستوعب كل جمعية وحكم يستوعب كل حكم ولا تعدد

الاصل السادس من الفصل الاول من باب الكشف الكلي في كشف السر الطلب الالهي الذي به تعين الوجود العيني

لا تشارك فيه وسيقص عليك من انبائه هذا الامر ما يرتفع به غشاوات الاشتباه ان شاء الله فان انت تدبرت هذا الفصل واعتبرت ما ضمن من الاسرار بنور الحق ولم تغفل عنه تكن ممن يرى الحق في كل شيء جهارا واعلم انا استحضر الآن ما عرفت به من قبل ان الطلب الاول الالهي من حيث الاجماع الاسمائي بالتوجه الذاتي حال ذاتي للاسماء لا الموجب خارجي اذ ليس هو ثم لكن على الوجه المنبه عليه في سر الطلب وهو في الاصل ميل معنوي محرك غيبي من احدى الحقائق الاسمائية الاصلية ١٣٧ المذكورة بقوة النسبة الجامعة لظهور حكم الاتصال في المجموع من حيث هو مجموع فيختص به ولا يشارك فيه فالمجموع الكل نشأة واحدة هي الجامعة قبل الذي قال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يتصور فيه شركة لغير الكامل وسيظهر لك بعد تمام ما يرتفع به الاشتباه عن جمال الكمال ان شاء الله فتدبر هذا الفصل مستعينا بنور الحق تكن ممن يعلم ان كل شيء يدرك بحس او عقل تجلى للحق تعالى وظهور له بحسب تلك القابل فترى الحق في كل شيء جهارا ولا يبا فيه نسبته الى الممكن القابل او تسميته باسم بناء على شرط جمعه في ذلك الظهور

الاصل السادس في كشف سر الطلب الالهي الذي هو ما يتعين به الظهور

قد عرفت من قبل ان الطلب الالهي للظهور واول الطالبين اما نقلا فقوله تعالى فاحببت ان اعرف واما عقلا فلما مر ان الطلب الالهي انما هو من الاسماء الذاتية التي هي من جملتها المسمى بالموجود الحي العالم والكوني لا يتصور اذ الطلب يستدعي العلم بالمطلوب لا علم بدون شرطه هو الوجود والحيوة وعرفت ايضا ان ذلك الطلب للاسماء الذاتية حال ذاتي لها اما اولا فان الاضافات ثم واما ثانيا فلان الاسماء نسب واضافات وطلب الاضافة من المتضايفين ذاتي لها كما سلف ثم اما ثالثا فلما مر ان منشأ الوقيقة العشقية الطلبية شهود الحق نفسه بنظره العلمي الازلي في مرتبة كماله الذاتي الوجودي المستتبع لانبعاث تجل غيبي لكمال آخر هو كمال الجلاء والاستجلاء وذلك الشهود اول الاوائل ثم نقول ميل معنوي محرك غيبي اقتضائية من احدى حقائقها الاسمائية الذاتية الاصلية اي التي بلا واسطة بقوة حقيقتها الجامعة للحقائق اي القوة حيث الجمعية لان يظهر صورة جملة الحقائق هو حكم الاجتماع بين جميع حقائقها مع ما بينها من التباين والاختلاف فيظهر بصورة تلك الجملة المسمى الحقائق الاسمائية من حيث تعينها في المرتبة الجامعة لها اي من حيث عز غيبه واطلاقه وحماه الاعز فلذا اشتمل عليها هو الذوق المحمدي كل شيء على كل شيء لا مشتمل الا على الغيب المطلق الجامع وان كانت الغلبة لبعضها كذلك الحقيقة المائلة المحركة او لا فان الغلبة تتحقق لاول الطلب كما تتحقق لظهور آثار الجمعية وللصفة الغالبة وذلك عني اشتمال الكل على الكل ثلثة انواع لان الظاهر من الآثار اما آثار بعض الحقائق وآثار الاخر مستهلكة وهو في غير الانسان واما آثار جميع الحقائق كما في الانسان فاما بغلبة بعض الآثار ومغلوبية الآثار الباقية كما في غير الكامل او بالاعتدال كما في الانسان الكامل فان قلت كيف يتصور في المرتبة الجامعة الاطلاقية الاحدية ان يبتدئ الميل والحركة من احدى حقائقها ويقع بسببها ظهور صورة الاجتماع فيما بين سائرها وينتهي الامر الى ان يظهر المسمى بظهور صورة الجملة والاحدية الاطلاقية ثابتة في هذه الاحوال قلت ليس هنا ابتداء ولا غيره كمي واين ونحوهما ولكن المراد توصيل الامور المقصودة الى الاذهان المحجوبة المقيدة بالازمنة والامكنة بما يمكن من وفاء العبارة فان قلت علم المتكلم المحيط بحقيقة المقصود ينبغي ان يكون مهيئا للعبارة وفيه بالكشف عنها كما قيل ان العبارة لا تقصر عن المعاني قلت حال المخاطب ايضا معتبر في تعيين العبارة وان كان المتكلم ذائقا ومكاشفا فالقدر المشترك بين المخاطبين من فهم يقع العبارة على اختلاف صورها في المجموع

والاجتماع بين سائرها على ما بينهما من التباين والاختلاف ليظهر صورة جملتها ويظهر مسماها من حيث تعينه في المرتبة الجامعة لها من حيث حماه الاعز مع انه ليس هنا من ولا غير ولا كمي ولا اين ونحوهما ولكن المراد التفهيم والتوصيل بالعبارة لا تنحو بالكشف عن الامور المشهودة وتقصر عن الامر الحقيقي بل تنبيه وبالقدر المشترك من الامر الاصلي بين المخاطبين يقع الفائدة على اختلاف صورها في المحجوب الذائق منهم

ثم نقول فالميل الاول المذكور المنسوب الى الاسماء الذاتية هو الارادة والتعلق الخاص من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من احدى الحقائق في الكل هو بنا
المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور ولكن على ما ستعرف من مسئلة الانسان الكامل في اخر الكتاب ان شاء الله وهذا الامر
هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف والمحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل على ما سبقت الاشارة اليه من وجه وما ياتي ايضا متى

والذائق لا يقال فالمخاطبان ان كانا ذائقين ينبغي ان يفي العبارة بحقيقة المقصود لانا نقول
دائرة المعاني اوسع من دائرة العبارة لتوقف الثانية على الوضع والاصطلاح والعلم بهما و
عن غيرهما من القيود دون الاولى وبيانه ان لسان النظرات المعاني غير متناهية بدليل ان الاعداد التي
هي من جملتها غير متناهية وكل ما دخل تحت الوضع وتصور الواضع او الموضوع له او المتكلم به
متناه وكل غير متناه افرض منه جملة متناهية فالباقي بحسب نسبته الى المفروض نسبة غير المتناهي الى
المتناهي قال رضي في التفسير ولا يخ احد هذه الاسماء من حكم البواقي مع ان الغلبة في كل آن لا يكون
الا لواحد منها فيكون احكام البواقي مقهورة تحت حكمه ومن جهة تحصيل الامر الذاتي الالهي
الى ذلك المظهر فينتسب الى الحق من حيث ذلك الاسم وتلك المرتبة من حيث وجوده وعبوديته فيقال
مثلا عبد القادر وعبد الحي الى غير ذلك فمن لم يكن نسبته الى احد الاسماء اقوى ولم ينجذب عن الكو
مع قبول آثار جميعها والظهور بجميع احكامها دون تخصيص غيرها بخصيصه الحق من حيث الوقت والحال
والموطن مع عدم استمرار حكم التخصيص فهو عبد الجامع والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تقيده بالجمع
والظهور مع التمكن فيما شاء متى شاء مع كونه مظهر المرتبة والصورة بحقيقة العبودية والسيادة التي
هما نسبتا مرتبتي الحق والخلق هو الانسان الكامل ومن اسمائه القريبة النسبة الى مرتبته عبد الله
تم كلامه ثم نقول فالميل الاول المذكور للاسماء الذاتية المعبر عنه بالاقتضاء الاحدى في ذاته
المتعدد بحسب مراتبه وقوابله هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة التي هي حضرة احدية
الجمع وحقيقة الحقائق الذي بها وبقوتها يظهر حكم الميل من احدها في كلها اعني حكم الاجتماع بين
سائرها هو المحبة الباعثة على الظهور المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصول هذا
الكمال على العالم تفصيلا او ظهور الانسان الكامل المبين حاله في آخر الكتاب مجملا بعد التفصيل
والحاصل ان اقتضاء الظهور باعتبار نسبته الى احدى الحقائق الاسمائية يسمى ارادة وباعتبار نسبته
الى الحقيقة الجامعة التي بقوتها يحصل ذلك متعلق بكمال الجلاء والاستجلاء يسمى محبة ازلية
والاقتضاء في الترام واحد هو الوصلة الرابطة بين التجلي الاول الكمالي الذاتي وبين التجلي الثاني
الكمالي الاسمائي المنبعث منه على ما مر وعلى هذا وهذا الاقتضاء والطلب والميل هو المنبه عليه في سر
الاولية باحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف لان المحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة
طلب الحاصل بل بكمال لم يظهر قبل الخلق كظهوره بعده وهذه المعرفة الذاتية او الاسمائية هي الظهور
المعبر عنه بالعبادة في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون في اي وجه في
والتحقيق فيه ما اشار اليه الشيخ رضه في تفسير اياك نعبد من ان للانسان عبادتين احديهما ذاتية
مطلقة هي قبول شيئية الثابتة المتميزة في علم الحق للوجود الاول من موجده وامتثاله للامر
التكويني المتعين بكن وهذه العبادة مستمرة الحكم من حال القبول الاول لا الى امد متناه فانه من
حيث عينه من حيث كل حال مفتقر الى الوجود دائما لا انتهاء مدة الوجود المقبول في النفس الثاني

البحث في ان للانسان عبادتين ذاتية وصفاتية

من زمان تعينه والحق يمده دائما بوجوده المطلق كما اشار اليه بقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد
والانفاس من لوازم هذا القبول وثانيتهما عبادة صفاتية تختص بكل ما يظهر عن ذات العابد
حيث حكم صفاته او خواصه او لوازمه من حال وزمان معين ذي بداية او نهاية ويختص هذه العبادة
عبودية الاسباب الكونية المؤثرة في الانسان اذ القهر استعباد لانك عبد لما انفعلت له ولهذا قال
صلى الله عليه وآله تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم الحديث فكل عبد في كل ما يفعله مقهور عابد في
الجملة والفرق بين العبادتين من وجوه منها ان لا تكليف في العبادة الذاتية وليست من نتائج الامر
انما متعلقه الصفاتية فرارا من الله واحتياطا من ميله بجاذب احكام صفاته من لا اعتدال الموقوف عليه
الاستكمال اذ القلوب وان كانت مفطورة على معرفته والعبادة له والالتجاء اليه فان الشواغل والعفلات
التي هي من خواص هذه النشأة تشغله عن ذكرها بحجب استحضاره فاحتاج الى التذكير لا جرم امره بها
واليه الاشارة بقوله عليه وآله السلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث ومنها ان العبادة الذاتية
في مقابلة رحمة الامتنان لانها مطلقة مثلها لا ايجاب فيها والعبادة الصفاتية في مقابلة رحمة
الوجوب التي فيها رائحة التكليف فالرحمة الذاتية الامتنانية هي المطلقة التي وسعت كل شيء ومن
حيثها وصف الحق نفسه بالمحبة وشدة الشوق الى لقاء من احبه ولهذه الرحمة كل عطاء يقع لا عن سؤال
او حاجة ولا لسابقة حق او استحقاق ومن آثاره درجات قوم في الجنة بالسر المسمى عناية لا بعمل عملوه
ولا بخير قدموه ولهذا ثبت كشفا ان الجنات ثلث جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقد
نبه على جميع ذلك في الكتاب والسنة واما الرحمة الصفاتية فهي الفائضة عن الذاتية بالقيود التي
من جملتها الكتابة المشار اليها بقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فهي مقيدة بشروط من اعمال
واحوال ومتعلق طمع ابليس الرحمة الامتنانية التي لا يتوقف على شرط ولا قيد حكمي ولا زماني فالحكمي قيد
القضاء والقدر اللذين اول مظاهرهما من الموجودات القلم واللوح والزماني الى يوم الدين وفي قوله
خالدين فيها ما دامت السموات والارض فان قلت قبول الوجود كيف يكون عبادة من العباد
وهم من حيث هم لا وجود لهم قلت قال الشيخ رضه القبول منهم لوجوده حالة الايجاد معقولا لانه
سبحانه لولا مناسبة ذاتية غيبية ازلية يشهدها الكمل المقربون ما صح ارتباط بين الرب
والمربوب لما مر ان المؤثر لا يؤثر الا فيما يناسبه من وجه فالايجاد خدمة وعبادة من الخلق بصورة
احسان من الحق والعبادة ايجاد لصور اعمال منهم واحياء نشآت العبادات من الحق ليرجع اليه مما
ظهر به كمال لم يكن ظاهرا من قبل كظهوره بعد الانشاء وقد مر انه لا يلزم منه استكمال لكون ذلك
الكمال مقتضى ذاته من حيث المظاهر فكذلك الامر في الطرف الآخر اعني الكمال الاسمائي فانه لولا ظهور آثار
الاسماء ما عرف كمالها ولولا المرائي المتعينة في المرآة الجامعة التي هي مجلى جميع ما امتاز من غيب
الذات ما ظهرت اسماء الاعيان فلام العلة المنبه على احد حكميها بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ذاتية في الجانبين اي في جانبي العبادتين الذاتية والاسمائية هذا كله مستفاد من كلامه

البحث في بيان وجوه الفرق بين العبادة الذاتية والعبادة الصفاتية

الاصل الرابع من الفصل الاول من كشف السر الكلي

ثم اعلم ان متعلق الضمير في الثناء من احببت النسب الربانية بصفة الطلب المربوب لما علمت ان المتضايفين لا يثبت احدهما ولا يتعقل بدون الاخر وجودا وتقديرا وهكذا هو الامر في كل ما يقتضي التضايف من الحقائق والنسب والمراتب والنعوت والصفات وغير ذلك واما الصورة الوجودية الظاهرة لنفسها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائي المذكور فهي صورة الرحمن والتجلي هو من الله مسمى الاسماء المشار اليها ومرتبة التجلي المذكور هو المسمى بحقيقة الحقائق وفي التحقيق الاوضح هي المرتبة ١٥٠ الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع فالرحمن اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره بنفسه والرحمة نفس الوجود متن

الشيخ رض في التفسير فان قلت اذا كانت المحبة عبارة عن الاقتضاء والميل الذي هو الرقيقة الواصلة بين الكمالين الذاتي والاسمائي منسوبا الى الحقيقة الجامعة كان الثناء في احببت اشارة اليها وهكذا صرح الفرغاني في شرح القصيدة وكيف يصح ذلك وتلك الحقيقة كما هي جامعة للحقائق الاسمائية الالهية والنسب الربانية كذلك جامعة للحقائق الكونية ولا يترتب بالاعتبار الثاني قوله فخلقت الخلق على ذلك قلنا متعلق الضمير في الثناء من احببت النسب الربانية منها الاكل من نسبها اي من الحقائق التي هي النسب العلمية لانها المتصفة بالطلب المربوب لما علم مرادا من حكم كل ما يقتضي التضايف من الحقائق والنسب والمراتب والنعوت وغيرها ولنسبة الحكم الى شي صادق ولو صدق ببعض اعتباراته فهذا مثل قول العرب بنو تميم تقري الضيف وتحمي الحريم اذا كان فيهم من يفعل ذلك ويمكن ان يقال الاحكام المشتركة كما يمكن نسبتها الى الحق والخلق بالاعتبارين كان ايجاد الاعمال الاختيارية مما ينسب الى الخلق صورة والى الحق حقيقة لكن من حيث المظاهر كما سلف انفا في العبادة صح نسبة الخلق الى الكل باعتبار ونسبة بعض الى بعض منه قولهم القوم بنوا مدينة وقد علم ان الصورة مشتركة بين الطرفين وهذا وجه ثالث في نحو قوله تع فتبارك الله احسن الخالقين اشارة الى الشركة بنوع جامع بين التشبيه والتنزيه كما سلف

الاصل التاسع في كشف

سر المطلوب الاجمالي وهو الصورة الوجودية المسماة بالوجود العام باعتبار عمومها والنفس الرحماني لاول ظهورها البخار والخزانة الجامعة وام الكتاب المسطور لكونها مادة الموجودات والتجلي الساري لسريانها فيها والرق المنشور لنشرها اعني انبساطها عليها والرحمة العامة والرحمة الذاتية الامتنانية لاطلاقها وعدم توقفها على قبول صورة العماء لان حقيقتها ومعناها الحقائق المتعينة بالتعين العلمي اسمائية فاعلة كانت ليظهرها بتعينها الصوري او كونية قابلة ليقبلها كل ما تم استعداده منها ثم نقول الصورة الالهية الوجودية الحاصلة من الاجتماع الاول للاسماء الذاتية من حيث ظهورها لنفسها صورة الرحمن ومسماة به لان مدلول الرحمن من له الرحمة العامة وهي الرحمة التي وسعت كل شيء ولا شيء كذلك الا الوجود الذي هو منبع العلم الحصولي فان قلت سيجيء ان النفس الرحماني عين الصورة الوجودية واذا كانت مسمى الرحمن كيف نسب النفس الى نفسه قلت كما نسب المسمى الى اسمه في قولهم الحقيقة الانسانية والوجه الالهي ولما كانت هذه الصورة عين التجلي الساري لم يكن عين المتجلي فالمتجلي مسمى الله ومرتبة التجلي هي حقيقة الحقائق التي هي حضرة احدية الجمع اعني التعين الجامع القابل للتجلي الفاعل فهي في الظاهر مرتبة التجلي الجمعي الالهي وفي التحقيق الرتبة الانسانية الكمالية الالهية اي الجامعة للحقائق الالهية والكونية لكونها برزخا بين غيب الحق وشهادته قال الفرغاني الاسمين الجامعين ان الرحمن اسم الوجود الجامع من حيث ظهوره لنفسه واسم الجلالة للحقيقة الجامعة الوجودية مع مرتبة التعين الجامع للتعينات كلها ويظهر ذلك من قول الشيخ رض هنا ان الالوهية مندرجة في حضرة احدية الجمع مع قوله فيما سبق ان الالوهية تليها فالتوفيق ان باعتبار الجمعي تاله الحضرة

كما سبق

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

والصفة الربية خفية الصورة ظاهر الحكم واول ظهورها لها فيما تعين لها وتعينت به فشهد الشيء نفسه في مظهره بالتعين مسمى بالرحمن فالرحمن للوجود كما بينا والاسم الله للمرتبة والحقيقة الجامعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكل مرتبة واسم وامر يتعلق به الدعاء ويكون قبلة للسؤال لا يخلو من حكم هذين الاصلين واليهما ينضاف وينتهي امره وهما الوجود والمرتبة جمعا وفرادى على ما لوح ببعض سره من قبل ١٥١ فكل متوجه اليه باي نوع كان واي وجه وقع مدعو وكل متوجه داع وكل متوجه داع فاعلم ذلك وتدبر شمول حكم ما نبهت عليه تفز بالعلم الغريب وسيأتي بيان سر الدعاء وبسط الكلام هذا فيما بعد ان شاء الله متن

كما سبق تحقيقه وان الكامل تارة باعتبار جهة احديتها والاسماء الذاتية التي تضمنتها يقول انا نحن نزلنا الذكر ونحن قسمنا واخرى باعتبار جهة واحديتها وكثرة حقائقها الكونية يقول اياك نعبد واياك نستعين اهدنا فلجمعية هذين الاسمين الاصلين لسائر الاسماء يتوجه اليهما توجه كل متوجه اي دعاء كل داع وذكر كل ذاكر باي اسم كان ولذا قال فخر الاسلام ره في اصوله كل ذكر دعاء والى هذا اشار قوله تع قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى لان الامر دائر بين الظهور والتعين فالظهور منطو الى الوجود والتعين الى المرتبة الجامعة اما الصفة الربية والنسبة الربانية فخفية الصورة ظاهر الحكم لان التربية من الباطن الى الظاهر قال الشيخ لا تاثير الا للباطن في ظاهر فيبتدئ التربية من الباطن بنتهي اثرها الى الظاهر واول ظهورها الصورة الوجودية الالهي المتعين هو بالتربية والتربية بروبتعينها به ظهر نفسه لنفسه فصار مسمى الاسم الرحمن فباطن مسمى الرحمن هو الوجود الالهي من حيث بطونه هو صفة الربية وكما ظهر الاسم الرحمن الدال على الوجود بالربية كذلك ظهر الاسم الله الدال على الوجود والمرتبة ايضا بالتربية قال الفرغاني ره استفادة من اصول الحقائق التي ذكرها الشيخ رض في التفسير ان الرب مشتمل على معان المالك والسيد المصلح والقريب الملازم والمربي بالنعمة والمدد والقيام بما فيه صلاح المربوب فهو اكثر استعمالا فهو اسم كلي سار بجميع معانيه في جميع الاسماء الكلية والجزئية وظاهر في كل اسم بحسبه فكل موجود حقيقة منتشئة من حقيقة الهية اصلية او فرعية الى ما لا يتناهى كان الوجود المضاف اليه الظاهر في المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا متعينا من حضرة اسم متعين بتلك الحقيقة الالهية فكان ذلك الاسم ربه المتولي لتربيته واصلاح اموره وكان مليكه وسيده والقريب الملازم ومميده بالوجود مع الانات بالخلق الجديد دائما ويكون هو مرجع جميع تجلياته في النشاة الدنيوية ورؤيته في الاخرة مخصصة به ثم الربوبية لها حكمان عام وخاص فالعام للاسم الله لعموم تعلقه من جهة التربية والوجود الظاهر فيها كما قال تع الحمد لله رب العالمين وان ربكم الله والاسم الرحمن لعموم تعلقه من جهة الوجود فحسب كما قال تع وان ربكم الرحمن والخاص هو ما ذكرنا ان ما تعين وجوده من حضرة اسم كان ربه الخاص فلا جرم كان منشأ وجود الكمل من الانبياء والكمل والاولياء من بحر التجلي الثاني المشتمل حقيقة كل منها على حقائق الكل ولكن مع اثر خفي من حكم تميز وخصوص فالتجلي الثاني من حيث ذلك الاثر ربه ومن كان رب الكمل حيطة وذوقا منهم يكون منبع الوجود المضاف اليه من عين هذه الاصول لكن من حيث احكام كثرتها ولكن مع اثر خفي من حكم الحيطة على عكس الكمل فذلك الاسم يكون ربه واما من دون هذه الطبقة يكون مورد وجودهم من ابحر هذه الاصول او انهر فروعها او جداول تلك الانهر او السواقي او الحياض او الجرار او الكيزان الى قطرات غير متناهية فبحسب الاستعداد يكون تعينهم اولا ومرجعهم اخرا واما نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فله المنهل الاعلى وهو التجلي الاول الذي هو نوره اولا وربه ثانيا وهو اصل جميع الاسماء والتعينات العلمية والوجودية ومنتهاها كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال تع قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية فان ربه هو التجلي

الاصل السابع من الفصل الاول باكشف السر الكلي

ثم ان الاسم الرحمن باعتبار انبساط نوره في الخلاء على الممكنات المعلومة وظهورها به وتعينه وتعدده بحسبها مع وحدته في نفسه يسمى عند اهل التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة نفيها واعتبارا لحكم الطبيعة عندنا وفي نشأتنا متن

الاول الذي هو مسمى هو وباطن الاسم الله ومظهر جميع التعينات واليه يرجع الامر كله وكلماته الالهية الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب وهو اصول الاسماء السبعة الائمة وحقيقة البحر الذي ينفد دون نفادها وباطنه انما هو بحر التجلي الثاني المنتشئة منها الابحر السبعة المنتشئة لانها روجدا ولا انتناهي وهي كلماتها التي هي تعيناتها المنازلة هذا كلامه ثم تقول ثم الاسم الرحمن اعني صورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه بسط نوره فان النورية حالة خاصة لازمة للوجود على الممكنات المعلومة اي المهيات الممكنة انبساطا واقعا في الخلاء اذ لا ملاء بل لا موجود من الممكنات قبل انبساطه ويظهر تلك الممكنات بانبساطه ويتعين هو ويتعدد بحسبها مع وحدته الحقيقية الذاتية اذ ما بالذات لا يزول فالمتعدد في الحقيقة اعتباراته ونسبه المتعينة لذا قلنا بان التجلي الاحدي الساري ووجود الحق مع قبوله احكام المظاهر المتعينة ونعته بها غير متعين في نفسه اي متعين ومتعدد بنسبة لا في نفسه قال الشيخ رض في التفسير امداد الحق وتجلياته الواصلة الى العالم في كل نفس ليس الا تجل واحد ظاهر لا بحسب مراتب القوابل واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة لا ان الامر في نفسه متعدد او وروده متجدد فالتقدم والتأخر كالتعدد والتغير من احوال الممكنات في هذا التجلي الاحدي ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات قبل الوجود وبعده غير ذلك وما سواه احكام الممكنات لما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق افتقر العالم في بقائه الى هذا الامداد الوجودي الاحدي دون فترة اذ لو انقطع طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمي لازم له والوجود عارض ثم تلك الصورة الوجودية باعتبار ذلك الانبساط كما يسمى الوجود العام والتجلي الساري والرق المنشور تسمى نفسا كما نطقت به النبوة فقال عليه وآله السلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن اي التجلي الاحدي الساري الباقي على احديته فتلك التسمية للتفهيم تشبيها للتوجه المتعين تعينا كليا بخروجه عن الطلاقة من غيب الهوية وكال الاطلاق الى نفس التكاثف المعقول التنزيه بالنفس الحاصل بحكم الطبيعة في نشأتنا واعتبارا يراى قياسا عليه وهو الهواء المنبسط الممتد المتكاثف من خروجه بالتوجه الحسي والحركة الطبيعية حتى لو اصابه اذى بريد كحر البصر قال الشيخ الجندي ره الحقيقة المطلقة التي هي حقيقة الحقائق الكبرى التي نظيرها النقطة في مطلق البياض اذا جاشت بنفسها في نفسها اي من حيث بطلب الامتداد والاتساع والتنزل فامتد للمتفصل بحقيقة النفس كان في مبدء الامتداد وحدانيا جمعيا مشتملا على حقيقة الظاهرية والباطنية والفعل والانفعال ولان القابل غير خارج عنه تعطف الفيض النفسي على نفسه فيحصل بالعروج والرجوع صورة الاحاطة بحقيقة فلك الاشارة فالنصف الاعلى من هذا الفلك في فتره باحدية جمع النفس الرحماني والحقائق الوجوبية الربانية الفعلية يحيط بعماء الرب فيه صورة الربوبية واشخاص الحقائق الالهية النورية الوجوبية كما اشار اليه الرسول صلى الله عليه وآله عند سؤال ابي رزين العقيلي منه اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق في العماء والنصف الاسفل عماء الكون اسم عماء بالمعجمة ويشتمل على الصور الكيانية وموجودات الحقيقة الامكانية ما بين معنويتها

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

وهما الميزان ان المشار اليهما في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فان اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الاسمائي بالتوجه الارادي في حق الاصل والنكاح والتولد عندنا البخار فمن حيث ان الموجودات كلمات الحق سبحانه فان اصلها النفس الرحماني وظهورها بكن وهو القول الالهي لكل مراد تكوينه متن

الثابتة الثانية ومجرداتها العقلية والنفسية الروحانية وطبيعتها الجسمانية وعنصرها الاركانية سماؤها وارضها وروحانيها الملكية والجنية وغير ذلك من الصور المثالية المطلقة والخيالية المتقيدة والصور الذهنية واللفظية والرقمية فافهم هذا كلامه ونعلم مثل الهوية الكبرى التي هي اول الاوائل كالنقطة والتعين الاول كالهمزة والنفس الرحماني كالالف في انه اول الامتداد الاحدي وبتمام الامتداد الاحدي يحصل مرتبة العماء الجمعي لذا اشار بالفهم وانما عبر عن الوجود المنبسط بالنفس اما اولا فلاشتراك الوجود المنبسط مع النفس المختص بالطبيعة في نشأتنا الميزانية المشار اليها بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم اذ كما يدل النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط على الاكوان على وجود موجده بكماله كذلك النفس الانساني يدل على كون محله مظهر جمعية تلك الكمالات في الجملة كالحيوة وما يتبعها وان كان البعض متفاوت الاثر واما ثانيا فلان الصورة الوجودية العامة كما مر اول صادر من الحق تعالى لانها اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية والنكاح الاول بالتوجه الالهي الغيبي الحبي الارادي الذي كان لذلك الاجتماع والتوجه في اصل مرتبة حضرة احدية الجمع صلاحا لان يكون مادة وافية وخزانة جامعة لمواد وجودات الممكنات اذ كان نسبته حضرة احدية الجمع اليه نسبة الذكورة الى الانوثة فهي كالظاهر بالتولد الاول عندنا من التوجه الباطني الغيبي والتحرك الهوائي القلبي وهو البخار واقول كان المراد بالاصل ههنا جهة واحدية الحضرة الجامعة لا احديتها لما قال الشيخ رض في الفكوك الايجاد هو اول الفتح الظاهر واول مفاتيح الغيب الجمع الاحدي الذي هو البرزخ الجامع بين احكام الوجوب والامكان اذ لا يضاف الى الوحدة الذاتية والتجلي الوجودي الاطلاقي اعتبار من الاعتبارات الثبوتية او السلبية كالاقتضاء الايجادي او نفيه كالاثر لان كل تأثير موقوف على المناسبة ولا ارتباط بين الاحدية الذاتية من حيث تجردها عن الاعتبارات وبين شيء اصلا فوضح ان مبدئية الحق انما تصح من حيث الواحدية التي تلي الاحدية وهي مشرع الصفات والاسماء التي لها الكثرة النسبية اللاحقة التي هي احكام الوجوب الفاعلية واحكام الامكان القابلية واعلم ان اول المفاتيح بعد الجمع الاحدي الاسماء الذاتية التي لا يعلمها الا هو وهي من اعظم اسرار الحق المحرم افشاؤها وامهات الاسماء الالوهية التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة كالظلال والسدنة للاسماء الذاتية وللاسماء الذاتية الغيب الحقيقي وهي السارية بالذات واما المفاتيح المختصة بالغيب الاضافي فهي التي كنى الحق عنها بالفطر والفتق والفالق والزرع والخلق والجعل والاخراج هذا كلامه ويفرق بين الاسماء المذكورة من الفطر والفتق والخلق الكبير الى آخره ما في الفكوك فان قلت فكيف مثل الشيخ الاسماء الذاتية فيما سبق بالحيوة من حيث هي والعلم من حيث هو وغيرهما وعرفها بما هو عام النسبة الى المتقابلات وقيل انها من الاسرار المحرم افشاؤها قلت هي اسماء الذات وهذه الاسماء الذاتية وان اطلق احدهما على الاخرى بنوع اعتبار اذ الاسرار حقائق المكنونات المتحدة في التعين الاول لا يعرفها الا المحمديون واما ثالثا فلان الموجودات كلمات الحق لظهورها بالقول الالهي المعبر عنه بكن لكل مراد تكوينه والقول الذي هو التكوين عين الاجتماع المخصوص

الاصل السابع من الفصل الاول في كشف السر الكلي

فمن مكون عين كلمة المكون اسم فاعل وتعددت الحروف والكلمات بحسب تقاطع النفس في مراتب المخارج اولاً وبحسب التركيب علماً وذهناً ثم حساً اخراً
في الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو ما اراناه وكشف لنا سبحانه وفينا من كوننا مخلوقين على الصورة بحسبنا في حالتي حجابنا وكشفنا فافهم ايها اللبيب تفز
بالسر الغريب ثم نرجع ونقول فالنفس المذكور بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه التي هي كلمات
نفسه حروف بخار عام هو نتيجة الاجتماع الغا[ئب] ١٥٤

الواقع بين الاسماء الذاتية بالتوجه الالهي الغيبي
الحبي الارادي ويسمى النكاح الاول ومنزل التدلي حتى

الاسمائي كامر والاجتماع ليس امراً زائداً على الاسماء المجتمعة فهو عين المكون اسم مفعول فالمكون عين
كلمة المكون اسم فاعل فان قلت فكلمته عينه فيكون المكون عين المكون قلت كلمته عينه اذا نسبت
اليه كساير الصفات اما باعتبار امتيازها النسبي ونسبتها الى الحقيقة الكونية القابلة من حيث
انها قابلة فلما سبق من قول الشيخ في الورق السابق ان الوجود ليس ذاتياً لسوى الحق بل فعلم ان
الوجود لسوى الحق ثابت لكن نسبي اواضافي فكل وجود له بالحقيقة والذات يكون لغيره بالنسب
والاضافات ثم اصل كلمات الحق ومادتها هذا الوجود الساري المسمى بالنفس الرحماني كما ان اصل
الكلمات الانسانية هو النفس الساري بحكم الطبيعة فشبه به ولذلك كما تعددت الحروف العلمية
والوجودية اعني الحقائق البسيطة وكذا الكلمات العلمية والوجودية اعني الحقائق المركبة بحسب
فنون تقاطع النفس الرحماني واستقرار الوجود المنبسط في مراتب المخارج التي هي الحقائق الكلية البسيطة
اولاً وبحسب التركيب العلمي ثم الحسي اخراً في اصل الوجود بحسب ما يليق به من الاستقرار المعلوم بالكشف
المشار اليه بقوله تعالى فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ كذلك تعددت الحروف والكلمات اللفظية فينا حساً
وذهناً من جهة كوننا مخلوقين على الصورة الالهية وذلك معلوم لاهل الكشف والحجاب ولذلك ايضاً
كما اشتمل النفس الانساني على الحروف والكلمات والايات والسور والقرآن والفرقان كذلك اشتمل النفس
الرحماني في الموجودات على الحروف والكلمات والايات الدالة على كمالات موجدها واحوالهم عندهم
احوالهم عنده وفيما بينهم والسور التي هي طائفة من تلك الايات والقرآن الذي هو مجموعها مجملاً
والفرقان مفصلاً فافهم قال الشيخ الجندي فعلم ان الله أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً فان
التجلي الحبي الالهي في بدء التجلي الايجادي خرج من باطن قلب التعين الاول مندرجاً في الالف النفسي ومرة
على حضرة احدية الجمع يعني جهة واحديته في العلم الذاتي على جميع حقائق الشؤون الذاتية والحقائق الفعلية
الالهية الى ان بلغ غاية حضرة الامكان فلم يجد محل تعين التجلي تماماً فرجع قهقرى الى باطن القلب فتم
دورة التجلي فتنفس بالف النفس المحيط كاحاطة التجلي الحبي فلما كان ما كان في بان ما بان بسر هذا الشان
عاد الامر دورياً كما كان فما في الوجود الا الله العظيم الشان كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ
ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ تم كلامه وقيل انما سمي الوجود المتنفس نفساً لان تعينه بنفس المتعين عن مضيق
الاطلاق والاستهلاك في الاحدية ثم نقول فالحاصل ان النفس المذكور الرحماني الذي هو التجلي
الساري بالنسبة الى النشأة الوجودية كلياتها وجزئياتها التي هي كلمات نفس الرب سبحانه وحروفه
بخار عام لاعتباره به هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الواقعة في مرتبة الوحدة بالتوجه
الالهي الغيبي لانه قبل وجود المظاهر الحبي لان اسم المبل بالنسبة الى الحقيقة الجامعة محبة الارادي
لانه بالنسبة الى احدى حقائقها الطالبة اولا للظهور ارادة ويسمى هذا الاجتماع الواقع بين الاسماء
الذاتية لتوليد الصور الوجودية العامة السارية النكاح الاول اذ لا اجتماع قبله وان لم يعده الشيخ
رضه في بعض الاحيان من مراتب النكاح لكونه غيبياً عقلياً غير مثمر وجوداً عينياً ويسمى ايضاً منزل التدلي لانه

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

ومرتبة العماء وحضرة نفوذ الاقتدار ونحو ذلك على ما لوح بسره من قبل متن

الاقتدار ونحو
محل ابتداء التنزل بالصدور الاول ومرتبة العماء لكونه مادة تعينات الحقائق وحضرة نفوذ الاقتدار
لانه مبدع كل اجتماع واصدار ومنوع وجودات الآثار ودقائق الاقتدار فان قلت كيف سميته الوجود
العام والتجلي الساري بالمرتبة والتجلي صاحب المرتبة لا عينها كما مر مراراً قلنا لما لا غيرية
لا فرق بين القابل والمقبول وبين التجلي الظاهر وتعينه الا بالنسبة والكل اعتبارات لنفس واحدة
فيصدق على ذلك التجلي الوجودي الذي وجوده ذاتي ان يسمى باعتبار ذاته وجوداً وباعتبار ذاته ومرتبته
البرزخية الجامعة الله وباعتبار ظهوره لنفسه وكلمته رحماناً وباعتبار انبساطه نفساً وباعتبار قيادته
الشاملة مرتبة العماء قال الشيخ مؤيد الدين الجندي التعين صورة المتعين فما له وجود بدون المتعين
وهو النفس الرحماني الذي هو مادة لصور الموجودات الكونية كما ان نفس الانسان ينبعث من القلب
وله تعين في القلب غير متميز عن المتعين فللالف الذي هو الواحد والنفس الانساني او النفس الرحماني
او الوجود الحق الساري ثلث مراتب احدها قبل امتداده وهو مرتبة اجماله واحديته واستهلاك اعداده
بحيث لا يظهر اعتباراتها ولا يتميز وهو اعتبار النفس الانساني في غيب قلبه والنفس الرحماني في غيب عين التعين
الاول وهو مقام كان الله ولا شيء معه مقام كون النفس في قبضة المتنفس واستهلاك الكثرة الاسمائية
في الاحدية الذاتية وبه يندرج الالف في النقطة اندراج ساير الحروف في الالف وثانيها اعتبار
امتداد النفس الى اعيان الحروف بالايجاد حال تعيناتها في مخارجها ورجوعها الى الباطن في مراجع رجعها
وبه يتحقق وجود عين الالف من حيث امتداده اما عارجاً من اسفل سافلين الى اعلى عليين فهو اخت
الفتحة فالفتح معها واما هابطاً فهو اخت الكسرة واما جامعاً بين النزول والعروج وهو اخت الضمة
فالالف والواو والياء صورة الالف الذاتي الوجودي النفسي في مراتبها وفي التحقيق لا مخرج لهذه
الحروف وهذا الاعتبار واحدية الواحد كما قال تعالى وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وبه يكون الواحد مبدء
للعدد ولا ينبو عن الكثرة النسبية ويستلزم الرب المربوب والاله المالوه وينشى الواحد من نسب
ذاته تعينات تجلياته فهذه المرتبة سابقة على مرتبة التعين العددي مسبوق بالاطلاق الذاتي الاحدي
وهو اعتبار الالوهية وثالثها اعتبار التعين لنفس في المخارج بصور الحروف وتجليات الواحد
في اعيان الاحاد وتسميتها باسماء لا تحصى وهي ايضاً مراتب تعينات التجلي النفس الرحماني الالهي الوجودي
والفيض الذاتي الجودي المنبعث من غيب باطن القلب الذي هو التعين الاول الى حضرة احدية جمع الجمع
على ظاهرية اسم الظاهر المشهود المعهود فما ثمة الا هو الاول الاحد والآخر الابدي الظاهر بالعدد والباطن
عما تعدد والجامع بينهما تاحد وتوحد وتجدد وتحدد وتقيد ثم تعدد فالوجود الواحد الحق ظاهر
باوصاف المحدثات المتجددة اذ في كل مهية مهية بحسبها لا بحسبه وخارج عنها في حقيقته المطلقة كاللون
في انواعها مع اطلاقه في عينه لا في اينيته فافهم هذا كلامه والمفهوم منه ان النفس الرحماني مطلق الوجود
من حيث هو متعين بتعين ما كان فكان مادة جميع التعينات وهي العماء فبهذا التحقيق صدق عليه التعين الاول
كما وقع في التفسير ومرتبة العماء وحضرة احدية الجمع والصورة الوجودية من حيث ظهوره وها التعينية وانه

البخار العام ثلث مراتب
للوجود

الأصل السابع من الفصل الأول من كشف السر الكلي

وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني ليس مما يدرك ظاهرا او تتعين له صورة مشخصة للطفه وكليته هذا مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما وردت به الاشارة الربانية في قوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف لسريانه فيما خلق دون حلول الخبير بكيفية السريان وحكمه بالسريان وهو اعني النفس المذكور وان لم يتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره وفيه من يعرفه من اهل الشهود كالهواء عندنا واعتبر في نسخة وجودك اذا لم تكن من اهل الكشف والشهود

صعود البخار من التجويف القلبي الذي هو حامل الروح ١٥٦
الحيواني ومظهره وانتهاء رقيته الى الدماغ وكون التجويف الدماغي لا يزال معمورا به ما دامت الحيوة لصاحبه وانظر ايضا حيلولة البخار المنبسط من القلب في تجويف الرأس بين الالتفات النفساني والروحاني وبين العالم الظاهر وكيف ينفتح في مستقر القوى من الدماغ الصور الخيالية بتصوير القوة المصورة حسب ما انتقش في ذات الروح وانطبع فيه مما اكتسبه بالمحاذاة تارة بمقابلة العالم الاعلى وتارة بالعالم الاسفل والمجموع كل ذلك منا مرة ويقظة اخرى مع ان الحضرات هي هي ومنها تستنزع المواد العلمية والخائر الكونية واليها تستند البراهين الشهودية والنظرية والحق ايضا كيف يظهر بالالات المعلومة وبدنها من الذهن الى الحس غرائب التركيبات الغير المتناهية بالصور المحسوسة والخيالية الذهنية متن

انبعث من التعين الاول مارا على حضرة احدية الجمع الى ظاهرية الاسم الظاهر الى غير ذلك من العبارات المختلفة بحسب الاعتبارات فلانهم في عدم التوفيق الا فهمك ثم نقول وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني اعني الوجود العام والتجلي الساري ليس مما يدرك ظاهرا بصورة متشخصة للطفه الالهي وكليته وعمومه الجمعي الاحدي مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف لسريانه فيما خلق دون حلول ومزج وانقسام الخبير بكيفية السريان وحكمه الحاصل بالسريان وآثاره فانه وان لم يتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره لما قررنا ان نسبة الربوبية حضرة الصورة ظاهرة الحكم ولا بد للرب من المربوبية قد يتحقق فيه من يعرفه من اهل الشهود فهو كالهواء عندنا في انه لا يبصر صورته ويحس اثره ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم فان قلت هل يعهد في النشأة الانسانية ان يجانس نظيره مما لا يرى صورته وتدرك آثاره قطعا قلت ان شئت ذلك فتأمل في نسخة وجودك واعتبر هذا البخار المسمى بالنفس الرحماني بالبخار الحاصل في التجويف القلبي الصنوبري في الجانب الايسر المنبسط من طرف الشرايين الى جميع البدن المسمى بالروح الحيواني عند الاطباء وحامل ومظهر له عند المحققين فانه لا يرى مع ان له آثارا عديدة وافعالا بديعة منها انه يرتقي الى تجويف الدماغ معمورا به ومنبعا لخواص قواه النفسية النفسانية من الحس بانواعه العشرة والحركة باقسامها ما دامت الحيوة باقية لصاحبه ومنها حيلولته في تجويف الرأس اذا امتلأ بطونه منه وغلب النوم بين الالتفات النفساني الى العالم المحسوس والروحاني الى عالم الارواح وبين العالم الظاهر حيث لا يشتغل الحواس الظاهرة عن الالتفاتين لانسدادها بذلك الامتلاء فينفتح في مستقر القوى الدماغية باب الصور الخيالية بتصوير قوة المصورة لمخزونات الروح الحسي في الخيال ومخزونات الروح العقلي في الروح الفكري بصورتها وتحاكي ما انتقش في ذات النفس بواسطة الروحين المذكورين مما اكتسبه بالمقابلة بالعالم الاعلى تارة لارتفاع المانع وهو الاشتغال الحسي كما في المنام الصادق وبالعالم الاسفل اخرى كما في اضغاث الاحلام وبالمجموع اخرى فيتركب منهما كل ذلك في المنام مرة كما قلنا وباليقظة اخرى كما في الالهامات والوساوس مع ان الحضرات الخمس الثابتة الواقعة في نفس الامر من التعينات المعنوية او الروحانية او المثالية المطلقة او المقيدة الصحيحة او الحسية لا تتغير وكيف تتغير الحضرات والحال انها منها يستنزع المواد العلمية كما سيظهر ان عالم المعاني واللوح المحفوظ وعالم المثال منها ينكشف الحقائق لاهل الكشف ومنها ترد الكتب الالهية ومنها يستنزع الخائر الكونية فان خمائر المولدات الاجسام البسيطة وخمائرها الصور المثالية والروحانية وخمائرها الصور المعنوية كما ستتضح لك في فصل النكاحات ثم انها تستند البراهين الشهودية بالكشف والالهام والنظرية بالعقل فيما يبلغ طور الافهام ومنها ظهور غرائب التركيبات الصناعية المتصورة بالصور المحسوسة تارة والذهنية اخرى وكل منها بالالات المخصوصة تارة وبغيرها اخرى وذلك بالانفعال فيما تصرف فيه قوة الفكر من النقوش الذهنية الدماغية المعمورة بذلك البخار الى الصور الحسية المحققة او المفروضة على ان

في كشف السر المطلوب الاجمالي وهو لوح الوجود العام

وكونها ترجع الى كليات محصورة مع عدم تناهي الاشخاص واذكر ما نبهت عليه من امتلاء الخلاء المتوهم بالنفس الرحماني وتعين وجود المكونات بالقول الرباني وتدبر عموم هذا الحكم وسره وحيطته بحيث لا يخرج شئ عنه عاما في مطلق الكون وخاصا في نسخة وجودك ونشأتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم وتذكره كلبا اولبا الينا اذ لبا تحظ بالسر الجليل وعلى الله قصد السبيل فالنفس من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة اول مولود ظهر

١٥٧ عن الاجتماع الاسمائي الاصلي المذكور من حضرة باطن النفس وروحه ومن اطلع على هذه الحضرة علم المفردات الاصلية الاول التي هي المادة لتركيب المقدمات المنتجة صورة الكون ويعلم ان حدود تلك المقدمات احكام الاسماء الاربعة الذاتية والحد الاوسط الغير الجامع معنى من حيث سريانها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء الاصلية المذكورة متن

تلك التركيبات الغير المتناهية الاشخاص ترجع الى قواعد كلية محصورة ضبطها اهل كل صناعة فهي لكليتها لا ترى وترى آثارها الجزئية فكذا ما نحن فيه من امتلاء الخلاء المتوهم لا المحقق اذ لا تعطيل في الوجود واجزاء العالم مفروغ عنها وذلك الامتلاء بالنفس الرحماني الكلي الذي لغاية لطافته لا يرى ومن الامثلة ظهور تعين وجود المكونات بالقول الرباني الذي هو التوجه الايجادي النسبي الذي هو عين نسبة الاجتماع مع انه هو المكون كما مر ومنها تعين كل شخص من اجتماع الحقائق الكلية التي هي النسب العلمية والاجتماع ايضا نسبة ومنها تعين كل جسم من اجتماع الهيولى والصورة الغير المرئيتين فتدبر منها عموم سر هذا الحكم وحيطته جميع الكون خاصة في نسخة نشأتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال الشامل ثم نقول لما سلف ان صورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه مسمى الرحمن وان مسمى الرحمن باعتبار انبساطه يسمى نفسا وان النفس بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الاصلية والاجتماع العام الجامع للغيب والشهادة ونسبتي الظهور والبطون ليس الا في حضرة احدية الجمع والوجود الذي لها وجهان وجه غيبها واحدية شأنها سلب الاعتبارات ووجه شهادتها واحدية شأنها ثبوت الاعتبارات ثم للاحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة اطلاق الغيب ليس فيها كثرة لا حقيقية ولا نسبية وبجهة نسبة الواحدية الجامع الوحدة الحقيقية كثرة نسبية حاصلة من سريان الواحدية فيها وللواحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة الاحدية مع كثرتها النسبية لها وحدة حقيقية سارية من الاحدية وبجهة نسبة الكثرة مع وحدتها الغيبية لها كثرة حقيقية حاصلة في نفس نسبتها الى الكثرة مع وحدة اصلها ظهر من هذه الاعتبارات ان النفس الرحماني من حيث الصور الوجودية في اول الامتداد والانبساط اول مولود ظهر من اجتماع الاسماء الذاتية كما ذكر من حضرة باطن النفس وروحه هو حضرة احدية الجمع والوجود الشامل للصور المعنوية والوجودية والظهور والبطون لان المطلق روح المقيد ثم نقول من اطلع على هذه الحضرة الجامعة بالكشف الواصل الى درجة الكمال في التعين الثاني او الى رتبة الاكملية في التعين الاول علم المفردات الاصلية والحقائق الالهية المطلقة البسيطة الاول التي هي المادة الاولى لتركيب جميع المقدمات المنتجة صور الكون بحسب مراتبه الاربع او الخمس كما سيجيء تعدادها وهي الاسماء الذاتية التي اذا اعتبرت على احديتها في التعين الاول لا ينكشف الا لاهل الاكملية الاحمدية الاحاطية او واذا اعتبرت في التعين الثاني تكون عبارة عن امهات اسماء الالوهية وهي الاربعة الاول من الحيوة والعلم والارادة والقدرة ويعلم ايضا ان حدود تلك المقدمات المنتجة احكام هذه الاسماء الاربعة الذاتية بمعنى ان حقائقها من حيث هي عين الذات والمنتج تركيب احكامها ونسبها ولكل تركيب منتج حدود اربعة يتكرر احدها اي يتردد بين المقدمتين فيتحد دها ثلثة بالصورة واربعة بالمعنى وبذلك تحصل الفردية الصورية التي هي شرط في كل انتاج لان كل نتيجة تحصل من ظاهر ومظهر ورابطة وان كان للرابطة نسبة خفية الى الطرفين فالحد الاوسط فيما نحن فيه النسبة الجامعة بين الحقائق الالهية الفاعلة والكونية القابلة اعني سر احدية الجمع لكن من حيث سريانها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء الكلية الاصلية المذكورة

الأصل السابع من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي في كشف سر مطلق الوالد الإجمالي وهو الوجود العام

والتكرار المشروط في الانتاج هو التردد النكاحي المنبه عليه بالتردد بتثليث صورة المربع لسريان احد الاربعة في الثلثة وخفائه فيها ليصح النتيجة ويحصل الاثر فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته كما مر بعد الخفاء يحصل الفردية التي هي شرط في الانتاج على اختلاف ضروبه الظاهرة والباطنة واختلاف مراتب النكاح

اعني الارادة الصابغة بحكمها الثلثة الباقية والتكرار المشروط في الانتاج هو التردد النكاحي المنبه عليه اي السريان الاجماعي مع كل واحد من الثلثة وبالتردد بتثليث صورة المربع معنى لان التردد هو سريان احدها في الثلثة الاخر وخفائه فيها ليصح حصول النتيجة بخفاء السر الجمعي الناكح الجامع وان كان بنسبة الارادة فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته بل من حيث غيبه ومعناه بسريان سر الجمع الاحدي ولا بد لتوضيح هذا المقام من تكرار نقل ما ذكر الشيخ رض في التفسير بعض الانتخاب وهو ان الحق سبحانه نظر بعلمه الذي هو نوره في غيب ذاته في الكمال الذاتي المطلق فشاهده كما لا آخر مستجنا في غيب هويته وهو كمال الجلاء والاستجلاء واذا رقيقة بين الكمالين متصلة اتصال تعشق تام فاستتبعت تلك النظرة المقدسة عن احكام الحدث انبعاث تجل غيبي آخر منصبغ بصفة حبية متعلقة بما شاهده العلم لطلب ظهوره فنظر الحكم في ذلك من تنبيه حكمه وحكمته اللذين كانت الرؤية بهما منا البصرية والعقلية مظهرين لهما فعلم ان حصول المطلوب يتوقف على تركيب مقدمتين اذ الواحد لا ينتج ولا يظهر عنه كثرة والمطلوب عين كمال الجلاء والاستجلاء لا يظهر بدون الكثرة ولم يتعين من مطلق التجلي الذاتي الغيبي الا مقدمة واحدة هي التجلي بالكتاب الحبي فلم ينفذ الحكم لسلطنة الوحدة والغيب فلم ينفذ اتصال احكام التجليات دون امر آخر يكون مظهر الحكمة المسمى ضد لا فضاد حكم التجلي بطلب مستقرة من الغيب المطلق فانه بنسبة التجلي الاحدي عند انقضاء حكم المظهري لعدم مناسبة الكثرة فحصل لهذا العود حركة غيبية مقدسة ودورة شوقية سرى حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فانتشت منها البواعث العشقية تطلب من الحق بحكم ما سرى فيها ظهور اعيانها وما فيه كمالها فصار ذلك مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المخرجة ما في قوة الامكان والغيب الى الفعل من اعيان الكائنات وكانت النسبة الجودية من جملة تلك الحقائق المستهلكة تحت قهر الاحدية فانبعث لسان مرتبتها بحب ظهور عينها وكمالها لطلب اسعاف السائلين فحصلت المقدمتان احديهما الطلب الالهي الذي تضمنه التجلي الحبي بصفة الفعل والاخرى الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول فتعينت النسبة المسماة عندنا قدرة تطلب متعلقا تعينه الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذاتي الذي اوجب للعلم شهود كمال الجلاء والاستجلاء هو تجلي الهوية منصبغا بحكم نسبة الحيوة المظهر عين النور الوجودي الغيبي ثم اظهر التجلي الحبي المنبعث عند بالعلم نسبة الارادة التي هي عنوان السر الحبي ثم تعينت القدرة بحالها المذكورة فتمت اصول ظهور النتيجة وهي المقدمتان كل مقدمة مركبة من مفردين فصارت اربعة وتردد الواحد منها وهو سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة الصابغة بحكمها الثلثة الباقية حين خفائها في الثلثة لحصول الاثر وكان لم تحصل الفردية ثم ظهر بتلك الحركة الغيبية التي هي التردد سر النكاح فتبعها النتيجة تبعية استلزام لا تبعية ظهور وبقي تعيين المرتبة التي هي محل نفوذ الاقتدار بالحركة الحبية لتظهر عين المراد بحسب احكام الاصول المذكورة التي هي الاسماء

الأصل الثامن من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي في بيان مراتب النكاح

الذاتية اللازمة لحضرة الوحدانية الغيبية حاملا لخواصها ومظهرا اسرارها وما عدا هذه الاسماء من الاسماء فهي التالية لها ان كانت كلية والا فهي الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم التدبير والتسطير والمتعينة فيه واقول كلام الشيخ رضي الله عنه في التفسير واضح لما في المفتاح لكن فيه من بقايا خفايا الاسرار المحتاجة الى الايضاح ما لا ينكشف الا بتوفيق الحق سبحانه من عناية الفتاح فالذي ادركه مبلغ علمي وطوق فهمي ان التجلي الحبي لانبعاثه من التجلي الذاتي الكمالي الموجب للعلم بشهود كمال الجلاء والاستجلاء انصبغ بحكم الحيوة فكان حبا اي دراكا فعالا لانه معنى الحي اي نوراشانه ان يظهر عين النور الوجودي وهو الحي القيوم وبحكم العلم فكان عالما وتضمن بسبب اقتضائهما طلبا للمفعول المعلوم لكن طلبه مقدمة واحدة اذ لا غير بعد فحين انتشت مطلبية لك دورته على الحقائق البواعث العشقية من القوابل الكونية وجد مطلوبا بطلبه وطلب من الحق بحكم ما سرى فيه من اثر التجلي الحبي ظهور عينه وما فيه كماله ويتعين متعلقا له فتعين حين تعين الطلب الكوني لنسبة الارادة لتعين المراد ثم نسبة القدرة بحسبها بتمام ما توقف عليه وهو الثلثة السابقة فتعين الظهور المطلوب لتعين مقدمتيه المركبة من المفردين كل هذا الظهور الوجودي العيني وسر هذا السر الى البرهان اللمي للظهور العلمي كان يقال التجلي الحبي الاحدي حي عالم يطلب الظهور وكل ما هو كذلك يظهر انما تعين القابل الطالب بلسان استعداده لظهوره قد تعين وهو سر كل انتاج بحسب الوجود والعلم فالطلب لتردده بين التجلي الفاعلي الذي بمثابة الاصغر وتعين القابل الذي بمثابة الاكبر بمنزلة الاوسط المشترك هذا هو الاصل المعبر بالبرهان اللمي لكون الطلب الالهي مقدما على الطلب الكوني ومقتضيا له كما تحقق في قول الشيخ رض واليه الاشارة بقول الصديقة الصغرى بعد ذكرها الحب الذاتي والصفاتي فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا وهذا يناسب مظهرية العبد قرب الفرائض وذلك ان تعكس اعتبار الصغرى والكبرى بجعل كل مهية كونية قابلة تامة الاستعداد طالبة للظهور ممن طلبه من الحق الحي العالم الجواد بالذات وكل ما كان كذلك يظهر لتعين ارادته وقدرته سبحانه فهذا يناسب برهان الان ومرآتية الوجود لاحوال الخلق وقرب النوافل هذا ما عندي والله اعلم بمراده ومراد الكمل والعقيدة معقودة بذلك لا بما في فهمي

الاصل الثامن

في مراتب النكاح ولبيانها اصول ذكرها الشيخ رض في التفسير وشرح الحديث نكررها بنقل اكثرها لاقتضاء المقام الاصل الاول ان توجه الحق للايجاد ليس من احدية ذاته اذ لا ارتباط لها بشيء بل من حكم العلم الذاتي الازلي المحيط تعلقه بذات الحق واسمائه وصفاته ومعلوماته الاصل الثاني اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسماء الذاتية المعبر عنها بمفاتيح الغيب فانها الفاتحة لغيب الذات وغيب المعلومات وامهات صفات الالوهية المسماة بالحيوة والارادة والقدرة كالظلال لمفاتيح الغيب كما ان الالوهية كالظل للذات الاصل الثالث توجه الحق بالتأثير

الاصل الثامن في مراتب النكاح

الاصل الثامن من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وهي اربع ابحث متن

الذاتي وان كان واحدا في الاصل فان الحيثيات المعبر عنها بالمفاتيح المذكورة ومتعلقاتها من امهات حقائق العالم المعينة لامهات صفات الالوهية متعددة وهذه المفاتيح وان جمعتها واحدة متفاوتة الدرجات وهذا التفاوت وان لم يكشفه الا الكمل فانه متعقل في صفات الالوهية التي هي في مرتبة الظلية لاسماء الذات كشرف العلم على القدرة بالتقدم ومزيد الحيطة فوجب تفاوت توجهاتها واثارها الاصل الرابع انه لا يظهر من الغيب الى الشهادة امر ما من الحقائق الاسمائية والاعيان الكونية الا بنسبة الاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المختص بالحد الفاصل الاصل الخامس حكم حضرة الجمع سار في الاحدية من الغيب الى الاشياء كلها معقولها ومحسوسها الاصل السادس نعتبر في ذلك الاجتماع عموما بين الارادة الذاتية الكلية اولا ثم الطلب والقبول الاستعدادي الكوني ثانيا وخصوصا بين نسب تلك الارادة الالهية وبين عين من الاعيان الممكنة الكامنة قبل ظهور حكم الجمع والظاهرة بعد والمتعين والمراد من حيث بعض المراتب بكل اجتماع هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي من الجزئيات والتشكلات وانما قلنا من حيث بعض المراتب ايماء الى ان ثمرة الغاية القصوى التي هي متعلق الارادة بل ايماء واومات بذلك الى سر التسوية الالهية الساري الحكم في كل صورة او مرتبط بالصورة ليحصل الاستعداد الجزئي بالتسوية المعبر عنها بالاستقرار الحاصل للجملة من حيث الكيفية المزاجية عقيب الحركات في مراتب النكاحات الثلثة والحركات الثلثة وتلك الكيفية المزاجية اما معنوية او روحانية او صورية بسيطة او مركبة ثم ان كانت المادة انسانية استعدت لقبول النفخ الالهي ولسر قوله تعالى ثم انشأناه خلقا اخر الاصل السابع ان النكاح هو الاجتماع الحاصل للاسماء بالتوجه الالهي الذاتي لابراز الكون وهو سبب التصنيف والتاليف الالهي بالتركيب والجمع والاستحالة التي هي سريان احكام اجزاء المركب بعضها في بعض ولا فرق بين هذه المفهومات الثلثة الا في مراتب الصور فحكم الاجتماع يحسب كما بين الاشخاص في نحو العسكر والصف وبين الدور في البلد وحكم الاجتماع والتركيب معا كالخشب واللبن للبيت المبني وحكم الاجتماع والتركيب والاستحالة كما للاسطقسات المنفعل بعضها عن بعض بحيث تستقر للجملة كيفية متشابهة هي كمال تلك الحركات الفعلية والانفعالية وهي المزاج المعد للصورة النوعية الاصل الثامن ان كل اثر وحداني واصل من حضرة الجمع الوجودي بحركة غيبية سارية باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهر تخصصها بالتوجه الارادي اجتماعا لم يكن قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب لا كل اجتماع فان اجتماع الاسماء لا يوجب تركيبا الا اذا كانت المرتبة التي يقع فيها الاجتماع بين المعاني يقتضي بذلك لان كلا ولا بين المختلفين يتبع الحال في الصورة فنقول مراتب النكاح اربع يعني مراتبه الكلية منحصرة في اربع لا خامس لها الا ما يختص بالانسان وهو نوع من نكاح يولد الاجسام المركبة اما جزئياتها فلا نهاية لها لما مر ان جزئيات التركيب غير متناهية ولما قال الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث ان الحق تقدس ربط العوالم والموجودات بعضها ببعض واودع في الجميع صفة التاثير والتاثر فليس في الوجود ما يوصف بالتاثير دون التاثر

في بيان مراتب النكاح

اولها التوجه الالهي الذاتي من حيث الاسماء الاول الاصلية التي هي مفاتيح غيب الهوية الالهية والحضرة الكونية وثانيها النكاح الروحاني متن

الا الحق سبحانه في مرتبة عزه وغناه **فالنكاح الاول** اجتماع الاسماء الاول التي هي مفاتيح غيب الهوية والحضرة الكونية بالتوجه الذاتي الالهي من حيثها لجمع الاسماء الاصلية نسب الظهور والبطون والوجوب والامكان النتيجة فيه مطلق الصور الوجودية كما قال الشيخ رضي الله عنه في نفس الرحمن وهو البخار العام والوجود العام والنفس الرحماني وله مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائي الاصلي من حضرة باطن النفس وروحه ولم يذكر في التفسير هذا الاجتماع في مراتب النكاح فهاهنا في كلامه تمام لم اذكره بل ذكرت ان النكاحات ثلثة لان هذا الاجتماع تركيب غيبي بحركة غيبية معنوية فادخلها في اقسام التركيب غير لائق وقال رضي الله عنه في شرح الحديث نتيجة اول الهيئات الاجتماعية المتحصلة من توجهات مفاتيح الغيب الذاتي واحكام امهات صفات الالوهية واصول الحقائق المتعينة ازلا في علم الحق التابعة لتوجه الحق الذاتي في مرتبة الغيب الاضافي هو عالم المعاني باعتبار تعقل غير الحق لها لانها بارزة عن البطون الى الظهور بالنسبة اليها والى كل متعقل لها غير الحق والا فهي لم تزل بالنسبة الى الحق مشهودة له هذا كلامه وحصل منه فائدتان دقيقتان الاولى معرفة ان المراد بالصورة الوجودية المسماة بالاسماء المذكورة باعتبارات هي الصورة التي حقيقتها عالم المعاني كما سلف في تحقيق الفرعانية الثانية ان عدة نتيجة انما هو باعتبار تعقل غير الحق به يتصف بالظهور ويسمى بالصورة الوجودية وبه يصدق على تركيبه اجتماع لم يكن قبل فعده في مراتب النكاحات على ما اعتبره في التفسير **النكاح الثاني** الروحاني وكان المراد به الاجتماع الواقع في عالم المعاني لتوليد الارواح وان عده في التفسير اول الاحيثيات في شرح الحديث ثم ظهر عن الحق من هيئات اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة معان في جملة من احكام الوجوب والامكان من حيثية الاصول المذكورة في المرتبة الروحية عالم الارواح متفاوتة الدرجات فانها صور هيئات اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة معان هي الاسماء والحقائق فنعبر عن حيثيات التاثيرات الالهية باحكام الوجوب كما نعبر عن التاثرات المتعقلة في القوابل باحكام الامكان فكل اثر نتيجة هيئة اجتماعية معنوية واقعة بين مفاتيح الغيب وما يليها من الاحكام الوجوبية وكل وجود متعين بعين عين من الممكنات فمن نتيجة النتيجة المعنوية فالاجتماع الاول لتلك الحيثيات الوجوبية يسمى بالنكاح الغيبي فللمفاتيح فيه بالتوجه الالهي درجة الذكورة وللهيئات الاجتماعية المنفعلة من احكام القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية وللتعين الوجودي في تلك المرتبة اي مرتبة كانت درجة المولود هذا كلامه واقول حصل منه اصول الاصل الاول معرفة النكاح وهو الاجتماع والناكح وهو السر الجمعي الاحدي والتوجه الالهي بالمفاتيح والمنكوح وهو الهيئة الاجتماعية القابلة ومرتبة النكاح من الروحية والنفسية والطبيعية باقسامها والمولود وهو الثمرة من التعين الوجودي وهذه معرفة كلية شاملة لاقسامها الاصل الثاني ان التفاوت في المولود قد يحصل من تفاوت مرتبة الاجتماع وان كان الناكح والمنكوح واحدا كما سيجيء الاصل الثالث ان النكاح وان نسب الى المعاني او الارواح او الاجسام فهو في الحقيقة للمفاتيح والاسماء التالية **النكاح**

الاصل الثاني من الفصل الاول من كشف السر الكلي

وثالثها الطبيعي الملكوتي ورابعها العنصري السفلي وكل من هذه النكاحات اخص مما قبله متن

١٦٢

الثالث الطبيعي الملكوتي اعني الاجتماع الواقع لتوجهات الارواح في المرتبة الطبيعية لما قال في شرح الحديث ثم الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح العالية بموجب الاثار المتصلة من الاصول السابقة على ضربين الضرب الاول توجهاتها بذواتها منصبغة باثار السوابق دون احكام مظاهرها لكن في المرتبة الطبيعية مرتبة الطبيعة وجب تعين عالم المثال لان تعين كل اثر في حقيقة كل موثر فيه انما يظهر بحسب محل الاثر معنويا كان كالمراتب وامرا وجوديا وهذا اصل لا ينخرم ولن تجد لسنة الله تبديلا فالارواح التالية للارواح العالية وعمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا التوجه فهذا الضرب من توجهات الارواح العالية واقع في المرتبة النفسية والمولودون هم عمار السموات من الصافات والذاريات والنازعات وغيرها وللطبيعة هنا درجة المحلية ولعالم المثال درجة المولود والضرب الاخر توجه الارواح العالية من حيثيات مظاهرها المتعينة في عالم المثال والمنصبغة بحكمه وصفته يثمر في مرتبة الجسم الكل المعقول عالم الاجسام المحسوسة التي اولها العرش المحيط والجسم البسيط هذه هي الولادة الظاهرة من النكاح الروحاني فللارواح درجة الذكورة مع السوابق وللطبيعة هنا درجة الانوثة ولمعقولية الجسم الكل مرتبة المحلية وللصورة العرشية درجة المولود فالضربان راجعان الى قسم واحد لانهما ليسا بخارجين عن حكم النكاح الروحاني هذا كلامه واقول علم منه اصول الاصل الاول ان النفوس نتيجة توجهات العقول من حيث هي لا من الاجسام البسيطة فنتايج توجهاتها من حيث مظاهرها النفسية المثالية الملكوتية الاصل الثاني ان تولد النفوس لكونه النفس الكلية في مرتبة الطبيعة تعلقت بها للتدبير الاصل الثالث ما قال الشيخ رض في موضع اخر ان لعالم المثال في كل سماء حصة معينة يتعين فيها ما يتنزل من احكام حضرة الحق وعالم المعاني والارواح الى حضيض السموات والارض كما يتعين فيها ما يترقى من صور الاعمال والاحوال لما يستقر هناك **النكاح**

الرابع العنصري السفلي وهو الثالث في التفسير وهو الاجتماع الواقع للاجسام البسيطة بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية والمعنوية والروحانية لاظهار صور المركبات والمولدات قال في شرح الحديث ثم ظهر من اثار جميع الهيئات والاحكام المضافة الى الحق من حيثيات السابقة عالم السموات التي دون العرش والكرسي وعالم الكون والفساد على اختلاف طبقاته واجناسه وانواعه فافهم هذا كلامه واقول علم منه اصلان الاصل الاول ان السموات السبع وما للسموات تحتها طبيعة مركبة عنصرية قابلة للكون والفساد اذ التركيب من الاجسام يقتضي الحركة المستقيمة بخلاف العرش والكرسي فان تولدهما من توجه الارواح والنفوس لا غير الاصل الثاني ان لبعض الاجسام هنا بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية درجة الذكورة ولبعضها باعتبار الهيئة الجمعية الحاصلة فيها من احكام القوابل الامكانية درجة الانوثة وللتركيب مرتبة المحلية وللصورة المولدة درجة المولود ثم نقول وكل من هذه النكاحات الاربعة اخص مما

قبله

في بيان امر مراتب النكاح

وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعيتها وتخص بالانسان والنتيجة في الاصل مطلق الصورة الوجودية وفيما نزل الوجودات المتعينة والاختلاف بحسب الناكح وهو سر الجمع المذكور وحكمه في كل مرتبة بالسريان بحسب ما يقبله تلك المرتبة ولذلك يظهر التفاوت في الجمعيات فيكون بعضها اعم حكما واكثر احاطة شامله روح ظهر عن توجه الهي من حيث مائة مرتبة اسمائية فانه اكمل واتم من روح ظهر من توجه الهي من حيث عشر مراتب اسمائية هذا اذا كان الجميع من الاسماء التالية التفصيلية

قبله واضيق دائرة لان قاعدة الايجاد وسنة الحق سبحانه فيه تعيين المطلق وتفصيل المجمل وتخصيص العام وتضييق الواسع وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعها وتخص بالانسان الذي هو مجمع بحري الغيب والشهادة وهذا هو ما قال في التفسير بعد ما ذكر توليد الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وساير ما مر حديثه لاظهار صورة الانسان تم كلامه فالنتيجة في الاصل والنكاح الاول مطلق الصورة الوجودية كما مر اعني عالم المعاني والنفس الرحماني ومرتبة العماء بما مر من الوجوه وفيما نزل من النكاح الاول الوجودات المتعينة روحانية او مثالية او جسمانية بسيطة او مركبة والاختلاف في الوجودات المتعينة يكون بحسب الناكح وبحسب النكاح وبحسب المنكوح وبحسب المرتبة اما بحسب الناكح وهو التوجه الالهي بسر الجمع الاحدي الذاتي للاسماء الذاتية وما يتلوها ان اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسماء الذاتية وما يتلوها وان كل اثر يصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية هي سريان الجمع بالاحدية الاحدي من الغيب في الاشياء كلها محسوسها ومعقولها فانه وان كان احديا فان المفاتيح وما يتلوها تعدده فالكثرة الاسمائية المجتمعة في التوجه الالهي لايجاد كون ما وقلتها ان كانت متحدة النسبة الى المسمى اصالة او فرعية وبحسب قوة الاسمائية لاصليتها وضعفها لفرعيتها ان كانت متفاوتة النسبة مثلا روح ظهر عن توجه الهي بحسب مائة مرتبة اسمائية متحدة النسبة فانه اقوى من روح ظهر بحسب عشرة كذلك اما ان كان الاسماء في احدهما من الامهات وفي الاخر من الفروع التفصيلية فان الامهات وان قلت عددا كانت اقوى اثرا واعظم حكما وكذا الحكم في الصورة الجسمية المؤلفة من جواهر متفاوتة او متناسبة قوة او ضعفا واما بحسب النكاح فبان يكون احدية الجمعية قوية او ضعيفة كالاعتدالية بحسب كل مرتبة والمنحرفة عنها بحسبها انحرافا بوجوه لا تحصى فهو ان سواء كان الاجتماع مزاجا مفيدا للكيفية المتوسطة او نتيجة المتشابهة فيسمى استحالة او بمجرد الهيئة الزائدة المخصوصة ويسمى تركيبا وجمعا كالبيت او الاهيئة الزائدة فيسمى جمعا فقط كالعسكر حتى لو حصل تناسب اعتدالي جامع بين احكام المراتب الاعتدالية كلها المعنوي والروحاني والمثالي الملكوتي والحسي الطبيعي والعنصري ولم يظهر غلبة فاحشة لاحدي المراتب بحيث يستهلك احكام الباقية واجتمعت الاحكام في نكاح انسان طاهر عن الانحراف اعني غير منحرف او طاهر عن النجاسات الصورية والمعنوية كانواع المحرمات كما قدم في صدر الكتاب اقسام الطهارة ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب في عقيب غذاء طاهر معتدل حلال ظهرت صورة انسان كامل واستهلك احكام الوسايط في ضمن توجه الحق الى ايجادهما بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المتعقلة من الكليات الاصليات والمتخيلة من الجزئيات الفرعيات من الحق فيضا مطلقا طاهرا او ظاهرا باحكام الجميع فكانت مرآة للجميع منصبغا بخواص الجملة مع عدم تغير طار على التجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية وهي حضرة احدية الجمع وقد وقع في بعض نسخ المفتاح تقدم ذكر النكاح على الناكح فاشعر بان الاول مثال للتفاوت بحسب النكاح والثاني

١٦٣ واما اذا كانت من امهات الاسماء الاصلية فانها وان قلت عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا الشيء الذي ظهر عن الحق من حيثها كان ما كان فافهم وايضا كلما قلت الوسايط بين الشيء وموجده ضعف فيه حكم الامكان ظهرت قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء المتفرعة والمراتب الصفاتية المتعددة بخلاف ما ليس كذلك وهكذا الامر في جمعيات الواقعة في عالم الصور فالصورة المؤلفة من جوهرين او اربعة لا تقوى قوة الصورة المؤلفة من الف جوهر اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم والصورة المؤلفة من جواهر بعضها يشتمل على قوة مائة جوهر من امثاله كما اشير اليه في الاسماء انفا لا تضاهيها صورة مؤلفة من جواهر ليست كما ذكرنا وان حصل التماثل في العدد فافهم ومتى حصل تناسب بين احكام المراتب الاعتدالية كلها اعني مرتبة الاعتدال المعنوي ثم الروحاني ثم المثالي والملكوتي ثم الحسي الطبيعي والعنصري ولم يظهر غلبة فاحشة لاحدى المراتب على البواقي بحيث يستهلك احكامها في حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام كلها في نكاح انسان طاهر غير منحرف ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب لما ذكرنا وعقيب غذاء طاهر ومعتدل ايضا ظهرت صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسايط والمراتب في ضمن توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المتعقلة والمتخيلة من اجتماع احكام المراتب وخواصها والمراتب التفصيلية التالية لها من الحق فيضا مطلقا طاهرا او ظاهرا باحكام الجميع صورها واثارها قوة معتدلا فكانت تلك الصورة مرآة للجميع منصبغة بخواص جملتها انصباغا مبقيا الكل احكامها مع عدم تغير طار على الفيض والتجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية فافهم فهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل وسأذكر تتمة الكيفيات والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره في اواخر الكتاب ان شاء الله متن

بحسب

الاصل التاسع في سر الفصل والانزال كشف السر الكلي

وبالجملة السر الجمعي هو الاصل في كل شيء ظهر بالوجود فاستحضره ولا تغفل وهذا تنبيه على سر الاختلاف بحسب الناكح وثم اختلاف بحسب النكاح وقد عرفت ماهو في كل مرتبة وبحسب المنكوح وهي اما النسب والحقايق المجتمعة او الاجزاء المؤلفة والمركبة وبحسب المحل والمقام الذي وقع فيه الامر وحصل اليه التوجه وهو المرتبة واذا عرفت ماذكرنا بان لك ان المسمى اجتماعا اولا هو حكم النكاح الاصلي والاجتماعات الجزئية نكاحات جزئية ونتايجها مثلها وهي الوجودات المتعينة وكل يعمل على شاكلته ١٦٣

ولا ينتج شيء ما يضاده حقيقة كما مر واذا انفصل لك هذا الفتح وعلمت ما سبق ذكره في التركيب وسره وما سنذكره في التناسب والتنافر علمت النكاح المنتج وغير المنتج بالنسبة والتام الانتاج والناقص والدائم والمنقطع والعقيم وسره ان شاء الله وعرفت سبب انقراض ما ينقرض من الامور الوجودية بسرعة وسبب دوام ما يدوم منها الى اجل قصير او طويل او لا الى اجل ولهذا الاصل العزيز تفصيل يطول ذكره والذي لوحت به انما هو انموذج كلي ومفتاح على لاغير لكن سانبه هذا السر بيانا فيما بعد ان يسر الله ذلك ثم ارجع الى تتميم ما قصد ايضاحه بطريق التنبيه فاقول ان النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته وروعي فيه اسم ما يشتبه به حتى يستحضر النفس ضمنا فانه يصدق عليه اذ ذاك اسم العماء ويكون حكم النسبة الربية منطوية فيه انطواء المربوبية فيه ان كان انما تعين عنه وظهر عنه ولسان هذا المقام قوله عليه السلام وقد سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فالعماء في اللسان السحاب الرقيق وهو نفس متكاثف متن

بحسب الناكح ولكل من الشخصين جهة لان الشيخ رض مثل الاولى بالتوجه الالهي بحسب الاسماء المتفاوتة قلة وكثرة او قوة للاصالة وضعفا للتبعية فباعتبار التوجه يصح مثالا للناكح وباعتبار اجتماع الاسماء للنكاح وكذا الاحدية الجمعية من حضرة احدية الجمع واما بحسب المنكوح فهو الهيئة المجتمعة من احكام الامكان والقوابل فلان القوابل المجتمعة اما النسب والحقائق فالارواح المولودة بحسبها واما الاجزاء البسيطة المؤلفة جمعا فالمولود يناسبها لان الولد سر ابيه واصله واما بحسب المرتبة فظاهر كالمعنوية والروحانية والمثالية والحسية بانواعها واصنافها واشخاصها التي لا تحصى وقد علم ان لكل مرتبة كلية او جزئية اثرا في تعين الظاهر منها وبها موافقا لها ومن التفاوت المرتبي ما ذكره الشيخ هنا من التفاوت بقلة الوسائط بين الشيء وموجده وكثرتها فبقلتها يقل الانصباغ باحكام الوسائط ويضعف حكم الامكان فيه فيظهر قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء والمراتب بكثرتها يقوى حكم الامكان فيه ينعكس الامر فتحصل من هذه القواعد ان نتيجة النكاح الاصلي هو الاجتماع الكلي ونتيجة النكاحات الجزئية الوجودات المتعينة اذ كل يعمل على شاكلته ولا ينتج شيء الا ما يناسبه ويتفرع على هذه القواعد معرفة النكاح المنتج ما نسبته الى نتيجة مخصوصة روحانية او مثالية او جسمانية او غيرها وغير المنتج لها بناء على التناسب والتنافر الذين سنذكرهما وكذا معرفة الانتاج والتوليد الدائم لدوام استعداد القابل والفواعل تناسب المنفي صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي بموجب حكم المرتبة التي فيها الاجتماع وذلك بقوة نسبته الى الدوام وعدم توسط ما يقتضي بذاته عدم القرار وسرعة الانفعال كالحركة وذلك كما في العرش والكرسي وما فوقهما من العوالم والمنقطع بعكس ذلك وكذا معرفة الاجتماع العقيم لعدم قابلية المجتمع فلا يسري اليه سر الجمعية الاحدية كالطين وكاجتماع الانسان مع الحجر الموضوع بجنبه

الاصل التاسع في ان النفس الرحماني باي اعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء

النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته لا من حيث روحه وحقيقته التي هي الجمع الاحدي الذاتي في التعين الاول وحقيقة الحقائق ومن حيث روعي غير التشبيه وتسميته باسم ما يشبه به حتى يستحضر النفس ضمنا لا باعتبار حصوله وعلم به من الكثافة التعينية فيه فانه يصدق عليه اذ ذاك التشبيه مراعى اسم العماء ومن خواصه ان حكم النسبة الربية الاجمالية الكلية التي قدمت ان الاشارة في كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لها واليها في نفسها غير مدركة لكليتها وخفائها منطوية في العماء والتجلي الساري ثم ان كان تعينها بحسب ربوبية كل اسم من الاسماء الالهية من العماء كتعين الاسماء منه واليه اشار النبي صلى الله عليه وآله لرجل سأله ابو رزين العقيلي اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه بقوله كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء اي في مرتبة كلية منها وفيها يبتدي تعينات المراتب والاسماء التي تتوقف التعينات الخلقية عليها وترتيبها المقتضي للاولية والاخرية والفوقية والتحتية فالعماء في لسان العرب السحاب الرقيق وهو بخار متكاثف فاخبر انه تكاثف

التعينية

في ان الوجود العام باي اعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء

فاخبر انه عماء ونفي ان يكون كالعماء المعلوم عندنا اذ لا خلق بعد هناك فانه جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن يكون ما اذ ذاك ظهورا الا المناسب الجواب والجواب صحيح تام والامر شهودي للمحققين كما ذكر صلى الله عليه وآله وهذه الظرفية المذكورة والمظهرية سرها شبيه بالتجلي الموسوي الذي قال الله تعالى فيه ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو تعالى متجل في النار وحول النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حال تقيده بالمظاهر وتجليه فيها فافهم واحضر مع ما اخبر من ١٦٥

التعينية الغيبية عماء ذكر لا كالعماء المعلوم عندنا بتوسط الهواء اذ لا خلق بعد هناك ولا لما صح الجواب ولما طابق السؤال وهو تام مطابق لما شهده المحققون لا يقال قد سبق فيما نقل من الشيخ الجندي ان عماء العبودية يشتمل على جميع صور الموجودات من الارواح والاجسام والاعراض فكيف لا يكون في مرتبة العماء خلق لانا نقول ذلك اشتمال الكلي على جزئياته او اشتمال الصور العلمية لما سبق في مقدمته قوله ذاك ان الحقيقة المطلقة الكبرى حين جاشت من حيث بطلب الامتداد والتنزل فامتد للتفصيل بحقيقة النفس كان في مبدأ الامتداد وحدانيا جمعيا مشتملا على حقيقتي الظاهرية والباطنية والفعل والانفعال ولان القابل غير خارج عنه انعطف الفيض النفسي على نفسه فحصل بالرجوع صورة الاحاطة بحقيقته فتلك الاشارة فهو ذاك العماء مطلقا فان قلت كيف يتحقق الظرفية العمائية قبل الخلق والحق سبحانه منزه عن المظروفية قلت سرها شبيه بالتجلي الموسوي الذي قال سبحانه فيه ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو سبحانه ثمة مع انه متجل في النار وحول النار منزه عن الجهة والمكان والحصر حال تقيده بالمظاهر لما مر في الاصول انه مع الحكم عليه باحكام التعين غير متعين في نفسه فافهم واستحضر ما اخبرك في نحو قوله تعالى وهو معكم ان الله معنا من انه مع كل شيء ولا تتحكم فيما اخبرك عن نفسه بعقلك فان عدم المعرفة لا يقتضي عدم الصحة وعدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود فقد شهد المحققون المكاشفون بل استمر شهودهم وساعدهم فيما وجدوا شرعهم وعقلهم وشهودهم فان قلت كيف تصور في الذات الواحدة ان يكون هي هي في المظاهر المتضادة ويصدق عليها احكامها المتضادة وهي هي قلت بناء على ان ذات المتجلي سار في الحقيقة الجامعة الغير المقيدة بقيد مع انها قابلة بالذات لكل قيد عند اقتضاء الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية مع احديته في نفسه من كل وجه فمعنى قبوله بالذات القيود المتضادة وقد تقرر ان مقتضى الذات لا يختلف ولا يتخلف ان مقتضى ذاته لغاية كماله ان يظهر ذاته الاحدية في كل مظهر بنسبة اعتبار اثره اللاحقة من حيث ذلك المظهر فالتباين في النسب لا في الذات وما يقال من ان الحقيقة لا تقتضي من حيث هي شيئا من المتقابلات صحيح بمعنى انها لا تقتضي من حيث هي معينا منها لا بمعنى انها لا تقتضي بشرط ولو او بشرط شيئا منها اصلا والا لاقتضى عدمها وعدم اقتضاء شيء ليس اقتضاء لعدمه ثم نقول ومن خواص العماء انه كما هو مطلق الصورة الوجودية ومشتمل على الحقائق الوجوبية والقوابل الامكانية فهو بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية من جهة قابليته لانتقاش التعينات الوجودية لا حسية اذ لا خلق ثمة فلا حس وانبساط الصورة الوجودية الكونية بتلك المادة في تلك المرآة هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجالي الباطنة فان اختلج في وهمك ان تكون الشيء مجلى ومظهرا لآخر يقتضي التعدد والتغاير بينهما فلا تستنكر لان التغاير الاعتباري كاف في ذلك وذلك متحقق فان صورة النفس من حيث تسميتها مادة امكانية هي غير الحق بنسبتي الظهور والشهادة فيها والبطون والغيب في الحق فيتعدد نسبة الذات الواحدة بتعدد اعتبارات المظاهر فاذا كان شهودك

الحق

انه مع كل شيء ولا تتحكم فيما اخبرك به عن نفسه بعقلك ولا تظنن انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته من عدم وجدانك ما ذكر لك عدم وجوده فغيرك قد وجده بل قد شهد بل قد استمر شهوده وساعده فيما ادرك شرعه وعقله وشهوده ثم اعلم ان الحكم فيما ذكر من امر التجلي والمظاهر ويذكر سار من الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود والغيب والظهور وهي لا تنقيد باسم ولا صفة كما مر من قبل ولا يحكم عليها بحكم معين الا ويقبل بالذات اطلاق ضد ذلك الحكم عليها ونسبته اليها مع احدية حال وعين ونسبة ووجه وزمان ايضا اذا اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية الحكمية ثم ان العماء المذكور المسمى بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية وانبساط الصورة الوجودية الكونية بتلك المادة فيها هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجالي الباطنة فمن حيث تسميته صورة النفس مادة امكانية هي غير الحق بنسبتي البطون والظهور والغيب والشهادة وقد عرفت حكم الباطن والظاهر فاعرف منهما نسبتي الشهادة والغيب متن

الاصل العاشر الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

فاذا كان مشهودك الحق قلت هو الظاهر والباطن واذا لحظت التعدد الكوني وحجبتك الكثرة عن الاحدية [الوحدة] وتعذر عليك مشاهدة كل منهما في الاخر فقد تمكنك في شهودك قلت عالم الغيب والشهادة وقد سلف لك ايضا في سر الامكان والممكن والتجلي والتاثير ما فيه غنية فالعين واحدة والمرجع الى امر واحد التعيّنات نسبي لا حقيقي والوجود الذي ذكرت حجره مرآة ايضا لظهور حكم التعينات الامكانية والاختلافات الصورية العينية والتفاضل والتفاصيل الاستعدادية الجلية منه غيبا والتفصيلية شهادة وعلى نحو ما ١٦٦

سبق التنبيه عليه في سر الاجتماع من قبل فشاهد الحق في ظاهرية باطنه من كونها مجلاه ومنزل نفوذ اقتداره مرتبة الامكان بما حوته من الاعيان الثابتة المتميزة بالتميز العلمي الازلي واحوالها ايضا معها فانها حقائق ممكنة كهي وجملتها حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط النسبي كاستلزام كل عين عين احوالها لاستحباب حكمها عليها ودخولها تحت حيطة تلك العين وتبعيتها لها وهذا من اخفى اسرار هذه المسئلة وقد تقدم فيها تلويح لا تعرف الا ببحث تفصيلي في نفوذ في تعلم الحق سبحانه بالعلم الذاتي والتعلق الازلي بها ومنها ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى فابرزه متن

الحق الواحد الاحد لا الفيد والعدد قلت هو الظاهر والباطن واذا لحظت التعدد الكوني وحجبتك الكثرة لالفك بالحس عن الوحدة وتعذر عليك مشاهدة الوحدة من حيث اثرها في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة من حيث نسبها واعتباراتها لعدم تمكنك في الشهود قلت الصورة من عالم الشهادة والمعنى من عالم الغيب فجعلت الوجود الواحد شيئين مع ان العين واحدة والمرجع الى امر واحد هو التجلي الاحدي الذاتي والنفس الرحماني الساري باحديته ومن خواصه ايضا ان تلك الصورة الوجودية المطلقة مرآة قابلة لظهور احكام التعينات الامكانية والاختلافات العينية التي تشتمل على صورها العلمية ولظهور مقتضيات التفاضل والتفاصيل الاستعدادية التي جملها وكلياتها غيب وتفاصيلها وجزئياتها شهادة فالحاصل ان العماء بواسطة ما يشتمل عليها من المادة الامكانية كالمرآة القابلة للصور الوجودية الكونية المنبسطة ومطلق الصورة الوجودية مرآة ايضا لظهور التعينات الامكانية والصور الاستعدادية والى هاتين المرآتين الاشارة بما نقلناه مرارا عن التفسير من قول الشيخ رضه انت مرآته وهو مرآة احوالك فالحق سبحانه مع احديته الذاتية وتعدد نسبي ظهوره وبطونه من حيث تجليه كما يعلم في باطنية ظاهره مرتبة الوجوب بما يحويه من الحقائق الاسمائية لصفات الربوبية يشاهد في ظاهرية باطنه من جهة انها مجلاه ومنزل نفوذ اقتداره المتوجهة من باطنه اليها [اقتداره المتوجه د] مرتبة الامكان بما يحويه من الاعيان التي كانت متميزة بالتميز العلمي الازلي واحوال تلك الاعيان ايضا لانها حقائق ممكنة كنفس الاعيان العلمية لا زمها لانسحاب حكم كل عين على احوالها ودخولها [ضبطها او] تحت حيطتها ومن جملة تلك الاحوال حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط الثابتة لكل بالنسبة الى اخرى اما التقدم الحقيقي فهو للحق تعالى ليس الا وهذا الاصل وهو شهود الحق سبحانه في ظاهرية باطنه من جهة انها مجلاه مرتبة الامكان بجميع ما يحويه من الاعيان ولوازمها المتعاقبة دنيا واخرة من اخفى اسرار مسئلة النفس الرحماني وخواص العماء لانه يهدي سر القدر المخفي لخبر التوقف انفتاح قفله بالتحقيق على انكشاف مفاتيح الغيب التي في الحضرة العلمية كما لاهل الكمال والتوقف المتناه ولذا لا يعرف الا ببحث تفصيلي تقليدا او نور ذاتي تحقيقا وقد تقدم منها تلويح في بحث الشهود ذات الاولية [تقدم د] الالهية فقد قلنا فيها ان تعلق العلم بالشيء في الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب هو شهود الحق ذلك في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق المذكور على النحو المنبه عليه هو شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان

الاصل العاشر في بيان اول كون تعين من العماء بوجه المرآتية من الطرفين المرتبة

على الحضرتين لما علم الحق سبحانه من مرتبة الامكان بما حوته ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والعقل الكل والروح الاعظم ابرزه وكالملائكة المهيمين الذين تجلى لهم الحق في جلال جماله فهاموا فيه وغابوا عن انفسهم فلا يعرفون انها ولا غير الحق وقد عبر عنهم في رتبة [فهم] العقل الاول الا ان نسبته الى مظهرية الاسماء الذاتية الثبوتية من التعين

والتجلي

في ان اول ما تعين من العماء العقل الاول والملائكة المهيمين

والامر فيه من جانب الحق سبحانه عبارة عن استجلائه في عمائه المذكور من كونه مجلى باطنه اول تعينات وجوده في اول مجاليه الممكنة فشهد في ذلك الممكن الاول ما سيظهر من العماء من التعينات العلمية بالصور الوجودية في عالمي الارواح والاجسام مما يستوجب الظهور بالايجاب العلمي والقدم الاصلي مقدرا على التعيين او غير مقدر متن

١٦٧

البحث في تطابق الكتاب التدويني [الكتاب] الفعلي والكتاب القولي

والتجلي الاول نحو الواحد اقوى ونسبة المهيمية الى الاسماء الذاتية السلبية منهما نحو الفرد اولى اما القلم الاعلى فقد مر ان الشيخ رضه عرف في النفحات ان حقيقة القلم الاعلى عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات الامكانية التي قصد الحق ابرازها من بين الممكنات الغير المتناهية [ابرازها او] ونقشها في ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة الغيبية الارادية بموجب الحكم العلمي الذاتي فالالواح والاوراق مثل الصفحة النور الوجودي والمدة المدادية المتصلة بالقلم نظير الوجود المتصل بما قصد الحق تعالى افرازه [ابرازه د] من مطلق الممكنات الغير المتناهية والكتابة عبارة عن اظهار احكام التعينات المرتسمة [المرتبة د] في نفس الحق المعبر عنها تارة بالشئون وتارة بالممكنات وتارة بحقائق الموجودات فالكتب المفرقة والصور المشهودة حسا وخيالا وروحا ومثالا ليست غير التعينات الشؤونية المعبر عنها بالممكنات يسطرها [يظهرها] القلم من الجمع المتحصل من اجتماع العلم والارادة والقدرة والحياة والوجود وهو بعض ما اتصل بذلك الجمع من مطلق الغيب الذاتي فالممكنات هي الحروف الاول من حيث نقوشها العلمية وهي الكلمات من حيث ظهور تعيناتها في ظاهر الحق وهو صفحة النور الوجودي والآيات منها ما يتضمن معنى الدلالة بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية والسور منها ما يشتمل على جملة من الشواهد المتعلقة بمرتبة من المراتب الاسمائية والكونية والكتب المنزلة عبارة عن صور الاحكام العلمية الوجوبية والامكانية المختصة بمرتبة من المراتب الكلية واهلها والقرآن صورة حكم العلم المحيط بالاشياء على اختلاف طبقات الموجودات ولوازمها من الاحوال والافعال والنسب والاضافات في كل عالم فافهم ثم كلامه اذا عرفت هذا فاعلم ان امر الحق سبحانه في القلم الاعلى عبارة عن استجلائه وشهوده في عمائه المذكور والنفس الرحماني من جهة كون العماء مجلى الباطن الحق اول تعينات وجوده في اول مجاليه الممكنة لعدم توقف كمال استعداده على شرط او شروط ووسائط فشهد فيه ما سيظهر في العماء من التعينات العلمية بالصور الوجودية في عالمي الارواح والاجسام مما يستوجب الظهور بالايجاب العلمي والعدم [القدم د] الاصلي اي الحكم الازلي سواء كان مقدرا على التعيين كالمستعد بالاستعدادات الغير المجعولة او غير مقدر الا باصوله ومتبوعاته كالمستعد بالاستعدادات المجعولة فان قلت كيف قال في القلم الاعلى [خف] انه اول تعينات وجود الحق في اول مجاليه الممكنة وقد ذكر في التفسير في موضع ان اول العوالم من العماء [المتعينة] عالم المثال ثم عالم التهيم ثم القلم وفي موضع قدم المهيمين فقط على القلم بناء على ما قال والذي يلي شهوده نفسه سبحانه في مرتبة ظاهرية الاولى باسمائه الاصلية وهي العماء مرتبة شهود الظاهر نفسه في مرتبة الغير من غير ان يدرك ذلك الغير نفسه ومظهريه لقرب نسبته وعهده مما امتاز عنه وغلبة حكم غيب الحق واحدية التجلي وذلك صفة المهيمين في جلال الحق ثم يليه مرتبة شهود الظاهر نفسه في مرتبة الغير المتميز عنه في الشهادة ليظهر حكم الغيب في كل نسبة ظهر تعينها عنه بحسب ثبوتها في العلم فيدرك بهذا التجلي عينه وما امتاز عنه وما امتاز به عن غيره ثم كلامه فكيف التوفيق قلت قدم غير مرة ان اولية القلم في ايجاد عالم التدوين والتسطير لا مطلقا فلا ينافيه اولية [فيهما او] المهيمين لعدم توسطهم في التسطير ولا اولية عالم المثال من حيث

انه تفصيل

الاصل العاشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه المشار اليه شعب في الظهور مع انضياف حقيقة الانبعاث الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي الالهي المجهول المعلوم الذي هو ينبوع الآثار كلها متن

انه تفصيل جميع صور العماء مع توسطه في التسطير بين عالم الاجسام والارواح كما سيظهر فان قلت فلم قيل في المشهور ان المهيمة في مرتبة القلم الاعلى قلت بناء على ان لا واسطة بين الحق وبينهما والتحقيق ما ذكره الشيخ رضه لان جلال الحق مقدم على جماله فكذا اثارهما فان قلت اَلا ينافيه سبق الرحمة الغضب قلت نعم لان هذا السبق في مرتبة الصفات وما قلنا من سبق الجلال فهو من حيث الذات الغني عن العالمين قال في التفسير انسحب حكم التوجه الالهي الاحدي لايجاد عالم التدوين والتسطير على الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهيمة منصبغا بحكم كل ما حواه من الغيب مما تعين به وامتاز عنه من وجه فكان توجها جمعيا وحدانى الصفة اما جمعيته فلما حواه الغيب مما تعلق العلم بابرازه واما احديته فلان المريد الحق سبحانه واحد وارادته واحدة ومنزل التوجه ليس الا امرا واحدا هو العماء فتعلقها في كل شان لا يكون الا امرا واحدا هو نتيجة ذلك التوجه فانسحب في عالم التدوين والتسطير نتيجة وجودية متوحدة حاملة كثرة غيبية نسبية سماها الحق عقلا وقلما اما عقلا فمن حيث الوجه الذي يلي ربه ويقبل به ما يهبه من حيث انه اول موجود متعين عقل نفسه ومن تميز عنه وما تميز به عن غيره بخلاف من تقدمه بالمرتبة وهم المهيمون واما قلما فمن حيث الوجه الذي يلي الكون فيؤثر ويمد ومن حيث انه حامل للكثرة الغيبية الاجمالية المودعة في ذاته ليفصلها فيما يظهر منه بتوسط مرتبة وبدونها فكان مشتملا على خاصيتي الجمع والاحدية وظهر به سر التربيع من حيث التثنية الظاهرة في وجوده المنبه على التثنية المعقولة في التوجه المنبه عليه المنتج لكن لما كان الواحد من هذه الاربعة هو السر الذاتي الجمعي وهو سارى الحكم في كل شيء فلا يتعين لمرتبة ولا رتبة مخصوصة كان الامر في التحقيق مثلثا وذلك سر الفردية الاولى المشار اليه في الاسماء الالهية والاركان الاربعة ثم كلامه واقول والله اعلم كانه اراد بالتثنية الظاهرة في وجوده الظاهر والمظاهر او الحق حقيقة والخلق نسبة او الوجود الحق من حيث ما هو غير متعين في نفسه ومن حيث ما هو متعين بنسبته وبالتثنية المعقولة في التوجه الفاعل والقابل وطلبهما او الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية من حيث احديته وجه الغيب وواحديته وجه الشهادة او اجمال التعين الاول وتفصيل التعين الثاني عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير ثم نقول فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه الالهي المشار اليه اعني لايجاد عالم التدوين والتسطير شعب في الظهور وانبعث انبعاثا منضافا الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية المسماة باللوح المحفوظ والنفس الكلية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي الالهي المجهول من حيث اطلاق غيبه احاطة اثاره والمعلوم من حيث مظاهره ومن حيث الوهية ووحدته فانه ينبوع الآثار كلها كما مر كل ذلك وقال في التفسير ثم تعينت لنسبة اخرى من حيث الحق فان امره واحد ظهر من الغيب بتجل ذو حكمين احدهما الحكم الاحدي الجمعي والآخر انصباغه بما هو عليه وامتاز عنه وهو القلم فتعين بوجود اللوح المحفوظ حاملا لسر التربيع وانه

انضاف

في تعين اللوح المحفوظ بعد تعين القلم الاعلى

انضاف الى حكم التثليث المشار اليه فحصل تربيع تابع للتثليث فظهر في اللوح تفصيل الكثرة التي حواها العماء فكملت مظهريته للاسم المفصل كما كملت بالقلم مظهرية الاسم المدبر من حيث اشتماله على خاصيتي الجمع والاحدية المنبه عليهما واقول من المناسب ان نذكر هيهنا في بيان كيفية تعين القلم واللوح ووجه ارتباطهما بالتعاقب وفي ذكر اركان اللوح واقسام ما يشتمل عليه من الارواح والصور المثالية ما ذكره الشارح الفرغاني مع نوع انتخاب واختصار وفيه وصول **الوصل الاول** في كيفية تعينهما قال لما سرت المحبة الاصلية بحكم المفاتيح في سائر الاسماء الالهية والكونية فظهرت الحقائق الالهية بالتاثير والكونية بالتاثر والقبول فامتلأ الوجود والعالم والحقائق طلبا وعشقا الى الظهور ومقتضياتها وكما لاتها رجع كل من الحقائق بحكم هذا الطلب والسؤال الى الاصل الذي انشا تعينه منه مستمدا منه الى ان انتهى التوسل الى الاصول السبعة ورجعت الاصول بحكم هذا الطلب من الحضرة العمائية متوسلة الى باطنها في حاق البرزخية الثانية وهي الى اصولها التي هي المفاتيح وهي الحضرة الهوية وباطن الاسم الله وهي الى غيب الغيوب فهذه ثاني دورة معنوية للمحبة الاصلية فعادت مادونه مسارعة الى التنزل سارية في المفاتيح وهيا في باطن الاصول وبهما في ظاهرها وهيا في كلتا جنبتي البرزخية الثانية وما اشتملنا عليه من الحقائق الالهية الفعلية والكونية الانفعالية فقامت فيها منها وتضاعفت اشواقها وامتدت الى ظهور كمالاتها اعناقها فانتهض الاسم الحي لما يخصه من التدبير الكلي في الابدية الحكم الايجادي الاصلي وتقدم العليم لقصر ذلك التدبير الكريم وتوجه المريد لترتيب ما فصله الاسم العليم في حضرة العلم القديم وتخصيص حقيقة القلم الاعلى وحقائق الارواح المهيمة بالقدم الصدق في السبق على قبول الايجاد والظهور في عالم الارواح بلا واسطة وتخصيص حقيقة اللوح المحفوظ على قبول الوجود بواسطة القلم لقوة الرابطة وامتداد القائل للمبادرة الى الحكم بكلمة كن بحكم اشتمال الباقي عليه وتشمر القدير لاظهار حكم القائل بالتاثير واضافة افاضة الاسم الجواد التي هي عين الرحمة والجود الى حقيقة القلم والمهيمة بلا واسطة والى اللوح وما حواه من الارواح والروحانيات بواسطة القلم وذلك بجعل عين القابل مقابلا لشعاع شمس الوجود فسارع الجواد الى افاضة الوجود ليحصل بذلك المقصود واستبق المقسط الى تعيين المحل والمرتبة وحيث كان حكم سراية المحبة الاصلية شاملا لكلتي جهتي الوجوب وما تعين منه من الاسماء المؤثرة الالهية وجهة العلم وما يتعلق به من المعلومات الممكنة المتاثرة لا جرم كان صدور امر كن وقبول فيكون لا يضاف الا الى المفاتيح ولكن من وراء استارة اسم القائل وتعيين حقيقة القابل في الرتبة الثانية فالامر منه بدء واليه يعود فاول ما قبل امر التكوين حقيقة القلم الاعلى الذي نسبته الى البرزخية الاولى والاسماء الذاتية الثبوتية كالواحد اقوى وفي رتبة المهيمة الذين نسبتهم الى السلبية كالفرد اولى ثم بواسطة القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذي انتساب مظهريته الى البرزخية الثانية اشد فكان تعينهم في مرتبة الارواح وتعين ما اشتمل عليه اللوح من تفاصيل الصور الروحانية ولا تقابلهم بوصف الخلقية بحكم

مقابلتها

مقابلتها المذكورة في الحضرة العمائية عند التوجهات والاجتماعات الاسمائية وبحكم انعكاس الاشعة من الحضرة الوجودية المفاضة على احكام هذه الحقائق المتنوعة بحسب هيئاتها الروحانية وبساطتها وقدسها الى مثل ذلك مما هي مضافة الى الخلق وكانت الهيئة الاجتماعية من بين هذه الاشعة المفاضة وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى والارواح المهيمة واللوح المحفوظ ثم ظهورها بما حواها وتكوينها كتكون صورة الشعاع الواقع على الماء الصافي المنعكس عنه على الجدار الصقيل فالماء مثل الحقيقة القابلة والجدار مثل المرتبة فهذا تمثيل مطابق من بعض الوجوه والا فحقيقة الامر مما لا يدركه الا التلذذ من الاكابر واليه يومي بنوع قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل يعني مد ظل الاسماء الذاتية في التجلي الاول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وآله ثم ظل التجلي الثاني بما اشتمل عليه من الحقائق الالهية والكونية اصولا وفروعا ثم ظل تعينات الوجود على الكائنات في مرتبة الارواح والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الروحاني لتحقق الكمال الاسمائي ولو شاء لجعله ساكنا يعني الظل الاول والثاني والاول لم يجب لو لم يمدها في المراتب الكونية كان الامر تاما او كاملا بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين هذا المدة على سبيل الاختيار لا بالذات كما زعمت الملاحدة لعنهم الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي على امداد الاظلال كما قال الله ولله المثل الاعلى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اي خفيا لا يدرك كيفيته مثل رجوع الوجود كل آن الى اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه في الخلق الجديد المشار اليه في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد نحو رجوع الغذاء والدهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما بدا منه من الاركان وقيام بدل ما يتحلل مكانه بتقدير العزيز العليم واقول هنا استفادة من قول الشيخ الجندي رضه اعلم ان العالم في تركيبه كالانسان لذا قيل له انسان كبير وللانسان عالم صغير عند الجمهور وبالعكس عند المحققين فان الانسان مركب من جوهرين هما جسم وروح احدهما وهو الجسم متحيز مظلم يقبل منفصل متغير والآخر وهو الروح متصف باضدادها نور من الحق بروح الاول عن ظلمته وكثافته وموته بحيوته الحقيقية وبساطته الوحدانية وبالجملة عن خصائصه العدمية ولا جامع بين هذين الجوهرين غير الوجود الجوهري فاوجد الله تعالى من جوهر الروح جوهرا ثالثا هو نفس كل روح وله تعلق التعمير والتسخير بالجسم يسمى نفسا ناطقة وذلك لاشتماله على قوى وحقائق كثيرة ظهورها متوقف على ذلك التعلق فجعله الله تعالى واسطة رابطة بين الجوهرين لمناسبته اياهما بجهتي وحدته الاطلاقية الذاتية وكثرته النسبية فاوصل الفضائل الروحية القدسية الكمالية الى الآخر فتعين روح الانسان من تجلي نفس الرحمن بحسب مهيته القابلة وتعين نفسه من الروح النوراني بحسب مزاجه الجسماني وتدبيرها بحسب قوتيها العلمية والعملية اللتين هما ذاتيتان له فالاولى للعلم بمصالحه ومصالح بدنه والثانية للاعمال والصور فبعد تعينه في المزاج بحسبه وامتزاج القوى المزاجية البدنية بالقوى والحقائق النفسانية والتفاعل بينهما يحصل هيئة اجتماعية هي احدية جمع حقائق

الجوهرين وهي القلب ولا يحجبنك ما في زعم الفلاسفة ان الكمالات الروحانية والعقلية تفيض عليها في اول ابداعها بالفعل دفعة فانهم فانها لم تخرج عن حقائقها الامكانية ونسبها العدمية اللازمة بذاتها فدوامها لدوام التجلي الالهي بالوجود بواسطة الروح الذي لا واسطة له فالقلب حقيقة جامعة بين الحقائق الجسمانية والروحانية والاحكام النفسانية فلذا استعد لقبول تجل الهي كمالي احاطي ثالث لا يمكن تعينه في التجلي الروحاني والجسماني على الانفراد فتجليه من الحضرة الالهية الجمعية والتعين الاول ولذا اختص بالانسان اما اصل الحقيقة الروحانية فمن باطن التعين الاول وهو المتعين به في الحقيقة الاطلاقية فلذا غلب على الروح نسبة الاحدية والنزاهة وغيرهما واصل حقيقة الجسمية من حقيقة الحقائق الامكانية المظهرية ولذا غلب عليه التركيب والظلمة والقابلية الكمالية لها الجمع بينهما وهما اصبعا الرحمن لان المراد بالاصبع النعمة فهما نعمتا التجلي المتعين من حضرة الجلال والقهر بظلمة الحجاب الجسمانية والمتعين من حضرة الجمال واللطف المختص بروحانية الانسان والتجلي الجامع بينهما عرش احدية الجمع القلبي الذي وسعه حين لم يسعه الاجسام منفردة ولا الروحانيات منفردة والتجلي من حيث تعينه بالقلب يسمى سرا الهيا وخفيا مستجنا في مظهرية الانسان الكامل واليه يشير الحديث فقد عرف حقيقة الروح والنفس والقلب والسر ومبادي تعيناتها والفرق بين تجلياتها وقيل الروح اعم من الكل لانه نور من الحق يظهر بظلمة عدم الكون فهو نور التجلي الفائض مطلق المتعين في القابل وينقسم الى الروح المهيم والعقل والنفس والجسم لان تجلي النفس الرحماني مطلقا اما ان يغلب على عين القابل فيستهلكه فيهيم في جلال جماله وهو المهيم واما ان لم يستهلكه فاما ان يغلب حكم المحل القابل على التجلي فان غلب حكم وحدته على كثرته لكمال مناسبة القابل فهو العقل كالقلم الاعلى وان غلب حكم الكثرة فتعين النور فيه مفصلا فان غلب حكم اصل نوريته على ظلمة عدميته الامكانية فهو النفس وان كان بالعكس فهو الجسم واما ان لم يغلب حكم احدهما على الآخر فهو القلب فان تمكن حكم برزخيته من كل وجه فهو القلب الكامل وتجليه هو السر والخفي المستجن هذا كلامه فتؤل الفروق المذكورة في العالم الكبير ايضا لان تعين الارواح الجزئية من الارواح الكلية والنفوس من النفوس والاجسام من الاجسام والقلب من حضرة الجمع لذا اختص بالانسان المخلوق على الصورة الالهية وصار الانسان بذلك روح العالم وقلبه وسره **الوصل الثاني** في ارتباطهما

البحث في ارتباط القلم واللوح

قال الفرغاني لما كان نسبة مهية القلم الى التعين الاول ثم ظهر الوجود المفاض عليه وحدانيا مجملا وحيث كان نسبة حقيقة اللوح الى التعين الثاني ظهر وجوده بواسطة القلم بحكم امر اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة مفصلا في صنفين صنف ظهر بصور الكلم الفعلية كصور الارواح والملائكة اجمع بل روحانية كل شيء كان ما كان وصنف ظهر بصور الكلم القولية كالكتب والصحف الالهية المنتشرة فيه جملة دفعة واحدة والمنزلة على الانبياء متعاقبة مفصلة هي على الحقيقة بيان احوالهم وموازين احكامهم خلقا وقولا وفعلا **الوصل الثالث** في ذكر وجوههما القلم الاعلى له ثلثة

البحث في ذكر وجوه القلم واللوح

وجوه معنوية كلية الاول اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وبه يسمى العقل الاول الثاني تفصيل ما اخذه مجملا في اللوح بحكم اكتب علمي في خلقي وبه يسمى القلم الاعلى وهذا الوجه منه هو النفس المحمدية المشار اليه بقوله عليه السلم والذي نفس محمد بيده الثالث كونه ظاهرا بحكم التجلي الاول معنويا الى مظهرية في نفسه فهو بحقيقة الروح الاعظم المحمدي صلى الله عليه وآله ونوره باعتبار واما اللوح المحفوظ فله ستة وجوه كلية معنوية الاول كونه هيئة اجتماعية من شعاع النور المفاض اما ومن احكام المهيات المتعلقة تلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهيئة معاني الكلم الفعلية والقولية المذكورة مفصلة بحيث لا يفوته شيء مما يدخل في الوجود الى انتهاء يوم القيمة ولهذا الاعتبار يسمى كل شيء المعنى بقوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء الثاني توجهه الى موجده واخذه المدد منه اما بلا واسطة وبه يسمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية وهي التي منها ينبع الارواح المضافة الى الكمل بلا واسطة والى غيرهم بواسطة روح منفرجة مسمى بالملك واما بواسطة القلم الاعلى وهو الوجه الثالث وبه يسمى لوحا محفوظا الرابع تنزله وظهوره من حيث بعض ما اشتملت عليه حقيقة مفصلا متصورا بصور مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسموات وارضين وما بينهما من الافلاك والاملاك والكواكب والعناصر والمولدات الى الانسان في ذلك لتحقق كمال الجلاء والاستجلاء وبه يسمى بالكتاب المبين الفعلي وهو المراد به في القرآن الخامس والسادس توجهه بوصف التدبير والتكميل لما يفصل منه وبظهر بصور الموجودات المثالية والحسية المذكورة فيدبر ويحفظ ويكمل بصفة كلية والجزئي بوجه جزئي وبه يسمى النفس الكلية وتوجهه الى التدبير بصورتين احدهما كلية وهو بهذا الاعتبار نفس الكمل من الانبياء والاولياء وغير نبينا محمد صلى الله عليه وآله لان نفسه الناطقة المدبرة بصورته المطهرة هي وجه تفصيل القلم الاعلى ما اخذه مجملا في اللوح المحفوظ بامر اكتب ما هو كائن وثانيهما النفوس الجزئية المدبرة للاشخاص العنصرية الجزئية ولوجوه الستة هذه صارت جهات العالم ستا وسابع الوجوه جمعها لهذا الوجوه

الوصل الرابع في بيان اركان اللوح

قال الفرغاني ره ولكون نسبة اللوح الى التعين الثاني المسمى بالالوهية اشد وكان لها اربع امهات وثلث شرايط ومتممات في ظهور تمام احكامها وهي الاصول السبعة كما مر عين الاسم الباري في اللوح لكل واحد من هذه الاركان الاربعة مظهرا خاصا وصورة روحانية مع اشتمال كل منها على آثار الباقي فكان اسرافيل عليه السلم مظهر الركن الحيوة الكلية ولهذا كانت الحيوة الابدية الاخروية متعلقة بنفخته الثانية في الصور الذي هو مجمل الصور الطبيعية والعنصرية واما النفخة الاولى منه فانما يكون باصعاد النفخ وارجاعه من الظاهر الى الباطن لينتهي حكم الحيوة الدنيوية بالكلية وترجع الى اصلها ثم يبتدي حكم ظهورها في النشأة الاخروية الاقساط مندرج في الحيوة بحكم جمعيتها للجميع واما جبرئيل عليه السلم فمظهر ركن العلم ولهذا بحمل الوحي المشتمل على انواع العلوم وبنسب التعليم اليه في قوله علمه شديد القوى على قول

البحث في بيان اركان اللوح

فصار واسطة على تكون عيسى عليه السلم من حيث انه كلمة للحق وعلم للساعة وكان مظهر القول والفعل فباعتبار الاول يسمى بروح القدس وباعتبار الثاني بالروح الامين فلهذا جبرئيل كان كاسرافيل عليه السلم فجبرئيل من حيث ظاهره الغالب عليه حكم العلم صار مظهرا للفعل واما ميكائيل عليه السلم فمظهر الارادة لانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوي والصوري علما وفهما وغذاء ووهميا كالجاه والحشمة وحسيا كالمال والنعمة وكان الجود مندرجا في الارادة واما عزرائيل فمظهر ركن القدرة فانه يقهر الجبابرة بالفناء غير مدافع وكما ان جميع الحقائق الالهية والكونية من توابع هذه الاركان الاربعة كذلك جميع الارواح والملائكة من توابع هذه الملائكة الاربع بعد القلم والمهيمة الذين لم يدخلوا في حكم الامر بالسجود لآدم لانهم من العالين الكاملين في الهيمان في جلال جمال الحق جل جلاله والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة في الحقائق المعنوية في الحضرة العلمية

الوصل الخامس في ذكر ما يشتمل اللوح عليه من الارواح

قال جميع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح وما فوقهم من المهيمة ثلثة اقسام قسم مقيد بعد مظهر طبيعي مثالي او عنصري حتى منهم الارواح المهيمة وقسم مقيد بالمظهر وهو صنفان الصنف الاول يضاف اليهم المظاهر وهم ملائكة السموات والارض الذين يضاف الآثار اليهم هم قواهم كالواهبات الملائكة الحافين بالعرش وحملته الاربعة اليوم وان كانت ثمانية يوم القيمة وفيه مقام اسرافيل عليه السلم وكالمدبرات للكرسي وفيه مقام ميكائيل عم وكالمقسمات لفلك البروج ورئيسهم اثنا عشر ملكا وفيه مقام جبرائيل وكالتاليات لفلك الكواكب وفيه مسكن رضوان خازن الجنان لان سطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار وكالناشرات للارض التي تنشر اجنحتها لطالب العلم ومقدمهم ملك اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط بالارض وكالساريات لكرة الماء ومقدمهم الزاجر والزاجرات لكرة الهواء ومقدمهم الرعد والسابقات لكرة النار والسابحات لسماء الدنيا وفيه آدم عليه السلم والناشطات لفلك عطارد وفيه ملك يسمى الروح والفارغات لفلك الزهرة وفيه ملك يسمى الجميل والصافات لفلك الشمس والفارقات لفلك الاحمر وعليهم ملك يسمى الخاشع والملقيات لفلك المشتري وعليه ملك يسمى المقرب والنازعات لفلك كيوان وفي مقعر فلك الكواكب الثابتة مسكن خازن النار وعزرائيل كذا في عقلة المستوفز للشيخ الكبير والصنف الثاني يضافون الى المظاهر كالارواح الانسانية المضافة الى صورها فانها متعينة من اللوح المحفوظ باحد الوجوه الثلثة اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التي هي الاصول واما من حيث ما هو متفرع من هذه الاصول ومن فروعها او فروع فروعها وهلم جرا وهذه التعينات سابقة على تعين المزاج العنصري وانما يتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذا الروح بصورة التدبير وتسمى هذه النسبة بالنفس المطمئنة المنفوخة بما تعين منه من هذا الروح المنسوب الى مظهرية الحضرة الالهية فافهم وكذلك روحانية كل شخص كان مما كان من جماد ونبات وحيوان منها الصور الجسمية المقيدة بمظاهر نارية واما القسم الثالث فهم الذين لا يتقيدون بالمظاهر وعدمها ولهم ان يظهروا

البحث في بيان ما يشتمل عليه اللوح من الارواح

حيث شاؤا وهم الرسل والسفراء بين الحق تعالى والخلق المعنيون بقوله تعالى رسلا اولى اجنحة
مثنى فان كل واحد منهم له قوتان يطير بهما في فضاء امر الحق وقربه سبحانه احديهما قوة علمية اخذه من
موجده تعالى والثانية قوة عملية عاملة بموجب ذلك العلم تخلقا لنفسه فعبر عنهما بين القوتين
بالجناحين وربما يزيد الله تعالى لبعضهم جناحا ثالثا هو تعليم غيره مما علمه كما قال تعالى علمه شديد
القوى ولبعضهم رابعا هو العمل لغيره باذن ربه كما قال ويستغفرون لمن في الارض فهذه الاربع
كليات قواهم واجنحتهم واما جزئياتها المرادة بقوله يزيد في الخلق ما يشاء فغير محصورة وما
ورد في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله راى جبرئيل وله ستمائة جناح فذلك مما زاد الله في خلقه
الى ما لا نهاية هي والله اعلم هذا كلامه فان قلت قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز تجلى الحق تعالى بنفسه
لنفسه بانوار السبحات العالية من كونه عالما ومريدا فظهرت الارواح المهيمة من الجلال والجمال وخلق
في غيب الغيب المستور الذي لا يمكن كشفه الوجهية للمخلوق العنصر الاعظم دفعة من غير ترتيب سببي وعلى قوما منهم
روح يعرفها انه ثمة سواه لاستيلاء سلطان الجلال عليه ثم انه سبحانه اوجد دون هؤلاء الارواح
بتجل آخر ارواحا متحيرة في ارض بيضاء وهيمهم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون ان الله خلق سواهم
ولا اشتراكهم مع الاول في نعت الهيمان لم نفصل وقلنا الارواح المهيمة على الاطلاق وهذه الارض خارجة
عن عالم الطبيعة وسميت ارضا لنسبته مكانية ولا يجوز عليها الاخلال والتبدل ابد الاباد وللانسان
في هذه الارض مثال ولكل من الارواح مثال آخر وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم ولذلك العنصر الاعظم
المخزون في غيب الغيب الذي هو اكمل موجود في العالم التفاتة الى عالم التسطير فاوجد الله سبحانه عند تلك
الالتفاتة العقل الاول فهو من حيث انه علم نفسه موجده والعالم من عين علمه بموجده عقل ومن حيث
التسطير قلم ومن حيث التصرف روح ومن حيث الاستواء عرش ومن حيث الاحصاء امام مبين ثم امر
الحق ان يجري على اللوح بما قدره وقضاه مما كان من ايجاده وما فوق اللوح الى اول موجود وايجاد
الارواح المهيمة في جلال الله الذين لا يعرفون العقل ولا غيره سوى من هاموا في جلاله لشرهم بحظه الى
ذواتهم افناهم فناء الابد عبدوا الله بحقية لا من حيث امره وعلى قلوب هؤلاء الارواح ثم الافراد
منا الخارجون عن دائرة القطب ومما يكون الى ان يقال فريق في الجنة وفريق في السعير ويذبح الموت
وهذا اللوح محل القاء العقل بمنزلة حواء لآدم عليهما السلام وسميت نفسا لان الله تعالى نفس بها من نفس الرحمن
عن العقل اذ جعلها لوحا لما سطره فيها وهو محل التجميل والنفس محل التفصيل وهذا الملك الكريم الذي
هو اللوح قلم لما دونه ايضا وهكذا كل فاعل ومنفعل وجعل الله امر التركيب في عالم الاجسام بيده فاذا
اعتدلت المباني ما استوت نشأتها نورية كانت او نارية او ظلمانية او شفافة فكان القلم الاعلى
واهب الارواح فيها وهو فيض ذاتي له وارادي لله تعالى وله مما يلي العقل نسبة نورانية ومما يلي الهباء
بحر الطبيعة نسبة ظلمانية وهي في نفسها خضراء لهذا الامتزاج العجيب هذا كلامه رض ويفهم منه اولا
ان انشاء المهيمة من تجلي الحق سبحانه بنفسه لنفسه وقد عرفت ان هذا التجلي انما يتحقق في المراتب الالهية

دون الكونية وثانيا ان العنصر الاعظم اقدم من القلم كالارواح المهيمة مع ان له مدخلا في عالم
التسطير فلم يكن القلم على ما عرفت قبل اول موجود في عالم التسطير وثالثا ان الارواح المهيمة مظاهر
هي الافراد الخارجة عن حكم القطب وقد علم انها من القسم المقيد بعكس المظهر ورابعا ان اللوح والقلم
ان لم يكونا من المهيمة فكيف قال الشيخ الكبير في الفتوحات انهما من المهيمة وان كانا منها فكيف اخرجهما
الشيخ ههنا وفي التفسير وسائر تصانيفه قلت والله اعلم جوابا عن الاول ان انشاء المهيمة من تجلي
الحق سبحانه بنفسه لنفسه لكن لا في نفسه بل فيما يسمى غيرا لا يعرف ذلك الغير نفسه وعن الثاني بان منه
الاعظم فسره الشيخ رض في عقلة المستوفز بالحيوة المعبر عنها بالماء في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل
شيء حي وقوله تعالى وكان عرشه على الماء ليبلوكم كما قال خلق الموت والحيوة ليبلوكم اذ
جعل قوله ليبلوكم منصرفا الى الحيوة فان الميت لا يختبر وهو عرش الحوتية واسم الاسماء ومقدمها
واقول كانه هو المراد بالهباء الذي قال في الفتوحات بدء الخلق الهباء واول موجود فيه الحقيقة المحمدية
وقال ايضا فيه لما اراد بدء العالم على حد ما علمه انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات
التنزيه الى الحقيقة الكلية وانفعل عنها حقيقة تسمى الهباء وهو اول موجود في العالم وقد ذكره علي بن
ابي طالب عليه السلام وسهل بن عبد الله وغيرهما من اهل التحقيق ثم تجلى الحق سبحانه بنوره الى ذلك الهباء
فقبل منه كل شيء على حسب استعداده فلم يكن اقرب اليه قبولا الا حقيقة محمد صلى الله عليه وآله المسماة
بالعقل وكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب عليه وعليهم سلام
الانبياء تم كلامه واقول هذا غير الهباء الذي قال في الفتوحات بعد وريقات لما خلق القلم واللوح
سماهما العقل والروح واعطى الروح صفتين علمية وعملية وجعل العقل لها معلما ثم خلق جوهرا دون
النفس الذي هو الروح المذكور وسماه الهباء قال تعالى فكانت هباء منبثا سماه به علي بن ابي طالب ع
لما راى هذه الجوهرة منبثة في جميع الصور الطبيعية وعن الثالث ان المهيمة لما كانت قسمين جاز ان
يكون المقيد بعكس المظاهر القسم الاول منهما والتي مظاهرها الافراد هي القسم الثاني بل التحقيق
انها ثلثة اقسام القسم الثالث منها ما له مدخل في التسطير كالقلم واللوح على ما قاله الشيخ الكبير رض في
وعن الرابع ان مراد الشيخ رض في تصانيفه بالمهيمة من لم يكن له مدخل في التسطير لا مطلق الارواح
النورية العالية من حيث خلوها عن المظاهر المثالية والحسية ثم اقول وانما قال الشيخ الكبير رض
في الحقيقة المحمدية المسمى بالعقل الاول اذ كان مراده بالحقيقة والله اعلم روحه ونفسه
الشريفة المقدسة كما مر فان حقيقته باتفاق المحققين هي حقيقة الحقائق **الاصل
الحادي عشر** في التنبيه على مرجع ظهورات الوجودات المتنوعة المتفرعة عن الاثر الاول
الذي هو الوجود العام وبقائها وفنائها حتى صار اول ما تعين في عالم التسطير قلما ثم لوحا
ثم ما انبعث بعد انبعاثهما فنقول صورة الاثر الاول هو الوجود من حيث ظهوره بنفسه وانبساطه
على الحقائق الكونية مع انه حقيقة الهية متعينة في حضرة احدية الجمع كما مر انه المعتبر في تعينه جمعية

الأصل الحادي عشر من الفصل والرمز بكشف السر الكلي

والاختلاف المدرك في الوجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف الحقائق الكونية القابلة ليس لاختلاف الوجود في نفسه ولا لان ثمة وجودات كثيرة مختلفة بالحقائق فانه ما ثم الا وجود واحد ظهر بسبب اختلاف حقائق القوابل مختلفا ومتكثرا متعددا مع انه في نفسه من حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور دائم الظهور عن عين ذات الحق سبحانه كما مر وهو المسمى بالتجلي الساري في حقائق العالم علوا وسفلا على حسب الترتيب الواقع وهو المعبر عنه ايضا بالفيض والامداد الالهي ١٧٦

المقتضي قوام العالم وبقائه وسابقهات على اكبر اسباب البقاء وسبب النفاد بتلويح مختصر فاقول لتعلم ان الحقائق الكونية والمراتب الاسمائية ونسبها فيما بينها باجمعها تناسبا وتنافرا ذاتيا غير مجعول فالتناسب يستدعي ظهور حكم الجمع الاحدي الاسمائي الالهي المذكور من قبل فيسمى ذلك الظهور في مرتبة تلك الحقيقة الكونية اي حقيقة كانت من حقائق الممكنات وجودا معينا يلازمه البقاء بحسب التناسب المبقي صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي المذكور ولكن بموجب حكم المرتبة التي حصل فيها ذلك الاجتماع اما بين الاجزاء واما بين جملة من الحقائق حتى ظهر بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي المذكور كظهور السواد حال اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر باجتماع حقائقها الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ووقوع ذلك الاجتماع اولا في مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقائق غيبية فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلي الوجودي المذكور ماء ونار وهواء وارض ويقال لما وقع من صورة الاجتماع في المراتب التالية لهذه الكلية معدن ونبات وحيوان كلما تنزلت صور الاجتماع في المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدي انتشت الاسماء والاحوال والكيفيات واختلفت التشخصات لاختلاف صور الاجتماعات واشترطت بقاء بعضها ونفاده حكم الاسم الدهر وتعينت الآجال بتعين صور الزمان التابعة لحكم قوة ما به التناسب وهو الامر الذي تشترك فيه الاشياء المجتمعة اشتراكا يقتضي التوحد وعدم الامتياز ودوام الجمع واما التنافر فهو بغلبة حكم ما به الامتياز المنشئ للتعدد ويقتضي عكس ما ذكرنا في التناسب فيكون عنه الموت

الاسماء الذاتية الالهية الوجوبية اعني عماء الربوبية وان تضمنت اعتبار عماء العبودية من حيث الحضرة الامكانية لتقابلها فانها جمعية احدية الذات وان لحقها الكثرة النسبية بتلك المقابلة فاختلاف الوجودات المتفرعة بالتعينات المتعددة عنه مع احديته في ذاته راجع الى اختلاف القوابل لا لاختلافه او تعدده في نفسه كما مر وسيجيء ان هذا التجلي الساري في حقائق العالم علوا وسفلا وهو المعبر عنه بالفيض والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وبقائه دائم الظهور من غيب ذات الحق وحضرة احدية الجمع على حسب الترتيب الواقع في الفيض بحسب ترتب القوابل في تمام استعداد القبول من حيث عدم توقفه على شرط او توقفه على شرط او اكثر كما مر وذلك لما قال الشيخ رضي الله عنه الاحدي ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق تعالى الى الممكنات قبل الوجود وبعده غير ذلك وما سواه احكام الممكنات ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق افتقر العالم في بقائه الى هذا الامداد الوجودي الاحدي دون فترة اذ لو انقطع طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمي لازم له والوجود عارض ثم كلامه وقد مر ايضا ان معقولية الزمان هو هذا الترتيب المنبه عليه ثم نقول في بيان سبب اختلاف القوابل فيما يقبله وجودا وبقاء ان الحقائق الكونية والاسمائية الالهية المتعينة بحسبها تناسبا بحكم ما به الاشتراك المقتضي للتوحد وتنافرا بحكم ما به الامتياز المقتضي للتعدد ذاتيا كل منهما لها غير مجعول هما محتد سر القدر ولكون التوحد الاجتماعي مستلزما لظهور حكم الجمع الاحدي المسمى وجودا عينيا استدعى التناسب المقتضي للتوحد ظهور ذلك في مرتبة اي حقيقة كونية كانت لكن بحسب تلك المرتبة التي حصل فيها الاجتماع وبموجب حكمها سواء كان اجتماع الاجزاء كما في الاجسام او الحقائق كما في الارواح فيظهر بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي الاحدي ويبقى بحسب قوة التناسب المبقي صورة اجتماعها فالتفاوت في التقدم والتاخر والبطؤ والسرعة والبقاء والنفاد ليس الا بحسب التفاوت في المناسبة وظهور حكمها وارتفاعه معتبرا فيه حال المرتبة وبقوة ما به المناسبة المبقية وهو الامر الذي تشترك فيه المجتمعات اشتراكا يقتضي التوحد وعدم الامتياز ودوام الجمع تتعين صور زمان الاجتماع التي هي حكم الاسم الدهر فتتعين الآجال بحسبها فالمتعين بالمراتب الكلية وبقوة المناسبة الكلية التي فيها هما الشان والدهر الالهيان والمتعين بجزئياتها كلما تنزلت صور الاجتماعات في المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدي الموجبة لانتشاء الاسماء والاحوال هو نسب الشان والدهر المذكورين ورقائقهما مثاله ظهور السواد من اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر الاربعة من اجتماع الكيفيات الاربع التي هي حقائق الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فاولا ليظهر سر التجلي الوجودي بصورة الماء والنار والهواء والارض وثانيا ليظهر ذلك السر في المرتبة التالية بصورة المعدن والنبات والحيوان وهلم جرا هذا حكم التناسب واما التنافر فيقتضي عكس حكم التناسب كالموت وهو الافتراق بين الارواح والابدان والفناء والعدم وهو افتراق الصور المنتشئة من اجتماعات اجزاء جسمانية وحقائق وقوى روحانية كما مر

وهو الافتراق بين الارواح والاشباح والفناء والعدم وهو افتراق الصورة المنتشئة (ثم نقول) من اجتماعات اجزاء جسمانية او حقائق وقوى روحانية كما مر واما التفاوت في التقدم والتاخر والبطؤ والسرعة والبقاء والنفاد فبحسب التفاوت في المناسبة وظهور حكمها وحكم ما مر ذكره وبحسب ارتفاع حكم ذلك والمراتب في الحقيقة منحصرة في الالهية والكونية ومنها ما هو ما يتعين بالوقت المطلق والحال وهما الدهر والشان الالهيان بالواقع في كل وقت معين وحال خاص وهما نسب الدهر والشان المذكورين ورقائقهما متن

في التنبيه على مرجع اثار الوجود المتفرع عن الوجود العام

وكل جمعية من الجمعيات المظهرة صورة وجودية للتجلي المذكور سواء سميت كلية عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة لحكمين احدهما هو ما يشعر بالمناسبة التي بينه وبين اجزاء تلك الصورة الوجودية او حقائقها التي ظهرت هذه الصورة من اجتماعها والحكم الاخر ليس مما يعلم كل احد نسبته وسببه او يشعر بها على التعيين وذلك هو حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة في مرتبة النتيجة وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود ومن حيث ذلك
١٧٧ الوجه تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على

ثم نقول وكل جمعية من تلك الجمعيات الكلية او الجزئية المظهرة للصورة الوجودية لها نوعان من الحكم والاثر احدهما حكم تشعر بالمناسبة بينه وبين الاجزاء او الحقائق التي ظهرت تلك الصورة الوجودية من اجتماعها كاثار الادوية من حيث كيفياتها بحسب درجاتها الاربع وكالاخلاق الظاهرة في كل ولد مما يتصف به الاباء وهذا الكون مشعورا به لكل احد لا ينكره احد من اهل النظر والكشف وثانيهما ما لا يعلم كل احد نسبته وسببه ولا يشعر بها على التعيين وان تفرس بها على الاجمال وذلك كالاثر الذي يسميه الاطباء الحاصل بالخاصية لا بالكيفية وكالاحوال الظاهرة في الولد مما هي خلاف حال والديه فانه حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود ويعرفه المحققون لا غير لخفاء في نسبته وتحقيقه ان لكل موجود حقيقة هي كيفية ثبوته في علم الله تعالى التي لا واسطة بينها وبين الحق تعالى لان الحضرة العلمية اقدم الحضرات وهي المنبع لاصل التاثيرات وهي التي تقابل التجلي الاحدي بتعيناتها ويفيض عليها بحسب استعدادها وفيه تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدي لان القرب الوريدي مجاورة حقيقة جسمانية بين متباينين وجودا وذلك مجاورة معنوية اعتبارية بين الشيء وتعينه العلمي على اتحادهما الاصلي وبه تثبت العلم بالجزئيات لان حضوره مع كل جزئي كحضوره مع كل كلي من حيث تلك النسبة وبه تثبت الحيطة بكل شيء والشهادة والحضور مع كل شيء فانه سبحانه بكل شيء عليم ومحيط وعلى كل شيء شهيد قال في حكمة الاشراق علمه بذاته كونه نورا لذاته وظاهرا لذاته وعلمه بالاشياء كونها ظاهرة فلا واسطة في تلك المناسبة الرابطة اصلا بل القلم الاعلى وما بعده سواسية في تلك النسبة بحكم الطلبين الفيض والقبول من الطرفين وانما سمي بالوجه الخاص لان تحيزه من الوجوه كالوجه الروحاني والمثالي والخيالي والحسي انما يحصل بتوسط هذه المراتب الكونية ولخفائه لم يعرفه الا المحققون من اهل الكشف والاشراقيون قائلون به فيما بين الانوار القاهرة والارواح العالية قال في حكمة الاشراق وكل واحد من الانوار القاهرة وهي المجردة عن البرازخ وعلائقها يشاهد نور الانوار ويقع عليه شعاعه وينعكس النور من بعضها على بعض فكل عال يشرق على ما تحته من المرتبة وكل سافل يقبل الشعاع من نور الانوار بتوسط ما فوقه رتبة رتبة حتى ان القاهر الثاني يقبل من النور السانح من نور الانوار مرتين بواسطة النور الاقرب وبغيرها والثالث اربع مرات مرتين بانعكاس صاحبه ومرتين بواسطة النور الاقرب وبغير واسطة والرابع ثماني مرات اربع مرات بانعكاس صاحبه ومرتين بما فوقه ومرة بالنور الاقرب ومرة بلا واسطة وهكذا كالاشعة البرزخية اذا وقعت على برزخ يشتد النور فيه كاشعة سرج لكن لا علم للبرزخ بزيادة من كل اشراق بخلاف الاشراقات على حي لا يغيب عنه ذاته ثم نقول والضابط في معرفة الفارق بين الامر بالواسطة وبينه بالوجه الخاص ان كل ما ينسب اليه فيه النتيجة المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكلية والحقائق الاصلية فهو الذي يشعر به ويدرك فيه وجه المناسبة وكل ما يتفرد به الولد والنتيجة والثمرة عن اصولها فهو من سر الوجه الخاص

القرب الوريدي والعلم بالجزئيات والحيطة والشهادة وغير ذلك وقد لوحت ببعض اسراره من قبل ويسمى هذا الحكم الذي لا يتعين الشعور به الذي هو اثر الوجه الالهي المذكور في الغالب عند الجمهور بالخاصية المختصة بكل فرد فرد من الاوجه والصور والارواح مع الاشتراك الواقع بينها في حقائق ما تألفت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كان ما كان والضابط في هذا السر ان كل ما يشارك النتيجة فيه المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكلية وحقائقها الاصلية فذلك هو الذي يعرف ويشعر به ويدرك فيه وجه المناسبة بظهور حكمها وكلما يتفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة دون المقدمتين والثمرات دون اصولها متن

[illegible]

الانهى

الاصل الثاني عشر في الفصل الاول في كشف السر الكلي

هو سر الوجه الخاص الالهي الذي قبله ذلك الممكن بخصوصيته التي يمتاز بها عن سائر الممكنات فهو من وجه باعتبار ما قررنا ثمرة الاجتماع المعين لاظهار العين الثابتة المتعينة بالوجود العيني على مقتضى سابق التعين العلمي الازلي وسبب ظهور هذه الخواص ونحوها المراتب التي هذه الوجودات المتعينة الظاهرة بها وفيها ومنها وبحسبها مظاهرها وظهور تلك المراتب فيما بينها وبعضها من بعض متوقف على الوجودات المتعينة والامزجة المذكورة لتوقف ظهور الوجود على اجتماع عدة اجزاء وحقائق كما مر ١٧٨

وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا المتعين واعظم الجمعيات الظاهرة صورة في البسائط العرش المحيط واصغرها الجزء الذي لا يتجزى من الجسم المحيط البسيط واعظمها في المركبات التام التركيب النشأة الانسانية العنصرية فان ظهور الانسان من حيث ما يتوقف على اجتماع سائر الحقائق واحكام جميع المراتب واصغر الجمعيات في المركبات اصغر ما يتولد من الحيوان وهو الذر في توقف ظهور الموجودات على الجمعية وبها الاعن محض الاحدية ما ورد في الانسان في قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فافهم واستحضر ما سبق التلويح به غير مرة تكن ممن علم بتعليم الله تعالى ولهذا الامر اسرار غامضة جدا نذكر بعضها فيما بعد ان شاء الله عند الكلام على الافلاك ان قدر الله ذلك ثم نعود الى بيان ترتيب ظهور الموجودات عن الحق سبحانه على نحو ما سبق الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد انبعاث اللوح عن القلم الاعلى كما مر ذكره في مرآة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام وبها وذلك في الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل متن

الالهي الذي قبله الممكن بخصوصيته من بين الممكنات فان قلت حكم الوجه الخاص احدا ثري الجمعية المظهرية للصورة الوجودية ومتوقف عليها كما قلتم فكيف لا يكون للوسائط المجتمعة مدخل في ذلك قلت مسلم ان سر الوجه الخاص ايضا من وجه ثمرة الاجتماع المعين لان سبب ظهور احكام الوجه الخاص المراتب وهذه الوجودات المتعينة بحسبها وفيها وبسببها مظاهرها ولا يعقل حقيقة ما ولا مرتبة ولا اسم الهي متعين بحسبهما الا من حيث المظاهر وظهور الاحكام موقوف على الاجتماع المعين وحاصل بسببه لكن كونه ثمرة الاجتماع من جهة توقف ظهور الوجود المتعين عليه لا ينافي كونه ثمرة النسبة الخاصة من حيث اقتضاء مرتبة تلك النسبة ذلك وعند اختلاف الجهتين يرتفع تناقض الحكمين واليه ينظر القاعدة القائلة قد يفعل المركب ما لا تفعله المفردات ويعتبر هذا في الكمالات المحمدية والنقائص الكيانية ومما يدل على ان ظهور الوجودات وكمالاتها بحسب الجمعية لا عن محض الاحدية اما عقلا فتفاوتها بحسب تفاوتها فان اعظم الجمعيات صورة في البسائط هو العرش المحيط بالصور المجيدية بالمتعلقة بالرحمانية العامة الفيض واصغرها صورة الجزء الذي لا يتجزى من المحيط البسيط اذ لا يعرف له مثل اثره من حيث هو واعظمها في المركبات التام التركيب للنشأة الانسانية الموقوفة على اجتماع جميع الحقائق واحكام المراتب في الجملة سواء كانت معتدلة كما في الكامل او منحرفة كما في غيره واصغرها اصغر ما يولد من الحيوان الذي هو اخر المولدات المركبة لكن لصغره وحقارته لم يظهر فيه احكام المرتبة الروحية وغيرها واما نقلا فما اشار اليه قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين رتب الخلق على الازدواج والضم والجمع وترتب الحكم على الموصوف يدل على علية الوصف وسيتضح في بحث الافلاك بعض اسراره ان شاء الله

الاصل الثاني عشر في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح كتعين عالم المثال بعد تعين عالم الملكوت من عالم الجبروت

فنقول تعين بعد انبعاثهما في مرآة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها بالاجسام وظهور حكمها فيها وبها وذلك في الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل وتقريره ما ذكر ان الفرغاني وهو ان النفس الرحماني الذي هو الرحمة الشاملة لكل ظاهر وباطن لما بدا بحكم احببت من باطن الغيب الحقيقي كان حين التعين والتجلي الاول وحدانيا مجملا وكان مفاتيح الغيب في اعتبارات الواحدية كتفصيل نسبي له بلا غيرية بينهما وظهر بصورة تفصيل حقيقي علمي وجودي نسبي اسمائي وبصورة اجمال حقيقي وجودي ونسبي علمي في التعين الثاني وهنا نفس هذا النفس من حيث جملة التفصيل النسبي الذي في التعين الاول وكان اركان التعين الثاني التي هي الاصول السبعة الاسمائية الواقعة في حاقها بما تفرعت منها في الحضرة العمائية وفي طرفها الى ما لا يتناهى كثرة اجناسا وانواعا وصورة تفصيلا حقيقيا لهذا الاجمال الانسبائي وهذا الاجمال والتفصيل علمي وجودي بالنسبة الى الموجد العالم وعلمي غير وجودي بالنسبة الى مهم الممكنات وتصورهم وهذا التعين الثاني

في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح وتحقيق عالم المثال

١٧٩

بكل ما يتضمنه اجمالا او تفصيلا غيب باطن بالنسبة الى المراتب الكونية واهلها وصورة للتعين الاول واركانه مظاهر مفاتيح الغيب في تفصيله الحقيقي مظهر تفصيلها النسبي ثم للنفس الرحماني من حيث كونه نورا في التعين الثاني حكمان كونه مفيضا بالاختيار وكون اثره مفاضا بحكم مشيئته ولو شاء لجعله ساكنا وحيث شاء مد ظل نوره بحكم الحب الاصلي والتوجهات والاجتماعات الاسمائية ظهر منه اثر في مرتبة الارواح التي نسبتها الى الغيب من حيث حضرة الوجوب اشد كما ان مرتبة الاجسام نسبتها الى الشهادة من حيث الحضرة العلمية او قل الامكانية اشد ذلك الاثر عين القلم الاعلى وجوده جملة للتفصيل النسبي الوجودي الذي في التعين الثاني ثم ظهر من غيب اجمال القلم اثر بصورة اللوح المحفوظ وتفصيل بوجوه اركانه وما يتضمنه من الكلم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية وغيرها من ملكوت كل شيء ثم ان اثرا من هذا النفس المفاض ظهر من باطن اللوح من حيث الوجه الرابع الذي هو وجه تنزله ظهورا آخر بصورة الهباء الذي هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية ومعدن مشتمل على كل جوهر فرد وهو باعتبار جمعيته واشتماله على الاركان الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بسيطة لا مركبة فصار اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحي وفي اركانه البسائط مظاهر اركانه المعنوية المضافة الى التعين الثاني وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة فان الحرارة الغريزية اخص لوازم الحيوان ولا يوصف كمال اثر العلم الا ببرد اليقين والميلان الذي من لوازم الارادة والقهر الذي له يبوسة الجمود من لوازم القدرة فغلب اثر كل ركن من الاركان المعنوية في كل ركن منها فكان الهباء جملة تفصيل ما كوت كل شيء واركانه تفصيل اجماله وجمعية هذا الهباء بحكم وحدة الحضرة الوجوبية لانتسابه الى مظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وبين حكم الكثرة الامكانية او قل العلمية لتضاعف احكام التنزل والتلبس بقابلية الظهور بكثف صور التركيب ولطفها كان له مناسبة بالحضرة العمائية فكان محل كينونة حضرة من الحضرات العلمية التي نسبتها الى طرف الوجوب والامكان على السواء وتلك الحضرة مسماة بعالم المثال والخيال المنفصل الذي نسبته الى غيب عالم الارواح ومحلية بساطة صورها والى شهادة عالم الحس ومحلية تركيب صورها على السواء ولان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل وعلى الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل لتوقف تعينهما على حكم التميز كان الفعل منسوبا الى مظهري الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة والانفعال منسوبا الى مظهري الارادة والقدرة وهما الرطوبة واليبوسة فلما حصل بينهما امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج ثم انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذي هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا وتصورت باقرب صورة الى الوحدة التي هي الاستدارة فمن اسم البارئ صورة العرش محيطا بجميع عالم الصور والملك وسيجيء تمام تقريره ان شاء الله تعالى اعلم انك تحتاج لتصور عالم المثال الى نقل ما ذكره الشيخ رض في تحقيق عالم المثال المطلق وتعينه ونسبة المثال المقيد اليه ففيه فوائد

وفي تحقيق عالم المثال

[illegible]

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

يتفرع عليها ضابطة صدق الرؤيا وضابطة احتياجها الى التعبير وعدمه وضابطة سرعة وقوع
حكمها وبطئه فالشيخ رضه لما اراد بيان ذلك في فك الفص اليوسفي قدم له مقدمات المقدمة الاولى
ان النور المحض لا يغاير الوجود الحق المحض الذي يتعقل في مقابلته العدم ولهذا الظلمة كما ان الوجود له النورية
المقدمة الثانية الممكن يوصف بالظلمة من احد جهتيه الذي يلي العدم وانه يتنور بالوجود فيظهر وكل
نقص فيما ذلك من احكام نسبته العدمية واليه الاشارة بقوله صلعم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فالخلق بمعنى التقدير السابق على الايجاد ورش النور كناية عن افاضة الوجود المقدمة
الثالثة ان النور يدرك به ولا يدرك وشرفه الاولية اذ هو سبب كل انكشاف والظلمة تدرك و
لا يدرك بها وشرفها ان ادراك النور الحقيقي يتعذر ولا يتاتى الا بالاتصال اليها والضياء يدرك و
يدرك به وشرفه الجمع بين الامرين واستلزام حيازة الشرفين المقدمة الرابعة ان للنور الحقيقي
ثلث مراتب مشتركة في كشف المستور المرتبة الاولى مشاركة للوجود المطلق من حيث انه كان واحدا
في الاصل وعرض له تعددات علم ثمة معددات مختلفة القبول صار سببا لمعرفة المهيات العدمية المرتبة الثانية
مشاركة للعلم المطلق اذ يكشف المهيات المعدومة قبل الكشف الوجودي اما كشف النور فمتاخر عن كشف
الوجود المرتبة الثالثة لاختصاصه بالجمع الذي له الظهور والاظهار المقدمة الخامسة فرق
بينهما بان العلم يعلق المعلومات بالتعلق في التعقل والوجود يعددها في المدارك ويظهرها والوجود
بحسب قابلية المعدوم والنور لا يدرك الا في مظهر موجود اذا تقررت هذه فنقول العدم المتعقل في مقابلة
الوجود لا تحقق له بدون التعقل والوجود المحض لا يمكن ادراكه فمرتبة العدم من حيث تعقل مقابلته للوجود
كالمرآة له والمتعين بين الطرفين هو حقيقة عالم المثال والضياء صفته الذاتية وانه عبارة عن
وجود العالم وهو ظاهرية الحق وهو ككل متوسط بين شيئين اذا كانت نسبته الى احد الطرفين
اقوى يوصف بوصف الطرف الغالب كوصف عالم الارواح وما فوقه من الاسماء بالنورية والوجود
الابدي ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة وقال في فك الفص الاسحقي عالم
المثال المطلق امر بين عالم الارواح وعالم الحس فهو المنزل الثالث من غيب الهوية وظهور الوجود
فيه تم منه في عالم الارواح وفي عالم الحس تم ظهور الوجود ولذا كان العرش المحيط الذي هو اول الصور
المحسوسة مقام الاستواء الرحماني فكان فيه وكلما يتجسد فيه يكون مطابقا لما في العلم ونسبة عالم
المثال الى صورة العالم الذي هو مظهر الاسم الظاهر نسبة ذهن الانسان وخياله الى الصورة
صورة العالم من حيث مظهر الاسم الباطن فالمتحصل تمثلها الا صورة له من الامور المعقولة هو الاسم
الباطن ولا نقص في العلم هناك ولا في القوة التي المصورة من الانسان تستخرج منها فان الحق ذو القوة
المتين فلا يتجسد هناك شيء الا بحسب ما علم فوجبت المطابقة وكذا الامر في العقول العالية والنفوس
اما المتوسط بين نشاة الانسان العنصرية وبين روحانيته ومعناه فهو عالم الخيال المقيد وصورة
الظاهرة فيه يكون بحسب نسبة ذي الخيال من الطرفين فان قويت نسبته الى عالم الارواح وما فوقها

كانت

في ترتب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح وتحقق عالم المثال

البحث في أحكام الرؤيا

كانت تخيلاته واعتقاداته حقة او الى عالم الحس تغلبه احكام الصور كانت تخيلاته يقظة ومناما
فاسدة واراؤه غير صائبة فسميت اضغاث احلام وذلك لان كل من غلب عليه الصفات النفسانية
واحكام الانحرافات الخلقية والمزاجية لا يدرك مشرع خياله من عالم المثال وان كانت الوصلة
غير منقطعة ومن انتهى في سير خياله الى طرفه المتصل بعالم المثال المطلق حتى يتاتى له التجاوز اليه فانه
يدرك منه ما شاء الحق ان يريه منه بل قد يخرج الى عالم الارواح ثم الى فسيح حضرة العلم فيستشرف
على جملة من الكوائن المقتدر ظهورها في عالم آخر لذلك قال عليه وآله السلام اصدقكم رؤيا اصدقكم
حديثا وقال الرؤيا ثلث رؤيا من الله ورؤيا من الشيطان تحزين ورؤيا مما حدث المرء نفسه فالاولى
تتوقف على تهيئة واستعداد يفيدان صفاء محل وطهارة نفس والثانية نتيجة الانحرافات المزاجية
والكدورات النفسانية والثالثة من اثار الصفات الغالبة الحكم واثر الحال القاهر تحال رؤيته
وقال في فك الفص الاسحقي اما الانسان فقوته المصورة تابعة لنورية روحه وما سبق اطلاعه
عليه فاملاه بذاته عليها فيأخذ في محاكاته لكن بحسب صحة شكل الدماغ واختلاله وانحراف المزاج
واعتداله وقوة المصورة وضعفها وخاصية الزمان والمكان واعلم ان نسبة خيال الانسان
المقيد الى عالم المثال نسبة الجداول الى النهر العظيم الذي تفرعت منه فصحة خيال الانسان في رؤياه لها
موجبات بعضها مزاجية كما مر وبعضها خارجة عن المزاج وهو بقاء حكم الاتصال بين خياله وعالم المثال
والناس في ذلك على ثلثة اقسام قسم قد طبع على قلوبهم فلا يتصل من نفوسهم اليها شيء الا في النادر وكان
عارض سريع الزوال بطيء العود وقسم يحصل لقلوبهم احيانا صفاء وفراغ من الشواغل واتصال من
خياله بعالم المثال المطلق فكل ما يدركه نفوسهم في ذلك الوقت فانه ينعكس انعكاسا شعاعيا الى
القالب وينعكس من القلب الى الدماغ فينطبع فيه فان وجد فيما يرى حديث نفس من الوجوه المذكورة ولا
والمزاج وغيرها المانع من حكم الاتصال لقصور القوى بحسب ذلك وان خلت الرؤيا عن حديث النفس
وكانت هيئة الدماغ صحيحة والمزاج مستقيم كانت من الله تعالى وكان الغالب ان لا تعبير لها لان عكس
العكس ظاهر بصورة الاصل وهو السبب في عدم تاويل الخليل عليه السلام رؤياه وان كانت واجبة التاويل لما
ظهر والقسم الثالث من صار قلبه مستوى الحق لا ينطبع في قلبه غالبا امر من خارج بل من قلبه يكون المنبع
والانطباع الاول في الدماغ فيحكيه الخيال بصورة تناسبه فيحتاج الى التعبير البتة ولما اعتاد الخليل
عليه السلام الحالة الاولى وشاء الحق ان ينقله الى مقام من وسع الحق كان انطباع ما انبعث من قلبه الالهي الى
دماغه انطباعا واحدا فلم يظهر بصورة الاصل فاحتاج الى التاويل المعرب عن الامر المراد بذلك
التصوير على نحو تعينه في المقام العلوي وذوات العقول والنفوس تعينا روحانيا وعلى نحو انبعاثه
من القلب المتوحد الكثرة بصفة احدية الجمع فعلم ان كل خيال مقيد حكم من احكام الاسم الباطن تجسد
في عالم المثال تجسدا صحيحا لصحة العلم والقوى الحاكية ثم تجسد في كل خيال مقيد بحسب القوة
المصورة والمحل واحوال المدرك والصفات الغالبة عليه زمان الادراك واعلم ان الرؤيا التي

يحتاج

الاصل الثانى عشر الفصل الاول سر كشف السر الكلى

يحتاج الى التاويل يكون لانزل الطوائف ويكون لاكمل الخلق والتى لا تاويل لها حال المتوسطين اما تاخر ظهور حكم المنام فدليل على علو مرتبة النفس لانها ادركت ما سيكون فى العوالم العالية القريبة من حضرة العلم اذ لا بد من مكثه فى كل سماء الى ان ينصبغ بحكمه وياخذ حصته من تلك الفلك وما فيه فان الكل كاينة ظهر من حيث تفصله المعنوى حين نزل من مقام القلم واللوح والعرش والكرسى فى كل سماء مقاما وقد ورد فى الحديث ان الامر الالهى يبقى فى الجو بعد مفارقة السماء الدنيا ثلث سنين حتى يصل الى الارض وهذا من المكاشفات المجربة فسرعة ظهور حكمها دليل ضعف نفس الرائى وان صعدت فانها لا تقوى على الترقى بل كان غايته عروجها حال الاعراض عن التعلقات الجو الذى بين الارض والفلك الاول وان لضعفها لا تقوى ح ل هذا ما تيسر نقله من كلام الشيخ رض وانا اقول قال بعض المتفكرين ان القوة الخيالية التى للنفس الكلية هى محل عالم المثال المجلى وكانه قال لكون اللوح المحفوظ جملة تفصيل ما يكتبه القلم مما كان وما يكون من الكلم القولية والفعلية وصور الارواح والروحانيات وملكوت كل شئ وفيه تامل فان الشكل الثانى لا ينتج من موجبتين كيف وعالم المثال كما قال الشيخ رض صورة العما المخصوص باسم الكتاب وعالم الانسان الكامل الشامل لحضرتى الوجوب والامكان والارواح والاجسام وهو مبطو الهباء الذى هو محل الطبيعة المتعينة بعد اللوح والقلم وانه كما سيظهر شامل للمثل العقلية النوعية الافلاطونية والاشراقية الاعم منها وللمثل المعلقة الخيالية وانه كما ذكره الشيخ الكبير رض فى الفتوحات فى باب معرفة الارض التى خلقت من بقية طينة آدم وسماه ارض الحقيقة وهى ارض عالم المثال مشتمل على صورة كل ما يجيله العقل ويجوزه ويبعده من الوقوع من مدلولات النصوص والاحاديث ومواعيد النبوة والاخرة والمدن الذهبية والياقوتية والاراضى المسكية والزعفرانية وغيرها من العجائب التى لا يبلغها الوهم والفهم وفيه سموات والارض والجنة والنار والعرش والكرسى مثل ما فى عالمنا وان مجموع هذه الاشياء التى فى عالمنا لو كان فيه كان كحلقة ملقاة فى مفازة لا يتراءى اطرافها وغير ذلك من العجائب المذكورة فى ذلك الباب وكانه عالم برأسه منه الى عالم الارواح والحس طريق يدخل منهما فيه ولكل منهما طرف من رصد فيها صورة بل لكل سماء وارض وجبال حصة من عالم المثال كما مر هذا وقد ناسب المقام ان نتعرض لاثباته عقلا تاسيسا لاساس ان الحق هو الوجود المطلق كما مر بها هنا وذلك لان اهل النظر اختلفوا فى ثبوت المثل على التفصيل لان القول به يرشد الى القول بالوجود المطلق فاقول كل ماهية توخذ مطلقا يتعلق بها البحث الالهى اما اذا اخذت متعلقة بمادة فالماخوذة متعلقة بمادة ما مبحوث الرياضى والتعليمى والماخوذة متعلقة بمادة معينة مبحوث الطبيعى فمن قال القول بوجود المثل المثالى هو القول بكون الماهية المادية او المتكثرة الافراد بتكثر المواد مجردة فى نفسها عن جميعها فيكون للموجودات التعليمية او الطبيعية لا الالهية ومنهم من يثبته لكليهما ومنهم من يخصه بالطبيعيات ويقسمها الى قسمين احدهما معقول ابدى والاخر محسوس فاسد والعقل انما يتعقل الابدى دون الفاسد ويسمى المعقول المفارق مثالا او البرمثل فلاطون على ما حكاه

مبحث فى اثبات عالم المثال عقلا

فى ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم اللوح واثبات عالم المثال

ابن سينا رض ومنهم من يعكسه بناء على ان الطبيعيات لو جردت عن المادة صارت تعليميات فلا معقول الا للتعليمى ومنهم من ينفيهما كالمعلم الاول واتباعه المشائين وسيندفع شبههم واحدث صنا الاشراق ومن تبعه من متالهة المتاخرين ان المثل انما تكون للاجسام فان كان الجسم نوعا فمثاله المفارق معقول يسمى رب الصنم وهو المثال الافلاطونى وهو عقل من طبقة العقول العرضية الواقعة فى الشرف والتجرد عن المواد فوق طبقة النفوس وتحت طبقة العقول الطولية وهو فاعل وجود النوع المعنى بتاثيره الحافظ له والنوع كالظل والرسم والعكس له وان كان شخصا فمثاله المفارق متخيل هو المثال المعلق والشبح الخيالى الواقع فى الشرف والتجرد تحت عالم النفس وفوق عالم الحس والمحققون على ان المثال لا يختص بطبيعة دون اخرى بل طبيعة كل موجود مجرد عن المادة هى مثال نورى مطابق لافرادها فالحقيقة التى لا توجد الا مجردة يكون مثالها عين الممثل والتى توجد مجردة ومقارنة للمادة يكون المثال فيها اول ما يوجد ويتحقق الحقيقة فيه من الافراد وسيظهر فى اولية الوجود المطلق ثم صفات المظاهر الخارجية تكون صفات المثال ومن الحقائق التابعة فى العالم العقلى كما هى صفات اعيانها فى العالم الحسى فقيام الصفات بالمثال المعلق تخيلى لا تحقيقى ويحتمل معنيين ان لا يكون مثال الصفة موجودا اصلا بالمثل المعلقة ويتخيل وجوده للغير وان يكون موجودا فى نفسه قائما بذاته ويتخيل قيامه بغيره فمثال صفة المعلق قد يكون خياليا ويتخيل انه صفة وقد لا يتخيل انه صفة بل هو كما فى نفسه ومنه تجسد الاعمال والاخلاق فان قلت الاشتراك بين المثالين معنوى ام لفظى قلت بل معنوى لان المثال مطلقا ما يوجد فى الخارج من نوع او شخص هو جسم او جسمانى قائما بذاته عديم الوضع الحسى مجردا عن المواد الحسية وهذا مشترك بين العقلى والخيالى والمثال القائم بنفسه وبغيره فالصور الحاصلة فى الخيال والمرايا مطابقة للمثال المعلق لذا يقال انه رقيقة الحاصلة فى العقل من النوع مطابقة لمثالها الافلاطونى هى السبب فى اشتراك مثال النوع بين اشخاصه وذلك المثال هو ماهية النوع على الراى المشهور ومشابهه على راى صاحب الاشراق وزعم ان اجماع الانبياء واساطين الحكماء ومشايخ الصوفية منعقد على وجود المثالين وشهودهما غايته اول قولهم ان رب النوع كلى ذلك النوع بان المراد ان نسبة رب النوع الى جميع اشخاصه على السواء فى اعتنائه بها ودوام فيضه عليها لا انه مشترك بينها فان العاقل كيف يقول بوجود المجرد فى مواد كثيرة واشخاص مادية لا تحصى فكانه بالحقيقة هو الاصل والنوع المادى فرعه وقالبه والانواع فى اختلاف اعضائها وتخاطيطها تنوع نفوسها تحذو امثلتها النورية وامثلة الذوات عالمة بالصفات فان قلت العضو والوضع والتخطيط والنفس للتشخص لا للنوع قلت امتيازها لا شخاصه وامثاله مهيأتها فللنوع وقيام النوع بالمادة لنقصه فى ذاته وقيام مثاله النورى بذاته لكماله فى جوهره قال بعض المحققين وهذا القول يرجع بالحقيقة الى نفى المثل فان تاويل القول مثبتها بما يطابق اصول نفاتها فان النفاة قائلون بان مجرد ايدبر امورا متكثرة وانما ينفون بمعنى ان معنى متكثرا يوجد بدون الكثرة ويدرك بالتصور العقلى ثم قال واقول القول بوجود المثل كما سيظهر فى ضمن ادلته يقتضى ان لا يكون

كل كلي مجرد في نفسه عن المادة وعن علائقها بحيث لا يوجد الا في ضمن الجزئيات حتى يكون وجوده
بالعرض ووجودها بالذات بل الامر بالعكس هذا ما قالوا في تحرير البحث في اقوال اهل الاشراق
وكل من تبعهم من اهل النظر في اثبات المثل العقلية التامة التجريد التي لها وضع وتحقق ونسلكها
لكن خيالي لاحق مصيبون في المدعى على هذا التوجيه الاخير لكن لا بد من صرفه الى ما حقق محققوا
المشايخ بما مر من الاصول السابقة واللاحقة منها ان ماهية كل شيء كيفية شؤونية في علم الله تعالى
وانها ثمة غير موجودة في نفسها بحيث لا يعرف نفسها وغيرها بل بالوجود العلمي الازلي وان كان تجاذبه
بالنسبة الى العلم الكوني ثم ان النسب الاسمائية الالهية تركيبها بتركيبها فيستعد المركب لان يحدث النفس
الرحماني به نشأة روحانية فيتعين بها اسماء اخر تركب الارواح والروحانيات لتولد الصور المثالية
وذلك اذا كان توجهها من حيث مظاهرها المثالية فكل موجود حسي له في ذوق تحقيق المشايخ روح ثم
وكل موجود مثالي او روحاني له مادة وصورة تليقان بمرتبته لان الموجودات في الحقيقة صور
التجليات الالهية النفسية الرحمانية فيكون تجرد الروح او المثال عن المادة الجسمية لا عن المادة
مطلقا ويكون التفاوت بين المراتب الكلية او الجزئية لتفاوت النسب التعينية المسماة باعتبار امتيازها
النسبي عن ذات الوجود وانتسابها الى القوابل خلقا وموجودية بها انتسابها اليه وكونها صفاته و
صور نسبة وكذا تباينها لتباين المتعينات ما التعينات الجزئية المهية متعينة كلية نسبة وصفات
لتعينها الكلي ولا مباينة بين الصفة والموصوف فيجوز اجتماعهما ولو في الصدق الخارجي فيقرره مامر
مرارا ان كل غير متعين يتعين بما في نفسه اذ الحقيقة لذلك التعين احكام يكون له وجهان باعتبار
احدهما حال لحوق ذلك التعين واحكامه غير متعين في نفسه ومنزه عنها في نفسه وثانيهما انه متصف
بذلك التعين واحكامه لكن لا في نفسه بل من حيث تلك المظهر ويسمى الجمع بين التشبيه والتنزيه
فيه الجمع بين التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي حقيقة بذا يسند جميع الافعال حتى الاختيارية
الى الحق خلقا لا جبرا لتوقفها على التوجه من حيث المظاهر والا لزم بطلان الشرائع ولشوب الغرض
الضرورية في حركتي السقوط والصعود وبين التعدد والتكثر الوجودي النسبي صورة بذا يسند الافعال
اذا كانت اختيارية الى الخلق كسبا لا اقتدارا والا لزم الشرك خلقا فبهذه الاصول يتحقق الجمع بين
الموجود الكلي الروحاني او المثالي وبين جزئياتها المادية الموجودة حسا ولا يرد ما قصد ما تمسك به
نفاة المثل العقلية من ان الحقيقة الواحدة لو اشتركت في الخارج لزم اتصاف الذات الواحدة بالاوصاف
المتنافية لان تلك الامتناع في الواحدة الخارجية الحسية لا في الواحدة المثالية او الروحانية
ولان اتصافها بالاوصاف المتنافية باعتبار مظاهرها وافرادها ووحدتها في نفسها ومن الجائز اجتماع
المتنافيين باعتبارين ولانه يقتضي الاتصاف بها لكن على وجه كلي والممتنع الاتصاف بها على وجه جزئي
ولان الاشتراك في الخارج للامر الروحاني او المثالي كاشتراك المهية في العقل الذي يقول النفاة
به فكما ان الاشتراك في المعقول لا يقتضي اتصاف المهية بالمتنافيات مع حملها عليها فهو هو كذلك

الاشتراك في الخارج ولا استبعاد في مقارنة المجرد للمادي ولا يقتضي مادية كمقارنة النفس
الناطقة الانسانية للبدن على ما اعترفوا به لانها ليست كالمقارنة الجسمانية وان تحصلت بها
النشأة الاحدية الخصوصية ولا يرد ايضا اقوى ما تمسك به نفاة المثل الخيالية بان الاوضاع
الخيالية غير الاوضاع الحسية فانها لقربها من الغيب والعالم الروحاني لكون كل خيال جدولا من بحر
المثال المطلق يماثل احكامها الى احكامه ثم اقول فهذه الاصول الثابتة كل في موضعه يكفي في اثبات قسمي
المثل فان صاحب الاشراق واكثر اشارات الانبياء واساطين الحكمة الهند وافلاطون ومن قبله مثل
ومن سبقه مثل هرمس واغاثاذيمون وانباذقلس كلهم يرون هذا الرأي واكثرهم صرحوا بانهم شاهدوها
في عالم النور وكذا حكماء الفرس والهند والحبشة واذا اعتبر رصد شخص او شخصين في امور فلكية فكيف لا
يعتبر قول اساطين الحكمة والنبوة على شيء شاهدوه في ارصادهم الروحانية هذا في المثل العقلية
التي هي الذوات الكلية الموجودة المجردة عن المادة الجسمية وعن الوضع وعن التصور العقلي اما الكلام
في المثل الخيالية فهي صور جسم وجسمانية موجودة خارج جميع القوى الادراكية مجردة عن المادة تجردا
ناقصا كتجرد الصور الخيالية ومثال الجسم جوهر ومثال الجسماني عرض قائم بمثال الجسم ويمكن ان يكون
جوهرا قائما بنفسه كصور الاعمال والاخلاق وعرضه من ادنى طبقات النفوس الى اعلى طبقات الاجسام
ويسمى في الشرع بالبرزخ وله طبقات متناسبة مختلفة متصاعدة الى الالطف فالالطف ولكل طبقة
اشخاص لا يتناهى مع تناهي المترتبات العقلية لاحتياجها الى علل عقلية وان كانت اثارها الحاصلة
بالمعنى الثاني على حسب الاستعدادات في الادوار الغير المتناهية دنيا واخرة لا يتناهى لكن بعد تمام
تلك الاشباح ومكن تركب بعد غير متناه منها جاز كونها غير متناهية وعجائب هذا العالم لا تحصى
وفيه يظهر ابدان الناهية المترفية في مواضع مختلفة في وقت واحد واظهار ما يريد من الطعام
والمشارب والملابس وكذا المرتاضون من السحرة والكهنة وبه يتحقق بعث الاجساد وفيه ظهور الحق متجليا
والعقل الاول وامثالهم بمظاهر مناسبة كما ادرك موسى بن عمران ع الباري تعالى ما ظهر في الطور على ما
هو مذكور في التورية وفيه ادراك النبي صلى الله عليه وآله رواحا جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي
وغيرها وفيه تنعم اهل الجنان وتعذيب اهل النيران فان الصورة المثالية غير الصورة الحسية
والملك فيهما النفس الناطقة الا انها تدرك هنا بالات اخر وهنا بالات جسمية واهل الاشراق
وان يثبتوها بحجج حقة مخالفة لكن الحجة الواضحة كثرة مشاهدة الانبياء والاولياء ومتألهة الحكماء
اياه بحيث قطعنا بان وجوده بالنسبة اليهم من المشاهدات وبالنسبة الينا من المتواترات اما الانبياء
فكاخبار النبي صلى الله عليه وآله عن البرزخ وتجسد الاعمال وغير ذلك واما الاولياء فكقول شيخنا
رض في مواضع من كتبه وكالشيخ الكبير رض فانه بعد ما بين في الباب الثامن ما في ارض الحقيقة ذكر
في الباب الثالث والستين من الفتوحات في معرفة بقاء النفس في البرزخ بين الدنيا والبعث ان حقيقة
البرزخ حاجز معقول بين المتجاورين ليس عين احدهما وفيه قوة كل منهما كالخط الفاصل بين الظل

البحث في المثل الخيالية

الاصل الثاني عشر الفصل الاول من باب كشف الستر الكلي

والشمس وليس الا الخيال كما يدرك الانسان صورته في المرآة فما تلك الصورة المرئية واين محلها و
ما شانها فهي ثابتة منفية موجودة معدومة مظهرها الله سبحانه لعباده ضرب مثال للتحقيق لتراه عجز
عن درك هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقها اعجز واجهل واشد حيرة وتنبه
بذلك على ان تجليات الحق ارق والطف بكثير والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبعد موته
فيرى الاعراض صورا قائمة بانفسها تخاطبه ويخاطبها اجسادا حاملة لارواحها لا يشك فيها والمكاشف
يرى في يقظته ما يراه النائم في نومه والميت بعد موته كما يرى في الآخرة صور الاعمال توزن مع
انها اعراض ويرى الموت كبشا املح مع ان الموت نسبة مفارقة عن اجتماع ومن الناس من يدركه
بعين الحس ومنهم من يدركه بعين الخيال اعني في حال اليقظة واما في حال النوم والموت فبعين
الخيال الى ان يبعث يوم القيمة في النشاة الآخرة تم كلامه واما الحكماء فلان افلاطون وسقراط
وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم من الاقدمين كانوا يقولون بالمثل المعلقة بلا محل المستنيرة
والمظلمة وهي جواهر مجردة مفارقة للمواد ثابتة في الفكر والتخيل النفسي بمعنى انهما مظهر لهذه المثل
الموجودة لا في محل والى ان العالم عالمان عالم المعنى المنقسم الى عالم الربوبية والى عالم العقول والنفوس
وعالم الصور المنقسم الى الصور الحسية وهي عالم الافلاك والعناصر بما فيهما والى الصور الشبحية
وهو عالم المثال المعلق فان قلت تلك المشاهدات لارتسام الاشباح في الخيال لا لوجودها في
الخارج والالرآها كل سليم الحس قلت كما ان لتخيلها شرطا يختص ببعض الحاضرين دون البعض
عند المشائين كذلك للاحساس بها شرط يختص ببعضهم هذا هو المناسب لاعتمادنا عليه في اثبات المثلين
وهو اولى مما اعتمد عليه اهل النظر اما الاثبات المثل العقلية فمثل ان المهية الكلية كالانسانية
موجودة في الخارج لان زيدا الموجود مركب منها ومن التشخص وعدم الجزء ملزوم عدم الكل ومثل
ان الحقيقة شيء يتحقق فردها الموجود وسبب التحقق متحقق ومثل انها محددة ومبرهنة الاحكام
من حيث انها موجودة والا فلا فائدة فوجودها ليس عين وجود الشخص لانه متغير دونها ولا
في الذهن لما قال الامام الرازي ان المشترك بين الناس الموجودين في الخارج هو الانسان الخارجي
لا العقلي لامتناع ان يكون الصورة الحالة في نفسي لحلول العرض في الموضوع جزءا من جميع الاعيان
الموجودة في الخارج بعضهم قبلي وبعضهم بعدي وبعضهم معي فالمشترك الكلي الانسان العيني لا الذهني
وتسمية الذهني كليا مجاز لكون المعلوم بها كليا قال وهذا هو التحقيق واما الاثبات المثل المعلقة
فمثل ان صورة زيد الخيالية المجردة تجريدا ناقصا يستلزم امكان وجودها في الخارج لتجربته ذاتا
العناية عليها وهذا الامكان ذاتي لان مفهوم صورة زيد كلي لصدقه على الخارجية والخيالية والمثلية
لو كانت وما يتصف به المهية في ضمن فرد يكون ممكنا لذاتها من حيث هي واما جزئية المعلق فلجوهرية
ومرتبته من الوجود مع اشتراكهما في مطابقة زيد واذا ثبت امكانه الذاتي وقد اخبر به الصادق
ثبت قطعا ومثل ان لا اصحاب لنا بانطباع صورة المرئي في العين لامتناع انطباع الكبير في الصغير

في تبيين ظهور الموجود بعد ابتداع القلم واللوح واثبات عالم المثال

ولا بخروج شعاع العين الى المرئي لان الشعاع ان كان عرضا استحال حركته وان كان جوهرا فليس غير
جسم لاستحالة النقلة الا على الجسم وكل جسم فحركته اما طبيعية وليست هي لعدم كونها الى جهة واحدة
واما قسرية وليست هي اذ لا قسر حيث لا طبع واما ارادية لا الارادة الرائي والا امكنه عدم
الرؤية عند التحديق ولا لارادة المرئي والا لكان جمادا لا غير بل الابصار بمقابلة العين السليمة
للمستنير بحيث يقع للنفس اشراق حضوري عليه فيراه اذا عرفت هذا فالصورة التي ترى في المرآة
كصورة السماء ليست فيها لاختلاف مناظرها باختلاف مقامات الناظرين ولا في الهواء
لانا نراها خلف المرآة فكان في الهواء الذي خلفها فاستحال بحيث كثافة المرآة ولا في البصر
او الدماغ لامتناع الانطباع ولا صورة السماء بعينها بان ينعكس شعاع العين منها الى السماء
لبطلان خروج الشعاع فضلا عن انعكاسه فهي ليست في جسم وهو المطلوب والطبقة الجليدية
ايضا مرآة للنفس ترى بها صور المبصرات فكما ان صورة المرآة ليست فيها كذلك الصور الجليدية
ليست فيها بل تحدث عند المقابلة فيقع من النفس اشراق حضوري على المستنير ان كان حسا وان
كان شبحا محضا يحتاج الى مظهر آخر كالمرآة فاذا وقعت الجليدية في مقابلة المرآة وقع من النفس
اشراق حضوري عليه فرأت المرآة بواسطة المرآة الجليدية والشبح بواسطة المرآة الخارجية
فصور المرآة بل جميع الصور الابصارية والخيالية ليست موجودة في الاذهان لامتناع ارتسام
الكبير في الصغير ولا في الاعيان الحسية والا لرآها كل سليم الحس ولا في عالم المجردات التام
التجريد من الباري والعقول والنفوس لكونها صورا جسمانية وليست معدومة مطلقا والا لما
كانت متصورة ومتمايزة ومحكوما عليها بالاحكام المختلفة فتكون موجودة في عالم آخر وهو
هو المعني بعالم المثال المعلق واعتراض المشائين اولا بان ما يرتسم فيه صورة العالم من العين او
الدماغ يجوز ان ينقسم اقساما تساوي اقسام العالم عددا وشكلا لا مقدارا ويكون مقادير
الصور الخيالية بحسب مقادير اجزاء المحل واوضاع بعضها من بعض كاوضاع متعلقاتها الخارجية
وبذا يفرق بين الصغير والكبير وغيرهما وثانيا بان الصورة التي ابصرنا بها السماء ليست ما صغر
منها الا انا رايناها بها كما هي وتلك الصورة عرض وقابلها هيولى وهي تقبل المقدار الصغير
والكبير ليس بشيء لانه لا يتم الا ببيان سبب تفاوت مقداري الصورة الذهنية والعينية وذلك
فيما ذكرناه ولان انكار اصغرية الصورة الخيالية من صورة السماء العينية عناد والكلام
في سبب محاكاتها كما هي واتما قلنا ما ذكرنا قبل اولى لان امكان المناقشة في بعض المقدمات ربما
يوهم الاعتقاد عياذا بالله عن العقيدة المخالفة للديانة الثابتة قال السلميني وان ثبت المثل
العقلية يكون الوجود المطلق موجودا في الخارج مجردا عن جميع المحال ومفارقا لجميع الوجودات
الخاصة ويكون الوجودات الخاصة الاضافية عارضة للمهيات واما الوجود المطلق فلا يكون
عارضا للمهية اصلا بل مجردا عن جميع المهيات فيكون موجودا غير ممكن فيكون واجبا وقد سبق

البحث الاول في ذكر ادلة اثبات الوجود المطلق

منا في ذلك ما فيه كفاية ولا علينا ان نزيد ههنا وجوها للاثبات ووجوها لدفع الشبهات
اما الاولى فستة منها ان الوجود المطلق لا يقبل العدم لانه ضده والذي يظن قبوله العدم اضافة
ونسبة ومنها انه واحد الحقيقة من كل وجه وكل ما يقبل العدم فيه جهتان ومنها ان وجود الوجود
ليس بممتنع لانه ثبوت الشي لنفسه والا لكان له علة موجدة فهي اما مهيته او احد افراده او خارج عنهما والاول يستلزم كون المعدوم لا من حيث هو موجود مؤثرا في الموجود واللوازم ظاهرة
البطلان ومنها لو كان وجود الوجود المطلق من غيره لكان ذلك الغير قبل الوجود بالوجود وهو
محال ومنها ان المثل المعقولة ان ثبت لجميع المهيات الكلية فذلك ما اشرنا اليه وان ثبت للانواع
فقط وهي الافلاطونية فيجوز ان يكون الوجود المطلق نوعا للوجودات المقيدة وايرادات الوجود يحتمل
الشدة والضعف والذاتي لا يحتملهما لان القدر المعتبر منه في تقويم الذات ان زال عند الضعف
بطل الذات فيكون الضعف بطلانا هف وان لم يزل كان الزائل من عوارض الذات فيكون الضعف
في بعض عرضياتها دون ذاتياتها وهو المطلوب قلنا فليكن الوجود كذلك يعني ان الوجودات
الخاصة الاضافية لنسب الوجود المطلق الناشئة من نسب التعينات الاسمائية الجنسية او النوعية
او الصنفية او الشخصية والمرتبية الروحانية او المثالية او الحسية لما قلنا انه في كل متعين
غير متعين في ذاته وكل تعين نسبة من نسبة فالشدة والضعف في ظهور اثاره بحسب نسبه المختلفة
حسب اختلاف القابليات اما بحسب ذاته فكل شيء منه كل شيء وهو التحقيق عندي في كل حقيقة
ومنها ان محققهم الطوسي ره ذكر في شرح الاشارات ان الصادر عن الفاعل هو الوجود واما
المهية فلازمة للوجود الصادر تابعة له في الخارج متبوعة له في العقل وهو صريح في ان الوجود
امر حقيقي والمهية اعتبار عقلي فالموجودات الخارجية عند التحقيق شي واحد هو مطلق الوجود
والمهيات هيئات له تختلف بها عند العقل وجودات خاصة هي الاعيان الخارجية واما الشبهات

البحث الثاني في دفع شبهات عن الوجود المطلق

فاحدى عشر منها ما مر انه طبيعة مشككة فتكون عرضية ومعلولة للمعروضات وقد مر جوابه ايضا ان
التشكيك في نسبه ومنها انه صفة للمهية والصفة محتاجة الى الموصوف والمحتاج الى الغير ممكن
وجوابه ان الصفة الموجودية التي هي نسبته الى المهية والنسبة تصح صفة للمنتسبين باعتبارين والا
ففي الحقيقة المهية صفته كما مر ومنه يظهر الجواب عما قالوا هذا بناء ان الوجود امر اعتباري اذ
لو كان محققا ثابتا للموجود لتاخر عن وجود الموصوف فيتاخر عن نفسه على ان المقتضي لوجود الموصوف
سابقا صفة غير الوجود واما هو ممنوع وعما قالوا ايضا ان وجوب الوجود يقتضي وجوب المهية
الموصوفة بالطريق الاولى ومنها ان وجوب الوجود المطلق ان لم يكن لكونه وجودا كان لغيره
فيكون ممكنا وان كان لكونه وجودا يكون كل وجود ولو ممكن واجبا هف وجوابه ان وجوبه لذاته
لا لغيره ولا لكونه وجودا لما مر ان الوجود ليس مطابقا لكنه حقيقته كيف وقد يخطر ببالنا الاله
مع الغفلة عن الوجود المطلق وبالعكس او نفي المهية قد يلزمها ما لا يلزم شيئا من مفرداتها كالكلية

والاحدية الذاتية والازلية وعدم الجعل الى غير ذلك ومبناه عقم الشكل الاول والكبرى
مهملة وهذا الجواب تقرير السلمي ومنها ان حقيقة الواجب لو كانت هو الوجود المطلق وهو
اولي التصور بالكنه كان تصوره سبحانه بكنهه بديهيا وهو خلاف الاجماع وجوابه منع ان البديهي
تصوره بالكنه وفيما ذكروا فيه ليس بتام بل الذي هو اظهر الاشياء تصديقه للموجودات وهو
يستدعي تصور كنه الاطراف كيف وكل صورة عقلية او ذهنية او حسية نفيا وغيره لازم من تصور
المقيد تصور المطلق بكنهه الا اذا كان ذاتيا وذاتي الموجودات بالاصطلاح المنطقي معروض الوجود
الذي هو في الحقيقة نسبة وجهات له لا عينه واما على ذوق التحقيق فالذات الموجودة هو والخلق نسبه
والعيون البشرية لا يميزه عن نسبه لقصورها بل الا يراه الا النسبة الجامعة بين النور والظلمة
على ان الاجماع ممنوع فقد قال غوث الاقطاب الشيخ الكبير رض في الفصوص فالخلق معقول والحق
محسوس مشهود عند المؤمنين واهل الكشف والوجود وما عدا هذين الصنفين فالحق عندهم معقول
والخلق محسوس مشهود ومنها ان الوجود للجزئيات بالذات وللكليات بواسطتها فالجزئيات
اولى بالوجود وجوابه منع تلك الاولوية بل الامر بالعكس لاستمرار وجود النوع دون الشخص بل
قد يوجد النوع في الخارج بدون جميع اشخاصه عند القائلين بالمثل على ان التشخص بعينه النسبي
التابع له فكيف يكون اولى بالتحقق ومنها ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان الواجب متعددا
الجزئيات وهو شرك وجوابه انه لا يلزم من صدق واجب الوجود بذاته على الوجود صدقه على جزئياته
لعقم الشكل الاول والكبرى جزئية ومنها ان الوجود المطلق ليس بمنحصر في شخص واحد وواجب الوجود
بذاته منحصر وجوابه منع كلية الكبرى عندنا فلا ينتج لعقم الشكل الثاني والكبرى جزئية ومنها
ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان ذاتيا لجميع ما عداه من الموجودات اذ لو كان عرضيا لها لاحتاج
اليها فكان ممكنا هف واذا كان ذاتيا كان جنسا لانه اعم الذاتيات حينئذ وكان جنسا عاليا فكان
الجنس العالي واحدا وهو محال لانه ان كان جوهرا لم يكن جنس الاعراض وان كان الجوهر جنسا وبالعكس
فلا يكون الوجود المطلق واجبا وجوابه منع انه ان كان جوهرا لم يكن جنس الاعراض بل يكون الجوهر
جنسا لاحتمال كون الجوهرية من لوازمه الخاصة بمهيته دون افراده لا سيما اذا كان الاعيان
المتوهمة افرادا له نسبا واعتبارا له على ان الجوهر ليس جنسا لكل جوهر حتى النفس والعقل والنوع
بل للجواهر الخمسة فقط ومنها انه لو كان واجبا لم يكن موجدا لشيء من الممكنات لان موجد الشيء لا
يحمل عليه والمطلق يحمل على المقيد وجوابه منع عدم اجتماع الحمل وعدم الحمل في المطلق باعتبارين
فان الحيوان باعتبار انه جزء مادة متقومة بالذات يمتنع الحمل على الانسان وباعتبار اخر
يحمل عليه فلم لا يجوز ان يكون الوجود المطلق باعتبار كونه فاعلا للوجود المقيد يمتنع الحمل عليه و
باعتبار الاطلاق يصح الحمل عليه وانما اطنبنا في اثبات المطلب وفيما اردفناه من العقليات التطبيقية بالوجهين
لانه اصل علم التحقيق وامر يحصل بين الشرع والعقل التوفيق فاشتد لذلك مساس الحاجة اليه

تائبين عقول المحجوبين دفعا عن اوهام اللجاجة ثم نقول والى مرتبة الهيولى الكل ومعقوليته مرتبة
الهباء وهي محل مرتبة الطبيعة ينتهي احكم مراتب النكاح من وجه وباعتبار وهي المرتبة التي فيها تولد
الارواح النورية من حيث انها نورية فان المتعين في مرتبة الطبيعة وبعد حصولها الصور مثالية
كانت او حسية وذلك بتوجه الارواح النورية وانما قلنا من وجه لان والية النكاح المولد للارواح
انما هي باعتبار توليد الكون اما باعتبار مطلق التوليد فنشأن النكاح للاسماء الذاتية المولد
للوجود العام والنفس الرحماني الذي هو ام الكتاب والخزانة الجامعة للاسماء والاكوان ثم نقول
وينتهي النكاح الثاني الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد وجهي الاعراف اعني الذي يلي جهنم
وهو الكرسي على القول المشهور وفلك الكواكب الذي هو الرابع من الافلاك الثمانية الثابتة على قول
الشيخ الكبير رضه حيث قال محدبه ارض الجنة ومقعره سقف النار وعالم الرضوان بينه وبين
فلك البروج الذي فوقه وفيه اسكن رضوان خازن الجنان وذلك ايضا من وجه وباعتبار لان اجتماع الارواح
النورية في النكاح الثاني من جهة توليد الكون لا مطلقا فانها تولد بتوجهاتها النورية عالم المثال
وبتوجهاتها من حيث الصور المثالية عالم الاجسام البسيطة والتوليدان انتهيا ثمرة اما توليد
عالم المثال المطلق فلانه برزخ بين عالم الارواح والاجسام ومعظم يظهر فيما بين الافلاك الثابتة الكورة المذ
وان لم يخل مرتبة طبيعية من حصة وحا وله واما توليد الاجسام البسيطة فلان الاجسام التي يكون
الغالب عليها حكم الوحدة والبساطة حتى صارت دائمة ثابتة غير قابلة لغاية لطافتها الجسمية للخرق
والالتيام بناء على جواز التداخل بين تلك الاجسام هذه الاربعة المذكورة والافلاك الاخر
عندنا مركبة من العناصر الاربعة لاخبار الشرع بطيها وانفطارها على خلاف ما يزعم اهل النظر
بدليلين قد علم فسادهما قبل ثم ينتزل الامر الايجاد على الترتيب الى اجتماع العناصر لتوليد
المركبات العنصرية الذي هو النكاح الثالث من جهة توليد الكون والرابع لمطلق النكاح حتى ينتهي
الى المرتبة الخامسة الجامعة لوجوه الاربعة المختصة بالانسان ليظهر بصورة الكل آخرا في مقابلة
الجمع الاحدي الذي لا تعين قبله اولية ولا غيرها ولا العماء وقدمه ويمكن ان يقال في توجيه هذا
المقام النكاح الاول الذي هو اجتماع الحقائق في المرتبة الروحية لتوليد الارواح النورية ينتهي
عند مرتبة الهباء والطبيعة من حيث ذواتها الكلية وان لم ينته من حيث جزئياتها التي هي نسبتها
واشعتها المنتشئة منها عند حدوث كل قابل واستعداده الجزئي المجعول وكذا النكاح الثاني الذي
هو اجتماع الارواح النورية لتوليد الصور المثالية والاجسام البسيطة ينتهي عند تعين فلك
الكواكب من وجه دون وجه لان ما بعده من السماوات والاركان مركب من وجه وان كان بسيطا
من وجه بدليل ما ذكر الشيخ رضه في التفسير كما نقلناه قبل من بقية العماء حيث جعل السموات السبع
والاسطقسات الاربع مما توسط بين ما غلب عليه حكم الروحانية كالعرش والكرسي وبين ما غلب
عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي كالمولدات الثلث بعدما اجمل هذه الثلثة اقسام المتنوع

بين ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وبين ما غلب عليه طرف الكثرة والظهور كتفاصيل
الاجسام المركبة فعلى هذا قولنا بوجه دون وجه يكون قيد الانتهاء لا قيد الاولية والثانوية
غير ان ذكر القسم الثالث بلفظ الرابع ايماء الى اعتبار نكاح الاسماء الذاتية في الغيب لتوليد الصورة
الوجودية وحضرة العماء واعلم ايضا ان الشيخ رضه ذكر في تفسير البسملة انه لما تعينت مراتب الاسماء
في الحضرة الجامعة وتوجهت لاظهار مظاهرها وما به يتم كمالها اعقب ذلك ظهور صورة الوجود
العام بالرحمن وجاء بصيغة المبالغة لعدم توقف عمومه على شرط على اوسع تعلق بخلاف غيره من
الاسماء وظهور مثاله ومستواه الذي هو العرش المحيط واول الصور الظاهرة مناسبا للمستوي عليه
في الاحاطة وعدم التحيز تنبيها على ان المظهر مع كونه صورة مجسدة مركبة ليس له مكان فلان يكون
المستوي الذي جعله مكانا لما احاط به غنيا عن المكان بطريق الاولى ثم ميزت القبضتان الفضليتان بحكم
النسبتين المعبر عنهما بالرحمة والغضب فما انسحب عليه حكم الرحمة بحسب سرعة اجابة بعض الحقائق لنداء
الامر التكويني وقبول ذلك على وجه لا ينضاف اليه ما يشين جماله وبحسب تثبط بعض الحقائق عن
هذه الاجابة والباسها ذلك التجلي لسوء قبولها له احكاما وصفات لا يرتضيها جماله وان وسعها
كماله الى سعيد معتني به والى شقي غير معتني به في اي مرتبة كانت غايته فظهرت التفصيل الغيبي في مقام
الكرسي المختص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم الى امر مؤذن بالمتمثل له الى الانتظام في سلك السعداء
اهل النعيم الدائم في ذلك المقام بعينه فانه مقام اهل اليمين والى نهي وتحذير عن الوقوع فيما يؤدي الى
الانخراط في سلك الاشقياء وقال رضه في تفسير انعمت عليهم ما من مرتبة من المراتب الوجودية الا
والانسان من حيث الخلق التقديري المنبه عليه بقوله عليه وآله السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد
بالفي عام وبقوله عليه وآله السلام ان الله تعالى مسح على ظهر ادم فاخرج ذريته كامثال الذر الحديث
وبما اخبرنا ان تعين صور الاشياء في اللوح المحفوظ بالكتابة الالهية العلمية سابق على التعينات الروحانية
والجسمانية معرض لا فات كل مرتبة هذا كلامه فمن قال عقب تعين الحضرة الجامعة صورة الوجود
العام بالرحمن وبصيغة المبالغة لعدم توقف عمومه على شرط على اوسع تعلق بخلاف غيره من الاسماء
فظهر مثاله ومستواه الذي هو العرش المحيط واول الصورة الظاهرة لا يبعد ان يريد بالنكاح
المنتهي الى الهباء والطبيعة الكليتين نكاح الاسماء الذاتية المولد للصورة الوجودية حيث جعل
اول انتهاء حكمه الى ما فيه ظهر اول الصورة الظاهرة العرشية وهو الهباء لكن من حيث الظهور كما
انتهى الى تعين اول الصورة الباطنة وهو القلم من حيث البطون وكذا قوله بان تعين صورة الاشياء
في اللوح قبل تعين الارواح وقد قال بان تعين الهباء عقيب تعين اللوح يشعر بان النكاح المولد
للارواح انما يعمل بعد تعين الهباء فكذلك لا يبعد ان يريد بالنكاح الثاني المنتهي الى فلك الكرسي
النكاح المولد للارواح النورية المنتهية الى المثالية فان عالم المثال من الصور فانتهاء التركيب المعنوي
لتوليد الارواح ينتهي الى تعين الكرسي الذي يتعين في مقام ظهور التفصيل الغيبي او تعين الافلاك الاربعة لكن

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في ترتيب ظهور الموجودات بعد القلم واللوح

ثم النكاحات ايضا تراكيب من هذه الاصول وتداخل ومزج والظاهر اثره في المولود كان ملكان مما هو الاغلب احكاما فيه واقواها نسبة من حيث الناكح ومن حيثية النكاح كما لوح به صلى الله عليه وآله في علة التذكير في المولود والتانيث بحسب غلبة ماء الرجل ماء المراة وسبقه وعلوه وبالعكس وهنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها متن

١٩٣

من حيث الظهور وان انتهى بعد تعين الارواح العالية النورية من حيث البطون في نوبة هذا النوع الثالث قول الشيخ في التفسير وللطبيعة ظاهرية الاسماء الاول الاصلية فهذا اشارة الى انتهاء نكاح الاسماء عندها لكن من حيث الظهور وقوله رض وبتعين مرتبة الهيولى المنبهة على الامكان الذي هو مرتبة العالم وبالجسم الكل الذي تعينت مرتبته بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوي المتوهم الحصول من ارتباط الممكنات بالحق وارتباطه من حيث الوهيته بها فانه اشارة الى انتهاء النكاح الثاني الذي هو تركيب المعاني بالعرش وما يتبعه من الافلاك الدائمة الكلية البسيطة لكن من جهة الظهور وانما اطنبنا هنا لانه مقام بعيد المنال عتيد الاشكال ثم نقول وللنكاحات المنازل الى ان ينتهى الى انهى دركات الجزئية تراكيب ومزج من هذه الاصول الخمسة ونتايج بحسبها والظاهر اثره في المولود كان ما كان من مواليد كل نكاح انما هو الاغلب هذه النكاحات حكما فيه واقواها نسبة به واقتضاء له وذلك كما مر يتفاوت من حيث الناكح وهو التوجه الالهي وسر الجمع الاحدى ومن حيث النكاح وهو قوة الجمعية الاعتدالية وضعفها ومن حيث المنكوح وهو المجتمع من الحقائق او الاجزاء المؤلفة ومن حيث المرتبة المعنوية الاسمائية او الروحانية او الطبيعية المثالية او الحسية او الجامعة وقد عرفت سر الغلبة بامثلتها والاصل الكلي فيها ما قال في التفسير رض منها ان الموجودات التي هي حروف النفس الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية تداخل ومزج والغلبة والظهور في كل حال تركيبي انما يكون لاحدها اما من حيث المرتبة فللحكم الوجودي الجمعي واما من حيث الظهور الوجودي فللاولية والاخرا ولا يخلو ظهور غلبة احدى الحروف بحسب هذه النكاحات الخمسة الواقعة في الحضرات الخمسة من احدى الحيثيتين الواقعتين في المراتب الثلثة الكلية والحيثيتان حيثية القوى الروحانية وحيثية القوى الطبيعية والمراتب الثلث مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة الاعتدال المقاومة الجامعة وذلك لان اختلاف استعدادات الاعيان اقتضى ان يتعين بعض توجهات الاسماء لايجادها في مراتب الارواح وبعضها في مراتب الطبيعة فالظهور في احدهما او فيهما معا باعتبار الاولية والحكم الجمعي يستلزم الانصباغ بحكم احدى النسبتين الفعل والانفعال والامر الجامع بينهما هذا هو المستفاد من قول الشيخ رض ثم نقول وتلك الغلبة كما لوح النبي صلى الله عليه وآله في علية الغلبة التذكير للمولود والتانيث اما الاول فبحسب غلبة ماء الرجل بالكثرة وبحسب سبقه بالقوة لا بالزمان لما تقرر في الطب ان توافق الانزالين شرط العلوق وبحسب علوه بالجمعية الاحدية المرتبية واما الثاني وهو علية التانيث فسببه بالعكس من ذلك في الوجوه الثلثة وههنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها من جملتها والله اعلم ما ذكره الاطباء ان تعين حلية المولود من شكله واخلاقه تابع لتخيل الوالدين حال الانعلاق بحسب المقاومة بين تخيلهما ولهم في ذلك حكايات وتجارب فيرتبون عليه قاعدة هي ان من اراد ان يكون له ولد على شكل مخصوص فليصوره على صحيفة ويضعها بمقابلته حين مواقعته ليكون ناظرا اليها وقت الانعلاق ومن اراد ان يكون له ولد على خلق مخصوص او صفة مخصوصة من علم او عمل او غيرهما فليتخيله وقت الانعلاق وليتخيل ايضا التذكير والتانيث

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في تعين معقولية الجسم الكل وصورة العرش

ومن استحضر ان ما ظهر في هذا الوجود العيني فانما هو ظل ومثال لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والغيب الاضافي والحضرة العلمية وتذكر خلق آدم على الصورة وخلق حواء منه واعتبر نظائرهما كالعرش مع الكرسي واللوح مع القلم تنبه لبعض المراد ان شاء الله ثم تعين بعد معقولية مرتبة الهباء معقولية مرتبة الجسم الكل واول صورة ظهر تعينها فيه صورة العرش المحيط وانما قلت في الطبيعة والهباء والجسم الكل انه تعينت معقولية مراتبها ولم اقل ثم ظهرت الطبيعة ولا ١٩٣ ثم ظهر الهباء وكذا الجسم الكل من اجل ان كل واحد

خ من يريدهما وكل هذا مبني على ان كل ما ظهر في الوجود العيني فانما هو ظل حال ومثال محاك لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والمثالية والعلمية المعنوية فان المنبعث من التجلي الذاتي وهو التجلي الكمالي الاسمائي لما سبق بذاته القدسية الطالبة للظهور طلبا فعليا وجوبا الحقائق الكونية الذاتية الطالبة بلسان الاستعداد القبولي الانفعالي وتعين من الحضرتين بموجب الطلبين النفس الرحماني الذي هو العماء وتحقق بذلك الفردية الاولى بين الغيب والشهادة والجمع بينهما وسرى ذلك في جميع المواليد روحا بالقلم واللوح وجسما كليا بالعرش والكرسي وحضرة جامعة بينهما بآدم وحواء كما قال تعالى سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

الاصل الثالث عشر في تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش فنقول بعد تعين معقولية مرتبة الطبيعة في معقولية مرتبة الهباء تعين معقولية مرتبة الجسم الكل اي الكلي الذي اول صورة ظهر تعينها في ذلك الجسم هو العرش وانما ذكرنا تعين المعقولية في الامور الثلثة التي هي الطبيعة والهباء والجسم الكلي ولم نقل ظهر وجودها لانها كليات فوجودها عقلي غيبي لا خارجي مثالي او حسي لعدم تعين الصور في مرتبة الحقائق الكلية وكل معلوم لله تعالى كذلك فوجوده في علم موجده لا في نفسه فهو ازلي لا يتعلق به القدرة الايجادية لان اثرها في اخراج الوجود العلمي الى الوجود العيني حتى يظهر لنفسه وهو الجلاء وان لم يزل الحظر بالفعل كما في المهية ويظهر لغيره وهو الاستجلاء فالحقائق الكلية من حيث هي كلية لا يتعلق بها الايجاد فلا يتعين لناظر في منظور ولا في مظهر منظور كما مر في امهات الاصول فان قلت فاي شيء يتجدد لهذه الحقائق الثلث حتى قلتم بترتبها في التعين المعقولي قلنا المتجدد لها ولامثالها من الاسماء الغيبية كون الحق سبحانه ظاهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في عمائه بواسطتها وجعلها شرطا في المعنى الايجادي المكنى عنه بالانتقال المعنوي من العلم الى العين مع انه لا انتقال هناك ثم جعل ما ظهر بهذه الحقائق كمظاهر الطبيعة مجالي لظهور آثاره سبحانه بها فيما سواها فهي مجال له سبحانه ومراتب تجليه ومنازل تدليه ومرايا ظهوره وهذا معنى ما روي عن الشيخ حين سئل عنه الشيخ ابن السبعين رضه بقوله من اين الى اين وما الحاصل في البين انه اجابه بقوله من العلم الى العين والحاصل في البين تجدد النسبة الجامعة بين الطرفين ظاهرة بالحكمين ثم نقول لما ثبت ان صور هذه الحقائق مراتب تجلي الحق فهو الظاهر فيها من حيث هذه الحقائق فاهل العالم في رؤية الحق نعم من هذه المجالي والمظاهر على ثلثة اقسام القسم الاول محجوبون انما يرون الحق من وراء حجابية هذه الحقائق وامثالها لكن بحسب هذه الحجب لا بحسب الحق فيظنون ان معلومهم هذه الحقائق ومرئيهم صورها وان الحق غير مرئي ولا معلوم الا علما اجماليا من كونه مستندهم في وجودهم وانه واحد ونحو ذلك من احكام التنزيه لئلا يلزم المفاسد في توحيدهم فهم ان لم يسندوا الافعال الاختيارية الى الله تعالى الا باعتبار خلقه الوسائط واقداره اياهم عليها فلا كلام معهم لانهم في حكم المشركين القائلين مطرنا بنوء كذا قال الشيخ الكبير رض في عقلة المستوفز فهذه سبا

من الثلثة امر غيبي كلي لا يتعين له صورة في الخارج فهو لا يزال غيبا والحق سبحانه له الوجود البحت الواحد فلا يظهر عنه الا وجود ولا يمكن ان يتعلق قدرته بما لا وجود له في غيبه عينه كيكون كذلك فان كل معلوم لله فهو كذلك اي لا وجود له في غيبه عينه بل في علم موجده لا عينه وانما شان القدرة اخراج الاشياء المعدومة من كونها موجودة في علم الله معدومة لانفسها الى الوجود العيني حتى تتعين وتظهر لنفسها ولامثالها ولما كان الجسم الكل والهباء والطبيعة مما لا انتقال له من الوجود العلمي والحضرة الاسمائية الكلية الذاتية لذلك قلنا تعينت معقولية مرتبة كذا ولم نقل ثم وجد كذا فانه لا يصح واما الذي تجدد لهذه الحقائق وامثالها من الاسماء الاول كون الحق سبحانه ظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في عمائه بها فانتقلت تلك المعلومات المقصودة بالتوجه الايجادي انتقالا معنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقائق الثلاث الكلية وما يشاركها من امهات الاسماء شرطا في ذلك المعنى الايجادي المكنى عنه بالتنقل مع انه لا تنقل هناك ثم جعل ما ظهر بهذه الحقائق مجالي لظهور آثاره سبحانه بها فيما سواها واقامها مجالي له تعالى من حيث هذه الحقائق فهي مراتب تجليه ومنازل تدليه ومرايا ظهوره فالعالم المحجوب يرون الحق من وراء حجابية الحقائق المذكورة وامثالها لكن بحسبها لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق علمهم ورؤيتهم انما هو هذه الحقائق وصورها وان الحق غير مرئي لهم ولا معلوم الا علما اجماليا من كونه مستندهم في وجودهم وانه واحد لما يلزم من المفاسد لو لم يكن واحدا ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا التوحيد

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول في كشف السر الكلي

وطائفة اخرى وقفت في مقابلة هؤلاء فغلب عليهم ادراك الحق في كل حقيقة لكن على وجه غلب فيهم الحق سبحانه على امره فذهلوا عن كون الاشياء مجاليه وانه
الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا بسوى الحق ثم الظاهر واذا سئلوا عن التعددات المدركة وسببها لم يعرفوا ما هو ولا كيف هو ولم يستطيعوا جوابا واما الكمل
والمتمكنون فشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقائق كلها الامهات منها كهذه الثلثة وغيرها مجالى ومظاهر فاما له سبحانه ابتداء كهذه ونحوها من
الاسماء الالهية الذاتية واما مجالى له ولمجاليه ١٩٤

المذكورة من امهات الاسماء الذاتية والحقائق
والحق تعالى يستجلى من وراء تعينات سائر الحقائق
الكلية والجزئية المضافة اليه سبحانه بمعنى الاسمية
والوصفية والمضافة الى غيره والكل ليس الا شئون
ذاته مع ما بينها من التفاوت في الحيطة والحكم والنقص
المتوهم والكمال فافهم وشاهدوا ايضا اعني الكمل ومن
زاحمهم في هذا الشهود في عين الشهود الاول ومعه دون
مناوبة لا انفراد بل جمعا دائما ان الحق مظهر لاحكام
هذه الحقائق من حيث تعيناتها وتعدداتها المقتضى
لها الامتياز عن الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد
المطلق وانما فاقت من حيث الوجود الواحد المطلق من اجل ان
المسماة حقائق اسمائية واعيان كونية في حضرة الجمع
الاحدي وبالنسبة الحقيقية الحقائق انما هي احوال
لغيب الذات المعتلى حكمها عن الاسماء والصفات وعن
كل وحدة معلومة وكثرة وتعدد وتعين وظهور وتجل
وحجاب ومجلى وغير ذلك كما لوحت به من قبل وهؤلاء
هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة
بهم لا به لعدم تحققهم بالشهود والمعرفة الثابتين به
سبحانه والمعرفة والشهود الثابتان له سبحانه ايضا
بهم من كونهم يدركون به ويدرك بهم متن

نصبها سبحانه لما سبق في علمه وليبتلي الله بها عباده فمن اضاف الفعل اليها فهو مؤمن بها كافر
بالله ومن اضاف الفعل الى الله فهو مؤمن بالله كافر بها اذ الشرع والعقل يدلان على ان لا فاعل الا الله
وعليه يدل حديث المطر حيث قال اتدرون ماذا قال ربكم الحديث وان اسندوا الافعال كلها الى الله تعالى
خلقا والى الواسطة كسبا باضافة الفعل الى الله بحكم الايجاد والابداع والى المخلوق بحكم التوجه
والانبعاث والكسب فهم من ذلك الحديث انه هو المؤمن بالله والكواكب لو افقته الحق سبحانه
في اضافة الفعل الينا مع انه خالقه القسم الثاني طائفة في مقابلة هؤلاء غلب عليهم ادراك الحق
تعالى في كل حقيقة لان الحق غالب على امره فيهم فذهلوا عن كون الاشياء مجاليه وانه الظاهر فيها
وحده فنفوا الغير اصلا ولم يقروا بسوى الحق الظاهر واذا سئلوا عن التعددات وسببها لم يعرفوا
ما هو وكيف هو واقول كانهم الافراد الذين هم مظاهر الملائكة المهيمنة في شهود جمال جلال
الحق سبحانه القسم الثالث هم الكمل والمتمكنون المزاحمون للكمل في الشهود الجامعون وشانهم الجمع بين المشاهدتين
المشاهدة الاولى مشاهدة الحق ظاهرا من حيث الوجود وان امهات الحقائق كهذه الثلثة وغيرها
مظاهر واثار اما له سبحانه ابتداء كهذه الثلثة ونحوها من الاسماء الذاتية واما مجال له ولمجاليه
المذكورة والحق يستجلي ويرى من وراء تعينات جميع الحقائق الكلية والجزئية المضافة اليه بمعنى
الاسمية والوصفية والى غيره بمعنى الخلقية والكونية وكل التعينات ليس الا شئون ذاته مع تفاوت
ما بينها احكاما من المحيطية والمحاطية ومن الكمال والنقص المتوهم لا المحقق بالنسبة الى الوجود اذ ما النسبة
اليه كل شيء فيه كل شيء المشاهدة الثانية مشاهدتهم في عين الشهود الاول ومعه جمعا دون مناوبة
فضلا عن انفراد ان الحق مظهر لاحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها التي بها امتيازها عن غيره
الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق وليس مظهرا لها من حيث اجتماعها في حضرة الجمع الاحدي
وحقيقة الحقائق اذ جميع الحقائق الاسمائية والاعيان الكونية احوال النسب الذاتية من شانها
اذا اعتبرت مجموعة في العلم ان يسمى حضرة الذات كما مر فكيف يمتاز عنها امتيازا يصح به الحكم بظاهريتها
ومظهريته سبحانه اما غيب الذات الذي هو الوجود المطلق فمتعال حكمه على كل اسم وصفة وتعين و
تعدد وظهور وتجل ومجلى وحجاب وغير ذلك فهؤلاء الجامعون بين الشهودين والمالكون
للمرآتين من الطرفين معا هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة اما بحسبهم لا بحسبه
وذلك لتحققهم بالشهود الثابت به سبحانه لهم من جهة كونهم يدركون به بكسر الراء وهي مظهريته سبحانه
للحقائق واحكامها وهو مرتبة قرب النوافل المعتبر فيها ان الحق المتجلي له لادراك الحق المتجلي له العبد وتحققهم
ايضا بالشهود الثابت له سبحانه بهم من جهة كونه سبحانه يدرك بهم بكسر الراء وهي مظهريتهم للوجود الحق
وهي مرتبة قرب الفرائض المعتبر فيها ان العبد المتجلي له الة لادراك الحق المتجلي فهذا ما اشار اليه الشيخ
رضه بقوله انه مرآتك وهو مرآة احوالك والحاصل ان مظهريته سبحانه للحقائق وتعيناتها انما هي
باعتبار وجوده المطلق الذي يمتاز عنها بتعينه الذاتي ووحدته الاطلاقية وتعدداتها وان مظهريتها

في تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

١٩٥

له سبحانه باعتبار انها شئونه الكلية والجزئية واحوالها الذاتية التي هو عينها باحد الاعتبارين
اما باعتبار واحدية جمعه لها او باعتبار تنزله في مراتب اسمائه وصفاته هذا هو المفهوم من متفرقات
كلام الشيخ رضه قال رضه في التفسير ايضا فالمحجوبون من اهل العقائد غلب عليهم الوجه الذي به يغاير
الاسم المسمى واهل الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذي يتحد به الاسم والمسمى وان كان في بعض
مع بقاء التميز والتخصيص والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا
يتقيدون بذوق ولا معتقد ويقررون ذوق كل ذائق ويعرفون فيه وجه الصواب والخطاء النسبي لان
التجلي الذاتي من وجه عين كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد مقتضية قال الشيخ مؤيد الدين الجندي عند شرح
قول الشيخ الكبير رضه في الفص الشيثي فما في احد من الله شيء ولا في احد من سوى نفسه شيء وان تنوعت
عليه الصورة الصور وما كل احد يعرف هذا وان الامر على ذلك الا احاد من اهل الله فاذا رايت من يعرف ذلك
فاعتمد عليه فذلك هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم اهل الله تعالى المراد بالاحاد
اهل الله هم الكمل وهم على طبقات وكلهم يرون المواهب من الله بسريان لسريان سره وما بكم من نعمة فمن
الله وهذا المشهد في ظاهر المفهوم يوهم خلاف هذا وليس ذلك كذلك لان هؤلاء الطبقات منهم
من يرى النعم كلها من الله ولكن بالاسباب التي هي غير الله ومنهم من لا يرى الاثر للاسباب والوسائط
ومنهم من يراها شروطا لا اسبابا وعللا لازمة ومنهم من يرى النعم من الله بلا واسطة ومنهم من يرى الاسباب
والوسائط ايضا من نعم الله وجميع هؤلاء الاصناف محجوبون في عين الكشف ومشركون في عين التوحيد
لانهم وان وحدوا الله في رؤية النعم كلها منه تعالى لكنهم اثبتوا الوسائط والنعم والمنعم عليه والمنعم
اعتبارا والحقيقة تابى الا ان يكون هو الواحد الاحد الظاهر الباطن الواحد الكثير وهو الوجود الواحد
الحق والاوضح انسب ممن يرى النعم الواصلة من جهة عينه الثابتة من حيث ان تلك العين الثابتة
عين الحق فقد شهد احدية الوجود على ما هي عليه الامر في نفسه وان النعم كلها من الله تعالى وان
الكل واحد فكان هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة فان العامة يرون التوحيد هو ستة وثلثون
مقاما كما نطق به القرآن في مواضع فيها ذكر لا اله الا الله واما الخاصة فيرون الوحدة وليس فيها
كثرة الموحد والموحد والتوحيد الا عقلا واما خاصة الخاصة فيرون الوحدة في الكثرة ولا غيرية
بينهما وخلاصة خاصة الخاصة يرون الكثرة في الوحدة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة يجمعون بين
الشهودين وهم في هذا الشهود الجمعي على طبقات في الشاهد والمشهود فكامل له الجمع واكمل منه شهودا ان يرى الكثرة في الوحدة
عينها ويرى الوحدة في الكثرة عينها شهودا جمعيا احديا ويشهد ان العين الاحدية جامعة بين
الشهودين في الشاهد المشهود واكمل واعلى ان يشهد العين الجامعة مطلقة عن الوحدة والكثرة والجمع
بينهما وهؤلاء هم صفوة صفاء خلاصة خاصة الخاصة جعلنا الله واياك منهم انه عليم خبير هذا
كله بحسب الشهود اما بحسب العمل الذي يعمله العبد فقال رضه بيانا عن مرتبته في التفسير ان قصد بعمله امرا
غير الحق فهو من الاجراء لا من العبيد اذ ان فعله لكونه خيرا فقط او مامورا به لا محض بل من حيث الحضور

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي من تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

واهل هذا المقام لا ينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالي ولا يثبتونه على نحو اثبات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق سبحانه والعالم وتمييزهم بين الحق وما سواه متن

فيه مع الآخر فهو الرجل وان ارتقى بحيث لا يقصد بعمله غير الحق كان تاما في الرجولية وان تعدى
بحيث لا يفعل شيئا الا بالحق كما في قرب النوافل صار تاما في المعرفة والرجولية وان انضم الى ما سبق
حضوره مع الحق في فعله بحيث يضيف الشهود والعمل والاضافة الى الحق لا الى نفسه فهو العبد
المخلص وان ظهرت عليه احكام هذا المقام والذي قبله وهو مقام فني يسمع غيره فيد منهما ولا
بمجموعهما مع سريان حكم شهوده الاحدي في كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر بعينه بل ثابتا في
سعته كل وصف وحكم عن علم صحيح بما اتصف به وبما انسلخ عنه في كل وقت وحال دون غفلة
حجاب فهو الكامل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق حققنا الله تعالى وسائر الاخوان
بهذا تم كلامه لذا قال في التفسير في موضع آخر مرتبة كنت سمعه وبصره اول مقام الولاية وبعد
خصوصيات الولاية التي لا نهاية لها بل بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المختص باحدية
الجمع مراتب كثيرة من مراتب الولايات العامة والخاصة والنبوات العامة والخاصة والخلافات
كذلك ومرتبة الكمال فوق الكل فما ظنك بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال وما بعد استهلاك
الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين صفة التمحض والتشكيك مرتين ثم وكل من تحقق
بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام وقال في موضع آخر منه ومنتهى كل ذلك التحقق
هذا الكمال التوغل في درجات الاكملية توغلا يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكا يوجب عينونة
العبد في عينه وظهور الحق عنه في كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية في كل حال وفعل بما يناسبه
من حيث كماله الالهي او يناسب ربه من حيث هذا العبد ومن حصلت له هذه الحالة وانتهى الحال علم ان
نسبة الكون كلمة اليه نسبة الاعضاء اليه والقوى المحصورة ويتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى
خلقه ويبقى سفره في الله لا الى غاية ثم اتخذ الحق وكيلا مطلقا بقولها النبي اللهم انت الصاحب في
السفر والخليفة في الاهل وانت حسبي في سفري هذا والعوض عني وعن كل شيء ونعم الوكيل والحمد لله
رب العالمين تم كلامه واهل هذا المقام الجامع وهم الكمل ومن يحذو حذوهم من المتمكنين امامهم بين
الطائفتين الاوليين لانهم لا ينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالي وهم الطائفة الثانية
الذين لا يعرفون وجه التعددات واسبابها ولا يثبتون العالم ايضا على نحو اثبات اهل الحجاب وهم الطائفة
الاولى الذين مطرح نظرهم اولا وبالذات حجابية الحقائق وثانيا وبواسطتها من وراءها هو الحق محتجبا
محجبها فهم المرئيون لهم في الحقيقة لا هو بحسب زعمهم تنزيها له عن الاحكام المنافية لتوحيدهم ثم توسط
الكل بينهما انما هو مع اعترافهم بالحق سبحانه وبالالهية واستناد التاثير وحقيقة الوجوب اليه وبالعالم
بالمالوهية واستناد الذات وعدمية الامكان اليه ثم الارتباط بينهما بالمرآتين من الطرفين مع
تمييزهم بين الحق باحدية ذاته المطلقة وبين ما سواه بكثرة مظهرياته باسمائه وصفاته تفصيلا و
اجمالا او بين الحق باحدية الجمع والوجود وبين ما سواه بتفصيل احوال الذاتية وتحصيل شؤونه
الصفاتية وثبوت التميز من حيثية ما كان فهو صدق اصل التميز ووحدة الوجود في الجميع من حيثيته

المحجوبون منها ٢

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

فتدبر هذا الفصل فانك ان فهمته عرفت ان الحقائق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والوصفية والمنسوبة الى الكون كلها من وجه اسماء ذاتية للحق ومن
وجه مجال الذات ومن وجه ثالث من الوجهين مجال الذات لا مطلقا بل من حيث مجاليه الكلية واسمائه الذاتية الكلية ومن وجه هي احكام وحدته واحوال غيب ذاته
ظهرت لها ولبعضها بعضا من باطنه سبحانه لظاهره وذلك بحسب احكام تعيناتها وبحسب حكمه من جهتها فتم خلق وحق وتميز غيرها عقل من صور التمييز ووحدة غيرها

١٩٧ فهم من كل وحدة وكثرة غيرها نصوص من الكثرة مع
بقاء كل في تلك المجالة وصحته فانهم ان كنتم ولا
بحر الامر فيما بلغك لا فيما ترى وتعلم وتدبر رسا
يفرع سمعك فهذا الشان غريب بعيد جدا قريب لمن
لم يتعد حدا ولم يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان بالذات
والحقيقة والفعل والحال سيدا وعبدا وقد انتسب
القلم بحكم وارد الوقت فيه حتى ابدى ما لم يخطر ابدا
فلنقبض عنانه ولنعد الى تتميم ما شرعنا في ذكره
فنقول ثم ظهر عن الحق فيه وبواسطة ما ذكر من المراتب
متن

الحقة الاحدية لا اثنا في تعدد من حيث مظاهر نسبه ومجالي اعتبار ذاته المسماة باسمائه وبذلك يتميز
بسمى العالم غيرا وسوى فتدبر لتعرف ان الحقائق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والى التعين
من حيث الكون كلها من وجه اسماء ذاتية للحق لانها تعيناته العلمية التي هي بالنسبة الى ذاته
الحق عينه ومن وجه مجالي الذات لانها مظاهر وجوده وصور تجليه الاحدي ومن وجه ثالث انهم
من الوجهين السابقين مجالي الذات لا مطلقا ومن حيث هو لانه من تلك الحيثية غني عن العالمين
وله مقام كان الله ولا شيء معه بل مجال له من حيث مجاليه الكلية واسمائه الذاتية الكلية كالمفاتيح
الاول وسدنتها التي هي امهات صفات الالوهية وانما كان انهم لاشتماله على جهة ربط الوحدة بالكثرة
وعلى اعتباري الوجوب والامكان والبطون والظهور ومن وجه رابع ادق من الوجوه الثلثة
السالفة واحق باعتبار جلاله انها احكام وحدته التي هي التعين الاول واحوال مستجنة في غيب
ذاته المعتلي حكمها على الاسماء والصفات وعلى كل كثرة وتعين وظهور وتجل وانما كان ادق لانه
اعتبار الكثرة في محل استهلاكه واستجنانه فهو احق ايضا باعتبار جلاله لكن ظهرت تلك الحقائق
من باطنه سبحانه لظاهره لان ترى اعيان الحق انفسها كلا ويرى بعضها بعضا اذ لا يرى كل احد
كلها بل الحاصل من الوجود العيني ظهور كل حقيقة لنفسه وبعض الحقائق لبعضها فاما ظهورها
للحق بان ظهورها الشيء من نفسها فحاصل في الحضرة العلمية قبل الوجود العيني وذلك الظهور
مشتمل على نفس الظهور وعلى خصوصيته فنفس الظهور بحسب حكم الحق من حيث استعداداتها و
خصوصيات الظهور بحسب احكام تعيناتها ففي كل وجود عيني خلق تعينه الوجود العيني صورة تعينه العلمي
الذي بل صورة التجلي الاحدي حسب استعداد التعين العلمي وحق بلا حلول واتحاد وانقسام بل
باحدية حقيقية دائمة ثابتة ولو حال لحوق الاحكام وفيه تميز غير ما عقل من التميز الحسي او الخيالي
او المثالي الثبوتي ولو فرضنا عدم حس او ذهن او خيال وهو التميز بين الشيء من حيث نفس ذاته وبينه
من حيث صور نسبه وصفاته وفيه وحدة غير ما فهم من الوحدة العددية الجنسية او النوعية او
الشخصية او الوصفية او الذاتية المنطقية او العرضية او غيرها وفيه كثرة غير الكثرة المقابلة لها الا انها
التي هي بهاهي اي التي ليست هي بمقتضية للوحدة العددية ولا بمنافية للكثرة المقابلة لها بل باقية
على حالها مع كل تعين وتميز وكثرة ووحدة فافهم نسبة ما بين المطلق ومقيداته والباطن وصور
الظاهر ولا تحصر امر الحق فيما بلغك انه مباين للخلوق ولا فيما يرى انه منحصر في البعض كحصر النصارى
في المسيح القائلين ان الله هو المسيح بن مريم فهذا البيان غريب بعيد لمن تعدى حدا من حدود الله في
الحق او اتخذ عند الرحمن وجها معهودا محصورا قريب لمن لم يتعد حدا ولم يتخذ عند الرحمن عهدا
بل كان بالذات والحقيقة سيدا وبالفعل والشريعة والحال والطريقة عبدا **الاصل**
الرابع عشر في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش فنقول ثم ظهر عن الحق
لانه مبدء كل ظهور وبرء اي بتجليه الاحدي الساري في المراتب بواسطة ما ذكرنا من المراتب

الاصل الرابع عشر الفصل الاول في كشف السر الكلي

والمظاهر مضافا الى ذلك تاثير حركة العرش الظاهرة ووجه صورته صورة الكرسي ووجه حركته متى

الالهية والمظاهر الكونية مضافا الى المجموع تاثير حركة العرش الظاهرة لانها صورة حركة
التجلي الحبي ورتبة نزيهة طالبة لقوابل هباتة بالسنة استعدادتها لمن يظهر كما لاتها الممكنة
فظهر في صورتها خاصيتها ثم اثر صورته في صورة الكرسي وكذا ظهر من روحه وهو القلم روح
الكرسي وهو النفس الكل التي هي اللوح المحفوظ وكذا من حركته حركته الدورية لبساطته مثله
قال في التفسير ظهر العرش الذي هو مظهر الوجود المطلق ونظير القلم وصورة الاسم المحيط و
مستقر الاسم الرحمن وكامل مظهر المدبر ثم الكرسي الذي هو مظهر الوجودات المتعينة من حيث ما
هي متعينة ونظير اللوح المحفوظ ومستقر الاسم الرحيم وكامل مظهر المفصل وقال الشيخ الاكبر
في عقلة المستوفز اول صورة قبل الهبا صورة الجسم المطلق وهو الطول والعرض والعمق طوله من
العقل وعرضه من النفس وعمقه الخلاء الى المركز وهو الجسم الكل واول شكل قبله الشكل الكري فكان
الفلك فسماه العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن الاستواء الذي يليق به من غير تشبيه وتكييف و
هو اول عالم التركيب وكان استواؤه عليه من العماء وهو عرش الحيوة وهو عرش لينبئ لك وجود
الانبياء بالنسبة وجعل له سبحانه حملة ثمانية يحملونه يوم القيمة واما اليوم فيحمله منهم اربعة الاول على
صورة اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة
رضوان والخامس على صورة مالك والسادس على صورة آدم والسابع على صورة ابرهيم والثامن
على صورة محمد عليه وآله وعليهم السلام وهذه صور مقاماتهم لا صور نشآتهم قال ابن مسرة الجيلي فاسرافيل
وادم للصور وجبرئيل ومحمد للارواح وابرهيم وميكائيل للارزاق ورضوان ومالك للوعد
والوعيد ثم سبحانه هذا الفلك بالملائكة الحافين وهم الواهبات وهنا مقام اسرافيل وهم فيهم
القرن ومن هنا سمع الرسول صلى الله عليه وآله صريف الاقلام وهنا نزل الوقوف ومن هنا علبت
عليه حال الفناء وتجرد عن عالم التركيب نودي بصوت علي بن ابيطالب عليه السلام قف ان ربك يصلي
ثم تلا عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهو احد الحجب الثلثة التي تبقى بين اهل الجنة وبين
الحق اذا جمعوا للرؤية والفلكان بعد قال ثم ادار الفلك الاخر وسماه الكرسي وهو في جو العرش
كحلقة ملقاة في فلاة وخلق بين هذين الفلكين عالم الهباء وعمر الكرسي بالملائكة المدبرات وهم
ميكائيل وتدلت عليه القدمان فالكلمة واحدة في العرش لانه اول عالم التركيب وظهر لها في الكرسي
نسبتان لانه الفلك الثاني فعبر عنهما في الوحي بالقدمين وعن هذين الفلكين تحدث الاشكال
الغريبة في عالم الاركان وعنهما يكون خرق العادات ويظهر في عالم عالم الخيال كقوله تعالى يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى وفي عالم الحقيقة مثل المعجزات والكرامات ومنهما كانت الخواص
للاشياء التي تفعل بالخاصية قال ثم ادار سبحانه في جوف الكرسي الفلك الاطلس ونسبته الى
الكرسي نسبة الكرسي الى العرش كحلقة في فلاة وبينهما عالم الرفرف وهي المعارج العلى وفيه خلق عالم
المثل الانسانية وتسبيحهم سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح وهم عالم الحجب وفيه مقام جبرئيل

في تعيين صورة الكرسي بعد تعيين صورة العرش

وفيه الملائكة المقسمات والى هنا ينتهي علم علماء الرصد لا كوكب فيه والبروج فيه تقديرات فهو مقسوم
على اثني عشر قسما جعل في كل قسم ملكا من الملائكة وهو يمسك ذلك القسم بحفظه ملائكة من المقسمات
وسموا باسماء صورهم في عالم المثال فالملك الاول على صورة الميزان وطبيعته قسمة حار رطب وولاه
الحكم في عالم التكوين ستة آلاف سنة وهو اول فلك دار بالزمان وفيه حدث الايام دون الليل
والنهار وكانت اول حركته بالزمان بهذا الملك وقد استدار في زمان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال عليه وآله السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق وجعل بيد هذا الملك مفتاح
خلق الاحوال والتغيرات في الزمان الذي خلق الله فيه السموات والارض وهو متحرك والملك
الثاني على صورة العقرب وطبيعته قسمة بارد رطب وولاه خمسة آلاف سنة وبيده مفتاح خلق البابا
وهو ساكن والثالث على صورة القوس وطبيعته قسمة حار يابس وولاه اربعة الاف سنة بيده
ازمة الاجسام النورية والظلمانية ومفتاح خلق النبات والرابع على صورة الجدي وطبيعته
قسمة بارد يابس وولاه ثلثة آلاف سنة وهو متحرك وبيده مفتاح الليل والنهار والخامس على صورة
الدلو وطبيعته قسمة حار رطب وولاه الفي سنة عليه سكون وقال وبيده مفتاح الارواح السادس
على صورة الحوت قسمة بارد يابس ودولته الف سنة وله اشتراك مع تلك الاجسام النورية والظلمانية
وبيده مفتاح خلق الحيوان والسابع على صورة الكبش وقسمة حار يابس وجعل دولته اثني عشر الف
سنة وهو متحرك بيده مفتاح خلق الاعراض والصفات والثامن على صورة الثور وقسمة بارد يابس
ودولته احدى عشر الف سنة ملك عليه وقار وتثبت وعمل عليه السامري العجل بيده مفتاح خلق الجنة
التاسع على صورة التوامين قسمة حار رطب دولته عشرة آلاف سنة وله اشتراك مع فلك الالا
وبيده مفتاح خلق المعادن العاشر على صورة السرطان قسمة بارد رطب دولته تسعة آلاف سنة
ملك متحرك بيده مفتاح خلق الدنيا الحادي عشر على صورة اسد قسمة حار يابس دولته ثمانية
آلاف سنة ملك يعلوه مهابة بيده مفتاح خلق الآخرة الثاني عشر على صورة سنبلة قسمة بارد يابس
ودولته سبعة آلاف سنة وله اختصاص معين بالاجسام الانسانية فمن الاسد والقوس والحمل وجدت
كرة الاثير وبالجوزاء والميزان والدلو وجدت كرة الهواء وبالسرطان والعقرب والحوت وجدت
كرة الماء وبالثور والسنبلة والجدي وجدت كرة الارض والله هو الفاعل سبحانه لكل شيء وهذه اسباب
نصبها ليبتلي بها عباده كما مر قال ثم احدث الله سبحانه الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان بعينه وبين
فلك البروج وسطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار وفيه اسكن رضوان خازن الجنان وملك
هذا الفلك يسمى الثابتات وهذا الترتيب لا يمكن ادراكه الا بالكشف وبخبر الصادق والله تعالى لما
خلق هذا الفلك رتب في مقعره القمر تبية واحد وعشرين مرتبة قسم الفلك عليها اقساما كما قسم
البروج على اثني عشر قسما فظهر لكل قسم كرة فظهرت اثنتا عشرة كرة هي فلك الثوابت والسبعة فلك
التي تحته والاربعة الاركان فكذلك قسم هذا الفلك الرابع الاقسام التي ذكرناها وجعل في كل قسم

ملكا على صورة عالم من عوالم الاركان فدار هذا الفلك دورة ابرز فيها عالم الجنان كحركة الارض
في اخراج النباتات كما قال تعالى اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وهذا الفلك هو فلك
الحروف ومن هنا انتشأت على الثمانية والعشرين منزلة ثمانية وعشرين حرفا اما الحروف الخارجة
عن حد الاستقامة في الانسان وغيره من الحيوانات فهي بعدد ما بقي من الاقسام مقدرا بمقدار
لا يزيد ولا ينقص وذلك في الانسان كالحروف بين الباء والفاء وبين الجيم والشين وكحروف الخنثى
وكذا في الحيوانات واخبرني بعض العلماء عن السيد جعفر الصادق عليه السلام انه وصلها الى بضع وسبعين
حرفا والحروف لا تعطي خواصها الا ما تعطيه حكم المنازل عبر ان لها روحانية لطيفة في الفلك الاطلس
الذي هو سقف الجنة بها سقي الكلام على اهل الجنة اعني الحروف الفكرية ذ ر فعلية واما اللفظية فهي لهم
من نفس هذا الفلك الذي هم فيه ولكن اعذب والطف من هذا الكلام المعتاد لانها تفعل هناك
بالروحانية الخالصة كشكلنا في الجنان على اعدل نشأة فانتج الاستعداد استعداد ذ ر الحسن الفيض الروحاني
نتيجة تناسبها ومن هذا الفلك كان في الجنة الانهار والرياح والشجر والحور والقصور والولدان
والاكل والشرب والنكاح والانتقالات من حال الى حال على اهل الطبيعة الا ان الارتياب في عالم
والقوابل لحفظ الاعتدال فلا يستحيلون ابدا ولكن يختلف عليهم الصور والحالات والاشكال
والمطاعم والملابس والمناكح والاعراض هذا ما نقلناه عن لفظ الشيخ الكبير في صفة الافلاك الا ان الدائمة
فان ذلك عبارات شيخنا رض في مفتاح الغيب والتفسير والفكوك وشرح الحديث وغيرها يشعر بان الفلك
الثابت الدائم هو العرش والكرسي ليس الا وان الجنة بديها موافقا لما جاء في الحديث سقف الجنة
عرش الرحمن وان مقعر الكرسي وما تحته طبقات جهنم وان جرم الكرسي هو الاعراف فكيف التوفيق
بينه وبين ما ذكره الشيخ الكبير رض هنا وفي الفصوص وغيره من ان الافلاك الاولية الثابتة
الدائمة قلت كما ان ظاهر لفظ شيخنا انها فلكان لا غير كذلك ظاهر لفظ الشيخ الكبير رض انها
افلاك اربعة متباينة واحيانا متناقضة فلهذا قال لا يمكن عرفها الا بالكشف وخبر الصادق ولا
يطلع عليها بالرصد كذا ما يشعر به كلام الشارح الجندي رض في تعيين العرش والكرسي انها اربعة
متباينة واحيانا متناقضة لكن الشارح الفرغاني رض ذكر في ديباجة شرح القصيدة ان كلا من
العرش والكرسي اعتبر صورتهما المثالية تارة بحكم المرتبة التي ظهرت الهيئة فيهما فسميتا العرش الكريم
واعتبر صورتهما الجسمانية المركبة من الطول والعرض والعمق اخرى فسمي العرش باعتبارها فلك
الافلاك والفلك الاطلس والمحدد وسمي الكرسي باعتبارها فلك الكواكب والمنازل فهذا مما يوفق
بين كلامي الشيخين وبين ان شيخنا رض كما هو عادته نص على حقيقة الحال ولم يفصل حسب اعتبارات
الشيء الواحد في الاقوال واشار بذلك ان كلام الشيخ الكبير رض راجع الى هذا في المآل وذلك لما
حكي ان شيخنا رض بعدما عرض عليه الفرغاني ديباجة شرحه قرظها والحقها فصلا ناطقا بانا
فذلك مما يصح متمسكا في هذا التوفيق والله اعلم بمراده ومراد اهل التحقيق ثم لاشتمال كلام

في تعيين صورة الكرسي بعد تعيين صورة العرش

الملمع
پيوسته باريدن باران
در جاری بودن آن
منتهى الارب
الحّ السحاب بالمطر دام
الحّ السحاب بالمكان اقام
كان لحرب

كل من الشارحين في تعيينهما على علوم جمة واسرار مهمة رأينا ان ننقلهما بنوع من الانتخاب اما
كلام الشيخ الجندي رض فهو ان الطبيعة التي هي القوة الفعالة للصور الطبيعية ظاهرية الالهية
والالهية باطنيتها وهويتها وهي احدية الجمع الحقائق الفعلية الوجوبية والله هو الفاعل لا فعال
كلها فاول صورة وجدت في المادة الهبائية الكونية كانت طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة
والمواد المنفعلة في احدية جمعها الذاتية واليه الاشارة بقوله اول ما خلق الله الدرة وهي حقيقة
الجسم الكلي على احد معنييها فطرحت التجليات الاسمائية والانوار الربانية اشعتها عليها فحللتها
فذابت حياء وانحلت ماء فاستوى عليه عرش الحي فالحت عليه حرارة التجليات المتوالية فتبخر
جوهر الماء على صورة الهواء فصعد بخار عمائي احاطي احدي جمعي فاتصل بنور التجلي البسيط والمتجلي
المحيط فصار فلكا محيطا وحدانيا بسيطا وجذب نور الرحمن المستوي عليه بالرحمة والجود فكون
منه الفلك الاعظم وفيه فلك العرش في اعاليه ويسمى فلك الافلاك وهو اطلس وحداني وجوهر
ابدي فهو مستوى رحماني على طبيعة احدية جمعية بين حقائق اربع هي خامستها وذلك قبل وجود النتائج
والثاني واحاطته من احاطة المستوي عليه وهو نفس الرحمن فالكلمة في العرش من نفس الرحمن
واحدة هي الامر الالهي لايجاد الكائنات ثم قال وفي جوف فلك العرش فلك الكرسي كحلقة ملقاة
في ارض فلاة ومن هذا الكرسي ينقسم الكلمة الى حكم وخبر وهو للقدمين الواردين في الخبر
كالعرش لاستواء الرحمن وله ملائكة قائمون به لا يعرفون الا الرب تعالى ويعبد الرب توجه
الاسم الغني بتجليه فوجد فلك الافلاك وهو الاطلس ومحدبه تحت مقعر فلك الكرسي والطبيعة
والتماثل اجزائه لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية ولوجوده حدث الازمان ثم توجه الاسم المقتدر
لايجاد فلك البروج وذلك انه لما دار فلك العرش بما في جوفه من الكرسي وفلك الافلاك بجوهر
وحدانيا نورانيا الحت التجليات على باقي الجوهر المستحيل المائي فصعد بخارا صافيا نورانيا كالاول
فصعد من ذلك فلك كلي محيط وحداني وفيه كل شيء وحقيقة من الحقائق الكونية المندمجة
في الجوهر الاصلي الذي هو الجسم الكل من المناسبات وغيرها فلما اخذ الصاعد الرابع
مكانه تحت مقعر فلك الافلاك تكون فلكا محاطا بما فوقه محيطا بما في جوفه حول المركز
المحل وكانت التجليات المفصلة لهذا الجوهر المجمل الذي هو مفتاح لباب المقفل مقتضية
لتفصيل ما فيها من الحقائق فقيدته بالمقدر منازل النازل من الانوار التي هي منازل اسرار
الاسماء الالهية فتعينت البروج بحقائقها ومنازل الانوار بدقائقها وخرجت اصول جواهر
الانوار العلوية الكلية الجسمية لطبيعتها العالية الفعلية خروجا طبيعيا وحدانيا نورانيا فاخذت
الارواح والانفاس المشرقة من هذا الفلك مظاهرها وتعينت الوجوه التي للعقل الاول وهي
ثلاثمائة وستون وجها من مقعر المحيط الاطلس في هذا الفلك الاطلس الواحد كلية وبسط
بساطة نسبية مشاكلة لجوهر روحه وهو العقل الاول وتجلت انوار الرحمة من سبحات وجه

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من كشف السر الكلي

الرحمن من عين العقل الاول من حضرة الاسم المدبر ولما انقسمت الكلمة الواحدة العرشية في الكرسي
تدلي القدمين الى كلمتين هما الخبر والحكم الذي هو خمسة اقسام لانه ينقسم الى امر ونهي وهما الى
وجوب وحظر واباحة وندب وكراهة فاذا ضربت الاثنين اللذين للقدمين في الستة كان المجموع
اثني عشر ستة الهية وستة كونية فانقسم هذا الفلك على اثني عشر برجا كالكلمة الالهية في فلك العرش
وهو الشرع ولما كان الكرسي موضع القدمين لم يعط في الاخرة الا دارين هما الجنة والنار فانه
اعطى للعباد بالقدمين مطلقا دارين هما الدنيا والاخرة واعطى فلكين فلك البروج وفلك المنازل
الذي هو ارض الجنة والمنازل لمقادير التقاسيم التي في فلك البروج وهي ثمانية وعشرون من اجل
حروف النفس الرحماني وهي مقسومة على اثني عشر برجا ليكون لكل برج في العدد الصحيح والكسر حظ حتى
يعم حكمه في العالم فكان لكل برج منزلتان وثلث فهذه الافلاك الاربعة وان حدث من طبيعة واحدة
جمعية لكن ظهر حكم الطبيعة فيها ظهورا تركيبا وحدانيا منقسما الى اربع كما تفصل في العناصر فجعلت اقساما
ثلثة لكل ثلث تلك الاربع وفي ذلك ظهور التثليث والتربيع الاصلي واذا ضربت الثلثة في الاربعة كان
المجموع اثني عشر وظهرت في هذا الفلك الانفاس الرحمانية ارواحا للكواكب الثابتة لما حصلت فيه
امزجة شريفة جوهرية قابلة للاشتعال بنور التجلي النفسي الرحماني وتعينت فيها ارواح الكواكب
اجراما نورية جامعة لغرائب الطبايع وتكونت الكواكب فيه على وجه لا يقبل الفساد الى هنا كلام الشيخ
الجندي رض واما كلام الشارح الفرغاني رض فهو ان الطبيعة بحكم محلها الذي هو عالم المثال
لما انبسطت انبساطا تاما وحدانيا وبصورتها اقرب صورة الى الوحدة والبساطة وهي هيئة
الاستدارة عين الباري لها صورة مستديرة هي العرش المحيط بجميع عالم الصور ولان هذا الكون
الهبائي مظهر للوجه الرابع من اللوح وكان لهذا الوجه ثلثة احكام الاول حكم النزول الى انهى مرتبة
الحس ثبت به الطول في الجسم والثاني حكم التفصيل والتركيب الصوري ظهر العرض به فيه والثالث
حكم التدبير ببقاء هذه الصور المفصلة ودوامها به تحقق العمق في الجسم راى بعض المكاشفين صورة
العرش على هيئة مثلث ولاجل تعينه من عين الاركان الطبيعية راه بعضهم على هيئة مربع ولاجل تحققه
من بين هذه الاركان الاربعة في هذه المعاني الثلثة انقسمت صورة العرش على اثني عشر قسما مفروضا لا
محسوسا وكانت حقيقة هذه النسبة العرشية بحكم المرتبة التي ظهرت فيها مثالية ثم عين الاسم لها
هيئة اخرى دورية بحسب الحكم النزولي وتلك الهيئة الجسمانية تسمى العرش باعتبارها فلك الافلاك
والاطلس وفلك البروج والمحدد وهذه الهيئة الثانية هي حقيقة الجسم الكل ولان تعين هذا العرش
فحصة من الحضرة العمائية التي هي مستوى الرب الشامل حكمه جميع الخلق فذلك مختص بالاسم
الرحمن كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع معاني الاستواء وهي الاستقرار والتمكن او الاستيلاء
او التمام والبلوغ الى الغاية نحو استوى الرجل انتهى شبابه او القصد والتوجه نحو استوى الى
السماء اي قصد خلقها او الاعتدال وذلك لان امر الوجود استقر بالتمكن من ايجاد اجناس عوالم

في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

العالم وانواعها فاستولى به على جميع مراتب مملكته بحسب ترتيب جواهره كيف يعطي ما تنزاى
صورة شاء ومتى شاء فان هذا العرش هو اصل صور الزمان بحركته الدورية فتم ظهور امر
الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التي هي المعنى والروح والصورة واصل الزمان والمكان
فبلغ الغاية وقصد وتوجه الى تركيب الجواهر وتفصيل الصور فاعتدل بين كمال الظهور وكمال البطون وبين
الاجمال والتفصيل وكما ان نسبة القلم الى التجلي الاول بالظهور المعنوي الالهي الاجمالي للنفس الرحماني ونسبة
اللوح اليه بالظهور الروحاني التفصيلي له كانت ثم فكذلك عند تعين هذا الكون الهبائي تعينت منه
الصورة العرشية الاجمالية المثالية وفي ضمنها صورتها الجسمانية ثم كانت نسبتها الى مظهرية القلم
اشد ثم اقتضت الحقيقة الحبية بالتوجهات والاجتماعات الاسمائية ومظاهرها الروحانية ان
يتعين من هذا الكون الهبائي صورة طبيعية قابلة للتفصيل تكون مظهر اللوح المحفوظ وتفصيله وتكون نسبتها
اليه اتم ثم عين الاسم الباري لها صورة مستديرة تكون قابلة لظهور تفصيل الصور المعنوية والروحانية
والحسية اللطيفة والكثيفة المسماة بالكرسي الكريم فباعتبار حكم تثليث وساطته له ثلثة اوجه الاول
ما له بحكم الاجمال والوحدة والبساطة مما يلي حضرة الوجوب التي هي احدى حضرة العمائية وهي مرتبة الارواح
وهذا الوجه صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها بصورة مثالية اكثف من الروحانية
والطف من العنصرية الجسمانية الثاني ما له بحكم ظهور التفصيل والتركيب من الاركان الطبيعية مما
يلي حضرة الامكان التي هي الوجه الاخر من الحضرة العمائية العلمية وهذه الحضرة هي المسماة بمرتبة الحس والشهادة
وهذا الوجه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة وما ينتشي منها من الافعال والاقوال
والاحوال وهي صورة الطف من الصور التي في عالم الشهادة وانما يتعين هذه الصور في هذا الوجه بعد
تعين تلك الصور في عالم الشهادة ولان في ضمن صورة الكرسي المثالية من حيث هذا الوجه كانت له صورة
جسمانية على نحو ما ذكرناه في الصورة العرشية سمي الكرسي من حيثها بفلك الكواكب والمنازل
بالحركة المضافة الى الهيئة العرشية بحسب نقطة ومركز من هيئة الكرسي مضافة اليها تعين المقدار
اليومي من الزمان وبنفس الحركة تعين نفس الزمان الثالث وجه جمعيته بين الوجهين مما يلي عالمه
الذي هو عين البرزخية العمائية بين حضرتي الوجوب والامكان ولكن من حيث تفصيلها لا من حيث اجمالها
واعلم ان هذا الكرسي اصل الجنان ووجوهها اصول مراتبها التي هي جنة الاعمال وجنة
الميراث وجنة الامتنان ودرجاتها مظاهر اسماء الاحصاء التي يكمل عددها مائة بالاسم الله الجامع
كما ورد في الخبر الصحيح ان في الجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس
اعلاها درجة ومنها تتفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسئلوا
الفردوس فقوله الانهار الاربعة اشارة الى الاركان الطبيعية فمن ركن الحرارة تتفجر نهر الخمر ومن
البرودة نهر الماء ومن الرطوبة نهر اللبن ومن اليبوسة نهر العسل بعد تركب بعضها ببعض فمشرب
المقربين منها صرفا ومشرب الابرار والمؤمنين مزاجا مركبا ولظهور كل ما قد ظهوره في عالم الحس

صورة مثالية كان الكافر والمسلم بل الانسان وغيره في تصوير روحانيته في هذا الوجه سواء
فللمسلم والكافر عند نزول مادة وجودهما وتصوير روحانيتهما منزل فيه وحيث كان تعين جهنم من تحت
مقعر الكرسي ولا بد من تنزل وجودهما منه الى ان يظهر بصورتهما الحسية كان لمادة وجودهما وتصوير
روحانيتهما في كل عالم منزل بحسبه فلكل منهما منزل في الجنة ومنزل في جهنم فاذا مات الكافر يعرج
بروحه من جهنم الى الجنة لكافر صورة تركيب غلبة جسمانيته على روحانيته فكان منزله في الجنة
معطلا فيرثه كل من عرج بروحه اليها لغلبة حكم روحانيته على حكم طبيعته وكان بينه وبينه نسبة
قربا ما من حيث صفة محمودة او حكم دخول تحت حيطة حكم اسم الهي في الاصل وكان تلك الوجه هو
المسمى بالفردوس وهو جنة الميراث واما الوجه الجامع فهو جنة الامتنان وفيها كثيب الرؤية وهي
هو محل الرؤية والمشاهدة وهو المسمى ايضا بجنة عدن واما جنة الاعمال فهي طرفه الذي يلي عالم
الشهادة فتحصل من هذا ان الامر الوحداني الالهي المعبر عنه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة
في تنزله بموجب واوحى في كل سماء امرها لاثبات حكم الوحدة وحفظ صورتها ظهر في العرش بحسبه
وحدانيا وفي الكرسي بحكم التفصيل والكثرة انقسم الى امر ونهي فالامر حافظ اثر الوحدة في التنزل
الى الكثرة والنهي حامل على رعايتها بالرجوع والعروج من عين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان
مبنى امر الكونين على هذين الحكمين اعني التنزل والعروج ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان و
هما الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهي كنوا عن هذا المعنى بالقدمين
وكان
فكان هذا الكرسي الكريم مستوى الاسم الرحيم كما كان العرش المعين لعين الرحمن مظهر الاسم الدهر ومستوى
الاسم الرحمن تم كلامه اذا تحققت هذه الاسرار ولمعت انوارها ظهر ما قلنا ان صورة الكرسي و
روحه وحركته ظهر عن الحق وبين ان الظهور ليس الا بتجليه الاحدى المتفاوت حسب تفاوت القوابل و
مراتبها كما مر وانا قال الشيخ رضي في النفحات اسباب التاثير وشروط التسخير من كل مؤثر ومسخر
هي باحكام سر الجمع وسر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد الاشياء المسخرة هو
والتعين الاول هو الاصل والمحتد لكل تعين والاحكام للجعل في امتياز تلك التعينات والاعيان والا
في احكامها التي يقتضيها خصوصية كل عين عين منها فالتعينات المعبر عنها تارة بالشؤون والاعيان
الذاتية وتارة بالاعيان الممكنة التي هي مفاتيح الغيب الوجود والكنز الجودي والمتعينة بذواتها
واحكامها خصوصية كل ما ينسب الى الجناب الرباني والمقام الامكاني اذ ليس امر ثالث غير حضرة
الوجوب والامكان ينسب اليه ما ذكرنا تم كلامه وانما قلنا وبواسطة ما ذكر من المراتب الاسمائية
والمظاهر الامكانية فاما لانتساب التاثير ظاهرا الى المظاهر الروحانية او الطبيعية من حيث السبب
العادي او من حيث الشرطية في الاعداد ومن حيث خصوصية مظهرية الحق بعد تاثيرها حقيقة في
الظهور واما لانتساب خصوصية الاثر وتعينه اليها دون ظهوره واما لانتساب ظهور الاثر الى
التجلي الاحدي الظاهر في مظهريته وهذا هو الحق كما مر وانما قلنا مضافا الى ذلك المذكور تاثير حركة

العرش الظاهر اي الحسية لما سيجيء وروحه هو العقل الاول كما مر في كلام الجندي وصورته المثالية
المظهرية لما مر ان الارواح العالية تؤثر من حيث مظاهرها المثالية في نفس الاجسام البسيطة
فللمظاهر مدخل في ذلك او صورته الجسمية وكل ذلك لما مر في مفتاح الغيب ان مظهر قدرة الحق و
اثر حكمته في فعله بنشره محل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والكشف والحجاب الصوري
النفسي الى ... بتفصيل ما ذكر لا مطلقا هو العرش المجيد هذا كلامه ولا علينا ان نذكر لايضاح اسراره
من القواعد الاشراقية عدة تصلح عدة لانفاس مجبورة عسى ان تذكر اذ ذاتها مدة القاعدة
الاولى لما مر ان الحق سبحانه من حيث حبه الاصلي لتجليه الكمالي الاسمائي لاسيما من حيث جوده الذاتي
ايضا يقتضي ظهور الاثر عنه ولا ينتج هذه المقدمة الواحدة الا اذا انضم اليه الطلب القابلي بلسان
الاستعداد الحالي وهذا ما يقال ان الاشراق للنور ذاتي دائم الحصول منه على كل قابل حسب قابليته
وامر الكون انما ينتظم بان يكون لكل علة نورية بالنسبة الى المعلول محبة وقهر وللمعلول بالنسبة اليها
محبة وذل وحاصله ان الذي منه سبحانه هو الظهور لا غير فاختلاف الظهور تقدما وتاخرا
وشرفا وخساسة وقربا وبعدا بحسب مراتب القوابل فالكائن الاول لا بد ان يكون عقلا اذ لا جهة
فيه الا جهة ظلمة الامكانية المشتركة بين جميع الكائنات بخلاف ما يليه حيث تثنى جهة امكانه بجهة
افتقار تمام استعداده الى الواسطة وكذا ايضا تضاعفت جهاته النفرج بتضاعف الوسائط فلذا قال
لما اشتمل نسبة النور الاقرب الى نور الانوار على انه عاشق له وذلك قاهر له بحيث يعجز عن اكتناهه
سرى في جميع الموجودات فصار العز اللازم لقهر العالي والذل اللازم لمحبة السافل من حيث
انتساب كل الى الاخر واقعا على كل ازواج كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين فلذلك
انقسمت الجواهر الى الانوار والاجسام وهي الى الفلكي والعنصري والفلكي الى السعد والنحس
والعرش والكرسي والنيرين الشمس والقمر والعنصري الى اقسام ينتهي الى الذكر والانثى انقسام
الانوار الى عال قاهر وسافل مقهور فان الانوار تنقسم الى القاهرة وهي التي لا علاقة لها بالبرازخ
لا بالانطباع ولا بالتصرف والى مدبرة للبرازخ وان لم تكن منطبعة فيها وهي النفوس الناطقة
مع هيئاتها النورية التي يحصل من كل ... ما حصل في ظلمة البرزخي باعتبار جهة نورية ويحصل
البرزخ وهيئته الظلمانية مما يحصل منه لكن بجهة فقرية اذا كان البرزخ قابلا لتصرف نور
مدبر وذلك بتمام استعداده ثم الانوار القاهرة تنقسم الى الاعلين وهي الطبقة الطولية المترتبة
في النزول العلي غير حاصل منها شيء من الاجسام لشدة نوريتها وقربها من الوحدة وقلة الجهة
الظلمانية فيها والى انوار قاهرة صورية ارباب الاصنام النوعية الجسمانية وهي الطبقة
العرضية المتكافئة الغير المترتبة في النزول فهي المتوسط في نعت الصور مثالية كانت او حسية
لان تضاعف التنزل اورث كافة اعتدلت بها النورانية مع الجسمانية الظلمانية فاثرت في
نفس الارواح والاجسام ثم هذه الطبقة العرضية قسمان احدهما يحصل من جهة المشاهدة وثانيهما

من جهة الاشراقات الحاصلين من الطبقة الطولية ولان الانوار الحاصلة من المشاهدات اشرف من
الحاصلة من الاشراقات وكان العالم المثالي اشرف من العالم الحسي وجب وجود عالم المثال عن الانوار
المشاهدية وعالم الحس عن الاشراقية اذ الاشرف علة للاشرف والاخس للاخس على ما في كل واحد
العالمين من التكافؤ فان كل ما في عالم الحس من الافلاك والكواكب والعناصر ومركباتها والنفوس
المتعلقة بها يوجد مثله في عالم المثال وكما انه لا بد في الانوار الاشراقية من نور هو اعظمها نورية
وعشقا وهو علة الفلك الاعلى الحسي كذلك لا بد ان يكون في الانوار المشاهدية نور هو اعظمها
وهو علة الفلك الاعلى المثالي وكما ان الفلك المحيط بكل واحد من العالمين لا يكافئه شيء مما تحته ولا
يدانيه بل هو اكمل الاجسام وقاهرها فكذا يكون حكم علته العقلية بالنسبة الى ارباب الاصنام التي
في الطبقة العرضية واقول قد اتضح من هذا المنقول عدة اسرار وكلمات الشيخ رضي الاول ما قال ان
اجتماع الارواح النورية ينتج الاجسام البسيطة الثاني ان تعين العرش من مجموع القلم واللوح لا
من القلم فقط لقوة نوريته ووحدته كما مر ان تثليث ابعاده لتثليث مرتبته مع ان نسبته الى القلم
اظهر الثالث ان كون العرش مظهر قدرته وقهره والحكمة في محل ظهور احكام المذكورة انما هو لان
روحه علة اشرف الارواح والعلل قاهر لسائرهما فالقاعدة الاشراقية ان ما في العالم العقلي يسري
الى العالم الحسي والمثالي على مناسبات محفوظة فالمشتركات بازاء المشتركات والمفترقات بازاء
المفترقات كما اشار اليه الحديث النبوي ص بقوله الارواح جنود مجندة الحديث وذلك لان الذوات
العقلية وهيئاتها كلها متناسبة مترتبة محفوظة وتلك الذوات وهيئاتها ومناسباتها علة للجسمانيات
وهيئاتها لان العالم الجسماني ظل للعالم العقلي والظل تبع للمظل فكل حادث لا بد له من علة حتى ينتهي الامر في
الاخر الى اثر مناسبة من المناسبات العقلية التي تستخرجها الافلاك باستخراج الاوضاع بالحركات
فاذا تحركت حركة وطلبت بها نسبة عقلية معينة فلا بد ان يفيض العقل المفارق الهيئة النورية الروحانية
او الظلمانية الجسمانية المناسبة لها بمقتضى الحركة على كل قابل مستعد لتلك النسبة من النفوس والاجسام
فتحدث تلك النسبة على ما يقتضيه الفاعل والقابل وهو انما يستعد لقبول الفيض بتفاوت انوار الكواكب
في الاجرام لدى الاوضاع المختلفة وهو المراد بتاثير الاجرام الفلكية ذكرها الشيرازي في شرح
الاشراق وسنه يعلم ان لروح العرش وحركته وصورته لا سيما باعتبار انه محدد الجهات اثرا في تعين
روح الكرسي وحركته وصورته في جميع ما يحويه القاعدة الثانية ان قوة التاثير بحسب كمال
المؤثر وجودا ونورا او بالوجوب او نورية او صفة ازلية على الاصطلاحات فالتاثيرات الالهية
مقدسة لا تتناهى من كل وجه ولا يتسلط عليها بالاحاطة شيء اما تاثيرات العقول التي هي الانوار
القاهرة فمتناهية بمعنى ان قوة تاثيرها هو اتم مفردات من جملة التاثيرات فلا يسعها وسعهم كانفسهم
وغير متناهية بمعنى انقطاع آثارهم بالكلية فان لها صلوح ان يحصل منها آثار غير متناهية لقيام
البرهان على دوام العقول والنفوس والافلاك الاربعة بما يلزمها من الحركات الدورية والمدد

الزمانية بما مر في الاصول لان الاثر اذا لم يتوقف على غير المؤثر يدوم بدوامه واذا توقف على
شرط يدوم حسب دوام الشرط فالعقل الاول لا يتوقف على غير الحق اذ لا غير عنده جميع ما سوى الحق
من وقت وغيره ولا ترجح لوجود الممكن في العدم المحض لان الفاعل بدون القابل مقدمة واحدة لا تنتج
فلا يمكن ان يقال للمختار ان يختار الفعل في اي وقت شاء ولو ترجح بشيء نقل الكلام اليه فيتسلسل اما
تسلسل الدوائم وهو محال واما تسلسل الحوادث المتعاقبة فذاك وكذا كل عقل بعده توقف وجود
العقول الاعلى وجود العقل وكذا النفس الكل لدوام العرش والكرسي اذ الحادث لا بد ان يتوقف حدوثه
على حدوث شيء من شروط وجوده والا كان ازليا لما مر فلا بد من تخلل هيئة لا يتصور دوامها وكل
هيئة لا يتصور دوامها هي الحركة او ما محله الحركة وهو الزمان الذي هو مقدار الحركة من حيث لا
يجتمع اجزائه الفرضية معا وقيد الحيثية احتراز عن المسافة فانها مقدار الحركة لكن من حيث يجتمع
اجزاؤها واذا دامت الحركة دام المتحرك وانما يتصور في الحركة المستديرة لحكاياتها احدية موجدها
ولان المستقيمة تنقطع لتناهي الابعاد وعند حصول مقصودها وكذا كليات العناصر لان دوام
التاثير يستدعي دوام قابل الاثر كذا قال الاشراقيون نور الانوار والانوار القاهرة وظلالها
اضواؤها المجردة دائمة ازلية فمرادهم بالظلال الافلاك وكليات العناصر وبالاضواء المجردة
النفوس وعندنا الدوائم العقول والنفوس الكلية لا الجزئية التي هي نسبها واشعتها كما مر والهباء
والعرش والكرسي وكليات العناصر اما الافلاك الاخر فلها طبيعة عنصرية من شأنها ان تتبدل
صفاتها او آخر معها لا اصلها فانه الجندي في شرحه قال المتكلمون دوام الشيء مع الشيء يقتضي
مساواتهما وعدم اولوية احدهما بالعلية قلنا ليس كذلك فان الشعاع المحسوس من الشمس لا نشر
منه هو معه يدوم بدوامه وكذا حركة الخاتم مع حركة الاصبع فلان يدوم اثر اقوى المؤثرات وما
له كل التاثير في الحقيقة كان اولى والخلو عن التاثير يسمى تعطيلا فان قلت لو كانت الحركات الفلكية
دائمة ازلية لزم ان يكون كل حادث منها متوقفا على حصول ما لا يتناهى فلا يحصل قلت الممتنع هو
المتوقف على غير المتناهي الذي سيحصل اما اذا كان ماضيا ويكون الحادث واقعا بعده فلا امتناع فيه
القاعدة الثالثة ان قوة التاثير في غير الحق بسبب ابتهاجه بحسب قربه منه لعدم
الواسطة او لقلتها وذلك مراعى في كل من المرتبة العقلية والنفسية والمثالية والجسمية وكما
ان القلم الاعلى واسطة للكل فالنفس الكلية واسطة لما تحتها وكذا العرش بالنسبة الى عالم الاجسام
وحركته لحركتها لذا قال في الاشراق فالبرازخ السافلة خاضعة للبرازخ العالية متاثرة عنها
طبعا فان قلت فينبغي ان يكون الابعد اقوى تاثيرا من الاقرب لتضاعف آثار التجليات فيه بفاره
الحق بالوجه الخاص واخرى من كل واسطة من الوسائط قلنا اجاب عنه في الاشراق بان كثرة الانوار
الفائضة والاشراقات العارضة لا تعادل قوة كمال الجوهر فهي مع قلة الانوار العارضة اشرف
واقوى نفسا مع كثرتها فالنور الاخس ما عنده الظلمة فالاقرب الى الظلمات ابعد عن الكمال الاتم

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وانما قلت حركة العرش الظاهرة لان الحركة فيما تقدم غيبية اسمائية وروحانية معقولة وذهنية مثالية وفي العرش تمت مراتبها بالحركة الصورية الحسية فمن بعث فحصل الاستواء الذي لا يخفى سره على من عرف وتذكر ما سلف منه

نقل كلام صاحب حكمة الاشراق

النورية القاعدة الرابعة في كيفية انبعاث حركة الافلاك عما ينال نفوسها بالاشراقات والاشعة القدسية المدبرة اعني التجليات الالهية الاسمائية كانت بلا واسطة او بواسطة المظاهر المتسلسلة قال في الاشراق وشرحه كحال الانسان في انفعال بدنه بالحركة عما يحصل في نفسه من الهيئات كالمناجي مع نفسه بامور عقلية يتحرك شيء من اعضائه بحسب ما يتفكر فيه لك التجربة عليه ولهذا ما يؤدي طرب النفس الى تصفيق ورقص وحركات مناسبة فكذا نفس الفلك اذا انفعلت بالذات القدسية ينفعل بدنها بالحركات الدورية المناسبة للاشراقات النورية كما يدوم اضطراب البدن لاهل المواجيد بدوام البارقات الالهية الواردة على نفوسهم كذلك يدوم مواجيد نفوس الافلاك بدوام الاشراقات النورية على نفوسهم فالتحريكات معدة للاشراقات والاشراقات موجبة للحركات الاخر فلا دور وجميع اعداد الحركات والاشراقات مضبوطة بعشق مستمر وشوق دائم وحركات متوالية توالي الانوار الشاخة على نسق واحد لان فاعلها الحقيقي احد مستحيل التغير والوسائط متشابهة الافعال لغلبة نوريتها والقابل بسيط اي ليس فيه اختلاف القوى والطبائع عكس المركب من العناصر واقول التحقيق في ذلك فاستيضح ان الحرارة في العنصر بل كالافلاك السبعة السيارة تحدث الحركة ثم الحركة تحدث الحرارة فالمقتضي للحركة القدسية الاصلية حرارة التجلي الحبي المنشي من التجلي الكمالي الذاتي لان التجلي الحبي منبع الكمال الاسمائي الذي اصله وانه الحب التي لها الحرارة كما ان طلب الظهور الاسمائي مبني على حبوة التجلي لحرارة النورية السارية في كل مظهر قابل حسب قابليته لحرارته فكلما الحت التجليات الاسمائية باشعتها القدسية احدثت بحرارتها الحركات والتوجهات الاسمائية ثم الروحانية ثم المثالية حتى ظهرت في الحس في اول الاجسام المحسوسة بخاصية الحركات القدسية من حيث الانتظام والتناسب والدوام كالعرش ثم احدثت حركاتها من حيث هي حركات وبما تضمن من الحاح التجليات الشابقة حرارات تجليات اخر احدثت حركات اخر متنازلة متناسبة بحسب سرايتها وحال قوابلها مستديرة تارة ومستقيمة اخرى الى ان يتعين انواع العناصر بكلياتها ثم بحسب المعدات بجزئياتها فالمؤثر في الكل حقيقة التجلي الحبي وان اختلفت بحسب المراتب في المظاهر وبما مر من المقدمات يتضح ان المؤثر في حركة الكرسي حركة العرش الظاهرة لا مطلق الحركة لان اسناد الاثر الى ما يناسبه والحركة فيما تقدم على تعين العرش كانت غيبية اسمائية او روحانية عقلية او مثالية ذهنية وتمت مراتبها بالحركة الحسية في العرش فمن بعث وتمت مراتب الظهور واصول الاشكال الفلكية حصل الاستواء الرحماني الذي لا يخفى سره ثم ان تمام الظهور واستيلاء جميع مراتب الوجود واستقراره بحركة سر الوجود انما هو باستيفاء مرتبة الحس التي هي آخر المراتب فيها يحصل كمال الاستجلاء ومبنى كل ذلك على ان الموجودات الممكنة كلها صورة التجليات الالهية والنسب الاسمائية فان قلت في المسألة وجوه من الاشكال الاول ان الدوائم من الاسماء والعقول والمثل كيف اثرت في الحركات الحادثة وقد سبق في الاصول ان الشيء لا يؤثر في ضده الثاني كيف

في تعيين صورة الكرسي بعد تعيين صورة العرش

فان الامر فيما قيل مثاله ما يقال في المركب الذي يكون شديد الالتحام قوي التركيب بانه اما ان يكون غالبه من قسمي اللطيف والكثيف قريبين من الاعتدال او لا يكونان كذلك فان كان الاول فانه اذا قوي تاثير الحرارة حدث حركة دورية كما في الذهب فان اللطيف اذا مال الى التصعد جذبه الكثيف الى السفل فحدث لذلك حركة دورية وان كان الثاني وغلب اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه وان لم يغلب اللطيف مع ان الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار في تسييله

القوي او تسييله الضعيف لا عليه تقوى على تليينه فضلا عن تسييله متن

تؤثر الحركة المستديرة العرشية الدائمة في الحركات العنصرية المستقيمة المنقطعة وبينهما تضاد من وجوه الثالث كيف اثرت الحركات في سكون العناصر لاسيما الارض حين كانت في مراكزها الطبيعية وهل لهذه المسائل المستبعدة اصول تحررها وامثلة تنورها قلنا نعم اما اصولها فمنها ان تناسب الاسماء المؤثرة كما هو معتبر في جمعية التجلي الساري كذلك تناسب القوابل الممكنة معتبر في احدية جمعية القوابل والجمعية شرط كل تاثير وظهور وحكم التنافر بالعكس من ذلك فمنها ان جمعية التركيب كلما كان اقرب الى الاعتدال كان حكمه ابسط والمنافرات اضبط والى الاحدية انسب وحكم البساطة فيه اغلب ومنها ان حكم البساطة والاعتدال المبني على التناسب الاصلي او العارضي الجمع والتوفيق وعكسه الفرق والتفريق ومنها ان الميل الارادي الذاتي لاحدى الحقائق الى الظهور بجامع بقوة الحقيقة الجامعة لسائرها المظهر التجلي الالهي الاحدي بصورة الكل واما امثلتها فمنها ان المركب العنصري الشديد الالتحام القريب من الاعتدال بين اللطافة والكثافة من شانه عدم التفريق وحفظ الاجزاء حتى اذا اثرت الحرارة فيه تاثيرا قويا احدث حركة دورية كالذهب فالجمعية القابلية فيه لا تقبل الا ذلك فلا يظهر اثر الفاعل الاحدي فيه الا بحسب ما يقبله فهذا مثال العرش والكرسي لالتحامهما الاحدي الدائمي الذي هو في ذلك اعلى من الياقوت الاحمر وذلك لتجاذب الجوهر النوري اللطيف الوجودي والظلمة العدمية الامكانية الكثيفة كتجاذب جزئي الذهب اللطيف والكثيف ومقتضى التجاذب في المركبات ان يدور دائما لا يدور الياقوت الاحمر عند الالقاء في النار لعدم تاثير الحرارة في اجزائه تاثيرا يبلغ ذلك الحد والافلاك الاخر مثلهما لكن ليس الالتحام بين اجزائها في قوة التحام اجزائهما لطبايعها العنصرية التي ليست في الاحدية الجمعية مثلهما مع انها اعلى مرتبة واقوى حدة من تركيب المولدات ففارقتها بدوامها وعدم خرقها على ما نطق به النص من انشقاقها واندكاكها وكونها وردة كالدهان حين يغلب طوفان النار على سائر العناصر ومنها ان لا يكون اللطيف والكثيف في المركب قريبين من الاعتدال لكن غلب اللطيف فيصعد ويستصحب الكثيف معه كالزيبق والكبريت والنوشادر وغيرها مما يسميه اهل الكيميا ارواحا فهذا مثال الدخان والعنصر الناري الذي تحدث فيه الشهب والنيازك وامثالهما ومثله العنصر الهوائي المتصاعد من الهباء المستصحب للبخار والغبار معه الى سمك سبعة عشر فرسخا على ما قالوا ومنها ان لا يغلب اللطيف فيما لا يقرب من الاعتدال ولم يكن الكثيف ايضا غالبا جدا فيؤثر في تسييله القوي كالفضة والرصاص والاسرب وغيرها او في تسييله الضعيف كتليين الحديد فهذا مثال العنصر المائي حيث اثر حرارة التجليات في تسييله من الحمأ لا في تصعيده بغاية البرودة لكن مع الرطوبة ومنها ان يغلب الكثيف جدا فضلا عن الاعتدال كما في الاحجار القوية فلم يقو النار على تليينه فضلا عن تسييله وهذا مثال العنصر الارضي الباقي في المركب لعدم قابلية الصعود لا لان حرارة التجلي تقتضي ذلك فان قلت كيف عمل النار في الماء ويؤثر في تسييله وفي الارض بلا اثر ظاهر والكبر فيهما الا البرودة قلت ذلك ممنوع لما ثبت ان كل شيء فيه كل شيء لكن

الأصل الرابع عشر من الفصل الأول في كشف السر الكلي

ومن اسباب حدوث الحرارة الحركة ايضا فاعتبر المثال وتدبر وتذكر ايضا ذا الحقائق الاسمائية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم وقول الخراز رضي الله عنه
عرفت الله بجمعه بين الضدين وتذكر ايضا الميل الارادي الذي لوحت بسره وكذلك التناسب والتنافر وحكميهما وانظر حينئذ ما ادرج للالباء المتأملين
في هذه الكلمات من غامضات الاسرار وتعرف ما تضمنه هذا التلويح ان شاء الله ومن المقام الذي هذا لسانه تطلع على علة دوران الافلاك بالارادة والقسر
من حيث حكم الجمع الاحدي الذاتي الالهي وتعرف ايضا ٢١٠

عن تاثير الكواكب باتصالاتها وانفصالاتها و
حركاتها المختلفة وتلاقي اشعتها واختلاف تاثير
بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر وغاية
كل ذلك وثمرته وعليك ان تتذكر ايضا حدوث الحرارة
من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة اولا فان تفطنت
لما سبقت الاشارة اليه في المثال المضروب وغيره
عرفت سر ابراز الافلاك والكواكب بالحركات والقوى
والارواح والاحوال والاشعة والنسب والمراتب
والخواص آخرا صورة ما كان سببا في وجودها و
ظهورها اولا متن

قد يظهر اثره وقد لا يظهر ومما يدل على ان كل عنصر فيه كل كيفية دلالة لمية ان الطبيعة الملزومة لكل منها فائضة ودلالة انية جريان الكون والفساد بالتلطيف والتكثيف بين العناصر كلها بتوسط او غير وسط وكذا الاستحالة اذ لولا القابلية لما تحققا والقابلية الوجودية اثر فاعلية الهيئات وذلك ازلي غير مجعول فبالنظر الى الحقيقة الغيبية الانية الاصلية كل منهما جامع للاضداد وفيه قول الخراز انه عرف الله بجمعه بين الضدين فيقول من المقام الذي هذا لسانه تطلع على اشياء الاول على علة دوران الافلاك وهي الحاح التجليات الاسمائية واشراقات العقول العالية على نفوسها الكلية باشعتها القدسية في القابل البسيط الجمعي الاحدي في اعلى مراتب الالتحام واللطافة في الافلاك الاربعة او الاثنين في اقرب مرتبة منه في الافلاك السبعة التي تحتها لان طبيعتها عنصرية تفصيلية بخلاف الاربعة غير انها من اخلص العناصر واصفاها واعدلها و اقواها الان كلا من عنصر واحد فلذلك لا يمكن ان تخلل الهباء احدي جمعي لكن الغالب في احدها والثلثة مجسمة والتركيب وحداني جمعي ولذا لا يتسلط عليها الحقائق المتباينة والمتضادة بالا بحسب دوامها بالانخرام بل يسطع الفساد من حيث اعراضها الصورية وكيفياتها النورية العرضية اذا قامت القيمة وطاف طوفان العنصر الناري فكانت السماء وردة كالدهان وتغير بالطي صور نضد طبقاتها وانوارها لانها لا يقوى قوة الافلاك الاربعة ثم دوام ذلك الدوران لدوام الالتحام المبني على دوام الالتحام ثم هذا الدوران ارادي بالنظر الى نفوسها وقسري بالنظر الى انه حكم الجمع الاحدي الالهي او ارادي وقسري بالنظر الثاني لكن ارادي ارادة ذاتية من حيث انه حكم الجمع الالهي وقسري من حيث انه اثره اللازم وذلك لان القوة المحركة وقابليتها في كل احد لا يتخلف كما لا يختلف بخلاف نفوس الحيوانات وطبايع العنصريات المفصلة الثاني على علة تاثير الكواكب باتصالاتها وحركاتها المختلفة وتلاقي اشعتها لان هذه الحالات اسباب تركيب القوى السماوية الطبيعية عنصرية كانت كما في السبع او غيرها كما في الاربع الفوقانية فمن السبع ما طبيعته باردة يابس والمستولي عليه الجواد كزحل ومنها ما طبيعته حار رطب والمستولي عليه العلام كالمشتري وسنستوفي فعند الاتصالات يختلط هذه الاسباب ويمتزج امتزاجا روحانيا للقوى مؤثرا في الامتزاج الجسماني الثالث على سبب اختلاف تاثيرها وذلك لاختلاف الامتزاجات بينها بسبب الاجتماع والافتراق و تناسب المتصلات وتنافرها وبالجملة يندرج تحت اختلاف التركيبات والنكاحات المقتضية لاختلاف النتايج والثمرات الرابع على علة تاثير الحركة في الحرارة والحرارة في الحركة وهي ان الحركة التي تحدث الحرارة والحرارة تحدث حركة اخرى وكذا تلك الحركة حرارة اخرى اعم من حرارة التجلي الذي تلك الحركة شرطها او من حرارة جرم الفلك بالحركة فبذلك تترادف الحركات وتتضاعف التجليات ويتدوم الى ما شاء الله الخامس على سر ابراز الافلاك والكواكب بالحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعة والنسب والمراتب والخواص آخرا صورة ما كان سببا في وجودها وظهورها

في تعبير صورة الكرسي بعد تعبير صورة العرش

فنزل المؤثرات في الشيء ظاهرا شاهدة بنفس تاثيرها فيه آخر لمن كشف عنه غطاؤه ان تاثيرها ذلك مسبوق بتاثرها ممن اثر فيه من حيث تدري ومن
حيث لا تدري لكن من جهتين مختلفتين فافهم وتعرف ايضا ذوقا سر قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وسر ظهور آدم بالصورة وسر الخلافة التي
ظهر بها هو والكمل بعده عن الله وسر قول الحلاج رحمه الله   ولدت امي اباها ان ذا من عجبات   كيف هو ويصير بعد توهم استحالته عندك بديهيا اوليا

٢١١ ويكمل لك مشاهدة هذا السر في الانسان الذي
هو آخر مولود من الانواع مع انه الى مرتبة كالسند
العماء الذي هو ام الكتاب الاكبر والحضرة الجامعة
للاسماء الالهية والاعيان الكونية ومنزل تدلي الحق
سبحانه وحقيقة الحقائق ومحل نفوذ اقتداره في
نحو ما سبق التلويح به متن

اولا وذلك لما مر في الاصول ان لا تاثير الا للباطن في ظاهر بل لا تاثير لشيء الا في نفسه فاثره عين صورته وان ظهر صورته لكن يكون عين ظهوره وحقائقه المستجنة وكمالاتها الغيبية غاية توجهه و مقصد تجليه وان كل تاثير مسبوق بالتاثر فالسر يحتمل ارادة ان الافلاك لما تعينت بالطبيعة والجسمية الهبائية ثم اثرت في تعين طبايع العناصر واجساد المولدات ومبناها تاثير الحرارة في الحركة ثم الحركة في الحرارة ويحتمل ارادة ان العقول العالية اثرت في تعين الطبيعة الهبائية ثم هي اثرت في تعين النفوس المطمئنة لو ساعدتها العناية الالهية فصارت عقولا ويحتمل ارادة ان حقيقة الحقائق التي هي حضرة احدية الجمع اظهرت على قضية الحب الاصلي بالتجلي الاجمالي الكمالي الاسمائي صور حقائقها المفصلة بظهور الفرق والتفصيل وبطون الجمع والاجمال في العالم الكبير ثم بظهور الجمع بين الاجمال والتفصيل في الانسان من حيث ظهور آثار الكل في كل انسان وظهور كل آثاره في الانسان الكامل فحصل كمال الجلاء والاستجلاء الذي هو كل المراد والمراد من الكل فصار الانسان الكامل كامل حضرة احدية الجمع واستحق بذلك خلافتها فالانسان الكامل اثر ونتيجة بصورته وموثر ومنتج بحقيقته ومعناه ومرتبته فتحقق ان كل موثر في الشيء تاثيرا ظاهرا فكونه مشاهدا بنفس تاثيره في ذلك الشيء لمن كشف له الغطاء عن بصيرته فتاثيره ذلك في صورة غايته وثمرته مسبوق بتاثره عن معناه وحقيقته سواء ذكرناه دليلا او بدءا لكن من جهتي الصورة والمعنى فلا دور ويتحقق سر قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وفهم منه ان ذلك لكون الانسان الكامل غاية الكل ويتحقق جهة ظهور آدم بالصورة الالهية لانه صورة الحقيقة الجامعة التي هي حضرة احدية الجمع والالهية صفتها وجهة الخلافة التي ظهر آدم ومن بعده من الكمل بها لان الخليفة يقوم مقام المستخلف فلا بد من الاتصاف بجمعيته ويتحقق ايضا حقيقة قول الحلاج   ولدت امي اباها ان ذا من عجبات   وانا طفل صغير في حجور المرضعات   كيف يصير بعد توهم استحالته عندك بديهيا اوليا ويحتمل ان مراده بالام الطبيعة لما ان لها مرتبة الانوثة في نكاح اجتماع الارواح من حيث مظاهرها المثالية لتوليد الاجسام البسيطة وللارواح مرتبة الذكورة مع ان تعين الطبيعة الهبائية من الارواح النورية كالقلم واللوح كما مر فاولا لما مر انها تعينت من الوجه الرابع من اللوح المحفوظ وثانيا لان الطبيعة اول صورة وجدت في المادة العمائية الكونية كما سلف وثالثا لانها صورة الالهية في مرتبة الجسمية الكلية والالهية باطنها وحين اثرت الطبيعة في تسوية المحل الاعتدالي القابل لاكمل الارواح والنفوس فقد ولدت اباها ثم ان حصة من التجلي الاحدي الالهي اذا شرعت في التدلي انصبغ بحكم كل قوة من القوى السماوية الروحانية والارضية الطبيعية الى ان يصير انسانا فهما منزلا كان في حجور مرضعات تلك القوى اذ هي المربيات الى ان يتم الدايرة ويحتمل ان يريد بالام ام الكتاب الاكبر والخزانة الجامعة لمواد الاسماء الالهية والحقايق الكونية وهي العماء الشامل لها وهو مع ذلك منزل تدلي الحق من حضرة غيبه واول تعينه اليه ومحل نفوذ اقتداره فيه لانه حقيقة الحقائق

الاصل الخامس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وهنا تفاصيل واسرار منها ما لا يمكن التصريح به اصلاً ومنها ما ان شاء الله فتح عليك مقفله عند فهمك ما ضمن هذا الالماع فتعرف الامر على مقدار ما يمكن الاشارة اليه بواسطة العبارة ان يسّر لك ويسر لهم فان الايضاح متعذر لان الامر يضيق عنه نطاق العبارات ويجل عن ان يكون هدفاً لاسهم الاشارات فافهم وتنوه فنقول ثم ظهر بعد الكرسي الكريم الذي هو الفلك المكوكب على نحو ما تقرر صورة العناصر الاربعة مع تاثير حركتي العرش والكرسي ثم ظهر بعد العناصر السموات السبع

ومادة المواد والنون الاكبر الذي هو مجمع مواد مددات الحضرات الالهية الكونية قال الشيخ رض في تفسير ولا الضالين والسر في تقدم حكم ضلالة الانسان على هدايته هو تقدم الشان المطلق الالهي من حيث هويته على نفس التعين كتقدم الوحدة والاجمال والعجمة على الكثرة والتفصيل والاعراب وتذكر تقدم مقام كان الله ولا شيء معه ولا اسم ولا رسم ولا حكم على التعين الاول المختص بحضرة احدية الجمع وهو المعبر بمفاتيح الغيب وكذا تقدم حضرة احدية الجمع على الكونية العمائية النفسية الرحمانية الثابتة في الشرع والتحقيق المقول بلسانها كنت كنزاً مخفياً الحديث وتقدم السر النوني على الامر القلمي هذا كلامه فالكونية العمائية مع انها من جملة المراتب والمفاتيح تعقبها التعين الاول والتجلي الاول الذي هو الذي فيه فمع انها ام الكتاب الاكبر حصلت من حضرة احدية الجمع وانتشت منه وتعين منها الانسان الذي هو آخر مولود منها فانه صورة حضرة احدية الجمع لما سيجيء ان الامر النازل ينعطف من صورة الانسان الى الحقيقة الكمالية المختصة المسماة بحقيقة الحقائق دائرة تامة والمرضعات مراتب استيداعه من حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبته ظاهريته لا نسبة ثبوتيته وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعينه في القلم الاعلى ثم في المقام اللوحي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في الكرسي ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم في المولدات الى حين استقراره بصفة صورة الجمع كما سيجيء ثم نقول وههنا اسرار كثيرة منها ما لا يمكن التصريح به اصلا لضيق نطاق العبارة والاشارة عنه ولا يمكن شرعا فيها الى التساهل به وعدم تعظيم المراتب والتقييد بوظايف العبادات كافشاء سر القدر ومنها ما ان شاء الله تعالى فتح عليك مقفله ان فهمت ما ضمن في هذه الالماعات كما انه لما تحقق ان الحضرات العلوية كلها صور التجليات التي هي في ذاتها مجلى واحد ينسب بالظهور والبطون الى كل قابل بحسب قابليته فهو الذي يقبل جميع الاحكام في المراتب مع تنزهه عنها في ذاته كالوالدية والمولودية والانوثة والامومة والوضعية والمرضعية ولا يقدح في نزاهته على ما مر انه مع قبوله حكم كل متعين غير متعين في ذاته من لوازم ان يصدق عليه المتقابلات والمتضادات في كل نفي واثبات لكن بالاعتبارات

الاصل الخامس عشر

في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع قال الشيخ الكبير رض فلما اكمل سبحانه افلاك الثبات والبقاء وصارت الكلمة اربعة بوجود هذا الرابع اراد سبحانه ايجاد عالم الدنيا من الاركان والسموات والمولدات التي تؤل تراكيبها الى فساد وانتقال الى ما من قبل الذي اوجد الحق تعالى الا وقد جعل سبحانه الملكين الكريمين القلم واللوح توجها اليه يخلق عند التوجه ما شاء ان يخلقه مما شاء ان يوجد اليه لا بالتوجه لانه تعالى عن المعين والاحكام والاسباب انه هو الناصب لها وهو كخالق افعالنا المرادة لنا بخلق الارادة فينا ثم يخلق التوجه والعمل عند ارادتنا فلا خالق الا هو والذي اعطاه دليلي وكشفي وعليه اعتقادي واسئل الله تعالى الثبات عليه والا فهو عمل النفس الكلية توجها من حيث ايجاد الاجرام النورية وغيرها حتى اذا حصل الاستعدادات بحسب ذاتهم المقدرة توجه العقل الذي هو القلم عن ارادة الواحد بوجه النفخ ذا وجد الله تعالى

في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع

الارواح الفلكية في الاشخاص الفلكية فهي حية ناطقة بالثناء وفرق بين النفخ والدعاء فان النفخ ايجاد محض ويجري في البدؤ والاعادة كما قال تعالى في عيسى فتنفخ فيه فيكون طيراً باذني والدعاء الاعادة فساد التركيب مع بقاء الاجزاء كما قال لابرهيم ثم ادعهن ياتينك سعيا ثم انصرف التوجه الالهي فاوحى الى النفس الذي هو اللوح ان يخدمها بالتدبير في عمق الجسم اقصاها وهو المركز وهو محل نظر العنصر الاعظم الذي خلق العقل من الغاية والخدم اليه فوجد نظر العنصر الاعظم الميزان امر الكون المدبر كلمة صلح واليه يعود حكمه بالغة واذا كرة الارض وكانت هذه الحركة من هذا الملك بطالع السرطان وجعل مما يلي المركز صخرة عظيمة كرية وفي نقطة تلك الصخرة الصماء حيواناً في فم ورقة خضراء يسبح الله ويحمده وهو الحيوان الاشرف في عمر هذه الارض بالتراب ومقدمهم ملك اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط فان ذلك الجبل مقعده وبيده حكم الارض والزلازل والخسف وكل ما يحدث في الارض فرهاصر بيده ثم الكشف يعطي انها المخلوقة قبل سائر الاركان والسموات وفيها تكون هنا في الجنة وعليها يحشر الناس غير ان نعوتها تتبدل فتكون في الحشر الساهرة اي لا ينام عليها الهذه الخاصية والجنة كلها مبنية من نفايس معادنها من اللؤلؤ والياقوت والمرجان والفضة والذهب والعنبر والمسك والكافور وغيرها فخلق ما في الجنة منها كخلق آدم من تراب من حمأ مسنون ومن ماء مهين فهو منبه على الاصل وكما كانت الارض للجنة من حيث ما ذكرنا كذا للنار وكل معدن خسيس منها كالكبريت والحديد والقير والقطران والانك وغيرها وقد نبه بوادي جهنم وبالبيت المقدس وبطن محسر وبالارض الملعونة وبشجرة الغرقد فللنار من هذه الارض جزء وللجنة منها جزء آخر ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة الا انها تتبدل بالصفات وقد ذكرنا في كتاب الجنة والنار ما يشفي في ذلك فالاصل الارض فخلقها بما فيها في اربعة ايام وهي اربعة آلاف سنة كل يوم من الف سنة عنده فعين فيها اماكن الخير والشر مقدرة ثم ادار الافلاك الثابتة فاوجد عند دورانها دائرة وحلل في جوف كرة الارض ماء نتنا هو البحر العظيم الذي يعذب به اهل الشقاء وهو ماء اسود كثيراً ما يظهر في الاماكن المخسوفة لانفتاح منفسه ومنه منبع المياه الردية كلها الغير الملائمة لمزاج الانسان والحيوانات فدار هذا الماء بالصخرة وصارت الارض ثم حلل سبحانه مما يلي المركز فصار الهواء المظلم وهو اليحموم فدار ذلك الريح بالمركز فاشتد حركته وتموج الماء بدوران الملائكة مبدأ الارض وقد جعل لهم التعريف من الله تعالى بانها محل الخلق لا يمكن التصرف لهم الاعلى ساكن فقالوا كيف الاستقرار عليها يا ربنا فابدى لهم تجلياً اصعقهم به وخلق من الابخرة الغليظة الكثيفة الصاعدة الجبال فقال لها عليها فسكن ميد الارض وطوق هذه الارض بجبل محيط بها من صخرة خضراء وطوق ببحية عظيمة اجتمع راسها بذنبها ورأيته من صعد الجبل وغاب الحية وكلمها من لا يذاله ثم افاق الملأ الاعلى من صعقهم فراوا من قدرة الله تعالى ما هالهم فقالوا ربنا هل خلقت شيئاً اشد من هذه الجبال الى آخر الحديث وقد تخلل قدماء العلماء ان الافلاك السموية مخلوقة

الاصل الخامس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

قبل الارض واخطأوا غاية الخطاء لان العلم بصنعة الحكيم يحتاج الى اخبار الصادق والعلم الضروري
او اقامة الدليل بكيفية الامر وليس للقدماء في هذه كلها مدخل قال الجندي رض ثم دارت الافلاك
الاربعة بما فيها من الارواح والاجرام النورية والحث بتجلياتها ومطارح اشعتها وبما فوقها من
العقل والنفس الكليين والاسماء الالهية على الباقي من العنصر فحللته واظهرت كل منها بالتحصيل للتفصيل
تحليلا كليا وتفصيلا اجماليا فتميزت العناصر الاربعة وفي كل منها كل منها اذ التحليل الحد كلي
ولما من البينة والانية ثم توالت التجليات وتجلت التحليلات والحث على هذه العناصر فصعدها
مرة بعد اخرى حتى اطلعت ما فيها من الجواهر والزواهر فارتفع اولا دخان كلي احدى جمعي من جانب المركز
يكتنفه ستة اخرى ثلثة فوقه وثلثة تحته وهو الرابع فسويهن سبع سموات فخلق على طبيعة الركن البارد
اليابس سماء كيوان واشتعلت في بدئه من خلاصته بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الرب فكانت
نفس كيوان وظهرت في هذه السماء حقائق الربوبية من التربية والاصلاح والحفظ والبقاء والثبات
فان هذه السماء محفظ ما تحتها كالقشر الصاين لما في جوفه ثم تجلى الاسم العلام الكشاف القاضي للحاجات
بحقائق الكشف والجهة العلمية الطيبة والسعادة والصلاح والانابة والطاعات في المبرات في روح
المشتري واشتعلت صفاوة جوهره السماوي جرما نورانيا ونورا جسمانيا فهو مظهر الاسم العلام وسماؤه
خلاصة العنصر الحار الرطب ثم تجلى القاهر القوي الشديد من اعوان القادر لايجاد سماء الاحمر الحار
اليابس واشتعلت خلاصتها بنور النفس الرحماني من تلك الحضرة وقد تكون في الوسط سماء الشمس وهي
اعدل السموات واخلص الصفاوات واشتعل اخلص الزبد بنور النفس الرحماني من حضرة اللاهوت والحيوة
والنور بحقائق الملك والسلطان من سدنة الاسم الله ثم تكون سماء الزهرة من خلاصة العنصر البارد
الرطب واشتعلت في بدئه السماء بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الجميل والمصور واللطيف والودود
والمنعم والعطوف واخواتها ثم تكون سماء الكاتب من تجلى نور الاسم البارئ والمحصي الحكيم والسريع الحساب
واخواتها ثم تكون سماء القمر واشتعلت في بدئه خلاصتها بنور تجلي الخالق والمدرك والسريع والمحيي
والقابل والمحسن والظاهر واخواتها بانواع البركة والكرامات فتكونت كل من هذه السموات السبع
بانوارها الكوكبية من اخلص كل العناصر واصفاها على هذه فتكون السموات السبع بانوارها انما هو من
اخلص العناصر على وجه اعدل وانقى تكونا كليا وحدانيا جمعيا فبقي كما مر الى ان تقوم القيمة فيتغير
صور طبقاتها وانوارها دون جواهرها وذواتها اذ لا تمحو قوة الافلاك الاربعة لهذا بقيت
هذه الاربعة ثابتة يوم القيمة بصورها مع ما هي متشبثة بها من انوار الافلاك والاجرام التي فيها منتشئة عنها
فوقها ثم تعينت العناصر السافلة الثابتة كاثقال الصاعدات فانحازت الى احيازها الطبيعية
واحاطت بعضها على بعض فثبتت الارض في المركز واحاطت بها كرة الماء ثم الهواء ثم الاثير كلاهما
قال الفرغاني لما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة هذا الكون الهبائي القابل للظهور بكل صورة محسوسة
سواء كانت بسيطة لطيفة لا تقبل التجزي والخرق والالتيام او مركبة كثيفة بالنسبة بحيث تقبلها

في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع

والكون في الفضا وكان محل الصور الغير المتجزية مجملا ومفصلا لحصته من العماء مسماة بعالم المثال
فمجملها ظهر بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج ومفصلها بصورة الكرسي والمنازل فمجمل اجمال
التفصيل اللوحي ومفصله تفصيل هذا الاجمال وانعزل هذه الصور عالم المثال وبقي ما يقبل الصورة
الكثيفة التي يمكن تجزيتها بحكم تركيب هذه الاركان فحصل تركيبها وامتزاجها بحكم الاقتضاء الجمعي
والتوجهات الاسمائية من حيث صورها المعنوية ومظاهرها الروحانية والمثالية من هذا الهباء
في جهته من حضرة الامكان مسماة بمرتبة الحس بحيث ارتفع التميز بين هذه الاركان حتى صار الكل
شيئا واحدا مجملا بعد في جهة العمائية التي هي المرتبة الثالثة فكان هذا جملة ذلك التفصيل واليه
الاشارة بلفظ الرتق في قوله كانتا رتقا ففتقناهما وسميت تلك المادة المرتوقة عند بعض
بالعنصر الاعظم وعنصر العناصر وللعنصر الاعظم اربعة اركان هي العناصر المشهورة كما الاصل الذي
هو الهباء اربعة اركان هي اركان الطبيعة فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم سريان الحب الاصلي ولما
ميلا شوقيا الى كمالها المتعلق بصور تفصيلها فاوجب تلك الحركة بحسب قوة مظهرها فيها اثر لحفيا
من الحرارة فارتفع بحكم ذلك الاثر ما كان منها الطف على هيئة بخار او دخان مجمل وحداني فكان
ذلك رتق السموات ثم تميزت الاقسام في القسم الذي هو فوق الاركان بحكم سريان السر الرباعي
على اربعة اقسام غلب على كل قسم منها ركن مع اشتماله على الباقي وترتب تحت الارض ثم الماء
ثم الهواء ثم النار كما مر ثم ان الاسم الله والرحمن لما كانا متوجهين الى تحقيق الكمال المضاف اليه توابعهما
التي هي الاسماء الالهية والى اظهاره المتوقف على ظهور احكام الحقائق الكونية التي هي مظاهر تلك
الاسماء وكان مبنى مطلبهما على الامر الايجادي الذي مبنى قاعدته على اجتماع الاصول الاسمائية اولا اجتماعات
من حيث مظاهرها المعنوية التي عينها الاسم المريد وثانيا من حيث مظاهرها الروحانية التي
يعينها الاسم البارئ وثالثا من حيث مظاهرها المثالية التي هي الاركان الطبيعية والاحكام الثلثة
الجسمية مجملا ومفصلا المتعينة بحكم الاسم البارئ ايضا ورابعا من حيث الجسمانية الحسية وكان
اظهار تفصيل ذلك المطلب الذي هو الكمال الاسمائي في كل مرتبة متوقفا على تعين مظاهر اركانها
واصولها حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر وقد تميز في الكون الهبائي ما كان قابلا
للصور الجسمانية اللطيفة الفلكية متصاعدا بخارا ودخانا مرتوقا عما كان للصور الارضية
وغيرها من الاركان برز المرسوم من اسمي الله والرحمن الى الاسم المصور ان تعين لحقائق الائمة السبعة
المعينة لاسمائها مظاهر جسمانية لطيفة علوية فلكية ولنفس الاسماء السبعة مظاهر نورانية
كوكبية تؤثر بتوجهاتها واتصالات بعضها ببعض فيما تحتها من عالم الكون والفسا فتحدث الصور
الكثيفة المركبة اجناسا وانواعا واشخاصا من المولدات فعين الاسم المصور لاعطاء المادة المرتوقة
التي لكل من السموات والارض صورة مناسبة لخوطبت فادتهما بقوله تعالى ائتيا طوعا او كرها
اي اقبلا على قبول صورة اعطاها المصور لكل منكما طوعا من حيث كمالكما الجزئي المتضمن للعلم بجزئيته

الاصل الخامس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

قبول ما يصدر عن الحق بالاختيار والميل اليه بالذات وكرهها من حيث عدميتها الامكانية المقتضية للجهل بذلك فالزمان بالقسر والقهر لاظهار الكمال فقالتا اتينا طائعين لقربهما من الفطرة وغلبة حكم الوحدة والاجمال على حكم الكثرة والتفصيل اللذين هما من خواص الامكان فلما سرى حكم الحركة الحبية الاصلية والاجتماعات الاسمائية بحكم الاسم المصور في تلك المادة المرتوقة الدخانية في مرتبة الحس تحركت من حيث نقطة مركزها حركة دورية وتصورت بصورة سماء اولى من وجه ورابعة من وجه فصارت مظهر الصفة الحيوة وغلبة الحرارة وعين الاسم المصور بموجب المرسوم الكريم للاسم المتعين بها وهو الاسم الحي مظهرا نورانيا هو الشمس فكانت كالنفس المدبرة لهذه الصورة السمائية ثم عين فوقها ثلث سموات وتحتها ثلثا وعين لكل نفسا مدبرة هو كوكب مختص بكل سماء فالسماء الرابعة التي هي وسط السموات مظهر صفة الحيوة والشمس مظهر الاسم الحي الجامع وظهور سلطنة سادنه الذي هو المحيي فيه اتم والثالثة مظهر الارادة والزهرة مظهر الاسم المريد وظهور حكم سادنه الذي هو المصور فيه من جهة اكثر والثانية مظهر الاقساط والعدل والعطارد مظهر الاسم المقسط وحكم تابعه الذي هو البارئ من وجه فيه اظهر والاولى مظهر القول ولهذا كان بيت العزة الذي هو منزل القرآن في نزله جملة مختصا بها والقمر مظهر الاسم القائل وسلطنة تبعه الذي هو الخالق من وجه فيه اقوى والخامسة مظهر القدرة والمريخ مظهر الاسم القادر وقوة سادنه الذي هو القاهر فيه اقوى والسادسة مظهر العلم والمشتري مظهر الاسم العالم وسلطنة تابعه الذي هو الحكيم فيه اظهر والسابعة مظهر الجود ولهذا كان ابرهيم عليه السلم موصوفا به وبالقيام بحقوق الضيافة نفسا ومالا ولذا رئي في السابعة وزحل مظهر الاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب الذي نسبته اليه الكمل فيه اقوى ثم ان صور انظار هذه الكواكب واتصالاتها بسيرها وسياحتها بحكم ظاهر قوله تعالى وكل في فلك يسبحون هي مظاهر احكام هذه الاسماء ونسبها وآثار توابعها وهلم جرا وهذه المظاهر والاسباب معدات لقبول آثار الاسماء والفعل والتأثير لاعيان الاسماء وذلك على مقتضى عالم الحكمة واندراج القدرة فيها كما يرى في الاسباب المحسوسة والذي يفعله هذه الاسماء تارة باعيانها لا بواسطة هذه المظاهر بل على خلاف ما يقتضيه ظواهر احكامها على مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيها فيظهر في النشأة الدنيا ونادرة بواسطة هذه الاسباب غالبا واخرى لا بها احيانا صور المولدات وانواعها واشخاصها الكليات بكلياتها والجزئيات بجزئياتها بموجب قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وكل ذلك بحكم الامر الالهي الوحداني الساري في المظاهر الفلكية والكوكبية كما قال تعالى واوحى في كل سماء امرها اي الامر المختص المنصبغ بحكمه وبحسب تقاضيها حيطة وكلية وجزئية يظهر التفاوت فيما تفرع عنها ثم اعلم ان تعانق السموات والاركان انفتقت بحكم الحركة الحبية واقتضاء الاجتماعات من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية المادة الترابية المرتوقة فكانت ارضا وصورتها الاسم المصور كرية عقلا وحسا ظاهرا كما انها نعم والارض بعد

ذلك

في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع

ذلك دحيها وكما تعين بالحركة العرشية مقدار اليوم المتعارف تعين بباقي الافلاك والعناصر المدحوة انقسام اليوم العرشي الى الليل والنهار ودوره الى الاسابيع والشهور والاعوام بتقدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان مقدار الحركة اليومية المحددية صار محلا لظهور كل ما يبتني الاجسام والاعراض التي يحتوي المحدد عليها حتى صارت محكومة للزمان لما تقرر في القواعد ان كل صورة ما يحل في محل صوري او معنوي يكون تحت حكمه ولا يظهر الا بحسبه والله اعلم واحكم الى هنا كلامه

الافلاك	الكواكب	الاسما	السدنة	الملائكة	الملائكة التابعين	المابينات	الطبايع	ارواح الانبياء
العرش	اطلس	الرحمن	[illegible]	اسرافيل	والحملة الاربعة	فيه الجنة سقفها فوق	[illegible]	
الكرسي	فيه الثوابت على فوق	الرحيم	المفصل	ميكائيل	مدبرات	وفيه ارض الجنة		
فلك البروج الاطلس	اطلس	الغني		جبرائيل	مقسمات	[illegible]		
فلك المنازل	فيه الثوابت	المقتدر		رضوان	تاليات	فيه الملائكة [illegible]		
السماء السابعة	كيوان زحل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ذاريات	[illegible] عالم الجلال	بارد يابس	ابراهيم
السماء السادسة	مشتري	العليم	الحكيم	مقتدر	ملقيات	عالم الجمال	حار رطب	موسى
السماء الخامسة	مريخ احمر	القادر	القاهر	خاشع	فارقات	عالم الهيبة	حار يابس	هرون
السماء الرابعة	شمس	الحي	المحيي	رفيع	صافات	عالم البسط	حار يابس	ادريس
السماء الثالثة	زهرة	المريد	المصور	حبيب	[illegible]	[illegible]	بارد رطب	يوسف
السماء الثانية	عطارد كاتب	المقسط	البارئ	[illegible]	ناشطات	[illegible]	ممتزجة	يحيى وعيسى
السماء الاولى	قمر	القائل	الخالق	[illegible]	سابحات	[illegible]	بارد رطب	آدم
كرة الاثير	خفيف مطلق	شعاع فيه سحب		ملك الجوف اسمه [illegible]	سابقات	عالم الخوف	حار يابس	
كرة الهواء	خفيف مضاف	[illegible]		رعد	زاجرات	عالم الشوق	حار رطب	
كرة الماء	ثقيل مضاف	[illegible]		[illegible]	[illegible]	عالم الحيوة	بارد رطب	
كرة الارض	ثقيل مطلق	[illegible]		[illegible]	ناشرات	[illegible]	بارد يابس	

قال الشيخ الكبير رضي ومعنى قولنا خلق الله في هذه الاكر عالما كذا وعمرها بكذا انه هيأ فيها مراتب خلقها وكون فيها اجسامها النورية واعدها لقبول الارواح والحيوة واسرى هذا الاستعداد في الافلاك الاربعة الثابتة ولكل من الافلاك دورة قسرية يصل فضل مكانه بها من الجسم الكل وظهر الهواء بينه وبين فلك قوة ثم توجه الحق سبحانه على هذه السموات والارض وما بينهما بخلق الارواح في صورها المعبر عنه بالنفخ فقبلت الارواح عليها على قدر استعدادها فاذا وفت الطبيعة بما في قوتها مما جبلها الله عليه وحصل المنع في الاركان عن القبول عادت آثار حركات الافلاك عليها بما يجد ما ينفذ فسادها من تصادم الاشخاص فانفطرت ورجعت الى الاصل المبدأ وجعل الله حركات هذه الافلاك كلها على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب بحركات الافلاك الثابتة بخلاف ما يقوله اصحاب علم الهيئة فيجعلون حركاتها من الغرب الى الشرق لما يرون من تاخرها وليس الامر كذلك

ولكن

ثم ظهرت المولدات بعد الافلاك السبعة على حسب الترتيب المعلوم متن

بمقتضى تحركه ن ز
ولكن حركة افلاك الكواكب على مقدار بعطيه تركيبه وطبعه من السرعة وبقدر قوته من الوزن المعلوم الذى قدره خالقه فيظهر تاخر صحيح كالقمر وليس بتاخر حركة ضدية تقابله ومن قال به فما عنده علم ولم يقع من الحق فی شىء ثم قد جعل سبحانه لتوجهات الملكين الكريمين المعبر عنهما بالقلم واللوح مدخلا فيه وسكتنا عن تحقيق الاسباب لئلا يتخيل ان لا نجعل الفعل لغير الله تعالى او نجعله لله بمشاركة السبب فلسنا من اهل هذين المذهبين بل الاسباب عادية ان شاء جعلها اسبابا وان شاء لا لكن قد شاء وسبق فی علمه ان لا يجعلها الا هكذا كما ذكرناه هذا كلامه **الاصل السادس عشر** فی ظهور المولدات بالاستحالات الى ان ينتهى نزول الامر الالهى الى الانسان الكامل فينعطف به الى الاصل التمام قال الشيخ الكبير رض فی عقلة المستوفز لما كملت الافلاك والاركان فی ذات الاحد عشر فلكا وهى الاباء العلويات اعطت الحركات فی الاركان القوابل الحوامل وهى الامهات السفليات الحرارة فسخن العالم وتوجه العقل والنفس اللذان هما القلم واللوح وتوجه العنصر الاعظم الشريف الذى هو لكرة العالم كالنقطة والقلم كالمحيط واللوح ما بينهما وكما ان النقطة تقابل المحيط بذاتها على حدها كذلك هذا العنصر مقابل بذاته جميع وجوه العقل وهى دقائقه فللعنصر وجه واحد لما لنفسه واحدة ولهذا كان اشد تحققا بتوحيد خالقه من العقل واقوى نسبة والى العنصر والعقل الاشارة بقوله تعالى لاكلوا من فوقهم اى المواهب والاسرار التى بيد القلم ومن تحت ارجلهم اى لطائف العنصر الاعظم المستمدة منه وهو من الله تعالى بذاته ولما سخن العالم ابتدانا الاستحالات فی الاركان التى يقع بها التناسل وجعل الاستحالة على حسب ما نظمها العزيز العليم من اعجب صنعه ان جعل اول الاكر الارض وهى اخر الدوائر السماوية وهى السابعة على طبيعة واحدة هى البرودة واليبوسة وجعل بين الاركان منافرة اما من كل وجه فلم يتجاوروا كالنار والماء بل جعل بينهما واسطة تناسب كلا منهما من وجه فاجرى الاستحالة بينهما على ما هو المشهور وكل ما جاور نحده انتقل الى ضده والاستحالة بين المتنافرين من كل وجه لم يذكرها وهى واقعة نادرة وبهذه الاستحالات حدثت دائرة الزمهرير والجمد فی الهواء وجبال البرد والبحر المسجور والماء الذى فی جوف كرة الارض والهواء المظلم الدائر بالصخرة والهواء الذى يلى النار فوق دائرة الزمهرير فصورتها اليوم صخرة فی المركز دار بها هواء على الهواء ماء على الماء ارض على الارض ماء على الماء هواء على الهواء جمد على الجمد بحر على البحر هواء على الهواء نار على النار السماء الدنيا وهذه الاستحالات اعطاها ما اودعه الله تعالى فی الادوار كلها وبادوار الافلاك الثابتة خاصة كانت الجنات وعوالمها المخلوقون فيها التى هى ارواح محمولة فی انوار واجسام شفافة شريفة تناسب معد بنية فلكها عنها ابتنيات الجنة والخازن الاكبر رضوان انتشار دار معنوية ن ز اذ حاله الرضا الحالة الكبرى فی الجنة كما ذكر فی اخر حديث الجنة يقول ان اعلمكم برضائى عنكم فلا اسخط عليكم ابدا الحديث فاذ فی المخاطبون به العاملون للجنة واما العارفون فلهم

فی ظهور المولدات من المعدن والنبات والحيوان والانسان

الهولاء ع
فی هذا الخطاب مدخل اذ قد نالوه فی الدنيا حال سلوكهم لهم البشرى فی الحيوة الدنيا وفی الاخرة فالعارفون مع الله تعالى بالذات فی الجنة بالعرض فهم اهل الله وخاصته لا ينسبون الى الجنة لكن الجنة ينسب اليهم واهل الجنة مع الجنة بالذات مع الله بالعرض ولهذا كانت ورويتهم لله تعالى فی اوقات مخصوصة وكليتهم فی الجنان مع الحور والولدان كما انتشا منها عالم الرضوان كذلك لما سرى النور ظهر مالك خزنة النار وسمى به لنيهم مالكا لقهر الظاهر فی عالم الشقاء فان الارواح من عالم السعة والانفساح بالاصل فاذا انحصرت فی هذا الضيق بما اكتسبته كان اضيق عليها اشد عذابا واذا القوا منها مكانا ضيقا الاية فالثبور الكثير العذاب الغير المتناهى ولا شىء اشد عليهم من التحظر به قال فيه تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون وجميع هذا الشكل من ركن الى المحيط شكل القرن اسفله ضيق واعلاه واسع وهو الصور اى جامع الصور فاهل الجنة فی سعة المحيط وهو عليون واهل النار فی ضيق السفل وهو سجين فالنعيم والسرور بقدر السعة والعقاب والهموم والثبور بقدر الضيق اسفلها ن ز
فنسئل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الله بعمومنا ومن اهل السعة بنفوسنا آمين ثم اول ما دار الافلاك آمين ع
وهى احراقات فی تكوينات سريعة الاستحالة وبنجوم سريعة الفساد وكانت نجوما عند بعث محمد صلى الله عليه وآله فما يلى منها العلو اطفاه برد السماء وما يلى السفل اطفاه الزمهرير والبحر المسجود فانتشا فی هذا الركن عالم الجن بين سعيد وشقى فمن غلب نوره روحانيته على نار طبيعته سعد ومن بالعكس شيطان وبما فيه من البرودة والرطوبة لانه ممتزج الاصل يقبل العذاب بالنار وانما نسب الى النار لانها العنصر الغالب فيه كعنصر التراب فينا وكان للجن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وآله مسالك فی كرتهم نحو السماء يسلكون ليسمعوا حديث الملأ الاعلى الفلكى وكان الحكم من آدم الى محمد صلى الله عليه وآله على ما رتبه الحق تعالى للملك الكريم المخلوق على صورة السنبلة اذ كانت النشأة الانسانية ترابية فلم يكن النجوم ذوات الاذناب بتلك الكثرة لغلبة الجمود والسكون الذى يقتضيه البرودة واليبس البوده ز فلما جاء محمد صلى الله عليه وآله دار الزمان انتقل الحكم الى الملك الكريم الذى على صورة الميزان وهو العدل واعطى كل ذى حق حقه وهو يحيى اشتعال الفلك الاثير اشتعالا عظيما فكثرت النجوم ذوات الاذناب فی الاثير فغرت كل مسلك فيه فضاقت المسالك على الجن الذين يسترقون السمع ولم يعرفوا ما عله ذلك فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا فالحرس الملائكة وهم الرصد فی الاية الاخرى والشهب النجوم ذوات الاذناب مع هذا لكون بحكم البخت فان صادفهم شهاب احرقتهم وجعل بايديهم عالم الخيال فنصب ابليس عرشا على البحر فی مقابلة كما كان عرشه على الماء وهو عرش التلبيس وجعل بيده قوة مثال كل شىء فی العالم الحقيقى ياتى به فی عالم الخيال على صورته فی العالم الحقيقى ليضل به اهل الكشف فی كشفهم واهل الفكر فی ادلتهم فبيده مفاتيح الشبه والشكوك ثم اقول واوجد الله تعالى هذه الدورة المحمدية فی هذا الوقت بنصب هذا الوالى ليكون اسراره مكنونة ومقاماته مستورة ويكون الطمس على الافكار بقوة ناريتها وعدم ثبوتها لكون ن ز

٣ واعطت الاستحالات فی الاركان دسخن العالم فاول ركن تبدل الاثير ركن النار وهو الاثير فظهرت الكواكب ذوات الاذناب ع

فلا يستقر كما استقر افكار القدماء قبل استدارة الزمان فكانت الحيرة في اهل الاذواق منا
اكثر من غيرنا من الامم ومن تعب في الفكر منا وقف حيث تعب فكثر الاختلاف في الالهيات لاشتغال
الخواطر وغلبة الحرارة عليها فاكثر الخلق في هذه الامة مجبولون على الامور التي لم يكن احد من
غابر الامم يصل اليها الا بعد الرياضات والخلوات والافكار لرياضة نفوسهم واشتغلت ايضا
قلوب اهل الاذكار والاجتهادات في العبادات وهم الصادقون من الصوفية فنالوا المراتب العلية
في العلوم الالهية وكان علماء هذه الامة كانبياء سائر الامم وفتح في بواطنهم ما كان يظهر في بني
اسرائيل من العجائب وهم لا يعرفون قدره فانكتمت سرائرهم لتحققها بالحق سبحانه فليس لهم ظهور الا
حيث يظهر الحق وذلك في الدار الآخرة ولذلك ايضا كثر نطق الجمادات والنباتات وحيوانها في هذه
الامة كسلام الحجر عليه صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصا في كفه وحب الجبل له وحنين الجذع وكلمة
الذراع المسموم حتى قال عليه وآله السلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويحدثه فخذه
بما عمل اهله ويقول الشجرة يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله ويخرج الدابة التي تكلم الناس ولهذا جعل
شهورهم قمرية لا شمسية لان آية القمر ممحوة قال تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
فكان في ذلك تقوية لكتم ابائهم ثم ان الله خلق الدواب التي تعمر البحر الذي بين السماء والارض ثم
جبال الثلج والبرد الذي دون البحر مما يلي الارض كون فيها حيتان بيضاء صغار قد يصل اليها
بعض الطيور فيصيد منها ثم ما زال التكوين يتنزل الى ان نزل الى الارض فتكونت المعادن ثم النباتات
ثم الحيوانات ثم الانسان فجعل آخر هذه اول التي يليها وكان آخر المعادن واول النبات الكماة وآخر
النبات واول الحيوانات النخلة وآخر الحيوان واول الانسان القردة فلنذكر نشأة الانسان هنا
كلا منهم فاقول الفرقاني لما ظهر بها تكررات اولها تعين من غيب الغيب النفس الرحماني وحدانيا مندمجا
فيه الفعل والانفعال بل الاسماء والصفات والافعال حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفاعل والقابل
واحدا في المرتبة الاولى التي هي الوحدة الحقيقية الجامعة بين الاحدية والواحدية بالنسبة السوية
ثم تعين من عينها عين النفس الرحماني في المرتبة الثانية التي هي اعتباره المشتمل بحكم الواحدية على قوابل
غير متناهية متعلقة بالمهية ثم تعين في هذه المرتبة الثانية من حقائق حضرة الوجود المسمى حضرة
الوجوب لتسمية الشيء باسم الاظهر ومن شأنها الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية فلانتساب الوحدة
الحقيقية اليها اختص بما ينسب اليه الفعل والتاثير فانتسب جميع الاسماء الالهية اليها ثم تميز في مقابلها
في هذه المرتبة الثانية حضرة العلم المسماة حضرة الامكان تسمية بوصف ما فيها ومن شأنها اشتمالها
على الحقائق الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية ولشدة نسبة الكثرة اليها كان متعلقاتها
مختصة بالقبول والانفعال ولما في حضرة الوجوب من الكثرة النسبية وفي حضرة المعلوم من الوحدة
النسبية كان للاولى ضرب من القبول والانفعال وللثانية نوع من التاثير والفعل وذلك من حيث
الطلب الاستعدادي والسؤال والاسعاف بما سئل واما الحضرة البرزخية الاجمالية الانسانية

والتفصيلية العمائية فهي جامعة بينهما من حيث ما هي لهذا التجلي النفسي الجامع بين الصفات الالهية
والحقائق الكونية فحضرة الوجوب احدى يديه الباسطة بالرحمة ولاختصاصها بالذين ينفقون و
يؤتون الزكوة كانت اليمنى فحضرة المعلومات والامكان يده الاخرى فمن جهة ان بركة جميع الكمالات
الاسمائية متعلقة بهما جميعا كانت كلتا يديه يمينا مباركة لنظر الى الكمال الحقيقي لا النسبي فكل
ما كان من المظاهر الروحانية والجسمانية حكم الوحدة والبساطة فيه اظهر كالسموات كانت نسبته
الى مظهرية حضرة الوجوب وتاثيرها اقوى واضافته الى اليمين اولى وكل ما كان حكم الكثرة والكثافة
فيه ابين كالارض كانت نسبته الى مظهرية حضرة الامكان وحكم الانفعال اولى واضافته مطلقا اليد
تادبا بالنسبة كما قال تعالى والارض جميعا قبضته الآية ومعنى الاصابع العالمية والمربية والقيادية
والجوادية بمعنى الاجادة في الصنع والمقسطية واما الحي فهو بمنزلة القبضة واليد اذا عرفت
هذا فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة العنصر الاعظم وفتق رتق الطبيعة البسيطة من
وجه على سبعة اقسام كما قررنا انقسم كثيفة المركب ايضا على سبعة اربعة هي الاركان وثلاثة مركبة
منها هي المولدات وحيث لم يظهر شيء اصلا الا في محل قابل تعين من حضرة الاسم المقسط للمولدات
ثلاث مراتب اعتدالية من حضرة البرزخية العمائية يكون ظهور كل مزاج خاصل في مرتبة منها وحكمها
وحكمها واصل كل مزاج ركن معين وبقية الاركان واردة عليه بحسب سراية اثر المحبة الاصلية
في العنصر فاول ما تعين الاعتدال المعدني لانه اتم مشاكلة لامهاته من البقاء وقلة القوى وقلة
احتياجه الى الحفظ وبعده عن التغير والفنا والجزء الاصلي في مزاجه الجزء الناري لمناسبته القرب
من البسائط وقوة حكم البساطة فيها فاذا وردت الاركان الاخر عليه فحصل المزاج قبل من حضرة
الاسم المصور صورة معدنية ومن الاسم الحي اثرا يحفظ تركيبه من الانحلال ويوصله الى الكمال الذي في
مبدأ تمام الصورة فاحتاج في ظهور تمام صورته الى عمل وعلاج كثير كالفضة والحديد ونحوهما
واما في وسطه فلم يحتج الا الى قليل معالجة كالذهب واما في انتهائه فلم يحتج الى شيء من المعالجة والعمل
كالياقوت واللعل والمرجان لما قبل ورود باقي الاركان على الجزء الناري تركيب معه اجزاء
اخر نارية فصارت صورا وامزجة نارية في هذه المرتبة وتعلقت بها ارواح جنية مستورة من غير
نوع صورهم وابليس مبدؤهم وهم صنفان صنف غلب على مادتهم الاجزاء المظلمة الدخانية فكانت
مردة وصنف غلب عليهم نورية النار فقبلوا ابرنور الايمان ثم اعلم انه يحصل في المركب المعدني
خواص ومنافع لم يكن ذلك في امهاته التي هي الاركان كاللون والطعم والتفريح والتقوية والتغذية
والتزيينة وكونه الة لقضاء الحوائج بالذات وبالعرض ونحو ذلك وكل ما غلب عليه الجزء الترابي
صار مطرحا كالتراب لشك في مما تعين رتبة الاعتدال النباتي والجزء الاصلي في تركيبه الهوائي
فيرد باقي الاركان عليه فيقبل الممتزج صورة نباتية ويستدعي من الاسم الحي روحا نباتيا يحفظها
حتى يصل الى كمالها المناسب فيظهر بحكم روحها ما لم يكن في امهاتها ولا في المعادن كالقوة الغاذية

والانسان منتهى تلك الآثار ومجمعها متن

والمنمية والمولدة والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة ولها ثلث درجات ادناها ما يقل نفعها ووسطها ما يعم نفعها ذوقا وشما ودواء ونحو ذلك فاعلاها ما كان مع ما فيه من فوائد النباتات والمعدنيات مشابها للحيوان كالنخلة مثلا الثالث ما ينزل الامر الالهي بحكم الحركة الجبية الاصلية بعدهما الى مرتبة التركيب الاعتدالي الحيواني والجزء الاصلي فيه المائي فال تع وجعلنا من الماء كل شيء حي ويرد باقي الاركان عليه فيقبل الممتزج من الاسم المصور صورة حيوانية واستدعى من الاسم الحي القيوم روحا حيوانيا يدبره ويحفظ قواها التي اصلها الشهوية والغضبية وزاد على ما في النبات بالحواس الظاهرة والحركة الارادية حركة افقية فمنه ما يستدعي في مزاجه حكمي جزئين من اركانه حكم الترابي بجذبه الى الارض والتصاقه بها وحكم المائي بحمله على الحركة من مكان الى مكان فيمشي على بطنه ومنه ما يقتضي غلبة حكمي جزئي المائي والترابي فيتحرك برجلين كالانسان او غلبة حكمي جزئي المائي والهوائي فيطير بجناحيه كالطير ومنه من يكون فيه اقتضاء جميع الاربعة الاركان فيقوم ويمشي على اربع ومنه ما يكون اقتضاء الحركة فيه بقوى كثيرة من الاركان في المولدات فيقوم على قوائم اكثر لذا قال تع بعد عد الاصناف الثلثة بقوله فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء هذا كلامه ثم نقول والانسان منتهى تلك الآثار ومجمعها اي منتهى نزول الامر الالهي وآثار النفس الرحماني من كونه مفاضا فاك الفرقاني لان الركن الترابي والمزاج الذي اصل اجزائه منه والباقي وارد عليه يكون جامعا جميع مراتب الامر فيه لانتشاء عليه لورود الامر عليها وانصباغا باحكامها ولان الامر دوري فآخره عين اوله لا جرم تعين في عين هذا المنتهى الترابي بظهور التركيب المتمم للدور رتبة اعتدالية شاملة لجميع الرتب الاعتدالية الثلثة المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية وهذه الرتبة الشاملة صورة البرزخ الاول والثاني اللذين هما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية وميزان جميع المراتب الاعتدالية ولكن صورة معقولة والمزاج التام الاعتدالي صورة لها محسوسة والروح الالهي المنفوخ فيه صورة التجلي النفسي الرحماني الظاهري فكما ان البرزخ الثاني الجامع بين الوجود المتعلق بجميع المعلومات صورة وظل للبرزخ الاول الجامع بين الاحدية والواحدية والتجلي الثاني الظاهري النفسي والتجلي الاول الغيبي الباطني كذلك هذه الرتبة الاعتدالية والمزاج الانساني بعد حصول النفخ صورة ذلك التجلي والبرزخ بما اشتملا عليه من الاسماء والحقائق الظاهرة والباطنة لذا قال صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فكان آدم عليه السلام جامعا كل ما جمعه البرزخ والتجلي الثاني كما ان محمدا صلى الله عليه وآله جامع بحقيقته وصورته كل ما جمعه البرزخ الاول من مفاتيح الغيب والاحدية والواحدية جمعية احدية بحيث لا يغلب حكم شيء شيئا اصلا **اشارة شريفة خفية** الى سر الحضرات الملكوتية من الملائكة تارة ومن ابليس اخرى ففيها تنبيه على كمال آدم الذي به كان ما للخلافة اخرى لها مقدمات الاولى ان الملائكة من جملة قوى العبد المضافة الى الصورة الرحمانية التي حذى آدم عليها

بل هي عين صورة تلك الصورة فلذا كانت الملائكة مظاهر اوصاف حقيقته واجزاء صورة جمعيته الثانية ان كمال الكل انما يظهر من جهتين احدهما من جهة كليته وجمعية اجزائه وان كان كل منه جزء بمفرده ناقصا وثانيهما من جهة اضافة الكمال الى كل جزء جزء من اجزائه بازالة النقصان عنه الثالثة ان الملائكة جمعيات ثلث وان كانت لا تكفي لصلوح الخلافة اما الجمعيات فمن جهة حقيقة الحقائق السارية في كل جزء وبكليتها ومن جهة سريان الوجود المطلق المشتمل على كمالاته ومن جهة الاقابل لكل صورة وحكم واما عدم الكفاية فلان للخلافة شروطا اخر عدمتها الملائكة الاول ظهور هذه الجمعيات الثلث بالفعل على سبيل العدل لا غالبة بينها ونشأتهم تعطي غلبة احكام الوجوب والبساطة الثاني التلبس باحكام جميع المراتب الروحية والمثالية والحسية لاعطاء كل ذي حق حقه وهم محصورون في مرتبة واحدة قالوا وما منا الا له مقام معلوم الثالث الارتباط بجميع احكام الاسماء تعلقا وتخلقا وليس لهم من التعلق بالتواب والعفو والغفور وامثال ذلك نصيب الرابع اعظم شروط الخلافة هو العلم بجميع المراتب باهليها وحقوقهم واحكامهم لان الخلافة تقتضي الاخذ من المستخلف واعطاء المستخلف عليهم فهم لم يعلمهم لم يعط الخلافة حقها وانى للملائكة ذلك بالفعل كما سيتبين اذا تقررت فنقول لما اراد الحق تعالى تكميل آدم ومن شاء من خواص بنيه من كلتي الجهتين المذكورتين بدء بتكميل اجزائه فخاطب الملائكة الذين هم اشرف اجزائه الكونية على سبيل المشورة بقوله تع اني جاعل في الارض خليفة حتى يظهر فيهم ما كان كامنا من النقصان الحاصل من وجوه الامكان وذلك ثماني عشر خصلة ذميمة كامنة فيهم وهم غافلون عنها الاولى طعنهم في آدم عليه السلم الثانية تهمهم بهتان الهتك والسفك بدون مشاهدة الثالثة قذف المحصن الرابعة الشهادة الحاكم قبل الاستشهاد الخامسة سوء ظن فيه السادسة التفحص عن معايبه السابعة اظهار ذلك بالقول الثامنة كون ذلك عن استدلال عقلي بالذات الفعل وهي الشهوة والغضب على الفساد وسفك الدم التاسعة الاعراض في ذلك عن الاستكشاف في طلب اليقين العاشرة اعتبارهم في حضرة الحق تع الحادية عشر حمدهم على فضيلة وصلاحية الخلافة الثانية عشر حرصهم على جاه الخلافة الثالثة عشر ظنهم الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة نظرا الى الجمعيات الثلث فما احقهم بان يقال حفظت شيئا وغابت عنك اشياء الرابعة عشر الاعجاب بنفوسهم الخامسة عشر رؤية علمهم وطاعتهم السادسة عشر اضافة فعل التقديس الى انفسهم لا الى حولهم وقوتهم وتوفيقه وعصمته السابعة عشر تعرضهم للاعتراض على ربهم الثامنة عشر تزكية انفسهم بالنزاهة عن النقائص فلما ظهرت منهم وكان ابليس حاملهم على ظهورها اراد الحق تعالى تطهيرهم وتكميلهم بازالة هذه النقائص عنهم لانهم اجزاء من اراد تكميله ليتوجهوا الى ابراز صورته التي هي اتم مظاهر الكمال عن بينة ويتعرضوا لقبول الطهارة عن كل تلك النقائص وكان توجههم الى ايجاد صور العالم من العرش الى الفرش ومن المولدات في ضمن التوجهات الاسمائية قبل انشاء صورة آدم منصبغا بانصباغ تلك الاحكام الكامنة فيهم فلما حصل لهم قابلية

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

الظهارة عن الوانها من هذا التنبيه بعد اذ ظهر اثر حركة المحبة الاصلية لتحقيق كمال الاستجلاء فتوجهوا في ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرها المثالية والحسية الفلكية والكوكبية باتصالاتها وتشكلاتها المسعودة بعد تحققها في سلطنتها الدورية الى تسوية هذا المزاج الانساني والصورة العنصرية الادمية وبعد التطورات بالاطوار الاربعة الترابية ثم الطينية بورود الماء وظهور حضانة ثم الحمأ المسنون باتصال الهواء ثم الصلصالية بظهور اثر النار فاذا تمت التسوية باستعمال احدى يديه المقدسة المتعلق بها ظهور حكمة انشاء النشأة الاخرى بيمينه المقدسة التي يتعلق بها ظهور اثار قدرته فنفخ فيه من روحه الاعظم وهو توجه وجه ظهوره الكلي لتدبير هذا المزاج المستوي الكلي واستعمال الملائكة الذين هم كالقوى والاجزاء لهذه اليد اليمنى من غير قصد حضور معين منهم وتوجه خاص مضاف اليهم لذا قال وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ولا كما قال نفخنا فيها من روحنا ولما تمت صورة آدم ومعناه وصار روحا لذلك جميع العالم ومجلى كاملا لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى اخذ الحق جل جلاله في تكميله وقدم على تكميله صورة جمعيته بعلم الاسماء لان علم كنه الذات ممتنع كما قال وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا والاسماء على الحقيقة انما هي تعينات نور وجود المحققة بحكم المعاني والحقائق مفيضا كان او مفاضا والالفاظ اسماء الاسماء فبتاكيد قوله تعالى كلها دخلت الاسماء اللفظية والرقمية في الاسماء المراد بها التعينات الوجودية مطلقا ولذا ذكرت بصيغة مختصة بالذوات العاقلة كلفظة هم وهؤلاء كانه تعالى علم ادم حقيقة ذات آدم وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والحقائق الحقية والخلقية الثابتة في المرتبة الثانية متمايزة لا الاسماء الذاتية الثابتة في الرتبة الاولى فانها مسميات تلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم فعرف بنفسه بربها ربه وكملت فيه من جهة جمعيته ثم شرع في تكميله من جهة اخص اجزائه الذين هم الملائكة فعرض كل ما علم ادم مما اشتمل عليه ذاته حقا او خلقا على الملائكة فقال أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ اي في ظن اهليتكم للخلافة فاخبروني باسماء ما في بواطنكم من الاحكام الامكانية التي اقتضت العصبية والقدح وسائر النقائص السابقة وباسماء ما في ظواهركم من الوجود وما افيضت منه في عوالمكم من ملكوت كل شيء وباسماء ما اشتملت عليه ذات آدم من خصائص حقية وخواص خلقية وذلك لان هذا العلم من خصائص الخليفة الذي شرطه ان يكون على صورة مستخلفه فحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم ونشأتهم لم يهتدوا الى ما خرج عنها فاعترفوا بالعجز قائلين بلسان نشأتهم سبحانك من ان يعلم احدا الا ما علمته اما بالفطرة او بالتعليم الكسبي ومن ان يعارض حكمك وحكمتك فلما تبين عجزهم عاد الى تكميلهم بوساطة معلمهم وكلهم فقال يا آدم أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ المسميات الذين هم عين اسمائنا الذاتية والصفاتية والفعلية والحالية والمرتبية المفيضية والمفاضية فلما انباهم آدم علموا وكملوا اولا من جهة كلهم ثم كمل كلهم بكمالهم كمالا آخر من جهة اجزائه وهذا دليل واضح على ان الملائكة لهم الزيادة والترقي على خلاف ما زعمت الفلاسفة

في ظهور المولدات من المعدن والنبات والحيوان والانسان

فالامر ينزل من حقيقة الحقائق المسماة ايضا بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك نزولا غيبيا من مرتبية وسطية قطبية مركزية بحركة غيبية معنوية اسمائية ذاتية احاطية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء متن

ثم حقق قوله تعالى إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ بتكرار قوله تعالى أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ من الاسماء السارية فيهما بالايجاد بحسب الامكان بحكم الاسم الجامع وهي التي تخلق وتحقق بها آدم وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ من احكام وجودكم وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ من احكام امكانكم فعلمتها جميعا آدم عليه واودعتها في ظاهره وباطنه وسره وسر سره وقلبه بكمال قابليته وجمعه فجعلته خليفة في كمال معرفتي ايا وظهوري لنفسي بالكمال الذاتي والاسمائي جمعا وتفصيلا وتصرفي في ملكي وملكي فانقادوا له وخضعوا خضوع الجزء للكل والفرع للاصل ما عدا ابليس الذي لم يفهم ما قيل بحكم انحرافه وبعده عن قبول الحق فان نشأته نارية مقتضية لغاية الاستكبار ونهاية الترفع فبين نشأتها ونشأة آدم التي في غاية التنزل والضعة بون بين فلذلك لم يؤثر فيه الحكمة ونور الهداية فلم ينقد لادم فاخرج عن دائرة ويعد عن الكمال الى الخذلان اذ لم يقتصر على عدم الانقياد حتى بدء بوصف اللجاج والاحتجاج بحجج وهمية لا يقتضيها نشأته فقال النشأة مع جمعها بين الروح والجسد اقدم وارفع والطف ولا حكمة في خضوع الاعلى للادنى فابعد بحجته ولجاجته في مقابلة الامر المطاع وكان من الكافرين اي الساترين الامر والملتبسين الحال على الملائكة قبل ان يؤمروا بسجود آدم حتى وافقوه ورضوا بالاستبعاد فانتهى الشبهة بينهم والحامل لهم على ما قالوا كان ابليس بدليل اعطاء نشأته ذلك دون نشأة الملائكة لان احدا لا يظهر شيئا الا بما فيه من ذلك بالقوة او الفعل وليس في نشأتهم ما يقتضي الفساد والسفك حتى ينبعث منهم اثر ذلك وبغاء عليه خلافه فينكر اعاذنا الله من الجهل المبعد الحسبان المشتت ونفعنا بالعلم والتقوى انه سميع مجيب هذا كله مقتبس من كلام الفرغاني ثم نقول فالامر الوجودي الالهي التكويني المشار اليه في قوله تعالى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الاية وفي قوله تعالى يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ يتنزل في مراتب الاستيداع من حضرة حقيقة الحقائق اي حضرة الوحدة الجامعة بين الاحدية والواحدية جمعا احديا وهي حضرة الجمع والوجود نزولا غيبيا لا حسيا اذ لا احساس حيث لا تعدد من مرتبة وسطية قطبية مركزية لوحدتها الحقيقية المستوية النسبة الى حدود القيود ونهايات اللانهايات كنسبة مركز الدائرة الى محيطها بحركة غيبية معنوية استيداعية لا وجودية انفعالية اذ لا وجود للغير اسمائية لوقوعها في التعينات النورية ذاتية اذ لا اتصاف بالتعينات الاسمائية الا للذات ولا يتوهم منافاة بين هذين الوصفين لان نسبة الحركة الى الاسماء باعتبار محلها المعنوي وهو الصفات والمراتب ونسبتها الى الذات باعتبار المتصف في صاحب المرتبة وهو التجلي الاحدي وينكشف حق الانكشاف بتصور ما سلف مرارا ان الحق سبحانه من الحكم عليه باحكام التعين احدي غير متعين في نفسه ذاتية احاطية لان جميع المراتب والاعتبارات والتعينات الاسمائية نسب اثر الواحد الاحد فيكون جامعا لها الى المرتبة الثانية الالهية التي النفس الرحماني فيها منعوت بالعماء لكن من حيث التفصيل كما في المرتبة الانسانية الكمالية من حيث الاجمال والعماء قد ينعت به المرتبة وقد ينعت به النفس الرحماني

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في ظهور المولدات من معدن النبات و الحيوان و الانسان

ثم الى المرتبة القلمية العقلية ثم اللوحية النفسية هكذا الى العرش الى الكرسي الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يتصل بالانسان فان ترتيب نزول
الامر بعد الاستواء ليس ترتيب الايجاد فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقائق هكذا
دائرة تامة كاملة دائم الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه في خلقه و يقضي الله بعد ذلك فيه ما شاء و يحدث من شأنه ما يريد متن

من جهتها والاول هو الموافق لفظ الحديث ثم الى المرتبة القلمية العقلية وفيه جمع بين الاسمين في الاصطلاح
لمسمى واحد لم يذكر عالم التهيم هنا لعدم توسطه في نزول الامر اذ ليس هو من عالم التدوين والتسطير
او لانه من حيث عدم الواسطة بينه وبين موجده يكون في المرتبة القلمية وان حكم في التفسير بتقدمه باعتبار
بساطة العلم فيهم هو العلم بموجدهم فقط ثم الى مرتبة اللوحية النفسية لكونها تفصيل المرتبة القلمية
وهكذا ينزل الى الحركة الغيبية الى مرتبة الطبيعة ثم الى الجسم الكل الظاهر في العرش ثم الى الكرسي ثم الى
السموات الى العناصر الى المولدات حتى يتصل بالانسان فان قلت كان العناصر في ترتيب الايجاد متقدمة
على السموات فكيف تاخرت في ترتيب نزول الامر عنها قلنا لان ترتيب نزول الامر بعد استواء الوجود
واستقراره وكون اجزاء العالم مفروغا عنها ليس بعينه ترتيب الايجاد فقد قال تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ
لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وقال تعالى ثُمَّ اسْتَوَىٰ
إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ الآية نعم دحو الارض بعد تسوية السموات كما قال تعالى رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا
الى ان قال وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا فالحاصل والله اعلم ان العناصر مرتوقة ولو متماينة متميزة
في العنصر الاعظم مقدمة على المادة المرتوقة للسموات لان الثانية دخان مرتفع من الاولى والسموات
في حال فتق الرتق وبعده في نزول الامر ثم نقول فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته
لاهل الكمال في حال الحيوة بالعروج التحليلي والانسلاخ عن اصباغ المراتب الاستيداعية والتطورات
الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقائق هكذا عروجا على عكس التدرج دائرة تامة كاملة
دائم الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه في خلقه و يقضي الله بعد ذلك فيه ما شاء و يحدث
من شأنه ما يريد للكل بعد الموت الى مراكز تعيناتها الاصلية ومباديها الاولية وهي الحقيقة الجامعة
والحضرة العلمية فان الخاتمة عين السابقة مطلقا وقد اشار الشيخ رضه في التفسير الى النزول في مراتب
الاستيداع المسمى معراج التركيب لاجل ارتقاء الانحاء بقوله لا يزال الانسان مباشرا في مراتب
الاستيداع من حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوته وتسليمها اياه
الى القدرة ثم تعينه في القلم الاعلى ثم في المقام اللوحي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في الكرسي ثم في
السموات السبع ثم في العناصر ثم في المولدات الثلاث الى حين استقراره صبغة صورة الجمع مباشرة ما تعينه
المشية والعناية التابعتين للمحبة الذاتية بالايجاب العلمي فهم ثم به ومتساهل فيه كما نبه على الامرين بقوله
في جنازة سعد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقال في حق طائفة اخرى لا يبالي الله بهم فاين من
يهتز لموته عرش الرحمن ممن لا يبالي الله بهم فكما هو الامر اخرا كذا هو اولا لان الخاتمة عين السابقة
هذا لفظه وكما قال رضه ايضا وكم بين من باشر الحق تسويته وجمع له بين يديه المقدستين ثم نفخ فيه بنفسه
من روحه نفخا استلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة واحدا اسره على مرتبة النيابة عنه في الكون
وبين من خلقه بيده الواحدة او بواسطة ما شاء والذي نفخ الملك فيه الروح بالاذن كما ورد عنه عليه
والسلام انه قال يجمع الله احدكم في بطن امه الحديث لذلك فرع المستكبر الآبي عن السجود ولعنه وسيجيء

توضيح

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية الاسماء الالهية

وصل اعلم ان جميع الصور المذكورة في العالم هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازمها من النسب والصفات والعوارض
كالاحوال وغيرها متن

توضيح اقسام من لم يؤهل للسلوك من المتمكنين في اسفل سافلين ومن اهل له ولم يتم الداية ومن اتمها
ان شاء الله تعالى واما معراج التحليل لاهل الكمال في اتمام الدايرة فاشار الشيخ رضه الى طريقه مجملا
في تفسير الصراط المستقيم رأينا ان ننقله شفقة على المطالعين المطلعين فقال رضه لا شك ان لك مستندا
في وجودك وانه اشرف منك لان له رتبة الفعل والغنى فاشرف توجهاتك نحو مستندك من حيث الحفظ
منك ان تقصده بقلبك الذي هو اشرف ما فيك لانه المتبوع لجملتك بتوجه مطلق جلي لا من حيث
نسبة او اعتبار معين علمي او شهودي او اعتقادي بصورة جمع او فرق بنفي او اثبات كالتنزيه والتشبيه
او غيرهما ما عدا النسبة الواحدة التي لا يصح توجه بدونها ولو في حق العارف المشاهد البالغ
اقصى درجات المعرفة وهي نسبة تعلقك به وتعلقه بك وقل تعقلك له او تعقله لك من حيث تعينه
في علمك اذ لا بد من اعتبار مسبوق للتعدد والافتراق السارية لاهذاية ثم ان العارف قد يرى هذه النسبة
بعين الحق لا من حيث نفسه وتعينه فلا يقدح في تجريد التوحيد وربما ذهل عنها لقوة سلطنة الشهود
او سطوة التجلي لكنها باقية في نفس الامر فاجمع همك واخلص توجهك اليه من اصباغ الظنون والعلوم
والمشاهدات وقابل حضرته بالاعراض في باطنك عن تعقل سائر الاعتبارات الوجودية والمرتبية الالهية
والكونية اعراضا خارجا عن الانحصار بحكم شيء منها والتعشق به ما عدا تلك النسبة المتعينة من حيث
عينك لا من حيث عينه فتكون متوجها اليه من حيث شهود سره عليك واحاطته بك توجها هيولانيا كو
وهو اكمل مراتب علمه بنفسه وارقها بدون حصر واطلاق وجمع بينهما بقلب طاهر قابل الاعظم التجليات
لنفي وحدة توجهك بما هو متعلقات علمك واذا دنت فلا يتعين لك مراد الا هذا التوجه الكلي
واذا تعين لك امر الهي او كوني كنت بحسبه من حيث هو لا من حيث انت بحيث متى اعرضت عنه عدت
الى حالك الاول من الفراغ التام بالصفة الهيولانية كما هو الحق سبحانه لانه من حيث ما عدا التعين
استعدادات الاعيان وتعين بحسبها باق على طلبيته الغيبية الذاتية منزه عن التقيد باسم ورسم
وسل ربك ان تتحقق بذلك لتكون على صورته وظاهرا بصورته فالحج ما اشرت اليه تعرف غاية الغايات
وكيفية المشي على الصراط المستقيم الخصوصي المتصل باعلى رتب النهايات حيث منبع السعادات ومشرع
الاسماء الالهية والصفات تم كلامه

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي هو

المسمى وصل وهو في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية ويجر الى بيان ما
بين نور الشمس و نور القمر وسائر الكواكب والى ما بين حركة الشمس وغيرها من حركات الكواكب من
المناسبات المظهرية وفيه اصول الاصل الاول في ان جميع الصور المذكورة في العالم عقلية روحانية
كانت او مثالية وخيالية او حسية هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور
لوازم الحقائق والمراتب من النسب المفصلة الى الصفات ان لم ينفك عنهما مادامت هي والى العوارض
ان لزمتها بشرط او شروط فيتوقف على ذلك وهذه كالاحوال المتحولة وغيرها من الاحكام التي هي
الآثار المترتبة وكون المراتب هي الحقائق الكلية المعتبر فيها الحقوق لواحقها اللازمة او العارضة

الاول كانت

بالكسر اصطلاحي و ربوبيت
نام خدا ر تعالى منهم الارب

الفصل الثالث من باب كشف السر الكلي

مطلق ظاهر النور وما به الادراك الحسي هو صورة الوجود المطلق وحكمه متن

كانت اخص من الحقائق ولوضوح هذا الاصل مقدمات تنبيهية المقدمة الاولى ان اصول اصول العوالم واعم مظاهرها في العقلية اللوح والقلم وفي المثالية الطبيعة الكلية التي هي محل عالم المثال معتبرة في الهباء الذي هو محل كيفياتها وفي الحسية الطبيعة الجزئية العنصرية في الجوهرية العرش والكرسي والافلاك والكواكب والشمس والقمر والعناصر المطلقة وفي العرضية انوار الكواكب وحركات الافلاك قال الشيخ رض في الفك السليماني وبعالم الحس الذي اوله صورة العرش المحيط بجميع المحسوسات المحدد للجهات انتهى السير المعنوي الوجودي الصادر من غيب الهوية في مراتب الكلية للظهور لان ما بعد العرش انما هو تفصيل وتركيب ولهذا صدق سر الاستواء الرحماني عليه بمعنى التمامية في درجات السير المعنوي لتكميل مراتب الوجود ظهورات وبمعنى الاستيلاء الحكمي المنبث من العرش وما فوقه في السموات والارض وما بينهما ولم يزل الامر يتدرج في السير حتى انتهى الى النوع الانساني فكان هدفا لجميع القوى الطبيعية والسماوية والتوجهات الملكية والاثار الفلكية تم كلامه المقدمة الثانية ان المظهر كما يكون للاسماء مطلقا فقد يترتب المظهرية بحسب المراتب بينهى الى الانسان في الى هي دركات الجزئية الحسية ويبدء من التعين الاول فالمحسوسات مظاهر المثاليات والروحانيات والاشباح في مظاهر الارواح ثم الارواح مظاهر المعاني والحقائق وهي مظاهر النسب الاسمائية والعلمية المشتمل كلها على تفصيل التعين الثاني ورتبة الواحدية وهي مظهر التعين الاول والوحدة الحقيقية المطلقة الجامعة للواحدية والاحدية وهو اول مظهر للغيب الالهي المطلق لذا سماه الشيخ رض في التفسير اول مراتب الشهادة نزولا وتركيبا وآخرها عروجا وتحليلا المقدمة الثالثة ان المظاهر الكلية للحقائق الكلية الاصلية والجزئية للجزئية وبالجملة فالمظاهر حاكية للظواهر بما هي عليه حتى قلنا هي عينها ذاتا وحقيقة وغيرها بنسبة الظهور والتعين الرتبي قال الشيخ رض في فك الفص المحمدي اعلم ان كل نبي مظهر من مظاهر الحق تعالى لكن من حيثية خصوصية تعين للحق من جهتها اسم من شانه ان لا يستند ذلك الموجود الى الحق الا من تلك الحيثية وهكذا شان كل موجود غير ان الانبياء والاكابر مظاهر الاسماء الكلية التي نسبتها الى اسماء بقية الموجودات وعموم الناس نسبة الاجناس والانواع الى الاشخاص ومن حصل بين الانبياء والاولياء تفاوت في الحيطة واليه اشارة في حديث القيمة انه يجيء النبي ومعه الرهط والنبي ومعه رجلان والنبي ومعه واحد والنبي وحده وليس ملاحظة قصارى امر الاكابر من اهل الله ان ينتهي تو طيا بالحق صعدا الى التعين الاول الذاتي للاحدية الذاتية الجامع للتعينات كلها غير ان شان نبينا صلى الله عليه وآله والكمل من ورثته مع التعين الاول مخالف لشان غيرهم من الانبياء والاولياء وغيرهم بان هذا التعين لغيرهم غاية من كل وجه في معرفة الحق واستنادهم اليه بل هم متفردون بحال يخصهم لا يعرفه بعد الحق سواهم ولا يذكره الكامل المكمل الا لمن اطلع على انه لا بد ان يصير كاملا ترتيبه تم كلامه اذا عرفت هذه المقدمات فنقول صورة الوجود المطلق وحكمه من حيث هو محال ان يوجد اذ لا تعلق ولا نسبة له من تلك الحيثية بشيء اصلا ولا عملا الا بحسب المقتضى وكذا من حيث احديته الذاتية لانها سلب الاعتبارات فعدم التاثير الاقتضاء

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

من حيث عروضها واقترانه بما ظهر به من الحقائق المستجنة فيه ازلا والقلم الاعلى مظهر الاسم المدبر وصورة صفة القدرة متن

من جهتها اولى فان قلت قد وصف الشيخ رض في النفحات الحقيقة المطلقة للوجود بما انشده بقوله وو راء ذلك لا اشير لانه سر لسان النطق عنه اخرس امر به وبه تعينت اعياننا ووجوده وجودنا المتلبس فهو تعين الاعيان من الحق فالاعيان صوره وكذا وجوده المتلبس باعياننا تعين منه قلت نعم لكن لا من حيث هو هو وما نفينا الا ذلك بل من الحيثية الثانية الآتية الاقترانية وهي قولنا اما من حيث عروضه اي اقترانه بنفسه المقدس بما ظهر من الحقائق المستجنة فيه ازلا والمستهلكة والمستهلكة في رتبة الاحدية فصورته وحكمه واثره مطلق ظاهر النور والذي به الادراك الحسي والمناسبة ظاهرة فكما يوجد الاشياء بالوجود وتعلقه به وجدان الشيء نفسه وغيره كذلك يدرك بالنور وتعلقه به ظهور الشيء والى هذه المناسبة الاشارة بوصف النور بما به الادراك الحسي وانما وصفناه بالحسي لا لتدل على ان نسبته النور للظهور بالغير حد النهاية حتى الى الهي مراتب الادراك والافنورية الارواح التي هي مظاهر الاسماء الالهية كما سيجيء مندرجة تحت هذا الاصل فقولنا وحكمه بعد قولنا صورة الوجود المطلق يحتمل ان يكون مرتفعا بيانا لان صورة الشيء اثره وحكمه الثابت به وان يكون مجرورا بيانا لان النور كما هو صورة الوجود المقترن فنوريه صورة اقترانه المسمى بالموجودية التي هي حكم الوجود اي حاله ونسبته التوجه الاول هو هو واما صورة نسبه المسماة بالاسماء الالهية والصفات الربوبية فالقلم الاعلى صورة صفة القدرة لان له مدخلا في تعيين كل من بعده من عالم التسطير باذن الخالق القدير واجراء سننه عليه بدلا لذلك اكتب ما كان وما سيكون الى يوم القيمة وعلى ما نفهم مما قال الشيخ رض في التفسير وغيره في كتبهم ان الكتابة كناية عن الايجاد فالكاتب هو الحق والقلم السبب العادي والرق المنشور هو التجلي الساري والكتاب المسطور نقوش الكائنات والحروف هي الحقائق المتبوعة اذا اعتبرت منفردة عن توابعها فاذا اعتبرت معها فكلمات فمن حيث استعدادها الاصلي لقبول الوجود اسم ومن حيث قبولها ذلك اثر الطلب الاستعدادي فعل وجملة منها اذا دلت على كل كانتها كاضافة الحياة او العلم او القدرة اليه اية وجملة من الايات بحيث اعتبر اجتماعها في مرتبة كلية او جزئية من المراتب الاسمائية او الكونية سورة وجملة من السور المعتبر احاطتها بجميع المراتب السابقة لكن مندرجة في الرتبة الثانية والبرزخية المضافة اليها كان كتابا مبينا مفصله العالم ومجمل صورته المتميزة بالفعل آدم وجميع الخلفاء الكاملين من اولوا العزم من الرسل قبل بعث محمد صلى الله عليه وآله اما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط احدية جمع مضافة الحقيقة الحقائق داخلة فيها الرتبة الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سرايتها جميع المراتب بحيث لم يكن مشهودا الا لشاهد واحد ووارثه الحقيقي كان ذلك قرآنا ومجمل صورته الاجمع صورة محمد صلى الله عليه وآله فالكتاب كتابان فعلي وقولي فالفعلي هذا الكتاب المبين وقد ذكر والقولي هو الكتاب الحكيم اي المحكم ببيان ذلك الكتاب الفعلي المبين المختصر واعلم ان ذلك الكتاب الحكيم متنوع حسب تنوع الحقائق المشتمل عليها البرزخية الثانية فللتجلي الثاني من حيث كل واحد منها نزول وله في نزوله مظهر كلي ومن حيث مظهره ذلك وسائطه ولذا يضاعروج من نزوله وفي عروجه تلك مظهر كلي جمعي انساني

الفصل الثاني من كشف السر الكلي

والكوح مظهر الاسم المفصل وحقائق الطبيعة متن

هو عين كل خليفة كامل ما عدا محمد صلى الله عليه واله وله فهو كتاب محكم ببيان كماله مبين لنقطة اعتداله في جميع احواله واحوال متابعيه في قوميه واله كصحف الانبياء عن نبينا محمد صلى الله عليه واله واما القران الحكيم فهو الجامع لاحكام تلك الحقائق والاسماء الكلية الاصلية وهي الائمة السبعة احدية جمع اعتداله النازل ذلك الكتاب على مظهر احكام جمعي لتلك الاحدية الجمعية وهو نبينا محمد صلى الله عليه واله وهو القرآن المحكم ببيان الكلية والمترجم عن حاق برزخيته واعتداله في جميع اقواله وافعاله واحواله من صور الاجمالية لنفسه والتفصيلية لمتابعيه في قومه واليه الاشارة بقول عايشة كان خلقه القران اشارة علم خبير مقتبسة من مشكوة ذلك البشر النذير فان قلت اذا اريد بكتابة القلم توسطه في الايجاد فما معنى قوله اكتب ما كان وما لم يتقدم عليه كون في قول اولم يتوسط المهيمة بحسب قول آخر قلت معناه والله أعلم ما في رواية اخرى اكتب علمي في خلقي ما هو كائن الى يوم القيمة فالمراد بما كان ما في الحضرة العلمية مما يشم رايحة الوجود فعطف ما سيكون اما من قبيل العجبني زيد وكرمه او من قبيل الى الملك القرم وابن الهمام هذا بيان كون القلم صورة الذات الاسمائية واما كونه مظهر الاسم المدبر فذلك كما مر من وجه الثاني الناظر الى تفصيل ما يأخذه مجملا الى اللوح المحفوظ فان التدبير اجمال التأثير بحيث يفيض منه تفصيله وقد مر ايضا انه بهذا الوجه هو المراد بنفس محمد صلى الله عليه واله في قوله والذي نفس محمد بيده كما انه بالوجه الاول هو الوجه الاخذ عن الحق تعالى بلا واسطة عقله عليه واله السلام وبالوجه الثالث هو وجه كونه منسوبا الى مظهرية التجلي الاول في نفسه هو حقيقة الروح الاعظم المحمدي وبناء ما ذكره في قوله تعالى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الآية ان معناه يدبر الامر باظهاره في اللوح فينزل به الملك ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ اي في زمان متطاول اذ الزمان المذكور مدة كل النزول والعروج على ما قيل ان بين السماء والارض مسيرة خمسماة عام او المراد يوم القيمة كما قال تعالى وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فالتدبير الى آخر الدنيا والمراد بالعروج اليه العرض عليه او معناه يدبر المامور به من السماء بالوحي ثم لا يعرج اليه كما يرتضيه الا في مدة متطاولة لقلة المخلص والعمل الخالص ثم نقول واللوح المحفوظ مظهر الاسم المفصل لانه النفس الكلي وكل نفس بجملته رشح منه وشعاع من اشعته فله تفصيل كما للتدبير بدقائق تلك الجزئيات في العالم بمعلومية تفاصيل تدبيرها اما بصورته الكلية وهي نفوس الكمل عن نبينا محمد صلى الله عليه واله فان نفسه الشريفة وجه تفصيل القلم كما مر واما بصورته الجزئية كسائر النفوس المدبرة للجزئيات اذ شانه ان يكمل الكلي بصفة كلية والجزئي بصفة جزئية ومظهريته هذه كما مر انما هي باعتبار الوجه الرابع من وجوهه الستة السالفة التي انشأت منه الجهات الست للعالم وسابعها جمعها وهو وجه تنزله وظهوره بصور الموجودات المفصلة المثالية والحسية الى اهو وكات الجزئية لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وبهذا الاعتبار هو الكتاب المبين بالفعل السالف آنفا المراد بقوله تعالى وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ثم نقول وحقائق الطبيعة التي هي الحقيقة الحاكمة بالكيفيات

الاربع

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية الاسمائية الالهية

من حيث ارتباطها بالاجسام مع الهباء الذي هي الهيولى الكل المجاورة للطبيعة في العلم نظاير حقائق حضرة الالوهية والجمع مع حضرة الامكان في مطلق الصور الجسمية المتعينة بالعرش هي اول المظاهر الشهادية للحقيقة العمائية النفسية الرحمانية المتوقف ظهورها على اجتماع حقائقها الاصلية وتوجه بعضها الى البعض لسر الامر الجامع بينها وحالة المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية وتالوح به من قبل وروح العرش القلم الاعلى وسره وحد الاسم الرحمن متن

الاربع لها اعتباران الاول اعتبار ارتباطها اثار توجهات الارواح العالية بموجب احكام السوابق من الائمة الاربعة التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة كما مر وهي بهذا الاعتبار مجتمع الارواح بالصور المثالية ومحل لتعين عالم المثال بموجب تلك التوجهات التي من ثمراتها عمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم لا من حيث مظاهرهم الثاني اعتبار ارتباطها بالاجسام من حيث توجهها الارواح بمظاهرها المتعينة في عالم المثال والمنصبغة بحكمه والمثمرة في مرتبة الجسم الكل عالم الاجسام الحسية البسيطة كالعرش فللطبيعة هنا درجة الانوثة ومرتبة المحلية انما هي للجسم الكل وفيما مر للطبيعة درجة المحلية ودرجة الانوثة للنفس الكلية والثمرة عالم المثال فهي بهذا الاعتبار اذا نسبناها الى الهباء المسمى بالهيولى الكل الذي جاورها في الحضرة العلمية لانه محل الكيفيات مظاهر حقائق حضرة الالوهة وهي الائمة الاربعة الجامعة التي تستند اليها تاثيرات الاسماء الالهية في الاعيان الكونية واذا نسبناها الى فتح حضرة الامكان الجامعة لقابليات ماهيات الاعيان لاستناد الاثار الحاصلة في الاجسام الى هذه الكيفيات صورة وان استندت الى الاسماء الظاهرة فيها حقيقة ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش اول المظاهر الشهادية للعماء الذي هو النفس الرحماني المتوقف ظهوره على اجتماع الحقائق الاسمائية الاصلية وذلك بتوجه بعضها الى البعض لسر الامر الجامع بينهما وهو التجلي الاحدي المتوجه وبسر حال اقتضائه الاحدي في ذاته التي لا تتعدد الا بحسب متعلقاته وذلك الاقتضاء هو المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية الحبية فلسر يان لطافة الاحدية الكاملة من التجلي واقتضائه بلا انصباغ بحكم واسطة غالب الكثرة والتركيب ظهر ذاته احدية اطلس لا انقسام فيه بالفعل وشكله دوريا لانه ابسط الاشكال وصورته من اللطافة بحيث لا تقبل الخرق والالتيام ومن الاعتدال بحيث يستحق الدوام وصار مجموع المظاهر الروحانية لامهات صفات الالوهة التي هي اصول اركان العماء ومظهر الحيوة اسرافيل ومظهر العلم جبرائيل ومظهر الارادة ميكائيل ومظهر القدرة عزرائيل كما مر حاملة لها اليوم وموكلة لظهور احكامها ويفهم منه ان كلا من حقائق الطبيعة وكيفياتها مؤثرة لا كما زعمت الفلاسفة ان المؤثرة هي الحرارة والبرودة فقط اما الرطوبة واليبوسة فمنا ثوبان وذلك لانهما مظهران للارادة والقدرة بحيث لا يتعين صفة القول والكلام الذي به التاثير الا بهما كما علم لكن قد سبق وجه ذلك في الجملة ان غلبة حكم الوحدة والاجمال على الحيوة والعلم وغلبة اثر الكثرة والتفصيل على الارادة والقدرة لتوقف تعينهما على التميز كان الفعل منسوبا الى مظهري الاولين من اركان الهباء وجعل الانفعال منسوبا الى مظهري القدرة والارادة منها وان لم ينفصل كل عن كل في الطبيعة التي هي نتيجة امتزاجها ثم نقول ولما كانت المظهرية تارة بالواسطة واخرى لا بها جاز ان يعتبر الاجسام مظاهر للارواح والاسماء لكن الاسماء اذا نسبت الى مظاهر الارواح يسمى اسرارها لذا قلنا روح العرش القلم الاعلى لانه مظهر القلم بتاثيره العام كما مر ولوازمه من الاحاطة بحسب الاقتضاء ومن الوحدة والوجوب بالغير والدوام وسر روح العرش الاسم الرحمن المستوي عليه بعنايته السابقة

وذلك

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

والكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح ومن الاسماء الاسم الرحيم وجميع الافلاك وما فيهما من الكواكب صور الاسماء وحضراتها فالافلاك للمراتب والكواكب للاسماء والملائكة صور احكام الاسماء والعناصر صور الاسماء المختصة بالعماء متن

٢٣٢ وذلك لانه اسم الحق تعالى باعتبار الوجود العام المفاض منه فهو المراد بقول الشيخ رض انه اسم الصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه وهو الرحمة العامة المحيطة التي لا يفوتها موجود ونسبته الى العرش وروحه بمظهريته من حيث الاحاطة بالتاثير وغير ذلك مما عددناه لا من حيث نسبة الوجود اليه فقط ثم نقول وروح الكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح لان تعلق النفس انما هو بالبدن التفصيلي وذلك لاستحقاق الالماء لتفصيل وكثرة من الاجسام كالكرسي المشتمل بكواكبه التي لا تحصى جزئياتها والف ومائة واحد وعشرون كلياتها المرصودة على مظهريات الاسماء بحسبها والمشتمل برجهان عشرة فيه الاحساس اجناس صورها المتوهمة فيه على مظهريات الكلمتين المعتبرة كل منهما في الخبر والاحكام الخمسة التكليفية فان قلت ان الروح تعتبر في العرش ايضا اما باعتبار ان رتبة الاجسام البسيطة ثالثة نتايج النكاحات الخمسة نكاح الاسماء ونكاح الحقايق ونكاح الارواح واما باعتبار ان العرش اول مظهر المجموع العوالم الثلث التي هي عالم المعاني وعالم الارواح وعالم المثال اذ عند اعتبار التثليث في حقايق الطبيعة الاربعة يتعين اثنا عشر قسما في العرش فهلا صح لذلك الاعتبار ان يكون العرش مظهر النفس قلت لانها كثرة اعتبارية وهذه كثرة محققة الصور فشتان ما بينهما وسر روح الكرسي الاسم الرحيم لاشعاره بخصوصية الوجود في كل موجود فالمعتبر فيه حينئذ تفصيل الرحمة وكثرتها كما في الكرسي واعلم ان الرحمن الرحيم كما يعتبران اجمالا وتفصيلا اعني عموما وخصوصا في ذات الوجود يعتبران في الصفات والكمالات لهذا حمل الشيخ رض ما في البسملة على الاول وما في الفاتحة على الثاني ليتحقق الافادة وينتفي الاعادة ويستوفي وجوه الارادة وههنا ايضا يمكن حملها على الاعتبارين لكن الاول اولى كما اخترناه لانه اشار الشيخ رض ههنا ثم نقول وجميع الافلاك صور المراتب والحضرات وكواكبها صور الاسماء الالهية لان الاسماء مؤثرة حسب مجالية المراتب فبذلك تظهر في الكواكب بحسب مجالية الافلاك تضادا علوا وسفلا وحركتها سرعة وبطوءا وفي الجملة بحسب الاوضاع الفلكية المشتملة على انواع الاتصالات الكوكبية فان قلت المفهوم من هذا التقسيم ان ليس الافلاك مظاهر الاسماء وقد مر ان كل موجود يستند الى الحق باسم معين من حيث خصوصية توجه الحق اليه بحسبه فهو مظهر ذلك الاسم قلت الافلاك كذلك لما قال الشيخ رض في الفك السليماني ان كل سماء محل حكم اسم من اسماء الحق واستناد تلك الاسماء الى الحق تعالى من حيثية ذلك الاسم ومن مقام تعين الامر الموحى به كما قال تعالى واوحى في كل سماء امرها لكن قول الشيخ رض في المفتاح مشعر بان ذلك الاسم المدبر للفلك بعينه هو الاسم الذي مظهره الكوكب والفلك كالعضو لم مدخل في تعين الاسم الكوكب كالجسم للانسان وفي المسئلة بين اهل الاسفية ايضا مخالف فيها ان لكل فلك كوكب نفسا او النفس للكواكب والفلك كالعضو لها ثم نقول والملائكة التي هي عمار السموات اعني القوى الفلكية مما سبق في البروج والمنازل وتوابعهما صور احكام الاسماء لانهم سدنة الكواكب ويتبعهم تبعية احكام الاسماء للاسماء ثم العناصر صور الاسماء المختصة بالعماء وهي امهات اسماء الالوهية كالاربعة المذكورة لان كيفياتها صور تلك الصفات كما مر فمحل تلك الكيفيات

دهي

في تعيين المظاهر الكلية للحقايق الاصلية والاسماء الالهية

والشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي ونحوه لمظاهر الاسماء والقمر من حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظيره لا من حيث وجوده بل من حيث امكانه وباعتبار حقيقته حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود المقترن به الفائض من الحق تعالى جعله الله آية على سر الوجود المحض من حيث هو هو واعتبار له ايضا من حيث عروضه بحكم الالوهية لاعيان الممكنات كما نبهنا عليه صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين من الظلمة والنورية واللطف والكثافة اللازمين له وقبول النقص والزيادة متن

٢٣٣ وهي العناصر صورة الاسم المتعين من كل منها كالعالم والحي والمريد والقادر فان قلت كيف يكون النار حياة والماء عالما مريدا والهواء مريدا حيا والارض قادرا عالما قلت لان كل شيء فيه كل شيء لكن المغلوب خفي الحكم او مستهلكه وقد علم لذلك انه مختارنا مذهب الكمون والبروز فالغالب الحرارة التي هي اصل الحيوة كالحرارة الغريزية والحرارات الاخر ممدها اذا لم يفرط كما قيل النار فاكهة الشتاء ولذا بها كان التوسل القريب الى التغذي في نضج الغذاء وطبخ الاشياء اما دليل قدرتها فقهرها وعلوها ثم الماء لبرودته يناسب برد اليقين الدافع لحرارات الشبه واضطرابات الشكوك لذا عبر الماء بالعلم وصار الانهار الاربعة في الجنة مظاهر علوم الوهب التي اصفاها ومقدمها ماء الماء الغير الآسن وتمثل العلم المحض بالفطرة والملة التي هي اصل الغذائية الروحانية باللبن بدليل قوله م اصبت الفطرة وبحديث رؤيا النبي صلى الله عليه وآله قدحا من اللبن وتاويله بالعلم واما ارادة الماء فميله الى ان يصير جزء كل شيء بالفعل ويمد بذلك الجزئية حيوته كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ثم الهواء اكثر مددا من الماء وامدادا للحيوة من النار لكونه انسب للحرارة اللطيفة الغريزية حتى لو انقطع الهواء النفسي ادنى ساعة افضى الى هلاك الحيوان بخلاف الماء والنار ثم الارض لا شك في قهرها بثقلها ويبوستها الذي هو دليل قدرتها ولا ريب في ان تعيين المحسوس للعلوم الاحساسية بها ثم نقول الشمس مظهر الالوهية لانها ممدة بالاسم المحيي كما مر لمظاهر ساير الاسماء التي هي الكواكب في انوارها واوضاعها كما سيجيء ولجميع الموجودات الحسية كامداد الالوهية لاسمائها ورقائقها والقمر له اعتباران اعتبار صورته الحقيقية الكثيرة المظلمة في ذاته واعتبار استنارته بنور الشمس فبالاعتبار الاول هو مظهر حقيقة العالم من حيث امكانه المقتضي لظلمة عدميته في ذاته وقابليته للوجود وبالاعتبار الثاني مظهر نفس العالم من حيث ظهوره بالوجود الفائض من الله تعالى فالقمر جعله الله آية على حال الوجود من جهة انه اشتمل على هذين السرين احدهما انه في ذاته من حيث هو هو غني عن النور لكنه قابل وثانيهما انه من حيث تقابله بالشمس يستنير بحكمها فهو نظير الوجود في غناه من حيث هو هو وعروضه لاعيان الممكنات بحكم الالوهية ويمكن ان يقال المراد ان النور المستفاد من الشمس للقمر كالوجود من حيث غناه عن القمر من حيث هو هو وعروضه له من حيث المقابلة والمناسبة بينهما بحكم الامداد الاسمائي والتنوير الاحساني ولما نبهنا عليه من ان الحق سبحانه جعل القمر آية على سر الوجود باعتباري الغنى والتعلق صح للقمر وثبت له عدة احوال ظهر بها سر ارتباط الخليفة الكامل به وذلك من وجوه الاول جمعه بين الامرين المتغايرين اما اولا فبين الظلمة الذاتية والنور العارض حتى صار نورا لعدم مخالطته الجسم لا ضياء كما في الشمس وبين ظلمة النصف الغير المقابل ونور النصف المقابل لها واما ثانيا فبين اللطف الحاصل بالاستنارة العارضة والكثافة الحاصلة بالظلمة الذاتية واما ثالثا فبقبول النقص في الاستنارة والزيادة فيها في المراتب المتبينين على البعد والقرب من الشمس كما علم انه نظيرها للكامل من قوله تعالى انا بشر مثلكم وانتم اعلم بامور دنياكم وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم

مع انه

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

وانصباغه بسرعة حركته واحاطته بقوى سائر الكواكب وحركاتها وخواصها وايصاله الجميع الى ما هو متحيز بالصورة وهذا مع ان ما فيه من النور من كونه نورا لا يتغير ولا يغاير الشمس وهو خليفة الشمس في ظلمة الليل وهكذا هو خليفة الحق في الليل الكوني وكل يخلف الآخر في وقت ما ومقام ما من الجهة التي تقتضي تميز كل منهما عن الآخر فالخليفة في وقت يستخلف مستخلفه اما كناية بصورة الوكالة عن امر الوكيل واما تصريحا ايضا كما وردت به الاشارة النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وهو ٢٣٤

الذي جعل الليل والنهار خلفة وللبوم الجمع بين حكميهما كان مرتبة الكمال يجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف ولا ينحصر فيهما فافهم متن

مع انه كان على بصيرة من دينه وقال ايكم مثلي ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولا ينام قلبي واخبر عن طلايع المهدي عليه السلام وغير ذلك فذلك لترديده بين ملاحظة رجوع التعددات الى احدية الذات وملاحظة ظهوره في تلك التعينات وسيجيء من كلام النفحات ان كل شيء لا يخلو جمعا وتفصيلا عن التلبس بهذين الحكمين فلا ينحصر الامر في تعظيم ولا تحقير ولا ترك ولا تخيير ولا تعريف ولا تنكير بل الكل ثم وما ثم كل هذا كلامه وايضا نظيرها للكامل المتروحن ان يظهر بصور مختلفة في آن واحد واماكن متعددة كما روي عن ابي الفتح الموصلي المشهور بقضيب البان من انه يرى في وقت واحد في اطراف الميدان مشغولا في كل موضع بشغل آخر الثاني ان ما صح له ان يصبغ بسرعة الحركة لما مر ان تنوره وتنويره نظير قبول فيض الالوهية وانهما راحكامها وشان ذلك ان يكون على اسرع ما يتصور من وجوه الوسع والامكان فكان حركته اسرع الحركات فذلك نظيرها للكامل المتروحن ان يقطع المسافة الطويلة في زمان قصير ظاهرا خاصية الروح والسر واستتباعهما الجسم الثالث احاطته لذلك بقوى سائر الكواكب وحركاتها وخواصها وايصاله الجميع المجتمع في روحانيته المسماة عندنا باسماعيل وعند الفلاسفة بالعقل الفعال الى ما تحيز بالصورة من عالم العناصر والمولدات قال الشيخ رض في الفك المحمدي وامّا سر انشقاق القمر وظهوره بصورة تصرفه عليه السلام فيه فهو ان فلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه اجمعها من حيث الحكم لانه يجتمع قوى سائر السموات وتوجهات الملائكة ثم يتوزع منه على هذا العالم وهو له لذا كانت سماء الخلافة فظهر منه سر جمعية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وخصيته لانه لما كان آخر الرسل واجمعهم تصرف في آخر الافلاك واجمعها للقوى تم كلامه وهذا نظيرها للكامل ان يتحقق بالاسماء الالهية ويظهر منه آثار الجميع سوى ما هو من خصائص الحق جل جلاله الرابع ان ما علم ان نوره مستفاد من الشمس بالوجه المذكور يتحقق ان نوره من حيث انه نور عين الشمس لا يتغير ولا يغايرها بمعنى صدقها عليه لصدق الحقيقة الجامعة على افرادها من كل وجه وان لم يصدق الفرد عليها الا من بعض الوجوه فالقمر خليفة الشمس في ظلمة الليل كما ان الشمس ونوره خليفة الحق في الليل الكوني والظلمة الامكانية من جهة ما مر ان الشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي لمظاهر الاسماء التي هي الكواكب وجميع الموجودات المحسوسة وهذا نظيره ان الكامل خليفة الحق في تنوير العالمين بنور الهداية الى مصالح الدارين في ليل الجهل وظلمة الغواية الخامس ان كلا من الشمس والقمر خليفة الآخر في وقت ما من جهته الخاصة كما قال تعـ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة فهو نظير ما ورد في الشرع من استخلاف الخليفة الكامل مستخلفه اي الحق سبحانه اما كناية عنه بعبارة الوكالة كما قال تعـ وكفى بالله وكيلا وقوله واصلح لي شاني كله واما تصريحا بعبارة الاستخلاف كما قال عليه وآله السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد ثم لليوم الجمع بين حكمي الليل والنهار من الخلافة والاستخلاف من الطرفين كذا للكامل الجامع بين مرتبتي الخلافة بكمالها ومرتبة الاستخلاف لغيبته في ذات ربه من غير انحصار

البحث في سر انشقاق القمر

فيهما

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية للاسماء الالهية

ثم نقول ومن حيث ان بالنور الشمسي ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري التي لولا النور ما شوهدت كانت الشمس مظهرة للقمر من حيث انه لولا الاقتران الحاصل بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف لنور الشمس بالاختلاف في التغير ولا اثر المد والجزر والنقص والزيادة والنماء والذبول وغير ذلك من الآثار اللازمة لها والظاهرة من الكونية من حيث هو كذلك فلا امكن ايضا في الوقت الواحد جمعه بين امرين مختلفين بحيث انه يبرد شيئا ويسخن آخر ولا ان يكون الاضاءة منه والظهور من حيث ٢٣٥ انطباعه في جرم القمر في قطر مع غيبة صورته في قطر آخر

فيهما السادس ان بالنور الشمسي ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري فكانت الشمس مظهرة للقمر من هذه الحيثية اما من حيث انه لولا الاقتران بين نورها وجرمه ما وصف النور الشمسي بالاختلاف في التغير ولا اثر المد والجزر من الزيادة والنقصان في الانماء والذبول وغير ذلك من الآثار القمرية الظاهرة من الحق بسببيته عادة الهية فهذا نظيرها للكامل وغيره من الوجود وتوابع المظهرية لهم المتنورة لاوصافهم وما للحق بسببهم من الاحكام المظهرية في قوله حتى نعلم وان الله لا يمل حتى تملوا وقوله مرضت فلم تعدني وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ومن الجمع بين الاعتبارين في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى السابع ان نور الشمس جامع بين امرين مختلفين كتبريد شيء بواسطة مظهرية القمر الليلي البارد وتسخين شيء آخر بذاته او بواسطة ما يزيد تسخينه كالاضاءة في موضع بمقابلة صورتها وانعكاس نورها اليه وظلمة موضع آخر بواسطة انطباعه في القمر مع غيبة صورتها عنه فهذا كهداية محمد صلى الله عليه وآله بلطف الحق تعـ وضلالة ابي جهل لانه كل منهما بواسطة الاستعداد الخاص المظهري من كمال استعداد ذاك وقصور هذا كما قال تعـ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان الكسب للقابل كما ان الخلق للفاعل وقال عليه وآله السلام الناس مجزيون باعمالهم الحديث وقال الخير كله بيديك والشر ليس اليك وقولهم كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل اما قوله تعالى قل كل من عند الله اي خلقا لا كسبا او من حيث الفيض الاقدس المتنزه القابل بلسان حاله قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة فعلم من هذه الاسرار ان القمر مظهر الشمس ومفصل جمل احكامه وخواصه المطوية المندرجة في ذات الشمس المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد كالوجود الالهي المتمثل به بعينه فانه من حيث انه وجود محض لا يحاط به رؤية وعلما كذات القمر ومن حيث انه وجود ظاهر في الممكنات بحسبها يعرف الحق بما يعرف من الوجوه المذكورة ويعرف ايضا صورة تعلق علمه بكل شيء على النحو الذي هو عليه لا يتغير اصلا بتغير الزمان وغيره اي من حيث هو علم وسر تعلق علمه بكل جزء وجزئي من الوجه التفصيلي وسر قوله حتى نعلم اي من حيث المظاهر وغير ذلك من احكام مرتبة المظهرية ثم نقول واما العناصر فكما كانت من وجه مظاهر الاسماء المختصة بالعماء من الامهات الاربع لصنفا الالوهية كذلك هي مظاهر الطبيعة من وجه آخر لكن لا مطلقا اذ الطبيعة من حيث هي انما توجهات الارواح العالية النورانية محل تعين عالم المثال كما مر بل من حيث ظهور حكمها في الاجسام فان ظهور حكم الطبيعة في الاجسام في العرش بنوع وفيما تحت اللوح المحفوظ الذي هو روح الكرسي بنوع آخر وذلك لان الطبيعة كما مر في كلام الشيخ الجندي رض هي القوة الفعالة للصور الطبيعية والطبيعة الكلية هي الحقيقة المؤثرة الفعالة للصور كلها في المادة العمائية وهي منها وفيها والطبيعة ظاهرة الالهية والالهية التي هي احدية جمع الحقائق الفعلية الوجوبية باطنها وهويتها والله هو الفاعل للافعال كلها فاول صورة وجدت في المادة العمائية الكونية طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة والمنفعلة في احدية جمعها الذاتية وهي حقيقة الجسم الكلي المسمى بالدرة في الحديث على وجه هذا كلامه

هذا الى غير ذلك مما لا يخفى على الالباء ثم المندوب ان يعلم كان القمر مظهر الشمس ومفصل جمل احكامه وخواصه المطوية في ذاته المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد فنبه بهذا المثال وما سلف على ان امر الحق سبحانه في كونه وجودا محضا واحدا فردا لا يدرك ولا يعرف ولا يحاط به رؤية وعلما ومن كونه وجودا ظاهرا في اعيان الممكنات وبها وبحسبها يعرف الحق في الاعيان والوجوب والامكان وسر الخلافة والاستخلاف في الظاهر حكمها تماما بالانسان ويعرف ايضا صورة تعلق العلم الالهي بكل شيء على النحو الكلي الذي لا يتغير الثابت من جهة معرفة اللوازم ولوازم اللوازم ويعرف ايضا سر تعلق علمه سبحانه من الوجه التفصيلي بكل جزء من ذي جزء بحيث لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء ونعلم سر قوله تعـ حتى نعلم وسر الاسماء والصفات والافعال والامر والايجاد والاسباب والمسببات والوسائط والشروط وسر حضرات الاسماء والافلاك والطبايع والمولدات وعالم الخلق والامر والايجاد بالسبب وبدونه وهكذا حكم مرتبة المظهرية في الصور العلوية الفلكية واما العناصر من وجه آخر فانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقا بل من حيث ظهور حكمها في الاجسام وذلك في العرش باعتبار وتحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار آخر

فانصبغ

الفصل الثاني من مراتب كشف السر الكلي

وكان تحتها هنا من حيث الصورة اربع مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان فكذلك الامر هنالك من حيث المعنى فوقها من حيث حقايقها الاربعة المذكورة بمرتبة
اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحماني وغيب الذات المنعوت من حيث تعينه الاول بمقام الجمع الاحدي الذي تستند اليه الالوهية والى اسم تعرف النفس بعبر الاربعة ولما
تردد حقيقة الحقايق المشار اليها بمقام الجمع الاحدي بالحركة الغيبية العلمية الارادية المنبه عليها من قبل في مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية متن

فالطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام اذا اقتضت ظهور الحكم من حيث اجتماع الارواح النورية لا
يولد الا عالم المثال كما مر واما اذا اقتضت الظهور من حيث اجتماع الارواح المثالية كانت صورها
كالعرش والكرسي ومع فلكين اخرين لغاية قربهما من مرتبة الارواح ثابتة على الدوام وللطافة كليتهما
لا يقبل الخرق والالتيام وان اقتضت ظهور حكمها من حيث اجتماع هذه البسايط كانت الصورة الحاصلة
انزل واكثف منها وادخل في الجزئية وهي المرتبة العنصرية اذ لا مرتبة بعدها الا هي وكان ظهور حكم الطبيعة
في العرش ونحوه باعتبار وفيما تحت الكرسي باعتبار اخر فالى النوعين الاولين الاشارة بما قال في
بحث النكاحات وبمرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام وذلك في الهباء الاول المسمى
بالهيولى الكل ينتهي احكام مراتب النكاح من وجه من العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد وجهي الاعراف
الذي ينتهي حكم النكاح الثاني من وجه وذلك لان مراده بالنكاح الاول اجتماع الحقايق المولدة
اصول الارواح نورية ومثالية وبالنكاح الثاني اجتماع الارواح المولد لصور الاجسام البسيطة وهي العرش
والكرسي وانما قال من وجه لان هذين النكاحين ثاني وثالث ان اعتبر اجتماع الاسماء الذاتية لتوليد
مطلق الصور الوجودية كما مر والى النوعين الاخرين الاشارة بما قال الشيخ رضه ايضا في الفك العيسوي
لما كان مقام جبرئيل السدرة المنتهى وهي مقام برزخي متوسط بين عالم الطبيعة العنصرية وبين عالم الطبيعة
الكلية الثابتة المختصة بعالم المثال والعرش والكرسي وما اشتملوا عليه كانت صورة جبرئيل التي جاء بها
مشتملة على خواص ما فوق السدرة وما تحتها فاحياء عيسى عليه السلم بغلبة السر الروحي المنفخ فيه وخلقه من
من النسبة الحاصلة من الصورة الجبرئيلية ومن علم ان جبرئيل عليه السلم هو روح طبيعة عالم العناصر وما
ظهر عنها من السموات السبعة والمولدات علم ان عيسى عليه السلم من وجه هو صورة روحانية جبرئيل في مظهر
مقام البرزخي كما انه صورة الطبيعة العنصرية الكبرى هذا كلامه فقولنا وتحتها مرتبة اللوح المحفوظ
باعتبار اي ما تحت مرتبة العرش والكرسي او الفلكين الاخرين معهما فان ذكرهما كذكر هذين ثم تقول
وكما ان ما تحت العناصر يشتمل في عالم الشهادة والاجسام من حيث صورتها الحاصلة بالتركيب على
اربع مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان كذلك امر الوجود من حيث المعنى
فوق العناصر من حيث حقايقها الاربع المعلومة المذكورة فيما سبق يشتمل على اربع مراتب على عدد
تلك الحقايق مرتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحماني اعني العماء وغيب الذات المنعوت
بحضرة احدية الجمع والوجود وبمقام الجمع الاحدي الذي اليه يستند الالوهية ويعرف بانا لله الوهة
والى اسم يعزى كل بنسب النفس فيما يسمى رحمانيا لان معنى الرحمن بالرحمة العامة وهي الوجود العام ولا
شك ان حقيقة الحقايق السابقة على كلها المشار اليها بمقام الجمع الاحدي مترددة اي سارية بالحركة
الغيبية العلمية الارادية المنبه على سرايتها من قبل في مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية اما سرايتها
فلما ذكر ان الحقيقة الجامعة كالوجود المطلق وحضرة الامكان كل منهما سار الى كل موجود ممكن واما
المراتب الاربع الاسمائية الذاتية فالمراد بها والله اعلم مراتب نكاحاتها بعد تفصيلها فمعناه

في تعيين المظاهر الكلية للحقايق الاصلية والاسماء الالهية

كانت ذات ست عشرة مرتبة ظهرت من ضرب الشيء في نفسه وهي الاربعة الالهية الاصلية والاربعة الطبيعية والاربعة العناصر والاربعة الاخلاط
الانسانية المزاجية ولما كانت الفردية شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته كما مر في سر النكاح كان سره في هذا المقام عبارة عن غيبوبة الحقايق الاربعة
الاصلية في صور مراتب نفسها فبقي من الستة عشر اثنا عشر تقدست وتعينت في العرش المحيط فكانت اثني عشر برجا صورية تحملها ثم اربعة املاك
 تنظر اليهم وتظهرهم الاربع الحقايق الالهية
المذكورة وتنفذهم اي بالحملة آثارها فيمن فوق
لها وظهر سر الستة عشر الساري الحكم في الوجود
الخافية عن اكثر المدارك فاذا جاء الموطن المجسد
للمعاني المجردة في القوالب التناسبية وقامت الحقايق
المذكورة الحاملة للحملة صورا كارواحها ومظاهرها
ظهر من حيث النسبة العامة سر العرش وحملة
حملته المنبهة على مرتبة من له الحكم في الموجودات
والعوالم وتبارك الله رب العالمين متن

مع جمعها للاسماء الذاتية الاربعة على احديتها سارية اولا في التعين الثاني ومحصلة في مادة
النفس الرحماني المسمى بالعماء بالتفصيل والتركيب للاسماء الالهية الاصلية الاربعة التي هي
امهات اسماء الالوهة وظلال لاسماء الذاتية الاول عالم الارواح الذي هو نتيجة النكاح
الاول الكوني وثانيا سارية في عالم الارواح ومحصلة في المادة الهبائية بالتفصيل والتركيب
للحقايق الاربعة الطبيعية الكلية عالم المثال والعرش والكرسي الذي هو نتيجة النكاح الثاني
الكوني وثالثا سارية في الاجسام البسيطة ومحصلة فيها بالتفصيل والتركيب للعناصر الاربعة
عالم الاجسام المركبة كالسموات والمولدات التي هي نتيجة النكاح الثالث الكوني ورابعا سارية
في الاجسام المركبة ومحصلة فيها بالتفصيل والتركيب للاخلاط الاربعة عالم الانسان المقصود
الذي هو نتيجة النكاح الرابع الكوني فمعنى سرايتها جمعها في كل مرتبة من المراتب الاربع
مظاهر اسمائها الاربعة او نقول معناه ان مقام الجمع الاحدي المتضمن للاسماء الذاتية الاربعة
على احديتها فلما سرى في التعين الثاني ظهرت الامهات الاربع لاسماء الالوهة التي هي اصول
عالم الارواح وسرى في عالم الارواح فظهر الحقايق الاربعة للطبيعة الكلية وهي صور الاسماء
الالهية واصول عالم المثال والبسائط وسرى في عالم البسائط من العرش والكرسي فظهرت العناصر
الاربعة التي هي اصول عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات والمولدات وسرى في الاجسام
المركبة من السموات والمولدات فظهرت الاخلاط الاربعة التي هي اصول الانسان والحاصل
من سراية الجمع الجامع بين الاربعة في اربعة مظاهر وعوالم ست عشرة مرتبة تضرب الاربعة في
الاربعة ثم ان الفردية لما كانت شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته غاب الحقايق الاربعة
الاصلية المفصلة في التعين الثاني في صور مراتب نفسها لتحصل الفردية في تمام الصور فكانها
لم تحصل في التعين الثاني ولم تسر في الوجود فبقي من الستة عشر اثنا عشر كانها هي السارية الحكم
في الوجود فتقدست في العرش المحيط صورتها وكان اثني عشر برجا اقساما معقولة يحملها
اليوم اربعة املاك تنظر اليهم الحقايق الاربعة الاسمائية الالهية المذكورة وتنفذ بتلك
الجملة آثار تلك الحقايق فيمن فوقها فظهر سر الستة عشر الساري الحكم في الوجود الخافية
عن اكثر المدارك المحجوبة عن ادراك الحقايق الاسماء الالهية فيظنون ان ليس كل ما يحويه العرش
بحيث فيه كل شيء فاذا جاء الموطن المجسد للمعاني المجردة في القوالب التناسبية وهو عالم
المثال الذي فيه الحشر وساير مواعيد النبوة وقامت الحقايق الاسمائية الالهية الحاملة
للحملة صورا كارواحها ومظاهرها ظهر سر العرش الشامل وحكمه العام الكامل وحملته
الثمانية التي بهم تنفذ آثارها المنبه ذلك السر على مرتبة خالقها الذي له الحكم في الموجودات
والعوالم كلها لانه اذا ظهر ان العرش بتلك الحيثية من نسبته العامة الى كل ما يحويه بالحكم
فالعرش بالطريق الاولى تبارك الله رب العالمين واما حملة الاربعة اليوم فقد مر ان الشيخ

فتدبر ما اسمعت واعرف نسبة كل صورة كلية الى وجهها والاسم الرباني الذي هو له مظهر واستدل بما تعرف المقصود فيما ذكرنا على ما تركت عنه فالقصد الايجاز والاجمال واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة التي لم يعين الاسماء المختصة بها بل وقع الاختصار على ذكر الشمس والقمر لكلية سرهما وجلالة احكام مظهريتهما وكذا ما ذكر من سر الوكالة والخلافة والاستخلاف وغير ذلك في تتمة للانسان الكامل وان نسبة حقيقة الحقائق اليه بما سبق من التقسيم نسبة حقيقة كل موجود الى صورته وقد عرفت ان قولنا حقيقة الموجود عينه الثابتة وماهيته ونحو ذلك عبارة عما ذكر بلغ

للشمس من المجموع معظم الحكم الارتباطات والمناسبات التي بين المراتب واهلها وبين الارواح وصورها وبين الاسما ومظاهرها وبين الفروع واصولها وترى التطابق الذي بين المثل المظهرية وبين الحقائق الظاهرة بها وفيها فينفتح لك بذلك وما قبله اسرار عزيزة الهية قل من عادها فاعرف قدرها واحمد الله وتحقق لا رب غيره

تتمة شريفة لما ذكر في هذا الفصل المتقدم لا شك في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته المسماة الوهية وهذه الالوهية كما قد علمت تمام حقائق كلية هي جامعها وتسمى في اصطلاح اهل الظاهر الصفات تبين وغيرهم حيوة وعلما وارادة وقدرة والالوهية مرتبة للذات المقدسة ونسبتها اليها نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة الى الخليفة والنبوة الى النبي تعقل التميز بينهما حقيقة وعلما اي بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة وغيرها فلا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زائدة على صورة صاحبها لكن يشهد اثرها ممن ظهر بها ما دام لها الحكم به وله ومتى انتهى حكمها به من حيث هو لم يظهر عنه اثر وبقي كما من ليس له تلك المرتبة فافهم هذا واستحضر ايضا ما سلف من ان الحق سبحانه من كونه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد وان الاسم النور من حيث ظهوره وظهور غيره به صورة الوجود وان الموجودات كلها مثل ومظاهر لحقائق الالهية وان الذات من حيث هي مع قطع النظر عن الالوهية الجامعة للاسماء والصفات لا نسبة بينها وبين شيء اصلا ولا ينسب اليها بهذا الاعتبار اثر ولا حكم ولا اقتضاء ولا غير ذلك من الصفات فافهم وتذكر ثم نقول واذا عرفت هذا فاعلم ان اتم مظاهر النور في صور الموجودات الحسية الشمس بحقيقة الصورة الشمسية النور والشكل امر عارض للنور لحقه لموجبات لا يخفى مظهرها علم من تامل ما اسلفنا في امر المراتب والمواطن والحقائق الاسمائية الالهية والكونية الافلاك ايضا والارواح

الكبير رضه قال ان الواحد على صورة اسرافيل والثاني على صورة ميكائيل والثالث على صورة جبرائيل والرابع على صورة رضوان وانها صور مقاماتهم لا انشائهم وفي شرح الفرغاني ان الرابع عزرائيل واما الاربعة المضافة اليها يوم القيمة فالى اسرافيل آدم ع للصور والى ميكائيل ابرهيم ع للارزاق والى جبرائيل محمد صلى الله عليه وآله للارواح والى رضوان مالك للوعد والوعيد كذا نقله الشيخ الكبير رضه عن ابن مسرة الجبلي وقد مر غير مرة فتعرف بهذه الاصول عند التدبر نسبة كل صورة كلية الى وجهها والاسم الرباني الذي هو له مظهر وهو سرها وان نسبة حقيقة الحقائق الى الانسان الكامل نسبة حقيقة كل موجود وهي كيفية تعينه في علم الله تعالى الى صورته وانما وقع الاختصار على ذكر الشمس والقمر دون سائر الكواكب لكلية سرهما و جلالة احكام مظهريتهما

الفصل الثالث

من فصول الباب هو تتمة شريفة لبيان بقية انواع المظاهر ولها مقدمات ومقصود فالمقدمات منها ما سلف ان استناد العالم الى الحق سبحانه من حيث المرتبة المسماة الوهية وان لها حقائق كلية هي جامعها مسماة في اصطلاح اهل الظاهر حيوة وعلما وارادة وقدرة وعندنا هي مكنى بها عن الاسماء الذاتية الالهية فالالوهية مرتبة للذات المقدسة نسبتها اليها لنسبة السلطنة الى السلطان وغيرها فالتميز بين المرتبة وصاحبها ظاهر لكن معقول انا المرتبة ليس لها في الخارج صورة زائدة على صورة صاحبها ولكن يشهد اثرها ممن ظهر بها ما دام لها الحكم بسببه وله بالمرتبة ومتى انتهى حكمها بقي صاحبها كمن ليست له هي ومنها ان الحق سبحانه من جهة انه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد البحت ومنها ان كونه نورا صورة مطلق الوجود وصور الموجودات كلها مظاهر الاعتبارات التي هي حقائق الاسماء الالهية وان الذات من حيث هي جامعة للاسماء لا نسبة بينها وبين شيء ولا حكم اصلا اذا عرفت هذه فاعلم ان اتم مظاهر النور في الموجودات الشمس بحقيقة الصورة الشمسية النور لا حقيقة روحها وسرها اذ هي كما مر مظهر الالوهية ممدة لمظاهر الاسماء التي تحت حيطتها من جهة النسبة المسماة بالمحيي فان قلت النور من حيث هو لا يقتضي الشكل كما في الارواح النورية وغيرها قلنا الشكل امر عارض للنور لحقه لموجبات لا تخفى مما سبق فكونها مما يدلك كما يدلك بدلا نقلا بل ضياء باختلاط ظلمة الجسمية كما قال تع هو الذي جعل الشمس ضياء واستدارة شكله بتبعية محله لانه شكل احدي لا يعرض لما غلب فيه الوحدة وجهة البساطة الا هو كما قلنا في الافلاك وقوة ضيائه بحسب صفاء جوهره وقابليته للتنور بنور التجليات الاسمائية المحيطة ثم لنورها انواع من الحركة كل منها مظهر لنوع من التوجه الالهي الاسمائي وهي ستة ثلثة مختصة بها وثلثة عامة فالمختصة بصورها على انها اما سريعة او بطيئة في الجملة اما مستمرة او لا فالمستمرة اما تامة او غير تامة فالسريعة المستمرة التامة الحركة اليومية التابعة للدورة الكبرى العرشية والبطيئة المستمرة الغير التامة قطعها في كل يوم جزء واحدا الا دقيقة من ثلثين جزء من برج وهي غير تامة لقربها بالتخلف

القائمة بالحيوة وغير ذلك فهي اعني الشمس مظهر الاسم النور ومظهر الالوهة ايضا من حيث امدادها بصفة الحيوة من جهة النسبة المسماة بالاسم المحيي لمظاهر الاسماء التي تحت حيطتها ولنورها التي قلنا انه حقيقتها من حيث الصورة انواع من الحركة منها عامة ومنها خاصة ومنها مستمرة ومنها متناهية فالمختص بالشمس من حيث كونه نيرا صورها في فلك الرابع الذي هو وسط الافلاك السبعة ثلث حركات وفي المتعلق بنورها العام المفاض على قابلية ثلث حركات اخرى وفي المختص بصورها ثلث اقسام ترجع الى نوعين سريع وبطئ

في بيان بقية انواع المظاهر

والحركة الثالثة الغير المستمرة هي حركتها بالقهقرى كطلوعها من مغربها على ما ورد في التعريف الصحيح الالهي النبوي والحركات الثلث الاخر المضافة اليها من حيث نورها على ثلاثة اقسام ايضا ونوعين فالنوعان السريع والبطيء فمنها سريعة احاطية خاصة وهي اضافة الى نورها المنطبع في جرم القمر وتختلف في البطوء عامة وهما القسمان والقسم الثالث ما لا يدوم حكمه وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها كانقسام النور في غيره من الاجرام وتجزيه بانقسام محله والسريعة

الاحاطية العامة الحكم الحركة اليومية العرشية الشاملة سائر الافلاك والكواكب والمختلفة في البطوء ما يضاف الى سائر الكواكب بناء على القولين قول من قال ان الكواكب باسرها لا نور لها وانما يستفيد النور من الشمس والقول الاخر ان الكواكب لها نوعان من النور احدهما مستفاد من الشمس والاخر مستفاد منها فبان لك ان النور الشمسي يضاف اليه من هذه الوجوه بهذا الاعتبار انواع من الحركة كما بينا ويضاف الى النور من كل جهة واعتبار من الاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر يخالف الاحكام والاثار المضافة اليه من غير هذه الوجوه فافهم هذا واستخرج لك من خلاصات الاسرار في هذه النكت العلمية المثالية والاخبار لتعلم ان وراء ما بين امور المراد بالقصد الاول بما الوح به من سابق البيان معرفتها وما سوى ذلك فبالقصد الثاني تابع ثم اعلم ان الحركة المختصة بالشمس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلي الرباني الذي به بقاء العالم وجوده بعوده معنى الى مقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي وقد نبهت عليه فهذا العود والاحتجاب هو المقتضي فناء العالم الفناء الذي يأتي بعده الحشر ويسميه بعض الفضلاء دولة الستر والفترة المقابلة لدولة العز والكشف هذا وان لم يعلم سر ذلك واما حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام حقائق الاسماء الالهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب بلسانهم بالحيوة والعلم والقدرة كما سبقت الاشارة الى ذلك مع خامس الاحكام الاربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقدسة والى ان يرجع الامر كله فيظهر حكم الحالة الحجابية بعود التجلي التوجهي نحو العالم الذي يحجبه الفناء الى الحضرة الذات كما اشرنا اليه فان حقائق الالوهية النسبية على انها مع الالوهية فروع لمقام الجمع الاحدي المكنى عنه احيانا بحضرة الذات وتبع لها فافهم ثم لما كان العرش محل الاستواء و مظهر قامته التي هي الاولى للاحتواء كانت صورة من حيث الاعتبار مثال مطلق حقيقة الالوهية من حيث

بالتخلف عن السريعة لا بالقهقرى ولذا لم يصفها بالقهقرى كما وصفها في غير المستمرة ولما مر ان حركات الكواكب المستمرة كلها من المشرق الى المغرب بحسب وضح ذلك من قولنا وهي غير تامة والافلاك حاجة الى ذلك والحركة الثالثة الغير المستمرة حركتها بالقهقرى كطلوعها من مغربها على ما في التعريف الصحيح الالهي النبوي واما الحركات العامة الغير المختصة بصورتها فهي ايضا على انها لا تخلو من السريعة او البطيئة ثلثة اقسام لانها اما ان يدوم حكمها فهي خاصة الاضافة اليها وعامة او لا يدوم حكمها فالسريعة الخاصة الاضافة والدائم الحكم هي المضافة الى نورها المنطبع في جرم القمر اما الثانية العامة الاضافة الدائم الحكم فمنها سريعة وهي الحركة العرشية الشاملة سائر الافلاك والكواكب ومنها مختلفة في البطوء وهي ما يضاف الى سائر الكواكب والثالثة ما لا يدوم حكمها وهي حركة رجوع الكواكب الخمسة الخنس المتحيرة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها وهذا من قبيل انقسام العرض بانقسام محله فان قلت انوار سائر الكواكب غير القمر ليست من نور الشمس فكيف عد حركاتها من اقسامها قلنا في ذلك قولان احدهما ان الكواكب باسرها لا نور لها وانما تستفيد النور من الشمس وثانيهما ان الكواكب لها نوعان من النور مستفاد من الشمس وغير مستفاد منها فبان ان النور الشمسي يضاف اليه انواع من الحركة من وجوه سائر الكواكب اذا عرفت اقسام حركة نور الشمس فاعلم ان الحركة المختصة بصورة الشمس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلي الرباني الذي به بقاء العالم وجوده بعوده معنى الى المقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي وبذلك الاحتجاب فناء هذا العالم الذي يأتي بعده الحشر ويسميه بعض الفضلاء دولة الستر والفترة المقابلة لدولة العز والكشف ولم يعلم سر ذلك لا نرمي على القول بجمع اصباغ الكمالات الاسمائية لا كالخفاء الاول الذي كانت تلك الكمالات مستهلكة في احديته هذا ما عندي والله اعلم بمراد الكمل واما حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام امهات اسماء الالوهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب بالحيوة والعلم والارادة والقدرة مع خامسها الاربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقدسة واليه يرجع الامر كله فيظهر حكم الحالة الحجابية بعود التجلي نحو العالم الذي يحجبه الفناء الى حضرة غيب الذات فان تلك الحقائق الاربعة فروع لمقام الجمع الاحدي المكنى عنه احيانا بحضرة الذات وتبع لها واعلم انا انما لم نتعرض لمظهرية الاخر للحركات لظهوره فتلك مما مر ان الحركة المستمرة او الدائم الحكم انما هي صورة التوجه الالهي الاسمائي للايجاد وما به ظهور كمالات الاسماء والحقائق وتفاوتها مما سيلوح بانه مبني على تفاوت قوة الاسماء التي مظاهرها تلك الكواكب و حيطتها وكثرة عدد رفائقها وتناسبها معتبرا فيها تفاوت المراتب التي صورها ومظاهرها افلاكها فيهم ان العرش والطبيعة الكلية لما كانا مظهرين للالهية الدائم الحكم دائما بدوامها وقويا بقوتها بخلاف العنصريات والفلكيات ولما كان العرش محل الاستواء الرحماني ومستقر حكم الوجود العام والمظهر الاول انما سمته الظهور كانت صورته مثال مطلق حقيقة الالوهية فانما قواها

فالنسبة للحركة التي لبرجه ارواحها اصل نظائر لحقائق الالوهية هي الاسماء الاربعة المذكورة التي بها تتمكن الحملة من الحمل وهي الحاملة للحملة ايضا والقابلية الامداد التي من جهتها يصل من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة وما حوته ما به بقاء الجميع بقاء احكام قوى الصورة المذكورة وما اشتملت عليه فمثال النسبة التعلق الذاتي بمرتبة الالوهية وقد يعبر عنه بالتوجه الامري الذاتي الاحدي ولما عم حكم هذا الامر حقائق الاسماء الاول المنبه عليها ظهر للحركة اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة وقد ذكرت من قبل وان اولها الحركة الغيبية التي بها حصل

السريان الوجودي بالباعث الحبي من الحضرة الناطقة باحببت ان اعرف وفي العرش انتهت رتب الحركة وتمت فظهر حكمها وخفيت اصولها كما بينا ذلك في سر الفردية وتوقف النتيجة عليه وتوقف ظهور الاثر من الظاهر على امر باطن فيه او منه فافهم هذا الملح سر التربيع في البروج وسر حقائقها الاربعة وسر الاستواء وسر خفاء الحقائق وظهور حكمها في صورة العرش وما حواه من الصور وسر الحمل والحملة واما اثنا عشرية البروج فقد تقدم بيان سرها في سر المراتب الستة عشر لما سبق التلويح ببعض اسرار الحركة فاضف ما سلف الى ما ذكر الآن وتدبر الجميع تطلع على اسرار غريبة جدا والله الهادي وهنا انا اختم هذه التتمة بنكتة شريفة في امر

الدور متن

الاربعة الطبيعية الكلية التي لبرجه الاثني عشر وهي الكيفيات المنسوبة اليها وارواح برجه من الملائكة السابقة مثل ونظائر لحقائق الالوهية وهي الاسماء الاربعة التي بها تتمكن الملائكة الحملة من الحمل بل تلك الاسماء الاربعة التي هي الحيوة والعلم والقدرة والارادة حملة للحملة الاربعة التي هي اسرافيل و ميكائيل وجبرائيل وعزرائيل او رضوان ثم نقول واما رقيقة امداد الحق للعالم التي من جهتها وبها يصل من الحق سبحانه الى الصورة العرشية المحيطة وما حوته تلك الصورة ما به بقاء الجميع وبقاء احكام قوى الصورة العرشية وقوى محوياتها فمثال النسبة التعلق الذاتي المختص بمرتبة الالوهية الذي قد يعبر عن ذلك التعلق بالتوجه الذاتي الامري الاحدي وذلك التعلق الذاتي لما عم حكمه حقائق الاسماء الاول الاربعة المذكورة ظهر للحركة القدسية بعدد حقائق تلك الاسماء اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة و ان لم تخل كل عن كل اولها الحركة الغيبية التي بها حصل السريان الوجودي اي التجلي الساري الذي هو النفس الرحماني والوجود العام وذلك بالباعث الحبي من الحضرة الناطقة باحببت ان اعرف وهو مقام الجمع الاحدي المسمى بالتعين الاول وثانيها حركة الاسماء والحقائق التي بها حصل القلم وسائر الارواح العالية وذلك من الحضرة العلمية الالوهية الفياضة وثالثها حركة الارواح النورية التي بها حصل عمار السموات ونفوسها وملائكتها في المرتبة اللوحية النفسية بالصور المثالية وكلتا هاتين الحركتين من حضرة الجبروت الى عالم الملكوت الاعلى والاسفل ورابعها حركة الملكوت من حيث مظاهرها المثالية التي بها حصل عالم الحس والاجسام البسيطة التي اولها العرش ففي العرش انتهت رتب الحركة القدسية الاسمائية التي للتوجه الذاتي الامري الاحدي وتمت ثم ظهر حكم الحركات الاربع وخفيت اصولها الاسمائية وانما خفيت ليتحقق سر الفردية التي يتوقف ظهور النتيجة على ذلك السر من هنا قلنا ان لا اثر في ظاهر الا لباطن فيه ومنه يفهم اصل التربيع المنضم للتثليث في البروج حيث اشتملت على اربعة اقسام لاربع طبايع كل منها ثلثة منقلب وثابت وذو جسدين اي جهتين كالحدود الثلثة للقياس واشتمل احكامها على اربعة فصول لكل منها بداية ونهاية ووسط وحقائقها على اربع كالعناصر الاربعة ويفهم سر استواء حقائق الالوهية في العرش بتمام ظهور احكامها من العرش وسر خفاء الحقائق وظهور حكمها في صورة العرش وما حواه ليتحقق الفردية الحاكية والمماثلة لاصل التوجه الى ظهور كمال الاسمائي وان لا اثر لباطن الاسماء العلمية في ظاهر الاعيان الصورية الكونية وسر الحمل العرشي والحملة ان الحمل هو التوجه الاسمائي الالهي الذي ظاهره في العرش والحملة في المطلع نفس الاسماء الاربعة و في الباطن صورها النورانية الملكية وفي الظاهر القوى الطبيعية الكلية ولنتمم هذا الاعتبار فيما يخص العرش

الفصل الرابع

من فصول الباب خاتمة التتمة السابقة وهي نكتة شريفة في امر الدور ولبيانه مقدمات ذكرها الشيخ رض في تفسير قوله تعالى مالك يوم الدين الاولى اصل الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة كسائر النسب الاسمائية وهو من امهات الاسماء و اي كلياتها الثانية ان احكامه في كل عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان

الممكنة

في بيان احكام الزمان

وهو ان ادوار الكواكب والافلاك وانواع حركاتها التفصيلية هي على عدد رقائق الاسماء التي هي صورها ومظاهرها وعلى عدد احكامها ونسبها وارتباطاتها وحيطتها وتعلقها وتخالفها وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتباينها فالاتم حيطة اكثر حكما واطول مدة فافهم واذا عرفت ما ذكر تعرف سر العدد اليومي والاسبوعي والشهري

الممكنة في ذلك العالم وباحكامها وبحسب آثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية فاقتضى ان يكون محل نفوذ احكام كل اسم معينات احكامه اعيانا مخصوصة من الممكنات هي محل ربوبيته فاذا انتهت احكامه المختصة به من الوجه الذي يقتضي الانتهاء كانت السلطنة لاسم آخر في اعيان اخر ويبقى احكام الاسم الاول اما خفية في حكم التبعية لمن له السلطنة واما ان يرتفع احكامه بالكلية ويندرج هو في الغيب في اسم آخر اتم حيطة منه هكذا الامر على الدوام في كل عالم ودار وموطن ولهذا اختلفت الشرائع والالقاءات والتجليات ونسخ وقهر بعضها بعضا مع صحة الجميع واحدية الاصل الثالثة لا يكون السلطنة في كل مرتبة وموطن وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد في مظهر واحد والباقي في حكم التبعية لان السلطان لله وحده والالوهية واحدة وامرها واحد الى هذا يستند القائلون بالطوالع فيجعلون الحكم مضافا الى اول ظاهر من الافق حين الولادة او الشروع في امر ما او الانتهاء اليه وقد عرفت ان الحق سبحانه هو الاول والظاهر الرابعة ان اقران العرش والكرسي والافلاك والكواكب مظاهر الحقائق والمراتب والاسماء الحاكمة ومعينات لاحكامها اذا عرفت هذا فنقول عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواعها التفصيلية من الكبرى والوسطى والعظمى والصغرى المعلومات المقادير في مداخل النجوم هي على عدد رقائق الاسماء التي تلك الكواكب والافلاك صورها ومظاهر مراتبها وعلى عدد احكامها ونسب احكامها وحيطتها وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتباينها فما هو الاتم حيطة يكون اكثر حكما واطول مدة قال في التفسير فبالادوار يظهر احكامها الكلية المحيطة الشاملة وبالآنات يظهر احكامها الذاتية من حيث دلالتها اعني الاسماء على المسمى وعدم مغايرتها له وما بينهما من الايام والساعات والشهور والسنين يتعين باعتبار ما بينهما من الاحكام المتداخلة وهذا كالامر في الوحدة التي هي الوجود البحت وفي الكثرة التي هي من لوازم الامكان وفيما بينهما من الموجودات الناتجة عنهما فانظر اندراج جميع الصور الفلكية في العرش الذي روحه القلم وسره الالوهية كما مر وانه كيف يتقدر بحركته التبعية الشاملة الايام وارق منه الى الدهر من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة حتى تعلم ان الزمان المتعين بالعرش صورة لذا روي قوله عليه وآله السلام يا دهر يا ديهور يا ديهار وقال لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله فاعتبر الآن الذي هو الجزء من الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقي لاعتبار الصفة عين الموصوف وما سواه معدوم فرض ماضيا او مستقبلا او الموجود الآن والدهر وحكم الكثرة والامكان ومعقولية الحركة المتعلقة الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الآن والدهر وبين الوجود والامكان تظهر الالوان والاكوان ويتفصل احكام الدهر والزمان هو مستند الادوار اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة ومستند الآن كان الله ولا شيء معه وهو معكم اينما كنتم هذا كلامه ثم نقول اذا عرفت ما ذكر تعرف سر العدد اليومي انه بتبعية عدد رقائق الاسم المستوي على العرش كالرحمن والمحيط والمدبر وسر الاسبوع انه بتبعية الهيئة الجمعية الحاصلة من اندراج رقائق الاسماء المستوية على افلاك الكواكب المتحيرة في رقائق الاسم المستوي على العرش وسر الشهر انه بتبعية الهيئة الجمعية الاسمائية الحاصلة من اندراج رقيقة

الدور

والعام المضاف الى ذلك كله وسر العرش واندراج سائر الصور فى صورته وتبعية احكام الصور جميعا وحركاتها لحركته واحكام صورته والاسم الدهر الذى هو روح الزمان واصله وكون الدور العرشى مظهر الزمان فرقانه ايام ثم ساعات ثم درج ثم دقائق وما عدا ذلك ان اعتبر متزائدا متصاعدا فهو تكرار وان اعتبر متنازلا منحرية وتفصيل حتى ينتهى القسمة الى الآن الذى لا ينقسم مع انه اصل كل ما انقسم من الصور الزمانية وكلما تمت المراتب الاربعة المذكورة الزمانية عاد التكرار المثلى لا العينى

هكذا دائما فى كل موطن على مقتضى حقائقه ونسبه ٢٤٢

وفى كل دور على مقدار حيطة حكمه فى اهل ذلك الدور ويحسبه فاعرف هذا وتذكر ما سانبهك لك من غرائب الاسرار ونفائس العلوم ما لا يمنحه الا كل مجتبى ولما اذكر فى هذا الباب تفاصيل عزيزة واسرار خفية لا يجدها المنجم فى فنه ولا الحكيم ولا الفيلسوف بفكره وبحثه ولا المتكلم فى الاخبارات الالهية والنبوية بتاويله وحده فاعرف ما قرع سمعك وسمع فهمك والحمد لله متن

الدور الواحد القمرى فى الهيئة السابقة فان روحانية القمر كامر محل اجتماع آثار تلك الاسماء ثم محل افتراقها الى عالم العناصر والمولدات وسر العام المضاف الى ذلك كله انه بتبعية الهيئة الاجتماعية الاسمية الحاصلة من اندراج رقيقة الدور الواحد الشمسى او دقائق الادوار القمرية بعدد البروج الاثنى عشر فى الهيئة التى قبل هذا وعلى هذا قياس اعوام سائر الكواكب والادوار الاربعة المشار اليها ويعرف ايضا سر احاطة العرش بصورته وحركته ووجه سره واندراج سائر الفلك فى صورته والحركات فى حركته والاحكام فى احكام صورته وان الاسم الدهر روح الزمان وان الدور العرشى مظهر الزمان لذلك اشتمل كاسمائه الاصلية والملائكة الحملة وحقائق طبيعته الكلية على اربع مراتب كلية ايام وساعات ودرج ودقائق اما اليوم فهو مدة واحدة من حيث انها مشتملة للجمع بين مظهر الظهور والبطون قال فى التفسير الليل مظهر الغيب المطلق المحوة آيته والنهار مظهر الشهادة المبصرة علامته وانما نسب الى الحق اليوم الشامل لان الامرين له سبحانه وفى العالم انما هو بمقتضى قبول الحكمين وما عدا اليوم ان اعتبر متزايدا فهو تكرار فى الاسبوع سبعة ايام وعلى هذا وان اعتبر متنازلا فتجزية وتفصيل حتى ينتهى القسمة الى الآن الذى لا ينقسم مع انه اصل كل ما انقسم من الصور الزمانية اذ بالآن يتقدر الدقائق وبالدقائق يتقدر الدرج وبالدرج يتقدر الساعات وبالساعات يتقدر اليوم وتم الامر اى امر الوجود تقديرا بهذا الحكم الرباعى وبالسر الجامع بينها الذى هو الدهر وكلما تمت هذه المراتب الاربعة الزمانية عاد التكرار المثلى لا العينى اذ العود لا لاعاده بعينه ولا امكان للزمان زمان فيلزم الخلاء وكذا الحركات والمسافات او انقطع الحركة العرشية والكل محال قال فى الباب التاسع والخمسين من الفتوحات اعلم ان نسبة الازل الى الله تعالى نسبة الزمان الينا ونسبة الازل نعت سلبى لا عين له فكذا الزمان نسبة متوهم الوجود اذ لو كان موجودا او كل موجود صح السؤال عنه بمتى فيكون للزمان زمان ولذا اطلقه الحق على نفسه بقوله وكان الله بكل شىء عليما ولله الامر من قبل ومن بعد فلو كان موجودا لكان قيدا له فما صح اطلاقه عن التقييد به ثم ان الناس اختلفوا فى معقوليته فقال بعض الحكماء مدة متوهمة يقطعها حركات الافلاك وقال المتكلمون هو مقارنة حادث بحادث يسئل عنه بمتى والعرب يريد به الليل والنهار وهو مطلوب هيهنا وقد اظهره وجود الحركة الكبرى وما فى الوجود العينى الا وجود المتحرك فالزمان امر متوهم لا حقيقة له ولهذا اليوم يقدر سائر الايام من الف سنة وخمسين الف سنة وفى ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كاسبوع فما يكون هذا الشدة الهول لكن يقع الاشكال تمام الحديث فى قول عائشة فكيف يفعل فى الصلوة فى ذلك اليوم فقال صلى الله عليه وآله يقدر لها فلولا ان الامر فى حركات الافلاك على ما هو عليه لما صح ان يقدر بالساعات المعلومة لانها بل يكون فى اول خروج الدجال يكثر الغيوم وتتوالى بحيث يستوى فى المرائى وجود الليل والنهار وهو من حوادث الغيبة فى آخر الزمان فالايام كثيرة اصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو فى شأن لان الشأن يحدث فيه

والاحد

فى بيان احكام الزمان

ومن هذا الذوق يعرف ايضا سر الايام الالهية التى هى من الف سنة ومن خمسين الف سنة وان ذلك راجع الى حيطة حكم الاسم والمرتبة التى يضاف اليه اليوم والحركة المعينة لذلك اليوم فافهم متن

٢٤٣

والاحد لا كبرها وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم باقسامه والباقى يتقدر به هذا كله ثم نقول ومن هذا الذوق وهو ان عدد الادوار بعدد رقائق الاسماء يعرف ان اختلاف الايام وتفاوتها كاليوم الذى نعده وهو الدورة الواحدة العرشية والايام الالهية التى هى كالف سنة مما نعده كما قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومن خمسين الف سنة وهى ايام ذى المعارج المذكورة فى سورة المعارج انما هو من اختلاف حيطة حكم الاسم او المرتبة التى يضاف اليه اليوم او الحركة المعينة لذلك اليوم فلكل اسم من الاسماء الالهية يستند الحكم او حكم مرتبة كوكب وفلك له دور مخصوص فمدة الدورة الواحدة يوم واحد لذلك الاسم مثلا ثمانية وعشرون يوما مما نعده يوم واحد للاسم الذى يستند اليه روحانية القمر وعلى هذا القياس ولايضاح هذا الموضع بتمامه نقلنا ما قال الشيخ الكبير رضه فى الفتوحات فى الباب السابع فى بدء الجسوم الانسانية وهو قوله اعلم ايدك الله سبحانه انه لما مضى من عمر العالم الطبيعى المقيد بالزمان المحصور بالمكان احد وسبعون الف سنة من السنين المعروفة فى الدنيا وهذه المدة احد عشر يوما من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذى المعارج يوما وخمسا يوم وفى هذه الايام التفاصيل بخمسين الف سنة وبالف سنة فاصغر الايام هى التى يعدها حركة الفلك المحيط وذلك لحكمه على ما فى جوفه من الافلاك اذ حركتها قسرية ولكل فلك حركة طبيعية مع تلك القسرية فى واحد لكل حركة طبيعية فى كل فلك يوم مخصوص يعد مقداره بايام الفلك المحيط فاصغر ايام الكواكب هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون مقدار قطع حركة القمر وكذا لكل كوكب يوم مقدر يتفاوت على قدر سرعة حركاتها واصغر افلاكها وانتهى امر الايجاد الى خلق المولدات من الجماد والنبات والحيوان بانتهاء احد وسبعين الف سنة مما نعد ثم اسبحانه الشى مما خلقه من اول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان بين يديه الا الانسان فهو هذه النشأة البدنية بل خلق كلها سواه اما عن امر الهى وهو امر كن واما عن يد واحدة وهو ما روى فى الخبر ان الله سبحانه خلق جنة عدن بيده وكتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم بيديه ولما انتهى من حركات الفلك الاول مدة اربع وخمسون الف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار الدنيا وجعل لها امدا معلوما ينتهى اليه وينقضى صورتها الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات ولما انقضى من مدة حركة هذا الفلك ثلث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار الآخرة الجنة والنار اللتين اعدهما لعباده السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعة آلاف سنة مما تعدون ولتاخر خلقها سميت آخرة والاولى دنيا ولم يجعل للآخرة منتهى فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش والقصد الثانى من الكل وجود الانسان والقصد الاول معرفة الحق وعبادته التى لها خلق العالم كلها فما من شئ الا وهو يسبح بحمده ولما وصل الوقت المعين فى علمه لايجاد هذه الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبع عشر الف سنة ومن عمر الآخرة

الذى

الذي لا نهاية له في الدوام ثمان آلاف سنة امر الله تعالى بعض ملائكته ان ياتيه بقبضة من كل اجناس
تربة الارض كما علم في الحديث فاتاه بها وخمرها الله بيديه وجمع فيه الاضداد وذلك في دورة دولة السنبلة
ثم الجسوم الانسانية التي هي اربعة انواع جسم ادم وجسم حواء وجسم عيسى واجساد بني آدم خلقت
في السنبلة مع الاجتماع في الصورة الانسانية والروحانية لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة الالهية
او الحقائق لا تعطي هذه النشأة الانسانية الا عن سبب في حد ليعلم ان الله على كل شيء قدير وقد جمع الله
تعالى الاربعة في قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر يريد حواء وانثى يريد عيسى ومجموع
الذكر والانثى يريد بني آدم بطريق النكاح والتوالد فهذه الاية من جوامع الكلم فليس ذلك لذات السبب
بل راجع الى فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تحجير فتبارك الله احسن الخالقين وقال رضه
في الباب الستين من الفتوحات لما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم
فانشأ الله الانسان من حيث جسمه خلقا سويا وجعل له من الولاية في العالم العنصري سبعة الاف سنة
وينتقل الحكم الى الميزان هو زمان القيمة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
لان القيمة محل سلطان الميزان فلما كان للعدد السبعة من الاعداد كانت له السبعة والسبعون والسبعمائة
في تضاعيف الاجور وضرب الامثال في الصدقات فقال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل الاية ويدخل
الناس الجنة والنار في اول الحادية عشرة درجة من الجوزاء وليستقر كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار
من يخرج بشفاعة او عناية الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار وبالامر الالهي الذي اودع الله في حركات
الفلك الاقصى يقع التكوين في الجنة بحسب ما يعطيه نشأة الدار الاخرة فان الحكم ابدا في القوابل
فان الحركة واحدة واثارها تختلف بحسب القوابل وكذا حكم اهل النار بحسب ما اودع الله في حركات
الفلك الاقصى في الكواكب الثابتة وفي سباحة الدراري السبعة المطموسة الانوار فهي كواكب
ثواقب والحكم في النار خلاف الحكم في الجنة بل قريب من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا بنعيم خالص
لذا قال تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى هذا كلامه فاقول المفهوم منه انا لما اسلفنا فيما نقلنا عن
عقلة المستوفز ان اول حركة العرش بالزمان بملك الميزان وبيده مفتاح خلق التغيرات والزمان
الذي خلق الله فيه السموات والارض علم ان ابتداء عمر العالم منه حين عين في ذلك النقل مدة تولية
كل ملك من ملائكة البروج فاذا حسبنا تلك المدة من اول برج الميزان الى اول برج السرطان الذي
حكم فيه ان مفتاح خلق الدنيا بيده بلغت اربعا وخمسين الف سنة كما عينه الشيخ رضه هنا واذا ضم اليها
مدة السرطان التي فيها خلق الدنيا وهي تسعة آلاف سنة بلغت الى اول الاسد الذي حكم فيه ان مفتاح
خلق الاخرة بيده ثلثا وستين الف سنة كما عينه واذا ضم اليها مدة الاسد التي خلق فيها الاخرة وهي
ثمانية آلاف الى اول السنبلة التي حكم فيها بان لها اختصاصا بالاجساد الانسانية فان قال ههنا
ان النشأة الانسانية وقعت فيها بلغت المدد الثالثة احدى وسبعين الف سنة كما عينه وبلغ من عمر
الدنيا الى بدء الانسان سبع عشرة الف سنة كما عينه وحين تم ولاية الانسان بتمام مدة حكم ملك السنبلة

فى ذكر مظاهر اخرى غير ما ذكر

وهي سبعة آلاف سنة وابتدء من الميزان حكم القيمة وانتهى امر الحشر والنشر حتى استقر اهل الدارين
في منزلهما الى بعض برج الجوزاء كان مدة ما بينهما بذلك الحساب خمسين الف سنة وهو يوم ذي
المعارج وسره والله اعلم ان يوم القيمة يوم تحبس النسب والاعمال والاحوال والاثبات ان في كل
الف سنة من مدة خلق الانسان في الدنيا التي هي سبعة آلاف سنة حكما لكل من الائمة السبعة الالهية
التي تسريان حكمها وفنون تجليها بؤثر الارواح والطبائع التي في الكواكب السبعة وغيرها فرقائق
السبعة الاسماء في كل من السبعة الالاف تصورت بالف سنة فبلغت من ضرب السبع في السبع تسعة
واربعين على عدد اولي العزم السبعة من الرسل والخلفاء السبعة لكل منهم كما سيجيء واذا تصورت
جمعية الكل بيوم خاتم بلغت خمسين الف سنة ولما كان عدة مدة جمعية الاحكام المنسوبة الى كل اسم من
الاسماء الالهية يوما كان كل الف سنة باعتبار نسبتها الى كل اسم من رب يوما لا انه مجموع مدة تربيته
بتلك الرقيقة لذا صار يوم الرب الف سنة كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
هذا مبلغ فهمي والله اعلم وحيث تم هنا ذكر المظاهر الكلية التي ذكرها الشيخ رضه في المفتاح رأينا ان
نذكر بعض المظاهر التي ذكرها في سائر كتبه لافادتها قواعد مهمة واحتياجها معا قد مهمة قال رضه
في اول الفكوك كل مسمى بكلمة مظهر لحصة من الحقيقة الانسانية الكمالية وللجامعين لحصصها ثلث مراتب
الاولى جامع الغالب في جمعية احكام ظاهر الانسانية وهو مظهر احكام الوجوب في مرتبة الامكان لكن
بحسب الامكان الثانية جامع الغالب على جمعية احكام باطنها وهو مظهر احكام الامكان في حضرة الوجوب
لكن بحسب الوجوب الثالثة جامع بين الظهور والبطون في درجة اعتدالهما وله المقام البرزخي والنقطة
الوسطية التي بها يتعين الطرفان والظهور بكل منهما وثمة من لا رتبة له على التعيين كالذات من حيث اطلاقها
منه وبه يتعين الطرفان والوسط الجامع ولا يتقيد بمرتبة واسم ووصف ولا ينتفي عنه شيء منها ايضا وبه
يستهلك المراتب واربابها كما به يظهر وقال رضه في الافلاك مظهر العقول والنفوس من حيث الاحاطة ودورها
مظهر توجههما ولذا تفاوتهما بكثرة الوسائط وقلتها الموجبة لكثرة احكام الامكان وقلتها اثر في تفاوت
الافلاك شرفا واحاطة فاقربها نسبة الى اشرف العقول اتمها احاطة وبالعكس وقال رضه الخليل عليه السلم
اقل مظهر للتخلق بالصفات الالوهية الثبوتية لذا كان اول من يكسى يوم القيمة وهو مظهر ظاهر البرزخية
الاولى الذي هو البرزخية الثانية وكمالاته التي اتمهن مظاهر احكام الوجوب في مرتبة امكانه لذا اعقب
بالامامة على الناس وقال رضه صورة العالم بل صورة كل شيء مظهر الاسم الظاهر وروحه مظهر الاسم الباطن
من وجه ونسبة عالم المثال الى صورة العالم نسبة خيال الانسان وذهنه الى صورته وقال رضه الخليل
عليه السلم من وجه مظهر العقل الاول الذي هو اول الاسباب الوجودية والشرط في اقامة بيت الوجود
المتأسس على مرتبة الامكان واسمعيل عليه السلم مظهر النفس الكلية التي هي اللوح من حيث انه محل الكتابة
الايجادية ولذا كان معاونا له في اقامة البيت في تعقد نظير الفلك الاول المسمى بالعرش لذا تعين له
معقولية البروج الاثني عشر ولذا وهاجر مظهر اللوح القابل من وجه ومملوكة لان اللوح

في ذكر مظاهر اخرى غير ما ذكر نقلا عن الشيخ رضي الله عنه

محكوم للقلم بتمليك الحق اياه ومحل تصرفه بالتاثير وماء زمزم الذى هو اول ماء تعين عند محل الكعبة
مظهر العلم الذى هو اول لازم لذات الحق من حيث امتيازه النسبى لذا قال صلى الله عليه وآله ماء زمزم
لما شرب له لان اكثر علوم الناس ظنون ليست علوما وقد قال تعالى انا عند ظن عبدى فليظن بى ما شاء واما
قوله عليه وآله السلام هو طعام طعم وشفاء سقم فهو فى حق من اطلع على سر القدر وتحقق بمعرفة تبعية العلم
للمعلوم وانه واجب الوقوع فيفرح بوقوع الملائم ويريح نفسه من انتظار ما يعلم انه لم يقدر وقوعه ولا
يحزن من الواقع والكعبة التى هى اول بيت وضع للناس مظهر الحقيقة العالم القابلة للايجاد الاول من
حيث صفة الاتحاد والتى العقل الاول صورتها والارض صورة حضرة الجمع ومحل الخلافة والكعبة مركزه
لذا جاء ان الارض دحيت من تحت الكعبة هذا بلسان الباطن واما بلسان المطلع فالكعبة بيت صفة الربوبية
واليه الاشارة بقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت لذا صار مقام نفس ابينا الخليل عليه السلام السماء
السابعة واخبر انه مسند ظهره الى البيت المعمور وانه للبيت بابان وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من
باب ويخرجون من باب ثم لا يعودون اليه ابدا فنظير البيت المعمور من الانسان قلبه والملائكة النفاسه
يدخلون لعبودية القلب الحقيقى وترويح مظهره الذى هو القلب الصنوبرى فالبيت المعمور محل نظر الحق ومستوى
الاسم الرب وقال رضه نوح عليه السلام مظهر صفة التنزيه لانه عليه السلام اول المرسلين واول احكام الرسالة
الرسول للامة بتوحيد الحق وتنزيهه عن الشركات والمثل والمنازع ونوح اول مطالب الخلق بذلك لذا غلب
عليه حال الغيرة والغضب على قومه حتى دعا عليهم بالهلاك كغيرة الملائكة المسبحة فى حق آدم حيث ذموه
ووصفوه بالنقائص وقال رضه كل نبى وولى تابع الكمل فانه مظهر حقيقة كلية من حقائق العالم والاسماء
الالهية المختصة بها او ارواحها الذين هم الملأ الاعلى على اختلاف مراتبهم ولذا نسب عليه وآله السلام
رؤية الانبياء ليلة المعراج الى السماء مع عدم تحيز ارواحهم تنبيها على قوة نسبهم من حيث مراتبهم ومراتب
اممهم وعلومهم واحوالهم الى تلك السماء لما كانت احوالهم هنا صور احكام مراتب تلك السموات
وقال رضه فى شرح حديث ابن عباس انه قال صلى الله عليه وآله اتانى الليلة آت الحديث هذا التجلى من حضرة
الاسم الرب وعنها يصدر التشريع والتكليف ومقامه برزخ بين السماء السابعة والكرسى متوسط بين المقام
الجبريلى والميكائيلى معقولية مرتبة الاسم الرب فى الوسط بين ما يقبل الكون والفساد من الصور الطبيعية
كالسموات وما تحتها وبين ما ليس كذلك فان لم يخل عن الطبيعة الكلية والاعراف المسمى بالسور وهو نفس
الكرسى مظهر هذا البرزخ الذى هو مقام الاسم الرب وتعينه فعالم النوم وعالم البرزخ والصور المرئية
فيه مظاهر للحقائق المجردة وحجب عليها والصورة الانسانية نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة
على جميع الاسماء والصفات ومن مرتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات وشريعة محمد صلى الله عليه وآله
صورة جميع الشرائع فناسب صورة الربوبية المشرعة تماما والسر ما ان مظهر الحضرة ومرتبتها والتجلى
منها شرف سلطنة هذه الربوبية والتعرف باوامره ونواهيه فى الظهر بين الكتفين مظهر عالم الغيب
والتاثير من قبله والانامل مظاهر حقائق امهات الاسماء التى هى المفاتيح الغيبية للاحكام المشروعة

باب اخر

مظهر

فى ذكر الاصول المقتضية لاحدية ذات الحق تعالى

ثم اعلم ان لهذه الاصول ثمرات يتعذر افشاؤها لما يتضمن من المفاسد ان كان ما ذكرنا يجب صوننا ايضا لكن يخشى على المطلع على تلك الثمرات بعد معرفة اصولها
وقبل رسوخ قدمه فى مقامات التحقيق من امور مضرة كفتور الهمة عن التوجه والتعبد بل ربما انقطع عن ذلك بالكلية وربما سقط تعظيم المراتب الوجودية من باطنه جملة
فلم ينفعل لحكم شى منها ونظر الى ما فى الوجود بعين الاحدية لا بعين تمييز المراتب وحكمها فلم يحكم بتفاضل ولا اولوية لعلمه بالوجه الخاص وعدم رؤيته التفاوت بين الموجب
٢٤٧ التفاضل والفطور القاضى بالتمييز وذا اعنى فى حق

وهى الحضرات الخمس المبنى عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام التكليفية والصلوات الخمس وفوقها
المفاتيح الثوانى التى يتوقف عليها الايجاد وهى الاسماء الالوهية الخمسة التى هى الحيوة والعلم والارادة
والقدرة والقول والمفاتيح الاول هى مفاتيح غيب الذات وهى اسماء الحق من حيث ذاته التى لا يعرفها
الا الكمل واليد مظهر القدرة فالمقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر ونشأة الانسان
العنصرية وما هو خارج عنها اعنى روحانيته ومظاهره فى باقى العالم مضافة الى يمين الحق وما ورد كلتا
يديه يمين مباركة فصحيح ادبا وتحقيقا من حيث اضافتهما اليه لا من حيث اثرهما والسجين العالم السفلى
والعليون العالم العلوى ولهاتين اليدين فصول واصول كذا قال وسنتوفى نقل تمامهما ان شاء الله تعالى
ثم يقول اعلم ان لهذه الاصول السابقة ثمرات يتعذر افشاؤها الا لمن رسخ قدمه فى مقامات التحقيق
خوفا من امور مضرة كالفتور عن التعبد وتعظيم المراتب الوجودية والانقطاع عنهما بالكلية للنظر
الى الوجود بعين الاحدية والجهة الخاصة قولا بان لا تعدد فى الذات فلا عبادة لاستغنائها الغنى
والمعبود من المكلف والعبد لا يؤمر ولا يتعبد ولا يصدر منه شى فكل فعل من حركة وسكون فللحق بوجهه
الخاص الشامل فيزول عنه احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول لكونها نسبا اعتبارية تختلف
باختلاف الاعتبار لا امورا ذاتية لا تختلف كما ذكر المنطقيون ان اللون يحتمل ان يكون كل واحد
من الكليات الخمس بالنسب والاعتبارات وان الجنس الواحد طبيعى ومنطقى وعقلى باعتبارات وان
العالى سافل باعتبار مثلا كون التجلى الاحدى انسانا انما هو بالنسبة الى مرتبته التى هى نسبة معقولة
وكل ما كان مترتبا على امر نسبى اعتبارى يتبدل بتبدل الاعتبار فجاز ان لا يعتبر انسانا فلا يلزم حواصل احكام
الشرعية او العقلية وكذا النبوة والامامة والامارة وسائر المراتب الشرعية والعقلية ولنشر
الى بعض ما ينتجه هذه الاصول المقتضية لاحدية الذات الفاعلة للكل باختياره الجازم بعد الاشارة
الى اصولها اشارة خفية ليستدل بها المستبصر على عموم حكمها وغرائب ثمراتها بحسب الاحوال والمراتب
والمواطن اما الاصول فمنها ما مر ان لا وجود فى الحقيقة للصور لانها صور النسب العدمية ومعنى
موجوديتها انتساب الوجود اليها فلا وجود الا للذات الاحدية والباقى نسبة واحوال ومنها ان
كلا من التجلى الاحدى وحقائق الممكنات التى هى كيفيات ثبوتها فى علم الحق قابلية والاقتران نسبة
معقولة فلا وجود بحث ومنها ان كل شى متعين فى العماء ولا حادث الا ظهوره كما مر والظهور نسبة
للوجود لا امر محقق فان قلت فوجود ما سوى الحق تعالى اذا لم يكن بطريق الحقيقة كما هو مقتضى هذه الاصول
كان مجازا وكل مجاز صح نفى الحقيقة عنه وكل ما صح نفى الحقيقة عنه كان باطلا كما فى قول لبيد
الا كل شى ما خلا الله باطل وصدقه الرسول وارتضاه فكيف قالوا لا باطل فى الوجود على انهم
صرحوا ايضا بان لا مجاز فى الوجود ذكره الشيخ رضه فى النفحات قلت هذا هو مطرح العقول ومنتهى
الاصول وتحقيق حقيقته ليس الا بمحض لطف الحق وسعة عطيته فالذى هو وسع فهمى ان القول ببطلان وجود
الممكنات مبنى على ان حقائقها ولا توجه التجلى الالهى اليها تقتضى العدم كما مر تحقيقه والحاصل لها من التجلى

الاشياء احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول
لعلمه انها نسب اعتبارية لا امور ذاتية حقيقية مثال
ذلك بلسان العلم الرسمى اللون جنس للسواد وهو بعينه
نوع للكيف وهو ايضا فصل للجسم الكثيف وهو ايضا خاصة
لمطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام وانما جاز
ذلك لان الحيوان مثلا فى كونه حيوانا شى وذلك الشى
يسمى الجنس الطبيعى عند اهل النظر وفى مجرد مفهوم كون
الحيوان جنسا هو شى آخر ويسمى بهذا الاعتبار جنسا
منطقيا والمجموع الحاصل من الامرين اعنى كون الحيوان
شيئا ما وكونه جنسا شى آخر ثالث يسمى الجنس العقلى
ومجرد الجنسية والنوعية والفصلية وكون الشى خاصة
او عرضا عاما فهو من مقولة المضاف والجنسية نوع من
الاضافة وكذلك النوعية فاذا قبل الاضافة جنس هذه
الامور فقد حمل النوع على الجنس حملا غير ذاتى فحمل
الجنسية على الاضافة وحمل النوعية على الجنسية حمل
غير ذاتى واذا ثبت انها امور اضافية صح اختلافها باختلاف
النسب والاضافات فافهم هذا وتدبره تجده من جملة ما سبقت
الاشارة اليه مما ينبغى الاحتراز عن التنبيه عليه هذا الى
غير ذلك من امور مما لو ذكرت لتنبه السامع على المقام
المحذور وظهور حكمها وفيما ذكر مقنع وبالتضرع والافتقار
الى الله بباطن معرى عن الشوائب تنكشف الحجب عن وجوه
هذه الاصول المنبه عليها فى هذا المكتوب شيئا فشيئا اذ
معرفة المقصود من هذا الكلام بمرة او مرتين من التامل
كالمستحيل اللهم الا باستصحاب حكم كشفى وفتح على ورد
آخر الكلام باوله والحاق اوله بآخره وفى الجملة ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا
مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم كما انه الجواد
المحسان والفضل العظيم يرزق من يشاء بغير حساب
وها انا اذكر بعض ما تنتجه هذه الاصول مما يستدل به
المستبصر على عموم حكمها وغرائب نتائجها الخفية وثمراتها
الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن ثم اتبع ذلك
بما سبق الوعد بذكره وبيانه بحسب تيسير الحق واذنه متن

الالهي الاحدي توجه لكني عنه بالاقتران وهو نسبة عدمية غير محققة والقول بانه لا باطل في الوجود
بل ولا مجاز مبني على ان كل تعين حصل فهو حال من احوال ذات الحق وحكم من احكام اسمه الظاهر انتسب الى
الوجود والوجود الحق في كل محل بحسب قابلية ذلك المحل والموجودية بمعنى هذا الانتساب صادق حقيقة لا
مجازا وليست باطلة وان كانت في نفسها نسبة غير محققة في الخارج وقد تقرر في القواعد العقلية ان
صدق الحمل الخارجي وتحققه لا يقتضي تحقق مبدء المحمول في الخارج فالموجودية بهذا المعنى ونسبتها الى
كل حقيقة تعينت فظهر به في الخارج حقيقتان وكون الشيء حقيقة غير كونه محققة هذا حصل بينهما الفرق
ووصل التحقيق غير ان الشيخ رض قال في النفحات بعد الاشارة الى ما ذكرنا وان كان مشهد هذا الضعيف
ومشربه في هذا الوقت هو ان لا حقيقة في الوجود حتى يعقل في مقابلتها مجاز اصلا فهذا الحكم شامل جزء و
كلا فليس الا نسبة واضافة متى ادركتها حق الادراك وجدتها احوال ذات الامر واوصافه والتفصيل
في العلم عقلا لو كشفا بموجب الاسم والرسم ذاتا ووصفا لا غير وانذاء ذلك فلا اشير لانه سر
لسان النطق عنه اخرس امر يدور ومنه تعينت اعياننا ووجوده المتلبس ثم قال مع ان اعياننا
ايضا ليست بشيء زائد على احوال ذات عريته عن الاوصاف متعين في كل حال منها بحسبه من حيث تعين ذلك
الحال وامتيازه بتعينه وتعينه لذي الحال من اطلاقه هذا كلامه ومن تلك الاصول ان كل تعين وكل
لازم لمكان سفل هو مقتضى اسم من اسماء الحق متعين بالحقيقة الغير المجعولة بحسب المرتبة المعقولة فاي اختيار
في الوجود الممكن فهو لازم للحقيقة الازلية وان كان بحسب مراتبها الصورية وذلك لان كل ما يقتضيه
حقيقة او مرتبة ما سواء كان للارواح العالية او النفوس السماوية او الارضية او الطبايع الكلية او
الجزئية او العنصرية او المولدات فهو في الحقيقة مضاف الى الحقيقة الجامعة الشارية باحديتها في الكل
والكل آثارها اللازمة بحسب توجهاتها الاسمائية وتنزلاتها الصفاتية وسرايتها المعنوي الاحدي
في مراتبها الكلية او الجزئية ومن تلك الاصول ان كل ما يعد حسنا باعتبار يمكن ان يعد قبيحا باعتبار
آخر وبالعكس لما ان كل شيء صورة نسبة وتعين النسبة لا يكون الا بتعين المنتسبين فلذا نقول لا قبح
في نسبة ايجاد موجود ما الى الله تعالى من حيث ايجاده بخلاف ما ذهب اليه المعتزلة حتى قال في الفتوحات
والشيخ الاشعري يوافقنا في اصولنا اقول وذلك بان وجود كل موجود عين ذاته فانه كما عندنا ان لا
ذات لشيء الا ذات الحق والباقي احواله وكقوله كل فعل وان كان اختياريا مسند الى الحق بلا واسطة
فيكون قائما بايجاده وقد تواردته المخصصة لاحد المقدورين والاشك انه كقولنا كل حكم مظهري
ملحق بالحق مع انه حال ما لحقه حكم التعين غير متعين في نفسه وكقوله بعدم تاثير قدرة العبد اصلا في
افعاله الاختيارية فانه كقولنا احكام الامكان آثار احكام الوجوب وهو معنى قولنا لا حول ولا قوة الا
بالله غير ان المحقق لا يقطع نسبة الافعال الاختيارية عن المظاهر بالكلية كما سيتضح عن قريب ان شاء الله
تعالى واما النتايج والثمرات فمجملها ما اشار اليه الشيخ الكبير رض في ديباجة الفتوحات حيث
قال احمدك حمد من علم انه سبحانه علا في صفاته وعلا وجل في ذاته وعلا وان حجاب العزة دون سبحاته مسدل

في نتايج الاصول السابقة

ما في الديار مجاوب الا صدى المصوت
ناديت ابن احبتي فاجاب اين احبتي

وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل ان خاطب عبده فهو المستمع السميع وان فعل ما امر بفعله فهو
المطاع المطيع ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت على حكم الطريقة للخليقة الرب حق والعبد حق
يا ليت شعري من المكلف ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب انى يكلف فهو سبحانه يطيع
نفسه اذا شاء بخلقه وينصف نفسه مما تعين عليه من واجب حقه فليس الا اشباح خالية على عروشها
خاوية وفي ترجيع الصدى سر ما اشرنا اليه لمن اهتدى هذا كلامه غير انه مبني على النظر في الوجود بعين
الاحدية والى الوجه الخاص والحقيقة الجامعة الواحدة بالوحدة الحقيقية التي هي عين كل كثرة
ووحدة تقابلها كما يقتضيه بواحديتها اعتبار وجه الوسائط من المظاهر الاسمائية والمراتب الوجودية
باحكامها قال في النفحات ليس في المقام توحيدنا فيه شرك جلي او خفي ولا وحدة تقابلها كثرة
بل الشان عبارة عن امر تنبعث منه الوحدة والكثرة المعقولتان بل والمشروعتان ايضا والمشهودتان
فوحدة الامر نفس كثرته وبساطته عين تركيبه والظهور والبطون حالتان للامر متعينتان للمداركنا
بحسب الاحوال والتنوع على اختلاف ضروبه ذاتي لا ينفصل عنه والثبات صفة الاحوال من حيث تقيدها
لا من حيث من ظهر وتعين بها هذا كلامه ولما كان لكل من الاعتبارين مقتضاها وجب على المحقق
بخلافته ان يوفي كل ذي حق حقه ويقول مصلحة التكليف من جانب الحق والحقيقة لظهور سر معبود
ومن جانب المظهر والخليقة لظهورهم عند العلم باختيارهم الضروري وعجزهم الحقيقي ان علمي الصوري
وكمالهم النسبي وجزائهم الاخروي من محض حقيقة الجود الالهي وكان الشيخ الكبير رض الى هذا اشار في
تلك الديباجة بقوله بعد ذلك واشكره شكر من تحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود وجود حقيقة
لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت صفة الجود والا فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت فاين الجود الالهي
الذي عقلت فانت عن العلم بانك لذاتك موهوب وعن العلم باصل نفسك محجوب فانك كان ما تطلب
به الجزاء ليس لك فكيف ترى عملك فاترك الاشياء وخالقها والمرزوقات ورازقها هذا كلامه
واقول والى الجمع بين الاعتبارين ينظر قول من اسند العمل الى الحق خلقا والى الخلق كسبا وفسر الكسب
بنسبته الى قابله باختياره وان كان ضروريا كاهل السنة لا سيما الحنفية الماتريدية كثر الله امثالهم
فذلك مطابق ظاهر عرف العرب من جعل اسناد الافعال الى القوابل حقيقة فيصح التكليف ويترتب
الاجزية الظاهرة عليها كالقصاص مع ان الميت مقتول باجله ويوافق باطن عرف الحقيقة بان
اختياره ذلك شعاع واثر لازم للاختيار الكلي الاحدي الذي للحق بل حقيقة من قابلية وهو معنى
ضروريته المعنوية لا الصورية ومعنى انه مقتول باجله لكن ظهور حكم كل حقيقة في محل على حسب
استعداده وحالته المعينة له وكذا الاجزية الاخروية للاعمال الاختيارية المظهرية ظاهرا ومن
محض لطف الحق وجوده باطنا ان كانت الاجزية ملائمة ومن عدله المبني على قصور قابلية المظهر ان
كانت الاجزية غير ملائمة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله انما هي اعمالكم ترد اليكم وقوله الناس مجزيون باعمالهم الحديث
وقوله فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وقوله الخير كله بيديك والشر ليس اليك

ماتريد بالضم ده ايست در بخارا
و ازان ده است ابو منصور ماتريدي كه از
علماء حنفيه قدس الله اسرارهم
منتهى الارب

ماتريد بالضم بلدة ببخارا او قيل قرية او محلة بسمرقند والذي ذكره ابن السمعاني وهو اعرف بها انها محلة بسمرقند
منها الامام ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ويقال الماتريتي امام الهدى الحنفي المفسر المتكلم راس الطائفة
الماتريدية نظير الاشعرية مات سنة ۳۳۳ بعد موت ابي الحسن الاشعري بقليل تاج العروس في شرح القاموس

فمن ذلك ان من علامات من عرف هذه الاصول كشفا لا عن تطفل انه بمجرد خبرة لا يتوقع رفعها او زوالها ولا يشك فيها ولا يمكنه دفعها و
لم يجد لك فليس بذا ثواب ذكر ومن علاماته صحته وجدان هذا الذوق ان ليس لشيء في نفس الامر على حقيقة ما معقولة او موجودة محسوسة ادراكها
ومعرفتهما على التعين والتعيين البتة بل بالنسبة الى مرتبة ما او حال او ادراك او مدرك بحسب قوة او صفة او آلة ونحو ذلك فان قيل فما متعلق نفس الامر فاعلم انه
ليس لمجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة في ٢٥٠

جميع الادراكات العقلية المعنوية والمشهودة الحسية ... مما يظن اكثر ... لا شك فيه ... وليس كذلك ... هذا الذوق ... لا يتاسف على فوات امر اصلا وان شاهد الارجح من كل امرين وقع احدهما قبل الآخر او دونه وهو المرجوح ترجيحا نظريا او مزاجيا او حاليا او موطنيا او وقتيا ونحو ذلك . متن

وامثالها واما القول بالجبر فليس فيه اعتبار المظهرية الامكانية الانسانية اصلا
بين نحو السقوط والهبوط واما القول بالقدرة المستقلة فليس فيه اعتبار جهة الاحدية الحقيقية
والوجه الخاص هذا ما عندي والله اعلم ثم نقول فمن علاماته من عرف هذه الاصول المحققة الاحدية
الذات بالفعل في الكل كشفا لا عن تطفل انه بمجرد خبرة لا يتوقع رفعها ولا يشك فيها ولا يمكنه دفعها
لان الكشف يفيد شهود الاحدية والوجه الخاص واذا صار ذلك الشهود ملكة راسخة فذلك هو
المراد لا من دفع الحيرة عن احكام التعدد كالمكلف بالتعبد كما مر في نظم الشيخ الكبير ومتى لم
يجد تلك المذكور من الخبرة فليس علم هذه الاصول ذوقيا بل من وراء الحجاب المظهري ومن علاماته
ايضا تحقيق ان ليس لشيء في نفس الامر صورة معقولة او محسوسة محققة بل بالنسبة الى مرتبة ما
او حال او مدرك بحسب قوة او صفة او آلة يدلك على ذلك ان الصور المعقولة تتفاوت بتفاوت
العقول قوة وحدة ودقة واستقامة فمنها ما لا يقدر الاوهام على معارضتها ومنها ما تعارضه
وهذا التفاوت هو منشأ الاختلاف في المعقولات واما المحسوسات فلان الجواهر لا يدركها الحس الا
بواسطة الاعراض والحكم العقلي بان لها محالا فربما يكون الجوهرية نسبة جمعية الاعراض كما ذهب اليه
الاشراقية ومن المتكلمين من قال بتجانس الجواهر الفردة اذا اختلف حقائق الاجسام يكون باختلاف
الاعراض واما الاعراض فلانها لا تبقى زمانين فلا ثبات ولها الاشارة الحسية لا سيما غير القارة
وذلك لان الاعراض على قاعدة التحقيق صور النسب المتعينة التابعة للنسب الجوهرية ولا شك ان كل
آن مدخل في تعينها كما قال تعالى كل يوم هو في شأن اي كل آن كما مر والنسبة تتجدد بتجدد الآنات
فكذا صورها بل وكذلك نسبة الجوهرية لا سيما اذا تقومت بالنسبة العرضية والى ذلك الاشارة
بقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد واذا تجددت كل آن لا يضبطها الاشارة الحسية فلا يدركها
الحواس ثم نقول فان قيل فيما يتعلق نفس الامر وما الواقع المحقق فيه قلت مجموع الامور والاحكام
التي شانها الاختلاف بحسب اختلاف الادراكات العقلية ان كانت معنوية وبحسب اختلاف الادراكات
المشهودة ان كانت حسية سواء كانت واقعة بالنسبة او غير واقعة بالنسبة وذلك هو مراد العارف
بالله اذا سئل ما مراد الحق من الخلق فيما قال ما هم عليه وهذا نظير اكثر العالم انه زائل غير وليس كذلك
لاستيناسهم بعد المثل المتجددة بقاء للاول ولا سيما في الاجسام فتلبس العقل لذلك بما مر بيانه
في الجوهر والعرض يؤيد هذا المذهب شبه السوفسطائية المنكرة لحقائق الاشياء مما هي مذكورة
في العلوم النظرية غير ان غلطهم في انكار الذات فان هذه النسب من الجوهرية والعرضية والهيئة
والعنصرية وغيرها صفات ذات التجلي الاحدي الوجودي الازلي الابدي المتجدد نسبها مع كونه بكل محقق
وتلك النسب هي الحقائق الاسمائية باعتبار والكونية باخر ثم نقول ومن علامات هذا الذوق
اي ذوق النظر الى احدية ذات الوجود والوجه الخاص امور احدها ان لا يتاسف صاحبها على
فوات امر وان كان الواقع مرجوح الامرين بحسب نظره او مزاجه او حاله او موطنه او مرتبته علما منه

بان

في ذكر علامات من عرف الاصول السابقة

الثاني ان لا يندم ولا يعول على شيء بعينه ولا يعتمد عليه ولا يتشوق لتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير شريف بالنسبة الا ان عينه الوقت والحال والمزاج او الموطن او المرتبة
التي اقيم فيها ولا ينفعل جملته لامر معين لا دفعة ولا بالتدريج بل بعض لبعض ولا يرى في الكون من حيث الوجود تفاوتا لا في نفسه ولا فيما خرج عنه باعتباره ولا يحكم
بالوجود على المراتب ولا بالعكس ايضا ومن علاماته ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته وآثاره في وجوده واختياراته وامره وحكم ارادته في كل زمان وحال مختص بذلك الزمان
٢٥١ والحال واهلهما وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام

في كل ما يحكم عليه بهما انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب
من اجل ان الزائلات يعقبها في بعض الامور والغالب الصور
ظهور امثالها دون تخلل فترة تظهر الفصل بين الزائل والمتجدد
فيظن المحجوب ان المتجدد عين الزائل لما ذكرنا من حجاب
المثلية وليس كذلك وقعت الرعاية للحجاب واهله وحكمهما
فيهما بالاعم والاغلب اذ هو مقتضى السنة الكلية الالهية
ولستر الوقت والحال ايضا والمقيدين بحكمهما قهر الاختيار
وصاحب هذا الذوق المنبه عليه لا يحكم بماض على مستقبل
ولا بحال على ماض وآت وما عدا الوقت الذي هو الآن
الغير المنقسم فاما ماض او مستقبل فافهم . متن

بان سبب الترجيح امر اعتباري فلعل المرجوح هو الراجح باعتبار آخر او اعتبارات اخرى كما قال تعالى
فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية وقال خف اذا اصبحت ترجو وارج ان اصبحت خائف
رب مكروه مخوف فيه خير ولطائف اولانه محض فعل الحق تعالى الذي هو مبدأ كل خير والخير بالخير
او لان خلاف الواقع ممتنع ولا تأسف على فوات الممتنع بل يقول كما قال النبي صلى الله عليه وآله لو قدر
لكان الثاني ان لا يندم ولا يعول على شيء بعينه كما قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله لان الامر بيد الله فيحتمل ان يكون المقدر بخلافه ويمتنع هو الثالث ان
لا يتشوق لتحصيل مطلب معين شريف بالنسبة او غير شريف بالنسبة ولا يتعمل لحصوله ففي التعمل دعوى
المكنة لنفسه ومنافاة لرؤية الاحدية والوجه الخاص الا ان عينه الوقت اي عينه الوارد الالهي بحسب
الامور المذكورة بعد والاستثناء منقطع بمعنى لكن لو عين ذلك المطلب وقته كوقت النوم لطلب
او مرتبته التي اقيم فيها كطلب رتبة المرشدية مما يراه صلاح حال المريدين وهذا المعنى يكون الصوفي ابن
وقته وان كان الكامل ابا وقته وهذا اعني العمل بما عينه الوارد الالهي مرتبة قرب النوافل على ما قال
فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وان كان عند اهل الظاهر محمولا على ان يكون الملحوظ في كل فعل من افعاله
جنب الله تعالى كما ذكره القاضي عياض في الشفاء اي جهة من جهات العبادة وان كان في المباحات كالاكل
بنية القوة على الطاعة والنكاح بنية غض البصر وتكثير العابدين والخروج عن البيت بنية نظر
العبرة او بنية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر او بنية طلب ما به يتمكن من الطاعة والعود الى البيت
بنية صلة الرحم او الانزواء للطاعة ونحوها الرابع ان لا ينفعل بكليته لامر معين بل لو انفعل
فببعض الوجوه لبعض الوقائع اذ لعل ذلك الامر لا يتسبب لذلك او يعرض ما يدفعه او لان نظر الاحدية
يجعله من نفسه لنفسه لا من غيره وهذا اولى واليق الخامس ان لا يرى في الكون تفاوتا لا في نفسه
ولا فيما خرج عنه اذ لا تفاوت في مقتضى الحقيقة الواحدة من حيث هو مقتضاها او لان التفاوت
من التعددات المستهلكة في نظره بل يرى نسبة جميع الصور الواقعة الى الذات الاحدية كنسبة عضو
زيد الى حقيقته المعينة السادس ان لا يحكم على المراتب بانها موجودة محققة بل بالنسبة لا غير بها
لذا قلنا نخاف من صاحب هذا الذوق ترك تعظيم المراتب ولا يحكم على الوجود بان مرتبته كذا فان ذلك
في نظره فربما يكون اعلى او ادنى ومنه ما ورد في الشرع انه لا ينبغي ان يحكم على احد بانه من اهل الجنة
او اهل النار الا على من نص عليه الرسول صلى الله عليه وآله كالعشرة المبشرة واوارثوه السابع
ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته في وجوده واختياراته في كل زمان وحال تختص بهما والحكم بالاستمرار
بحجاب المثل اي نظر المحجوب ان الثابت عين الزائل والحال انه مثله لا عينه لذا قلنا التجلي لا يتكرر ثم ان
السنة الالهية وقعت برعاية الحجاب في اهله فيهما بالاعم الاغلب فاستنا النوابر وحكموا بموجبه سري
حكم الآن والشأن الالهي في المقيدين بحكمهما قهر الاختيار وصاحب هذا الذوق لا يحكم لشيء من
ماض او حال او مستقبل على الآخرين بل يقول ما مضى فات والمؤمل غيب فلك الساعة التي انت فيها

ويكون

الفصل ما يكشف السر الكلي

فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا كان ابن وقته الذي هو نفسه هذا ان حصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام الكمال ووقر الخصيص به والا فانه متى كل صار ابا للانفاس
والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغير ذلك منه يتشئ كل ما ذكره به يتعين فيظهر ومن شأنه ايضا ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى ولا يربط ويسند حقيقة جزئية
او حكمها الى غير اصلها من الوجه المغاير بل يترك المتعددات كلها من المراتب والاسماء والحقائق الكونية بعد انصباغها بحكم الوجود الشامل لسابرها كما هي في باطن الامر من كونها معدومة
لا وجود لها الا في العلم فانه من شهد ما ذكرناه من التميز العلمي

كان في حكمه على ما انسحب عليه الوجود الواحد الشامل
ملاحظا ان التميز الاصلي لم يحجبه حكم الوجود الواحد
المنبسط على كل متعدد عن شهود التميز الاصلي الازلي لم يخلط
بين المراتب واحكامها بل من يحضر مع الاصول وكان عارفا
بها وبالطواري التفصيلية وما تستلزم فاصاب في حكمه
لم يخط ولهذا ونحوه يقع الافتقار الى الحضور الذي هو ملاك
الامر بعد معرفة ما يحضر معه به مع تحقق ان الحضور مع مجموع
الامر غير ممكن وكذلك الغيبة عن المجموع والغفلة فكل حاضر
غائب بالعكس وتتعين حكم الحضور والغيبة بحسب ما يعينه
ويقتضيه العلم الوقتي والحالي والموطني والمزاجي والمرتبي
مع لزوم الترجيح لكل مما ذكرنا من حضور مع كذا وغيبة عن
كذا والحضور نفسه عبارة عن استجلاء المعلوم والاشتمال
على المشهود بجمعية توجبها الاثر الحاصل من الشهود والعلم في
المشاهد والعالم بحسب الرابطة التي بين كل منهما وبين المعلوم
والمشهود فتدبر ما تسمع امعن التامل فيه وحققه فانه من
انفس العلوم والاسرار واعلم ان هذه الاصول المنبه عليها
اللوازم وتفاصيل غيرها ذكرنا تنفصل لكل فرد فرد من العالم
وهم وفيهم بحسب تحققهم بالاصل الالهي وعلى نحو ما اقتضاه
استعدادهم الكلي الاصلي والجزئي المنفصل والمتعين بمقتضى
الاحكام الروحانية والنشات الطبيعية وغيرها مما
يتفرع على ما ذكرنا ويتبعه بحكم الاحوال والاوقات
رزقنا الله واياكم ذلك على اتم الوجه الممكن الحصول
امين انه لكل فضل ولي وبكل خير ملي يرزق من يشاء
بغير حساب **فصل** يتضمن ضابطا عزيزا عام
الفائدة للمبتدي والمنتهي اعلم ان ثمة رتبة الهية لك اليها
نسبة صحيحة ذاتية ولك رتبة اخرى من كونك عالما وسوى
فكل امر يصدر منك ويرد عليك على الاجتماع والانفراد
ولا بد ان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين بعد انفكاك مرتبة
الالوهة واحكامها من مراتب المالوهين كما مر بيانه فاحضر
مع ما يختص بالرتبة الالهية وخلص نسبته اليها واحضر
ايضا مع ما ينضاف الى الرتبة الاخرى واحفظ ارتباط ذلك الامر بها ولا تنفل اسناد حكمه اليها بحيث يسري اثره في الخارج بل احذر من التعمل مطلقا في كل امر وحال وشر وخير
اللهم الا من حيث مرتبتي الشرع والطبع وبلسانيهما وبديهما مع عدم غيبتك عما تحققته من نسبتك الاصلية الى الرتبة الالهية الاحدية والا فلا فرق بينك وبين العالم بظاهر

ويكون كما ان وقته الذي هو نفسه بفتح الفاء وهذا قبل التحقق بمقام الكمال والا فيصير ابا للانفاس
والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغيرها منه يتشئ كل ذلك وبه يتعين ويظهر
الشان من ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى كان يكون المريد مطيعا والمراد مطاعا الا بالعكس وحاصله
ان يسند حكم كل حقيقة اليها لا الى غيرها وكل جزئي الى كليه على موجب التمايز العلمي الذي يشهدها هذا
الذائق في الحضرة العلمية وذلك لان الوجود الواحد اذا انسحب على الحقائق والمراتب باحديته بالتوحد
والاقتضاء الاحدي الشامل لكن بحسب كل شان من تلك الشؤون والاسماء المتعينة بها الاثر تبعا عليه
الاحكام الا بموجب التمايز العلمي الذي بينها ولوازمها فمن شهد ذلك على ما هي عليه لم يحجبه حكم الوجود الواحد
عن شهود التميز الاصلي ولم يخلط بين احكام المراتب بل كان عارفا بها وبلوازمها التفصيلية فكان
مصيبا في حكمه ولهذا يفتقر الى الحضور الذي هو ملاك الامر بعد معرفة ما يحضر معه من المعلومات
والمشهودات متيقنا ان الحضور مع المجموع وكذا الغفلة عن المجموع غير ممكن فيتعين حكمها بحسب ما يعينه
العلم الوقتي والحالي والموطني والمزاجي والمرتبي اذ ترجح شيء منها على موجب الغفلة ففي كل حال حضور
من وجه وغفلة من اخر فكل حاضر غائب بالعكس ثم الحضور عبارة عن استجلاء المعقولات والاشتمال
على المحسوسات بجمعية الاثار الحاصلة من العلم والشهود في صاحبها بحسب الرابطة التي بينه وبينها
ومن ثمراته تميز احكام ظاهر الشريعة عن احكام باطن الطريقة واحكام مطلع الحقيقة واحكام الاحدية
التي هي ما بعد المطلع كل في مرتبته ولاهله لمن ساعده فضل الله العظيم **الفصل الخامس**
من فصول الباب يتضمن ضابطا عزيزا عام الفائدة للمبتدي والمنتهي في بيان الاحتراز عن التخليط المذكور
والتنبيه على الحضور في الحقائق مع ما يختص بالرتبة الالهية وما ينضاف الى الرتبة الكونية وحاصله مع ما
سبق نقله غير مرة ان لكل احد بل كل موجود نسبة ذاتية الى الرتبة الالهية ونسبة كونية من حيث انه
سوي وعالم وكذا لكل امر يصدر منه بكسبه او يرد عليه بلا كسبه تلك النسبتان فينبغي لكل احد ان يحضر
مع ما يختص بكل من المرتبتين في نفسه وفيما يصدر منه او يرد عليه ويخلص نسبته الى تلك المرتبة ولا يهمل
اسناد حكمه الى مرتبته بحكمه بحيث يسري اثره في الخارج ويعمل بموجب اسناده التعمل بل لا بد ان يحذر
من التعمل مطلقا في كل امر وحال وشر وخير اللهم الا من حيث مرتبتي الشرع والطبع وبلسانيهما وبديهما
فله التعمل من جهتهما لكن مع عدم غيبته عما تحققه من نسبته الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية والا
فلا فرق بين هذا السالك او العارف وبين العالم بظاهر الشريعة في عدم تخليص النسبتين الى المرتبتين
في نفسه ان يسند في ذاته الوجود والكمالات المترتبة عليه من اصل العلم والقدرة وكل ما يتعلق بالتاثير
والنزاهة من النقائص والرذائل الى الالوهة فيتبرأ بنفسه بالله من ادعاء نوع من الربوبية ومن ثمراته
التحقق بقولنا لا حول عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله بل على كل ما يتعلق به تاثير ما وخير ما الا
بتوفيق الله ويسند الامكان العدم ووجوه الامكان من النقائص والرذائل وكل ما يتعلق بمرتبة الامكان
من الطاعة والعبودية والعجز والجهل الى كونيته فيتبرأ جناب الحق بنفسه من نسبة وجه من وجوه العبودية
والشين

في بيان ضابط عام الفائدة للمبتدي والمنتهي

والمستخلص من كل جمعية وصورتها اي جمعية كانت وفي اي مقام ظهرت ما يختص من الحكم بكل حقيقة حقيقة من الحقائق الكونية والالهية التي بها ظهر حكم تلك الجمعية
وروحها وصورتها ليلحق الفرع بالاصل والجزء بالكل بتمييز تام بريء من التخليط كعكس ما ذكر من الحاق فرع بغير اصله واضافة جزء الى كل غير كله فهو المخلص المتحقق بمقام الاخلاص
الذي ليس للشيطان عليه سلطان وكل جمعية خاصة وحقيقة معينة كانت ما كانت فانها لا تخرج عن حكم الرتبتين المذكورتين فاعلم ذلك واعتبر حكم ما ذكره وثمرته في الاعمال
والمقاصد والتوجهات ونحوها وحرر حكم الاحدية في كل

والشأن اليه فالمتقي الحقيقي هو الجامع بين النسبتين في مقام تخليص النسبتين الى المرتبتين في الامور
الصادرة ضرب اليتيم للتاديب الالهي فيثاب عليه وللتعذيب الكوني فيعاقب عليه والطاعات المشروعة
والخيرات المعروفة لحسبة الهية يثاب عليها وللرياء ولان يقال هو جواد وقارئ وزاهد وعالم ومجاهد
وغازية لا يثاب بل يعاقب كما ورد في الحديث ومنه الفرق بين المهاجر لله ورسوله ومهاجر ام قيس
ومثال التعمل في امر والعمل بموجبه ان يعتقد ان وجوه الخيرات ولو بانفاق المال الحرام يفيد الثواب
فيحج به فهو يدعى ان مثله اذا قال لبيك لبيك يجاب بان لا لبيك ولا سعديك وقد قيل سمعتك
تبني مسجدا عن جبايته وانت بحمد الله غير موفق كمطعمة الجيعان من كسب فرجها جرت مثلا
للخائن المتصدق فقال لها اهل الدراية والتقى لك الويل لا تزني ولا تتصدقي واما التعمل
مطلقا فيتضمن دعوى القادرية وهي ربوبية فينبغي ان يحترز عنها بالكلية لانها مما يختص بالالوهية
وقد قال تعالى ويحذركم الله نفسه لكن اذا كان من حيث مرتبة الشرع كالسعي في امتثال الاوامر
والامر بها واجتناب المناهي والنهي عنها بالحكمة الحسنة ثم بالجدال بحسب الطاقة يدا ولسانا وقلبا
او من حيث مرتبة الطبع كالسعي في تحصيل الكفاية لنفسه ولمن يعوله فذلك لا باس به لكن مع عدم الغيبة
عن انه لامر الله بذلك وندبه او اباحته فعند اعتبار ذلك ولو في الاكل والشرب والجماع يثاب
عليها كما نطق به الحديث الصحيح اشار اليه الشيخ رض في التفسير ثم يقول ومثل هذا المستخلص من كل
جمعية ذاتية او صفاتية او فعلية روحانية او طبيعية شرعية او عادية ما يختص بكل من الحقائق
الكونية والالهية التي ظهر حكم الجمعية وروحها وصورتها منها ليلحق كل فرع باصله بريئا من التخليط
المذكور فهو المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان واصلها تحرير حكم الاحدية
التي هي مرتبة ربك الاعلى الذي امرت بتسبيح اسمه عن حكم الكثرة التي انصبغ كل كون به عابدا كان او
عبادة ولذلك لسر شرع التكبير حال الانتقال في احوال العبادة الصلوتية الجامعة لاختلاف
الشؤون المشتملة على التوجه الروحاني الباطني والبدني الظاهري القولي والفعلي في المرتبة الانسانية
ثم الحيوانية ثم النباتية الى ان يفضي الى الشهود مع الله حالة التشهد لذلك صارت معراج المؤمن وذلك
لان معنى التكبير تنزيهه عن قيد الجهات المختلفة والتحولات وعن قيد التعينات العلمية والاعتقادية
المتنوعة بحسب المراتب في سائر احكام الحضرة الظاهرة والباطنة فمعنى كل تكبير صلوتي الله اكبر من
ان يتقيد بهذه التحولات العبودية والمراتب الكونية ثم يقول في سر اشتراط احدية التوجه وعدم
التخليط في كل قصد بتنبيه عليه المقصود حتى في الدعاء الذي ذكره الشيخ في شرح الحديث ان معنى
استجابة احدية التوجه بظاهره وباطنه وباستحضار الامر المطلوب وسيجيء ان شاء الله تعالى اعلم
ان كل فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا والواحد لا يقابل الا بالواحد
مثله ولا يلحق الا باصله الاحدي مع لحوق مشاكله في الواحدية والتفرع على ذلك الاصل باصله
ذلك فهذا الاصل شامل لرجوع كل من الافراد الى النوع الواحد ولرجوع كل من الانواع الى الجنس

امر فانها مرتبة ربك الاعلى الذي امرت بتسبيح اسمه عن
الكثرة حال انصباغك بحكمها وان تلحظ العبادة لذلك
حينها وتنبه لسر التكبير حال انتقالك في احوال العبادة
الجامعة المحيطة التي هي الصلوة على اختلاف الشؤون والمراتب
التي اشتملت عليه واعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد
الجهات والتعينات العلمية والاعتقادية وسائر احكام
الحصر فالمهم من ذلك ما بطن مما لا يتحقق بمعرفته الا من
عرف سر العبادات المشروعة والتوجهات الكونية الى
الحضرة الربانية فافهم واعلم ان كل فرد فرد من الموجودات
الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا فلا يقابل
الا بمثله ولا يضاف ولا يلحق الا باصله مع شكله متى

الواحد

الفصل الكاشف السر الكلي في بيان ضابط عام للفائدة المبتدئ والمنتهي

متى توجهت بالقصد واحدا او عمل واحد الى امرين او رمت ان تحصل به من حيث هو غرضين او اضفت فرعا الى اصلين او جزءا واحدا الى كلين دخل عليك
حكم الشيطان وحرمت العلم الصحيح واجتناء ثمرة عملك على التمام ومتى ابدلت الحق والهمت الاحتراز مما ذكر مع اتقان الاصول السالفة علما وذوقا محققا سلمت
واسلم على يديك وافضى بك الامر والحال الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك ممن يرد وعلى اى وجه يرد ومن اى مرتبة يرد وعلى يد من يرد شرطا كان او واسطة
وبسيطا ناكان وملكا او جنا او بشرا مترو حنا ٢٥٤

او غير مترو حن او اسما ملحوظا متعينا او حقيقة ممثلة او متمثلة او همة مرسلة مؤثرة متن

الواحد اما النوع فلانه تمام حقيقة كل فرد واما الجنس فلانه تمام حصة كل نوع والوجوه الى الجنس
لذلك الحصة واذا كان المقابلة والمحاذاة والتحوق بما هما بين المتماثلين في الوحدة فمتى توجهت
بقصد واحد كالدعاء الى امرين المتشاكلين في التفرع عن اصل واحد او بعمل واحد كالصلوة الى
امرين كالعبادة والمراياة او طلبت ان يحصل بذلك القصد والعمل من حيث احديته غرضين
كالدنيوي والاخروي في قدر امتثاله او اضفت فرعا الى اصلين كما اذا اضفت الى غير اصله وذلك
كان توجه باحد الوجوه الخمسة السالفة الى وجهين منها والى غير اصله كان تقصد العمل بمقتضى روحا نيتك
وجسمانيتك في حال واحد كالوضوء بنية التقرب والتبرد او اضفت جزءا واحدا الى كلين كان تضيف
مرتبتك الى حضرة الوجوب وحضرة الامكان دفعة من حيث هما اثنان بل من حيث العماء او مقام الجمع
الاحدي الجامع بينهما دخل عليك الحكم الشيطاني وارتفع الاخلاص الرحماني بتشتت الهمة وتفريق
الجمعية والتخليط بين متنافي الاحكام وتغير التوجه الطلبي الكلي للانحراف عن المقابلة من بعض الوجوه
وحرمت العلم الصحيح المميز لكل حقيقة مع احكامها وحرمت اجتناء ثمرة عملك الذي هو التوجه التام
وهي الفوز بالمطلوب بذلك كما قال الشيخ رضه في شرح الحديث ان الاجابة بعد احدية التوجه المذكور
تابعة التصور فالاصح تصورا للحق يكون ادعيته مستجابة وصحة التصور تابعة للعلم المحقق والشهود
الصحيح كما قال عليه وآله السلام لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال وهؤلاء هم الموعودون
بالاجابة في قوله تعالى ادعوني استجب لكم اذ من لم يعرفه لم يدع الحق فلا يستجيب له تم كلامه ومتى ابدلك
الله سبحانه بالهام الاحتراز مما ذكر ليتحقق احدية التوجه المذكور مع اتقان الاصول السالفة
المحققة لاحدية المتوجه اليه علما ذوقيا محققا لا نظريا من وراء حجاب النظر او تقليدا مشوبا سلمت
من التخليط والتشتيت واسلم الشيطان على يديك بعجزه عن صرفك عن جهة الواحد الاحد وافضى بك الحال والامر
الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك من معدنه وعلى وجه وروده من اى مرتبة يرد وعلى يد من يرد من المظاهر
المتوسطة او بتجلي الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه ولا تعتبر لما المظاهر سواء كانت شروطا لتمام
استعداد القابل لقبول اثر الحق سبحانه كما هو عندنا او واسطة في ايصال اثره كما عند اهل النظر
ولذلك لم يعرفوا اثر الوجه الخاص فاما من نفس التوجه وذلك هو الامر المنبعث منه العائد اثره عليه
على غير وجه الانبعاث اليه بنظر قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله واما من غيره وذلك الغير ان
كان من حضرة المعاني فهو الاسم الملحوظ المتعين من اسماء الله تعالى وان كان من حضرة الارواح الحقيقية
الملكوتية فالخير المحض الملك والشر المحض الشيطان والمتردد بينهما الجن وان كان من حضرة المثال
فالحقيقة الممثلة وان كان من الخيال المقيد فالحقيقة المتخيلة فقد يؤثر التخيل ما لا يؤثر التعقل علم
ذلك في اشارات ابن سينا وان كان من عالم الحس فاما البشر او غيره والبشر اما نفسه سواء كان مترو حنا
كالخضر وعيسى عليهما السلام او غير مترو حن واما قوة توجهه وهي الهمة المرسلة على ما قيل همة الرجال تقلع
الجبال والهمة لغة نوع من القصد واصطلاحا الباعث الطلبي المنبعث عن النفوس والارواح للطالب

الفصل الكاشف السر الكلي في بيان التوجه الحبي واحكامه واسراره

اوقوة سماوية علوية منجذبة بنسبة روحانية او مولدية او امرا اخر متعينا بالاضافة زمانا عائدا غالبا على غير التوجه المنبعث او امرا مركبا من مجموع ما ذكر او بعضه
مع انضمام حكم امر الحق اليه بحجاب التعين وليس في هذا الباب ما يخرج عن هذا الحصر فان طرق التنزلات والواردات والتلقيات والالقاءات على اختلاف صورها منحصرة
فيما ذكر فاعرف ما تقدم ضابط هذا الذوق الجامع وسره وتدبر جمعه وحصره في هذا الفصل الوجيز تظفر بالعلم العزيز والله الهادي فصل في التوجه الحبي واحكامه
٢٥٥ واسراره والتنبيه عليه على سبيل الاجمال اعلم

كمالية ومقاصد فانية وتتنوع بحسب تنوع اهلها واختلاف مداركهم ومراتبهم فمنهم من يهتم بامور
الدنيا المذكورة اصولها في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء الآية ومنهم من يهتم
بامور الآخرة والكمالات الروحانية وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ومنهم من يتعلق
همته بما عند الله وفي الله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ويتفاوتون بحسب حظوظهم من الله
تعالى وبحسب مقاماتهم ومراتبهم الكمالية والاكملية ومن يتعلق همته بامر هو نهاية مطلب الغاني
اليه غاية وصولها ان تدرك وارد الاكمل منهم لا تعلق همته بغير الحق الخالص من غير التفات عشق اليه كما
ذكره كذا قال الجنيد واما غير البشر فقوة سماوية علوية منجذبة الى من وجه عليه بنسبة روحانية
ومناسبة لذلك الفلك يقتضيها تعين روحه او بنسبة مولدية يقتضيها طالع مسقط نطفته
بحسب باطنه او طالع ولادته بحسب ظاهره هذا كله في مفرداتها واما مركباتها فاما مركب من كلها او
بعضها مع انضمام حكم تجلي الوجه الخاص الى الكل فهذه حاصرة لطرق التنزلات الالهية والواردات
الروحانية والتلقيات المتنوعة والالقاءات المتفرقة لا خارج عن هذا الضابط واعلم ان
صورة الدعاء المشروع دليل احدية التوجه بالمعنى المذكور فقد قال الشيخ رضه في شرح الحديث
الواحد الترجمة عن ظاهر الداعي والاخرى عن باطنه واللسان عن جنانه ومسح الوجه تنبيه على الرجوع
الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن وهي كناية عن عينه الثابتة في علم الحق اذ لكل شيء في حقيقة
حقيقته وهذا الوجه مظهر تلك الحقيقة وهذا سر في معنى كل شيء هالك الا وجهه وعرف سر
آخر بتقييد افشائه تم كلامه الفصل السادس من فصول الباب في بيان التوجه الحبي
الذي هو اول الوصلة بين النسبة الربية من حقيقة الحقائق كما سبق في معنى احببت ان اعرف وبين
القوابل الكونية باعثة على الظهور والمذكور متعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء الحاصل بالانسان
الكامل بعد ظهور خزائنه الوجودية المتوقف عليه ظهور الكل وتلك الوصلة لاشتراك المرآتية بين
الطرفين سارية في كل موجود فمن جانب الحق طلب ظهور الذات والكمالات الاسمائية فعلا وتاثيرا
ومن جانب الكون طلب ظهور الاحكام والاحوال تاثرا وقبولا وسيتحقق عند كلام النفحات ان شاء
الله تعالى وليتنبه لم يتعرض له من اسرار هذا الباب عند تحقيق قوله تعالى وهو الغفور الودود
مقدمتها الاولى ان التوجه والتشوق اعني التزين للطلب والتهيؤ له وكذا الطلب ونحوها
من الميل والعشق والهوى والاقتضاء والارادة كلها بواعث المحبة اي القائدها باعتبار بعضها
على مقصود المحبة الذي هو الاتحاد ودفع ما به المباينة المقتضية للمنافرة واختلاف العبارات
لامتناع الترادف في مذهب التحقيق لاختلاف مراتبها واحكامها المعينة بحسب اختلاف من يظهر
عليه حكمها فان الاوقات بالاحوال اي الآن الشأن الالهيين تعين صور الاستعدادات
الجزئية في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين واخرى من
حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي فمدار اختلاف هذه العبارات على الاعتبارات النسبية التي

ان التوجه والتشوق في نفسه والطلب ونحو ذلك كلها بواعث المحبة والقائدها ويختلف باختلاف
مراتبها وتختلف مراتبها وتتعين احكامها بحسب
حال كل من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها ويقوم به
فان الاوقات بالاحوال تعين صور الاستعدادات
الجزئية في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة
من حيث الحال الجزئي المعين واخرى من حيث الذات
بحكم الاستعداد الكلي والمحبة اسماء ونعوت اخرى
كالعشق والهوى والارادة ونحو ذلك فكلها ترجع الى
حقيقة واحدة والاختلاف راجع الى اعتبارات النسبية متن

الفصل الثاني في كشف السر الكلي

هي رقائق المحبة تتعين بحسب احوال المحبين واستعداداتهم وهي اعني المحبة على اختلاف اسمائها ونسبها ونعوتها واحكامها لا يصح تعلقها بموجود اصلا فانه يكون
طلبا لتحصيل الحاصل وهو محال كما بين من قبل فتعلقها اذن انما يكون بامر معدوم عند الطالب حال الطلب بالنسبة اليه وان كان موجودا في نفسه او بالنسبة
الى سواه فلا يصح ان يكون الحق سبحانه مطلوبا لاحد ولا محبوبا الا للانسان الكامل والندر من الافراد المشاركين للكمل في هذا الذوق واما من سوى ما ذكرنا فمتعلق
محبته وطلبه انما هو ما يكون من الحق سبحانه وتعالى كشهوده ٢٥٦

ان لم يكن حاصلا للمحب والطالب ودوام شهوده اذا حصل
الشهود او القرب منه او المعرفة به او فوز الطالب بما فيه سعادته
على سبيل الاستمرار او بالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين
كتحصيله مثلا مقاما خاصا او مرتبة او حالا او احوالا
او مراتب قد سمع بها او عرفها من بعض وجوهها ونسبها
وعرف لذلك المطلوب كان ما كان فوائد جمة وثمرات يحصل
جميعها المحصل لذلك المطلوب من حال او مقام او غيرها
مما ذكرنا وكل ذلك او بعضه عند الطالب مما يقتضي السعادة
او يوجب نيل المقاصد والفوائد العظيمة الجدوى دنيا و
اخرة وحاصله نيل ما يلائم الروح والمزاج او المجموع على
الوجه الاتم عند الطالب على الدوام او ازالة ما لا يلائم
الروح والمزاج او المجموع بالكلية من غير تصور العود او
امكانه فالسعي الطالب حينئذ في طلب ذلك المراد او بطلب كذا
فانما اعدام امر موجود منه او عنده او يبعد عنه من جوهر
سواء كان البعد معنويا او محسوسا ظاهرا وفي الجملة فان الحاصل
حال الحصول امر غير موجود اذ فصح ان متعلق المحبة
امر معدوم عند الطالب بالنسبة اليه حين الطلب ثم
المطالب على اقسام كثيرة مندرجة في اصلين احدهما كوني
والاخر رباني فالكوني يشتمل على ضروب منها طبيعية عنصرية
ومنها طبيعية غير عنصرية وقد علمت الفرق بين هذين
الضربين ومنها روحانية متلبسة بصورة وغير متلبسة و
معان مجردة داخلة في مرتبة الامكان والاصل الرباني
يشتمل على تعينات وجودية في مظاهر وتعينات اسمائية غيبية
كلية اجمالية واعلم انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة معينة
بينهما هذا محال كشفا والمناسبة عبارة عن كل امر جامع بين
شيئين او اشياء تتماثل في الاتصاف باحكامه وقبول اثاره
وتشترك فيه اشتراكا يوجب رفع التعدد من بينها والامتياز
لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منها ذلك الامر الجامع
مضاهاة حقيقية لا تنفي تغايرا ومن حيث مماثلة بعضها
بعضا واشتراكها ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع وفيما
منه والامر الجامع حكمه ايضا من الوجه الذي يتحد به الاشياء
فلا يمتاز عنه حكمها بما يثبت له وينتفي عنه ما يثبت لها وينتفي
عنها والتضاد والتباين انما يقع بين الاشياء من حيث خصوصياتها كلا منها عما سواه متن

هي رقائق المحبة وتعينها بحسب احوال المحبين واستعداداتهم الثانية ان المحبة مطلقا
لا تتعلق بموجود لاستحالة طلب الحاصل بل بمعدوم عند الطالب حال الطلب في زعمه وان كان موجودا
في نفسه او بالنسبة الى غيره فلا يصح ان يكون ذات الحق مطلوبا ولا محبوبا الا للانسان الكامل او
الندر من الافراد المشاركين للكمل في هذا الذوق وذلك لان مطلق الوجود حاصل لكل موجود في زعمه
بديهي علمه بذلك الحصول فاذا يطلبه اما الانسان الكامل او المشارك له في ذلك الذوق انما يطلبه
بملاحظة مرتبة الاطلاقية الكمالية او الاكملية وذلك غير حاصل وان كان مطلق الوجود حاصلا فطلب
الشيء غير ذلك الشيء من حيث ملاحظة اطلاقه وملاحظة الاطلاق وطلبه لا يتصور الا من المؤهل له
فاما من سوى الكامل ومشاركه فمتعلق محبته ليس ذات الحق بل ما من الحق وهو غير حاصل كشهوده
او دوام شهوده او القرب منه او المعرفة او ما فيه سعادة دينية او دنيوية من الاحوال والمقامات
والاغراض والمراتب المقيدة وحاصله نيل ما يلائم الروح كالمعرفة والشهود او المزاج او المجموع حصولا
او تماما او دواما او ازالة ما لا يلائم على ذلك التفصيل وهو موجود فان النيل غير حاصل ويسمى هذه
المقاصد الكمالات النسبية وقد كان عرض في النفحات من المحال في مشرب المحققين ان يحب شيء ما سواه من حيث
ما يغايره كما يتوهم المحجوبون من ان الحق تعالى يحب عباده او ان فيهم من يحبه من حيث مغايرتهم اياه بما فيهم
من قوله تعالى يحبهم ويحبونه ويحب الصابرين ويحب المحسنين لكن ذلك بموجب حكم معنى مشترك
بينهما من حيث ذلك المعنى تثبت مناسبة تقتضي بغلبة حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز والمباينة فيحكم
العلم او الشعور بتلك المناسبة بطلب العالم او الشاعر رفع احكام المباينة بالكلية وظهور سلطنة ما به
الاتحاد ليصح الوصلة التامة ويظهر سلطنة الواحد الاحد فلا جائز ان يحب الحق الخلق او بالعكس وانما
ثمة اسرار اخر ذاتية وصفاتية وفعلية وحالية ومرتبية من حيث هي تثبت المناسبة فيحصل المحبة
غير ذلك لا يجوز هذا كلامه والمفهوم منه ليس ان لا يكون بين الحق والخلق محبة اصلا ولا محبة ذاتية
اصلا بل لا يكون ذلك من حيث مغايرتهما اما من حيث مناسبتهما باحد الوجوه الخمسة فيتحقق الاقسام
الخمسة السابقة للمحبة وسيجيء تحقيق المحبة من الطرفين ان شاء الله تعالى الثالثة ان المطالب
اصلان كوني ورباني فالكوني اعني الذي يطلبه الحقائق الكونية ضروب منها طبيعية غير عنصرية
ومنها عنصرية ومنها روحانية متلبسة بصورة وغير متلبسة بل معان مجردة داخلة في مرتبة الامكان
واما الرباني اي الذي يتوجه له الحقيقة الجامعة الالهية فاما تعينات وجودية مظهرية او تعينات
اسمائية غيبية كلية الرابعة انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة جامعة بينهما وهي كل امر جامع
يتماثلان في الاتصاف بحكمه وقبول اثره ويشتركان فيه اشتراكا يرفع التعدد بينهما لا مطلقا بل من
جهة ما به يضاهي كل منهما ذلك الجامع مضاهاة لا تنفي تغايرا ومن حيث تماثلهما فيما لهما من ذلك
الجامع واثره والامر الجامع حكمه من جهة اتحاد تلك الاشياء به حكم تلك الاشياء في ان يثبت له
ما يثبت لها وينتفي عنه ما ينتفي عنها اما المباينة بين الاشياء فمن حيث خصوصياتها المتمايزة بها
الخامسة

في بيان النوع المحبي واحكامه واسراره

واذا عرفت هذا فاقول ولكل مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب رقيقة رابطة بينهما هي مجرى حكم المناسبة وصورته وتنجذب تارة من احد الطرفين وتارة من كليهما فمن
طرفنا تبدو مع الحق سبحانه يسمى توجهنا اليه سيرا وسلوكا نحو الحق في زعم السالك الطالب ونحو ما يكون منه ومن جهة الحق سبحانه يسمى تدليا وتجليا واجابة والجذب
والاتيان من الطرفين يكون بسر المحاذاة والمقابلة المعنوية المظهرة حكم المناسبة تماما والالتقاء يكون في الوسط ان تحققت المناسبة من الجهتين وتحققت المحبة من الجهتين
فكان كل منهما محبا محبوبا ويسمى هذا اللقاء والحال ٢٥٧

عند المحققين بالمنازلة وان لم يكن اللقاء في الوسط
فالى اي الجهتين كان اقرب فحكم لصاحبها بالاولية
في مرتبة المحبوبية وبالاخرية في رتبة
المحبة والاولية هنا للاسم
الباطن والاخرية للظاهر
وسواء كان هذا
الامر بين مخلوقين او بين
حق وخلق وبدء الطلب حيث بدأ تعلم ان المحبة التي
هي اصل الطلب تابعة للعلم تقوى بقوة العلم فيقوى اثرها
وهذا الامر في رتبة العبد السالك يسمى بالتنزل ما لم
يقع الالتقاء في الوسط ولم يبلغ السالك وان حصل
الالتقاء بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة
سمي ذلك في ذلك العبد السالك بالتدلي وفي حق
الرب بالتدني فالالتقاء في المنزل هو تنزل من الحق الى
عبده نظير العروج للعبد فافهم والمقصود من التدلي في
الاجتماع وثمرتهما هو ظهور الكمال المتوقف حصوله
على ذلك الاجتماع ولا يكون ذلك الا بحكم
جمعية معنوية او متعينة مما خفي من المطلوب في الطالب
ومن الطالب في المطلوب لالحاق فرع باصل وتكميل كل
متن

الخامسة ما مر نقله في شرح الحديث في قوله تعالى وهو الغفور الودود ان الرقيقة الرابطة التي
هي مجرى حكم المناسبة يحدث تارة من احدى الطرفين واخرى من كليهما فينقسم الى التوجه بالسلوك
من العبد والى التدلي من الرب ثم تنتهي الالتقاء الى منازلة ان كان في الوسط والى التدلي بعد تجاوزه
الرباني والى التداني بعد التجاوز من السالك ثم الثمرة من الكل ظهور الكمال المتوقف على ذلك
الاجتماع بالحاق الفرع بالاصل وتكميل الكل بالجزء اذا عرفت هذه المقدمات فاعلم ان الشيخ
ذكر في النفحات ان المحبة التي هي حقيقة طلبية وحدانية كلية يشترك حكمها بين المرتبة الالهية والكونية
لمناسبة ثابتة بين الحق والخلق فيصح نسبتها الى الحق من وجه والى الخلق كذلك بموجب تلك المناسبة
التي سنزيد في بيانها ان شاء الله تعالى واسبابها متعددة منها صفات المتحابين في اتحادهما من جهتها
وان تفاوت حظوظهما منها لاستحالة ظهور حكم صفة ما في محلين على وجه واحد بل لا بد من التفاوت
لتفاوت استعدادات المهيات الغير المجعولة المقتضية لقبول الوجود الواحد على الانحاء المختلفة بصور
حصص متنوعة ولهذا تعذر وجدان المثلية بين امرين من جميع الوجوه ولم يتكرر التجلي فان قلت الوحدة
صفة ذاتية للحق تعالى والكثرة صفة ذاتية للعالم فهما متمايزان لا من صفة لا مناسبة قلت لكن ندعي ان
الحق ان الموحدة كثرة نسبية من حيث ما يتعقل ان الواحد نصف الاثنين وثلث الثلاثة وهلم جرا وانها
امور اعتبارية لا توجب كثرة في الذات وهكذا الحال يتعقل جميع الصفات الالهية والكثرة وحدة
تخصها وهي وحدة معقولية الجملة من حيث هي جملة وكلية فمتى علم احدهما بالاخر وتعقل بينهما ارتباط
فبموجب حكم القدر المشترك فاعلم هذا بذلك الايمان فيه منه كذا قال الشيخ ره وقال فيه ايضا وقد يكون
المحبة بين اثنين نتيجة اشتراك ومناسبة في بعض الاحوال او الافعال او في المرتبة كالاشتراك في النبوة
والولاية والخلافة او في العلم الذاتي بالله او بشيء اخر والعلم عندنا قد يكون في اشيا فلا يعد صفة وقال
فيه المحقق فكاشف بسر محبة المحبوب المحب ومحبة المحب المحبوب ان المحبوب انما احب المحب لكونه سببا
لاستجلاء كماله فيه ومحلا لنفوذ سلطنته بما له فالمحب مرآة المحبوب يستجلي فيها محاسن نفسه المستحسنة
في وحدته لان القرب المفرط والتوحد كانا يحجبانه عن ذلك فاذا استجلاها في الاخر لحصول ضروب من
التعدد والامتياز احبها حب الايلاف لما يكون فيه من ذلك التجلي وايضا فنسخته الحقيقية الانسانية المشتمل
على ما يستحق ان يحب كل المحب وعلى ما يقتضي النفرة بالنسبة الى ما يضاده من الحقائق فاذا تعين
محل يتميز فيه ما يستوجب المحبة صفة كان او فعلا او حالا او امرا مشتملا على الكل او البعض ارتفع
حجاب القرب المفرط ظهر سلطان الحب طالبا رفع احكام الكثرة والمغايرة بتغليب حكم ما به الاتحاد
على حكم ما به الامتياز فاحب بنفسه فيما يغايره من وجه بالصفة الذاتية التي فيه الطالبة كمال الجلاء
والاستجلاء فان هذه الصفة هي المستدعية لايجاد العالم والمقصود من الايجاد ليس غير ذلك وكل ما
ذكر من المقاصد للايجاد فرع وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء فهذا الحكم سار في كل محب وان اختلفت
الوجوه والاعتبارات غير ان بين استجلاء المحب واستجلاء المحبوب فروقا متعددة منها ان المحبوب

مرآة

الفصل ... في كشف السر الكلي

والطالبون على قسمين عالم وجاهل فالطالب الجاهل شفيعه المناسبة والارتباط بالوجهة الذاتية المشار اليها والطالب العالم بما ذكرنا له الاعتضاد بالمناسبة
والعلم المقرب للمسافة القاطع للقوادح والعلائق العائقة عن تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم ما به الاشتراك على ما به الامتياز ثم الاعانة والامداد بما
يناسب القدر المشترك من حيث كل فرد من افراد الحقائق التي اشتملت عليها ذات الطالب المطلوب وكانت لوازم لهما ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم
للصحابي ... ان يكون رفيقه في الجنة اعني على ٢٥٨
نفسك بكثرة السجود وهذا ذوق عزيز من اطلع عليه ... مرآة ذات المحب من حيث كونه محبا فهو يستجلي ... نفسه ويستجلي ايضا بعض محاسنها بالتبعية والمحب مرآة

[illegible]

في سر الدعاء واحكامه واصوله وفوائده

والغرض الاصلي علم اولم يعلم هو حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده واسباب بقاء وجوده لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كان ما كان فتعيين الطلب
الخاص بما للسحكم بعض الحقائق والاجزاء الانسانية دون سواها مما اشتملت عليه ذات الانسان هو حقيقة الدعاء المعين على اي وجه وباي لسان كان
وتعيين علم الحق سبحانه واثره في حق الطالب باعتبار ما منه هو الاجابة فمنه مستجابا متعين بحسب ما منك هذا وان كان ما منك مما تقبل انه عز وجل هو ايضا
٢٥٩ بعض صور شؤونه غيب ذاته فقد يقال ملا بل شيئا

السؤالين اعني الحاجة الذاتية او الصفاتية قد يكون لفظيا واللفظ اما معين بكسر الياء كان تقول يا رب
اعطني كذا او غير معين كان تقول يا رب اعطني ما فيه مصلحتي سواء كان كل منها طلب الوجود وطلب الكمالات

[illegible]

الفصل الحادي عشر في كشف السر الكلي

صاحب هذا الشان المشار اليه يكون في غالب اموره على بصيرة من احواله يستقبلها ويتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق سواء وافقته اولم توافقه وسواء كانت حسنة او قبيحة عند الناس او في نفس الامر لعلمه انه لا محيص له عنها ويكون في ادعيته ايضا كذلك مما اقترن منها بالاجابة وما تاخرت عنه الاجابة واكثر ادعيته من هذا شانه على اختلاف صورها مستجابة لان كشفه يمنعه ان يسئل الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او يمكن وانما ذكرت الامكان من اجل ما لم يتعين له معرفته تفصيلا بل اخفي سره فيما اجمل له او ابهم ٢٦٠

عليه من اسباب الرد والمنع لسر الاقتداء والجمع وخفض العبودية والوضع فيري فيما راي من صور احواله التي يستقبلها صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر على التوقف ولا الدفع لما امر بها ونوضح ميزانه وفي المقام المحمدي الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سر ما اليه اشرت وعنوان ما به لوحت ثم ارجع واقول وان كان وقت الداعي يقتضي التقيد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الادوم الاعم والاغلب حكما فان طلبه واستدعائه يكون بحسب حكم تلك المرتبة او الحال او النشاة او الموطن او الوقت او نحو ذلك من الشروط بل ربما بحسب حكم بعض الوجوه والرقائق والنسب التي تحتوي عليها وتحيط بها النشأة والمرتبة وما ذكر هذا من حيث ما تعلمه او تشعر به بحضرمعه واما من حيث انه ونشاته الجامعة فانه في كل نفس طالب بكل ما حوته نشاته من الحقائق حال الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور احكام تلك الحقائق وما به ظهور الحق سبحانه من حيثها وحصول ما وعينه كمالها مما هو من لوازم ما مر ذكره متن

وكانه لا يعلمه بل يكون عينه وكانه لم يكنه وفيما يوجب ذلك سر جمعيته ووحدته وعدم ثباته ما ينطبع في مرآته لان الاشياء طائفة حول حقيقته التي هي مركز دائرتها وكل منها يحاذيه نفسا واحدا وبعبر عنه في النفس الثاني من المسامتة والمحاذاة فما يلحق نقطة نسبة او حقيقة من الحقائق الكونية ان يقف في مقام المسامتة الا ويليها نقطة اخرى بحال غير الاولى وهكذا على الدوام وسياتي تحقيقه ثمة بدفع ما يرد عليه

فصاحب هذا الشان يكون في غالب الامر على بصيرة من احواله يتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق سواء لائمه اولم تلائمه وسواء كانت حسنة او قبيحة عند الناس او في نفس الامر فلعلمه انه لا محيص عنها لا يدّ الا اياها اقترنت الاجابة او تاخرت فان اكثر ادعيته على اختلاف ضروبها المذكورة مستجابة اذ يمنعه كشفه ان يسئل الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او يمكن وذلك في موضعين احدهما فيما لم يفصل عنه بعد بل اجمل له علمه وثانيهما فيما اخفي عليه من اسباب الرد والمنع فيري فيما راي في احواله صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر على التوقف والدفع لما امر انه يعلم انه لا محيص له عنه وان الكشف يمنعه ان لا يسئل ثم ابقاء اسباب الرد عليه لامرين احدهما سر الاقتداء برتبة من حيث لا يظهر بكل وجه في كل محل كما لا يظهر بوجه الا في محل القابل فهو سر جمع الحقيقة الجامعة للقبول والمنع بحسب المظاهر كما حقق في التفسير ان لحوق الالام وغيرها مما لا يلائم للكمل لظهورهم بمقام الجمع وثانيهما سر خفض العبودية ورفع الربوبية فان ذلك مقتضى جهة الامكان الثابتة ولا بد ان يظهر في الكامل لكل من الجهتين حكم وان اثر الاترى ان في المقام المحمدي الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سر ما اشير اليه عنوانه حيث قال لا ادري ما يفعل بي ولا بكم مع انه كان على بصيرة من ربه وقال انتم اعلم بامور دنياكم مع انه اخبر عن طلايع المهدي الاتية بعد سنماة وبنيف قدم امثاله هذا كله اذا قدر للداعي شهود حقيقته اما ان كان وقت الداعي يقتضي التعبد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الاغلب حكما فان طلبه ذلك يكون بحسب تلك المرتبة او الحال او النشاة او غيرها من المقيدات التي هي شروط بحسب كلها او بعضها ثم هذا كله اذا كان طلبه ادراك من حيث علمه او تشعر به اما من حيث انه ونشاته الجامعة فانه في كل نفس من انفاسه طالب بكل ما حوته نشاته من الحقائق حال الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور احكام تلك الحقائق وما به ظهور الحق سبحانه من حيثها وما به حصول كمال تلك الحقائق من لوازم ما مر من المقيدات الشرايع التوجه الذي به الطلب فاما ان يكون احدها مشتملا على صحة التصور وكمال المتابعة اولا فكما قال في النصوص الاصح معرفة بالحق وتصور له يكون الاجابة اليه في عين ما سئل اسرع والاتم مراقبة لاوامر الحق تعالى ومبادرة اليها بكمال المطاوعة يكون مطاوعة الحق له اتم ولهذا كان اكثر ادعية الاكابر مستجابة واليه الاشارة بقوله ادعوني استجب لكم اما عدم المعرفة التي التصور فلانه يدعو الحق الذي ضمن له الاجابة وانما هو متوجه الى الصورة المتشخصة في ذهنه الناتجة من نظره او خياله او خيال غيره ونظره او متحصلة من المجموع فلهذا يحرم او يتاخر عنه ومتى اجيب مثل هذا فانما سببه لك سر المعية الالهية او الجمعية التامة الحاصلة للمضطرين الموعودين بالاجابة

مبحث في التوجه الكلي بعد الطلب

في تتمة الدعاء واحكامه واصول لوازمه

والطلب الاستدعاء قد يكون بلسان الظاهر والباطن معا وقد يكون بلسان الباطن فقد يكون بلسان الظاهر مع تعشق توافق الباطن في السنية ولسان الباطن اثر له تقيد الظاهر وان لم يعرب عن التقيد من حيث رتبة طلبه الظاهر وترجمة الظاهر عنه ومن جهة المقام او الحال الذي هو تحت حكمه او قائم فيه وعلى الجملة فليعلم ان للانسان من حيث حاله الكلي وكونه انسانا لسانا بل السنة وهكذا من حيث استعداده الجملي الكلي الاصلي وله ايضا من حيث كل نشاة يكون فيها وكل صورة تظهرها بنفسه وتلبسها لسان ولكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية ٢٦١

لسان وهو في كل نفس طالب فتارة بالبعض وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور وتارة بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة يجمع بين طلبين مختلفين من جهتين مختلفتين يكون من حيث احدهما عالما ومن حيث الاخر جاهلا وربما كان على وجه يقتضي الاجابة بسرعة او بطوء من الوجه المجهول ويقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود ولم يعرف والسبق والاجابة تتبع لسان الاستعداد وطلبه وما تايد واقترن به بحكم الاغلبية وعدم وجدان الشروط المذكورة او تاخر ظهور حكمها يقتضي تاخر الاجابة عن زمان الطلب او الحرمان متن

للاستعداد الحاصل بالاضطرار او ذو التصور الصحيح يستحضر الحق فيتوجه اليه استحضارا وتوجها محققا وان لم يكن ذلك من جميع الوجوه بل يكفي كونه مستحضرا له في بعض المراتب ومن حيثية بعض الاسماء والصفات وهذا حال المتوسطين من اهل الله وذلك حال المحجوبين هذا كلامه وسننقل حال توجه الكاملين في موضعه فكما ذكر في التفسير ولصحة التصور وجودة الاستحضار اثر عظيم في الاجابة اعتبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحرض عليه عليا عليه السلام لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم فامره باستحضار هذين الامرين حال الدعاء من تصور المنادي المسئول منه تصورا صحيحا عن روية وعلم سابقين او حاضرين حال الدعاء ودعاه سيما بعد امره له بالدعاء والتزامه الاجابة فانه يجيبه لا محالة ومن فيهم انه يقصد مناداة زيد وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة لا يلومن الا نفسه لكن قد يتم بسواله تشفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة المعية الالهية وحيطته فالمتوجه بالخطاء مصيب من وجه فهو كالمجتهد المخطي ماجور غير محروم بالكلية تم كلامه الخامس من لسنة الدعاء والطلب هي اما لسان الظاهر قال في التفسير اعني الصوة فهي لسان المقال واما لسان الباطن وهو غيره فالطلب بها او باحدهما لكن لسان الظاهر لا يخلو عن بعض توافق الباطن ولسان الباطن ليس له تقييد الظاهر وان لم يعرب عن تباطره وعن جثنية ترجمة الظاهر عنه وعن حكم المقام والحال الذي هو تحت حكمه ثم لسان الباطن قال في التفسير انه قد يكون لسان الروح ولسان الحال ولسان المقام ولسان الاستعداد الكلي الذاتي الغيبي الساري الحكم من حيث الاستعدادات الجزئية الوجودية تم كلامه وعلى الجملة فليعلم ان الانسان له من حيث حاله الكلي وكونه انسانا لسان وهو اللسان الجامع بل السنة لانه مجموعها وهكذا من حيث استعداده الجملي الاصلي وكذا من حيث كل نشاة يكون فيها ومن كل صورة يظهرها بنفسه وكذا لكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهو في كل نفس من انفاسه طالب فتارة بالبعض واخرى بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور واخرى بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة يجمع بين طلبين من جهتين احدهما عالما واخرى جاهلا ثم قد يكون الطلب في هذا الجمع على وجه يقتضي سرعة الاجابة او بطوءها من الوجه المجهول يقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود والسادس ان الاجابة من الحق تعالى وهي تعين علم الحق سبحانه واثر ذلك التعين في حق الطالب باعتبار ما مر من التوجه المذكور بتفاصيله اذ ما منه سبحانه متعين بحسب ما من الطالب قال في التفسير الاجابة على ضروب الاول اجابة في عين المسؤل بذله على التعيين دون تاخر او بعد مدة الثاني اجابة بمعناه وصنفه في الوقت او بعد مدة الثالث اجابة بثمرتها تكفير السيئات وقد نبهت الشريعة على ذلك الرابع اجابة بلبيك وما يقوم مقامه تم كلامه فنقول لسرعة الاجابة وبطئها بعد قواعد الاولى ان الطلب يتبع لسان الاستعداد يتبع لسان الاستعداد وما يوئيده واقترن به بحكم الاغلبية اذ تاخر ظهور حكم هذه الشروط يوجب تاخر الاجابة عن زمان الطلب وحرمانه عن

مبحث في اجابة الدعاء على ضروب

مبحث في سرعة الاجابة وبطوها

الفصل بابكشف السر الكلي

والتقيد ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب في كثير من الاوقات طلب ما لا يحصل او يتاخر حصوله كما ان المعرفة والسراح مما ذكرنا يقتضيان

على الانسان كما اسلفنا ان لا يطلب ما يحصل ولا بد في غالب الامر وان تاخر بحكم الوقت والحال المشروط وهنا تفصيل عزيز يصعب ذكره واما المطلوب بلسان

الاستعداد فان الاجابة لا تتاخر عنه اصلا ويليه في المرتبة لسان الحال لانه قسم من اقسامه فاذا ورد على الانسان من الحق امر ما كان من تجل او كلام او

خطاب بامر او نهي او غيرهما وهو غير تام التحقق ٢٦٢

معرفة الحق وشهوده فهو بين امرين اما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه علم او لم يكن فان ظهر حكم المطابقة والمناسبة في ذلك قبل ما ورد وسر به وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم تظهر المناسبة ظن انه محروم وربما لم يقبل وتحير وارتاب وحزن والمحقق المتمكن يعلم ان لجميع الحقائق والسنتها واستعداداتها فيما بينها تناسبا يقتضي التطابق وتضادا يقتضي التباين والخلاف والمنافاة فمتى حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي فلذلك وقعت الاجابة على وجه معلوم به مشعور بسببه واذا لم يجد تناسبا تثبت والتفت واخذ بالنظر في احوال ذاته واعتبارها مفتقدا حقائقه وما تحتوي عليه نشاته من عوارض ولوازم تتصف بها تارة وتخلو عنها اخرى ويعلم ان الحق سبحانه حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق ولا ما لا يستدعيه لسان طلبه بنوع ما من انواع الطلب فان امكنه ان يعرف من كان الطالب من حقائقه واجزائه لذلك الامر الوارد او التجلي او ما كان جرده لقبوله واقامه في عبودية الحق سبحانه من حيث الحضرة التي منها ورد ما ورد عاملا بمقتضى الحكمة الالهية والادب ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي وان خفي عليه الامر وعسر ادراك الطالب الجزئي منه على التعيين متن

الاجابة وحاصله توقف الاجابة على تمام الاستعداد الثانية ان التقيد ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب غالبا طلب ما لا يحصل او يتاخر حصوله اما مع الكشف فلا اذ يمنع الكشف عن طلب ما لا يحصل الا بالوجه الشالف كذلك المعرفة والسراح اي عدم التقيد يقتضيان ان لا يطلب الا ما يحصل ولا بد غالبا وان تاخر بحكم الان والشان المقتضيين لتاخر تمام استعداده فان قلت الاسراع في الاجابة وعدمها المذكور في هذه الاقسام مما ينافي قول الشيخ الكبير رضه في الفص الشيثي لولا ما اعطاه السؤال ما سئل وقوله والتعجيل بالمسؤول عنه والابطاء للقدر المعين عند الله ثم قال فاذا وافق السؤال الوقت اسرع بالاجابة واذا تاخر الوقت اما في الدنيا واما في الاخرة تاخر المسؤول عنه لا الاجابة التي هي لبيك من الله ثم قال شارحه الشيخ الجندي بقوله لان الله تعالى اوجب على نفسه الاجابة بقوله ادعوني استجب لكم والله لا اوفى من الله بعهده ووعده فاذا دعاه العبد اجابه في الحال بلبيك وذلك في مقابلة ما يلي العبد اذا دعاه ولكن الله ثم اذا علم من العبد تاخر ظهور الاستعداد الحالي لحصول المسؤول هيأه في الحال بما يعينه على كمال القابلية والاستعداد ويعده لقبول تجلي الاجابة في عين المسؤول فكل دعاء من كل داع يدعو الله مجاب ويتوقف على تمام الاستعداد فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون قلت نعم لا ينافيه اما لان المراد بالحرمان هنا الحرمان عن عين المسؤول فلا ينافيه الاجابة في الجملة بما هو من سائر اقسام الاجابة من الاجابة بلبيك الذي هو خبر له في الوقت الثالثة من قواعد سر عدم الاجابة بعد هام من التوجه الاحدي وصحة الحضور ودوام المطاوعة ان يكون المطلوب بلسان تمام الاستعداد لتوقف الفيض المقدس عليه الرابعة ان لسان الحال يليه لسان الاستعداد في المرتبة لان هذا قسم من اقسام ذلك كما قلنا ان الشان والان الالهيين مدخل في تمام الاستعداد فهو اس في تفصيل حكم المطلوب بلسان الحال اذا ورد على العبد من شؤون الحق ثم امر ما من تجل او خطاب او كلام بامر او نهي او غيرها فهذا الحال لا يخلو اما ان يرد على غير تام التحقق بمعرفة الحق وشهوده او على المحقق الكامل فان ورد على غير المحقق فاما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه علمه ولا فان ظهر المطابقة قبل ما ورده وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم يظهر المناسبة ظن انه محروم وربما لم يقبل وتحير وارتاب وحزن وان ورد على المحقق المتمكن ولا شك انه عالم بمناسبات الحقائق والسنتها واستدعاءاتها ومضاداتها فان حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي فلذلك وقعت الاجابة على الوجه المعلوم المقصود وان لم يجد تناسبا تثبت ناظرا في احوال ذاته متفقدا حقائقه التي يحتوي عليها نشاته من عوارض ولوازم تلزمه بحسب الان والشان الالهيين عالما بان الحق ثم حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق ولا يستدعيه لسان نوع من انواع طلبه فان امكنه ان يعرف الحقيقة الطالبة لذلك الامر الوارد او التجلي او غيرها اعدها لقبوله وجردها عن احكام منافراتها واقامها في عبودية الحق سبحانه وتعالى من حيث الحضرة التي ورد منها الوارد عاملا لما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي بمقتضى الحكمة الالهية والادب مع الله وان عسر ادراك الطالب الجزئي منه على التعيين استدل بالوارد

في الشفعاء والحكام واصول لوازمه

استدل بالوارد وحكمه وخاصيته على المورد اليه مهتديا بالحق تعالى فيما ورد ومعتبرا اذا تحقق ذلك فعرف ما سبق مما ذكرناه وجمع نظره الى ذلك الامر والحال واعتبره بالميزان الرباني والمعيار الكامل الالهي فان اقتضى الامر مساعدة تلك الحقيقة الطالبة متعرفا وتربيتها ورفع حكم ما ينافيها ويعوقها عن الوصول الى درجة كمالها ساعد واعان بنيته وطلب بما في الحقائق المناسبة لها والمشاركة في المرتبة من الحق سبحانه تكميل تلك الحقيقة على الوجه الاليق الذي يقتضيه الحكمة الالهية الكمالية وكان لها عند الله تعالى شفيعا مقبول الشفاعة ٢٦٣ وان لم يقتض

حكم الميزان المذكور ما ذكرنا كان بحسب الوقت والحال والمعرفة والمقام الذي هو فيه والموطن ولا اعتراض على الاستعدادات والسنتها ومطالبها جملة واحدة لكن على الانسان ولا ان يعتبر استعداداته الجزئية الوجودية وان يتوجه الى الحق سبحانه وتعالى في تحصيل سائر شؤونه ورعاية مصالحه كلها ما علم منها وما لم يعلم مما يحتاج اليه كل جزء وحقيقة من اجزاء نشاته وحقائق ذاته سواء تنبه الطلبة وتشوف لتحصيله او لم يتنبه ولم يتشوف والله عليم حكيم رؤوف رحيم ولكن هذا كله ما لم يكمل فاذا كمل فله في الدعاء وغيره ميزان يختص به وامور ينفرد بها دون مشارك والاستدعاء اعراض وبعضها طبيعية وبعضها نفسانية وروحانية وعقلية ربانية عن مجردة سائر المواد والواردات الالهية والاوامر والنواهي والتجليات المتعينة وغير ذلك مما تقصد الطلبة بحسب ما ذكرنا وكل شيء فيه كل شيء لكنه قد لا يعلم المنافي لا يقبل ما لا يناسبه لا يعرفه من الوجه الجمعي والمنافي لعدم الجامع فذو الحال الطبيعي مثلا اذا جاءه امر روحاني شديد عنه رقيق خفي وغاب كامنة فيه من حيث لا يدركه نفر عن ذلك الامر او التجلي او ما كان فرده وانكره ولم يقبله وهكذا الامر في الروحاني اذا جاءه امر من مرتبة طبيعية وبحسبها ومن المقام العقلي وبحسبه في مقابلة كل لسان مما ذكرنا من الحق سبحانه نسبة خاصة يتعين حكمها بالقبول الخاص العيني واستعداده الحالي العيني وتلك النسبة المتعينة من الحق تعالى هي المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك الامر اي امر كان وباي اسم كان فافهم ومن هذا الباب تجلي التنزيه والتشبيه والرد والانكار الواقع في العالم

بالوارد وحكمه وخاصيته على المورد عليه مهتديا بالحق تعالى في ما ورد منه فاذا تحققه معتبرا بالميزان الكمالي الالهي فان اقتضى ذلك الامر مساعدة الحقيقة الطالبة ورفع ما يعوقها عن الوصول الى كمالها ساعد واعان وطلب بما في الحقائق المناسبة لها في المرتبة الحق تكميل تلك الحقيقة على الوجه الاليق الذي يقتضيه الحكمة الالهية الكمالية وكان في ذلك الوجه من التكميل شفيعا مشفعا لتلك الحقيقة وان لم يقتض حكم الميزان مساعدة تلك الحقيقة الطالبة كان وروده بحسب الوقت والحال والمعرفة والمقام الذي هو فيه والموطن ولا اعتراض على الاستعدادات الكلية والسنتها ومطالبها جملة واحدة لانها غير مجعولة بجعل جاعل ولذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولكن على الانسان ان يعتبر الاستعدادات الجزئية الوجودية فيتوجه الى الحق بحكمها وطلب صالح شؤونه ورعاية مصالحه كلها ما علم منها وما لم يعلم مما يحتاج اليه كل جزء وحقيقة من اجزاء نشاته وحقائق ذاته وعلى ذلك ورد قوله عليه السلام لام حبيبة حين قالت في دعائها اللهم متعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان وباخي معوية سألت الله بارزاق مقسومة واجال مضروبة فلو سألت الله ان يجيرك من عذاب النار وعذاب القبر وقد قال عليه السلام كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس فقال الشيخ رضه في شرحه المقدرات على ضربين ضرب يختص بالكليات فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها محصورة في اربعة اشياء هي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة وضرب يختص بالجزئيات اللازمة التفصيلية وظهور بعضها قد يتوقف على اسباب وشروط ومنها اركان الدعاء والسعي والكسب من جملتها بحيث لم يقدر حصوله الا بها بخلاف تلك الاربعة الاولى فانه ليس للانسان في ذلك قصد لا تعمل بل هي نتيجة قضاء الله وقدره بموجب علمه السابق الثابت ازلا وابدا بمقتضى تعلقه بالمعلوم فهذا هو الفرق بين حكمي الاستعداد الكلي والجزئي ثم يقول هذا كله ما لم يكمل الانسان فاذا كمل فله في الدعاء وغيره ميزان يختص به وامور ينفرد بها دون مشاركة وذلك كما اشار اليه الشيخ رضه في النصوص بقوله واما الكمل والافراد فان توجههم الى الحق تابع التجلي الذاتي الحاصل لهم والموقوف تحققهم بمقام الكمال على الفوز به واثمر لهم معرفة تامة جامعة لحيثيات جميع الاسماء والصفات والمراتب والاعتبارات مع صحة تصور الحق من حيث التجلي الذاتي الحاصل لهم بالشهود الاتم فلهذا لا يتاخر عنهم الاجابة وايضا فانهم اهل الاطلاع على اللوح المحفوظ بل وعلى المقام القلمي بل وعلى حضرة العلم الالهي فيشعرون بالمقدر كونه لسبق العلم بوقوعه ولا بد فلا يسألون في مستحيل عند معتقد الوجود ولا ينبعث هممهم الى طلب ذلك ولا الارادة له وانما قلت لا الارادة لان من احوال الائمة من يتوقف وقوع الاشياء على ارادته وان لم يدع في حصوله وقد عاينت ذلك من شيخنا رضه سنين كثيرة في امور لا احصيها واخبر في رضه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض وقائعه وانه بشره وقال الله اسرع اليك بالاجابة منك اليه بالدعاء وهذا المقام فوق مقام المطاوعة فان المطاوعة المبادرة الى امتثال الاوامر وتتبع مراضي الحق والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم في جواب عمه ابي طالب حين قال له ما اسرع ربك الى هواك يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم وانت يا عم ان اطعته

ومنه يعرف كون التجليات منها عامة ومنها خاصة بالنسبة كل ذلك بحسب مراتب المستدعين واختلاف احوال الطالبين واستعداداتهم فافهم هذا وتدبره تعرف كثيرا من سر الحيرة في الله وسر الرد والانكار واختلاف العقائد في الله والحكم بالاتفاق وسر الدعاء والاجابة والبطوء في ذلك والسرعة والقبول والحرمان والعجز في سلطنة الحجابات البصرية ورؤية الاسوى والجهول السبب عند من وقف عليه وقهر بعض الحقائق البعض دون بعض من اشتملت عليها ذاته وانطوت عليه نشاته وتعرف ما بينها من الخفايا

الفصل بالكشف السر الكلي

ضابط شريف يحوي على عدة اسرار وفوائد كل ما ادركته بعلمك ولم ينته نظرك فيه الى ادراك ما وراءه سواء غايره مغايرة الصورة لمعناها او روحها او مغايرة الوجه للحقيقة المتصفة به او لم يغايره فانك ما ادركته حق الادراك التام ومتى اوجب لك ادراكك له او رؤيتك اياه التعدي الى ما وراءه فحينئذ يصح ان يقال انك ادركته او رايته رؤية تامة حقيقية احاطية لانه ما من شيء من المدركات الظاهرة والباطنة الا ويوجب النظر فيه مشاهدة وحلا الانتهاء الى ما وراءه حتى النظر في الحق تعالى اذا كان الناظر تام ٢٦٤

النظر وتام الكشف وهذه المثابة فانه ما لم يتعد نظرك ما علمت وادركت من الحق الى ما وراءه لم يتحقق سر ليس وراء الله مرمى لرام وان ليس بعد الوجود المحض الذي هو الخير الا العدم متوهم في المقابلة يحكم عليه بانه الشر والضد للوجود ولم تعلم ايضا ان الحق لا يحاط به علما وان نسبة ما تعين لك ولغيرك نسبة المتناهي الى غير المتناهي ونسبة المقيد المنضبط الى الامر المطلق الذي لا ينضبط وهذا اصل كبير يعسر فهمه ابتداء الا لمن كحل الله عين بصيرته بنور تجليه فانه من سر المطلع الذي لا يخلو شيء عن حكمه متن

ان اطمئنانه اطاعات ما مقام كمال المطاوعة فراجع الى كمال مواتاة العبد من حيث حقيقته لما يريد الحق منه بالارادة الاولى الكلية المتعلقة بحصول كمال الجلاء والاستجلاء فانه الموجب لايجاد العالم والانسان الكامل الذي هو العين المقصودة لله على التعيين وكل ما سواه فمقصود بطريق التبعية له وبسببه من جهة ان ما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب اما الانسان الكامل فهو المراد لعينه لانه المجلى التام للحق يظهر الحق به من حيث ذاته وجميع اسمائه وصفاته واحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه وما ينطوي عليه من اسمائه وسائر ما ذكر وحقائق معلوماته واعتباراته كونا بتردون تغير يوجب نقص القبول وخلل في مرآتيته ومن هذا شانه لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق بل هو مرآة ارادة ربه وغيرها من الصفات ولم يستهلك دعاؤه في ارادته التي لا تغاير ارادة ربه فيقع ما يريد كما قال تعالى فعال لما يريد ومن يحقق بما ذكرنا فانه ان دعا فانما يدعو بالسنة العالمين في مراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كما انه اذا ترك الدعاء انما يتركه من حيث كونه مجلى للحق باعتبار احدية جمعه الذي يلي الجناب الالهي ولا يغاير من كونه فعالا لما يريد ليس وراء هذا المقام مرمى لرام ودونه المتوجه الى الحق بعمر فرنا متيقن وتصور صحيح للمقصود بخطاب ادعوني استجب لكم وخبر الحق صدق وقد يحقق لهذا المتوجه فلزمت النتيجة التي هي الاجابة فافهم والله المرشد هذا كلامه رضي الله عنه

الفصل الثامن من فصول الباب

ضابط يحوي على عدة اسرار واصول الاصل الاول ان كل مدرك اذا لم ينته النظر فيه الى ادراك ما وراءه فليس بمدرك تام حق الادراك واذا انتهى اليه صح وصف ذلك الادراك بالتمام فان كان عقليا وفي الامور الباطنة فبالتمام من حيث الحقيقة وان كان حسيا وفي الامور الظاهرة فبالتمام من حيث الاحاطة وهذا شامل لما كان المدرك مغايرا لما وراءه مغايرة الصورة لمعناها او الجسم لروحه او الوجه للحقيقة المتصفة به او ليس مغايرا له بهذه المغايرات الثابتة من كل وجه كالمقيد للمطلق فقد تحقق ان التناهي هل الاول من كل وجه او الاول عين الثاني من وجه دون وجه وذلك لان كل مدرك ظاهر حسي او باطن عقلي فهو من حيث هو مدرك لها متناه وتمام كل ما هو متناه انما هو باتصال حده ونهايته باخرى بما ليس اياه حتى ان النظر في الحق وفي اوصافه كذلك اذا كان الناظر تام النظر او تام الكشف فان نظرك في الوجود المحض الذي هو الخير اذا لم يتعد الى الشر اي ليس ما وراءه الا العدم الذي يتوهم في مقابلته ويحكم عليه بانه الشر والضد للوجود لم يتحقق سر ليس وراء الله مرمى لرام اذ العدم المحض لا يكون مقصدا للاشارة حسية ولا للاشارة عقلية الا من حيث تعينه بوصف كالمجهول المطلق وايضا لم يعلم ان الحق لا يحاط به علما فان كون انتهائه بالعبور الى العدم المحض دليل كون الوجود بالا منتهى تحت حيطة واللامتناهي لا يحاط به وايضا لم يعلم ان نسبة ما تعين لك من امر الحق علما ان كنت ناظرا تام النظر وشهودا ان كنت مكاشفا تام الكشف الى ما لم يتعين لك ولغيرك نسبة المتناهي الى غير المتناهي ونسبة المقيد المنضبط الى المطلق الغير المنضبط لما مر انفا بعينه وهذا اصل كبير من سر المطلع الذي لم يخرج شيء عن حكمه لان حكم المطلع من حيث هو مطلع حكم الحقيقة الغائية الشاملة لجميع الاعيان الثابتة لا يخلو

في بيان اللمية المظهرية ومبناها مع اقتضائها الحجابية من وجه والكاشفية من وجه آخر

ونعلم من هذا الذوق ان الشخص متى حقق النظر كشفا او عقلا في كل موجود مقيد انتهى به الامر اذا كان تام الادراك الى ان يعلم من قبل اطلاق الحق سبحانه وتعالى مع كونه مجلى من مجاليه ومظهرا له وظاهرا به ايضا وكذلك يعرف من كل ما يطلق عليه انه حجاب على الحق سبحانه وعنه انه كاشف ومظهر والحجاب اي لم يكن عين المحجوب لا واسطة بينه وبين المحجوب وبعد الامر في الحجاب الا قرب ذا قبل بكثرة الحجب وفيما لا حجاب عليه غير واحد فانه متى عرف الحجاب نفسه علم ان لا واسطة بينه وبين المحجوب بل ابين لك ان الحجاب مع ٢٦٥ حكمه بكشفه سره فاقول كلما يقال عنه انه حجاب على الحق

لا يخلو اما ان يكون الحق سبحانه حجابا عنه بمعنى انه تعالى حجاب على نفسه او غيره وليس الا الممكنات فلا يسمى حجابا اما بعض الممكنات او كلها لا جائز ان يكون باسرها حجابا فانه ما ثمة حجاب اذ ليس الا الله سبحانه والممكنات ولا جائز ان يكون بعضها حجابا دون الباقي لان هذا الحكم للبعض اما ان يصح ويثبت لكونه ممكنا فيلزم اذن اشتراك جميع الممكنات في ذلك لاشتراكها كلها في حقيقة الامكان فما اقتضاه شيء منها لامكانه ثبت للجميع وان كان انما يصح ذلك لبعض الممكنات لا لكونه ممكنا فحسب بل مع انضمام قيد اخر خارج فنقول ح فذلك القيد الخارج اما ان يكون نسبة سلبية او امرا ثبوتيا لا جائز ان يكون نسبة سلبية والا لكان ما لا وجود له يوجب اثرا وحكما فيما له وجود بل في واجب الوجود وذلك غير جائز متن

الاسمائية والكونية من الروحانيات والجسمانيات كما ان من جملة احكامها ان كل متعين من حيث هو متعين متناه وكل تعين نسبة وان كل متعين بعد مطلق وانه من حيث غير متعين حال تعينه من حيثية اخرى وان المتعين صورة المتعينة بحسب مرتبة الى غير ذلك الاصل الثاني ذوق يعلم من الاول وهو ان حقق النظر كشفا او عقلا في كل موجود مقيد انتهى به امره تام ادراكه الى ان يعلم من قبل اطلاق الحق سبحانه حال كشفه انه مجلى من مجاليه مظهر له وهو ظاهر به هذا اذ لو كان المتعين بهذا التعين متعينا بتعين اخر البتة كان هو ايضا مسبوقا فلا يكون الحق معتبرا من حيث هو بل محتاجا اليه الاصل الثالث ان يعرف ان كل ما هو حجاب على الحق وعنه سبحانه فهو كاشف ومظهر له وذلك لما مر من ان التركيب مع انه ستر على البساطة التي هي حجاب بالنسبة الينا فيرفع لذلك الحجاب في كشفه مظهر البسايط مع كونه نسبة عدمية وهذا من اعجب الحجاب وجهه على ما يفهم من كلام الشيخ رض في الفكوك وغيره ان كون التركيب حجابا على الحق بالنسبة الى كمال ظهوره الاطلاقي وقربه التام وكونه كاشفا بالنسبة الينا وذلك لا لان التركيب الامكاني شانه الاظهار اذ ذلك شان الوجود بل لان النسب العدمية الامكانية الظلمانية اذا تراكمت وانضمت الى الوجود المحض بحيث كانت عينه في الاعيان اختلط الظلمة بالنور فحصل المرتبة الضيائية التي شانها ان تدركه ويدرك به فحصل الامر في مرتبة الانكشاف والظهور بالنسبة الينا الاصل الرابع ان حجاب الشيء اذا كان مظهرا له وهو ظاهر به وهو ظاهر انه لم يكن عينه باعتبار انه صورته ومظهره بل كان غيره لا يكون بينه وبين المحجوب واسطة ولبعد ذلك توضيحا في الحجاب الاقرب اقبل بكثرة الحجب وفيما لا حجاب له غير واحد ففي مثله متى عرف الحجاب بنفسه عرف انه لا واسطة بينه وبين المحجوب فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك لان كل ما يقال انه حجاب على الحق فحجابيته حكم حاصل له من بعض الممكنات فقط فمن خصوصيته وظاهر في البعض الاخر منها لكن بالحق لا بنفسه فلا يكون بينه وبين الحق من تلك الحيثية واسطة وان تحقق من حيثية اخرى وهي حيثية تمام الاستعداد الوجودي فبهذا ثبت الوجه الخاص لكل موجود متعين اما انه حاصل من الممكنات لا من الوجود فلانه معان الظهور فكيف يكون معدن الحجاب وما مر من ان البساطة حجاب فذلك بالنسبة الينا من كمال القرب والظهور كما مر واما انه في الممكن فلان تاثير الممكن في الواجب محال فما يسمى تعين الوجود بالمهية الممكنة فذلك نسبة ممكنة لا واجبة واما انه بالحق فلان الخصوصية الحاجبة انما يحجب بظهورها ولا ظهور الا بالوجود وسيظهر ذلك ثم نقول على سياق قول الشيخ بيان ان كل حجاب فهو حكم حاصل من بعض الممكنات ان الحجاب على الحق اما نفسه او غيره وهو الممكنات اذ لا ثالث في الوجود والممكنات اما بعضها او كلها الثالث محال اذ الحجاب عماذا ولا ثالث للحق والممكنات وكذا بعضها لانه اما لا لامر زائد على ذلك البعض ولا يصح والا كان الحجاب كلها لاشتراكها في الامكان وقد بين فساده واما لخصوصية زائدة فان كانت امرا سلبيا كان المعدوم مؤثرا في الموجود بل في الواجب وان كان امرا وجوديا فلنقل الكلام في هذا الامر المنضم الى الممكن الاول ممكنا والا لكان الممكنات وبعضها فننقل الكلام اما ان يشتمل كل حجاب

الفصل باب كشف السر الكلي

وان كان امرا ثبوتيا فاما ان يكون الحق او الممكنات كما مر لا جائز ان يكون الممكنات لما قلنا فلم يبق الا ان يكون الحق ثم نقول لا جائز ايضا ان يكون الحق حجابا على نفسه فان كونه حجابا على نفسه اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو معرى عن النظر الى الممكن او يكون ذلك حكما ظهر بالممكن لا جائز ان يكون ذات الحق من حيث هي مقتضية لذلك والا لكان محجوبا عن نفسه فكان مركبا من امرين احدهما هو كونه حجابا والاخر كونه محجوبا لان اعتبار كون الشيء حجابا مغاير لاعتبار كونه محجوبا فلم يكن الحق ذاتا واحدا من كل وجه فهو واحد من جميع الوجوه بلا شك هذا

٢٢٦

خلف ولانه لو صح ذلك لم يكن عالما بنفسه ومدركا لها من كل وجه ثم ان التقدير ان هذا امر يقتضيه سبحانه لذاته لا مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يبق ان يقال الا انه حكم الهي ظهوره متوقف على الممكنات فنقول فهذا الحكم الذي ظهر بالممكن اما ان يرجع الى الحق او الى الممكن لا جائز ان يرجع الى الحق سبحانه لان العادة الكلية تم من الممكن به سبحانه وما لم يكن حكم لم يقتضه لذاته لا من حيث هو فيكون هذا اثرا من الممكن في الحق تعالى او متوقفا عليه ويلزم منه ايضا ان يكون سبحانه محلا للحوادث وكل ذلك محال ومعلوم انه ما ثم امر ثالث غير الحق تعالى والممكنات ينسب اليه هذا الحكم ولا يمكن انكاره لشهود اثره فهو اذن حكم من بعض الممكنات اقتضته خصوصيته ظهر في البعض بالحق سبحانه لا فيه وهكذا الامر في كل ما ينسب الى الحق تعالى من اسم وصفة ننظر فيه فان جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته لا لكنه ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد ان كان مما لا يجوز ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه فهو امر اقتضاه بعض الممكنات في بعضها لكن ظهر بالحق سبحانه فحدث العلم للممكن وحدث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله لم يحدث ثبوت الحكم للحق او للممكن بل انما هو للحق هو له ازلا و كذلك للممكن في المعرفة بالاحكام والصفات والنسب وظهورها للممكنات هي الحادثة بحادث والممكنات لا ثبوتها او انتفاؤها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه فاعلم ذلك وتدبر ما ذكرت تحظ بعلم عزيز جدا والله الهادي **تتمة** هذا السر الكلي مع بيان اسرار اخر جليلة هي من نتيجة من النمط المذكور آنفا اعلم ان الصقالة في الجسم الصقيل هي تساوي اجزاء سطوحه وتوحد كثرته وتساوي اجزاء عبارة عن عدم الاختلاف الذي هو ضد الصقل وهو ان يكون بعض الاجزاء السطحية ناتئة وبعضها منفعرة ومنخفضة فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف من وجه الامر المصقول ليحصل التساوي

ونظهر صفة الوحدة المخصصة بالوجود الموحد للكثرة اذ الاختلاف يوجب الكثرة والتساوي في الامر الواحد لمذهب الاختلاف والتضاد يؤذن بالاحدية ونظهر حكمها وهذا في الصور بين جدا واذا عرفت هذا في الاجسام وانحصرت تبعية الاجسام للارواح والمعاني وخصوصا في الاحكام فاعتبر مثله في النفوس والارواح فانطباع الصور الكونية في روح الانسان وقلبه هو كالنتو والتقعير والتشعر في المرآة الموجب للاختلاف المانع من انطباع ما يراد تجليه في المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة هو الصقل والتهيؤ الموجب المستعد على انطباع ما يقابل به المرآة الروحية والقلبية او الامر المصقول كان ما كان ويسمى ذلك في الاجسام مقابلة وهي في الارواح وما لا يتحيز القصد بالتوجه والمحاذاة

على الخصوصيات الممكنة الغير المتناهية وهو محال او ينتهي الى ان يكون الحجاب نفس الحق ولا يصح ذلك لان حجابيته على نفسه اما باقتضاء ذاته ويلزم منه محال لان احدهما كونه غير عالم بنفسه من كل وجه وثانيهما تركبه من الحاجب والمحجوب ولا باقتضاء ذاته بل به لكن ظهور الحكم يتوقف على الممكنات وعلى هذا التقدير فاما ان يرجع حكم الحجابية وهو الخفاء المعلوم المشهود الى الحق او الى الممكن اي الخفاء الحاصل من الحجاب اما ان يكون المحجوب مختفيا من الحق او مختفيا من الممكن والاول محال والثاني الممكن في الحق مستقلا كان او غيره ويكون الحق سبحانه محلا للحوادث فتعين ان يكون المحجوب مختفيا من بعض الممكنات والحاجبية من بعض اقتضتها خصوصيته لكن بالحق اذ لا ظهور لحكم ما الا به لا فيه سبحانه ان يكون محلا لما لا يقتضيه ذاته بسبب الممكن كالحدوث وساير الاحوال المستدلة فالقاعدة الكلية ان كل ما ينسب الى الحق من اسم او صفة ينظر فيه فان جازت اضافته اليه فهو مقتضى ذاته لا لكن ما ظهر حكمه للممكن الا فيما لا يزال وان كان مما لا يجوز اضافته اليه من حيث انه فهو امر اقتضاه بعض الممكنات في بعضها لكنه ظهر بالحق وحدث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله وحدث علم الممكنات اما ثبوت ما ثبت للحق او الممكن او انتفاء ما انتفى عنهما اي نسبة الثبوت للاسماء والصفات والمراتب في انتفائها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه ازلية والحادث ظهورها للممكنات والمعرفة بها وهذا هو الذي قال في التفسير لان ثبوت الاحكام وتعينها الا في العماء المذكور الفاصل بين الغيب والشهادة فالثابت للحق ولغيره كان من كان هو ما اقتضته ذاته من ثبت له ازلا وكذا الثابت نفيه فالمتجدد انما هو الظهور والمعرفة لا الثبوت والنفي لمن هما له

الفصل التاسع

من فصول الباب تتمة لهذا السر الكلي الذي هو المرتبة المظهرية ومبناها مع اقتضائها الحجابية من وجه والكاشفية من اخرى مع اسرار اخر جليلة تذكر في هذا الفصل ولضبطه مقدمات الاولى ان الاجسام تبع للارواح التابعة للمعاني فكل ما خرج منها كاشف عن المتقدم وصورة حاكية لحكايته لا يلائم مرتبته الثانية ان سراية الاحدية شرط لكل قابلية لظهور الوجود لكن احدية تناسب مرتبته وظهوره كذلك فالاختلاف مانع الظهور بحسب تلك المرتبة فالتهيؤ للقبول بازالة ذلك الاختلاف المانع الثالثة انطباع الظاهر في المظهر موقوف على المقابلة بينهما بعد الاحدية كلاهما بحسب المرتبة فالانطباع الحسي موقوف على المقابلة الحسية والروحانية والمعنوية و لتسميتهما غير المتحيز موقوفتان على القصد والتوجه وعلى المحاذاة بواسطة المناسبة الغيبية المعنوية فنقول كان انطباع الصورة في الجسم موقوف على صقالته المحصلة لاحديته لانها تساوي اجزاء سطوحه وتوحد كثرته اذ التساوي عدم الاختلاف الذي هو كون بعض الاجزاء السطحية ناتئة وبعضها منفعرة منخرمة والصقيل بعد وتهيؤ المقبول باظهار حكم الاحدية كذلك حال النفوس والارواح التي يحاكيها الاجسام التابعة لها بحسب مرتبتها فانطباع الصورة الكونية في القلب في ذلك لانطباعها في النفوس والارواح هو اختلافهما كالنتو والتقعير والتشعر في المرآة فيمنع من انطباع ما يراد تجليه في القلب وازالتها عن القلب وتفريغه عنها هو التهيؤ للانطباع كالصقل في الاجسام وقصده بالتوجه والمحاذاة برابطة المناسبة

في تتمة مطلب السابق مع بيان اسرار اخر جليلة

ويفقد قلة الصور في المحل وقلة الاختلاف عموما يقل الصدء ويكثر ويقوى حكم الصقال وثمرته ويظهر ثم ان الصور المختلفة التي تعم المرآة وصقلها ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين والحجاب وان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاء والصدء ونحوهما من الصفات وان لم يحصل العموم الذي هو الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج والحكم للغالب من حالي غينه وصقاله فاعلم ذلك واما حصول الرسوخ من الصدء في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب فهو لاهل العقائد

٢٢٧ النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة الذين ينكرون ما عدا ما ذاقوا ولا يتشوقون الى غير ما هم فيه فهم بما حصل لهم من الطهارة والصقال لاحظوا الحق وصار لهم حظ ما من الشهود والمعرفة لكن لما لم تعم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقي فيهم من الصدء عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى وان كان مقيدا عندهم هو لطهارتهم والحصر والتقيد هو لحكم الصدء الباقي فيهم المانع من شهود الحق المطلق ومعرفته الكاملة وذلك مما بقي فيهم من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فافهم هذه قاعدة متى عرفتها وكشف لك عن سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وما والتلقي والحجب الحائلة

المناسبة الغيبية المعنوية بمنزلة المقابلة الحسية في المرآة واختلافات تلك الصور الكونية بمنزلة الصدء فبفقد وقلة تلك الصور وقلة هموم القلب بحسبها يقوى حكم الصقالة وثمرتها التي هي انطباع ما يراد تجليه واعلم ان الاحدية الحاصلة بالصقل في المرآة نورانية محضة فلو لم يخالطها ظلمانية الجسمانية الذاتية او العارضية من خلف الزجاج الغالب جهة نورانيته لم ينطبع فيها الصورة وذلك لان محض الاحدية ليس لها فيه الكثرة اللازمة للادراك الذي هو نسبة بين المدرك والمدرك وكذا الانطباع الذي هو نسبة بين القابل والمقبول لكن لكون المنطبع في المرآة صورة مثالية اشترط في المرآة هذه الاحدية الحاصلة بالصقل زيادة على احدية الصورة الجسمية الحاصلة في كثرتها الغالبة ليناسب عالم المثال في اعتدال الصفاء والقرب من الوحدة بالنسبة الى عالم الاجسام بخلاف انطباع الصور الجسمية في قوابلها والعرضية في الجواهر وانما لم نمثل بالصور المرآتية الصور الخيالية بل مثلنا بها الصور الروحية والنفسية والقلبية لان الصور الخيالية من نفس نوع الصور المرآتية وهي المثالية كالصور المنطبعة في الحدقة والرطوبة الجليدية فان خيال الحيوان جدول من عالم المثال فكل ما يحصل في الخيال بواسطة الحواس الخمس الظاهرة شعاع من اشعة الصور المثالية فافهم لتصور الاحوال الملكوتية من الارواح والمشائم الطيبة والالحان المطبوعة والانكحة المرغوبة وغير ذلك ثم نقول ان الصور الكونية المختلفة التي تعم المحل القلبي المراد صقله لا تخلو عن اربعة اقسام ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين والحجاب المذكور في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الآيات ذلك لاهل الشرك والتكذيب كما يدل عليه اخر الايات وان لم يجتمع الامران فان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاء والصدء والاكنة كما لاهل الفسق المستولي عليهم ويخاف منه الكفر لان الاستيفاء مظنة الرسوخ وان لم يحصل الا الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج بين حكم الغين والصدء وبين الصقالة واما القسم الرابع وهو الرسوخ في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب فهو حال اهل العقائد النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة الذين لا يعرفون ما عدا ما ذاقوا ولا يتشوقون الى غير ما هم فيه فهم اعني اهل الاذواق المخصوصة بما حصل لهم من الطهارة والصقال لاحظوا الحق وصار لهم حظ من الشهود والمعرفة لكن لما لم تعم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقي فيهم من الصدء عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فالصدء الباقي فيهم ما بقي من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فافهم فانها قاعدة متى كشفت سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وما هو الظهور في القابل المناسب بحسب مرتبة ذلك القابل سواء كان روحانيا او مثاليا او حسيا والفرق بينهما ان الملحوظ في الانطباع هو المحل فقط وفي التجلي حال المدرك في ذلك المحل وهو المتجلي له وما القبول وهو الاشتمال على المناسبة المظهرية التي يقتضيها المرتبة وما التلقي وهو المقابلة فيما يتحيز وما الحجب الحائلة وهي الصور الكونية المنحصرة في الجسمانية والروحانية لاشتمالها على اختلاف

الفصل بالكشف السر الكلي

وعلمت سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق التنبيه لمن يعرفها لما ثم ما الحجب الظلمانية والنورية المذكورة وانها عبارة عن صور الاكوان المنحصرة في القسم الروحاني والجسماني وتعرف طرفيهما وتميز بين الحجاب والمحجوب بسطة الانسبة الاخلاف المدرك وحكمه وتعلم وثم فائدة الخلق والمراقبة للقلب حتى لا تحل فيه المختلفات وتكدره بعد كشفه حلية الامر وتحقق بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن ان يوضح سره والله الهادي

ضابط يتضمن ٢٦٨

ان كل علم لا محالة يستلزم عملا وحكم العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك اعلم ان كل علم يحصل للانسان ...

المعدد المشتمل على الكثرة المظلمة وعلمت سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله اي من الكثرة الى الوحدة وما الحجب الظلمانية والنورية المذكورة في الحديث فالظلمانية الصور الجسمانية والنورية ...

في بيان استلزام كل علم عملا وحكم العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك

فهذا ايضا عمل لازم لهذا العلم المذكور ثم نقول وان لم يكن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور بل علمه بباطن الحق انما هو بحسب ما تعطيه القوة النظرية فانه لا يخلو هذا العلم الحاصل له كما قلنا اما ان يفيد في جناب الحق سبحانه حكما سلبيا او ايجابيا واياما كان فانه لا بد لصاحبه في بعض الاوقات وكلها من توجه نحو الحق او عبادة له حضورا او استحضارا في المكان فلا بد من ان يكون توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته حال التوجه قبل تجليه بهذا العلم وكذا حضوره اثم نحوهما ونالت ...

٢٦٩ هذا العلم اياه في الحق اثر الم يعلمه من قبل اما سلب ...

المتجدد فهذا ايضا عمل لعلمه ذلك والثالث وهو العلم بذات الله سبحانه لكن بحسب ما تعطيه القوة النظرية فلا يخلو هذا العلم من ان يفيد للعالم حكما سلبيا كالصفات الجلالية او ايجابيا كالجمالية ...

يعتقد ثبوته او اثباته فما كان يعتقد انتفاءه عن الحق تعالى فيصير توجهه اليه وعبادته وحضوره معه منصبغا بحكم ...

الفصل العاشر في الكشف عن السر الكلي في بيان بعض اسرار النهايات

ويبسط هذا الاصل بلسان بعض فروعه فنقول العلم لا بد له من متعلق ومتعلقات العلم تنحصر فيما اذكره من الاقسام وهو اما ان يكون علماً بما ليس لنا فيه اثر وجودي او بالعكس الذي هو الذي ليس غايته العمل كعلمنا بوجود الله ووحدته وامكان العالم والجنسية والنوعية والكلية والجزئية ونحو ذلك وهذا من القسم الذي قلنا فيه انه وان لم يكن غايته العمل فانه يستلزم عملاً لما مر وما غايته العمل وهو الثاني فهو المراد لا لنفسه كمعرفة الاحكام الالهية والاعمال الشرعية والاخلاق على اختلاف صورها وانواعها ليرتكب منها ما يجب وينبغي ان يكابد ويجتنب ما يجب وينبغي اجتنابه فهذا القسم الثاني انما يراد ٢٧٠

لكونه وسيلة لما هو اشرف منه بخلاف الاول فانه اشرف لانه مطلوب لذاته ومتعلقه وهو الحق سبحانه وحقائق اسمائه الذاتية وصفاته العزيزة العلية فشرف فيه وهذا القسم الثاني ليس كذلك وان شئت ان احصر لك متعلقات مطلق العلم بطريق اخرى خلت فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم على كل تقدير لا يخرج عن هذا التقسيم وهو انه اما ان يكون امراً واجباً حصوله في المادة او ممتنعاً عليه ذلك او تارة يحصل في المادة وتارة يتجرد عنها والواجب حصوله في المادة اما واجب الحصول في المادة اي مادة كانت من غير تعيين او يجب حصوله في مادة معينة فالمختص بمسمى المادة مطلقا من غير تعيين العلم المتعلق بالمقادير والكفيل ببيانه عند علماء الرسوم العلم الرياضي والمشترط فيه تعيين المادة تعرف من العلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة عقلاً هو متعلق العلم الالهي باعتبار والذي يدرك تارة في المادة وتارة مجرداً عنها هو متعلق علم الاسماء الالهية والحقائق الكلية كالحياة والعلم والوحدة والكثرة والبساطة والتركيب ونحو ذلك فان هذه معان وحقائق في نفسها ومن شانها ان توجد تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية وذلك لان الوحدة مثلاً لما حصلت مرة في الحقائق المتنوعة بالتجريد واخرى في ذوات الاجسام علم انها بما هي وحدة غنية عن المواد الجسمانية والا لامتنع وجودها وتعقلها بدون المواد ولما وجدت مع عدم هذه المواد علم غناها عنها فاعلم ذلك فانه ضابط شريف وتقسيم حاصر لطيف يحوي على فوائد جليلة والله الهادي **تتمة** لهذا الفصل تتضمن ضابطاً شريفاً كاشفاً في بيان بعض اسرار النهايات وغير ذلك من الفوائد التفصيلية المتفرعة عن الاصل الشامل الظاهر بالانسان الكامل اعلم ان الانسان لا يجني اخر الامر الا ما كان ظهر له من الحقائق الاسمائية والكونية اولاً على التمام ويختلف الامر والحال بحسب جمعيته المصحح حكمها بالجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة الحقائق التي كانت احوال الكمل من الناس عبارة عن رقائقها وصور احكامها التفصيلية فالانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية تخصه بالقوة وبالفعل ايضاً فان عم حكم جمعية الشخص وشملت الاشياء كلها على التمام فعلاً وانفعالاً وتفصيلاً واجمالاً على ما سننبه على كليات ذلك فيما بعد فهو المسمى بالانسان الكامل وما نزل عن هذه الدرجة فمرتبته دونها الا ان الكمل يتفاوتون في الامر بحسب قرب نسبتهم من الكمال او بعدها والحكم في ذلك كله لا لغلبة ما يظهر حكمه من الاسماء والحقائق فيتم وهكذا الامر فيما عدا الانسان الكامل فان حكم هذا السر مطرد وشامل والمعنى متحد

ذاتية من وجه فافهم ثم نقول في بسط تقسيم العلم ان العلم لا بد له من متعلق فمتعلقه اما ما ليس لنا فيه اثر وجودي وهو الذي ليس غايته العمل ولكن يستلزم عملاً كعلمنا بالوجود ووحدته وامكان العالم والكلية والجزئية وغير ذلك من المعقولات الثانية واما ما لنا فيه اثر وجودي وهو الذي غايته العمل وهذا اما ان يراد لا لنفسه كالاحكام الالهية والتكاليف الشرعية امراً ونهياً وعلم الاخلاق على اختلاف صورها فانه ليرتكب منها ما يجب وينبغي ان يكابد ويجتنب ما ينبغي او يجب اجتنابه فهذا يراد لكونه وسيلة الى ما هو اشرف منه والاول يراد لذاته والمتعلق به هو الحق سبحانه وحقائق اسمائه وصفاته العزيزة ثم نقول في تتميم تقسيم العلم بحيث لا يخرج عنه علم ما على كل تقدير ان متعلق العلم اما امر واجب حصوله في المادة اي الجسمانية او ممتنع ذلك فيه او جائز فيه الامران والاول اما واجب الحصول في اي مادة كانت من غير تعيين او في مادة معينة فالمختص بمطلق المادة العلم المتعلق بالمقادير وهو المسمى عند علماء الرسوم بالرياضي والمشترط فيه تعيين المادة بعلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة هو متعلق الالهي والذي يدرك تارة في المادة وتارة مجرداً عنها هو علم الاسماء الالهية والحقائق الكلية كالعلم والقدرة والوحدة والكثرة وغيرها فانها توجد تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية وهي بما هي غنية عن كل منهما والا لما وجدت مع الاخرى فان قلت هذه الثلثة اقسام العلم النظري اي الذي ليس غايته العمل كما ذكره اهل النظر فكيف لا يخرج عن هذا التقسيم علم ما قلت لما انحصر المعلوم في المادي والمجرد كان كل علم متعلقاً بهما وباحكامهما سواء كان غايته العمل او لا فالعبادات لكونها تعظيم الحق والاخلاق لكونها تهذيب النفس من الهيئات الباحثة عن احوال المجردات والمعاملات والمزاجر لتعلقهما بالمعاشرة الجسمانية من فروع الطبيعيات

الفصل الحادي عشر من فصول الباب تتمة تتضمن

بيان بعض اسرار النهايات لاسيما للمرتبة الانسانية الشاملة التي هي حقيقة الحقائق المعبر عنها بحضرة احدية الجمع وهو ان كل ما يحصل لكل موجود اخراً او ينتهي فهو ثمرة ما ظهر فيه حكمه من الاسماء الالهية والحقائق الكونية والمعتبر في ذلك حقيقة الانسان الكامل فان جمعية الظاهرة الشخصية صورة الجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة الحقائق واحوال صورة رقائقها واحكامها التفصيلية لذا اشتملت على الاشياء كلها على التمام فعلاً وانفعالاً وتفصيلاً واجمالاً على ما سيظهر في الخاتمة فان الانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها ثم لكل انسان من حيث هو انسان جمعية تخصه بالقوة والفعل مصحح الحكم بالجمعية الاصلية المذكورة وان كانت مرتبتها دون الكمال لكن يتفاوت امر الجمعية كلية وشمولاً لرقائق الجمعية الاصلية بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها عنه والحكم في تفاوت ذلك لاغلب ما يظهر حكمه من الاسماء والحقائق فيتم ولا يجني اخر الامر الا ما كان مظهراً له منهما ومبنى الغلبة هي الاولية والتوجه الالهي التي يشير اليها قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له وهكذا الامر فيما عدا الانسان فان حكم هذا السر مطرد وشامل والمعنى حقيقة

الفصل الحادي عشر في الكشف عن السر الكلي في اسرار الكلام واحكامه ولواحقه

والمرجع والمعنى حقيقة الانسان الكامل ومرتبته المنبه عليها من قبل ولها من الاسماء الاسم الله ولما عداها من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق اولاً ويستند ويرجع اليه اخراً من حيث اسم ما من اسماء الله يختص به ويتعين ويضاف اليه ويستصحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم عليه بما بين الاسماء من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور اثارها التي هي مظاهرها فافهم واعلم ان هذا ضابط موجز عظيم الجدوى ٢٧١ لمن فات معناه وعرف تفصيله والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

فصل في سر الكلام واحكامه ولواحقه وما يتعلق بذلك اعلم ان الكلام من حيث اطلاقه واصالته صفة علم المتكلم بنفسه او بغيره والمعلومات حروف وكلماته ولكل منها مرتبة معنوية ولا يظهر شيء منها اعني المعلومات مرتبة كان العلوم او ذاتاً مرتبة من الوجود العلمي الى الوجود العيني الا في مادة حاملة وصورة تتحقق بها المادة واعني بالمادة ما به نظهر صورة الكلام فيتشخص في الخارج وسواء خرج اعني المظهر المشار اليه عن دائرة المواد الجسمانية او لم يخرج واعني بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كانت ما كانت بحسب ما يتاتي لكل مدرك بجمعيته وباها موطن ما ادركها فاذا اعتبرت المعلومات من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط كانت حروفاً باطنة لكن بشرط لحظ كل منها على انفراده فان اعتبرت كل حقيقة منضماً اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة بهذا الاعتبار كلمة باطنة فان اعتبر تعين ظهور كل حقيقة معلومة في الوجود العيني معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض بل باعتبار مجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم فيخرج من المخارج المعينة صورتها الوجودية على نحو التعين السابق الغيبي العلمي كانت حروفاً ظاهرة فاذا وقع بينها التركيب والتاليف الذي هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات والصفات التابعة للحقائق المتبوعة لكمال الابانة والتفهيم وايصاله في باطن المتكلم الى السامع المخاطب حينئذ كلمة وكلماً فافهم واذا تقرر هذا فنقول الكلام وان اختلفت مراتبه وصوره فمرجعه الى اصلين الهي وكوني وعلى كل حال فهو من حيث اطلاقه غيب كامن متن

الانسان الكامل ومرتبته التي لها الاسم الله يدبره ويظهر فيه احكام حقائقه الجامعة للاسمائية والكونية ولما عدا الانسان الكامل من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق اولاً ويستند اليه ثانياً ووسطاً ويرجع اليه ثالثاً واخراً من حيث اسم ما من اسماء الله يختص ويتعين به ويضاف فيه لذلك الفرد اليه فيقال عبد القادر وغيره ويستصحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم اليه بما بين الاسماء من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور اثارها التي هي مظاهرها

الفصل الثاني عشر في اسرار

الكلام الذي هو نسبة بين الظاهر والمظاهر لانه عبارة عن اجتماع الحقائق البسيطة منفردة او معتبرة مع توابعها اليفية صورة جمعية يفهم منها وبها احكام تلك الحقائق وذلك الاجتماع كما انه نكاح باعتبار انتاج نشأة فهو ايجاد باعتبار تحصيل الوجود الاضافي وكتابة باعتبار تحصيل نفس التعين وكلام باعتبار الافهام اللائق بكل مرتبة على التفصيل الاتي فنقول لتحقيقه مقدمات الاولى ان الكلام باطلاقه الشامل للصوري والروحاني والحسي صورة علم المتكلم الهيا كان او كونيا بنفسه او بغيره فالحقائق المعلومة اذا اعتبرت منفردة عن لواحقها حروف وان اعتبرت مع توابعها اللازمة والعارضة كلمات الثانية ان لكل من الحقائق باعتبار ذاتها مرتبة معنوية علمية وشان المعاني المعلومة مرتبة كانت وذات مرتبة ان لا يظهر من الوجود العلمي الى الوجود العيني الا في مادة حاملة وصورة بها وفيها يتحقق المادة واعني بالمادة ما به يبتدى ظهور تلك الحقائق لتتشخص صورة اجتماعها الذي هو الكلام في الخارج سواء كانت الصورة المتشخصة المظهرة جسمانية وذلك اذا كان حروفه واخا اورد روحانية وذلك اذا كان حروفه معانٍ وحقائق والمادة في الصورتين النفس الرحماني الذي صورته في الانسان الصوت واعني بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة من التعين الاحدي الحاصل من تلك الجمعية كانت تلك الحقيقة ما كانت اي معنوية او روحانية او جسمانية وتمام الظهور عبارة عن كون الحقيقة بحيث يتاتى لكل مدرك بجمعيته وذلك الحقيقة موطن ما من المواطن المنسوبة الى مرتبة ادراكها الثالثة اذا اعتبرت الحقائق المعلومة من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط اي لا مع انضمام توابعها ولا مع تعين ظهورها كانت حروفاً باطنة غيبية وان اعتبرت مع انضمام ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة كلمة باطنة غيبية وان اعتبر تعين ظهور مجرد كل حقيقة معلومة في الوجود العيني بنفس المتكلم في مخرج متعين صورته الوجودية الحاكية للتعين العلمي لكن معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض كانت حروفاً وجودية ظاهرة واذا وقع بينها التاليف الذي هو ظهور اتصال اللوازم بالملزومات والصفات التابعة للحقائق المتبوعة وموضع ذلك الكمال الابانة المتكلم ما في باطنه وكمال تفهيمه السامع المخاطب سميت الحقائق المؤلفة كلمة او كلمات اذا تقررت هذه فنقول الكلام مع انحصاره في قسمين الهي وكوني وعلى اختلاف مراتبه صوري وروحاني ومثالي وحسي لفظي ورقمي فهو من حيث اطلاقه

الفصل بما يكشف السر الكلي

ويتعين من باطن المتكلم بالحروف المتعقلة اولا ثم المتخيلة ثم الحسية الظاهرة في عالم الشهادة والحروف تتعين وتظهر حرفيتها بغاياتها وغاياتها حدودها وهي منتهى التقاطع في المخارج النفس الذي هو المادة المشار اليها الاطلاق ايضا وصورته العامة في النطق الانساني الصوت والفاصل الظاهر المظهر للتمييز الباطن العلمي الذي اقتضته احكام المراتب هو اللسان والمخارج في التحقيق مراتب معقولة مظاهرها في النشأة الانسانية الحال التي تتعين فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين كالصدر والحلق والحنك واللهاة واللثة والاسنان ٢٧٢

والشفتين في كل مرتبة من مراتب هذه المخارج المذكورة مراتب فالقوة النطقية تنبعث بالارادة من باطن القلب بواسطة النفس والصوت الذي هو صورته ويصحب في ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة التوصيل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما تعذر على المخاطب معرفته دون تعريف هذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات فيتنفس المتكلم مصوتا وقد هيأ اللسان للفصل والتمييز بموجب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي فحيث انتفى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه عند مخرج من المخارج اذ لا يكون الانتهاء الا عند مخرج ظهر للنفس بالصوت حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والفاصل يسمى ذلك النفس المتعين حرفا وذلك التعين هو مظهر التعين العلمي المذكور ويعلم حد كل حرف بمستقره ومستقره حيث يحصل له الاستغناء في ظهوره وتعين وجوده المطلوب بحيث امكن له الظهور من المخارج اكتفى به عن سواه واستقر النفس من حيث تعين ظهوره فيه اي في المخرج فظهر وتعين وسمي حرفا وجوديا فالتلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره حال تعينه وتحدده ولذلك سمي حرفا واذا عرفت هذا فاعلم ان الكلام المعنوي عبارة عن ملاقاة واجتماع واقع بين الاسماء والحقائق بموجب احكام بعضها مع بعض وبين الاسماء والحقائق الكونية عند من يرى ان الحقائق ليست من الاسماء وصورة هذا النوع من الكلام ونتيجته ظهران وتعينات بحسب المرتبة التي يقع فيها الاجتماع والتلاقي والامر المقتضي للكلام فيضاف الكلام الى المرتبة والحكم في ذلك كله من حيث الاسم والصفة والثمرة للاول اتباعا والغالب ظهورا والكتاب المرقوم والكلم المنتظمة التابعة من بعد هذا الكلام الاول الغيبي الالهي عبارة عن الارواح وما يفهم من خطاب الحق لها على ما بينهما من التفاوت الذي

كسائر الحقائق الالهية غيب لا يتعين ولا يسمى ولا يشهد ولا يوصف فيتعين من باطن المتكلم في تلك المراتب اولا بالحروف المتعقلة العلمية ثم بالمتخيلة الروحانية ثم بالحسية الظاهرة في عالم الشهادة اما تعين الحروف فظهورها فبغاياتها وهيآت تقاطعها المسماة مخارج ففي الكلام الالهي المادة هي النفس الرحماني المطلق الغيبي الذي صورته المطلقة في النطق الانساني الصوت المطلق والفاصل المعين المميز في الكلام الالهي الحروف المذكورة وصورتها الظاهرة المظهرة لتمييز الباطن العلمي في النطق الانساني اللسان والمخارج في الكلام الالهي مراتب معقولة يتعين النفس الرحماني بحسبها وصورها في النشأة الانسانية المخارج المشهورة فالقوة النطقية الانسانية تنبعث بالارادة من باطن القلب بواسطة النفس الانساني والصوت فيمر على المخارج المشهورة ويتعين باللسان والتقاطع في كل منها فيصحب ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة لتوصيل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما تعذر على المخاطب معرفته لولا تعريف هذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات وذلك لان الانسان المتكلم يتنفس مصوتا وقد هيأ اللسان للفصل والتمييز بموجب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي فحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه وذلك لا يكون الا عند مخرج من المخارج ظهر للنفس حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والفاصل فيسمى ذلك النفس المتعين حرفا فذلك التعين مظهر التعين العلمي الذي لا يعلم حد كل معلوم الا بمستقره ومستقره حيث يحصل له الاستغناء في تعين وجوده المطلوب بحيث امكن ذلك من المراتب اكتفى به عن سواه واستقر النفس الرحماني من حيث تعين ظهوره فيه فظهر وتعين ويسمى حرفا وجوديا ولتحدد التلفظ اي ظهور حده بالحرف في حال استقراره سمي حرفا اي طرفا اذا عرفت حقيقة الكلام المطلق فلنعرف حقائق انواعه المرتبة حسب مراتبه ولذلك مقدمات الاولى ما مر في النكاحات ان اجتماع الحقائق في مرتبة يثمر الصورة فيما يليه من المراتب الثانية ان الاجتماع بين الحقائق حسب مناسباتها وعدمه حسب مباينتها فكذا اجتماع الارواح بل الاشباح لنا بعين التحقيق الثالثة ان تعين الاجتماع بحسب المرتبة والغلبة المعتبرة فيه بحسب اولية الامر الباعث واستتباعه البواقي بقوة الحقيقة الجامعة فنقول الكلام المعنوي اجتماع واقع بين الاسماء اي الحقائق مطلقا بموجب احكام بعضها مع بعض هذا ان عد الحقائق الكونية اسماء وان لم يعد فاجتماع واقع بين الاسماء وبين الحقائق الكونية ويظهر نتيجة هذا الاجتماع بحسب المرتبة التي يقع فيها الاجتماع وبحسب الامر المقتضي للكلام من الارادة الخاصة السابقة بعقيب القدرة اللاحقة فيتولد الكلام من مقارعتهما فيضاف الكلام الى المرتبة فليسمى في الرتبة الاولى معنويا والكتاب المرقوم من هذا الكلام الاول الالهي الغيبي عبارة عن الارواح ومفهومات خطاب الحق لها حاصلة على ما بينهما من التفاوت الذي اوجبته المراتب والوسائط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما مر في مقدمة بحث النكاحات ويلي هذا الكلام الالهي المعنوي الكلام الروحاني وهو تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح لا من حيث هي قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار معان معقولة وهذه المصادمة ملاقاة الارواح في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود

بحسب مقام

اوجبته المراتب والوسائط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما ذكرنا فافهم ويلي ذلك الكلام الروحاني وهو عبارة عن تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح لا من حيث هي قوة مجردة فانها بذلك الاعتبار معان مجردة معقولة وهذه المصادمة المشار اليها ملاقاة تحصل بين الارواح في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم منه

في اسرار الكلام وحكايته لوحقيه

او الارواح التي يقع بينها المخاطبة والتفهيم يحصل لبعضها من البعض بمعاينة كل منها بعض ما في نفس الآخر بموجب ما بينهما من المناسبة المثبتة للاشتراك الرافعة حكم المستلزم للستر والامتياز فان المحوج للمخاطبة هو غلبة حكم المباينة التي بين المتخاطبين الحاجبة كلا منهما عن شهود ما انطوى عليه الآخر فاحتيج في توصيل ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما خفي ادراكه عليه من نفس المخاطب الى استعمال ادوات يقع بها التفهيم ويتأتى التوصيل ويقوى حكم ما به الاشتراك والاتحاد فيرتفع الحجاب الذي ٢٧٣ اوجبه حكم ما به الكثرة والمباينة والامتياز ويعمل

بحسب مقام الروح المتكلم وهو الذي له الميل الاول المستتبع بقوة الحقيقة الجامعة للبواقي وبحسب مقام الارواح الاخر التي يقع بينها المخاطبة وبين الارواح الباقية ويفهم بعضها من البعض بمعاينة كل منها بعض ما في نفس الآخر بموجب ما بينهما من المناسبة الرافعة حكم التعدد المستلزم للستر والامتياز وذلك لان المحوج للمخاطبة غلبة حكم المباينة التي بين المتخاطبين الحاجبة كلا عن شهود ما انطوى عليه الآخر فاحتيج في توصيل ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما خفي ادراكه عليه من نفس المتكلم الى استعمال ادوات يقع بسببها التفهيم ويقوى حكم ما به الاشتراك فيرتفع الحجاب الذي اوجبه حكم ما به المباينة والامتياز فبحسب قوة المناسبة او المباينة تقل الادوات المستعملة في التوصيل او تكثر وقد سبق ان الادوات الاولى الحروف التي بها يتعين النفس الرحماني وفي الكلام الانساني اللسان الذي هو مظهرها فان قلت فقد علم ان مراتب تعين الكلام بالنسبة الى الانسان ثلث المعنوي ثم الروحاني الخيالي ثم الحسي الظاهري اللفظي فما الكلام الرقمي على ما قيل ان الوجودات اربعة في الاذهان وفي الاعيان وفي العبارة وفي الكتابة قلت كما ان الحروف والكلمات الذهنية اي الخيالية صور الحروف العلمية الغيبية ومظاهرها ثم الحسية النطقية مظاهر الذهنية كذلك الرقمية وما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية وان لم يخرج عن الحسية المطلقة لانها من المبصرات اقامها مقام النطقية تعميما للفوائد وتتميما للعوائد منها تفهيم الغائب فان الكتاب للغائب كالخطاب للحاضر ومنها امكان تحصيل الفهم بعد الغفلة مع غيبة المتكلم فبذلك تلاحقت الآراء وتصادمت الاهواء وانتشر العلوم واجتمع الفهوم ومنها ان الضبط به اكثر منه بالحفظ حتى قيل ما حفظ فر وما كتب قر الى غير ذلك ثم نقول اذا عرفت عدة من المقدمات الاولى ان مرتبة الامكان المقابل في التعين الثاني لحضرة الوجوب بما حوته من الحقائق الممكنة هي الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب الهوية وغيب الذات المطلق وان تعين بالتعين الاول اما بالنسبة الى عالم الارواح فيسمى غيبا مطلقا لانه غيب الهي بخلاف عالم الاشباح فانه كوني الثانية ان مرتبة الامكان الظلمة العدمية من حيث هي فانها تقتضي العدم لكن لا مطلقا بل بشرط ان لا يشرق عليها نور الوجود كما مر ان مظهرها في تلك الحال العدم ويمكن ان يقال ظلمتها ظلمة القابلية للاشراق فان القابلية ظلمة كما ان الفاعلية نور الثالثة ان الممكنات تتعين وتظهر في نور الوجود العام الذي هو صورة غيب الذات واول حاصل منه وان قلنا انفا ايضا ان النفس الرحماني يتعين بالحروف والحقائق فذلك ايضا صادق كما مر مرارا في تحقيق قول الشيخ رضي الله عنه انه آثره وهو مرآة احواله الرابعة ان احكام الممكنات وهي الاحكام التي لا يصح اضافتها الى الحق من حيث هو هو تتصل من بعضها ببعضها لكن يظهر بالحق وفيه من حيث كونه نورا ووجودا ولا ظهور الا بنور الوجود وهو من حيث هو لا يتقيد ولا يتعدد ولا يتعدد ولا يحدث ولا يتغير فكل ذلك احكام الممكن بممكن لكن ظهورها بالحق فالاحوال لا تنقلب في الحق بل الحق يتقلب في احواله بموجب كل آن هو في شان الخامسة ان صور الموجودات مظاهر نسب علمه اي صور الكيفيات العلمية المعبر عنها بالحقائق ولا يظهر الحقائق في الوجود الا بعد تاليفها بشرائط فيكون صور كلماته النفسية الرحمانية ايضا وهذا بحسب

كل موجود

الادوات المستعملة في التوصيل وتكثر بحسب القرب والبعد الحاكمين على محل المخاطب والمخاطب بموجب قوة المناسبة او المباينة على ما مر ثم اعلم انه كما كانت الحروف والكلمات الذهنية مظاهر للحروف العلمية والكلمات اللفظية النفسية مظاهر للذهنية كذلك كانت الحروف والكلمات الرقمية او ما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية من وجه فمن عرف ان مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات هي الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب الذات المطلق ولهما اي لمرتبة الامكان الظلمة والممكنات تتعين في نور الوجود العام الذي هو صورة غيب الذات الذي لا يعلم ولا يسمى ولا يشهد شهود احاطة ولا يوصف كما سبق التنبيه عليه وان احكام الممكنات تتصل من بعضها بالبعض وتظهر بالحق وفيه من كونه نورا ووجودا كما بينا وهو سبحانه لا يتقيد ولا يتميز وعرف ايضا ان صور الموجودات من حيث التفصيل هي مظاهر نسب علمه وصور كلماته النفسية الرحمانية

الفصل باكشف السر الكلي

ومن حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهر لحقيقة نفسه عرف ان المثال الواقع في الوجود مطابق ومناسب للاصل الالهي المذكور فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما هو فيه من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجوداً وعلماً وحقائق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة وفي علم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه عليه في سر اندراج الكثرة والكثير في الوحدة والواحد اليه الاشارة بقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه ونحو ذلك من الاشارات الواردة على السنة الانبياء والكمل من الاولياء والورق وما يكتب فيه والنفس والصوت نظائر انبساط النور.

الوجودي العام بالنفس الرحماني المذكور الذي تعينت فيه صور المعلومات الموجودة اي الداخلة في الوجود لا ما لا يتم رائحة الوجود والكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار فاما بالنفس الرحماني الظاهرة تعينا تركيبا واما بالقلم الاعلى من كون الحق تعالى كاتبا وموجدا وخالقا وبارئا ومصورا ومدبر الامر ومفصلا لآياته المتعينة بحسب اسمائه وصفاته هذا مع ثبوت حكم باطن النفس فيهذا القسم ايضا وسريانه لحيطته بالمراتب وشمول اثره واما القصد الانساني فهو نظير الارادة الاولى الالهية وصيغة ما يراد كتابته او النطق به نظير التخصيص الارادي وصحة ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين وكان استمداد العالم الناطق او الكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق به يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطري الاولي والثاني المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هنا راجع الى اصلين فنظير الاولي الفطري في اصله علم الحق بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه بذاته واصل العلم المستفاد من الحس ونظيره تعلق علمه سبحانه بالممكنات لا عن شهود منه لها في نفسه وابرازها على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه في غيب الحق الذاتي والعلمي فافهم متن

كل موجود موجود اما جملة الموجودات فصورة حضرة علمه مطلقا ومظهر واحد مشتمل على تعينات متعددة نسبية لكن لحقيقة نفسه الاحدية عرف ان المثال الواقع في الوجود موافق للاصل الالهي يعني ان الكتابة الخارجية والنطق الانساني صورة الكتابة الالهية التي هي الايجاد وان الكتاب القولي مطابق للكتاب الالهي الفعلي وحكم بنيانه لذا سمي حكيما كما سمي الكتاب الفعلي مبينا ففي الكتابة دواة ومداد ثم حروف كامنة فيه ثم ورق ثم كتابة ثم قصد اليهما ثم استحضار لما يراد كتابته وكذا في النطق علم الناطق وذهنه ثم حروف كلمات كامنة مجملة فيه ثم نفس صوت ثم قول ثم قصد الى النطق ثم استحضار لما يراد به فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما هو فيه من الممكنات يعني ان الدواة نظير المرتبة والمداد نظير النفس الرحماني فيها وذهن المتكلم وعلمه في النطق ايضا نظير مرتبة الامكان وذلك لاحاطة الحق بما في مرتبة الامكان وجودا علما فكذا الانسان محيط بما في الدواة والذهن اظهارا ثم حقائق الممكنات التي في مرتبة النفس الرحماني والتجلي الاحدي كالحروف الكامنة في الدواة وعلم المتكلم وذهنه اندراج الكثرة التي يحصل من نواة الثمر فيها واليه الاشارة بقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه اي بالفعل ثم الورق والمفتوق صوت نظائر انبساط النور الوجودي العام المسمى بالرق المنشور والنور المرشوش وانبساط ذلك النور نشر الورق ورش النور وما يكتب في الورق ويتعين في الخارج من الصوت كصور المعلومات المتعينة في الوجود الخارجي اي الداخلة تحت الوجود لا ما لم يشم رائحة الوجود ثم الكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار وذلك اما بالنفس الرحماني الاحدي الظاهرة تعينا تركيبا كما علم ان الظهور الاتم والوجود العام الاكمل بذاته والمتعين بتعلقات الايجادية المعبر عنها في الشرع بكن وهذا هو السبب الحقيقي للظهور الشامل الكتاب المسطور واما بالقلم الاعلى المتوسط بين الحق وبين الكون لكن بوجه شرطية للاعداد والفيض لا بالعلية كما زعمت الفلاسفة لهذا لم يفد الا ثبوت حكم النفس الرحماني وسريانه في المراتب وشمول حكمه وهذا هو الحق وعليه الاعتقاد الصحيح الشرعي واما كانت الكتابة والقول نظير الايجاد من جهة كون الحق تعالى وتقدس كالكاتب في كونه خالقا وبارئا ومصورا ومدبرا للامر الوجودي ومفصلا الآيات المتعينة بحسب اسمائه وصفاته ثم القصد الانساني الى الكتابة والنطق نظير الارادة الاولى الالهية اعني الميل الكلي الحكمي الكمالي الجلائي والاستجلائي واستحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير تخصيص ارادته وتجليه ما يريد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين باولية ميل ما هو غالب الحكم من الحقائق الاسمائية وكان استمداد العالم الناطق والكاتب ما يريد كتابته او النطق به يتوقف على شيئين يحصل من اصلين احدهما العلم الفطري الاولي لما يريد كتابته والثاني العلم الجزئي المستفاد من المحسوسات الباعث على القصد الجزئي كذلك الامر في الاصل الالهي يتوقف على اصلين نظيرين لهذين فنظير الاولي الفطري علم الحق بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه بذاته ونظير العلم المستفاد من الحس تعلق علمه بالممكنات لا عن شهود منه لها في نفسه وابرازه على حد ما علمها بحسب ما كانت عليه بنوع بين في موطنين فنوع عبر الذاتي مجملة مستهلكة التعينات المسمى شهود المفصل في المجمل وفي حضرة علمه مفصلة متعينات الصور

في اسرار الكلام والكتابة ولواحقه

فهذا اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود واستحضره عرف سر وجود المفاض والايجاد وصورة تبعية العلم للمعلوم وسر المراتب التي نظيرها المخارج وسر المضاهاة الانسانية للحضرة الالهية في الصفات والافعال وعرف ايضا السر الجامع بين العلم الذاتي الالهي والاولي الانساني وبين العلم المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده والعلم المستفاد من الحس ومرتبة الصوت والنفس واللسان وغير ذلك مما لا يحصى تفصيله غير الله متن

خاضرة كل عنده بصورته الواقعة في الواقع المسمى شهود المجمل في المفصل ومن يحقق هذا بما يجد في نفسه كشفا او بقوة نظره الحاكم ان علمه لا يتقيد بالزمان والمكان وكان عالما بجميع المعلومات كان جميع المعلومات بنسبها المخصوصة واحوالها المعينة حاضرة عنده لم يستبعد وقوع تعلقات الصفات من الازل الى الابد بالفعل الى جميع الموجودات فان قلت كون القول والكلام نظير الايجاد من حيث تركيب الحقائق التي هي الحروف الغيبية او الوجودية وتركيب الكلمات المركبة عنهما يشعر بان يكون اقسام الكلام كاقسام الايجاد والنكاح خمسة بحسب التركيبات الواقعة في الحضرات الخمس وليس كذلك بل انحصر الكلام في الالهي والروحاني والانساني فما الفرق بينهما قلت الفرق ان مقصود النكاح والايجاد تحصيل الصور الوجودية تماما مطابقة كالنكاح الاول الغيبي ومعينة كالبواقي وانما تميز الصور الوجودية يتحقق في الارواح والاجسام من حيث هي اجسام اما مقصود الكلام فالافهام فلا يتحقق الا فيما ينتج الفهم فيتصور في الحقائق الالهية لانتاج المخاطبات والتفاهم الرحماني في عالم الارواح والقوى من حيث صورها المثالية ثم يتصور التركيب الروحاني الخيالي بين تلك الصور لانتاج المخاطبات والتفاهم النطقي في الانسان وما يقوم الرقم والكتابة مقام النطق لما سبق من الفوائد فهذا المقصود لا يتصور فيما ينتج صور الاجسام البسيطة او المعدنية او النباتية او الحيوانية مما ليس فيها قابلية فهم الحقائق والله اعلم والى ان مراتب ادراك الحقائق المركبة ومراتب تركيبها بحسب الفهم ثلاثة يمكن ان يشار بما ذكره الشيخ رضي الله عنه في النفحات ان الادراك المختص بالخلق انواع منها التصور المطلق البسيط كتصورك مسئلة او فنا من الفنون بحيث تخيل الحروف المعربة عنه وقبل ان تفصل اقسامه كانت له اقسام حتى لو سئلت هل تعرفها قلت نعم من غير توقف وهو المسمى عند القوم بالتصور الساذج والبسيط والمطلق ودونه الادراك الفكري الترتيبي ثم الذهني الخيالي ثم الوضوح الانكشافي الظاهر لفظا او كتابة او ما يقوم مقامهما من نغمات واشارات يصطلح عليها بين المتخاطبين هذا كلامه وهو يشعر بان الاقسام للافهام بعد البسيط ثلاثة وهذا اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود او استحضره استحضار واقف على حقيقته عرف الوجود المفاض المضاف الى كل مرتبة انه تعين الحق اي النفس الرحماني من حيث تلك المرتبة مطابقا للتعين العلمي فوجود كل شيء تعين النفس الرحماني من حيثية وعرف الايجاد وهو انبساط النفس الرحماني من تلك الحيثية الموجب لكون التعين العلمي تعينا خارجيا وعرف سر تبعية العلم للمعلوم انه يتعلق به على ما هو عليه في الاكوان جملة وعرف سر المراتب انها نظائر المخارج في انها محال التعينات الحاصلة بخصوصيات الحقائق واوليته التوجه الاحدي وعرف سر المضاهاة الانسانية للحضرة الالهية في الصفات والافعال حتى في الكلام والكتابة وعرف السر الجامع بين العلم الذاتي الالهي والاولي الفطري الانساني وكذا بين العلم الالهي المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده وبين العلم الانساني المستفاد من الحس وعرف مرتبة الصوت انه صورة النفس المتوجه ومرتبة اللسان انه التعين الصوتي ومرتبة النفس الانساني انه المتعين باللسان والظاهر بالصوت وعرف

ثم اعلم ان سائر المخاطبات الربانية هي السنة احوال المخاطبين عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه متن

غير ذلك من الاسرار مما لا يحصى تفصيله كما عرفها الكتاب المسطور والرق المنشور والكتاب المبين والكتاب الحكيم وام الكتاب فهو النون الذي هو الدواة على مراتبها الخمسة السالفة ولم يسمى القلم قلما واللوح لوحا الى غير ذلك

في مقصود المخاطبات الربانية والانسانية والفرق بين مقصوديهما

ان جميع المخاطبات الربانية والكتب الالهية السنة وعبارات تخبر عن امرين احدهما احوال العباد المخاطبين الثابتة عند الحق من حيث كينونتهم معه كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليكم من حبل الوريد وما من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ومن حيث تعينهم لديه وصور يقتضيها استعداداتهم الازلية الغير المجعولة التي بها اخذوا الوجود من الحق سبحانه ومن حيث لوازم تلك الاستعدادات التابعة لها وهي احوالهم الثابتة في علم الحق الذاتي الازلي وكليات تلك الاحوال الامور الاربعة المذكورة في الحديث الناطق بانه يجمع خلق احدكم في بطن امه الحديث وهي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة والى هذا النظر من كتاب الله تعالى ايات التقدير والاثابة والعقاب وجميعها قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وجميعها من المدارات الخمسة الدينية غير الاعتقاد اعني الحكمة العملية المنقسمة الى العبادات والمعاملات والمزاجر يذكرها في ابواب الفقه والى الاداب المذكورة في علم الاخلاق وذلك لان مرتبة العبدانية مقتضاها حصول العبد في ملازمتها بالطاعة الذاتية التي كمالها محو الذات والصفاتية التي كمالها محو الصفات والافعالية التكليفية التي كمالها التسليم والرضا وقبح حاله وعكسه ملازمتها بالمعصية والمخالفة اذ المخالفة اثر البعد والمباينة كما ان الموافقة اثر القرب والمناسبة الداعية الى عدالة الاستقامة الاحدية التي هي راس كل كمال اعني هذه الاحوال سر المجازاة الاولى الكبرى بين الحق والمهيات القابلة التي هي شؤونه باخذ التعين واعطاء الوجود الاضافي لان تكليف العباد مبني عليها وبيانها ما ذكر الشيخ رض في تفسيره اياك نعبد من ان كل امر يظهر في مراتب التفصيل الابداني ما لم يظهر الله ... يكون ظاهرا بين اصلين في احدى حضرات النكاحات الخمس والاصلان حضرة الوجوب والامكان او قل حضرة الاسماء والاعيان ومعلوم ان احدية الحق لا تقتضي ايجاد شيء بل الحق من حيث هو غني عن العالمين لا يناسب شيئا ومعلوم انه لا ايجاد ولا اثر بدون الارتباط ولا ارتباط الا بالمناسبة والمناسبة هي انما تنشأ من جهة التضايف الثابت بين الالوه والمالوه واذا ثبت هذا فالاصلان للتكليف احدهما الجناب ذاتي الالهي بنسبة غايته قبل ان يظهر للغير عين ولسانه كتب على نفسه الرحمة وحقت كلمة ربك ونحوهما والاخر ان التجلي الوجودي لما كان الاطلاق التام عن القيود الامكانية ومن حيث انطباع عينه فيها اضيفت اليه الاوصاف المختلفة وتقيد بالقيود اللازمة باستحالة تعقله مجردا عنها غاية الامر الانتهاء الى قيد واحد هو الامكان فلا جرم اقتضت الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة بسر المناسبة المذكورة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل ما سواه عبد فعينت القيود الامرية قبالة الاحكام الشرعية في مقابلة ما عرض للوجود من التقيدات العينية الامكانية التي بحسب ما يقتضيه الموطن والزمان والنشأة والاحوال وبذلك التعين الامكاني لعين الذات يظهر سر ارتباط الحق بالانسان وبالعكس

في سبب التكليف والحساب

فى مقصود المخاطبات الربانية والانسانية الفرق بين مقصوديهما

والسنة احوال عندهم ومعهم والسنة النسب والاضافات الناشية من البين متن

واحكام التكليف تتفاوت بالقلة والكثرة وبالدوام وعدمه بحسب القيود المضافة الى الوجود فمن كانت مرآة عينه الثابتة اقرب الى الاعتدال لمناسبة الصفات والاحكام وعلامته ان لا يظهر في المظهر حكم مخالف لما يقتضيه الامر في نفسه لذا تراه كان اقل المجالي تكليفا واتمها استحقاقا للمغفرة الكبرى التي لا يعرفها اكثر المحققين واسرعها انسلاخا عن الاحكام التقييدية ما عدا قيد الامكان كنبينا محمد صلى الله عليه وآله الكمل من ورثته لذا قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واتيح له ولمن شاء الله ما حجر عن الغير وصاحب هذه المرآة يقابل كل شيء بالطهارة الصرفة ليظهر كما هو شاء عما هو عليه في نفسه وشانه ان يحفظ على كل شيء صورته الذاتية الاصلية على ما كانت في ذات الحق ازلا وذلك ما دام محاذيا بالذات فان انحرف عن كمال المسامتة لا اقتضاء حكم حقيقته الانحراف فلا يلومن الا نفسه واما حكم من نزل عن هذه الدرجة فبحسب قربه وبعده من هذا المقام رزنا بوزن لا يتجزى ولا يختل فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم كالامر وثانيهما انه السنة وعبارات تخبر عن احوال الحق عندهم ومعهم وعن النسب والاضافات الناشئة في البين من حيث انهم بحقائقهم المتنوعة واحوالهم التابعة من مظاهر شؤونه ومجالي اسمائه وهو سبحانه مرآة لاحوالهم بحيث لولا ذاته سبحانه لكانوا عدما محضا اذ لا ظهور الا بنور الوجود وهو متقلب في تلك الاحوال وظاهر فيها شيئا فشيئا كما هو مؤثر في ظهورها كما قال تعالى الله نور السموات والارض وقال كل يوم هو في شأن ونحوهما والى هذا القسم ينظر الايات الدالة على الحكمة النظرية التي هي الاعتقادات قال الشيخ رض في النفحات وهنا تنبيه وهو ان الشؤون الكلية الالهية التي صرحنا انها كيفيات كالاجناس لما تحتها فاسمي من حيث رتبة جنسيتها اسماء اول ومفاتيح الغيب وامهات الصفات وغير ذلك من الالقاب واسمي الصور الوجودية الظاهرة باحكام تلك الشؤون ملائكة وانبياء ورسلا واولياء وغير ذلك ثم يتدرج الامر متنازلا تنازل الانواع والاجناس النسبية حتى ينتهي الامر الى الاشخاص واحوال الاشخاص تم كلامه قال الفرغاني رض ولما كان الكتاب القرآني المحمدي اجمع الكتب لمعاني جميعها لكونه ترجمة معاني حقيقة الحقائق الالهية والكونية وترجمة احوالها واحكام تفاصيلها في تنزلها اولا لتحقق الكمال الاسمائي وثانيا لاستجلاء كمالها الذاتي من حيث مظهر جامع اجمالي ومن حيث المظاهر التفصيلية التابعة لذلك الجامع الذي هو الصورة المحمدية ومتضمنا ترجمة احوال ذلك المظهر المحمدي وترجمة احواله واخلاقه وبيان طرق ظهوره بوصف الكمال وترجمة احوال تابعيه واخلاقهم وطرق وصول كل منهم الى كماله المختص به ومتضمنا ايضا بيان وضع شريعة كاملة جامعة حافظة اعتدال جميع ما ذكرنا من المظاهر والحقائق ووحدة التجلي الاول واسمائه في تنزله لا جرم كان هذا الكتاب والشريعة مغنيين بحكم جمعيتهما التامة وبيانهما الوافي عن وضع كتاب اخر او شرع بالنسبة الى مظهر كل اسم كلي من الاسماء الكلية المتنوعة فانه بموجب ما فرطنا في الكتاب من شيء مشتمل على كل امر كلي او جزئي يقع في الوجود من الازل الى الابد لكونه منبعثا من التجلي الاول الجامع جميع احكام الازلية والابدية فيفهم ويستنبط من عباراته واشاراته ودلالاته ومفهوماته كل ما

في كون الكتاب القرآني اجمع من غيره والشريعة ...

في سير المخاطبات الربانية والانسانية والفرق بين مقصوديهما

وكلام الخلق بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفي من احوال بعضهم عن بعض وترجمة ما تعين من حكم الحق وشانه الذاتي فيهم مما يطلب به الرجوع الى الاصل والظهور بما انطوى عليه كل شيء من احوال ذاته والاحوال المودعة فيه مما له حكم متعد الى الغير وبر فانهم وتدبر ما نبهت عليه ترشد ان شاء الله متن

ومن شان شيء وعقله وقلبه وروحه او سره بنور الايمان والشرع وبنور الهداية الخاصة او بنور الشهود دقائق علوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة ويهدي بذلك من يكون تابعا خصوصا ولكله عموما ثم نكر ان هذا كله مقصود الكلام الالهي الرباني اما مقصود كلام الخلق بعضهم مع بعض فهو ترجمة ما خفي من احوال بعضهم عن البعض وذلك ظاهر واما مقصود كلام الخلق مع الحق في توجههم ومناجاتهم وادعيتهم فهو ترجمة ما تعين من حكم الحق فيهم لكن بحسبهم كما ورد في الدعاء المأثور انت الغني ونحن الفقراء اليك وامثاله وكذا ترجمة ما تعين من الحق من شانه الذاتي الذي يطلب به الاستكمال وتفصيل برظهو الكمال المستجن في حقائق الاحوال البارزة بصورها راجعة الى الاصل الكلي الجامع بعد الظهور بما انطوى واشتمل عليه كل شيء من شان به وبه ومن احوال ذاته في نفسه من الاحوال المودعة فيه المتعدي حكمها الى الغير وبسبب تلك الغير فان رضي في النفحات فكل شان اشتمل على شئون شتى تابعة له في الظهور الوجودي والحكم والمرتبة فان المتبوعة يسمى تارة باعتبار تعينها في علم الحق بحسب الاول ابدا حقائق واعيانا ونحو ذلك وباعتبار ظهور مطلق الحق في حقيقة ما متبوعة منها يسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا ومعدنا ثم يتنازل فيقال هذا الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح وهذا الياقوت وهلم جرا فيختلف الاسماء باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص هذا شان المتبوعة واما الكيفيات الجزئية التابعة فتسمى صفات واحوالا للمتبوعة وينحصر امهات الحقائق المتبوعة التي هي اصول الشئون في اعداد مخصوصة كانحصار الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور فاجناس تلك الشئون وانواعها الملائكة والجن والسموات وكواكبها والعناصر ومولداتها والانبياء والرسل والخلفاء والكمل ورجال العدد من الاولياء الذين نسبتهم من الصور الوجودية نسبة الاعضاء الرئيسة ونسبة المفاصل الى الصورة الانسانية الظاهرة وللاجناس مراتب مختلفة لكل مرتبة اهل و احوال والسنة وتراجم واحكام والانبياء بعدد قسم واحد من هذه الاجناس وكذلك الرسل وبقية الاولياء وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم اخر من اقسام الاجناس فصور المفاتيح الاول التي هي صور الاصول آدم وشيث وادريس ونوح عليهم السلام ويجمع هؤلاء الخمسة واما صور حقائق الخمسة فابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام والجامع للكل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وعليهم وبقسم الامم واحوالهم ودرجاتهم وشرايعهم بحسب ما ذكرنا وهكذا سائر الانبياء واخبرت بالديار المصرية في مشهد غيبي كمالي اماني بخطاب صريح الهي خال شهود حقيقة الخلافة باموري من جملتها انه ظهر الى الان من العيب نحو الفي خليفة وكذلك عدد صفوف اهل المحشر واعداد هم في مائة وعشرين صفا الثمانون منها لهذه الامة والاربعون لباقي الامم فهو عدد مخصوص بقسم من الاقسام التي اشرنا اليها ولولا ان شرح كل قسم وصورة المطابقة يحتاج الى زيادة بسط لذكرناها وايضا نخرج عن بيان المقصود وانما هذا تنبيه ليعلم ان خطاب الحق لكل رسول بكل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه بما منه ومن حيث ما يشاركه فيه الامة ويظهر من بين هذين صورة حاله الخصوصي من حيث ما يمتاز به عن الامة وبحسبما

خاتمة الكتاب في بيان خواص الانسان الكامل
تتمة كلية وخاتمة جامعة متن

يمتاز به عن الحق ومن حيث ما يتحد به مع ربه فلا امتياز عنه ومن حيث ما يضاهي الحق ويشاركه وهذا هو القسم الخصوصي المذكور فكل كتاب مخصوص فمحتده اسم من الاسماء الربانية ولسان تلك الاسم يترجم عن شان كلي من شئون الحق وعن الحق لكن من حيث تعينه بذلك الشان وبحسبه فالاسماء للاحوال والاحكام يتبع الاحوال والاحوال يتعين بحسب استعدادات الحقائق المتبوعة والاستعدادات لا يتبع شيئا ولا يتوقف على شيء ولا يعلل بشيء سواها لكن الوجودية الجزئية تابعة للكلية التابعة على الوجه العيني واما اللغات فهي ملابس المعاني التي اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة اختلافها اختلاف الكيفيات التي تعينت بها الاستعدادات المختلفة في المراتب المختلفة وسبب فهم اهلها هو حكم القدر المشترك في البين المقابل بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات المختلفة كما بيناه ثم كلامه واما خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب ففي بيان خواص الانسان الكامل لانه مع آخرية الشهودية اول الاوائل في التوجه الالهي الشامل فاعلم ان كثيرا مما يختص به من مراتبه واطواره واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه ومآله قد سلف تفاريقه في تضاعيف الكتاب ويستدعي توضيح المذكور في هذا الباب نقل المذكر لعدة مما سبق تحقيقه عن محقق الاصحاب الشيخ السعيد الفرغاني الاول ان اول متعين من غيب الهوية الوحدة الحقيقية الذاتية التي نسبة الاحدية المسقطة للاعتبارات والواحدية المثبتة لجميعها اليها على السواء الثاني ان هذه النسبة السوائية هي عين التعين الاول والبرزخية الاولى التي هي الحقيقة الاحدية وحقيقة الحقائق القابلة لتجلي الواحد الاحد على نفسه الذي له احدية الجمعية بين النسبتين وهو عين النور الاحمدي الذي قال فيه اول ما خلق الله نوري ان اراد بخلق معنى قدره كما في ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وهذا التجلي اصل الاسماء الالهية المضاف اليها الربوبية بجميع معانيها ومنشأها ومنتهاها لقوله تعالى وان الى ربك المنتهى الثالث ان هذا التجلي يتضمن كمالا ذاتيا متحققا عند حقيقة السوائية بلا شرط شيء وكمالا اسمائيا متعلقا ظهوره عند غلبة اثر الواحدية بتحقق البرزخية الثانية التي هي صورة البرزخية الاولى وظلها القابلة للتجلي الثاني الذي هو صورة التجلي الاول وظله الرابع ان الكمال الذاتي مقتضاه الاول كمال جلاء الذات اي ظهوره لنفسه بجميع اعتبارات الواحدية مندمجة في عين الواحدية على ما يظهر صورها مفصلة في المراتب الى الابد فكان الذات الاقدس بهذا الشهود في مجلى البرزخية الاولى غنية عن العالمين بشهوده اياهم شهودا مفصلا في مجمل ومقتضاه الثاني كمال استجلاء الذات وهو ظهوره لنفسه باحدية جمع جميع اعتبارات الواحدية برجوع الكل اليه على نحو ما كان عند كمال الجلاء المذكور لكن من حيث الكمال الانساني المضاهي لعين البرزخية الاولى بحكم عدالته واحدية جمعيته فمظهره الحقيقي الصوري عين المزاج الاعدل العنصري المحمدي والمعنوي قلبه التقي النقي الذي وسع الحق من حيث تجليه الاول وحقيقته التي هي عين البرزخية الاولى وهي الحقيقة الاحمدية ولتحقق حكم الوترية الفردية المحبوبة بكون صورة وارثه وولاية لا حقيقة نبوته صلى الله عليه وآله الذي هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما الكمال الاسمائي فيقتضي ايضا

كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فقسمان احدهما ظهور التجلي الثاني الغالب عليه حكم
الواحدية الذي مجلاه عين البرزخية الثانية المشتملة على اصول الصفات السبع المعينة من
التجلي الاول للائمة السبعة الاسمائية التي تعين سبع حقايق انسانية ظاهرة في كل منها اثر
خفي من هذه الصفات والاسماء مع اشتمال كل على الكل حقيقة لقوة انتسابه الى حكم البرزخية
الاولى ثم انتشت منها سبع حقايق انسانية اخرى وظهرت في تفصيل البرزخية الثانية التي
هي الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثواني على عكس حكم السبعة الاولى كما سيظهر ثم تفرعت منها
في الحضرة العمائية وفي طرفيها اللذين هما حضرة الوجوب والامكان حقايق اسماء الهية للتاثير و
حقايق كونية للقبول وفرعت منها حقايق الانسانية انسانية منتشئة بعضها عن بعض اجناسا وانواعا و
اشخاصا وكلها صور معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبة لا بالنسبة الى نفسها من كونها
خلقا وثانيهما ظهور صور اعتبارات الواحدية بصور آثار الاسماء الالهية والقوابل الكونية
وليسمى الهيئات الاجتماعية المتحصلة منها خلقا والمظاهر الكلية الروحانية او المثالية او الحسية
الفلكية او الكوكبية للاسماء الكلية والجزئيات الجزئية كما مر فاقتضى الحكمة الالهية تاثير الاسماء
والصفات الكلية بواسطة مظاهرها الفلكية والكوكبية من جهة التشكلات والاتصالات وان يكون
السلطنة في كل مدة لفلك وكوكب هو بمنزلة نفس المدبرة لصورته الى ان انتهى حكم الجلاء والاستجلاء
بتركيب المولدات وانواعها واشخاصها ثم ابتدأ لكل من مظاهر الائمة السبعة الاسمائية والصفاتية
وهي الافلاك والكواكب دورة سلطنة اخرى ليتحقق كمال الاستجلاء الذي هو شهود التجلي الثاني
المشتمل على جميع اسمائه بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر والصورة الانسانية قلبا وصورة هيئة
معنى وصورة للبرزخية الثانية للجمع التفصيلي ثم ظهور التجلي الثاني بنفسه من حيث ذلك المظهر وقلبه وبه
وليسمعه ويبصر به فيشهد مفصلا في مجمل واما به يسمعه ويبصر فيما خرج عنه فيشهده مجملا في مفصل وذلك ليتحقق
برجوع كل اسم من الائمة السبعة بعد تحققه بكماله الاختصاصي وتفصيله الى اصله المقتضي اجماله وجمعيته
ليكون جامعا بين الكمالين الاختصاصي والجمعي ويعود التجلي الثاني بهذه الكمالات الى اصله الذي هو التجلي
الاول الخامس لما كان اخص خواص الصورة الانسانية القول والنطق الظاهري والباطني
حيث لا يوجد في سائر الصور كان مبدأ سلطنة ادوار مظاهر الاسماء لتحقق كمال الاستجلاء مظهر القول
فاقتضى التجلي الثاني من حيث الاسم القائل بحكم المحبة الاصلية وتحريكها للمفاتيح بحكم السراية فيها
تحققها بكمالاتها الاختصاصية تخمير طينة آدم عليه السلام لان هذه المظاهر كلها اجزاء اليد المضاف اليها
تسويته ثم نفخ فيه بلا واسطة من وجه الاعظم اذ كان اثر الاسم القائل فيه اقوى لذلك اختص بانباء الاسماء
للملائكة وكان موقفه برزخية السماء الدنيا بمجاورة الكوكب المختص بمظهرية القائل وكان فيها بيت
العزة التي هو محل نزول القرآن جملة وغير ذلك فكان صورة آدم الجامعة بين جميع الكمالات اصلا و منشأ
لجميع الصور الانسانية التخطيطية كما كان معنى محمد صلى الله عليه وآله وحقيقته التي هي حقيقة الحقايق

منشأ واصلا لجميع الحقايق والارواح الانسانية وعين الانسانية السادس انه تعين بعد
الحقايق السبعة الاصول من جهة اجمالها مظاهر انسانية قابلة لاجلاء التجلي الثاني بجمعيته مع
اثر خفي من الاختصاص بوصف منها وظهر حكم ذلك الاثر الخفي في اذواق المتعلقة بطرفي الايمن و
انباء آثار المتعلقة بطرف نبوته وسمي كل منها خليفة وكاملا واولي عزم من شانه الصبر والثبات في خاتم
الوسطية بين الحق والخلق ليأخذ المدد من الحق بحقيقته الظاهر الحكم ويعطي الخلق بخلقيته فلا يميل الى
طرف لا بد لكل خليفة كامل من ميزان كلي من طرف الحق لحفظ كلمة حكمة الوحدة والعدالة على طرف خلقيته
في نفسه وفيمن يأخذ المدد الوجودي الوحداني بواسطته لان لا يغلبوه الاحكام الامكانية والآثار
النفسانية والشيطانية فيسمى ذلك الميزان شريعة فان كان قانونا كليا قوليا مشتملا على جميع ما اشتمل عليه
حقيقة هذا الكامل ووجوده من الاذواق والاخلاق الموصلة الى جناب الجليل الجميل من حيث اجماله
حقيقة في صورته وتفصيلها بصور من تحت حيطته حقيقة ووجودا فذلك الميزان هو الكتاب العزيز المنزل
عليه وان كان الميزان جزئيا بالنسبة فهو شرع مضاف الى كل نبي ورسول اصالة فذلك الميزان القولي الكلي
لان ما عدا الكاملين من الانبياء والرسل فحقائقهم ووجودهم متفرعة من حقائق الكاملين ووجودهم فنسبة
الكاملين اليهم حقيقة ووجودا كنسبة الاجناس الى الانواع كما ان نسبة الكاملين الى حقيقة الحقايق
التي هي البرزخية الاولى والى التجلي الاول الذي هو باطن الوجود والنور الاحمدي كنسبة الانواع والاجناس
الى الجنس العالي ففي كل مدة سلطنة دورة من ادوار هذه المظاهر الكوكبية ظهر خليفة من الكمل والابدال
يظهر في مدة سلطنة دورة كل خليفة واولي عزم سبع مظاهر لهذه الحقايق السبعة الاصول من حيث
غلبة حكم الاختصاص على مثال الابدال السبعة في هذه الامة المحمدية ثم لكن كل من السبعة الكاملين
لكونه مظهر الحكم كلي مشتمل حكم كل امر من السبع على الجميع مع اثر خفي اختصاصي من احدها كان اولي
عزم كاملا وخليفة للحق بلا واسطة وبتجليات ذاتية وكل من السبعة التابعين لكونه مظهرا لاحد الاصول
السبعة من حيث ظهور حكم تميزه واختصاصه كان خليفة بواسطة وتجليات اسمائية وصفاتية لا ذاتية
فكان لكل خليفة كامل سبع خلفاء غير كاملين وهكذا الحكم في الاقطاب المحمديين السابع انه لما تم
كمال الجلاء والاستجلاء التفصيليين المختصين بالتجلي الثاني وانتهت سلطنة ادوار مظاهره وبرجوعها
اليه ورجوعه بتلك الكمالات الى اصله الذي هو التجلي الاول انبعث منه بحكم الانصباغ بتلك الكمالات
حقيقة المحبة الاصلية الى كمال استجلاء هذا التجلي الاول وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى
تحقق هذا الكمال وتوجهت الاصول والفروع المذكورة بكمالاتها الاختصاصية والاشتمالية بتبعيتها
واجتمعت متوجهة فعادت سلطنة الادوار الجزئية لادوار السموات السبع الى سلطنة الدورة الكرسية
المحمدية الكلية الوحدانية بحكم اقتضائها للمظهر الحقيقي الاكملي لحقيقة البرزخية الاولى فاستدار الزمان
كهيئة يوم خلق السموات والارض ولا ريب ورتها وحدانية اعتدالية كان مقتضاها امرا وحدانيا
اعتداليا هو العنصر الاعظم المجمل المرتوق الذي كان مادة السموات والارض لكن لاختلاف احكامها

خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصده بباب

اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم على المستبصر الطالب للكمال الانسانى فى الطور الالهى وبالعكس وهو ظهور الكمال الالهى فى الطور الانسانى والمتشوق اليه تحصيله والموقوف درج تحقيقه يشتمل وبدونه متن

لمتفاوت قابلياتها ظهر التفاوت بالكمال ونحوها فى مقدار الزمان وعند انتهاء ادوارها وعود سلطنة الادوار الى اصل الزمان الذى هو الدور العرشى بطلت الكثرة والغشى وعاد حكم الزمان الى الوحدة والاعتدال فلاجرم حان زمان استجلاء التجلى الاول الجامع بين الاحدية والواحدية تعين مزاج عنصرى انسانى وحدانى يكون مظهرا صوريا للبرزخية الاولى وبتعين قلب تقى نقى من عين ذلك المزاج يكون مظهرا معنويا لها فانشارعت المفاتيح لبراءة الحب الاصلى فيهما من حيث مظاهرها السبعة وفروعها بعد تحققها ابكالا لانها الاختصاصية الروحانية والمثالية فتوجهت الى تعيين المزاج الاعدل المحمدى المذكور فتعين وجوده من حضرة التجلى الاول منشأ الآثار اعلى جميع المراتب وآثارها المعتدلة الكاملة بلا توقف ولا تعويق فظهر ذلك التجلى بصورة غذاء معتدل صورة وحكما وتناوله عبد الله وامنة باحسن حين فى اسعد وقت واستحال الى النطفة فى اعدل زمان ظهر اثر المحبة الاصلية فيهما بصورة الشهوة فى اكمل حال وصح الاجتماع واستقر النطفة الميمونة فى الرحم فى ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية وسلطنتها وسرايته حكمها فى جميع الادوار وقيام كل واحد من الاسماء من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والفلكية والكوكبية من حيث كما لا تها بر عاية ذلك المزاج الاكمل وتربيته فى اطواره وبعد تسوية تعلق الروح الاعظم الاوحد الاقدم الذى هو القلم الاعلى من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل فى اللوح وبالتدبير والتربية بوصفه الكلى الحجلى بهذا المزاج الاعدل المستوى فى اكمل وقت واعلى ساعة ثم ظهر فى ايمن الساعات فى عالم الحس واضاء بنوره العالم اعنى ظهوره شرقا وغربا كما اخبرت امه امنة ثم تصدى لتربيته من المهد الى اوان البلوغ ذلك التجلى الاول ومفاتيح الغيب امارة مراتبها فى الاسماء ومظاهرها الى ان حملته حرارة مطلوبيته على التجلى فى غار حراء وامرته اثارة محبوبيته بان يتحقق بسر اسراء سبحان الذى اسرى حتى انتهى من الكمال والاكملية الى ما انتهى اليه مما فوقه مرتبة ولا غاية والحمد لله على تلك العناية وحده تم كلامه اذا عرفت هذه المقدمة على الكمال فلنشرع فيما يقتضيه الحال اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم الحقيقية الالهية والانسانية على من انقضت بالاشياء وجمع حالها الاول ان يكون مستعمل البصر حق استعمالها لطلب الكمال الانسانى فى الطور الالهى وهو كما سيجيء كمال الولى العارف الذى له الجمع المتضمن للتمحض والتشكك فى سريان اثره وحكم مرتبته وشهوده فى جميع المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال وكان مع الحق حيثما كان فى كينونته معه ومن حيث لا مع وهو آخر درجات الكمال او يستعملها لطلب الكمال الالهى فى الطور الانسانى وهو كمال من له شهود الوجود الواحد رؤية الاشياء بالله من مرتبة من يسمع وبى يبصر وهو اول درجات الولاية والكمال الثانى ان يكون متشوقا الى تحصيل ذلك الكمال اى متهيئا لقبوله مطلقا والثالث ان يكون قابلياته فى تدرج تحقق ذلك الكمال سواء كانت مرتبته لذلك يشتمل تطلب لمعرفة حقائق الاسماء الالهية والقوابل الامكانية بالنظر او السلوك او لا يشتمل بل بفيض الهى ولطف الهى او ذوق

تنفى

الخاتمة مشتملة على فصل وتكملة وباب

فى بيان خواص الانسان الكامل

ان يعرف اولا ما حقيقته ومم وجد وفيم وجد وكيف وجد ولم وجد وما غايته فى اتيانه وهل رجوعه الى عين ما صدر منه او مثله ان صحت المثلية وما الذى اراد منه مطلقا من حيث مطلق الارادة الكلية وما المراد منه فى كل وقت وهل استعين به من حيث عرتبته حقيقته فى بعض ما ذكر او كله او استعان هو باعتبار حكم الحقيقتين الملكوتية او احداهما وهل الاستقلال الحاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع فى بعض الامور دون البعض او هو ممتنع على الاطلاق وان يعرف فى كم تنحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها وكيف يؤثر كل واحد منها فى الآخر وكيف اثرت منه فى

كشفى بجذبة ربانية هو ان يعرف حقيقة نفسه ليعرف به ربه فيعرف ما حقيقة الانسان التى هى الغيب المطلق لصورته الحقيقية الجمعية اعنى كيفية تعينه فى علم الله تعالى ومم وجد اى من حضرة من حضرات الوجود والتجلى الربانى تعين وظهر وفيم وجد اى فى اى مرتبة من المراتب الجامعة الالهية والخاصة الكونية التى هى المجال المعنوية وجد هذا المجموع وكيف وجد يحتمل معنيين السؤال عن كيفية وجوده من حيث هو صادر عن الحق تعالى والحق موجد له وعن كيفيته من حيث هو موجود عليها ومن اوجد وخلقه ولم وجد اى اى فائدة وحكمة يحصل من وجوده وما غايته اى منتهاه المرتبى الكلى او منتهى علمه وعمله من حيث التفصيل وهل رجوعه الى عين ما صدر عنه او مثله مرتبة ووجودا ان صحت المثلية وما المراد منه مطلقا بالارادة الكلية الذاتية من حيث انسانيته المطلقة ومن حيث استعداده الخاص وما المراد الخاص منه فى كل وقت وهل استعين بالانسان فى المرادات المذكورة كلها او بعضها من حيث عينه وعرتبته او استعان هو من حيثهما وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين الالهى والانسانى من حيث الوجود والتعين او الارتباط او الاستقلال ممتنع مطلقا لكل من الطرفين او ممتنع فى بعض الامور الثلاثة المذكورة دون بعض واى شئ من العالم هو فى الانسان معنى يقوم بنفسه وفيما خرج عنه صورة قائمة بنفسها او بالعكس اى اى شئ هو فى الخارج عنه معنى وفيه صورة وفى كم ينحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها وهل هى المقولات العشر التى يقول بها اهل النظر ام لا وكيف يؤثر اجناس العالم بعضها فى بعض وكيف اثر كل الاجناس فى الانسان حال كون الانسان مؤثرا فيها بالحال والمرتبة وكيف اثر الانسان بعد ذلك فى اجناس العالم بالذات والفعل الارادى الحالى وكيف يعرف تقابل النسختين الانسان والعالم بالذوق وما اولية المراتب فى العالم صورة ومعنى او قل وجودا ورتبة وروحا وحسا وما اولية المرتبة بالايجاد فى الانسان وكذلك الآخرية فيهما وما الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة من حيث الاثر ثم نقول اذا علم الطالب ان الانسان مجموع حقائق العالم التفصيلية اعلاه واسفله بناء على ان الانسان صورة جمعية قرآنية والعالم صورة التفصيلية الفرقانية وهو الحقيقة الجمعية المحمدية اعنى تمام الانسانية يعرف تقابل النسختين بالذوق الاول المذكور لان مجموع الاشياء عينها لولا اعتبار الامر الزائد الذى هو الاجتماع وهو نسبة عدمية ويعرف مرتبة الاجناس فى العالم والانواع الكلية لا اجناس العالم اجناس حقيقية والانواع انواعها لذلك قال الحكيم رض فى شرح الفصوص ان الاجناس العالية فى العالم الجوهر والنامى والحساس والناطق والانسان كما مر واذا عرفنا وتمهد ما قلنا لزم ذلك بان يطلع على الحضرة العلمية العمائية المتضمنة كل حقيقة تشم رائحة الوجود بآثارها ولوازمها عرف مضاهاة حقيقته للحقيقة الجامعة التى ظهر بها وفيها ومنها هذه الحقائق كلها وصورها اذ الحقيقة الجامعة باعتبار الاسم الجامع المتعين بها والاسماء التفصيلية المندرجة تحته سبب الظهور وباعتبار الكيفيات القابلية التى فيها محل الظهور وباعتبار ان الظهور صفتها

وابده

فالكونه مؤثرا فيها بالحال والمرتبة وكيف يؤثر هو بعد ذلك فيها ايضا بالذات والفعل الارادى والحال واذا علم مجموع حقائق العالم كله اعلاه واسفله يعلم تقابل النسختين ويعلم مرتبة الاجناس فيه والانواع الكلية واى شئ من العالم هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس هذا الى غير ذلك مما ضربت عن ابرازه لانتهى لم اقصد الحصر وانما الغرض التنبيه على بعض ما يشتمل عليه المرتبة الانسانية الكمالية مما هى مودعة فى غيب الانسان نوعا ويتحقق بها نبرانوا حد بعد الواحد ممن شاء الله من كمل عباده ثم نقول فاذا عرف الانسان ما امكنه معرفته مما ذكر وشهد ما قدر له شهوده منه يعرف صورة مضاهاة حقيقته للحقيقة الجامعة التى ظهر بها وفيها ومنها هذه الحقائق كلها وصورها متن

خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب

ويعرف صورة الارتباط الكلي الاصلي بين جميع ذلك ويعلم اولية المراتب في العالم صورة ومعنى وقلا وجودا ورتبة ورتبة حا وحيثما وانية المرتبة بالايجاد منه في العالم وكذلك الاخرية فيهما ثم يعلم تقابل النسختين حينئذ معرفة ذوقية اخرى ليست كالاولى لا ذوقهما كذوقهما واذا شهدا وعلم انه محل تاثيرات حقايق العالم يعلم الفرق بين تلك الاثار ويعلم لكل امر يرد عليه من اي حضرة وعن رتبة ورد اذا اتاه من مرتبة خاصة واذا اتاه الامر من حضرة الجمع الوجودي بالجمعية هذا وان كانت الجمعية حكمها ذاتي ثم السريان والشمول في كل حضرة وموطن

وحقيقة ومرتبة لكن المراد بغير الجمعية هنا ما يكون الاغلبية فيه لجهة الحكم مرتبة ومقام معين وعليه ان يعرف ايضا اختلاف قبوله لما يرد عليه ويأتيه من حضرة واحدة ومن الحضرة الجامعة وسببهما ويعرف الفرق بين الاختلاف الذي سببه الاستعداد الكلي والذي سببه استعداداته الجزئية التي هي احكام الاستعداد الكلي وتفاصيل نسبه المناسبة بالاحوال الوجودية وكذلك يعرف حكم الاستعداد في كل شيء أصنيف ... الاثر والامر الوارد كان ما كان والاختلاف الواقع في ذلك ويعلم اختلاف اثار كل حقيقة وصفة بالتاثير من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة ونحو ذلك واندراج قوة الاضعف من كل ذلك تحت الاقوى في وقت قوته وسلطانه والسلطنة الشريعة الزوال والبطيئة ومدتهما ومن اي وجه ينسب التغير والتجدد الى ذلك ومن اي وصف بالدوام ويعرف ايضا نسبة وقته من ازمنة ارباب السلطنتين المذكورتين ويعرف الوقت والحال اللذين يترجح ... حالة الحجاب على الحال الشهودي والاطلاع ومتى يكون الحجاب موجبا للحرص وعزيمة التشوف من المؤهل للكمال ومتى لا يكون هذا الى غير ذلك من الاسرار التي يطول ذكر مقاماتها واصولها اجمالا فضلا عن الظن بالتفصيل فحينئذ علم الانسان بذلك بذوق صحيح وكشف صريح ويتحقق بما اقتضاه استعداده من الكمال الذي اهل له وابتز له تحصيله بوجه كلي او تفصيلي موقت لاستحالة غير ذلك ثم غلب عليه الحضور في احواله كلها او اكثرها سيما اوائلها واواخرها على الوجه الذي سلف ذكره في سر الحضور وصار مراعيا للخواطر الاول ولكل اول في اخر واخر في اول عارفا باحكامها عاملا بمقتضاها بميزان صحيح موفيا كل ذي حق حقه موصلا بالميزان الالهي من اسم العدل واسمه المقسط قسطه كان انسانا كاملا بنفسه

وابتدأ منها اصل الظهور فان ما قبلها غيب مطلق لنسبة البطون والظهور اليه سواسية لانهما يتصوران بالنسبة ولا نسبة ثمة وعرف صورة الارتباط الكلي الاصلي بان الجميع وبين كيفية الارتباط الذي يقتضيه حقيقته جمعا وتفصيلا وعرفها اولا المراتب صورة انه للعرش ثم الكرسي ثم تركيباتها الى اخر المولدات ومعنى انه للمرتبة الانسانية ثم لاجناسها العالية متنازلة وايجادا انه للقلم ثم اللوح ثم الهباء ثم الجسم الكل ثم العرش الى اخره واخريتها كذلك ثم يعلم تقابل النسختين بالذوق الثاني الاتم الذي هو معرفة الاشياء بالله ومن كونها عين الحق اما باعتبار احديتها الوجودية في حضرتي الالوهية بطونا والكونية ظهورا وهو نظر العارف واما باعتبار ان كثرتها او اعتبرت فهي نسب اسمائية فلا موجود فيها الا الحق تعالى والتعدد في اسمائه وهو نظر المحقق المعتلي على العارف فاذا شهد باحد هذين الوجهين ان الاشياء اسماء الله تعالى وهي في الحقيقة عين الحق يشهد ان نفسه والمسمى غيرا وهو العالم نفس الحق لبقاء ما يبقى وفناء ما يفنى فيشهد ان التناظر بكلا الظهورين التفصيلي والاجمالي الاحدي هو الحقيقة الجامعة المحمدية وهذا هو سر المماثلة واما غاياته ومقاماته النسختين ويعلم اسرارا اخر سيتضح عند شرح الاجوبة ان شاء الله تعالى ثم نقول فيه حصل للانسان المستبصر المتشوف المذكور ذلك الاطلاع على حقيقته وعلمه بذوق صحيح وكشف صريح لا تشوبه ريب ولا شبهة كما في الحاصل بالنظر وتحقق قدر ما اقتضاه استعداده من الكمال الذي اهل له بان تيسر هو لتحصيله بحكم وكل ميسر لما خلق له سواء كان تحصيله بوجه كلي او بوجه تفصيلي لكن موقت لان التفصيل المؤبد مستحيل في الممكن وهذا كماله العلمي ولو كان نسبيا ومن كماله العلمي ان يغلب عليه حضوره في احواله كلها او اكثرها سيما اوائلها واواخرها على الوجه الذي سلف ذكره في سر الحضور وهو استيلاء المعلوم وما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف ومع ذلك صار مراعيا للخواطر الاول ولكل اول في اخر واخر في اول مستلحقا لكل منهما بالاخر وضابطا لما بينهما عارفا باحكام الخواطر انها ربانية او ملكية او نفسانية او شيطانية بميزان صحيح عاملا بمقتضى كل منهما من الاقبال والاعراض موفيا كل ذي حق حقه موصلا بالميزان الالهي القرآني ظاهرا او شريعة والايماني والاحساني باطنا وحقيقة وكشفا كان انسانا كاملا بصيرا بنفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وهذه مرتبة الكمال المشتملة على مراتب الاسلام والايمان والاحسان فان ازداد معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بالجميع فعلا وانفعالا اي تاثيرا بجهة وجوبه وتاثرا بجهة امكانه وصار ذلك التحقق ملكة بحيث لا يحجبه نشاة ولا موطن من ذلك التحقق ولا يحجر عليه مرتبة ولا يقيده حال ولا مقام ولا غيرهما صار مترقيا في درجات الاكملية المشتملة على قوة استتباع الاسماء الجزئية ومظاهرها فاذا انتهى الامر به الى التمكن من تكميل من شاء من عباد الله وذلك اذا اتحدت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي هي مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها القائم بها بحيث لا يقع في الوجود الا ما يريد عقلا وان كره بعض ذلك طبعا او شرعا وذلك لما يقتضيه مقام معرفته التفصيلية وحقائق الاسماء الذاتية وفروع فروع الاسماء

الالهية

بصيرا فان ازداد معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بها فعلا وانفعالا بحيث لا يحجبه نشاة ولا موطن ولا يحجر عليه مرتبة ولا تقيده حال ولا مقام ولا غيرهما صار حينئذ مترقيا في درجات الاكملية فاذا انتهى به الامر الى التمكن من تكميل من شاء واتحدت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها القائم بها بحيث ان لا يقع في الوجود الا ما يريد عقلا وان كره بعض ذلك طبعا او شرعا ويقتضيه مقام معرفته متن

في بيان خواص الانسان الكامل

كان السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والواصلون الى هذه الرتبة المكينة هم المنتفعون بانبائهم ونبأتهم الانتفاع التام المحمود واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من هؤلاء وبعدهم جعلنا الله ممن انعم عليه بالكمال الالهي والانساني معنى كما انعم صورة وحققنا الله وسائر الاخوان بهذا الحال السني والمقام العلي آمين

الالهية والربوبية الفاعلة والكونية القابلة على استعداداتها المتفاوتة كان السيد الافضل الاتم الاعظم الاكمل الحائز بمرتبة الخلافة والاستخلاف والجمع بينهما والجمع بين صفتي التمحض والتشكيك كما سيجيء والواصلون الى هذه المرتبة المكينة اي الثابتة لما صارت ملكة راسخة هم المنتفعون بانبائهم ونبأتهم الانتفاع التام المحمود واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من هؤلاء وبعدهم جعلنا الله ممن انعم عليهم بالكمال الالهي والانساني معنى كما انعم صورة وحققنا وسائر الاخوان بهذا الحال السني والمقام العلي آمين فالحاصل ان لكمال الانسان ثلث مراتب كلية الاولى للاصل الكمالي وهي الاطلاع على حقائق الاشياء على ما هي عليه في علم الحق سبحانه وذلك بشهودها وكشفها اما في اللوح مع ارتباط البعض بالبعض او في الحضرة العلمية العمائية بطرفيها ووسطها ثم مراقبتها بالحضور فيها والعمل بموجب الخواطر المرتسمة عليه بطريد بميزان شرعي وشهودي الثانية للاكملية وهي باستيعاب المعرفة التفصيلية بجميع الاسماء الالهية وملكة التحقق بها فعلا وانفعالا لا يحجبه ولا يمنعه عن ذلك مانع الثالثة للتمكن من التكميل لكل من شاء وذلك باتحاد ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حال الصور الوجودية كلها ومعانيها القائمة بها فالمرتبة الاولى الكمالية هي التي اشار اليها والى سرها في التفسير بالتجلي الجمعي بين التجلي الاسمائي باقسامها الثلثة التي هي بحسب الاسم الظاهر او الباطن او عن الجمع بينهما وبين التجلي الذاتي باقسامها الثلثة التي هي قرب الفرائض والجمع بين القربين والفناء عنهما وذلك فيما قسم بعض التجلي الاحدي المتعدد ظهوره وتعينا وترتيباته بحسب مراتب القوابل واستعداداتها قسمة بحسب حال السالك فان كان الغالب عليه حكم التفرقة اعني عدم خلو الباطن عن شوائب التعلقات فالتجلي يتلبس فيه بحكم الصفة الغالبة الحاكمة على القلب فينصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه ثم يسري الى سائر صفاته النفسانية وقواه البدنية وفيما يصدر عنه في اوراده وعباداته التابعة لنيته وحضوره كانصباغ النور العديم اللون بالوان ما يشرف عليه من الزجاج فاذا انتهى امر الحق الى الغاية التي حدها الحق عن التجلي حكم تلك الصفات وعاد عودا معنويا الى حضرة الغيب وان كان المتجلى له في حال الجمع الاحدي الخلو المذكور فان اول ما يشرق نور التجلي على قلبه التام التخلي عن صدأ الاكوان بتوحد احكام الكلية الثلث احدية عينه واحدية التجلي الذي به ظهر عينه واحدية الصفة الغالبة عند التجلي الثاني لدى الفتح بل المنتج له فاذا حصل التوحد المذكور اندرجت تلك الاحكام المتعددة المنسوبة الاحديات في الاصل الجامع لها فانصبغ المحل بحكم التجلي الجمعي ثم اشرق ذلك النور على الصفات والقوى وسرى حكمه في سائر الصفات والقوى فاوجب اخفاء الكثرة دون زوالها بالكلية فلا يخلو اما بتعين التجلي بحسب الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الاسم الجامع بينهما فالاول افاد رؤية الحق في كل شيء حال وظهر التوحيد في حسه وخياله ولم يزهد في شيء من الموجودات الظاهرة والثاني افاد احدية الوجود ونفيه عما سوى الحق وظهر التوحيد في مرتبة عقله وزهد في الموجودات الظاهرة والثالث حيث مرتبة الوسطى الجامعة على طرفي الغيب والشهادة افاد الفوز بالجمع بين الحسنيين ثم قال

خاتمة الكتاب في بيان خواص الانسان الكامل

تجليات الاسماء فان يظهر قلب المتجلي له عن العلايق بالكلية حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص
او الالتجاء اليه باسم مخصوص فان التجلي يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي ويشرق شمس الذات على مراة
حقيقة القلب من حيث احدية جمع القلب ايضا وهي الصفة التي بها صح للقلب الانساني مقام المضاهاة
وان يتسع لانطباع التجلي الذاتي الذي ضاق عنه العالم الاعلى والاسفل ثم ينبجس ساحة القلب وتشرع جداوله
وانهاره بحسب الاسماء علوا في مراتب قواه الطبيعية وبحر قوح اشعة شمس الذات المسماة بالسبحات متعلقا
مدارك البصر ويقوم القيمة المختصة به فيقول لسان الاسم الحق لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وح يظهر
قرب الفرايض المقابل لقرب النوافل فيبقى العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه فينشد لسان حاله حقيقة لا
مجازا تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني فلو تسئل الايام ما اسمي ما درت
واين مكاني ما درين مكاني فاذا انتهى السالك الى هذا المقام المستور وراي تعين ربه وتحقق بعكس
ذلك ايضا اضيف العلم اليه من حيث به لا من حيث هو وكذا ساير الصفات ثم يعلم على هذا الوجه نفسه التي
هي اقرب الاشياء الكونية اليه ولكن بعد التحقق بمعرفة الرب ثم يعلم ما شاء الحق ان يعلمه به من الاسماء
والحقايق المجردة الكلية بصفة وحدانية جامعة الهية ثم يدرك احكامها وخواصها واعراضها ولوازمها
ثم قال رض وسر ذلك ان الانسان برزخ بين الحضرة الالهية والكونية ونسخة جامعة لهما ولما اشتملت عليه
فليس شيء من الاشياء الا وهو مرتسم في مرتبته التي هي عبارة عن جمعيته والمتعين بما اشتملت عليه نسخة وجوده
في كل وقت وحال ونشأة وموطن انما هو ما يستدعيه حكم المناسبة التي بينه وبين هذه الاشياء كما هو سنة
الحق من حيث تعلقه بالعالم وتعلق العالم به فلا يدرك الا ما يقابلها واذا تحرر من احكام القيود والجذاب
الانحرافية الاطرافية الجزئية وانتهى الى هذا المقام الجمعي الوسطي الذي هو نقطة المسامتة الكلية ومركز
الدايرة الكبرى الجامعة لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية والمثالية والحسية قام بالحضرتين
في مقام محاذاته المعنوية البرزخية فواجههما بذاته كحال النقطة مع كل جزء من اجزاء المحيط وقابل كل
حقيقة من الحقايق الالهية والكونية بما فيه منها من كونه نسخة من جملتها فادرك بكل فرد من افراد نسخة
وجوده ما يقابلها من الحقايق في الحضرتين فحصل له العلم بحقايق الاشياء واصولها ومباديها الاولى كما
لها في مقام تجريدها ثم بلكها من حيث جملتها وجمعيتها بجملته وجمعيته فلم يختلف عليه حكم ولم ينقض عليه
حال ولا حكم ولولا القيود الاتي ذكرها لاستمر حكم هذا الشهود ولكن الجمعية الكمالية تمنع من ذلك لانها
تقتضي الاستيفاء المستلزم للظهور بكل وصف والتلبس بكل حال وحكم ومن نتايج هذا الكشف الكامل
معرفة صاحبه غاية ما ادركه كل مفكر بفكره ومعرفة سبب تخطئة الناظرين بعضهم بعضا ومن اي وجه
اصابوا او اخطأوا ومعرفة مراتب الذاهبين المقلدة ومن له الحكم عليهم والمقامات التي او جبت تعشقهم
وتقيدهم ومعرفة من له اهلية الترقي ومن ليس له فيقيم اعذار الخلائق اجمعين وهم له منكرون وبمكانته
جاهلون فهذا يا اخي لسان حال المتمكنين من اهل الله في كشفهم التام ولا تظنوها الغاية التامة فما ثمة
الا وفوقها تمامية هذا كلامه رض وانت تعلم انا انا انه بيان لحال اهل المرتبة الاولى الكمالية لا لمرتبة الاكملية

السؤال الاول من اسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

هذا سر فتح على مجملا في جناب الترکمان سنة ثلاثين وستماة او احدى وثلاثين وعرفت منه يومئذ وفاكليا فوق مجملا ثم مع نبذ من التفصيل وابرزته
الان هو بعبارة وقتي وساذكر في التنبيه على ما تضمنته هذه الخاتمة والمسائل الكلية فما تحقق واطلعت عليه بحمد الله وفضله نبذا ولوامع جملية ايضا ينتفع بها من يعرف
ما ضمن هذا المكتوب من الحقائق وخفيات الاسرار ونفائس العلوم وكل ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادي لفتح هذا المقفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة

 الغائية المقصودة من الكون وفي تحصيله واستجلاء
الانسان لهذا الامر في ذاته على التعين دون مزج فضله
والله المسئول ان يمن بالاتمام والتكميل الملائم به من
الانعام من خزائن جوده ومنته انه ولي تيسير العسير
المكمل كل احسان يجود به ومعروف **الشرح**
لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة
قوله ما حقيقة اعلم ان حقيقة الانسان وحقيقة
كل موجود عبارة عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث
ان علمه سبحانه عين ذاته فهو تعين في باطن الحق ازلي وتشخص
معنوي كلي حول بكل مرتبة ارتباطه ذاتي خالي ونسبي
عارضي متن

ولا مرتبة التكميل لما قال الشيخ رض في تفسير الصراط المستقيم ان اول مقام الولاية والكمال مرتبة كشف سعة
وبعض بينها وبين الكمال المختص بصاحب احدية الجمع مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة المقيدة ثم الخلافة المقيدة بين با لنسبة الخلافة العامة
الى امة خاصة ثم العاصين ثم الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل من الخليفة الكامل لمن يريد كل من
يحقق بالكمال علما على جميع المقامات والاحوال ثم هذه مراتب الكمال فما هنالك من درجات الاكملية التي هي
وراء الكمال ثم كلامه والراجح من هذا ان مراتب الولاية مطابق الكمال وعينها ها مرتبة الكمال المختص بصاحب
احدية الجمع ومراتب الاكملية بعدها ومن جملتها مرتبة التكميل فالمناسب لذلك ان يحمل ما ذكر من درجات
التجلي الذاتي الى اخره على منتهى درجات الكمال والغاية التامة التي بعده على درجات الاكملية والتكميل كما
قال رض وما بعدها ستحلة في الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين صفة التمحض والتشكيك
من حال ام ثم نقول هذا الذي ذكرنا انه الوارد تحصيله على الطالب المذكور سره فتح به على الشيخ رض
سنة ثلاثين وستماة او احدى وثلاثين كما ذكره مفصلا لا مجملا وكل ما سبق ذكره كالمقدمات لفتح هذا المقفل
وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون وفتحه عبارة عن تحصيل
علوم التي يتضمنها وتفصيله استجلاء الانسان وكشفه وشهوده لهذا الامر في ذاته على التعين دون
مزج بغيره وشبهة والله هو المسئول ان يمن بتيسير كل عسير فنقول في الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت
والحال والمرتبة لا بلسان حقيقة كما ورد اذ لا يسعه نطاق العبارة وفضاء الاشارة **السؤال**
الاول ما حقيقة الانسان **جوابه** انها كحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة وكيفية
متعينة في علم الحق سبحانه من حيث ان علمه عين ذاته لا من حيث امتيازه النسبي عنها وهذا يوافق ما
يقوله اهل النظر ان حقيقة كل شيء ما به يتحقق ذلك الشيء لان مرادهم ما بحقيقته يتحقق ذلك المعين
فهو التعين العلمي الذي يتبعه الارادة التي يتبعها من وجه القدرة والقول التكويني ومعنى التعين العلمي
بحكم العلم الا ان العلم يحصله وكان تحققها بحقيقته سبب تحقق التعين العيني في العقل فتحققها عين تحققه في الخارج
والا فالحقيقة في نفسها لا تحقق لها بل هي عين العالم في الوجود غير ان تعريفهم لا يتناول الحقائق الممتنعة
بل والممكنة المعدومة ايضا الا ان يراد ما بحقيقته يتحقق لو تحقق ولان اهل النظر لما قالوا ان الحقائق
غير مجعولة تعين ان هذا التعين العلمي اذ لا تعين قبل جميع المجعول الا هو وانما قلنا من حيث ان علمه
عين ذاته لانا نعرف الحقيقة من حيث هي وهي المسماة بالمطلقة ولا امتياز بين المطلقات لكاملة كما
مر في عين الذات المطلقة فالحاصل ان الحقيقة تعين ازلي في باطن الحق سبحانه وتشخص معنوي
كلي ولا ثالث ان لكل مطلق كلي ارتباطا ذاتيا بكل مقيد من مراتبه الجزئية الاضافية والاعيان الجزئية
الحقيقية وكونه ذاتيا اما الان ثابت لاحدية جمع جميعها كما بين في حال التعين الاول وان كان نسبيا عارضا
من حيث انه متبوع وتابع واما الان الارتباط بالقيود مقتضى ذات المطلق لكن لا من حيث هو بل باعتبار
نسبة اضافية تقدم ان الشرط الخارجية لا تنافي ذاتية الاقتضاء كاقتضاء العنصر لحركة الى
مركزه بشرط خروجه عنه فاشتمل ارتباطه على الذاتية من وجه والنسبة العارضة من وجه لا سيما من حيث

السؤال الاول من اسئلة خاتمة الكتب المنبئة بخواص الانسان الكامل

سيما من حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق والوجود الشامل المحقق ومن حيث كمال الدائرة الانسانية ايضا فما وقع من ذلك الارتباط في المراتب الاول الاصلية التي

هي امهات الحضرات كالاسم المدبر وام الكتاب ونحوهما كان مسمى ومنعوتا بالمناسبات والايتلاف المعنوي والروحاني والشئون الذاتية وما وقع من ذلك في حيز الاسم

الظاهر لتضاعف حكم الجمع والتركيب وتحكمت فيه نسبة التفصيل التي يسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت مناسبات صورية جسمانية طبيعية واحوالا واعراضا ولوازم

ويحوذلك والى هذين الاسمين المذكورين اعني الظاهر ٢٨٨

والمفصل يستند صور العالم المعبر عنه بعالم الشهادة

كاستناد ما خفي من العالم الى الاسم الباطن والمدبر و

هذه الاسماء من امهات حجبة حضرة الجمع والحكم في كل

مرتبة لاول ما ظهر حكمه من النسب في المراتب وفي الاخر

لاغلب ما يستقر حكمه ويثبت ولا يستقر اخرا الا ما ثبت

له حكم الاولية اولا في اي مرتبة كان متن

الاحاطة الاطلاقية كالاحاطة المطلقة المختصة بالعلم المطلق للمعلومات وبالوجود الشامل

المحقق لجميع الموجودات المحققة من حيث انه وجود اي مشتمل على وجدان الشيء نفسه ومن حيث انها

داخلة تحت كمال الدائرة الانسانية ومرتبته فان كل مرتبة وحقيقة فهو بعض مشمولات مرتبته و

حقيقته الجامعة فالحيثيتان اعتبار ان للوجود العام وما يحويه من الحقائق ثم نقول ذلك الارتباط

الذاتي والنسبي من جهتين على نوعين لانه اما ان يقع في حيز الاسم الباطن في المراتب الاول الاصلية

الكلية التي هي امهات الحضرات الاسمائية كالاسم المدبر الذي مظهره القلم الاعلى وام الكتاب

التي هي النفس الرحماني ونحوهما من حضرة الوجوب وحضرة الامكان اعني عماء الربوبية وعماء العبودية

وغيرهما من الحضرات الخمس الكلية وح كان ذلك الارتباط مسمى ومنعوتا ومعبرا عنه بالمناسبات

والايتلافات المعنوية والروحانية ويكون ايضا بالشئون الذاتية اما المناسبات والايتلافات

فلاشتراك توابع تلك المرتبة الاصلية في اشتمال المرتبة عليها واندراجها في المرتبة واما ذاتية الشئون

فلانها التعينات الاصلية السابقة في الاعتبار المتوسطة بين الحق وما يسمى بالاعتبار واما ان يقع

في حيز الاسم الظاهر وفي المراتب الجزئية الحقيقية والاعيان الخارجية لتضاعف حكم الجمع والتركيب

تضاعفا يوجب تحكم نسبة التفصيل التي يسمى الحق من حيثها بالمفصل وح سميت الارتباطات ان

كانت متنوعة بالمناسبات الصورية الجسمانية الطبيعية وان كانت بالتعين سميت احوالا باعتبار تحول الذات

الذات فيها وصفات باعتبار قيامها واعراضا باعتبار عروضها الغير الدائم ولوازم باعتبار عروضها

الدائم ونحوذلك فالى هذين الاسمين اعني الظاهر والمفصل يستند صور عالم الشهادة والحس كاستناد

ما خفي من العالم المعنوي والعقلي والمثالي والحسي الى الاسم الباطن والمدبر وهذه الاسماء الاربعة من

امهات حجبة حضرة الجمع اي من اصول التعينات النسبية الكلية يندرج جميع النسب تحتها وكل

تعين حجاب على ما تعين به فان قلت اذا كانت كل حقيقة مطلقة اسمية في مرتبة ظهورها عين الحضرة الجامعة

كان ظهورها عين ظهور الحقيقة الجامعة فمن اين يختلف احكام المظاهر وصورها قلنا لان

الحكم في كل مرتبة لاول ما ظهر حكمه من النسب في المراتب فهو الحقيقة الاسمية التي صدق اول مبدا

الظهور عنها فاستتبعت الباقية بقوة الحقيقة الجامعة على ما مر وان لم يخل كل عن كل لكن تعين ذلك

الميل الاول والله اعلم لخصوصية قابلية الجمعية المركبة في كل مرتبة لما قال رض في التفسير والاثر

يحصل بين المراتب باعتبارين حكم الجمع الالهي الاحدي الساري واعتبار الاغلبية التابعة للاولية

اذ الغلبة بسبب الاحاطة ويظهر بالاولية والخاتمة عين السابقة فالموجودات التي هي حروف النفس

الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية من حيث الحكم التركيبي والسر الجمعي الذي ينصبغ به يسري اثره

تداخل ومزج والغلبة والظهور في كل حال التركيبي انما يكون لاحدها اما من حيث المرتبة فللحكم الجمعي

واما من حيث الظهور الوجودي فللاولية والاحاطة كلاهما ثم الحكم في الاخر لاغلب ما يستقر حكمه

من الاسماء وهو ليس الا عين ما ثبت له حكم الاولية اولا في اي مرتبة كان لما مر ان الخاتمة عين السابقة

وفيما بين

السؤال الثاني من اسئلة خاتمة الكتب المبينة لخواص الانسان الكامل

وفيما بين المبدا والغاية يكتسب الاول صفة الاغلبية على ما هو المشارك له من حيث التاثير والتاثر فيما بين الطرفين وهكذا هو الامر في كل رتبة واسم الهي ومرتبة حقيقية

ونسبة كونية ومنه يعرف كثير من سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور والنقص والكمال ومنه يعرف ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله

الواحد القهار **قوله** مم وجد وجد من الشطر المتميز بالتعين من الغيب المطلق الالهي الذي لا تعين فيه لشيء ولا استناد لحكم ولا اسم في دائرة الحضرة العمائية التي هي

الاقدار

محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة للممكنات وذلك ٢٨٩

الاولى بصفة

وفيما بين المبدء والغاية يكتسب ما هو الاول صفة الاغلبية على ما هو المشارك له في الظهور من

الاسماء وفي ذلك الاكتساب من حيث تاثير بعض الحقائق وتاثر بعضها فيما بين الطرفين مثلا كظهور

الحرارة في الماء من تاثير النار المجاورة وفي بدن المبرود من مداومة تناول الاغذية والادوية الحارة

فمن هذا يعرف كثير من سر الارتباط بين الحق والعالم باعتبار البطون لبعض الحقائق والاسماء

والظهور لبعضها والنقص والكمال كذلك وبه يعرف ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد

القهار فان نسبة الابطان والاظهار كالليل والنهار بقوة احدهما يضعف الاخر في الاحكام

والاثار فعند سلطنة البطون حتى لا يبقى الدار الظاهرة على حالها ولا الديار ونقول عند العلم

باستناد العالمين الى الحجبة الاربعة لحضرة الجمع التي هي حضرة الالوهية تعرف ان الاحكام لله الواحد

القهار **السؤال الثاني** مم وجد الانسان اي من اي حضرة من حضرات الوجود

والتجلي الرباني تعين وجوده **جوابه** انه من الشطر الوجودي المتميز بالتعين الجامع للتعينات

التي تستتبع التجلي الوجودي وذلك الشطر هو المتميز من الغيب المطلق الالهي الذي لا تعين فيه اصلا والمحل

الكلي لوجوده هو دائرة الحضرة العمائية التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة للممكنات و

الاقدار

ذلك الوجود في تلك الدائرة بحكم احدية جمع الجمع وهو اطلاق الوجود الاحدي الشامل فان كماله

الذاتي الاطلاقي لاستتباع التجلي الذاتي المنبعث عنه التجلي الكمالي الاسمائي ظهر حكمه في كل شيء

حكما وارثا بحسب سابق تعينه الجمعي بالاسماء الذاتية التي لا يعلمها الا الكمل في الحضرة الذاتية

الجامعة المذكورة لا في الحضرة المرتبية فان المراتب محال تفصيل الاحكام وتعينها والحكم في الوجود

والظهور بين لها وتوضيحه بما نقله من التفسير مرة ان سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة

وهو السر الحبي له السلطنة في امر الظهور فلم يخل من حكم قهري هو من لوازم المحبة والغيرة التابعة للاحدية

فتعلق الحكم الاحدي القهري بالكثرة من حيث ما بينهما غيرا وانفتر من مجاورة الكثرة لها لكن بعد ظهور

تعيناتها فقضى الامر بتمييز مقام الوحدة عن الكثرة التي ونهاني المرتبة لان تاثير الشيء في نفسه من حيث

تعينها

وحدته وبساطته غير ممكن ولما لم تكن في الغيب الالهي تعدد بوجه كان هذا التعدد معنويا من حيث النسب

فسرى الحكم الاحدي في النسبة العلمية بالشروع في تحصيل التفصيل الذي هو اظهار غيبه فانقسم الغيب

الالهي شطرين وانفصلت في احد الشطرين نسبة الوحدة التي تستند اليها الكثرة من حيث احكامها

التعين

المتعددة فتعينت مرتبة الاسم الظاهر بالانفصال من حضرة الغيب فتعين المتعين لنفسه وللمتعين به قبل

للمعلومات

ان يظهر التعدد وبقي الشطر الاخر في مقام عزه الاحمي وكماله المنزه عن القيود ما عدا التعلق الاجمالي

المشار اليه وتسميته شطرا ليس لتعينه في نفسه بل لما تعين منه شطر صار دليلا عليه ثم انه لا بد من حافظ

يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع المنفصل من الاتحاد باصله ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على

الدوام فمن الاشياء تحن الى اصولها فكانت الاحدية تقتضي ذلك الحد المشار اليه فهو معقول غيبي لا

يظهر اصلا ثم الحافظ لهذا الحد هو الحق لكن من حيث باطن الاسم الظاهر والنسبة الجامعة بين الظاهر

بحكم احدية جمع الجمع الظاهر حكمه في كل شيء بحسب سابق

تعينه في الحضرة العلمية الاحدية الالهية الذاتية الجامعة

المذكورة لا المرتبية وقد عرفت في ذلك تنبيه وسنزيده

ايضاحا ان شاء الله متن

والباطن

السؤال الثالث والرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

قوله فيم وجدا اما من جهة الحق بالوجه الكلي فانه وجد كما قلنا في دائرة الحضرة العمائية واما من حيث خصوصية كل موجود فانه وجد في مرتبته الخاصة من حيث نسبتها الى العماء فان العماء من جملة خصائصه الاحاطة بجميع المراتب الكونية والحضرة الالهية والايجاد المذكور يحصل من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت فيه صور معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من وجد بحكم تعينه وبين كل اسم مما ذكرنا
والاسم الآخر فرق شتى وان توهم ثبوت المثلية فافهم

قوله كيف وجد الكيفيات لا تتجلى ولكن يستجلى في المراتب في كل مرتبة بحسب نسبة الناظر في المرتبة حال النظر والشهود وبحسب حظه من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه متى

والباطن وتلك الحقيقة الحافظة اي التي يحفظ الحق بها من جهتها رتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسم المرتبة بلسان الشرع العماء وبعينها الاحدية والصفات المتعينة فيها بمجموعها الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث بطونها هي صورة الالوهية المذكورة ثم كلامه **السؤال الثالث** فيم وجد اي في اي مرتبة من المراتب الكلية الالهية الشاملة لافراد ما هو من المراتب المختصة بكل كل **جوابه** انه من جهة الحق بالوجه الكلي وجد في دائرة الحضرة العمائية المشروحة مرادا وانفا واما من جهة خصوصية كل موجود فهي مرتبته الخاصة المنسوبة الى العماء المحيط بنسبها بجميع المراتب الكونية والالهية الاسمائية والايجاد المذكور كالايجاد مطلقا يحصل من الحق من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت في ذلك الشان صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من وجد بحكم تعينه يعني ان تعين الشان بحسب تعين صورته المعلومة اعني حقيقة ما قصد الحق ايجاده ثم تعينه الوجودي واحكامه بحسب تعين ذلك الشان الذي هو الاسم فان قلت فالمماثلة المتحدة في صورة المعلومية التي هي الحقيقة المشتركة كيف يختلف احكامها وصورها ومدى الكل الاسم المتعين بتلك الحقيقة فيكون الاسماء ايضا متماثلة قلت بين كل اسم واسم فرق شتى وان توهم المثلية وذلك لان الشيئين يمتنع اتحادهما من كل وجه ولا اختلاف الا باختلاف بعض الحقائق التي تعين المجموع منها فبذلك تعين لكل مجموع اسم برأسه وامتنع التكرار في التجلي لما مر انه عبث وتحصيل للحاصل **السؤال الرابع** كيف وجد الانسان يحتمل السؤال عن كيفية وجوده من حيث هو صادر عن الحق سبحانه والحق موجده وعن كيفيته الحاصلة بحسب مراتب سيره واطواره الاستيداعية والاستقرارية **جوابه** ان كيفية الوجود من حيث نفس الايجاد لا تتجلى ولا تنكشف لانه مقام حيرة الكمل واما كيفيته الحاصلة المتعلقة لا الايجاد بحسب الاطوار المذكورة فتستجلى لكن كما هو في علم الحق سبحانه بل استجلاء متفاوتا كمالا ونقصانا بحسب نسبة الناظر في المرتبة والمتامل فيها اي مناسبته معها الحاصلة حال النظر فيها وشهوده فيها وبحسب حظه الحاصل من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه اي بحسب علمه الحاصل بالفعل بالمرتبة وما فيها علما نظريا او شهوديا وبحسب تاثير المرتبة فيه فهنا امران الاول ان كيفية وجود الانسان من حيث ان الحق موجده وكانها هي المرادة بمفاتيح المفاتح الاول التي لا يعلمها الا الله كما ذكره رضه في التفسير لا يستجلى ولا يعلم تعينها نظريا او شهوديا وذلك لانه محل حيرة اكابر اهل الله الكمل فضلا عن غيرهم فان الكمل ايضا حيرة في العلم بالله وبايجاده بل بايجاد بعضها او غل من بعض وان كانت حيرتهم محمودة وتوضيح ذلك بالاستنباط مما ذكره الشيخ رضه في تفسير ولا الضالين بعدما ذكر ان الضلال هي الحيرة ان يقول الحيرة في الله اما مذمومة او محمودة فالمذمومة حيرة العامة والمتوسطين والمحمودة حيرة يتميز بها الاكابر ويترقون فيها ابد الآباد الحيرة

المتبعة لخواص الانسان الكامل

الشرعة في الله فمن الطلب وطلبه سرها ان الانسان فقير وطالب بالذات كل نفس ومطلوبه الكمال المتعين بحسب همته ومناسبته الباعثة على الطلب ما لم يتعين له غاية يتوخاها او اعتقاد يعتقد به حائرا اذ لا غنى لنشأته المقيدة عن امر يربط به نفسه واعتقاد يعول عليه وكذا في اشغاله وحرفه فاذا جذبته المناسبة المرتبية وهبة وسماها الجذب الى ما يناسبه فلاختلاف البواعث هو السبب في اختلاف الملل والنحل على ما عينه الحق بالرسل والانبياء وكل مقتدي محق فهذه الحيرة شامل الحكم واول عز بل لها ترجيح المطلب ثم معرفة طريقه الموصل ثم السبب المحصل ثم المعين في التحصيل ثم معرفة العوائق وكيفية ازالتها ثم اذا تعين ونال عنه هذه الحيرة وشرع في الطلب لا يخلو حاله عن امرين اما ان يحيط بالمطلب المتعين بحيث لا يبقى فضلة بطلب المزيد كما هو حال اهل النحل غالبا او مع ركونه يخص احيانا عما هو اكثر جلاء مما حصله فان وجدها اقلعه انتقل الى دائرة المقام الثاني والكلام فيه كالاول من حيث انه لا يخلو حاله عن الامرين لا سيما اذا راى تحزب المتوسطين احزابا وكل منهم يرى انه المصيب لا غيره وانه يرى الاحتمال في كل شيء وافاو النفوس واردة فلا يزال حائرا حتى يغلب عليه حكم مقام فيطمئن اليه او يفتق له الحجاب فيصير من اهل الكشف وحاله في اول الكشف كحاله فيما تقدم من احتمال الاطمينان بما حصل او بقاء علة الطلب لا سيما اذا نظر الى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية فيتنبه ان كل ما اتصل بالحجاب والواسطة فلها فيه حكم فلا يبقى على طهارته الاصلية ويتطرق اليه الاحتمال ولا سيما اذا عرف سر الوقت والموطن والمقام والحال والوصف الغالب وغيرها وخصوصا اذا تامل قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية انه عليه السلام لم يجزم لعلمه بان الله يمحو ما يشاء ويثبت وان حكم حضرة الذات التي لا يعلم ما يقتضيه الا ما الذي يتعين من كنه غيبها فيبديه فيقضي على اختياراته تعالى ولا سيما اذا عرف سر الوقت الواصلة بواسطة مظاهر رسالاته والحاملة اصباغ احكام حضرات اسمائه وصفاته واما المتوسطين فمن اتبعه بعدما ذكر سره ومع كشفه يرى من فوقه فيفوق لما لم يقتض حال الاعلى الطمأنينة لذاته ولذا يرد بعضهم على بعض كحال موسى وخضر عليهما السلام وكل يحتج بالله وبما علم الله والحق صدوق ولكل منه سبحانه قسط لكن فوق كل ذي علم عليم وما منا الا وفوقها طائفة فحالي مع ان الحاصل لي فضلا تلك العطايا الاقدسية التي للكمل احق الطمأنينة وبسببها تعينات التجليات الاسمائية تابعة للمحلو تعينه الخلق في الحكم والحال لها ولما كان كل اسم عين المسمى من وجه دون وجه بحسب المحجوبين من اهل العقائد حكم وجه المغايرة وعلى اهل الاذواق المقيدة حكم وجه الاتحاد والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بمعتقد لكن يعرفون كل اعتقاد ويعرفون وجه الصواب والخطاء النسبي في كل لان حكم علمهم وشهودهم يسري في كل حال ومقام هم اصل التجلي الذاتي المشترك بين الانام واما سر حيرة الكمل فمن وجوه الاول انهم يشاهدون الكمال الالهي وان جميع الصفات الظاهر الحسن والخفي حسنها كلها له وانها من حيث هي له حسنة كلها ثم ان الحيرة من جملة صفاته لذا قال عليه السلام حكاية عنه تعالى ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض

[illegible]

نشئة عبدي الحيث ولذا نسب اليه سبحانه الاضلال ويهدي به ومبناه على امور الاول ان الهداية
والضلالة وامثالهما من الصفات المتقابلة امور نسبية فكل فرقة ضالة بالنسبة الى المخالفة لهم
الثاني ان ترتب حكم الناس انما هو بسبب ظنونهم والظن لا يغني من الحق شيئا وسيما في الله لان
نسبة كماله المطلق الى ما تعين عنده نسبة غير المتناهي الى المتناهي الثالث ان العبد الذي عرف
من سره لم يعلم على ما هو عليه بل بحسب استعداده وحاله ومرتبته وحيث لا استعداد يفي بالغرض
فلا علم ولا هداية وقصارى الامر ان يكون الحق سمعنا وبصرنا وعقلنا فان كينونته بحسبنا لا بحسبه
والاقرب العبد لكل مبصر ويسمع كل مسموع سمعه الحق وابصره ويعقل كل ما عقله الحق وعلى نحو ما
عقله ومن جملته بل الاجل من كله عقله ذاته على ما هو عليه ودونه لها وسماعه كلامها وكلام غيرها
وهذا غير واقع لمن تحقق باعلى المراتب فما الظن بمن دونه فان لكل نصيب من الحيرة في الله ودليله
الآيات والاحاديث الدالة بما لا يعلمه الا الله الثاني ان الانسان فقير وطالب بالذات ومتوجه
الى ربه من حيث يدري فالمتعبد (المتعبدة) بجهة اعتقادية او شهودية متشمر بعناية ويكون له الرأي عند
الفتح فيضعف هذه الحيرة او يزول واما الذي ليس في العالم من كونه عالما رغبة ولا في
حضرة الحق مراد معين بل تعدى مراتب الاسماء فانه لم يتعين في جهة معنوية او محسوسة (شهوده)
بعدم حصر الحق في شيء ولعدم وقوف همته في غاية من الغايات التي وقف بها المذكورون انفا
وان كانوا على حق اذ وقفوا بالحق له وفيه بل ادرك بالفطرة الاصلية بدون تردد ان له مستندا في
وجوده واقبل بقلبه وقالبه بالمواجهة التامة عليه وجعل خصوصي توجهه الى ربه على نحو ما يعلم
سبحانه نفسه بنفسه في نفسه لا على نحو ما تعلم نفسه في غيره او يعلمه غيره فانه يصير حاله جامعا (بين)
السفر الى الله وفيه ومنه لانه غير مسافر لنفسه ولا بنفسه ولا لما في نفسه لا يحجب علومه الموهوبة (المكتسبة)
وهذه اول احوال الحيرة التي يتمناها الاكابر ويرتقون فيها ابد الاباد دنيا وبرزخا واخرة فقد اشهدهم
الحق تعالى احاطته بهم من جميع جهاتهم الجلية والخفية فحصلوا من شهوده في بيداء التيه فكانت حيرتهم
منه وبه وفيه الثالث ان الوجود المحض ليس مرئيا واعيان الممكنات لا يدرك الا من حيث التصور
الذهني وانه بحسب محاكاة ذهن المتصور لا كما هو عليه في نفس الحق فما المدرك وما المدرك الرابع
ان كان متعلق الادراك النسب كان المدرك مثلها اذ الشيء لا يدرك بغيره من حيث ما يغايره و
ما ثمة الا وجود واحد تفرع منه النسب العدمية التي لا وجود لها الا به والوجود شرط في التعين لا
مؤثر فيه بل في الظهور فقط الخامس ان الوجود غير متعين بنفسه بل لا بد من امر يظهر به ويكون
مرآته فكيف يفيد التعين الخافي السادس وظيفة الوجود الاظهار لا غير كما مر وذلك له من كونه
نورا والنور يدرك به ولا يدرك فلا يستقل بالظهور فكيف بالاظهار السابع الاظهار موقوف
على اجتماع واقع بين النور وما يقبل ظهوره اما بالاشتعال او المحاذاة فهو موقوف على نسبة
الجمع والجمع نسبة او حال فكيف يتحصل من مجموع ما لا يقوم بنفسه ما يقوم بنفسه وكيف ينقسم

ما لا يقوم بنفسه انفراده اولا في ثاني حال الى ما يقوم بنفسه فيكون مرئيا او انما يقوم بنفسه وغيره (او في غيره)
فيكون ما اثبات الا ما لا يقوم بنفسه الثامن الظهور موقوف على الكثرة وجمعها ولا كثرة اذ
ليس ثمة الا امر واحد متنوع فاين الجمع التاسع العالم ليس ظرفا للحق ولا ظرفا لانه كان ولا شيء
معه لا كان عدما محضا فصار موجودا الا انه انقلاب الحقائق فمن العالم ومن الحق فكينونة الجميع ان كان
من النسب فقد ظهر الموجود من المعدوم وان كان من الوجود فالوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له العاشر
الوجود البحت واحد حصره فلا ينتج شيئا ولا ينافي شيئا فيرتبط به ولا يظهر عنه الوجود لانه تحصيل
الحاصل وما لا وجود له مضاد للوجود فكيف الامر الحادي عشر الحاصل عن الوجود اما نفسه على
ما هو عليه فهو تحصيل الحاصل واما لا على النحو الحاصل نوجيه ان كان بنفس الوجود لزم مساوقته
اما لنفسه على ما هو عليه ازلا وابدا او غيره وغيره نسبة عدمية فيلزم تاثير المعدوم في الموجود ثم
قال رضي ولا تظنن ان هذه حيرة سببها قصور الادراك بل يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود
ومعاينة سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود لان من اشتم فاحاط فذاق وحار و
ما حار بل انطلق فما رد وما جار واستوطن عند تنوع شئونه سبحانه وبحسب تعدد كمالات شهوده
به فيه فنعم عقبى الدار هذا المقام للسيار ثم قال رضي لعله فيه بما يشير به لك سر الحيرة وانه مهد
وانما في ذكره محل التصرف بين غير مختار ولا مجبور وها انا انزل من ذلك المرقى الجليل للتفهيم
بالتمثيل وهدى السبيل اعلم انه سواء كان المرجح عندك مذهب المتكلمين او انظار المتفلسفين لا شك
ان المدرك من الاجسام مركب من جوهر وعرض او هيولى وصورة والجوهر لا يظهر الا بالعرض والعرض
لا يكون الا بالجوهر كما ان الهيولى لا توجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى ومعقولية
الجسم المتعين في الحس عبارة عن معنى ما يمكن ان يفرض فيه الابعاد الثلاثة ثم ان الهيولى المجردة عند
اهل النظر لا تقبل القسمة عقلا وكذلك الصورة مع انه بحلول الصورة في الهيولى صار جسما
وقبلنا القسمة فانقسم ما كان لذاته غير قابل للقسمة مع انه لم يحدث الا الاجتماع وهو نسبة كسائر
النسب فافهم ثم ان الطبيعة معنى مجرد يشتمل على اربع حقائق ويناسب كل ما تركب منها وهي عين كل واحد
منها مع تضادها ومع كون الطبيعة جامعة لها ولا يمكن ظهور شيء بغيره ولا بد من الوجود فاذن جميعها
هو المستلزم لظهورها وادراكها والاجتماع نسبة وحالة لا وجود لها في عينها فكيف الامر وهو ذلك
ناتجة عنها او اجلها (اصلها) الطبيعة فاذا امعنت النظر في الصورة لم تلفها شيئا زائدا عليها ومع ذلك الطبيعة
الطبيعة عين ما ظهر ولم تزد بما ظهر عنها ولم تنقص واما روحك الذي تزعم انه مدبر لصورتك
فالعجب فيه ابسط وسره اشكل وعن كنه ربك لا تسأل فان جهلت بان ذلك مما يتفطن عليه رأيت العجب
العجاب وعرفت السر الذي حير اولي الالباب وهو ان الكيفية الحاصلة بالانحاء تستجلي في المراتب لكن كما
هو في علم الحق سبحانه بلا استجلاء متفاوتة بحسب تفاوت علم الناظر في المرتبة بما فيها بالفعل علما
نظريا او شهوديا بحسب تابع المرتبة في الناظر مقول فيما ان كان متعدد المشاهد [illegible] ويتعدد كثرة فيه ما

السؤال الرابع من جملة خاتمة الكتاب

فان كان مشهد التنوع مختصا فهو منتقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها ودقائقها وان انضاف الى مشاهدة التنوع ادراك للاحدية التي ترجع اليها احكام
تلك الكثرة النسبية ويراها منبعا لتلك الاحكام ومحتدا للوجوه المنسوبة الى المرتبة والمقام احدية اي كثرة كانت فح يعلم ان قدمه لا ادراك لتلك المرتبة
مثلا او المقام كيف قلت في مراتب الاستجلاء المشار اليه في سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود الى القلم الى العرش الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلاث
الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على

على الترتيب المعلوم في تكوين الانسان ظاهر اعند العلماء بره وهذا سر جليل يحتاج الى مزيد بسط وتفصيل طويل ولكني اذكر منه هنا ما يسر الحق ذكره من بعض ما اطلعني عليه فاقول اعلم ان للانسان من حين قبوله لاول صورة وجودية حيث لا حين بل حال مفارقته بالنسبة والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية الازلية والتنقل المعنوي المخرج له من الوجود العلمي الى الوجود العيني تقلبات في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالا من صورة الى سورة متن

من المراتب في مقام من المقامات تنوع الحاصل فيها فان تعدد الوجود وتكثره بحسب تعدد المراتب والمقامات فالناظر منتقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها ودقائقها الا في ذات صاحب المرتبة وحقيقته الحاصل فيها وان تضاف الى مشاهدة تنوع ادراك للاحدية التي ترجع اليها احكام تلك الكثرة النسبية لا كثرة حقيقية في الذات بحيث يرى الاحدية منبعا لاحكام المرتبة والمقام والكيفية لحالة من الايجاد من جهتها لا ادراك احدية الذات الظاهرة فيها وانها مجلاة ومرآة وهو مرآة لنسبها ووجوهها ودقائقها والذات مع انه مرآة الاحوال احدى غير متغيرة في ذاتها حال لحوق الاحوال والاحكام وقد مر في نص الفكوك ان هذا صورة علم الحق بنفسه فذلك ادراك تام لكيفية الوجود من حيث نسبتها الى المظاهر والمراتب ثم نقول مراتب الاستجلاء المشار اليه اعني استجلاء الوجود الانساني المتعين بحسب المراتب مبتدئة من حضرة الجمع والوجود التي هي اول المراتب المنعوتة كما مر الى القلم واللوح والعرش وما بعده الى المولدات الثلاثة الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على الترتيب المعلوم شرعا وطبا وعقلا مما يدل عليه قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة الاية واعلم ان مراتب الاستجلاء اعم من مراتب الاستيداع التي ذكرها في التفسير قائلا ان الانسان لا يزال مباشرا في مراتب الاستيداع من حين فراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعينه في القلم الاعلى ثم المقام اللوحي النفسي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش الى اخره الى حين استقراره بصفة صورة الجمع اي في الرحم لانها منتهى في المولدات والرحم مرتبة الاستقرار كما اشار اليه ويجيء التصريح به ثم نقول فللانسان تقلبات في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالا من صورة الى صورة وذلك من حين قبوله لاول صورة وجودية حيث لا حين اي لا مكان ولا زمان بل حال مفارقته النسبية مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية اذ ليس لغير الحق ثمة شيئية الوجود وتلك المفارقة نسبة لا حقيقية لانها تنقل معنوي مخرج من الوجود العلمي الذي هو شيئية الثبوت الى الوجود العيني وشيئية الوجود والسير المعنوي للانسان مفسر في تفسير الفاتحة بتلبسه باحوال مرتبة بعد مرتبة وانصباغه باحكامها وهذا التلبس هو المراد بالتقلب والانتقال المذكورين في ظهور صورة الانسان العلمية على وحدتها في المظاهر الوجودية شيئا بعد شيء بحسب احكام القابلية في كل مظهر بحكم الحب الاصلي ومقتضاها الاحدي المتعدد لنسبة بحسب المظاهر وهو المسمى بالتقلب والانتقال فقال في التفسير اعلم ان السير الذاتي الاصلي بالنسبة الى الحقائق الكونية والاسماء الالهية والارواح والاجرام وجميع المتطورات الدورية فسير الاسماء بظهور اثارها وسير الحقائق بتنوعات ظهوراتها وسير الارواح بتلقيها ثم امدادها من الحق بلقية وامدادها بلقية اخرى بالمواظبة على ما يخصها من العبادة الذاتية مع دوام التعظيم وفي سير الطبيعة باكتساب كل ما ظهر عنها صفة الحياة وحكمها فانه واما السير الخصوصي من الوسط والية خطى والخط المستقيم افضل الخطوط فهو اقربها واقرب الطرق الى الحق المعرف بالشريعة التي ترتبت السعادة بالتوجه اليه هو الصراط المستقيم الذي نبه عليه في الشريعة المحمدية هذا كما مر وبفهم منه

المبنية لخواص الانسان الكامل

وهذه التنقلات والتقلبات هي عروج للانسان في سلوك من حضرة الغيب الالهي والامكان في المقام العلمي الالهي في تحصيل الكمال الذي اهل له وافتضيته عينه الثابتة باستعداده الكلي والموجودات كلها في الحضرة العلمية الوجودية العينية غير متعينة لانفسها بل عند الحق لا مطلقا ايضا لكن في المرتبة العلمية فقط فاول ظهور تعين كل شيء هو من حال تعلق الارادة الالهية بنسبة التوجه الامري اليه للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور ذلك التعين العلمي بالقدرة صورة طالبة لنفسها وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين

العلمي الارادي من حيث المراد بحسبه صبغا نورانيا بالتعلق حاصلا بالاقتران فما سبق التنبيه عليه ثم نقول فيظهر الشيء المراد وجوده في الرتبة القلمية ثم اللوحية ثم لا يزال مارا بكل حضرة ومكتسبا وصفها ومنصبغا بحكمها مع ماهو عليه من الصفات الذاتية الغيبية العينية والحاصلة له بالوجود الاول هكذا مفردا بوجودية ... يتعين صورة مادته في الرحم على النحو المذكور ثم يتنقل في ... كذلك ... دائم التنقل في الاحوال الى ... يتكامل نشاته ويتم استواؤه ثم يعرج بالانسلاخ للتركيب المعنوي الثاني متن

ان السير عبارة عن تلبس الاحوال المتعاقبة وانها بسبب الوجود والتجلي الذاتي بنسب الاسماء والحقائق والارواح والطبيعة والاجرام الكلية المشتملة عليها لان كل كلي لتلبسه بالرقائق واحكامها الجزئية النازلة كسير المعنوي كتلبس الحقيقة الاحدية الجمعية الانسانية نزولا وعروجا وعروجا وان كان كل منهما عروجا في الحقيقة فلذلك يعتبر السير تارة كما سيجيء للتجلي الوجودي النفسي الرحماني المسمى بالامر الوجودي والامر الالهي وبروز التجلي وذلك في المراتب الاستيداعية الى المستقر الذي هو اول مراتب مظاهر الجمعية واخرى للحقيقة الجامعة العلمية الالهية المسماة بالسر الالهي احيانا وذلك في حقائق تلك المراتب الكلية متنازلة الى الاجزاء وكان الجزئية ثم سير الامر الالهي المذكور اذا وقع في مراتب الاستيداع يسمى معراج التركيب واذا وقع في العروج الانسلاخي للتركيب المعنوي الثاني الحاصل للعارفين بعد الفتح يسمى معراج التحليل واذا وقع في العروج بعد هذا المعراج الى عالم الشهادة لتكميل غيره او بنفسه او الامرين معا يسمى معراج العود ثم نقول لبيان هذه الاقسام وهذه التنقلات اقسام الاول عروج الانسان من حضرة الغيب الالهي الذي هو مقام حضرة احدية الجمع الذي هو مرتبة الانسان الكامل الى المرتبة العمائية التي هي النفس الرحماني ومن حضرة الامكان والمقام العلمي الذي هو الحقيقة الجامعة الالهية الانسانية في تحصيل الكمال الذي اهل له فال في التفسير وذلك بالمشيئة والعناية التابعتين للمحبة الذاتية بالايجاب العلمي وعبرنا عنه هنا باثر الذي اقتضته مرتبة عينه الثابتة باستعداده الكلي فان الاحوال المتواردة والاحكام المتعاقبة من حيث ان بعضها مهتم بها وبعضها متساهل في حقها متنبئة عليها ومتشئة منها والموجودات كلها في الحضرة العلمية لها شيئية الثبوت لا الوجود وعينية متعينة لانفسها حيث لا يعرف نفسها ولا غيرها بل متعينة عند الحق ولا مطلقا اذ التعين الوجودي ايضا تعين عنده وليس فيها بل في المرتبة العلمية فقط بدون الوجودية فاول تعين كل شيء بنفسه حال تعلق الارادة الالهية وهو الاقتضاء الاحدي لحقيقة الحقائق المعبر عن ذلك الاقتضاء بنسبة التوجه الامري الى ذلك الشيء للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور التعين العلمي بسبب تعلق القدرة صورة ظاهرة لنفسها اي انقلاب التعين العلمي الى التعين العيني الصوري الذي يقتضيه المرتبة وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين العلمي الارادي الموافق لذلك الشيء المراد وبحسبه صبغا نوريا ظهوريا وذلك لما مر نقله من التفسير مرارا ان وجود كل شيء هو تعين الحق سبحانه بحسبه فوجود الانسان هو تعين الحق سبحانه بحسبه اولا في حضرة احدية الجمع ثم في الحضرة العمائية ثم في الحضرة العلمية ثم في الرتبة اللوحية فصاعدا لا بكل حضرة مكتسبا وصفها منصبغا بحكمها مع ما هو عليه في الاصل من صفاته الغيبية في عينه الثابتة والحاصلة من المراتب الوجودية السابقة هكذا متحدا من حيث الشرف ومرتقيا من حيث الكمال الى ان يتعين صورة مادته في الرحم على النحو الاشمل المذكور انفا ثم لا يزال دائم التنقل في الاحوال الى ان يتكامل نشاته ويتم استواؤه الثاني هو عروج الانسان بالانسلاخ عن احكام الاصباغ الوجودية للتركيب المعنوي الثاني لا الصوري

الذي يكون للعارفين في سيرهم قبل الفتح وهو معراج اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح ويسمى معراج التحليل من اجل انه يسير نحو العالم العلوي فلا بد من حين مفارقته الارض بسائطها والحضرة ولا فلاك الا ويترك عنده الجزء المناسب الذي اخذه حال مجيئه الاول بحكم قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض وجه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي كانت بينه وبين ذلك الشيء بغلبة حكم الارتباط الذاتي الذي بينه وبين الحق من ٢٩٦

الاول في ذلك انما يكون للعارفين في سيرهم وسفرهم الى الله تعالى بعد الفتح وهو معراج اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح ويسمى معراج التحليل لانه تحليل احكام التركيب الصوري ليحصل الجمع المعنوي بين الحقائق على احديتها وذلك لان الوجود الانساني اذا اسار نحو العالم العلوي الاطلاقي الاسمي من حيث مفارقته الارض بسائطها والحضرة ولا فلاك الا ويترك عنده الجزء المناسب الذي اخذه حال مجيئه الاول كما قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض وجهه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي بينه وبين ذلك الشيء بغلبة حكم الارتباط الذي بينه وبين الحق من حيث ما يعرج اليه ومن حيث يقبل في ذلك بوجه قلبه عليه وذلك لما يشير اليه قوله عليه السلام حكاية عن الحق تعالى الصوم لي وانا اجزي به فان في الكف عن المشتهيات المفطرة الاعراض عن اقتضاءات القوى النباتية من الغاذية والنامية والمولدة والمصورة وغيرها وكذا عن تعشقات القوى الحيوانية لان الاعراض عن الجزء المقوم اعراض عن كله المقوم وله يؤثر ضعف البدن في ضعف الادراكات الحسية وان اوجب قوة الادراكات العقلية بل ضعف شواعلها ومواقعها الثالث التسفر من الله وذلك اذا انتهى حكم هذا المعراج فيه وبلغ الغاية التي قدر الوصول اليها واهل لنيلها بحسب هذا السير وذلك كما سيجيء بحسب نسبة اوليته الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق التي وجهتها الارادة حسب استدعاء الاسماء فاذا شاء الحق سبحانه رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره من المتعينين كائمة الانبياء وزمرة الاولياء او لتكميل نفسه كما جاء في حديث القبيصة ويحيى النبي ولا احد منهما من الامرين مقام من تكميل نفسه وغيره عاد بعد الفتح يتركب تركيبا معنويا يناسب تحليله بالعبور على المراتب التي تركبت اجزاء عنها واخذ تلك الاجزاء الكرة على النوع الذي كان اولا من التعشقات المانعة والانصباغ باحكامها الحاجبة نعوذ بالله من الحور بعد الكور ثم انحلال هذا التركيب انما يكون بالموت المعلوم للنشأة الاخروية ثم بقوله فالانسان الكامل نشأة لا الكامل حقيقة ينقسم الى احدى السير وغير احدى السير لان الكامل نشأته عند كمال سن النمو والوقوف لان سن الوقوف يكون بموته ويحكم وتمامها في اول يوم او ساعة من سنة اربعين او احدى واربعين والحاصل قبل ذلك كمال نسبي لنشأة من نشأته كالسبع والعشر وحد البلوغ وخمسة عشر حيث اعتبار كل في الشرع لامر شرعي ومنه يستوضح معرفة سر الاربعين في اخلاص اربعين صباحا وميقات موسى عليه السلام وساير الرياضات فسيره روحاني اي لا جسماني لتناول السير المعنوي والروحاني الشهودي حسب التكاحين وذلك من كونه مدرجا في التجلي الاول الوارد من حضرة غيب الذات وهو حضرة احدية الجمع الى التجلي الثاني والنفس الرحماني الى القلم الى اللوح الى الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام فيصل الى عالم المثال ثم الى الهيولى الكل ثم الى مرتبة الجسم الكل الذي تعين فيه العرش المحيط فالانسان الى هنا مولود عن النكاحين بعد النكاح الاول من عالم المعاني الى عالم الارواح وعن النكاح الثاني من عالم الارواح الى عالم المثال وعالم الاجسام البسيطة من الحق ثم بعد العرش يندرج الانساني الآن

حيث ما يعرج اليه ويقبل في ذلك بوجه قلبه عليه فاذا وصل الى الحضرة الالهية الذاتية دون قطع منها من الحيثية المذكورة والطريق المشار اليه لا يبقى معه الا السر الالهي خاصة الحاصل والثابت له في اول التوجه الالهي اليه واذا انتهى حكم هذا المعراج وبلغ الغاية التي قدر له الوصول اليها واهل لنيلها بحسب هذا السير والمعراج من الوجه المذكور وشاء الحق رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره او نفسه او الامرين معا عاد بعد الفتح تركيبا معنويا يناسب التحليل ثم تحل جملة تركيبه بالموت المعلوم حتى تنشأ النشأة الاخروية فالكامل ينتهي بكامل نشأته في اول يوم او ساعة من سنة اربعين او سنة احدى واربعين من سني عمره وقد ينتهي قبل ذلك الى حد هو كالنسبي بمعنى انه ينتهي الى امر هو كمال نشأته او نشأة اخرى بحسبه على ما ذكر وبالنسبة الى مرتبته فاما كمال النشأة واستواءه ففي رأس الاربعين او الحادي والاربعين كما ذكر وسيره على انواع فمنه سيره روحاني لا في صورة فلكية وهو حال كونه مدرجا في الامر الوارد من حضرة غيب الذات الى الحضرة العمائية الى مقام القلم الاعلى الى اللوح الى مرتبة الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام عند بعض اهل الذوق فيصل بعد ذلك الى المثال الذي تعين فيه مظاهر الارواح وهو العالم المتوسطة مرتبته بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوس وقد سبق التنبيه عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية اولها عالم المعاني ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر وفي الانسان يجمع هذه الاربعة المذكورة فاعلم ذلك ثم ينزل الى الهيولى الكل ثم الى مرتبة الجسم الكل الذي تعين فيه العرش المحيط والانسان الى هنا يكون مولودا عن النكاح الاول والثاني وقد مر حديثهما متن

ثم بينا منح في الامر الالهي اندراج الجزء في الكل من العرش الى الكرسي ثم يسري في السموات كلها ومكث اذ لحظة صحبته للامر النازل في السموات العلى وارتباطه بمراتبها بحسب نسبة اوليته الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق من بين المراتب التي منها اخذته الارادة اخذ توجيهها اياه وافضل على غيره فعينته واظهرته بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه من الاسماء ثم يسري في العناصر سراية تناسب العناصر ثم يدخل عالم المولدات فاذا اتصل بعالم المولدات ان كان من الكمل فانه يكون احدي ٢٩٧

الالهي في تجلي الوجودي الاحدي المنبسط اندراج الجزء في الكل فاسمه بسيره من العرش الى الكرسي الى السموات كلها ثم الى العناصر الى ان يدخل عالم المولدات في ذلك بالنكاح الثالث انما يختص جزئيته للامر الالهي الاحدي فاما باعتبار الحقيقة فان الحصص لحقيقة اذا اعتبر عمومها التجلي للكل يكون اجزاؤها والحقيقة الجامعة الالهية بالنسبة الى سائر الحقائق كذلك فهو الاسم المستجمع لسائر الاسماء كانها وكل منها مشمولها واما باعتبار الوجود فلان وجود كل شيء لما كان عبارة عن تعين الحق من حيثيته كان كل تعين ووجوده له رسيما وصار الكل صورة واحدة للحق بكل منهما بعض الكل فكل تعين ووجود بعض تعينه ووجوده المتعدد بتعدد النسب وان كان احديا في ذاته سنجا واما تحقيق مكثه وصحبته للامر النازل في كل سماء وعنصر فبحسب نسبة اوليته الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق الذي منها اخذته الارادة ووجهته على غيره فعينته واظهرته بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه من الاسماء وهذا لما مر مرارا من قوله في التسعير وغيره ان الحكم في الاشياء للمراتب لا للاعيان الوجودية من حيث وجودها وكل ما يضاف اليها فباعتبار ظهور حكم مرتبتها وانما يحصل الاثر من المراتب باعتبارين اعتبار الحكم الجمعي الاحدي السار واعتبار الاغلبية التابعة للاولية اذ الغلبة بسبب الاحاطة ويظهر بسبب الاولية والخاتمة عين السابقة ثم يقول فاذا اتصل الامر الالهي الوجودي الانساني بعالم المولدات فان كان من الكمل يكون احدي السير بمعنى عدم تعوقه عن السير الى ان يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ الى درجة الكمال فكونه احدي السير انما يعرف بمعرفة امرين الاول كيفية سيره والثاني كميته وعوائقه اما الاول ففي مرتبة النبات بوجوه الاول ان يسلم النبات من عشدات صورته حتى يتم نموه بل يظهر في صورة اكمل نبات الثاني ان ينبت في الموضع المناسب لروحانيته في المسكن لابويه الثالث ان يقبض اخص ويقبلان بحيل الى الابوين او احدهما فيتناوله في الوقت المناسب لمرتبة الامر المدرج فيه بموجب حكم الاسم الدهر في العوالم التي مر بها حال المرور الرابع ان تطور ذلك النبات في جملة الابوين كيلوسا ودما ومنيا وينتقل من النباتية الى الحيوانية منتقلا مادة صورته من اصلاب الرحم وذلك قبل ظهور التعين الجمعي وظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق غلبته الخامس ان يكون انتقاله من المرتبة المعدنية الى النباتية مشتملا على وجوه السلامة المذكورة في هذا الانتقال من النباتية الى الحيوانية السادس ان يستقر في الرحم الذي هو مبدأ الاستقرار اذ ما قبله مراتب الاستيداع كما قال تعالى فمستقر ومستودع ونقر في الارحام على الوجه المعلوم في علم الرسوم الى ان يبرز في عالم الشهادة ويبلغ درجة الكمال واما العوائق المقدرة وكالآفات المفسدة للنبات قبل التمام وكموانع التناول فينفصل منه ثم يعود في زمان آخر وكاتصاله بنبات ناء بعيدا عن الاعتدال لا يناسب الحيوان تناوله او يتناوله فيفسد ذلك الحيوان او ياكله حيوان لا ياكله الانسان او يفسد بموته قبل الكبر او بموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين فيه مادة فيتحلل او يخرج او لا يتعين للاجتماع مع الام او بموت الام بعد الاجتماع او لا يقبلها الولادة او بموت الولد او غيره

السير بمعنى انه في اول نبات تظهر مثلا سلم ذلك النبات من العوارض المفسدة لصورته حتى ينتهي نشوه ويتم نموه في مرتبته بل يظهر غالبا في اكمل نوع من النبات الموجود في الموضع المناسب لروحانيته ومقام روحانية الموضع الذي هو مسكن ابويه فيقبض الحق له من شاء فيحمله ذلك النبات فيوصله الى الابوين او احدهما او يأخذه الابوان ابتداء فيتناولان صورة ذلك النبات في الوقت المناسب لمرتبته ومرتبة الامر المندرج فيه بموجب حكم الاسم الدهر في العوالم التي مر بها حال المرور ثم يستحيل ذلك النبات غذاء كيلوسا ثم دما ثم منيا متصلا بجسد الابوين اتصال انتقال من المرتبة النباتية والجمادية الى المرتبة الحيوانية حتى يتعين وينفصل مادة صورته من الصلب الى الرحم ذلك اول التعين الجمعي الظاهر منه واول ظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق غلبته الا وفي بعض النسخ في مرتبته دم بين مرتبتي انتقاله من المرتبة النباتية الى الحيوانية تلي سرعة انتقاله من المرتبة المعدنية الى النباتية والمراتب مرتبطة بعضها ببعض لا حاجز بينها الا برزخ معقولة والتنبيه على هذا من كتاب العزيز قوله تعالى فمستقر ومستودع الاية فمبدأ الاستقرار في الرحم وما قبل ذلك فمختص بمقام الاستيداع وقال سبحانه ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم ينتشي في الرحم ويتنقل على النوع المعلوم المذكور في علم الرسوم الى ان يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة الكمال على نحو ما ذكر فان عاقته الآفات والعوائق مثل ان النبات تعرض له آفات فيفسد قبل التمام او التناول فينفصل منه ثم يعود الميل في زمان آخر ويذهب ويعيد

وقد تكون الآفة باتصاله بنبات ناء بعيد عن الاعتدال الانساني الحيواني تناوله او اصلا وان كان قابلا للتناول له فيفسد ذلك الحيوان فينفصل منه ايضا بهذا الطريق وقد يطرء عليه الآفة بعد اتصاله بعالم النبات بان يتناوله الحيوان ويفسد في ذلك الحيوان قبل ان يتناوله الانسان او يعوق عن انتقاله عن ذلك الحيوان الى الطور الانساني عائق او بموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين فيه مادة فيتحلل او يخرج متن

السؤال الرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

ثم يعود الى الرتبة الحيوانية هكذا مرة ثانية او مرارا كثيرة وبمقدار ما يكثر ولوجه وخروجه يكثر مصادمه للقوى والخواص المودعة في المراتب التي تمر عليها والمواد التي تتلبس بالغذاء والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيما ذكرنا فان كان الغالب من الجملة حكم المحمود منها والمناسب انتفع بها ولكن فيما بعد كلفة ومجاهدة وان كانت الاغلبية في الحكم لغير المحمود والمناسب ثقل علمه وتذكره لمراتب وجوده ونقلاته بل ربما خفي عليه ذلك بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق والسر الالهي ٢٩٨

المكنى عنه بقدم الصدق وبالعناية الازلية وبروزة التجلي ونحو ذلك كما سبق التنبيه عليه هو الاصل في ذلك فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب انصباغا يوجب خفاء سر الاحدية وحكم البرزة المذكورة كانت الغلبة للسر الاحدي والبرزة المنبه عليها واليه ذلك الاشارة بقوله والله غالب على امره ومتى حجب انصباغ احكام المراتب والحضرات ذلك السر الالهي المذكور وحكمه كان الاثر للاغلب منها حكما اذ قد علمت ان الانسان مركب من اجزاء شتى مختلفة وحقائق وقوى مؤتلفة واصل ما فيه السر الالهي وهو تجلي الوجه الخاص ومن شان التجليات كما عرفت انها تكون وتظهر بحسب المتجلي له وبحسب المرتبة التي تقع فيها التجلي والوقت والحال والموطن للتجلي ونحو ذلك فلكل مما ذكرنا حكم في الاخر والا فالوجود الحق واحد والعلم لا يغاير لما علمت من ان علم الحق من وجه عين ذاته والمتعين بالنسبة الارادية ليس غير مطلق الوجود الذي لا يتجزى ولا يتبعض وانما ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي مرتبتها فمتى لم تظهر عليه غلبة الاحكام العينية ولم ينصبغ باحكام مرتبة المظهر صبغا يخفي بسببه سر احدية الوجود وحكمه المخصص به من حيث اطلاقه كما هي بقي حكم العلم الالهي الازلي على اصالته لم يتجدد له وصف غير اضافته الى العين التي هي المظهر وتعينه بحسبها وهذا هو البقاء على الحال الاصلي الازلي والمظهر الذي حصل هذا الامر له درجة القرب التام والعبودة المحققة حيث لم يظهر من عينه في الصفات والتجليات الالهية حكم يوهم تغيرا او تجدد حكم منها امر لم يكن ثابتا لها ازلا وبمقدار ما يقل احكام العين الممكنة في الصفات الالهية والتجليات التي هي مظهر لها ولو بالنسبة الى المدرك للامر الاخر في المتجلي يتحقق العبودة ويتم التقرب لتلك العين وبعكس ما ذكرنا تظهر الربوبية العرضية المستلزمة للبعد بسبب حكم المجلى في المتجلي فيه لا مطلقا بل من حيث هو مدرك له

ذلك من ممكنات العوائق ثم تعود ثم وثم وبمقدار ما يكثر ولوجه وخروجه يتصادم القوى والخواص المودعة في المراتب التي يمر عليها ويتلبس بها للغذاء والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيها فان كان الغالب عنها حكم المحمود انتفع بها ولكن بعد كلفة ومجاهدة وان كان الاغلبية لغير المحمود والمناسب ثقل علمه وتذكره لمراتب نقلاته وربما خفي عليه بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق ثم نقول في بيان ما ينبني عليه كون الانسان احدي السر الاصل في ذلك هو السر الالهي اعني التجلي النفسي الرحماني الساري باقتضائه الاحدي القابل لان يتفاوت نسبه الاسمائية بتفاوت قابليات مظاهرها فيؤثر في تفاوت الظهورات وهو المكنى عنه بقدم الصدق في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وبالعناية الازلية وبرزة التجلي ونحو ذلك كما سبق في عرف التحقيق فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب الاسمائية ووجوه الامكان انصباغا يوجب خفاء حكم احدية البرزة المذكورة كانت الغلبة لها كما قال تعالى والله غالب على امره ومتى حجب انصباغ احكام المراتب والحضرات ذلك السر الالهي وحكمه كان الاثر للاغلب منها احكاما فان الانسان مركب من اجزاء مختلفة وحقائق متنوعة وقوى مؤتلفة وافضل ما فيه السر الالهي وهو تجلي الوجه الخاص الذي شانه ان يظهر بحسب المتجلي له ومرتبته ووقت التجلي وحاله وموطنه ونحو ذلك فلكل منها اثر في خصوصية المظهر لان النسب الاسمائية المؤثرة تتعين بحسبها فيؤثر في كيفية ظهورها والا فالوجود الحق واحد والعلم اذ النسب العلمية من حيث هو عينه وليس المتعين بالارادة غير الوجود المطلق الذي لا يتجزى ولا يتبعض وانما يظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي مرتبتها فمتى لم تغلب عليه احكام العينية ولم ينصبغ باحكام المرتبة صبغا يخفى بسببه سر احدية الوجود وحكمه الاطلاقي بقي حكم العلم الالهي الازلي على اصالته لم يتجدد له غير اضافته الى المظهر وتعينه بحسبها فهذا هو البقاء على اصل الحال الازلي ومظهره له التقرب التام والعبودية المحققة اذ لم يظهر منه حكم يوهم تغيرا او تجدد امر لم يكن ثابتا ازلا فبمقدار قلة احكام عين الممكن في الصفات والتجليات التي تلك العين مظهرها ولو بالنسبة الى من يدرك الامر في المتجلي يتحقق العبودية والتقرب لتلك العين وبعكسه يظهر ربوبيته العرضية المستلزمة لتعين المنطبع في مراة العبد بسبب حكم التجلي في المتجلي لا مطلقا بل من حيث هو مدرك في ذلك المجلى مع بقائه من حيث الحقيقة على حالها الازلي فافهم هذا تعرف حكم كل من المجلى والمتجلي الخاص بالذات وبالعرض وسر العبودية والربوبية الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين ومن خواص علم هذا المظهر الذي له درجة التقرب التام والعبودية المحققة معرفته بالله في حال افتراق اجزاء جسده امورا يثبت بها شرفه وتقربه وتمكنه من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح بهذا المزاج وبحسبه على ما هو مذهب المحققين فان قلت كيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد قلنا عدم تعينه الجزئي بهذا المزاج العنصري لا ينافي التعين الروحي الكلي المصحح العلم وغيره من الصفات فان ارواح الكمل وان سميت جزئية بالاعتبار العام المشترك فان منها ما هو كلي الوصف والذات من حيث تعينه بنفس الروح الالهي

المجلى مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلي فافهم هذا تعرف سر المجلى والمتجلي وحكم كل منهما وصفته من حيث الذات ومن حيث الحال العارض وتعرف منه سر العبودية والربوبية الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين وههنا اسرار جمة كشفها لا يجوز وعرفها الا عبيد الاختصاص امناء الله وهذا العلم المنبه على سره في المظهر الذي شانه ما ذكرنا خواص عزيزة منها معرفته بالله في حال افتراق اجزاء جسده امورا يثبت بها شرفه وتقربه وتمكنه من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح بهذا المزاج وبحسبه على ما هو مذهب المحققين فان قلت فكيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد فنقول اعلم ان ارواح الكمل وان سميت جزئية باعتبار العام المشترك

المنبه على خواص الانسان الكامل

وفي مرتبة النفس الكلية فيكون بنفس تعين الروح الالهي بمظهره القدسي تعينا له فيتدارك الروح الالهي في معرفة ما شاء الله ان يعرفه من علومه على مقدار سعة دائرة مرتبته التي يظهر بحقيقتها في اخر امره ثم يتعين هو في كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه النشاة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الالهي الاصلي الالهي في ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حال النشاة مما يعلمه الروح الالهي ما شاء الله على ما سبق التنبيه عليه فافهم هذا فانه من اجل الاسرار ومتى كشفته عرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين ٢٩٩ وسر قول ذي النون

رضي الله عنه وقد سئل عن ميثاق الست هل تذكره فقال كانه الان في اذني وقول السيد الاخر من المحققين وقد سئل ايضا عن هذا السر فقال مستقربا العهد الست هذا الميثاق بالامس كان واشار الى معرفة حضرات اخر ومواثيق قبل الست وراى من يستحضر قبل ميثاق الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا رضي الله عنه فقال ان قصد القائل بالحضرات الستة التي عرفها قبل ميثاق الست الكليات فسلم واما ان اراد جملة الحضرات الميثاقية التي قبل الست فهي اكثر من هذا فتنبه لهذا وغيره في ذلك المجلس سواء انه يستحضر قبل الست مواطن جمة ويستثبت الحال فيها فاعلم ذلك تلح جملة من الاسرار الانسانية الكمالية الالهية ان شاء الله ثم اعلم ان الروح الانساني كما يكتسب بواسطة التعلق بالبدن هيئات واخلاقا ثابتة باقية معه بعد مفارقة البدن العنصري وان لم يخل عن مظهر ونشاة تناسب العالم الذي يظهر فيه على ما هو مذهب المحققين بخلاف اهل النظر من متاخري الفلاسفة فكذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة في بعض المواضع من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن بالسر الالهي ايضا وهي حضرة الامكان اذا اعتبرت من حيث التعين الارادي والتوجه الامري صادرا من حضرة الجمع فانه يتكيف كما قلنا في كل مرتبة بحسب ما يقتضيه حقيقة تلك المرتبة وينصبغ في كل فلك بحكم ذلك الامر الثابت الموحي به في ذلك الفلك حال الايجاد وبحسب الحكم المتعين بالنسبة الى ذلك الوقت الخاص والحال فاذا دخل هذا العالم وصل مكتسبا بوصف كل ما مر عليه وحكمه وذلك من حيث صحب مرتبته اولية هي لا في النعت لا يتعين بعد وقد ولا يحكم عليه صبغة مرتبة وهذا الحال من وجه يشبه الحال الكلي الذي ينتهي اليه الانسان الكامل في منتهى امره وكماله على ما سيلوح لك سره في اخر هذا المكتوب ان شاء الله ومن كشف له عن هذا السر عرف سر الفطرة الالهية وسر تحريم بعض الاغذية وتحليل بعضها

الاصلي المسمى بالروح الاعظم وبالقلم الاعلى وقد يتعين في مرتبة النفس الكلية ويصير لوحا محفوظا مقصيا لها فيكون بنفس تعين الروح الالهي بمظهره القدسي مثاله فيتدارك الروح الالهي في معرفة ما شاء الله ان يعرفه من علوه على مقدار سعة دائرة مرتبته التي يظهر بحقيقتها في اخر امره ثم يتعين هو في كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلي الالهي في ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حال النشاة مما يعلمه الروح الالهي ما شاء الله فافهم هذا فانه من اجل الاسرار وبه يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسر قول ذي النون وقد سئل عن ميثاق الست هل تذكره فقال كانه الان في اذني وقول السيد الاخر ميثاق الست بالامس كان واخبار الى مواثيق قبله قال الشيخ رضي الله عنه رايت من يستحضر قبل ميثاق الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكر ذلك لشيخنا رضي الله عنه فقال ان قصد الكليات فسلم وان اراد جملة الحضرات الميثاقية التي قبل الست فهي اكثر واشار الى انه يستحضر قبله مواطن جمة فاعلم كان المفهوم من هذا ان للكامل الاحدي السر في كل مقام ومرتبة يمر عليها سر احدي ميثاقي يقتضيه حاله في ذلك المقام او المرتبة فان اعتبرت مواطن ميثاق الست هو ما فيه حكم سماء القمر سواء المشار الى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ادم في السماء الدنيا فالمواطن الستة الكلية التي قبله اما بحسب العنصريات فيحمل السموات الستة التي فوقها فيها واما بحسب المراتب الكونية الدائمة فالقلم واللوح والعرش والكرسي وفلك البروج وفلك المنازل واما بحسب المراتب التي فوق الاجسام المتعينة فالقلم واللوح والطبيعة والهباء والمثال والجسم الكل والله اعلم بحقيقة الحال ثم نقول كان التجلي الاحدي الالهي والامر الوجودي الرباني الذي يصير روحا انسانيا يسري من حضرة غيب الذات الى كل شخص انساني بسريان الوجود المطلق والحقيقة المطلقة الجامعة في كل موجود الى اقصى ما كانت الجزئية ويتكيف في كل رتبة بصبغ حكمها كذلك الحقيقة العلمية التي هي حضرة الامكان يسري سر الية وينصبغ في كل مرتبة بحسبها بحكم الامر الاصلي المودع فيها اعلم ان الروح الانساني كما يكتسب بواسطة تعلق البدن هيئات واخلاقا باقية معه بعد مفارقة البدن العنصري وان لم يخل عن مظهر ونشاة يناسب العالم الذي ظهر فيه عند المحققين خلافا لمتاخري الفلاسفة كذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة في بعض المواضع من هذا الكتاب بالسر الالهي ايضا وهي حضرة الامكان اذا اعتبرت من حيث التعين الارادي والتوجه الامري صادرا من حضرة الجمع فانه يتكيف في كل مرتبة بحسب مقتضاها وينصبغ في كل فلك بحكم الامر الثابت الاصلي الموحي به حال ايجاده وبالحكم المتعين في ذلك الوقت الخاص والحال فيدخل هذا العالم مكتسبا بوصف كل ما مر عليه وحكمه مع انه في مرتبة اولية هيولاني الوصف لا يتعين بصفة وحكم ومرتبة وهذا الحال من وجه اشبه الحال الكلي الذي ينتهي اليه الانسان الكامل في منتهى امره وكماله وانما قلنا من وجه للفرق بينه وبين السر الالهي الاحدي بالامكان وعدمه وبالاحاطة وعدمها او بدوام الاحاطة وعدمه كما مر فمن كشف له عن سر هذا السر الالهي وانه في الاصل هيولاني الوصف عرف سر الفطرة الالهية المذكورة في قوله عليه واله السلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث وعرف سر تحريم بعض الاغذية وتحليل بعضها ان في ذلك المصلحة

كون

السؤال الرابع من رسالة خاتمة الكتاب

وان المولدات الثلاث خواص واسرار في بدن المغتذي وفي نفسه ايضا بحسب ما اودع فيه خالقه وهذا لسان مجمل يحتاج بيانه الى مزيد بسط لا يحتمله هذا المختصر وقد بينتها في تفسير الفاتحة في شرح الاسم الرب على كليات اسرار مقام الغذاء والمغتذين بالغذاء المعنوي الروحاني والجسماني المركب والبسيط واختلاف مراتبهم ومراتب الاغذية مستوفى مختصرا فمن وقف عليه فهمه وعرف ما اشرنا اليه هنا ان شاء الله ثم يقول واذا انصبغ السر الالهي باحكام ما يمر عليه من المراتب كما قلنا ينقسم من وجه

ثلثة اقسام قسم يكون نسبة الكيفيات والملابس اليه ٣٠٠
نسبة الصفات العرضية الى الموصوف او فيكون الشرف والرتبة والتمييز في حضرة الحق وفوقها المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوهما فان تعينها يوجب العناية المذكورة مع ذلك تناسب احوال ما يمر عليه وتناسب احكام الحضرات الروحانية والمقامات الفلكية ايضا بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى تلك السر توجها معتدلا مناسبا سالما من حكمي الافراط والتفريط فان الشخص الذي يكون صورة ذلك السر ومظهره يصير من المجذوبين وممن لا يحوج الى كثير من الاعمال والرياضات الشاقة كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام ومن شاء الله من العترة والاولياء وقسم ثان يكون نسبة هذه الكيفيات المنسحبة عليها الى صاحبها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية لغلبة حكم الاسم الرب على تلك الامرين السريان بخلاف الاول ويكون لمرتبته ولتبته في حضرة الحق شرف بارز وسلطان قوي في الاحوال والاحكام المذكورة تناسب فان هذا القسم اذا ساعده الوقت الالهي والحكم التقديري ربما صار صاحبه من الكمل ايضا والا فمن المتوسطين لكن بعد جهد كثير وبرياضات متعبة ان شاء الله وقسم ثالث تترسخ فيه احكام الملابس والكيفيات ويكون في سنة تعين مرتبته في حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية بالقسم المذكور انفا وفيما بعد مرتبته عند ذكر كل موجود منها فان تلقيه وانصباغه باحكام ما يمر عليه من الحضرات يكون تلقيا غير تام ووروده الى الاحكام عليه ايضا من الارواح والافلاك وروده غير مناسب فان الوقت لا يساعد على السلوك ويضعف سعيه في التطهير من تلك الصفات الحاجبة والعوارض التي لا توافق فيصير الشخص

كون الانصباغ مذموما او محمودا غير مذموم وان المولدات الثلاث خواص في بدن المغتذي وفي نفسه بحسب ما اودع فيه خالقه تعالى ثم يقول واذا انصبغ السر الالهي سواء فسر بالامر الوجودي او بالحضرة العلمية اي بحضرة الوجود وبحضرة الامكان باحكام ما يمر عليه من المراتب ينقسم ثلثة اقسام الاول ما يكون نسبة الكيفيات اليه نسبة الاعراض الى معروضها غير ثابتة ومستحكمة وذلك لشرفه ورتبته او لبيته في حضرة الحق وفوقها المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوهما فان تناسب موجبة تلك العناية احوال ما يمر عليه من الحضرات الروحانية والمقامات الفلكية بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى ذلك السر معتدلا سالما من حكمي الافراط والتفريط كان مظهر ذلك السر من المجذوبين وممن لا يحوج الى كثير من الرياضات الشاقة كالنبي وعلي صلوات الله عليهما وآلهما ومن شاء الله من العترة والاولياء الثاني ما يكون نسبتها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية المستحكمة وذلك لغلبة حكم الاسم الرب على تلك الامرين السريان بخلاف الاول لكن يكون لمرتبته ولبيته في حضرة الحق تعالى شرف وسلطان قوي وفي الاحوال والاحكام تناسب ما وهذا القسم اذا ساعده العناية والتقدير صار صاحبه من الكمل والا من المتوسطين لكن بعد رياضات متعبة الثالث ما يرسخ فيه احكام الكيفيات ويكون في اول تعين مرتبته في حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية المذكورة فيكون تلقيه وانصباغه باحكام ما يمر عليه من الحضرات غير تام ووروده احكام الارواح والافلاك عليه غير مناسب وفيه لا يساعد السلوك فيضعف سعيه في التطهير من تلك الصفات الحاجبة فيصير من المحجوبين والاشقياء الخارجين عن ابرة اهل العناية لكن احد القسمين الاولين اذا بلغ اشده واستوى عاد عروجه بالانسلاخ في معراج التحليل الاستيناف التركيب الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح فينفلج من احد العروجين المتوهم ظاهره بالانحطاط كما يفهم من قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الى العروج الاخر التحليلي فيبتدئ النفسير بنشئات اخر اولاها من الكليات نشاة البرزخ ثم يعقبها نشاة حشرية ثم جنانية ابدية وكل نشاة من هذه الاربعة من وجه نتيجة عن التي قبلها كما اشار اليه قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا مستولدا عن حال قبله وانما قلنا كل نشاة من وجه نتيجة عما قبلها من اجل ان مجموع النشئات من وجه اخر نشاة واحدة كالاحوال المتعاقبة في النشاة الدنياوية وذلك لان في مجموع النشئات امرا ثابتا لا يتعين هو مورد هذه التبدلات وهو حقيقة الانسان اي كيفية تعينه في علم الله وهي مادة لنشأته وخميرة يتعاقب اطوار نشاته عليها ومظهر للوجود الحق الثابت فالسر الالهي المشار اليه اعني التجلي النفسي الرحماني او حقيقة الاحدية العلمية الجامعة ثم يقول في تقسيم حال الخلق في سيرهم وعروجهم باحد الوجهين فان السير تارة يكون بالنشئات التي يتطورون فيها سواء كان للعارفين باحكامها وبما ينشئ الحق له ويبرز العوالم من النشئات اولا والاخرى يكون في النشئات بما يحصل لهم حال ارتباطهم بتلك النشئات ارتباطا موهوبا او مكتسبا فالسير الاول بالانتقال من نشاة الى اخرى والسير الثاني بالانتقال في الاحوال المتعاقبة في نشاة واحدة فنسيرهم ذلك على اقسام اربعة منهم من قطع بدون تمام الدائرة

الوجودية

من المحجوبين والاشقياء الخارجين عن ابرة اهل العناية واذا بلغ اشده احد من القسمين الاولين واستوى عاد عروجه بالانسلاخ في معراج التحليل لاستيناف التركيب الثاني الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح ومتى جاوز الانسان هذه الحالة الاولى انتقل من احد العروجين الذي كان ظاهره موهما بانحطاط والسفال بالنسبة الى ما هو من احسن تقويم الى العروج الاخر المذكور فينتشي لنفسه نشئات اخر اوليها من الكليات نشاة البرزخ ثم يعقبها نشأة حشرية وجنانية ... وكل نشاة من وجه نتيجة التي قبلها والى الاشارة بقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا ستولدا عن حال قبله وقوله كل نشاة من وجه

المبنية لخواص الانسان الكامل

منهم من قطع بدون اتمام الدائرة الوجودية المنسحبة عليها لقصور استعداده وهو المقول فيه ثم رددناه اسفل سافلين لانه سار نصف الدائرة او بعضها بحسب والقسم الاول المتمم للدائرة المذكورة هو من اجره غير ممنون لاتصال الاخر منه بالمعنوي الموهم بالانحطاط ظاهرا بالعروج التحليلي الثاني لتركيب النشاة الثانية من هذه الدار وفيها ايضا فان النشاة البرزخية كالوجدانية نتيجة الاحوال الدنياوية سواء عرف الشخص المنشى لتلك النشاة باحوال صورة الامر او لم يعرف كالعارف

الوجودية لقصور استعداده سواء سار ضعف الدائرة وهو من اجره غير ممنوع ولا مقطوع لاتصال اخره وسيره المعنوي الموهم ظاهره بالانحطاط بالعروج التحليلي الثاني لتركيب النشاة الثانية من هذه الدار وفيها اذ النشاة البرزخية نتيجة الاحوال الدنيوية سواء عرف المنشئ صورة الامر او لم يعرف كالعارف المحقق اذ لو رزق الحضور التام كان عالما بمواطن الانتقال في احكامها والنشئات الحاصلة فيها والمرتبطة بنفسه بدنه ارتباطا ينصرف بسببه عن الوصول الى الكمال الذي يستعد له الانسان من حيث هو انسان فلم يحصل له بوهب او كسب فيما امكن التكسب فيه بقي في اسفل سافلين فيكون سيره فيما قدر له المرور عليه من المواطن والعوالم والصفات بحسب ما اودع الله في تلك الاشياء من الخواص وبحسب خواص نشاته وهو في كل ذلك لا يعلم فيما ذا ينقلب ولا ما يؤول اليه امره ويكون كماله المختص به في هذا الموطن الدنياوي ما انتهى اليه في اخر نفسه فلم يكن الوجود دائرة وسيره دوري فان تم له السلوك ينشئ لسيره دورة الهية اخرى مبدؤها من حين شيئية الاشياء بالله ومعرفته بالوجود الواحد الحق بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة الثانية بمقابل المتحققين اي نسخة الالهية والكونية فان الثانية صورة الاولى وكل من الثانية اثر لكل من النسب الاسمائية للذات الاحدية الجامعة والمراد ما سيجيء من تقابل نسختي العالم والانسان فان كلا منهما صورة الحقيقة الاحدية الجامعة وان اختلفا تفصيلا وجمعا بين الاجمال والتفصيل ثم يقول في تقسيم الطبقات الكلية لاصحاب السلوك انهم على طبقات ومراتب منحصرة على ما ذكر في دائرة السلوك والغاية ودائرة الوصول والهداية ودائرة الكمال والولاية ولكل منها اول ووسط واخر فمراتب السلوك يشتمل على الوظائف الاسلامية ومراتب الوصول على الوظائف الايمانية ومراتب الكمال على الوظائف الاحسانية وكل من الانواع الثلثة يشتمل على ثلث درجات اشتمال الاسلام على البدء من وجوه الفراغ عن الشواغل البدنية والعثور على وجه التوجه الى المطلوب كالاعراب والانتهاء الى وجوه التمكن في ذلك كالمعاملات واشتمال الايمان على البدء من وجوه اعراض الروح عن الشواغل النفسانية كالاخلاق والعثور على وجوه التوجه الى السر كالاصول والانتهاء الى وجوه الحضور معه كالاودية فهذه ثلث مراتب الاحسان والولاية والكمال وهي وجوه احدية التوحيد وسلب ثبوت الغير كما في مرتبة فبي يسمع وبي يبصر وبي يعقل على وجوه استشائية كالاحوال بحيث يجعل الغائب كالحاضر والحاضر كالغائب كما في مرتبة كانك تراه وينتهي الى وجوه الاستغراق فيه كالولايات وما بعدها وفيه رفع الحجاب والذي يهمنا هيهنا من كلام الشيخ وضح ان دائرة السلوك والهداية ودائرة الكمال والولاية ولكل منها اول واوسط واخر فمراتب السلوك مشهورة ولكون المقصود هنا ذكر مراتب الكمال الذي يصحح مراتب السلوك مذكورة فاخر مقامات السلوك متصل باول مقام الكمال المقصود هنا ايضاح احكامه واياته وادرا به وكان مقامات السلوك تنتهي عند الشيخ الى اول مراتب الاحسان لما ذكر في الفكوك ان مرتبة فبي يسمع وبي يبصر اوسط مراتب الاحسان وفي التفسير انه اول مراتب الولاية وذكر هنا اول درجات الكمال وهو قرب النوافل واوسط درجاته مقام ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو قرب الفرائض واخر

٣٠١ المحقق المشاهد لذاته الحضور التام الصحيح كان حيا عالما بالمواطن التي ينتقل اليها ويتلقى منها بحكامها وبما يشئ الحق له ويبرز في العوالم من النشئات والمرتبطة بنفسه بالبدن ارتباطا يعوقه عن الوصول الى الكمال الذي يستعد له الانسان من كونه انسانا ولم يحصل له بوهب او كسب فيما امكن التكسب فيه بقي في اسفل سافلين ويكون انتقاله وسيره فيما قدر له المرور عليه من المواطن متلبسا بالصفات والاحوال بحسب ما اودع الله تعالى في تلك المواطن والعوالم من الخواص وبحسب خواص نشاته واثارها فيه وهو في كل ذلك لا يعلم فيما ذا ينقلب ولا ما يؤول اليه امره ويكون كماله المختص به في هذا الموطن الدنياوي ما انتهى اليه في اخر نفسه عند الموت وسلح بعض سيره فيما بعد ان شاء الله فالاخر دائرة والسير دوري لا ظهر فمن قدر له اتمامها تم له السلوك وكان تام ينشئ لسيره دورة الهية اخرى مبدؤها من حين رؤيته الاشياء بالله ومعرفته بالوجود الواحد الحق بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة الثانية بمقابل المتحققين واصحاب السلوك فيما ذكرنا على طبقات بحسب سيرهم ومقاماتهم وعناية الحق بهم فيما يتقلبون فيه اذ لكل مرتبة اول ووسط واخر ولكل مما ذكرناه اهل واخر المقامات متصل باول مقام الكمال المقصود هنا ايضاح احكامه واياته وادابه واهل الدرجة الاولى من مقام الكمال من كان الحق سمعه وبصره كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم واوسطه من كان الحق يسمع به ويبصر ويبطش واليه الاشارة بقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده متى

واخر درجات الكمال المتعينة والممكن الذكر بالتنبيه للتمحض والتشكيك لسر الجمع الاعتدالي الوسطي والخروج عن حكم التعينات والتنبيه عليهما بالاشارات فلسان التمحض ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وهذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط المقتضي غلبة احكام الخلقية او الحقية قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم يقول فان عم حكم شهود العارف الولي المشار اليه جميع المقامات والاطوار التي مر عليها اولا في الرتبة الاحدية

والحال الجاذب وسرى حكم علمه وشهوده في سائر المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائية التعينية بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المتحققين بالرتبة الكمالية وان لم يكمل الدائرة ولم يستوف السير وانقطع في بعضها كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ما قطع الى نسبة تمام ما بقي عليه منها فالدائرة الاولى دائرة التمامية من حيث الكمال الانساني لسر اعطى كل شيء خلقه والثانية من حيث شهوده الوجود الواحد الحق وروية الاشياء بالله وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه وعلو درجاته وهي اعني الثانية مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني واذا حصل الشمول المنبه عليه بالجمع المتضمن للتمحض والتشكيك المشار اليهما وسرت ذاته وحكم مرتبته في سائر المراتب والاسماء والمواطن والنشئات والاحوال وكان مع الحق حيثما كان لكينونة معيته دون **ومن نقص في السير** حيث مقيد ولا مع حصل له الكمال الانساني في طور حضرة الالوهية ولهذا السر تمت لهم كشفها الا الفرد الكامل مستوفي شروط الكمال وان لم يتعين له ثم نرجع الى اتمام ما قصدنا بيانه فنقول والسير الناقص مما ذكرنا قسمان نقص اول قبل استيفاء السير في الدائرة الاولى وكالمرء اهل الانسان الحيواني ونقص ثان مختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال ولكن لم يتم لهم الامر بعد في البين كما سبق التنبيه عليه ولدرجات متفاوتة يعرف الكامل احكامها واحكام اصحابها مع عرفانهم ونسبتهم من هذين الفلكين الالهي والانساني بالصفة الشمسية والقمرية ومعرفة الاسمين المربانيين الخصيصين بهما والتحقق بالسر الجامع بينهما وبين سواهما ومن لطائف اسرار ما ذكرناه ان معرفته معرفة لم كان دور القمر صغيرا الخ

درجات الممكن الذكر بالتنبيه انما يعلم من المراتب الاكملية لانه لا نهاية له لعدم نهاية المعلومات والمقدورات هي مرتبة التمحض والتشكيك فالتمحض هو الخروج عن حكم التعينات في اصباغ احكام الامكان ولسانها ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقوله وهذه يد الله وهذه يد عثمان والتشكيك والتردد بين الطرفين لسر الاعتدال الوسطي الجمعي بين المقامين والقربين فلسانها اي لسان التشكيك بين طرفي الحقية والخلقية وهو لسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط المقتضي غلبة احكام كلا الطرفين قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم يقول العارف ان كمل دائرة التمامية من حضرة الكمال الانساني لسر اعطى كل شيء خلقه وذلك بان يعم حكم شهوده جميع المقامات والاطوار التي مر عليها في الرتبة الاحدية المذكورة والحال الجاذب وسرى حكم شهوده في جميع المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائية بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المتحققين بالرتبة الكمالية وحينئذ حصل له التمحض والتشكيك وسرت ذاته وحكم مرتبته في جميع المراتب والاسماء والمواطن والنشئات والاحوال وكان مع الحق حيثما كان لكينونة معيته دون حيث مقيد ولا مع تحصل له الكمال الانساني في طور الحضرة الالوهية وان لم يكمل الدائرة وانقطع في بعضها كان حظه من الكمال المذكور في حضرة الالوهية بمقدار نسبة مقطوعة من مسافة السير الى نسبة ما بقي منها وهذا انما يبتدي من شهوده الوجود الواحد ورؤية الاشياء بالله وهي مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني هذا في عدم اتمام دائرة الكمال ثم يقول في عدم اتمام دائرة السلوك ان نقص السير قسمان نقص قبل استيفاء السير وكماله في الدائرة الاولى السيرية واهل الانسان الحيواني قيل في بعض الحواشي معناه قبل الشروع في السير ونقص مختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال ولكن لم يتم لهم الامر اي حصل لهم نقص مما يكمل به المرام من مراتب السير ولم يحصل لهم الكمال والا لم يكن في الدائرة الاولى السيرية بل في الثانية الكمالية وبين النقصين درجات متفاوتة يعرف الكامل احكامها واحكام اصحابها ونسبتهم من فلك الالهية وفلك الانسانية وذلك بوجهين الاول ان الكامل لا تصافه باوصاف الطرفين يعرف نسبتهم من الاول بالصفة الشمسية المنيرة المفيدة ومن الثاني بالصفة القمرية المستنيرة والمستفيدة والثاني ان يدرك المعرفة الاسمين الربانيين الخصيصين بتربيتهما والتحقق بالسر الجامع بينهما وبين غيرهما فان لكل موجود اسما خصيصا بتربيته وجميع احوال الراحكام ذلك الاسم ولوازمه ومن لطائف سرار ما ذكرنا من ان الكامل لاتصافه باوصاف الطرفين حضرة الوجوب وحضرة الامكان وفي معرفته بالاسم المؤثر المربي لكل موجود وتحققه بالسر الجامع بين المؤثر والمتأثر يعرف احكام الدرجات المتفاوتة واحكام اصحابها ونسبتهم في التأثر والتأثر معرفة سبب كون دور القمر صغيرا وكون دور الثوابت كبيرا مع انحفاظ النسبة بينهما دائما فان تمام دور القمر في ثمانية وعشرين يوما وكسر وتمام دور الثوابت في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر نسبته الى الكسر الاول كنسبة العدد الثاني الى العدد الاول اي الى ان لم يعلم بحقيقة الا الله ومن شاء من عباده وذلك لان فلك القمر سماء الاجسام المركبة المتناهي في الكثرة والكثافة كالمولدات فسماء صور كلية

هو عند المحققين سماء الاجسام والصور ونظيره هنا الفلك البدني بالعمر الانساني المزاجي العنصري وهو الاول في التعين الجسمي والاسطقسي وما فوقه اكبر حتى الى الثامن فيقطع القمر فلكه في ثمانية وعشرين يوما ويقطع الكوكب من الثوابت فلكه في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر لدى متاخري اهل الرصد وهو الصحيح كشفا وما زاد القمر على الثمانية والعشرين يوما من السير المحسوس بالدقائق والكسور فمقداره بزيادة سير الثوابت على الثمانية وعشرين الف سنة —

المبتية لخلوص الانسان الكامل

دقيقة اي في الثامن ينتهي الكبر في صورة البطؤ كما ان في نشأة من يكون فوقه وهو التاسع ينتهي حكم الدوام في نشأة واحدة ويظهر سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته وكذلك سرعة قبول التكييف والتغير والكون حاصل في اهل الجنة بحسب حكم الحركة العرشية ومن هنا يرتقي الانسان الى شهود ما منه خارج عالم الاجسام وعن عينه

بلغت الى نمو حركات جزئية وتلك الاجسام والصور من شانها سرعة تغيرها وتبدلها اشخاصا واحوالا بحسب التركيب والتحليل والتشكيل والتفصيل وبالجملة الاثر في الشأن الالهيين كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وكل يوم هو في شأن اي كل آن فالحكمة ان يتكفل لتابيه اسم فلكه اسرع الافلاك حركة ودورا واجمع لاثار اسماء الافلاك العلوية ليفعل من اشراقاتها الفائضة المجتمعة عنده كل لحظة جزئيات الصور الغير المحصورة في كل قابل بحسب قابليته وتمام قابلا وتبدلها الشئون الجزئية بحسب آيات حركته وادوار الشئون بحسب ادوار حركته اياما وشهورا واعواما فكما اقتضت الحكمة ان يكون دوره الاقرب الاصغر من الافلاك المخلوقة لان يؤثر اسمان فيها في التفصيل والتكثير للاجسام واحوالها اسرع بحسب الدور الذي يقتدي به سائر الادوار المضبوطة المنسوبة الجمدية واحدة هو الدور اليومي المتغير بحركة العرش كذلك اقتضت الحكمة الالهية ان يكون دور الابعد الاكبر من تلك الافلاك ابطا بحسب ذلك الدور ويقيد باكثر مقاديره المضبوطة وهي الاعوام التي هي اكثر من الشهور والايام بعد هو اكثر اصول مراتب العدد وهو الالف مع حفظ النسبة بين الاقرب والابعد على مقتضى حكمة الصانع الفرد الاحد فهذه سبع ثمانية وعشرين الف سنة ثم تقول ونظيره هنا الفلك البدني بالعمر الانساني المزاجي العنصري وهذا النظير يحتمل ان يكون اشارة الى ان اقل ظهور البدن ستة اشهر واقل عمر الانسان الغالب ستون سنة على ما قال عليه السلام اكثر اعمار امتي ما بين الستين والسبعين او ان عمر الانسان في دور القمر غالبا سبعون سنة وفي ادوار الافلاك العالية الف واكثر فالتمثيل بمجرد التفاوت الكثير بينهما ويحتمل ان يكون تمثيلا به للادنى واشارة الى ان عمر بدن الانسان ومزاجه الجزئية غالبا سبعون سنة وعمر العالم قبل خلق ادم احدى وسبعون الف سنة كما ذكر في الفتوحات او اشارة الى ان دور بدن ادم سبع سنين كما علم في الطب ان بدن ادم في كل سبع سنين ينتقل من طور الى طور كالترعرع والبلوغ والشباب وعمر نوع ادم سبعة الاف سنة كما ذكر في الفتوحات والله اعلم ثم تقول وفي الفلك الثامن ينتهي الكبر في صورة البطؤ وذلك لان الفلك الحاكم اسمه على التفصيل والتكثير ينتهي بحسب الكبر فيه فان ما فوقه وهو العرش صورة الاحدية المحيطة الجامعة في اول ما ظهر من عالم الحس وهو الذي به تم ظهور الوجود الاحدي والرحمة الرحمانية العامة المحيطة لذلك قال تعالى الرحمن على العرش استوى لكن ينتهي فيه حكم الدوام في نشأة واحدة من النشآت الجسمانية الطبيعية الغير العنصرية اذ لا دوام في العنصرية فان باقي الافلاك الا فعدة الدائمة انما هي تحت العرش وايضا تظهر فيه سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته لان البطؤ لكثرة المعاوقة الطبيعية بالكثافة والارادة بالتفصيل وذلك في العرش اقل ما يتصور في الاجسام لانه الطفها وابسطها فلظهور سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته فيه بحيث لا نسبة بينها وبين سرعة القمر كما لا نسبة بين سيرهما قبل اهل الجنة التي هو سقفها سرعة التكييف والتغير والكون بحيث لا نسبة بينه وبينه كمية وكيفية وحصولا ووصولا ثم تقول ومن هنا يرتقي الانسان الى شهود ما هو من ذاته ونفسه خارج عالم الاجسام والى معرفة ذلك كمعرفته بالمال المطلوب له المقيد لمن اهلها بتصفية خاطره عن شوب الحس بتوفيق الله تعالى ومعرفة عقله وروحه وسره وحقيقته

ذلك

السؤال الخامس والسادس من اسئلة خاتمة الكتاب المنبهة لخواص الانسان الكامل

وما يقبل التنوع منه والتغير حالة التنقل والتطور في العوالم والاحوال والنشآت وما لا يقبل التنوع منه ولا التغير والتناهي فاعرف ما سمعته وما اندرج لك في هذه الكلمات ولا تحسبه علاوة خارجة عما قصدنا ايضاحه فليس الامر كذلك بل هو نبأ عظيم وسر جليل مجمل يطول تفصيله ويعسر افهامه من توصله الا لمن كحلت عين بصيرته بعد الاتحاد بالحق بنور اليقظة واليقين وانتظم في سلك المتمكنين من عباد الله المحققين فالحمد لله رب العالمين **قوله** من اوجد

واوجد الحق من حيث تجلي باطنه لظاهره بموجب ٣٠٤

تعينات شؤون ذاته الظاهرة بوجوده الواحد اصلاً المتكثر من حيث تعدد الشؤون المذكورة وكل ذلك بما يقتضيه المحبة الارادية وحكم النسبة الجامعة الاصلية وقد سبق التنبيه على جميع ذلك **قوله** لم اوجد المتحقق بالكمال المتوقف على الظهور والسريان المفضي الى استيعاب كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجمع صورته بواسطة بعضه بعضا وارتباط الترتيب بالحكم ظاهرا ايضا على نحو ما كانت عليه باطنا ليحصل الكمال له ويظهر بالجمع بين الغيب والشهادة حكم كل ما اشتمل عليه وصح به قسمة الاعتبارات العلمية وتظهر الاحوال والكيفيات الوجودية تماما ظهورا فعليا شهوديا وانفعاليا استشهد متن

[illegible]

ذلك ويعرف ما يقبل منها التغير والتنوع حال التطور والتنقل في العوالم والاحوال والنشآت وهو نسبها وصورها وما لا يتغير وهو ذاته وحقيقته فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين **السؤال الخامس** من اوجد الانسان او اوجده الوجه الحق الواجب او الحقيقة الجامعة او محبته واقتضاؤه **جوابه** انه اوجده الوجه الحق الواجب الوجود سبحانه بان تجلى باطنه لظاهره اي حصل النسبة الجمع والحضور بين نسبتي البطون والظهور حتى حضر كل للاخر والباطن غير غافل عن الظاهر حتى النائم في نومه والسكران في سكره ولذا ينتبه باذى ما يصيبه لكن الظاهر قد يغفل عن الباطن مع حضوره بالاشتغال بالغير فان قلت باي حضرة تجلى او لم تجلى او بموجب ماذا قلت بموجب تعينات شؤون ذاته ومقتضيات نسبة علمه المسماة تارة بالنسب والشؤون الذاتية فان شانها ان تظهر بموجب ما يقتضيه لكن بالوجود الواحد كما انه واحد اصله والمتكثر بتلك النسب والشؤون فان قلت فما ذا شان المحبة الازلية والحقيقة الجامعة قلت المحبة الازلية الارادية داعية لذلك الجمع والحضور بينهما والحقيقة الجامعة اعني النسبة الاصلية الجامعة حاكمة بذلك الجمع وحاصله ما في اول فص آدم عليه السلام ان الحق سبحانه لما شاء من حيث اسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء ان يرى عينها او اعيانها في كون جامع فالحق الموجد مشيئته ان يراه محبته الازلية ان يحضر باطنه ظاهره ويجمع بينهما واسماؤه الحسنى تعينات شؤونه وخصوصيات نسبه العلمية والصور العينية كما يضاف اليه من حيثها يضاف اليها ايضا والعين ظاهره والشان باطنه والكون هو الجمع بينهما اما الانسان فجامع لآثار كل الاسماء وهو المراد بالكون في الفصوص **السؤال السادس** لم اوجد الانسان واي غرض او حكمة للحق في ذلك فهو منزه عن الاستكمال بالمصالح والاغراض **جوابه** لان يتحقق الحق المتحقق بكمال ذاته ازلا وابدا بالكمال الاسمائي ايضا المتوقف على الظهور اي الحضور المذكور بين الباطن والظاهر والمعنى والصورة والغيب والشهادة وعلى سريان التجلي الجمعي بموجب حقيقة اسمية طالبة للظهور مستتبعة لسائر الحقائق الاسمائية بحكم الحقيقة الجامعة وفوقها المقتضي ذلك السريان الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجمع صورته سواء ظهر اثر الكل في الجملة كما في مطلق الانسان او على الاعتدال الوسطي الكمالي كما في الانسان الكامل او لم يظهر الا اثر البعض كما في غير الانسان اما انه ينصبغ كل فرد بحكم الجمع فلتوسط بعضه بعضا في ذلك ليرتبط جميع النسب الاسمائية بالحكم الظاهر كما ربطها الباطن واما انه يحصل الكمال بذلك الجمع بين الغيب والشهادة وما اشتمل عليه ففي ذلك تمام الاعتبارات العلمية وظهور الاحوال والكيفيات الوجودية تماما وظهورا فعليا شهوديا من حيث الباطن وانفعاليا شهوديا من حيث الظاهر لان الآثار للباطن في الظاهر كما مر ولما ارتسم الوجود بحضرة صحة كونه انسانا في الحضرة علمه والصورة العينية خصوصيته بنسبة علمه وهي حقيقة الانسان وكونه انسانا بالفعل تعين الوجود من حيث تلك الصحة فهو وجود الانسان الجامع بين الخصوصية الباطنة والحضور الظاهر والجمع الملفق بينهما ولولا ذلك الجمع لما حصل النشأة الجامعة بين احكام نسبتي الظهور والبطون ثم ليس هذا استكمالا بالغير كما توهم وهو المحذور بل استكمال لا لنفسه بل لنسب اسمائه بالجمع بين نسبتي ظهورها وبطونها التام

الامور

السؤال السابع والثامن والتاسع من اسئلة خاتمة الكتاب المنبهة لخواص الانسان الكامل

وهذا سر مطلق الايجاد وحكم الجمعية الكبرى التي من عرفها وعرف ما ذكرناه هنا من سرها عرف نسبة جمعيته من تلك الجمعية الالهية المشار اليها وعرف ان الحكم والحال في نسخة وجوده ودائرة مرتبته واجزاء ما يقبل التجزية والقسمة منه واقع على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية المرتبية الاولى الحكم كالحكم فافهم وانظر حظك من اصل الامر وما حصل منه هل الكل او البعض تعرف قدرك وتستشرف على غايات اطوارك وتعرف سر الايجاد وحكمته ومنتهاه و

الامور المذكورة ويظهر النسبة الجامعة بينهما وكل ذلك من نفسه لا من غيره وايضا بمقتضى نسبة علمه التي هي في حقه وبالنسبة اليه عين ذاته ثم نقول وهذا سر مطلق الايجاد وليس سرا مخصوصا بايجاد الانسان فان كل شيء فيه الوجود مع لوازمه فكل شيء فيه كل شيء ظهر اثره ام لا وايضا هذا حكم الجمعية الكبرى وهي الجمعية الالهية الظاهرة اولا بحسب المراتب الالهية في الصورة الكلية الوجودية والعلمية المرتبية الاولى فشان تلك الجمعية ان من عرفها وعرف ما ذكر هنا من سر سرايتها الى كل موجود عرف نسبة جمعيته من تلك الجمعية وان الحكم والحال في نسخة وجوده ودائرة مرتبته واجزاء ما تقبل التجزية والقسمة منه هو على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية فلينظر حظه وحصته من اصل الامر يعرف قدره وغاية طوره ويعرف سر الايجاد وحكمته وسببه **السؤال السابع** ما غاية الانسان في اتيانه ولا بد فقط في نهايته **جوابه** ان لكل انسان غاية بالحكم الكلي وغاية بالحكم التفصيلي وايضا له غاية من حيث علمه المثمر المتعدي الحكم وغاية من حيث علمه فقط فغايته من الوجه الكلي وبحسب العمل المثمر هو ما ينتهي اليه آخر عمره من الكمالات المحصلة بهذه النشأة العنصرية واما من حيث التفصيل وبحسب العلم فقط فلا غاية له ولا استقرار اذ لا نهاية للمعلومات والمقدورات فما دام معلوم او مقدور فالشؤون لا تسكن والنقص لا يزول **السؤال الثامن** هل ذهاب الانسان الى عين ما صدر منه او الى مثله ان صحت المثلية فان الشيء المعدوم لا يعاد بعينه ويمثله من كل وجه ولذا لا يتكرر التجلي **جوابه** ان ذهابه الى ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة فقط فان تمايز المراتب في العماء ولا يلزم اعادة المعدوم ولا تكرار التجلي لان المرتبة محل التجلي لا عينه والى مثله لا عينه من حيث المرتبة والوجود معا اي باعتبار المجموع اما انه الى ما صدر منه من حيث المرتبة فلان الوجود دائرة وحال الطلب دوري ومنتهى كل دائرة معنوية او محسوسة النقطة التي منها بدايتها بحركة حبية باعثة على الطلب سواء تعقلت الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة او روحانية مثالية اي في مظهر مثالي او صورة جامعة لخواص هذه الحركات الثلث كحركات الافلاك ومنه سماه اهل الله كان قابا حجابا ونفسيا واما ان ذهابه الى مثله من حيث مجموع الوجود والمرتبة فلاختلاف الحال والحكم والاسم في كل وقت بحسب كل كيفية وان اتحد الذات فكل وجوده في الاول متميز علما او روحا غير منصبغ باحكام الصورة وفي الآخر متميز ومنصبغ بها ففي الاول ليس الموجودات العلمية او الروحانية الا نقطا متجاورة وفي الثاني ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود الساري فسمي محيطا ودائرة ولو مثل القسمة والجهات المفروضة مما لم يكن ظاهرا قبل الجمع والتركيب الذي هو صورة حكم الجمع وحكم سريان الوجود المنبسط على حقائق الممكنات **السؤال التاسع** ما المراد من الانسان مطلقا من حيث الارادة الالهية الاصلية وباعتبار مطلق المرتبة الانسانية وما المراد من خصوصيته بحكم استعداده الخاص في كل وقت **جوابه** ان المراد من مطلق الانسان من حيث الارادة الالهية كمال الجلاء والاستجلاء الذي اشار اليه مراد الكون بشرطه وحقوقه العامة والخاصة الثابتة له وعليه في كل مقام ونشأة وموطن ووقت

٣٠٥ علته وسببه **قوله** ما غاية في اتيانه غاية كل احد من الوجه الكلي المرتبي والعمل المتعدي الحكم هو ما ينتهي اليه من الكمالات المحصلة بهذه النشأة العنصرية وفيها واما من حيث التفصيل والعلم دون العمل المثمر بالتعدي فلا غاية ولا استقرار **قوله** اذهابه الى ما صدر وتعين منه او الى مثله ان صحت المثلية الى ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة والى مثله من حيث المرتبة والوجود معا باعتبار حكم المجموع فان الامر دائرة والحال دوري والحكم منتهى كل دائرة سواء فرضت معنوية او محسوسة الى النقطة التي كانت منها البداية بالحركة الحبية الباعثة على الطلب سواء تعقلت الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة او روحانية مثالية لكن في مظهر مثالي او صورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلث المذكورة من قبل فافهم ولكن يختلف الحال والحكم والاسم في كل وقت بحسب كل كيفية ففي الاول مثلا ليس الا نقط متجاورة وفي الثاني ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود الساري فسمي محيطا ودائرة ولو مثل القسمة والجهات المفروضة فيه وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا من قبل وانما ظهر بالجمع او بالتركيب الذي هو صورة حكم الجمع وسريان الوجود المنبسط على حقائق الموجودات بالوجه المنبه عليه من قبل في اول الكتاب **قوله** ما الذي يراد منه مطلقا من حيث الارادة الالهية الاولى الاصلية وباعتبار المرتبة الانسانية وما المراد منه من حيث خصوصيته في كل وقت اما المراد منه مطلقا من حيث المرتبة الانسانية فالكمال المشار اليه في غير ما موضع من هذا الكتاب المشروح الذي يلزم الكمال والحقوق العامة والخاصة الثابتة له والواجبة عليه في كل مقام ونشأة وموطن فاعطاها ووفاها حقها موقتا وغير موقت متن

واستيفاء

السؤال العاشر والحادي عشر

وامّا المراد منه باطنا باعتبار حكم استعداده فهو ما ينتهي اليه امره بعد استقرار اهل الدارين فيهما وتلبسهما اعني الاهلين بالحال الذي يدوم عليهم
تفصيل حكمه في كل ما ينقلبون فيه وامّا المراد منه في كل وقت فما يظهر به وعليه من الاحوال والافعال وما يصدر منه على نحو ما يقع وذلك حكم الكمال الذي يخصّه
ويختص له من مطلق مرتبة الكمال وحاله بحسب نسبته من الاسم الالهي الذي صار هذا الانسان مظهره ومظهر تعيّنه اياه اذ بالاعيان خصوصية استعداداتها

تعيّن الاسماء والا فالحق من حيث انقطاع نسبته ٣٠٦
من السوى علما ووجودا ومرتبة لا اسم له ولا وصف
كما سبق التنبيه عليه فاذكر **قولي** هل استعين به
في بعض ما ذكر او كله من حيث عينه او مرتبته او استعان
هو من جهتهما وهل الاستقلال الحاصل لاحد الطرفين
او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور دون بعض امّا في
الوجود من حيث عينه فالاستقلال فيه للحق لا وجود في
الحقيقة لسواه ولا موجد غيره وليس للغير الا قبول
الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه شرطا
في ظهور الوجود به على ذلك الوجه فافهم لكن هنا سرّ
لا يحل كشفه قد اومأت اليه من قبل وازيد بيانا
ان شاء الله وامّا الاثر فللمراتب والحقائق الغيبية
ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده لما ذكرناه
في اول الكتاب بل ينضاف اليه من حيث احدية جمعه هو
الغائبة عن المدارك باعتبار تعذّر معرفة كنهه والاحاطة
به ومن حيث مراتب اسمائه ايضا وصفاته باعتبار عدم
مغايرتها له وامّا ارتباط الاثر بالوجود والوجود
بالاثر من حيث كل موجود فمشترك ومن فهم ما ذكرته
عرف اين يظهر حكم الاستقلال واين يخفى ومن اي وجه
يتعاون ومن اين لا **قولي** اي شيء هو فيه معنى و
فيما خرج عنه صورة وبالعكس متن

واستيفاء وروحا وجسما موقتا او غير موقت وذلك في الانبياء مثل ما يتضمنه شرايعهم العامة و
احوالهم الخاصة وامّا المراد من كل انسان باعتبار استعداده الخاص فهو ما يؤول اليه امره بعد استقرار
اهل الدارين فيهما من حكم كل ما يتقلبون فيها وامّا المراد منه في كل وقت فهو ما يظهر به وعليه من الافعال
والاحوال وذلك حكم كماله المخصوص من مطلق مرتبة الكمال وحكم حاله بحسب نسبة الاسم الذي صار
هذا الانسان مظهره ومظهر تعيينه اياه اذ بالاعيان تخصوصية استعداداتها تتعين الاسماء
والا فالحق من حيث انقطاع نسبته علما ووجودا ومرتبة لا اسم ولا وصف له كما مرّ وهذا لا ينافي تاثيرها
في الاعيان باظهار صورها بعد التعين فان كل باعث يعين بوجه الفاعل المؤثر في حصول صورة البناء
وهذا مع اشكاله عند القوم حتى تسمى مسئلة الدورية واضح لمن وفق له وقول المحقق ماهم عليه في جواب
السؤال عما اراد الحق من الخلق يحتمل الاقسام الثلثة **السؤال العاشر** هل استعين
بالانسان عينه او مرتبته في بعض ما ذكر من المرادات او كلها او استعان هو من حيث عينه او مرتبته
في بعض ما ذكر من المرادات او كلها وهل الاستقلال الحاصل لاحد الطرفين الحق او الانساني او هو ممتنع
مطلقا او في بعض الامور **جوابه** ان الاستقلال الحاصل للحق سبحانه في الوجود عينه اذ لا وجود
في الحقيقة لسواه فان وجود الغير عبارة عن تعين الحق من حيث هو كما مرّ ولا موجد غيره وليس للغير الا
قبول الوجود على حسب استعداده الخاص الذي هو شرط في الظهور المخصوص للوجود به اي ليس للغير الا
لاستعداده الخاص دخلا في بعض وجود الحق وظهوره وهذه المدخلية هي المسماة بالقبول وبذلك يتحقق
سرّ الافتقار من الطرفين على الفريق التي اسلفناها فان قلت اذا توقف ظهور الوجود على خصوصية تعينه
الموقوف على الغير توقف الوجود على الغير فلم يستقل في الوجود لان الموقوف على الموقوف موقوف قلت
اولا توقف ظهور الوجود والظهور بنسبة لا يقتضي توقف الوجود وثانيا توقفه على تعينه الموقوف على
الغير توقف نسبة المتعين على شؤون نفسه وتوقف بعض الاسم على بعض ليس بمحذور وثالثا خصوص
الوجود مقتضى نفسه لكن بشرط استعداد القابل وليس مقتضى القابل والا لكان فاعلا في فاعله والموقوف
على الموقوف موقوف في الجملة الا بالجهة المخصوصة البتة الا اذا اتحدت جهتا التوقفين وليس كذلك هنا
وامّا الاثر وهو التعين الصوري فللمراتب والحقائق الغيبية ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده كما مرّ
انه لا يصدر من الشيء بنفسه ولا من حيث احديته المسقطة للاعتبارات بل ينضاف اليه من حيث احدية جمع
هويته الغائبة عن المدارك من حيث تعذر معرفة كنهه والاحاطة به فان من تلك الحيثية يندرج فيه جميع
التعينات المسماة بالاسماء الذاتية التي هي مفتاح مفاتيح الغيب وايضا ينضاف الاثر اليه من حيث مراتب
اسمائه وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له وامّا ارتباط الاثر بالوجود والوجود به من حيث كل موجود
فمشترك لان نسبته بينهما مشتركة ناشئة من محبة الطرفين سابقة من الفاعل الكامل بذاته ولاحقة
من القابل المستكمل به واليه الاشارة بقوله تعالى يحبهم ويحبونه **السؤال الحادي عشر**
اي شيء من العالم هو في الانسان معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس **جوابه** ان الانسان هو

الملائكة فهي قوى العالم ولا تخلو منه عن صورة ما وان لم يكن لها صورة معينة وهي في الانسان قوى نشأته ولا صورة لكل القوى لكنها تفعل باثارها
كالقوة المغذية والماسكة والنامية والهاضمة والدافعة ونحوها وامّا بالعكس فالالوهية وتوابعها نسب معقولة والانسان صورة لجميعها ولساير
الحقائق الكونية فهي وغيرها مبثوثة في نشأته ومجموعة في نسخة وجوده والعلم معنى مجرد وله في نسخة وجود الانسان في بعض العوالم صورة من لبن ماء وغيرهما كما

٣٠٧ غيره من المعاني المجردة ولهذا السرّ تفصيل وتكملة
فاحفظه يتعدّد افتتاحها **قولي** في كم ينحصر اجناس
العالم اجناس العالم منحصرة فيما مرّ ذكره في ترتيب
ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدايرة و
من جملتها المقولات العشر لكن على نحو ما يتعين حكمها
في الحضرة الالهية لا الحكم المعهود منها وان شئت
ان تعرف عددها احسا ومثالا متن

الملائكة فانها قوى العالم ولا تخلو في مذهب المحققين عن صورة ما وان لم يكن لها صورة معينة لكنها
في الانسان قوى نشأته ولا صورة فيه لكل القوى بل يعطي فيه آثارها كالغاذية والجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة والمولدة والمصورة امّا الثاني فهو عكسه فالالوهية ودقايقها فانها
نسب معقولة في الخارج والانسان صورة لجميعها ولساير الحقائق الكونية فالالوهية وغيرها
من الحقائق مبثوثة في نشأة الانسان مجموعة في نسخة وجوده كما سيظهر في وجه تقابل النسختين
ومن امثلته العلم فانه معنى مجرد وله صورة في نسخة وجود الانسان بحسب بعض العوالم كعالم المثال
كصورة الماء واللبن كما ورد في الحديث في تعبير اللبن بالعلم وفي حديث فاصبت الفطرة وذلك
كما ان الانهار الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه الآية مظاهر علوم الوهب صورها ذكره في الفكوك وكذا غير العلم من المعاني المجردة
التي تصور بصورة مثالية والله اعلم **السؤال الثاني عشر** في كم تنحصر اجناس العالم
وقد قالت الفلاسفة ان اعاليها المقولات العشر المجموعة في قوله قمر عزيز الحسن الطف مصره
قد قام يكشف غمتي لما انثنى وهل هي كذلك **جوابه** انها منحصرة فيما مرّ ذكره في ترتيب
ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدايرة كالمهيم والقلم واللوح والهباء والطبيعة والمثال
والجسم والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمولدات الثلث والانسان الكامل
قال الجندي في شرح الفصوص الاجناس العالية للعالم الجوهر والجسم النامي والحساس والناطق والانسان
ذكر وفيها اذ ذكر ثم كلامه امّا المقولات العشر التي قالها اهل النظر فهي منها ومندرجة تحتها
لكن على نحو ما يتعين حكمها في الحضرة الالهية الوجوبية من حيث انها اسماؤها وذلك لبعده الاسماء
الالهية المؤثرة التي هي المبادي العالية اذ الاحاطة مدار التاثير قوة وضعفا فالاجناس العالية
هي المؤثرة في السافلة ولا تاثير الا للاسماء الالهية وان كان تاثيرها من حيث المظاهر امّا على الحكم
المعهود بينهم فتعيينها باعتبار الحقائق الكونية المتاثرة وذلك لا يناسب العالي والغلبة ثم نقول وان
شئت ان تعرف عدد الاجناس العالية من الاسماء الالهية حسا ومثالا فهي تسعة واربعون فظهر
تسعة واربعين حقيقة اسمية الهية وذلك لان المفاتيح الثواني التي هي امهات الالوهية مفاتيح اول
كما وقع في بعض عبارات الشيخ رض باعتبار ان النكاح الاول للحروف الغيبية البسيطة لانتاج الاكوان
الروحانية يبتدئ منها وهي سبع فاذا اعتبر في كل منها طلبها للظهور مستتبعة لساير الاسماء بقوة الحقيقية
الجامعة المقتضية سريان التجلي الجمعي بحسبها الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع كما
انه سرّ الايجاد المطلق ومنبع وجوه التراكيب باعتبار كل اسم طالب اولى غالب من الاسماء السبعة سبعة
كل منها مشتمل على جميع السبعة وقد سلف نقلا من شرح الفرغاني ان التراكيب السبعة قد تكون غالبة
بحيث يكون اثر الغالب خفيا فيكون مظاهرها من الاناسي انبياء ورسلا واولي عزم وقد يكون اثر الغالب
من السبع ظاهرا ويتصور هذا الكل من السبع الكمال الاول فيكون لكل منها سبع حقائق اخرى مركبة وكانت

السؤال الثالث عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

فهي من وجه تسعة واربعون حقيقة غيبية ومظاهرها ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون ثم الحقيقة المشتملة على الجملة اعني العماء الذي هو برزخ الوجوب
والامكان والربوبية والمربوبية ولا يشهدها الا الانسان الكامل او بعض الافراد التي هو تمام المائة باحدية جمع الهوية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا
اسم ولا تعين ولا حكم فافهم **واما الجواب** عما ذكر في سر التاثير باعتبار تاثير الاشياء بعضها في البعض وتاثير الجميع في الانسان مع انها باسرها
محل ظهوره ومظاهر اثار مقامه الكريم فاعلم انني قد ٣٠٨

اسلفت في ذلك اشارات يكتفي بها اللبيب ذو الكشف
الصحيح المشارك في المشرب متن

مظاهر هذه السبع خلائف لكل من السبع الاول على مثال الاقطاب السبعة في هذه الامة والسبعة في
السبعة تسعة واربعون حقيقة غيبية وكذا مظاهرها والجملة ثمانية وتسعون نصفها غيبية ظاهرية
ونصفها عينية مظهرية ثم التاسعة والتسعون الحقيقة المشتملة على الجملة اعني العماء الذي هو برزخ
الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية ولا يشهده الا الانسان الكامل لانه مرتبته او بعض الافراد
التي هو من غير الكامل بالقوة قريب منه ثم تمام المائة بحضرة احدية جمع الهوية والوجود الذي هو التعين الاول
ومقام او ادنى والمرتبة الاحمدية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا رسم ولا حكم فافهم واعلم
ان هذه الحقائق الغيبية التسعة والاربعين هي من حضرة المعاني اما مظاهرها فان كانت من نوع الاناسي
الذي هو مقصود الايجاد فقد ذكر انهم من اولي العزم السبعة والخلفاء السبعة لكل منهم وذلك صحيح باعتبار
انه نسخة جامعة وان كان ذاته نوعا وان كانت من العالم الروحاني فيمكن ان يمثل بالقلم واللوح وملائكة
البروج الاثني عشر وملائكة المنازل الثمانية والعشرين وملائكة الكواكب السبعة على ما سلف وان كانت
من عالم المثال فبالصور المثالية لتلك الملائكة اما ان كانت من عالم الاجسام فالغالب والله اعلم هي
الكواكب السبعة باعتبار تركيب حكم كل منها من الاحكام السبعة التي للكل حتى قيل انه تم تدبيرها وانتهاء
الحكم المجموع من احكامها الى الحق تم بيوم ذي المعارج الذي هو خمسون الف سنة اذ لكل من الكواكب السبعة
سلطنة الف سنة وباعتبار ان الكل مع الكل يكون لكل كوكب منها سبعة الاف سنة وسبعة الى سبع سبعة
واربعين يكمل ذلك باعتبار المجموع الحاصل خمسين الفا وهذا تاويل ذكره القاشاني في يوم ذي المعارج
فيحمل على ان يتعين يوم الفصل والجزاء والقضاء بعد هذه الاقسام صورة يوم وسنة لانه يوم تبلى
السرائر ويتعين المعاني المظاهر والاصح عندي تاويله وحمله على حقيقته المستفادة من مدد احكام ملائكة
البروج كما مر **السؤال الثالث عشر** كيف يؤثر كل من اجناس العالم علوا وسفلا في
الاخر وكيف اثرت هي في الانسان حال كونه مؤثرا فيها كلها بالحال والمرتبة وكيف يؤثر الانسان فيها
بالذات والفعل الاثر في الحال بعد تاثره منها **جوابه** انه قد ساغ في ذلك ما يغني اللبيب
لا سيما ذا الكشف المشارك في المشرب القريب من قواعد التاثير والتاثر مثل ان الاثار للهيئات الاجتماعية
ولا اثر لاحد من حيث احديته بل الواحد متكثر وعلى الحقيقة لا يؤثر شيء فيما يغايره من حيث ما يمتاز به
عن المؤثر فيه ولا يؤثر الواحد من حيث كونه واحدا في الكثير ولا بالعكس بل للواحد كثرة نسبية وللكثرة
احدية جمعها فاذا حكم بالتاثير بينهما فمن حيث هما لا تغاير وان ذا اثر الشيء فيما له جزء او نسبة جامعة فذلك
النسبة هي محل الاثر ومستدعية للشيء اذ هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا من وجه
او فيما لا يغايره الا من كونه ظهورا منه في مرتبة اخرى ووجب خلافا مع بقاء العين على احديتها في نفسها
على ما كانت عليه ومن وضح له هذا السر عرف ان لا امداد لشيء من سواه ولا استفادة ولا تاثر وكل هذه
القواعد مذكورة في النفحات ثم ان المؤثر الحقيقي في الكل هو الحق لكن لا من حيث هويته الاطلاقية الاحدية
بل يؤثر في الظهور بمجرد ذاته الاحدية وفي تعينه بنسبة الاسمائية وشؤونه الذاتية المتعينة باستعداد الذات

المبينة لخواص الانسان الكامل

وسأختم تلك الاشارات بما اعطاه لب الكشف الدقيق الحق الصرف وهو ان الشهود الاتم الاكمل قضى ان كل ما يسمى مرآة ومجلى ومظهرا فعينا وجوده للتجلي
شؤون وتعينات صور احوال الذات الحق سبحانه على ما بينهما من التفاوت في الحكم والحق من حيث باطن هويته متجل في عين كل فرد فرد من احواله المتميزة التي تعينت وظهرت له
ولبعضها ببعض به ومنه من حيث نسبة الظهور وهو الظاهر المجلى وان ظن تعدده وهو الباطن المتجلي فيما ظهر منه وان ظن توحده والاثر حالة من جملة الاحوال المشار اليها وله

٣٠٩ يصح نسبة التاثير الحقيقي لا لما بطن من كل ما ظهر ونسبة

الفوائد والمعينة لصورها والصور في الحقيقة صور لا نفس الاسماء التي هي احوال الذات وقد مر ان الشيء
لا يؤثر الا في نفسه باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا من وجه او فيما لا يغايره الا من كونه ظهورا منه الخ فالمؤثر
ذات الحق سبحانه وتعالى من حيث الظهور بشؤونه واحواله التي هي تعقلات التعينات والاشياء التي هي
تعينات التعقلات صور احواله ولكون التعقلات باطن التعينات والتعينات صورها قلنا تارة لا اثر في
ظاهر الا لباطن واخرى هذا الشيء مؤثر في ذلك والتحقيق ما قلنا ان المؤثر في الكل ذاته والاثار صور
احواله وتاثير كل شيء في شيء منه وبه وفي احواله وان الانسان لبرزخيته بين حضرتي الاسماء الالهية
والقوابل الكونية يؤثر في كل شيء بما فيه منه اي يؤثر الحق بمرتبته الانسانية المحيطة في كل منها بما منه
فيه اولا وبمظهرية الانسان الجامعة لكل اسم منه في مظهره المخصوص ثانيا وان كان تعين مادته الجمعية
من انصباغ المراتب واحكامها التفصيلية فنختم تلك الاشارات بما اعطاه الكشف الصرف ان الشهود
الاتم قضى ان كل ما يسمى مجلى ومظهرا ومرآة وعينا هو تعين مجلى ذات الحق سبحانه والحق بباطنه متجل
في عين كل فرد من احواله المتميزة بتعينها وللبعض بعضها لكن به ومنه من حيث نسبة ظهوره فالذات الاحدي
سبحانه هو الظاهر المظهر وان ظن تعدده بتعدد المظاهر التي هي احواله وبنسبته هو الباطن المتجلي في كل المظاهر
وان ظن توحده والاثار احواله ونسبة الاثار لكل ظاهر الى باطنه ونسبتا البطون والظهور يتعينان
بمداركنا وبالنسبة الى احوالنا ثم المدرك قسمان مدرك بذاته ومدرك بواسطة صفة او حالة متعينة
او آلة فالقسم الثاني مما يدركه الانسان ضرب من التعين والظهور لا محالة فهو مظهر من حيث انه ينسب
الادراك الى الظاهر فيه والقسم الاول مما يدركه الانسان بمحض حقيقته وبلا واسطة قد يكون متعينا
وقد يكون مطلقا عن حصر التعين لكمال بساطته وتنزهه عن حيطة التناهي وانما امكن للانسان هذا
النوع من الادراك لان حقيقته مرآة حضرتي الالهية والمسماة كونية فباحدية جمع حقيقته يدرك
هذا الحكم المطلق عند المحاذاة الصحيحة وزوال الحجب الحائلة بينه وبين ما شانه الاطلاق بالمحاذاة
الممكنة لاحدية جمع حقيقته فان قلت ففي تفسير الفاتحة ان الانسان لا يدرك البسيط الصرف والحقيقة
على ما هي عليه اذ لا يتصور ادراكها الا باعتبار الحيثيات العديدة قلت ذلك في غير المؤهل للمحاذاة
الصحيحة اذا علمت ان لا اثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان كل ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الباطن
ظهرت في الوجود مع ان الباطن ايضا من حيث وحدته عين الوجود لكن دون تعين المظهر فقد عرفت
ان الاثر هو صورة شان من شؤون الحق تعالى وحال من احواله وسره ذلك الحال والمؤثر في الاعتبار
باطنه والمتاثر ظاهره وفي الحقيقة كلاهما ذاته لكن بنسبتي الظهور والبطون المتحققين بالنسبة الى
مداركنا لا في الواقع وعرفت لمن يصح نسبة الاثر اليه ومتى يصح ومن اي وجه يمكن ومن اين لا فعلمناهم
يصح من حيث بواطنها وللبواطن من حيث انها احوال للذات وللذات من حيث الظهور وعرفت
سر قول من قال ان الحق قادر بالذات لانه المؤثر في الحقيقة وان قدرته عين ذاته لانها نسبة لا
وجود لها وسر قول من زعم ان القدرة غير وصفة زائدة في الوجود زعما ان التميز في الحقيقة هو التميز

الظهور والبطون يتعينان بمدارك المدركين بحسب
احوالهم وبالمدارك الواحدة ايضا اذا اختلفت احوال ما
كان من كان وكل ما لا يدركه المدرك بذاته بل بصفة او آلة
متعينة منضبطة او آلة فالمدرك اسم مفعول ضرب من
التعين والظهور لا محالة فهو من وجه مجلى ومظهر كما مر
فافهم واذكر هنا ما يدركه الانسان بمحض حقيقته دون ضميمة
صفة متعقلة او حالة متعينة او آلة فقد يكون متعينا
وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانضباط لكمال بساطته
وصرافته وتنزهه عن حيطة المدارك والتناهي وانما
امكن هذا النوع من الادراك للانسان لان احدية جمع
حقيقته التي هي مرآة الحضرتين الالهية والمسماة كونية
هذا الحكم فيدرك بالمحاذاة الصحيحة وزوال
الحجب الحائلة بينه وبين
ما شانه [illegible] ما ذكرنا شانه ما ذكر
من نفسه كما ننبه عليه عن قريب ان شاء الله
وبعد ان علمت مما قدمت ان لا اثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه
فاعلم ان كل ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الحق ظهرت
في وجوده مع ان ما بطن من حيث وحدته عين الوجود ايضا
لكن دون تعين بمظهر فافهم ما ذكر لك واضفه الى ما سبق
ذكره انفا وفي اول الكتاب تعرف الاثر وسره والمؤثر
والمتاثر ولمن يصح نسبته ومتى يصح ومن اي وجه يمكن
ومن اين لا وتعرف سر قول من قال ان الحق قادر بالذات
وان قدرته عين ذاته ومن زعم ان القدرة غيره وزائدة متن

السؤال الرابع عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

ومن اثبت الافعال للعباد ومن نفاها وترى حينئذ ان عرفت ما ذكر لك حق المعرفة اصابة كل طائفة من وجه مع رؤيتك انه قد فاتها جلية الامر ومعرفة علته وسببه و
عرف بعض عذر اصحاب الشهود الحالي النافين للتعدد وعذر المحجوبين بالكثرة الوجودية المثبتين وتشعر بما خص الله به اهل التمكين الموافقين كل فرقة فيما اصابت فيه مع امتيازهم
عنها بنيل ما فات الجميع في اقامة معاذيرهم وان يثبت الحجة البالغة لله **معرفة تقابل النسختين** اول ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة تفتح
مغالق فصول كثيرة ومسائل قد سبق ذكر اكثرها ٣١٠

في الوجود للمحجوب على الظاهر وسر قول من اثبت الافعال للعباد فذلك من حيث الصورة ولتعينها
بحسبهم ومن نفاها عنهم وذلك من حيث الحقيقة فرجح اصابة كل طائفة من وجه مع رؤيتك انه
قد فاتها جلية الامر ومعرفة سببه وتعرف عذر اصحاب الشهود الحالي النافين للتعدد لان نظرهم
انه هو الوجود في الحقيقة ليس الا وعذر المحجوبين المثبتين للتعدد اذ ليس في وسع مداركهم الا ضبط
الكثرة الوجودية بالوجه الاخر من حقيقتهم وتشعر بما خص الله تعالى به المتمكنين الموافقين لكل فرقة
فيما اصابت فيه لجمعهم بين وجهي الحقيقة مع امتيازهم عنها بنيل ما فات الجميع وان تثبت الحجة البالغة
لله تعالى في كل من الطوائف الثلث وغيرهم وذلك لان الحاصل لكل فريق ما وسعه استعدادهم ومعرفة
اعذارهم من ان التفاوت في استعداداتهم انما هو من القسمة الالهية الازلية بالفيض الاقدس الذي
قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة كما قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم الاية **السؤال**
الرابع عشر كيف يعرف تقابل النسختين بالذوقين اي تقابل نسخة ادم ونسخة العالم حتى
صار الاول انموذجا لما في الثاني التي هي تفصيل النسخة الالهية اي الصور المفصلة لجميع الاسماء
الالهية الذاتية والوصفية والفعلية واثارها وانوارها هذا ويمكن ان يحمل على تقابل نسختي الالهية والانسانية
حتى صارت الثانية صورة الاولى على ما نطق به الاحاديث بان آدم مخلوق على صورة الله او صورة
الرحمن ولا شك ان بين الظاهر والمظهر تقابلا يقتضي المحاذاة والمحاكاة بينهما لكن ظاهر السوق للاول
وان كان اصل المقصود هو الثاني والمعنيان يحتملهما الجوابان بالذوقين اما بالذوق الاول فلان معرفة
كون الانسان مجموع ما في العالم الذي هو تفصيل صورة الحضرة الامكانية المقابلة للحضرة الوجوبية
الالهية تتضمن معرفة كون النسخة الانسانية مقابلة للحضرة الالهية كما يقتضي كونها محاكية لنسخة العالم
واما بالذوق الثاني فلان معرفة ان الوجود للعالم والانسان هو تعين التجلي الاحدي الجمعي الالهي
بحسبها يقتضي شهود هذا الذائق ان العالم ونفسه عين الحق كشهود الحق نفسه من مرتبة الانسان
الكامل بعد تحققه بالكمال فكيف لا يتضمن المحاكاة المعتبرة في الموضعين **جوابه** ان المقابلة
المعتبرة بين نسختي ادم والعالم او بين نسختي الانسانية والالهية التي يستدعيها بالوجهين جمع الانسان
بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بين الحضرتين وكذلك العماء الذي هو المرتبة الانسانية
كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك فتظنون بالله الظنون الفاسدة الموجبة للكفر او
البدعة من الحلول والاتحاد والتجسيم وغيرها وكذلك تظنون باهل هذا القول وباسراره من الباطلات
المذكورة ومن مثل ما قالوا المسيح والعزير ابن الله والملائكة بنات الله تعالى عما يقول الظالمون علوا
كبيرا بل ينبغي ان تعرف ان معنى المقابلة بين النسختين الالهية والكونية كون ظاهر الحق مجلى واحدا لباطنه
وهو متجل بباطنه لظاهره وجامع بالحضور بين الحضرتين فان غيب هوية الحق من حيث اطلاقها مسمى
بالباطن وحضرة الامكان بصبغته القابلية متميزا عنها بمعنى الظلية لاستعداداتها الازلية الغير
المجعولة للامتيازات الواقعة متصفة بالظهور في المجالي صور الاصباغ القديمة التي هي الشئون الاصلية

ستعرد تنبيها ان شاء الله اعلم ان المقابلة التي نسمعها
بين النسختين جمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية
وانه برزخ بينهما وكذلك العماء هو كلام مجمل ما لم تعرف
المراد منه اشتبه الامر عليك فتظن بالله الظنونا
وكذلك باهله وباسراره ولعل الامر كما نطق متن

تنبيه في بيان تطابق النسختين الانسانية والالهية

للمتجلي

المبنية لخواص الانسان الكامل

بما ينبغي لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون ونحو ذلك من الاسماء هو في الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر بنوره الذاتي وسبب امتداده
توجه خاص من حضرة الهوية من حيثية الصورة التي خلق عليها الانسان الكامل نحو العماء الذي هو مرتبته والمركز الذي تعين به الدائرة الكونية ويستقر فيه
الصورة الادمية الجامعة وذلك بين الظل المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه ولهذا الظل بالصبغة القديمة والحكم المصاحب له تميز وامتياز عنه بمعنى الظلية فقط
الاتصاف بالظهور وهو المجلى لغيب الهوية المطلقة ٣١١

للمتجلي كما ان تعدد هذا المجلى الواحد لتعدد تلك الشئون بترتيب وتوقيت بينها ان من خصوصيات
الاصباغ الاستعدادية بينهما ايضا من جملة الاحوال المضاف اليها الاثار كنفس الشئون ونفس المجلى الواحد
المتعدد بحسبها ثم الانسان مجمع مظهريات المجالي الحاكية لباطنها فيشتمل على المحاكاتين والاقتصار على
هذا المقدار يحقق الذوق الاول من معرفة التقابل وان اريد تحقيق ان البطون والظهور كل منهما نسبة
لا تحقق لهما ولا معتبر الا بالنسبة الى مداركنا كما مر مرارا فالمحقق ليس الا هو الحق الواحد الاحد فان كل
غيره حصل الذوق الثاني الاتم من معرفة التقابل الاعلى الاتم ثم نقول وبالتحقيق هذه مقدمات الاولى
ان حضرة الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون هي في الحقيقة ظل الوجود الحق لان الحق هو الظاهر
بنوره الذاتي وهذه الحضرة ظاهرة باشراقه عليها وتوجهه اليها وذلك لكون ظهوره بحسبها الذي هو معنى
الظلية المذكورة في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي ظل التكوين على الحقائق القابلة اي كيف
اظهرها بحسبها الاحببية الالم بتفاوتها الثانية ان سبب امتداد هذا الظل توجه خاص من حضرة الهوية
خصوصية ناشية يبعث عليها طلب كمال الجلاء والاستجلاء في صورة الانسان الكامل وذلك التوجه نحو
العماء المفسر بالنفس الرحماني الاحدي والصورة الوجوبية المطلقة الذي هو اي ذلك العماء مرتبة ذلك
الانسان الكامل كما قلنا انه لا يشهده الا هو ونحو المركز الذي يتعين به الدائرة الكونية ويستقر فيه
الصورة الادمية الجامعة وهو مركز دائرة العماء بالمهملة لا الغماء بالمعجمة وان كان الثاني انسب لقولنا
يتعين به الدائرة الكونية وذلك لانا ما اقتصرنا عليه بل ضممنا اليه قولنا ويستقر فيه الصورة الادمية
الجامعة فالمراد اذا المركز الموصوف بالصفتين في ذلك هو المركز الواقع بين الظل الامكاني والبحر الكوني
المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه وهو الوجود الحق والوجوب الالهي الظاهر بنوره الذاتي وبذلك
صار المرتبة العمائية الانسانية الكاملة برزخا بين الحضرتين الثالثة ان شان هذا الظل المسمى
بالامكان التي هي من حيث اعتبار وحدتها حقيقة العالم الاتصاف بالظهور وذلك بسبب صبغته القديمة
باصباغ الشئون الازلية التي هي الحقائق الغير المجعولة وبسبب الحكم المصاحب لذلك الظل كاستعداد
اصباغه الغير المجعولة الحاصل ذلك الحكم من ذات من امتاز عنه بطريق الظلية فقط اي بلا توسط
لغيره اذ لا غير ثمة ولذا تسمى تلك الاصباغ الشئون الذاتية ويسمى حصولها من ذاته منحا الفيض
الاقدس وعبر اكمل الخلق عن فيضه بقوله قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة والمراد امتياز الظل عن
الذات بمعنى الظلية فقط لا بمعنى ان له وجودا محققا غير وجوده فان وجود الظل عين وجود النور بحال
يقتضيه مرتبته اذ كل ما ليس بنور فهو ظلمة وهي عدم لا وجود لها فهذا الظل المتصف بالظهور وهو المجلى
لغيب الهوية المطلقة التي من حيث اطلاقها يسمى بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق على ما يقتضيه الظهور المطلق
مجلى واحدا لباطنه ولا يتعدد هذا المجلى الواحد الا لتعدد شئون المتجلي التي هي الحقائق الغير المجعولة
واحواله على ترتيبها الحاصل من تفاوت الاستعدادات وتوقيتها الحاصل من ترتب تمام الاستعداد
فالترتيب اعم من التوقيت فكل منهما من جملة الاحوال المضاف اليها الاثار كما ان المجلى نفسه من جملة تلك الشئون

من حيث اطلاقها ومن حيث هي مسماة بالاسم الباطن
فكان ظاهر الحق مجلى لباطنه وتعدد هذا المجلى الواحد
لتعدد شئون المتجلي بترتيب وتوقيتهما من جملة الاحوال
المذكورة المضاف اليها الاثار كما هو المجلى نفسه متن

نكتة في ان عالم الامكان [illegible]

والاحوال

السؤال الرابع عشر من أسئلة خاتمة الكتاب

وإذا تقرر هذا فاعلم أنه متى اعتبرت الأحدية الوجودية في الحضرتين المذكورتين بنسبتي الظهور والبطون قيل حق وإن اعتبرت الكثرة فيهما جميعا أو فرادى وجودية
أيضا قيل خلق وسوى أو ظاهر ومظاهر أو صور وشؤون وأسماء ونحو ذلك ومتى لم تعتبر الكثرة وجودية بل نسبة راجعة إلى عين واحدة كما هو ذوق المحقق المطلع
على العارف ذوقه قيل هي أسماء الحق وأحواله ونسبه ونحو ذلك من الأسامي المعروفة وإن اعتبرت الكثرة من حيث الأمر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة المعروفة
الوجودية فهي الظل المشار إليه المسمى بالإمكان ٣١٢
وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة
من كونه عالما ومتى نظر
بعين الجمع
رأيتها في خلق
أو خلقا في حق ظاهرا
بمرآة ذات الأمرين معا عارفا بأن
هذا الاختلاف في التعمية والمرتبة الحالية بوجه
لنسبتي الظهور والبطون بالظاهرية والمظهرية في
المرتبتين المذكورتين فالوجود الحق في ذوق هذا المقام
مرآة الأحوال المضافة إلى الكون والتعددات المقول
فيها أنها أعيان العالم مرآت لوجوده واقتضيات تعدده

والأحوال لكلمة الجامعة أن تعدد المجالي ليس إلا بالشأن الإلهيين كما مر ثم إذا تقررت هذه المقدمات
فنقول بعدما تقرر أن ظاهر الحق المسمى بالخلق مجلى لباطنه في تميزهما بينهما من الاعتبارات بحسب الأذواق
المختلفة والإدراكات المتفاوتة أن تلك الاعتبارات من وجوه الأول أن اعتبرت وشوهدت الأحدية
الوجودية في الحضرة الإلهية وأسمائها الفاعلة وفي الحضرة الكونية وحقائقها القابلة أما في الأولى فبنسبة
البطون وأما في الثانية فبنسبة الظهور قيل الكل حق لأنه الموجود المحقق المحض لذاته وأحواله الأحدية الأسمائية
فاعلية من حيث بطونه والحقائق الكونية نسب قابلية من حيث ظهوره الثاني في ما إذا اعتبرت نفس الكثرة
وجودية سواء اعتبرت في الحضرة الأسمائية الإلهية أي في تعينات الأشياء من حيث الفاعل الحق في حضرة الحقائق
الممكنة أي في تعيناتها من حيث القابل أو فيهما معا قيل أنها خلق وسوى وحقيقة ممكنة وظاهرة وهي مظاهر وشؤون
وأسماء لأن الكثرة الوجودية ليست شأن الحق الواحد بل مضافة إليه بنوع الثالث متى لم يعتبر الكثرة وجودية
بل نسبة راجعة إلى عين واحدة أما لأن الكثرة إنما هي بالتعينات التي هي نسب الذات المتعين وأما لأنها ثابتة
من نسبة الظهور وهذا ذوق المحقق المطلع على العارف وذوقه قيل الكثرة أسماء الحق وأحواله ونسبه ونحو ذلك
وكون هذا الذوق أعلى من ذوق العارف يعرف مما قال رض في تفسير إياك نعبد أن قبلة العارفين وجود مطلق الصور
الربانية وظاهر الحق وقبلة المحققين وجود الحق ومرتبته الجامعة بين الوجوب والمراتب من غير تعريف وتعدد وذلك
لأن البون بين شهود ظاهر الوجود وبين شهود مطلقه ذاتا ومرتبة بين كما أن قبلة الراسخين مرتبة الحق من حيث
عدم مغايرتها له وهي حضرة أحدية الجمع وقبلة الإنسان الحقيقي الكامل الأكمل حضرة الهوية التي لها أحدية جمع
الجمع المنعوتة بجميع المقابلات من الظهور والبطون والجمع والتفصيل وغيرهما الرابع إذا اعتبرت الكثرة
من حيث الأمر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة الوجودية فهي الظل المشار إليه المسمى بالإمكان
وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من جهة كونه عالما لا من جهة كونه أسماء الحق إذ المعتبر حينئذ كثرة النسبة لا
وحدته ولا من جهة كونه خلقا إذ المتعقل حينئذ كثرة الوجودية لا وحدته ولا من جهة كونه حقا إذ المتعقل وحدته
الوجودية لا المجردة عن صبغة الوجود الخامس متى نظرت إلى العالم بعين الجمع الوجودي بين الحق والخلق
رأيت حقا في خلق لأن الوجود الواحد في ذاته ظهر في صور أعيان كثيرة كما قال تعالى كل يوم هو في شأن
فالكثرة في شؤونه وأحواله وظهرت في مرايا أعيان العالم أو رأيت خلقا في حق ظاهر أبدا إذ لولا الوجود لما
ظهرت أعيان العالم أو رأيت الأمرين معا وقلت الوجود بجملته كل تسمية بحسب مرتبة حالية فبنسبة البطون
والمتجلي حق وبنسبة الظهور والمجلى خلق فالوجود الحق في ذوق هذا المقام مرآة أحوال الأعيان وأعياننا
العالم مرآة لوجوده قال رض في النفحات نحن من حيث حقائقنا التي هي صورة معلوميتنا الثابتة في علم الحق أزلا
مرايا للوجود المطلق الذاتي فإنه سبحانه عين الوجود لا وجود لسواه فهو يتجلى فينا بنفسه من حيث مرآة لأحوالنا
المتكثرة وتعدداتنا فنحن لا ندرك إلا بعضنا بعضا الكون في الحق فيحتجب عنا ما استجابه فينا ولبس غير الصفات
والأحوال وهو يحجب فينا نفسه من حيث أن رؤيته لنفسه في مرآة مغايرة له من وجه مخالفة لرؤيته نفسه
في نفسه بل لا رؤية هناك ولا تعدد لأن المرآة المغايرة تبدي حكما لم يكن متعينا بدونها وهذا سر من اطلع

عليه

المنتخبة لخواص الإنسان الكامل

ولمرتبة الإنسان المتعينة في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين جمعا أحاطيا وهو المرآة لهما ولما يضاف إليهما وكلما اشتملتا عليه وقد سبق التنبيه على ذلك فمن غلب على حاله مشاهدة أحد
الطرفين فأصبح برأي خلقا فحسب بحجبه بالخلق أو رأى حقا فقط كأصحاب الشهود الحالي التوحيدي وكل ذلك من حكم الظاهر والباطن والظاهر أقوى حكما من الباطن وأعم لا
لنسبته لمرتبة الجمع الذي لا حكم لغيره إلا به فله الحكم المطلق بنفسه تم والباطن ليس له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق ومما صح أن الحق لا يبطن عن نفسه
لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فأين البطون والظهور ٣١٣
فهما نسبتان لمنسوب واحد يتعينان لمن يتجدد ظهوره وإدراكه
إلا للحق سبحانه وما يفيض من الباطن أخذه الظاهر كما أنه
ما غاب مما ظهر فهو راجع للباطن وما تفرق فيهما الجمع
فقد استهلك في دائرة جمع أكثر من ذلك وما فني مما تعدد
فقد اندرج في واحد متغلب كما أن إلى ربك المنتهى وإلى
الله عاقبة الأمور ولدينا مزيد أعني ما أفادته الصبغة
والسريان في كل ما مر عليه إتيانا بالبسط الوجودي وعودا
بالإجابة لداعي الحق عند حصول الكمال الذي أهله المدعو
المجيب كائنا ما كان كما ورد به الأمر الحق الإلهي لأكمل الكمل
في سورة إذا جاء نصر الله والفتح متن

عليه عرف سر الذات والصفات والأحوال والمرايا والمحال وأن العالم بحقائقه بصورة مرآة للحق من وجه الحق
من وجه آخر مرآة للعالم ثم اعلم أن أكثر الأولياء وكثيرا من الكمل يدركوا وجها واحدا من الوجهين المذكورين و
رأوا الغاية ولم يتعدوه وكلا الأمرين أبدي الحكم واقع في كل زمان دون توقيت ومناوبة كذا في النفحات وذكر
شيخنا رض بإخبار من الحق له ونص صريح أنه لا أعلى من ذوق الجمع بين الأمرين ولا أكمل منه في نفس الأمر فاعمل الهمة
على مثل هذا يقبل المرء نفسه تم كلامه ثم يقول ولما توقف ظهور صورة الإنسان كما قال في التفسير على توجه
الحق بالكلية إليه حال إيجاده وباليدين كما أخبر سبحانه وإحدى يديه الغيب والأخرى الشهادة من الواحدة
ظهرت الأرواح القدسية ومن الأخرى الطبيعة والأجسام والصور ولهذا كان جامعا لعلم الأسماء ومنصبغا
بحكم الحضرات أجمع فلم يتقيد بمقام يحصره حصر الملائكة كما قال وما منا إلا له مقام معلوم ولا حصر الأجسام
الطبيعية كانت لمرتبة الإنسان المتعينة في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين الحقية والخلقية أو الوجوب والإمكان
جمعا أحاطيا لا جمعا أحديا فهو المرآة لهما ولما يضاف إليهما ولكل ما اشتملتا عليه إذ لا خارج عن العماء
من المتضمنات فهي مرتبة فلذلك صار بتفصيله الظاهري والباطني نسخة للعالم وحقائقه كما ذكره الشيخ الكبير رض
في التدبيرات الإلهية في المملكة الإنسانية وصار بجمعيته الأحدية بينهما مظهر الحضرة الجمع الأحدي الإلهي ونسخة
لها فهذا معنى تقابل النسختين على التفسيرين لهما لكن بالذوق الأول وهذا الجمع الأحاطي لا يشهد إلا الكمل
كما مر لأن الإنسان إذا تحرر من رق المقامات وخلص بالاعتدال الوسطي عن أحكام جذبات الأطراف المتقابلة
وتوجه بالحضرة أحدية جمع الجمع كما قلنا أما إن مال إلى طرف لمناسبة جاذبة قاهرة غالبة عليه حكم بعض الأسماء
والمراتب بانحرف واستقر في دائرة ذلك الاسم الغالب وارتبط به وبالحق من حيث مرتبته وصار مستمده ووفاء
مبتغاه كذا في التفسير فنقول فمن غلب على حاله مشاهدة أحد الطرفين رأى خلقا فحسب بحجبه بالخلق أو حقا فقط
كأصحاب الشهود الحالي التوحيدي والأول حكم الظاهر وهذا حكم الباطن ولهما أحكام منها أن الظاهر أقوى حكما
من الباطن وأعم لأن لنسبته لمرتبة الجمع الذي له الحكم المطلق بنفسه فلا حكم لغيره إلا به تم والباطن ليس له جمعية
الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق ومنها أنه لما صح أن الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن
بطون متقدم فهما نسبتان لواحد يتعينان ثم يتجدد إدراكه وإليه يشير قوله كنت كنزا مخفيا فأحببت أن
أعرف إلا بالنسبة إلى الحق ومنها أن ما يفيض من الباطن أخذه الظاهر كما أن ما غاب مما ظهر فهو راجع لما
بطن من مظهرها الليل والنهار ومنها أن كل ما تفرق مما قد اجتمع فقد استهلك في دائرة جمع أكثر من ذلك
وما فني مما تعدد فقد اندرج في واحد يتقلب كما قال تعالى وأن إلى ربك المنتهى ولله عاقبة الأمور فإن قلت
فأجزاء العالم مفروغ عنها والاختلاف في أحوالها فما معنى قوله ولدينا مزيد قلنا يعني به ما أفادته الصبغة
والسريان في كل ما مر عليه إتيانا بالبسط الوجودي وعودا بالإجابة لداعي الحق عند حصول الكمال الذي
أهله المدعو كما ورد به الأمر الحق الإلهي لأكمل الكمل في قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح حيث ذكر في معناه
إذا جاء المدد الملكوتي والتأييد القدسي والفتح المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الأحدية والكشف
الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح للمشاهدة ورأيت الناس المستعدين بالمناسبة التامة لقبول فيضك بالخلوة

في التوحيد

السؤال الرابع عشر مسئلة خاتمة الكتاب

في التوجه والسلوك على الصراط المستقيم مجتمعة كانهم نفس واحدة فترة ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب الذى هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقى الى مقام حق اليقين الذى هو معدن الولاية الذى لا يتيسر الا بعد الموت فلذلك لما نزلت استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس فقال صلى الله عليه وآله ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال عليه وآله السلام لقد اوتى هذا الغلام علما كثيرا وسميت سورة التوديع وعاش بعدها سنتين

واعلم ان تقابل نسخة العالم ونسخة آدم باشتمال الانسان على مجموع ما في العالم بناء على ما قلنا انه صار بتفصيله الظاهري والباطني نسخة العالم وحقائقه على ما هو خلاصة الذوق الاول يستدعى بيانا بسيطا فلنذكر ما ذكره الشيخ الجندي في رسالته ضبطا لمزيد التنبيه على الكمالات الانسانية التى نحن بصدد تعدادها وترداده قال النشاة الاحدية القرآنية للشخص الانساني مثل النشاة التفصيلية الفرقانية التى للانسان الكبير بالصورة لا بالمعنى فنظير الافلاك التسعة طبقات اعضائه التسعة المتناضدة المصلح كل عال لسافله من المخ والعظم والعصب واللحم والدم والاوردة والشرائين والجلد والشعر والظفر ونظير الاقسام الاثنى عشر المسماة بالبروج الثقب الاثنى عشر التى نصفها في اليمين الجنوبي ونصفها في الشمال الشمالي وهى ثقبتان في كل من العين والاذن والانف والثدى والفرج مع الفم والسرة ونظير السيارات الاعضاء الرئيسة السبعة وهى الدماغ والقلب والكبد والطحال والرية والكلية والانثيان او الاعضاء الآلية وهى اليد والرجل والعين والاذن واللسان والبطن والفرج ونظاير وخاصيات الكواكب السبعة الفعالة القوى السبعة المذكورة فالحواس الظاهرة كالمتحيرة والعاقلة كالشمس والناطقة كالقمر اذ الناطقة مستفيدة للنور عن العاقلة ولذلك عدد حروف النطق كعدد منازل القمر وكما ان لكل من الخمسة المتحيرة بيتين لكل من الحواس الخمسة مجريان فللذوق الفم والفرج وللمس اليدان والباقي ظاهر وكما لكل من الشمس والقمر بيت واحد فللعاقلة بيت واحد هو وسط الدماغ كوسط الافلاك للشمس وللناطقة اللسان ونظير الجوزهر بين الصحة والسقم حيث لا يدرك ذاتهما بل اثرهما ولذلك اغلب آثارهما في الدماغ والقلب كآثار الجوزهرين في الشمس والقمر بالخسوف والكسوف ولذلك يسرى صحتهما وسقمهما في ساير الاعضاء سريان حال الشمس والقمر في ساير الكواكب ونظاير الحدود والوجوه والدريجان والنهبهرات الاثنى عشريات والدرج والدقايق ساير الاعضاء من الاعضاء والعروق والمفاصل والامعاء وغيرها ونظير الاركان الاخلاط وفي الاعضاء الرأس كالنار والصدر كالهواء والبطن كالماء والاسفل كالارض ثم البدن كالارض والعظام كالجبال والبطن كالبحر والعروق كالانهار والمخ كالمعدن والشعر كالنبات والقدام كالمشرق والخلف كالمغرب واليمين كالجنوب والشمال كالشمال والانفاس كالرياح والصوت كالرعد والقهقهة كالصواعق والبكاء كالمطر والغم كظلمة الليل والنوم كالموت واليقظة كالحيوة والصبا كالربيع والشباب كالصيف والكهولة كالخريف والشيخوخة كالشتاء والحركة كدوران الكواكب والحضور كالطلوع والغيبة كالغروب واستقامة اموره كاستقامة الكواكب والتوقف كالرجوع والجاه والرفعة كالشرف والاوج وعكسه كالهبوط والعزلة كالوبال والاجتماعات والافتراقات كالاتصالات والانفصالات والامير كالشمس والوزير كالقمر والكاتب كعطارد واللاهي كزهرة والجند كالمريخ والقاضي كالمشتري والدهقان كزحل هذا كله وامثاله الاثني عشر

البحث في تطبيق اجزاء العالم الصغير مع اجزاء العالم الكبير

مع الدركبان ذا البهرست مذكور في رسالة نصير خواجه نصير الدين الطوسي ... كتب سورة المعنى ... البهاء ... ١٣٢٦

المبتنية على احوال الانسان الكامل

للجسد واما باعتبار النفس فالنفس الانسانية كالملك والجسد كالمدينة والقوى كالعسكر والاعوان كالرعايا والخدم والخدام والحواس الظاهرة كاصحاب الاخبار المنصوبين في كل ناحية معينة من المملكة لايصال خبر مخصوص لا مشارك له فيه ثم القوى الخمس الباطنة للنفس الناطقة ثلثة منها كالندماء والحجاب والخواص المطلعة على اسرار الملك وهى المتخيلة في مقدم الدماغ والمفكرة في وسطه والحافظة في آخره والرابعة وهى الناطقة كالترجمان المعبر عما في ضمير الملك والخامسة وهى العاقلة كالوزير المدبر لضبط المملكة وسياسة الرعية وهذه القوى متفاوتة في تمام امر الملك فالمتخيلة تاخذ صور المحسوسات من الحواس الظاهرة وتسلمها الى المفكرة فتميز المفكرة بين الحق والباطل وهى تسلمها الى الحافظة لياخذ منها الذاكرة وتعبرها الناطقة بعبارة يوافق ارادة النفس لتستعملها العاقلة في اعمالها المذكورة وهذا ادل دليل على ان النفس الكلية قوى منبثة في السموات والاركان والمولدات لمحافظة المخلوقات واصلاحها وهى الملائكة وخواص الحق سبحانه كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويظهر ان الله سبحانه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فان شان النفس الجزئية في مملكته التى هى البدن مع فقرها وعجزها ذلك فخالق الكل والقادر عليه بالاولى كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ويعلم من ذلك ان كل موجود حتى الذرة في طاعته الذاتية ولا يصدر عن موجود ما حركة او سكون الا بامره وارادته وعن هذا قال عليه وآله السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه واعلم ان في الانسان خاصية المعادن وهى الكون والفساد وخاصية النبات من الغذاء والنمو وحفظ الصورة وخاصية الحيوان من الحس والحركة وخاصية الانسان من النطق والفكر واستخراج العلوم والصنايع وخاصية الملائكة من الطاعة والعبودية بل له الخاصية الكلية لجميع الحيوانات من جلب المنفعة ودفع المضرة اما قهرا وغلبة كالسباع وهم الملوك او تملقا كالكلب والهرة او حيلة كالعنكبوت فالانسان المسلح كالقنفذ والسلحفاة والهارب كالطير والارنب والمتحصن كالحشرات والمحتال كالغراب والشجاع كالاسد والجبان كالارنب والسخى كالخروس والبخيل كالكلب والفهود كالعقاب والوحشي كالنمر والانيس كالحمام والخبيث كالثعلب والسليم كالغنم وقوى العدو كالغزال وبطى الحركة كالدب والعزيز كالفيل والحقير كالحمار والسارق كالفارة والمتكبر كالطاوس والسارق كالقطا والاستاد كالنحل ومستقيم السير كالنمل والضعيف كالعنكبوت والقوى كالسمندر والحليم كالحمل والحقود كالجمل والحمول كالبقر والشموس كالبغل والابكم كالحوت والناطق كالجراد والحريص كالخنزير والصبور كالحمار والمبارك كالطوطي والشوم كالبوم والنافع كالنحل والضار كالبازي وفي الجملة ما من موجود الا له نظير ومشارك في الخاصية مع الانسان غير ان المحققين على ثلثة مشاهد الاول مشهد عموم الحكماء وعلماء الرسوم ان الانسان نسخة مختصرة من مجموع العالم الثاني مشهد المحققين من اهل الكشف انه آخر بالصورة واول بالمرتبة لان الله خلقه على صورة ذاته بالحديث وخلق العالم على صورته كما قال عليه وآله السلام اول ما خلق الله نوري الثالث ذوق اهل الكمال المتعلق بشرب

البحث في ذكر مسالك ثلثة لتطابق العالم الصغير والعالم الكبير

السوال الرابع عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

واعلم ان التلقيات الواقعة هي حكم خفاء وظهور كما قلنا فاما ظهور من خفاء او خفاء من ظهور بصورة جمع وافتراق او قبض وبسط متن

خاتم الولاية ان مراد الايجاد كمال الجلاء والاستجلاء اى كمال ظهور الحق وشهوده اى بالذات والاسماء والصفات والمظهر الاكمل والمرآة لظهور احدية جمع جميع الكمالات ليس الا الانسان لكن له صورتان تفصيلى فرقانى هو مجموع العالم من العقل الاول الى اخر موجود معبر احدى قرآنى وهو الانسان الكامل المقصود بالقصد الاول المسبوق ظهوره بتفصيل اجزائه وهذا مشهد الكمل واعلم ان الظاهر بكلا الظهورين التفصيلى والاحدى هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وهذا هو سر المماثلة والمضاهاة والمقابلة بين النسختين والله اعلم هذا كلام الجندى واقول كما ان في المشهدين الاخيرين اشارة الى ذوق ومقابلة لنسختى العالم وادم كذلك فيهما اشارة الى ذوق ومقابلة لنسختى الانسانية والالهية التى من جملة اسرارها ما ذكره الشيخ رض في شرح حديث رايت ربى في احسن صورة من انه سبحانه انما تجلى في الصورة الانسانية لان الحقيقة الانسانية اجمع الحقائق وانهما حيطة وصورتها نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع الاسماء والصفات ومرتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات فظهر ان الانسان مظهر عالم الغيب وانامله مظاهر حقائق امهات الاسماء الخمسة التى بنيت عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام الخمسة التكليفية والصلوات الخمس فمحتدها الحضرات الخمس وفوقها تلك الامهات الخمس الاسمائية واليد اليمنى مظهر عالم الارواح والشمال مظهر عالم العناصر ولكل من اليدين فصول واصول ففصول كل اربعة عشر فلهما ثمانية وعشرون باطنها حقائق الحروف الثمانية والعشرين اربعة عشر منقوطة واربعة عشر خالية عن النقط كما ان مظاهرها من امهات صور العالم ثمانية وعشرون منزلة اربعة عشر ظاهرة واربعة عشر باطنة واما الاصول التى مظاهرها الانامل فخمسة متفاضلة الدرجات واعلاها واعمها حيطة العلم وهو الاصل المتوسط وعن يمينها اصلان الحيوة بالمسبحة والقدرة بالابهام وعن يسارها الارادة والقول وكل اصل له ثلثة فصول الا اصل القدرة فان له فصلين لسرين عظيمين احدهما ان كلا من الاربعة عام التعلق بخلاف القدرة فانه محجور الحكم عن ان يتعلق الا بالممكن والاخر ان كيفية تعلق القدرة بالمقدور غير واضح فان امره فى مبدأ الايجاد في غاية الغموض لان التجلى الوجودى المنبسط النور على الممكنات المسبحة فى انفسها فى ظلم امكاناتها غير مجعول والممكنات من حيث حقائقها المتعينة في علم الحق لا يوصف بالجعل كما قرر فلا يعقل من اثر القدرة الا اقتران الوجود المفاض بالعين الممكنة والمتصور للكمل من الاقتران حركة معقولة توجب الاتصال ولا حركة تتصور في المعانى والحقائق المجردة البسيطة مع ان هذا مقام ابهام فلا جرم كان الابهام الذى مظهر القدرة ذا مفصلين هذا مع تعدد النطق بان اثر القدرة ليس بامر وجودى بل الحاصل من تاثيرها نسبة ما لا غير هذا كلام الشيخ رض في شرح الحديث ثم نقول في اصل تلقى الوجود اعلم ان التلقيات الواقعة في التنزل هي حكم خفاء وظهور كما قلنا فاما ظهور من خفاء بصورة افتراق وبسط او خفاء من ظهور بصورة جمع وقبض قال الفرغانى كما ان التعين والتجلى الاول له الوحدة والجمع والاجمال الحقيقى وتفصيله النسبى اعتبارات

الواحدية

المبنية لخواص الانسان الكامل

والارتباطات الثابتة بحكم الجمع الاحدى الذاتى الاصلى والمناسبة والارتباطات الموقتة ايضا والمحاذاة بالمناسبات مع سريان حكم الجمع الاحدى المذكور الذى لا محيص عنه وبالتساوى والموازنة فى الاحكام والاشتراك فيما حصل فيه منه الجمع والتركيب فظهر بحسبه المضاهاة ونحوها والتقابل بنسبة التضاد او التخالف فى بعض ما اشترطناه فى الجمع والمناسبة يسمى مباينة وبعدا ومحاذاة معنوية او صورية وبنفس الارتباط الظاهر بين الاشياء هو حكم ذلك الجمع والمناسبة كما ان الانفصال والافتراق هو حكم التباين بخاصية ما به الامتياز متن

الواحدية المندرجة فيها وجمع ذلك التفصيل النسبى هو التعين والتجلى الثانى الواحدى وتفصيله كثرة المعلومات والكثرة النسبية الظاهرة بالاسماء وجمع هذه التفرقة حقيقة القلم الاعلى ووجوده وتفرقته حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والروحانيات وجمع هذه العين الهباء وتفرقته العرش والكرسى وجميع الصور المثالية وجمع ذلك العنصر الاعظم وتفرقته الاركان والسموات والمولدات بجميع صور اجناسها وانواعها وبعض اشخاصها والجمع الحقيقى والاجمال الغائى لهذه التفرقة صورة ادم وتفصيله من حيث كليات ما كان معناه وصورته جامعا له انما كان حقائق الخلفاء والكمل بل كل منهم جمع واجمال لتفرقة من هو تحت حيطته من قومه قابلا كان او ابيا وصورة جمعية الجميع تابعهم ومتبوعهم انما كان الصورة المحمدية الاكمل ومعناه حقيقته الاجمع وتفرقة هذه الاحدية الجمعية حقائق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان تحت حيطة كل واحد من الامة المحمدية هذا كلامه ثم نقول في اختلاف تلك التلقيات واسبابه واصله ما قال في التفسير ان مراتب الاسماء لما كانت مرتبطة واحكامها مشتبكة متداخلة بالتوافق والتباين الموضحين حكمى الابرام والنقض صارت احوال الخلق متفاوتة مختلفة لان اجتماعات الاحكام الاسمائية على ضروب فيحصل بينها كيفيات معنوية مفرقة يقابلها روحية فيحدث فى البين ما يشبه المزاج فكما يقال هذا مزاج صفراوى وذاك بلغمى تقال هذا عبد العزيز وذلك عبد الظاهر وذلك عبد الباطن او عبد الجامع وادم فى السماء الاولى وعيسى فى الثانية الى غير ذلك ثم انه يحصل بين تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع اخر تظهر له احكام مختلفة تنحصر فى ثلثة اقسام باعتبار غلبة الاحكام الروحانية حتى صارت الطبيعية تابعة لها كالمستهلكة فيها او بالعكس كجمهور الخلق وقسم ثالث يختص بالكمل ومن شاء الله تعالى من الافراد واتباعهم اعطى كل شىء خلقه ثم هدى فيظهر بحسب هذه الاقسام سلطنة الغالب منزه ومشبه وجامع ومشرك وموحد وغير ذلك هذا كلامه اذا علم ذلك فليعلم ان كل ما يجرى فى حضرة الوجود والامكان من الارتباطات الثابتة الاصلية بحكم الجمع الاحدى الاصلى والمناسبة الاصلية الناشئة من الاسماء الاصلية و من الارتباطات الموقتة لتوقيت تمام الاستعداد ومن المحاذاة المحدودة بوجوه الاولية بالمناسبات المحدودة الموهوبة او المكتسبة مع سريان حكم الجمع الاحدى اذ لا محيص عنه الثانى بالتساوى والموازنة فى الاحكام الثالث بالاشتراك فيما حصل فيه الجمع والتركيب من الاسماء والحقائق وبحسب ذلك الحاصل من جمعها الروحانى او الصورى كل منها هى المسماة بالمضاهاة ونحوها من الاتحاد والقرب والمحبة ونحوها كما يسمى التقابل بنسبة التضاد او التخالف فى بعض ما ذكرناه فى الجمع والمناسبة من الاقسام مباينة وبعدا ومعاداة معنوية او صورية وكل ذلك من احكام الاجتماعات الاسمائية المذكورة فى التفسير يظهر اولا فى عالم الارواح كما ذكره ثم فى عالم الطبيعة ثم فيما بين العالمين حتى يعتبر الاعداد الثلثة فى الامتزاجات الناشئة فى الانسان الكامل كما قال ثم الارتباط بين الاشياء هو حكم ذلك الجمع والمناسبة كما ان الانفصال والافتراق هو حكم المباينة بغلبة ما به الامتياز على

مبحث في سبب اختلاف الخلق

حكم

السؤال الرابع عشر مسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

وغلبته على حكم ما به الاتحاد والاشتراك لتمييز غيره لك بظهر فيظهر ويسمى فيسمى كذا ويعقل من حيث بطونه ومعناه او اصله فيسمى بغيره ذلك وبحسب حكمي الوقت والحال
في المسمى والمسمى والظهور والبطون والارتباط والانفصال وغير ذلك مما ذكرناه في الحضرتين المذكورتين وما فيهما وما بينهما فافهم وسواء كان ابديا او موجلا
مشروطا او بالوجود ظهر التمييز الكامن عينه وفيهما وعدد الموجودات بعدد عدد رقائق الاسماء والصفات واحكامها وقد عرفت ما هي فاذكر فلكل نسبة حكم ولكل حكم صورة
ولكل صورة مجلى مخصص من مجلى جامع للمجالى هو محتدها ٣١٨

والمتجلي هو الحق باحواله الذاتية المتميزة بر منه والمتميز
للمجلي الكلي المذكور والوجود تجل من تجليات غيب الهوية
وتعين حالي كباقي الاحوال الذاتية ومتى لحظ توحدها
باحدية الجمع الذاتي كانت هي هو ومتى اعتبر تعددها
بحكم الامتياز والظهور كان هو هي وكان ظاهرا من حيثهما
بحسبهما فافهم فكل موجود كلي من الموجودات كالقلم
واللوح وغيرهما هو صورة حال كلي وهكذا الموجودات
الشخصية صور الاحوال الجزئية وقد نبهتك ان الاحوال
وان كانت ذاتية فهي متفاوتة وان نبا فهمك عن هذا او انت
مقدور فاذكر تقابل الاسماء والصفات المفهوم في العموم
وعلى الجملة ان فاتك هذا المعنى مع ما اوضحته وصرحت
من قبل عرفت معظم ما يدور عليه العارفون فيما يضن
مكتسبا لو امر ونه في تركيبها وموتها وافتراقها والظاهرية
والمظهرية والتجلي والغيب والشهادة وغير ذلك مما
يطول تفصيله والمرشد الهادي هو الله متن

حكم ما به الاتحاد والاشتراك اذ ظهر بسمى صداقة او عداوة او محبة او بغضا او نحوهما واذ عقل
من حيث بطونه بسمى جنسية او نوعية او تضادا او تناقضا او مداخلة او مباينة او نحوهما ثم كل من
الظهور والبطون والارتباط والانفصال ذاتي للحضرتين الالهية والكونية وما فيهما وما بينهما
ابديا كان او موجلا مشروطا وبالوجود يظهر التميز الكامن فيه وفي الحضرتين وكونه مشروطا الاينات
الذاتية لجواز اقتضاء الذات الواحدة الاحوال المختلفة بالشروط المختلفة كاقتضاء الطبيعة الواحدة
السكون بشرط الحصول في المكان الطبيعي والحركة بشرط الخروج عنه ثم تقول وعدد الموجودات بعدد
عدد رقائق الاسماء والصفات واحكامها لان لكل موجود كامل اسما يدبره ويتعلق به وتعلقه هو
الرقيقة ويتضمن صفة يتعلق به وصورة ذلك الموجود حكم ذلك الاسم وذلك لان كل نسبة وتعلق لا
حكم له لانه حاصل به وكل حكم صورة يعرف بها صاحبه وكل صورة مجلى لذلك الاسم ذي الصورة
متخصص من مجلى جامع للمجالي وهو محتد المجالي المطلق حقيقة الحقائق الامكانية والمتجلي هو الحق
باحواله الذاتية المتميزة بذات الحق اما الاول فلان علمه باسمائه من عين علمه بنفسه كما تقدم واما
الثاني فلان اسمائه بالنسبة الى ذاته عين ذاته سبحانه والحق هو المميز للمجلي الكلي ايضا لما مر ان التجلي
الاحدي الكمالي الذاتي هو المستتبع للتجلي الكمالي الاسمائي برقيقة غيبية عشقية بينهما الذي به تعين القوابل
برش محبته عليها ونفس الوجود الاضافي اعني الوجودية تجل من تجليات غيب الهوية والحقيقة المطلقة
الكبرى وتعين حالي له كباقي الاحوال الذاتية لما قلنا مرارا نقلا من الشيخ رضي ان وجود كل شيء تعين للحق
من حيثية فالحق لاحدية الجمع الذاتي في ذاته وتجليات متعددة لنسبته بحسب القوابل بل في نفس لحظ توحد تلك
التجليات باحدية الجمع الذاتي كانت تلك التجليات عين الجمع ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور
لتعدد القوابل كان التجلي الجمعي الاحدي الذاتي عينها وكان ظاهرا من حيث تلك التجليات القابلة المتعددة
بحسبها واذا كان كل موجود صورة حال من الاحوال الذاتية للحق كان كل موجود كلي كالقلم واللوح صورة
حال كلي كالمعنى الجامع لجميع المعاني الاسمائية والكونية جمعا احديا او احاطيا وكذا الموجودات الشخصية
صور الاحوال الجزئية والرقائق الاسمائية المتفرعة المتعينة وقد نبهتك ان الاحوال وان كانت ذاتية
ومقتضى للذات فهي متفاوتة بالكلية والجزئية والموافقة والمباينة والمناسبة والتضاد وغيرها
فان التفاوت لا ينافي الذاتية والتحقيق ان مقتضى الذات بالاقتضاء الواحد هو التجلي المطلق الاحدي
الذي من شانه ان يظهر بحسب القوابل لا بحسب نفسه اذ مقتضاه ظهوره بجليه كذلك فالتفاوت نشا من شانه
ذلك لا من نفسه ولا ريب ان نسبة المطلق الى المقابلات سواسية وان نبا فهمك عن هذا او ونبه بما
يعرفه الخاصة وهو تقابل اسماء الله وصفاته مع احدية ذاته فتحقق هذا تعرف معظم ما يدور عليه
العارفون فيما يضن بكشفه الا مرون وتحقيقه يظهر عند فهم ما قال الشيخ رضي في النفحات ان النبأ العظيم والصراط
المستقيم الذي يسلك عليه السائرون بالله من الكمل نقطة من والى وبعد شهود حدته فيما اسفل وعلا ان دوره
عين كل ما ذكر مع اثبات غيرية بفضل برفع شيء او ترجيح نور على في تنبيه الا دوره ابدية على نقطة ازلية

يتعين

السؤال الخامس عشر مسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

قوله ما اولية المراتب للاولية حكمان حكم من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة المعنوية فاما من حيث الوجود فالاولية تختص بصورة العماء لانه منشأ الوجود
ومنبعه واما من حيث المعنى فللروح العماء وحقيقته ولمن فوقه الا لاحدية جمع الهوية واما المختص بالانسان من كونه انسانا ان كان من الكمل فله احدية الجمع المذكور وله
الازل الثاني للاولية لان لاحدية جمع حقيقته من حيث جمع الهوية الاطلاق من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم والوجه الاخر له في حضرة الجمع العمائي فيقضي
بانبعاث ما انبعث من الاسماء والصفات والنسب والاضافات ٣١٩

يتعين بينهما الشيء وشؤونه التي متى لحظ ظهوره وتعينه في كل منها بحسب تلك الشأن قيل هو هي وظهور
التعدد والاختلاف من الشيء بين شؤونه وبينه وان لحظ رجوعها اليه واجتماعها من حيث توحدها
او عدم مغايرة بعضها بعضا لديه قيل هي هو وشأن الشيء علما ووجودا وكشفا وشهودا الاتحاد بين
الامرين المذكورين لا ينفك جمعا وتفصيلا عن التابعين بالحكمين فلا ينحصر الامر في تعظيم ولا تحقير ولا ترك
ولا تخيير ولا تعريف ولا تنكير والكل غيره وما تميز كل ولا تميز الامر حيث تميز اذا استولى على امر ما
ظهر سلطانه حال غلبة حكمه واستبدائه فانه وانه ورب انسان يقصد الشيء بحاله كونه لحكمة
موطنية فيأبى الغالب عليه الا الظهور دعا فيه لديه عكس الذي اشار بعض العارفين اليه بقوله ابت غلبات
الشوق الا تقربا اليك ويأبى الحال الا تجنبا ثم قد علم كل اناس من الشاربين مشربهم المورود كما
يحقق اخرون بالاستهلاك في حضرة احدية الجمع والشهود فانتفى اليهم كل حال ووصف فكانوا المعنى
المحيط بكل حرف فهم كامنون بارزون راحلون قاطنون ثابتون منتفون لا يحصرهم رسم ولا
اسم ولا فهم ولا يعرفهم نعت ولا حكم يصدق في حقهم كل حكم يحكم به عليهم ويقال وهم من حيث معزل عن
الجميع هنا وفي المآل اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون

والاعيان الممكنة والملائكة من الموجودات وان لم يكن الا
من الكمل فله من مراتب الوجودية ما يختص به من صورة العماء
من حيث النسبة التي ينتهي اليها امره وحاله بعد استقرار
اهل الدارين في منازلهم كما سبق التنبيه عليه فالاخرية
ايضا تعلم من الاولية فان الخاتمة عين السابقة وكل اخر
في الحقيقة عين اوله واما الدرجات التي يستقر فيها الخلق
في الدارين بعد التمييز الاخير فليست عين مراتب اوليتهم
التي تحققت نسبتهم اليها حال التوجه والتعين لا ولكن
يدخل كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تولاهم لما
تعين بهم اذ بالموجودات تتعين الاسماء متن

السؤال الخامس عشر ما اولية المراتب وجودا او مرتبة معنوية جوابه ان الاولية من حيث الوجود تختص
بصورة العماء وهي الصورة الوجودية المطلقة التي هي منبع الوجود ومنبعه وهي مرتبة وجودية جامعة
للوجودات الاسمائية والكونية كلها كما ان روحه وهو احديته جمع الهوية والوجود اعني التعين الاول جامع
للتعينات كلها والجمع فيها منها جمع احدي لا احاطي فان الشؤون التعدد الوجودي واما من حيث المعنى فللروح العماء
وحقيقته وهو التعين الاول اذ ليس فوق العماء الا احدية جمع الهوية فيكون روحه معناه واما
المختص بالانسان من حيث انه انسان من المرتبة الوجودية وان كان من الكمل فله احدية الجمع والوجه
وله الازل الثاني للاولية الوجودية لان لاحدية جمع حقيقته التي هي احدية جمع الهوية الاطلاق من كل
وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم له والوجه الاخر له في حضرة الجمع العمائي فيقضي ويحكم بانبعاث
ما انبعث من الجمع العمائي من الاسماء والصفات والاضافات واعيان الموجودات فان لم يكن الانسان
من الكمل فله من المراتب الوجودية ما يختص اي يصير حصته له من صورة العماء من حيث التعين النسبي الذي
ينتهي اليه امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين في منازلهم والاخرية تعلم من الاولية فان الخاتمة عين
السابقة وكل اخر في الحقيقة عين اوله فالاخر من حيث الوجود مطلقا العماء الذي هو مطلق الصورة
الوجودية واليه الاشارة بقوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
الاية والانسان الكامل كالمرتبة الاولى فلها الاحدية كما لا اولية لها الا اخرية لها وغير الكامل اخرية
الوجودية تلك الحصة العمائية ولذا نقول الدرجات التي يستقر فيها الخلق في دار الثواب او العقاب
بعد التمييز الاخير يوم الفصل والقضاء ليست عين مراتب اوليتهم التي عينها التوجه الارادي وقد دخل
كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تعين بهم فتولاهم اذ بالموجودات حسب قابلياتهم تتعين الاسماء

الالهية

السؤال الخامس عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

كما ان بالاسماء يتعين لكل موجود نسبة مربوبية وما يخصه من مطلق الربوبية فدرجة كل انسان في النار او في الجنة ومنزلته هي عين نسبته مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة الربوبية وههنا دقيقة تختص بالكمل وهي ان الكمل لا يستقر منهم في الجنان الا ما يناسبها منهم اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة من العوالم ايضا بل المقيم من الكامل في الجنان ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من نسخ الحضرة ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره وكيف وهو مع كل شيء ومحيط بكل شيء قد وسع كل شيء رحمة وعلما ورحمة وجوده وعلمه وحيطته

الالهية كما ان بالاسماء الالهية حسب فاعليتها تتعين لكل موجود نسبة مربوبية وما يخصه من مطلق الربوبية فيكون عبد الخالق او الرزاق او الله الجامع كما مر فدرجة كل انسان في النار او الجنة عين نسبته مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة الربوبية والله اعلم ثم نقول هنا دقيقة في الفرق بين الكامل وغيره هي ان الجنة وغيرها من العوالم لا تسع انسانا كاملا بل المقيم من الكامل في الجنان ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من نسخ الحضرة واصلها ومثلها لولا جهة امكانه ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه فان المولى غير متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره بل مع كل شيء قد وسع كل شيء رحمة وعلما ورحمته وجوده وعلمه وحيطته لا تتقيد في حضرة احدية فللكامل حقائق لا تناسب الجنة ولها ما لا يناسب النار ولا موطنا بعينه مع ارتباطه بكل شيء في نفس علائه ونزاهته واطلاقه عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام وحضرة وان لم يخل عالم ولا موطن من مظهر يختص به وبذلك المظهر الكمالي يسمى حكم تصرف الكامل بمرتبته الجامعة في ذلك العالم ويسري اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر ويصح لديه كونه على الصورة فان تشككت ان سريان مدد الحق في كل موطن بالمظاهر فتذكر تجلي الاستواء العرشي الرحماني المذكور في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى حيث يفهم ان العرش مظهر رحمانيته وايجاده بالوجود العام وتذكر قوله عليه الصلاة والسلام ما ورد في الحديث المشهور انه يدخل عليه سبحانه في جنة عدن في داره التي يسكن واشار به الى ان جنة عدن مسكنه وهو المشهود في الزور الاعظم وتذكر حال الفصل والقضاء والاتيان لهما في ظلل من الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتذكر تحوله في الصور ولازم حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء وتذكر قوله صلى الله عليه وآله في حديث النار فيضع الجبار فيها قدمه وتذكر نزوله الى السماء الدنيا مع تقدسه بذاته من الزمان والمكان والحلول والتغير والحدثان فكل ذلك بمظاهره المناسبة لكل مقام وافهم من هذا سر المعية الذاتية الالهية السارية في كل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة فان المعية بالظهور التعيني النسبي لا ينافي البينونة في ذاته الاحدية الاطلاقية كما مر مرارا هذا شان الكمل واما ما عدا الكمل منهم في الجنة مستقرون لا ينفصل شيء منهم خارج الجنة وان كان فبنسبة عرضية لا ذاتية او باعتبار تجرد ارواحهم دون ان يعلموا ذلك او يشعروا به والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها وهم كاشفون في كل شيء مرتبة وعالم بحقائقهم لكينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح ذلك في كمال تنزههم وتقدسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء كسيدهم هذا وان حصل لهم الغفلة عن بعض ما فيهم من العوالم وما في العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح في كمالهم لانه يدهم مع كونهم من حكم النشأة والموطن والموقف في الحال فههنا اسرار اخر غامضة جدا ان الكامل لو استحضر دائما كل شيء لما عدم شيء ولا اختل حال اذ علمه وحضوره يقتضيان بقاء المحفوظات وبقاء نظامها محفوظا فيهم الله استحضاا ما يريد بقاه بر فينقطع الامد

لا تتقيد في حضرة احدية فافهم فللكامل حقائق لا تناسب الجنة ولها ما لا يناسب النار ايضا ولا موطنا بعينه مع ارتباطه بكل شيء في نفس علائه ونزاهته والاطلاق عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام وحضرة وان لم يخل عالم ولا حضرة ولا موطن من مظهر يختص بالكامل وبذلك المظهر الكمالي المتصل به يسمى حكم تصرفه بمرتبته الجامعة في ذلك العالم ويسري اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر في ذلك الموطن والحضرة والعالم والمقام ويصح لديه كونه على الصورة وتذكر تجلي الاستواء العرشي الرحماني وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انه يدخل عليه سبحانه في جنته عدن في داره التي يسكن واشار به الى ان الجنة عدن مسكنه وهو المشهود في الزور الاعظم وحال الفصل والقضاء والاتيان لهما في ظلل الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتحوله في الصور للامتحان والاستواء على عرش الفصل والقضاء وكذلك قوله صلى الله عليه وآله عن النار فيضع الجبار فيها قدمه ونزوله الى السماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه عن المكان والزمان والحلول والتغير والحدثان في النفس فاذكر ما سلف في التبادل وسر المعية الذاتية الالهية العامة لكل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة والله الهادي واما ما عدا الكمل منهم في الجنة فالذين مستقرون لا ينفصل منهم شيء خارج الجنة وان كان فبنسبة عرضية او باعتبار مجرد ارواحهم دون علم وشعور والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها منهم وهم كاشفون في كل شيء وكل مرتبة وعالم بحقائقهم بكينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح في كمال بينونتهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء كسيدهم هذا وان حكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من العالم او بعض ما في العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح في كمالهم لانه ذهولهم مع كونهم من حكم النشأة والموقف في الحال فهنا سر اخر غامض جدا ان الكامل لو استحضر دائما كل شيء لما عدم شيء ولا اختل حال اذ علمه وحضوره يقتضيان بقاء المحفوظات وبقاء نظامها محفوظا فيهم الله استحضار ما يريد بقاه بر متى

المبنية لخواص الانسان الكامل

فينقطع المدد الالهي عنه ولصورة ذلك الشيء ويذهب عينه كما ان بحضوره في حضرة جامعة بحكم ذوق كل شيء منه كل شيء يحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم فهذا المعنى للبا العلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك بضنين

المعرفة الثانية بتقابل النسختين

هذه المعرفة هي معرفة الاشياء بالله ومن كونها حقا فيشهد صاحب هذا الذوق نفسه والمسمى غيرا عين الحق وحكمه في اول درجة هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه في الوجود بعد الاستواء الرحماني من مرتبة الانسان الكامل عند الفراغ من خلق آدم

الالهي عنه ولصورته كما ان بحضوره في حضرة جامعة بحكم ذوق كل شيء منه كل شيء يحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم فهذا المعنى لك بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك بضنين ثم نقول

الجواب عن معرفة تقابل النسختين بالذوق الثاني لاهل انها معرفة الاشياء بالله ومن كون تلك الاشياء حقا فانها تفيد معرفة ان كلا من العالم والانسان صورة الحق وان لا فرق بينهما في ذلك الا بالجمع والتفصيل كما مر في المشهد الثالث من المشاهد الثلاثة التي ذكرها الشيخ الجندي في رسالة كما مر ان جميع الاشياء باعتبار احديتها الوجودية في حضرتي الالوهية بطونا والكونية ظهورا عين الحق وهذا في نظر العارفين وان كثرتها وان كانت معتبرة فهي نسب اسمائية فلا وجود فيها الا للحق والتعدد في اسمائه وهذا في نظر المحقق المعتلي على العارف فاذا عرف باحد هذين الوجهين ان الاشياء اسماء الله وهي في الحقيقة والتحقيق عين المسمى يشهد صاحب هذا الذوق نفسه والمسمى غيرا عين الحق لا نمحاء جميع التعينات والاحوال الكونية عنده اما لعدم اعتبارها اصلا او لكونها نسبا عدمية كما قال الشيخ قده فيما رضي من لبس وجوده الا اعتبارا وبقي من له الوجود الحق فاذا شهد هذا الذائق نفسه والعالم عين الحق كيف لا يحصل عنده تطابق نسخته مع نسخة العالم او مع النسخة الالهية فمن هذا التطابق والتقابل ملاحظة التغاير النسبي لاعتبار مع العينية الحقيقية اذ لولا احد الملاحظتين فلا تطابق فان قلت هذا يفيد التطابق والتقابل عند الملاحظة والمقصود التطابق في نفس الامر وذلك يستدعي التعدد بين المتطابقين في نفس الامر والعينية ينافي التعدد وتنافي اللازمين ملزوم تنافي الملزومين قلت قد مر ان جهة الامكان لا تفارق الكامل ولو في اعلى مراتب الكمال فلنقرر ذلك فيما سلف كان كالمفروغ عنه فلم يذكر ههنا فحاصل الجواب تحقق جهتي العينية والتعدد في نفس الامر كما هو شهد المحقق ثم نقول وحكم شهود هذا الذائق اذا كان في اول درجات هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه موجودا من مرتبة الانسان الكامل بعد ما خلقه واستوى رحمانيته على عرش قلبه حين تحقق بالكمال حيث يكون الشاهد المشهود والشهود واحدا كما قال فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر وكيف لا وهذان الشهودان شهود واحد لكن الا لاعتبار تغايرهما بنسبتي الحق والانسان الكامل شبه حكم احدهما بحكم الاخر وانما قلنا في اول درجاته لان الكامل بعد عودة الاستهلاك من الحق الى الخلق للارشاد والتكميل والترقي في مراتب الاكملية لا يبقى له هذا الشهود على صفة الاستهلاك ثم نقول وبين هذه المعرفة بتقابل النسختين والمعرفة الاولى بان الانسان مجموع ما في العالم الذي هو تفصيل صور اسماء الحق كصورة واحدة لذات العالم مرآة وجوده كما انه مرآة احوال العالم فرق عظيم لان هذه المعرفة مبتنية على ذوق التوحيد الذاتي وقرب الفرائض وعدم تميز المظهر من الظاهر والمعرفة الاولى كانت مبتنية على التوحيد الوصفي وقرب النوافل وملاحظة المظهرية بنوع اعتبار المحاكاة والمضاهاة بين المظهرين او بين المظهر والظاهر وكم بينهما وهذا الفرقان لا يعرفه

يتحقق آدم بمعرفة ربه بنفسه بعد التحقق بالكمال وبين هذه المعرفة والمعرفة الاخرى فرقان عظيم متن

الاولى

السؤال الثامن عشر من مسئلة خاتمة الكتاب

لا يعرف الا من عرف نفسه و خالقه و ربه و ما ادرك قبل معراج التحليل حال قصده بالسلوك الى الحق و قبل السلوك الخ و يعرف نفسه و ربه و كل شيء بعد عودة
الاستهلاك من الحق للارشاد و التكميل او استيفاء ما بقي عليه من تتمات مقام الكمال او المقام الذي يستقر فيه او للترقي في مراتب الاكملية بصفة الانفراد ان لم يلزم
الارشاد **اما قولي** معرفة الفرق بين الحقائق المؤثرة و المتأثرة الانسانية من حيث الاثر فينبغي لك بعد استحضار ما سلف في سر الاثر ان تعلم ان الشرط في هذه
المعرفة المشار اليها هنا هو ان يعرف الانسان من ذاته ٣٢٢

نسبته كل حقيقة من الآباء العلويات المؤثرة — متن

ذوقا الا من عرف نفسه اولا بان وجوده اضافي (لوجوده) و حقيقته النسبة العلمية و حاله الامكان العدمي
و عرف ربه بان له الوجود في الحقيقة و عرف ما ادرك قبل معراج التحليل و الوصول الى الله
حال سلوكه و قبل سلوكه فيترك في كل منزل ما اخذه منه ثم يعرف ثانيا نفسه و ربه و كل شيء بعد
عودة الاستهلاك من الحق الى الخلق اما للارشاد و التكميل بتنبيه الطالب السالك على ما شاهده
في الطريق ذاهبا و عائدا او للترقي في مراتب الاكملية ان انفرد بنفسه فلم يلزم الارشاد فان شأن
مثله ان يفرق ذوقا بين حالة الاستهلاك في جلال الله و بين ما قبله و ما بعده اما ما قبله فلانه
لم يذق الاستهلاك و اما حالة الاستهلاك فلا ملاحظة للجانبين و انما اخرنا هذا الجواب عن بيان
اولية المراتب لان مبنى هذا الذوق على الاشارة الى كون العبد الكامل من سنخ الحضرة و كونه على خلق
مولاه و اذ كان مبينا في اثناء بيان اولية المراتب فاخرنا عنه ثم اقول و انما يتضح المضاهاة بين النسختين
الالهية و الانسانية و ما ذكرنا من حال الانسان الكامل في اولية المراتب بنقل ما ذكره الشيخ رض
في النفحات بقوله اعلم ان الحق لا يضاف اليه امر ما من تنزيه و تعظيم و ايجاد و تصريف و علم و ارادة و
قدرة و حياة و كلام حتى الوجود المطلق الا من حيث الحقيقة الانسانية الكمالية الذاتية (التي هي)
الالوهية من بعض مراتبها و الموجودات مظاهر كيفياتها و احكامها بالترتيب المشار اليه في تفاوت درجات
اجناس تلك الكيفيات و انواعها و اشخاصها فالتفاوت بمقدار تفاوت حيطة الشؤون المتنوعة
و الحيطة بحسب المراتب و استتباع احكامها و بذا امتازت الملائكة بعضها عن بعض و انحصر علم بعضها
في مورد في مقام خاص كما قال تعالى و ما منا الا له مقام معلوم و لا علم لنا الا ما علمتنا و كذا
الامر في المسمى قلما و لوحا و عرشا و كرسيا و سموات و سكانها و شيطانا و جنا و عناصر و مولدات
و اناسي حيوانيين و اناسي حقيقة من بعض الوجوه و اناسي حقيقة من كل وجه فالاناسي الحيوانيون
صور احكام تلك الحقيقة الانسانية الالهية من حيث ظاهريتها و الملائكة على اختلاف طبقاتهم
صور احكام شؤونها و قواها الباطنة فنسبة العالين و حملة العرش نسبة الاعضاء الرئيسة من
حيث القوى المودعة في كل عضو و الكواكب للاعضاء و الملائكة العرشية هادونها البقية القوى
و خواص القوى و الشؤون من حيث اطلاقها و نسبتها الى الحق و لمطلق الصورة الوجود المطلق و
لمطلق الروح الكلي القوة الجامعة للقوى المضاف الى الباطن انضياف الوجود الى الرحمن و للاسم الله
المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية و الوجودات العينية تم كلامه **السؤال الرابع**
عشر كيف يعرف الفرق بين الحقائق المؤثرة و المتأثرة الانسانية من حيث الاثر الجواب
بعد استحضار ما سلف في سر الاثر من القواعد التي من جملتها ما ذكر فيما مر في النفحات في موضع هذه
الغيبة ان الشيء لا يؤثر فيما يغايره من حيث ما يمتاز عنه فضلا عما يضاده بل من حيث ما لا يتعقل
بل حيث تناسبا بل يتحدان ذاتا و ان اختلفا وصفا الى اخر ما مر في جواب السؤال الثالث عشر ان
الشرط في المعرفة المشار اليها ان يعرفها الانسان من نفسه نسبته كل حقيقة اليه من الآباء العلويات المؤثرة

البحث في ذكر ما به يتضح المضاهاة
بين النسختين الالهية و الانسانية
نقلا من النفحات

المبنية لخواص الانسان الكامل

(السفليات المتأثرة منها)
و الامهات السافلات المنفعلة اليها كالاصول الاول و مراتبها و الامهات الاربعة التي ظهرت منها اركان نشأته و قواه الكلية و اعضاؤه الرئيسة على التعيين
و قواعد نشأته بتفاصيلها كالجلد و اللحم و العروق و العصب و العظم و العضل و الغضروف و الشحم و المفاصل في الاعضاء ما تحرك منه دائما و ما هو ساكن و ما يوصف بهما تارة و
تارة بشرط او شروط فاذا علم اصل كل شيء مما ذكر منه و ان هذا العضو و القوة او ما ذكر فرع و مظهر لامر هو اصله كما انه من حيث خواص الاصلية ان حقيقته ممتدة اصولها كلها
و ما جمعها و تحقق ذلك مع علمه بما تقرر من استحالة تأثير ٣٢٣

كالاصول الاولية و مراتبها روحانية كالقلم و اللوح و غيرهما من النفوس الفلكية او جسمانية
(الاولية) كالكواكب و الافلاك و من الامهات السفلية كالعناصر الاربعة التي ظهرت منها اركان نشأته
و قواه الكلية و اعضاؤه الرئيسة و قواعد نشأته من الجلد و اللحم و العروق و العصب و العظم و العضل
و الغضروف و الشحم و المفاصل ما تحرك منها دائما او هو ساكن او وصف بالحركة و السكون تارة
و تارة فاذا علم اصل كل شيء مما ذكر منه و ان هذا العضو المتأثر او القوة المتأثرة فرع و مظهر لامر
هو اصله من حيث نسبة توسطه لتعين مزاجه او روحه بل من حيث انه في العالم نظيره هذا في
الانسان و ان كان من حيث ان الانسان علة غائية و كل علة غائية مؤثرة في مؤثرية الفاعل
او ان حقيقته هي حقيقة الحقائق مرتبة و هي حضرة احدية الجمع او العماء بمده اصولها كلها و ما
جمعها تلك الاصول من الاسماء و الحقائق و القوى كما ان استمداد الكل بسراية الجمع الاحدي
و قد تحقق ذلك مع علمه بما تقرر من استحالة تأثير الشيء في سواه ان قبله بنفسه و لا حظ لها فمتى ظهر اثر كالم
ما في حقيقة ما من حقائق نسخة وجوده و قواه و اعضائه نسبه الى اصله لمعرفته بمنبعه و محتده
هذا من حيث تأثره و كذا حكمه من حيث تأثيره في شيء اخر ينظر الى محل انطباعه و مرتبته من نسخة وجوده
فيقصده بالتوجه الاحدي من حيث الوثيقة الرابطة بينهما على نمط خاص بجمعية يستدعيها ربوبية
ذلك الشيء المراد بالتأثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من المؤثر بحسب مرتبته و ههنا
قواعد تتعلق بتحقيق المقام الاولى ما ذكره الشيخ رض في النفحات ان اسباب التأثير و شروط التسخير
من كل مؤثر و مسخر هي باحكام سر الجمع و سر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد
الاشياء المسخرة كما ان ما بين مجموع الكواكب قدر مشترك هو صورة الاسم الذي توجه
الحق سبحانه من حيث هو اي من حيث ذلك الاسم الى ايجاد الكواكب فحكم ذلك الاسم يفعل في
جميع الكواكب و لكل سماء اسم هذا حكمه و قد ذكرت ذلك و لكل صنف من الملائكة رئيس يرجع اليه
ذلك الصنف من نوعه و الرئيس يرجع الى الاسم و هو ظاهر بحكمه و تبع له و هكذا اصناف الجن في
الرئاسة و الحكم الاسمي بل و ساير الموجودات فكل صنف من الحيوانات مثلا يستند الى اصل يشترك
فيه اشخاص ذلك الصنف من نوعه و ذلك الحيوان المخصوص يؤثر في امثاله بما فيه من حكم الاصل
الذي يستند اليه و هو سبب وجوده هذا بمقتضى سلسلة الترتيب المعلوم عند المحققين و يستند الى
الحق من حيث حكم خصوصية توجه الحق بذاته الى ذلك الموجود و الاسم الالهي المتعين بسبب ذلك التوجه
المتصل بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه عين المسمى و كل اصل هو كلي من الكليات فمن عرف اسمه
المطابق لحقيقته على التعيين او النسبة الخصيصة به من مطلق حضرة الجمع تصرف فيه و اثر و انقاد
له و انفعل موقتا او غير موقت فعلة الموقت معرفته من حيث اضافة التقييدية و علة غير الموقت
اخذه الامر من الحق الجامع بالاستعداد التام الانساني الكمالي الحقيقي فافهم هذا كلامه
الثانية ان اثر الاسماء و الحقائق في صورها و مظاهرها و روح الصورة الحسية و المثالية

شيء في سواه ان قبله بنفسه فمتى ظهر اثر في حقيقة ما من حقائق
نسخة وجوده و قواه او عضو من اعضائه او ما كان منه
نسبه الى اصله لمعرفته بمنبعه و محتده و هكذا احكم مع كل شيء
يقصد هو التأثير فيه ينظر الى محل انطباعه و مرتبته من نسخة
وجوده فيقصده بالتوجه من حيث الوثيقة الرابطة بينهما
على نمط خاص بجمعية يستدعيها ربوبية ذلك الشيء المراد
بالتأثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من المؤثر
بحسب مرتبته و هنا سر يستهل عليك فاختم به الكلام على هذا
الفصل و هو ان اثر الاسماء و الحقائق في صورها و
مظاهرها و روح الصور الحسية و المثالية هي تلك الحقائق — متن

في ذكر قواعد تتعلق بتحقيق المقام

ويعرف كل حقيقة وحكمها من صورتها بمشيئة الحق ويذهب حكم كل واحد منها بذهابها فافهم واحمد الله واما الفرق بين الاثر الواصل من مقام الجمع والواصل مما دونه
فمعرفته ان تعرف حالك عند التاثر من وارد او غيره فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة تخصيصه فحينئذ الامر الوارد والاثر من نسبة الاسم الظاهر واخواته وقد مر ذكر الجمع
وان انفعل الباطن دون الظاهر او كان انفعال احدهما تبعا وفي ثاني حال فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية والكلية ومظاهرها الروحانية والمثالية
والحسية الطبيعية ومتى اختص بالباطن وعم حكم

الدائرة الروحانية وقع الصعق لا محالة وحينئذ ليطامهم
حينئذ تماهو صحة الارتباط او سريان حال الروح لقوته
في البدن لشدة الملائمة لتجوهر تلك الصورة وتنورها
ولاعراض الروح عن تدبير البدن تقصد تدبيره وقوله
بجملة تنبيه على ان الصعق لما كان في الحقيقة عبارة عن
غيبة الروح وذهوله عن نفسه تعطل منصب تدبيره واما
الاعراض فقد يكون لموجب آخر غير الذهول كالتفات الى
غير ما كان مقبلا بالتدبير ثم نقول وان عم الانفعال
ظاهرا وباطنا وحصل الفناء التام فالامر يختص
بحضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة
او مظهرها من مثاله لتحقق المحاذاة والمضاهاة القاضية
بكمال الاثر وشموله وقد اسلفنا ان شيئا ما لا ينفعل لسواه
من حيث مضادته له وبتناسبه فاذكر واعلم ان ما
عدا ما ذكرناه هنا من التاثير بهذا اللسان فهو تاثير
جزئي في مثله وما عدا الانسان الكامل ممن يسمى تاما
انما يوصف بالكلية ان وصف من حيث ظاهر مرتبة
صورته والا فهو جزئي من حيث مرتبته ومعناه فان انفعل
الجزئي لمثله فغير مستنكر واما ما يجتمع من اثر الظاهر
والباطن فانه يعرف بالغاية والاغلبية والاعتبار في
جميع ذلك الاول ما يؤثر واول ما يتأثر واما تبعية الباقي
بالتدريج وفي ثاني حال فلموجب الارتباط وحكم الاصل
الجامع الساري في الاشياء الذي فيه من حيث هو
تتحد الاشياء فلا تتعدد وقد مر حديثه واما الفرق بين
الاستعداد الكلي والاستعدادات الجزئية فالكلي
ما به قبلت الموجود من الحق حال تعيين الارادة لك من
بين الممكنات في توجه الحق بحوله للايجاد وما تلبست
به بعد من الاحوال الوجودية فكل منها يعد لما يليه كما
قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد
عن حال فالكلي الذي به قبلت منح الوجود الاول ليس وجوديا
بل هو حالة غيبية لعينك الثابتة وما سواه من

هي تلك الحقائق يعني من حيث تعين تلك الحقائق في عالم الارواح اما من حيث تعينها في عالم
المعاني والحضرة العلمية فهي سرها لا روحها وقد يسمى بروح الروح ثم نعرف كل حقيقة وحكمها
من صورتها الحاصلة بمشيئة الحق ويذهب حكم كل واحد من الاسماء والحقائق بذهاب الاثر
الذي هو الصورة فافهم واحمد الله ففيه سر وتحته اسرار الثالثة الفرق بين الاثر الواصل
من مقام الجمع وبين الواصل مما دونه ان تاثرك وانفعالك ان اختص بالظاهر او الباطن او يعمهما
ولم يحصل الفناء التام فالاثر من وارد او غيره مما دونه فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة
فبحسب الوارد والاثر الاسم الظاهر واخواته وان انفعل الباطن فبحسب كلاهما لكن يقدم
انفعال احدهما ثم تبع الآخر فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية او الكلية ومظاهرها
الروحانية والمثالية والحسية الطبيعية ثم اذا اختص الانفعال بالباطن وعم حكم الدائرة الروحانية
وقع الصعق لا محالة فيحور الظاهر اما لخاصية الارتباط او سريان حال الروح لقوته في البدن لشدة
الملائمة لتجوهر الصورة وتنورها ولاعراض الروح عن تدبير الباطن لكن اذا كان مع هذين الامرين
لا مطلقا اما الاول فلان الصعق عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه وذلك يوجب تعطل منصب
تدبيره واما عدم اطلاقه فلان مجرد اعراض الروح لا يوجب ذلك التعطل اذ قد يكون ذلك لا للذهول
بل لالتفاته الى غير ما كان فالتاثير من حضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة او مظهرها
من مثاله لتحقق المضاهاة او المحاذاة القاضيتين بكمال الاثر وشموله وقد بينا ان شيئا ما لا ينفعل
لسواه من حيث مضادته فاذكر الرابعة ان ما عدا هذا المذكور فهو تاثير جزئي والانسان غير الكامل
ان وصف بالكلية فمن حيث ظاهر مرتبته صورته كالامراء والحكام والا فهو جزئي من حيث مرتبته معناه
فان انفعال الجزئي لمثله فغير مستنكر الخامسة اذا اجتمع اثر الظاهر والباطن فانه يعرف بالغاية والاغلبية
والاعتبار في ذلك الاول ما يؤثر واول ما يتأثر فيتبعه الباقي بالتدريج بموجب الارتباط وحكم ما له
من الاصل الجامع الساري في الاشياء او من حيث هو يتحد فلا يتعدد وقد مر حديثه ثم نقول وما
كان وصول الاثر من كل مؤثر الى كل مؤثر فيه سواء وصل من مقام الجمع او مما دونه انما هو بحسب استعداده
الكلي الغير المجعول والجزئي المجعول ناسب بيان سر الاستعدادين فالكلي ما به قبلت الهيئة الوجودية من
الحق حال تعيين الارادة لها من بين الممكنات وتوجهه نحوه للايجاد ثم ما تلبس به بعد من الاحوال
فكل منها معد لما يليه كما قال تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال سابق فهذه استعدادات
جزئية وجودية اما الكلي الذي به قبول الوجود الاول فليس وجوديا بل هي حالة غيبية للعين الثابتة
التي هي صورة علمية ونسبة تعيينية في علم الحق لا وجود لها في نفسها فكيف لحالها وبيان معرفة الفرق
بين الحاصلين بالاستعدادين بطريق الاستدلال من الاثر الحاصل ان تنظر الى كل حاصل لك فان
تعلق حكمه بوجه معين زواله في وقت وحال او موطن او نشأة معينة فمتعلقه الاستعداد الجزئي
المجعول والا فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي ضابطة اخرى كل ما توقف حصوله لك على امر وجودي

جزئي

الاستعدادات الجزئية المشار اليها هو وجودية كما عرفت فستاتيك بيانا بلسان آخر فاقول انظر الى ما يحصل لك فان تعلق حكمه بك على وجه من نسبته يمكن
انتقاله عنك وزواله منك في وقت من الاوقات وحال من الاحوال او لا يثبت لك ذلك الا في موطن دون موطن وفي نشأة معينة ولشرط او شروط فذلك
امر متعلقه الاستعداد الجزئي وانه من مقام الجعل وما لم يكن كذلك فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي وكذا كل ما يتوقف حصوله لك على امر وجودي متن

غير مطلق الوجود الحق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما يمكن قبولك له غير ما ذكر فلا حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئي واعتبر هذا الاصل في نفسك
وفيما خرج عنك مما لغيرك او لك فيه اثر ظاهر او باطن بالذات وبالفعل الارادي الجزئي والحال او المرتبة تعرف سره فانبهت عليه ان شاء الله والتنوع والاختلاف
في كل ذلك نتائج للتناسب الثابت بين الاشياء والتنافر الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد وحكم ما به الفصل والامتياز وهما اعني الامتياز والاتحاد ثابتان
 لما تميز او توحد لا بجعل بل الله يقبض فيظهر حكم الجمع
وسلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التمييز الذاتي والتفصيل
الكامن من قبل في احدية الجمع فافهم فوالله ما اظنك
تفهم مقصودي وان كنت معذورا واما السلطنة المشار
اليها فهي بحسب كبر الجمعية وكبر الجمعية بحسب الحيطة و
سعة الدائرة في الحكم والاستيعاب والتعلق وكل جمعية
كانت اتم اندماجا مع الحيطة واقوى توحدا كانت سلطنتها
اقوى وحكمها اسرع نفوذا والقليل الاندماج القريبة
من التفصيل شبهها اضعف سلطنة وابطأ اثرا فاعلم ذلك
واما الادب اللازم في ذلك فهو ان يعرف الشخص رب
حاله ووقته ومن له السلطنة عليه من جهتيهما فيوفيه
حقه ويعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التي تعين بحسبها
منها لهذا العبد مقبلا بسره نحو احدية جمع الهوية التي
لها مقام الجمع الوجودي الذي هو منبع الاحكام والمراتب
والاسماء والمسميات والنسب الصفاتية والاضافات
وحال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة
والشهود على ما ستعرفه فيما يذكر عن قريب في شرح حاله
ان شاء الله والبطؤ والسرعة قد عرف حديثهما ايضا
فاذكر قوله متى يكون عدم الشهود موجبا للحرص
الطالب زيادة تشوق المؤهل للكمال ومتى لا يكون متن

جزئي غير الوجود المطلق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما لا فلا فاعتبرها في نفسك
وفيما خرج عنك فيما لك ولغيرك فيه اثر ظاهر او باطن ثم نقول والتنوع والاختلاف في ذلك
للتناسب والتنافر بين الاشياء الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد وحكم ما به الامتياز قال
في النفحات وغلبة احكام ما به الامتياز على احكام ما به الاتحاد اما من حيث الكثرة العددية ووجوهها
على كثرة ما به الاتحاد واما من حيث اصالة الاحكام وكليتها فيظهر سر التضاد والجهل والافتراق
والمباينة وقد يكون الامر بالعكس فيقوى حكم المناسبة ويقع المحبة ويظهر سلطنة العلم والوصلة
والاجتماع ونحو ذلك هذا كلامه ثم نقول والاتحاد والامتياز ثابتان لما ثبتا له لا بجعل بل الله
تعالى بمشيئته يقبض فيظهر حكم الجمع سلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التمييز الذاتي والتفصيل الكامن من التفصيل
الكامن من قبل في احدية الجمع وذلك لان القبض في صفات الحق تعالى ميله الى اخذ ما به كلية قوام
الامر ومنعه عن الاسترسال والانبساط كاخذ الماء والهواء القابضين بالشجر عن الاسترسال في اجزائه و
امساك النفس عن الاسترسال بقواها في شهواتها ومنع المال عن قضاء الحوائج بخلا والبسط ميله
الى ارسال ما به قوام الامر في جميع ذلك قال في النفحات وينبغي ان يعلم ان بيان غلبة المناسبة في المواد
المثالية ممكن واما في الاستعدادات مع الفيض الصادر من الحق تعالى فمتعذر فانه من الاسرار الالهية
التي لا يمكن ان يطلع عليها الا الكمل ومع اطلاعهم لا يجوز لهم كشفه على الناس اصلا وقال في موضع
آخر الاسماء للاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتبوعة
والاستعدادات لا تتبع شيئا ولا تتوقف على شيء ولا تعلل بشيء سواها لكن الجزئية منها تابعة للكلية
السابقة على الوجود العيني تم كلامه ثم نقول وسلطنة الوحدة المشار اليها انما هي بحسب كبر الجمعية
وذا بحسب الحيطة وسعة دائرة الحكم واستيعاب التعلق فكل جمعية كانت اتم اندماجا مع الحيطة واقوى
توحدا اي متصفا بالاحاطة الشاملة كانت سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذا وكل جمعية كانت
اقل اندماجا وتوحدا واشبه بالتفصيل كانت اضعف سلطنة وابطأ اثرا واما الادب اللازم
للعارف الشاهد في التوجه الى الحق تعالى والعبادة له ان يعرف رب حاله ووقته من الاسماء الالهية
والحقائق الكونية المستتبعة له ويعرف من له السلطنة والغلبة عليه من حيث الحال والوقت فيفيه
حق ذلك الغالب بجعله صورة توجهه الى الحق المطلق فيعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التي تعين
سبحانه منها كان يقول المريض يا شافي والضال يا هادي الى غير ذلك مقبلا بسره نحو احدية جمع الهوية
التي لها مقام الجمع والوجود الذي هو منبع جميع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والصفات
والاضافات غير ان حال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود لما مر ولما
سيجيء من انه لا يكون له تشوق الى مطلب مخصوص الا ان يشاهد ان من احواله التي سيلبسها التشوق
والحرص اليه فيتشوق وكانه عن ذلك عبر له

السؤال السابع عشر

متى يكون عدم الشهود موجبا لحرص الطالب لزيادة التشوق والتهيؤ للطلب في المؤهل للكمال ومتى لا يكون

جوابه

السؤال السابع عشر مسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

اعلم انه مالم يعرف الانسان ما يقتضيه حقيقته وما يؤول اليه امره على مراد الله تعالى فيه معرفة حقيقية شهودية وما حصته من الوجود المطلق وما رتبته في نفس الحق وهل هو ممن حذى على صورة الحضرة فهو الظل التام لها والظاهر بها او نصيبه شيء ما منها ثم ذلك النصيب ما نسبته من الجملة هل الربع او الثلث او النصف او اقل او اكثر ولا يكون هذه المعرفة المشاهدة من نفسه بحسب حالته الذاهبة بل بحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد تميز الدارين فانه يحرص ويطلب ويتشوق ويحكم عليه الامال والاماني ومتى تحقق ان الحاصل له ٣٢٦ من الصورة وان كانت حصة معينة منها فاتما ذلك في الحال الحاضر ولا يطلع على مآله ومنتهى مقامه ومآله فانه يتشوق ايضا ويطلب كما قلنا لكن متى علم علما شهوديا محققا انه على الصورة وانما ظهرت فيه مرآئيته ظهورا تاما واستوعب سائر احكامها او اطلع على عينه الثابتة وشاهد صورة نلبسه بالاحوال الوجودية الى منتهى امره الذي يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذا الاعتبار لم يبق له تشوق معين الى مطلب مخصوص اصلا الا ان كان قد شاهد ذلك في جملة ما شاهده من الاحوال التي سيتلبس بها فانه يتلبس بالتشوق والطلب عن علم وشهود به وبثمرته فيرى انه سيحرص على كذا في وقت كذا على وجه كذا او يتحققه شهودا او معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها لكن على وجه دافع للالتباس فيتلبس به وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف غيره من المتشوقين الطالبين وانما يبقى للكمل ولمن عاين عينه الثابتة واحواله كما قلنا تشوق مجمل يقتضيه ذاتي لا يتعلق بمطلب مخصوص كما ستطلع بطرف منه عن قريب ان شاء الله ثم اعلم ان لمعرفة هذا السر طريقين احدهما بالواسطة والاخر بلا واسطة والذي بالواسطة على قسمين موهوب ومكتسب والذي لا واسطة فيه قد يكون للكسب فيه مدخل بالنسبة الى بعض الناس من حيث الطلب اولا والسلوك الى الباب واما التحقق بهذا بل وبمعرفة الحق وشهوده المعرفة والشهود الاتم مما اذا انفتح الحق باب حضرته على عبده المتوجه اليه الطالب منه فلا مدخل للكسب فيه بوجه اصلا وفي الجملة فالمتحقق انه المرآة للظهور بالصورة فانه الذي اصطفاه الحق لنفسه لسواه لا حكم عليه ولا نعت له يتعين بل هو مع الصورة ومن هي له كما يريد سبحانه من حيث هما ومتى غلب عليه حكم امر ما منها اضيف اليه ونعت به في ذلك الوقت فان دام على امر بعينه الى اخر العمر وغلب عليه لم يصح كونه على الصورة متن

جوابه ان ذلك اعني كون عدم الشهود موجبا لزيادة التشوق والطلب في حالتين الاولى ان لا يعرف الانسان مقتضى حقيقته ومآل امره في ارادة الله معرفة شهودية او لا يعرف حصته من الوجود المطلق ومرتبته في نفس الحق وانه الظل التام لكونه ممن حذى على صورة الحضرة او نصيبه شيء منها ثلثا او ربعا او نصفا او غيرها والمراد بمعرفة تلك الحصة ليس معرفتها بحسب الحالة الذاهبة فقط بل وبحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد تميز الدارين واهليهما فانه حينئذ يحرص ويتشوق ويحكم عليه الامال والاماني الثانية ان يتحقق نصيبه من صورة الحضرة لكن بحسب الحالة الحاضرة ولا يطلع على منتهى مقامه فانه يتشوق ايضا بخلاف ما اذا علم علما محققا شهوديا انه المرآة التامة على صورة الحضرة واستوعب احكامها او اطلع على عينه الثابتة وشاهد جميع لوازمه الوجودية الى منتهى امره اي ما يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذه الحيثية فان الجزئيات لا نهاية لها كما مر فحينئذ لا يبقى له تشوق الى مطلب مخصوص اصلا الا ان يشاهد ان من احواله التي سيتلبس بها التشوق والحرص الى مطلب عن علم وشهود به وبثمرته او يعرفه محققا باخبار الهي بواسطة او بدونها فيتشوق وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف ساير المتشوقين وانما قلنا لا يبقى له تشوق الى مطلب مخصوص فقيدنا بالمخصوص اذ لمثله وللكمل ان يتشوق تشوقا مجملا لفقره الذاتي لا يتعلق بمطلب مخصوص كما قال عليه واله السلام افلا اكون عبدا شكورا ثم اعلم ان معرفة العارف لهذا السر الذي هو منتهى ومقدار حصته من الوجود ومرتبته عند الحق قد يكون بلا واسطة بل شهوديا او باخبار الهي بلا واسطة وقد يكون بواسطة وذلك اما موهوب كاخبار الملك او من يثق عليه واما مكتسب بالسلوك والرياضة فان قلت فالذي بلا واسطة هل يكون للكسب فيه مدخل او نفي الواسطة ينافي الكسب قلنا قد يكون للكسب فيه مدخل ولا ينافيه نفي الواسطة وذلك بالنسبة الى بعض الناس من الطالبين السالكين الى الباب حيث يكون مدخل كسبهم في الوصول الى الباب المعد لفيض الحق بلا واسطة لا في الدخول والفتح والشهود على العين الثابتة لعدمها بعد هذا كله في معرفة العارف واما تحقق المتحقق لهذا السر بل وبمعرفة الحق وشهوده بالفتح الشهودي الاتم وبما اذا ينفتح الحق سبحانه باب حضرته على المتوجه اليه الطالب فلا مدخل للكسب فيه اصلا فالحكم الجملي والاصل الكلي ان المتحقق مرآة ظهوره بالصورة فهو الذي اصطفاه لنفسه لا لسواه لا حكم عليه بتعين ولا نعت له بذلك بل هو مع الصورة ومن له الصورة كما يريد سبحانه من حيث تلك الصورة ومتى غلب عليه حكم امر ما من الصورة اضيف اليه ونعت به لا مطلقا بل في ذلك الوقت فحسب حتى ان دام على امر بعينه الى اخر العمر وغلب عليه كما مر فما كان لم يصح كونه على الصورة واقول كان المراد والله اعلم بهذه الحالة منتهى مراتب التسليم فقد قيل له ثلاث مراتب مسبوقة بمراتب التوحيد في حصر القدرة والجود والحكم في الحق اما التوحيد فاربع مراتب قشر وهو باللسان مع غفلة القلب وقشر هو بتصديق القلب به تقليدا او النظر ولب وهو مشاهدته كشفا ان الكل صادر من الحق الواحد ولب لب بان يرى في الوجود الا واحدا وهو الفناء في التوحيد واما مراتب

ختام الكلام في كشف سر خواص الانسان الكامل

وهنا ضابط عظيم وسر جليل سانبهك عليه واعرفك ببعض احوال الكامل وعلاماته ويكون به الختام وبالانسان يختم الدائرة وكان اخر مظاهره واتمه واجمعه اعلم ايها الانسان المتشوق لان تكون انسانا حقيقيا الهيا وعبدا تاما ازليا ابديا انه متى غلب عليك حكم امر ما زمانا على نسق واحد ثابت سواء كان ذلك الامر منك او من خارج في مبلغ العلم ويحكم عليه بما حكم به الناس ولم يتعين نسبته اليك وارتباطك به متن

٣٢٧

هذه الحالة الرابعة لهذا التوحيد فثلث الاولى الثقة بالتوكل معتقدا بكمال قدرته ومنتهى هدايته وشفقته اذ عدم وجدان هذا الاعتقاد من ضعف اليقين او مرض القلب لاستيلاء الجبن بالاوهام الثانية كثقة الصبي بامه وفزعه اليها فيما يصيبه وهو فان في توكله عن توكله الثالثة ان يكون بين يدي الحق كالميت بين يدي الغسال الا كالصبي فانه يفزع بامه واما فانما كان المراد بها منتهى هذه المراتب لان كون الانسان على الصورة كما سيجيء موقوف على انتفاء الميول الطبيعية والحيوانية اي عدم الانجذاب اليها اصلا وترك التعشقات مطلقا والتعلقات بالكلية الا بحسب الشرع او الطبع اذا ايضا من حيث يراعى فيهما الانتساب الى الحق لا الى الخلق من نفسه او غيره فيكون حال مثل هذا انه لا يزال لسانا مقاله كل لحظة لسان معنى كل قوله تفكر جميلي مذ خلقتك نطفة ولا تنس تصويري لذاتك في الحشا وسلم الى التدبير واعلم بانني اصرف احكامي واعدل ما اشا ومجيبا كل لمحة بناطقة قلبه جاه بقوله هواي له فرض تلطف وجفا ومنهله عذب تكدر او صفا وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا ثم نقول **ختام الكلام** بكشف سر خواص الانسان الكامل الذي به الاختتام فانه اخر المظاهر واتمها واجمعها للكمالات الوجودية واعمها وبتعريف علامات له بها يظهر تنويه وتنويع الكلام بين المطلبين وتنوير حال الكاملين المكملين **اما الاول** فاعلم ايها المتشوق الطالب لان تكون انسانا حقيقيا الهيا اي مطابقا احكام مظهريتك لاحكام حقيقتك الجامعة للاحدية الاعتدالية التي تكون الالهية كما مر في كلام النفحات وح تكون عبدا تاما لفنائك وانانيتك بالكلية وازليا ابديا لان من فني عن تعين انانيته بالكلية بقي ببقاء الحقيقة الاحدية الجمعية المطلقة التي لا اول لها ولا اخر فاعلم انه متى غلب عليك امر ما زمانا على نسق واحد ثابت واجبته وتعشقت به سواء كان ذلك الامر منك او حاصلا من خارج في منبع علمك لا في الحقيقة اذ كل حاصل لكل احد في الحقيقة من نفسه بشرط او شروط وسواء كان ذلك الامر جسمانيا كاستيفاء اللذات الجسمانية في طلب المنافع او الاحتماء عن اسباب الالام البدنية لدفع المضار او روحانيا كالاهتمام باكتساب العلوم النافعة فضلا عن الضارة وتحصيل الاخلاق المحمودة وباجتناب الجهالات والاخلاق المذمومة او نفسانيا كالتقيد بالجاه والمناصب الشرعية وبدفع ما ينافي اغراضها فان النفس خميرة الامال والاماني والتشوقات والكلام الجامع في ذلك ما نقلناه من شرح الحديث في اول الكتاب من اقسام الطهارة المعتبرة في كل من الاعضاء الظاهرة والقوى الباطنة كالخيال والذهن والعقل والقلب والنفس والروح والحقيقة الانسانية والتنزه عن النجاسات المخصوصة بكل مرتبة فليطلب ثمة فعند اجتماع تلك الطهارات يحصل الانسانية الحقيقية المطلوبة وانما قلنا زمانا على نسق واحد ثابت اشارة الى رسوخ التقيد والتعشق به كما فسرنا اذ الحاصل بلا تقيد النفس به ولا تعمل في تحصيله غير مذموم ولا قادح فيه بل الوارد خير كله ومشتمل على حكمة بالغة قلة وجله فاذا حكمت على ذلك الحاصل بما حكم به الناس بزعم النسبة الى الغبار الخلق كما للبعض والمطلوبية المرغوبية عقلا او عرفا او شرعا ولم يتعين نسبته اليك وارتباطك به

خاتم الكلام

هو متى ما مر في سر الارتباط بالاشياء والامتياز عنها فالذات الارتباط فانت مغلوب العالم ومحكوم من كونه عالما وغايتك اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك و في كل شيء اذا كنت كذلك حقيقة ان يكون الغالب عليك حكم الحق لا من حيث هو هو ولا من حيث مقام جمعية الاحدية المذكور ذكره بل من حيث نسبة اسم خاص من ظهر حكمه بك فيك وبحسبك وانت معتبر من بحر غيب الهوية الذي لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه شيء كما مر فكنت اذن في الحقيقة تحت حكم نفسك ومغلوبها لكن من حيث اثر نسبتها ولبس هذا حال فحول الرجال ولا مطمح همهم متى ٣٢٨

على نحو ما مر في سر ارتباط الحق بالاشياء بان الاشياء تعينات تعقلاته وهو ظاهر بسبب اسمائه وصور شئونه واحواله والوجود الحقيقي له وفي سر امتياز الحق عن الاشياء بالذات حال ارتباطه بها كما مر ان سر الارتباط نسبتها حال ما تلحقه احكام التعينات مطلق مستغرق الذات فانت مغلوب العالم ومحكوم من جهة كونه عالما لا من جهة كونه حقا ظاهرا بصورة العالم ومحجوب بالمظاهر عن الظواهر ومنحرف عن جادة الوسطية الاعتدالية المطلوبة فان قلت اعتقادي على ان وجود كل موجود للحق في الحقيقة والمنسوب الى الخلق تعين الحق من حيثهم كما مر وح ارى الحق في نفسي وفي كل شيء وارى كل ما يصدر انما يصدر من الحق فهذا هو لب التوحيد كما مر فهو اشرف نسبة الحق والعبد قلت اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء فربما يكون زعما غير مطابق ولا ترى كذلك ولئن كان مطابقا وترى ذلك كذلك فغايتك ان يكون الغالب عليك حكم الحق لكن لا من حيث هو هو ولا من حيث مقام جمعية الاحدية المنكر ذكره وهو المرتبة الجامعة والحقيقة الالهية بل من نسبة اسم خاص للحق ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك اذ ما دمت انت وغيرك عندك ولو بظهور احكامه في مظهريتك او مظهرية غيرك فقد لا حظت نسبة الخاصة بك وكنت معتبرا تلك النسبة من بحر غيب الهوية الاطلاقية الذي لا يتعين ذلك البحر لا لنفسه ولا لغيره فيه فكنت اذا في الحقيقة مقهورا بحسب انانيتك وتميزك وتميز غيرك عنه سبحانه فقد غلبتك نفسك وان كانت من حيث اثر نسبتها هي النسبة التوحيدية لكن بمرتبتها الوسطانية كما مر وليس هذا حال فحول الرجال ولا مطمح نظرهم حيث قالوا وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فان قلت اي فرق بين رؤية الحق في كل شيء حتى يرى كل اثر منه وبين رؤية الاشياء مظاهره وصور اسمائه ومرائي احواله ومجالي شئونه كما هو مظهر احوال الاشياء حتى يحكم بان الثاني حال الكمل والاول حال المحجوبين برؤية انفسهم قلت رؤية اثر كل شيء من الحق يعشق ويقيد بتلك الاثر وطلب له وان كان من الحق سبحانه اما رؤية الاشياء مرائي الحق ونفس اسمائه وقد مر ان التعينات لا يسمى اسماء الا بنسبتها الى ذات الحق فقط وبذلك الاعتبار يكون الاسم عين المسمى فهذا التوجه ليس الا الى ذات الحق وان كان من نسبة مخصوصة يلتفت اليها لكونها من النسب الكمالية فيها لحبها واجتيازا الى غيرها وحين لم يتوجه سهم الطلب الى هدف الخصوصية بالذات لم يتعلق التعشق بها بل بمن له الخصوصية فشانها ان لا يتوقف بالتقيد عليها بل يجاز منها ومن امثالها بلا توقف تعشق وتقيد ه والفارق لواضح ولذلك فسرنا غلبة الحكم بالمحبة والتقييد التعشقي فليفهم او يقول المراد بما حكمنا عليه انه حال الكمل مما لا تعشق فيه ولا طلب له بخصوصيته لما مر في علامات هذا الذائق انه لا يتاسف على فوات شيء وان كان الواقع مرجوح لا مرية لا يتشوق لتحصيل مطلب معتبر وان كان شرعيا الآن عينه الوقت والحال فتعرض له ولما سيأتي ايضا من مثله وبهذا الفرق يندفع الشبهة بمثل الامور الطبيعية والشرعية اللازم عليهما ولو بالتعمل زمانا بين فراز منه بل الى الموت فقد سلف ان التعمل فيهما من حيث انتسابهما الى الامور الالهية ومن حيث عينه الوقت والحال غير قادح وذلك كما لتعدي على بنية التقوى للعبادة كما قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا حتى قال بعض الاصوليين بان الامر فيها للوجوب

في كشف سر الانسان الكامل

ومتى لم يستمر عليك حكم شيء ما كان ما كان زمانين بصورة واحدة بل في كل وقت في نفس بصورة غير الاولى والآتية وانت تشعر فيما طنك بالفرق بين الاعيس التميز في الخارج لحجاب المثلية من حيث ان الثاني كالاول فتحققت احدية الامر الذي يرجع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والآنات والاحوال والمواطن وغيرها اليها ووقفت الحضور على نحو ما مر مع الحق في نفسك وفي كل شيء فحينئذ كنت مع الحق وكانت له السلطنة بمفرده عليك فاياك انك تتنوع بحسب اوقات تشاهده تنوع ظهوراته بك بحسبك وتكمل فتشرف على الامرين ٣٢٩

للوجوب في كلوا من الطيبات للندب ولو في ببنيان الروح عن الانهدام كما قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال عليه السلام نفسك مطيتك فارفق بها وكذلك حكم الملابس والمناكح بنية تكثير العباد والعباد ودفع دغدغة الطبيعة بالوجه المعتاد وامثال ذلك مما استوفى تفصيله في علم الاخلاق فالعمدة ما قال في تفسير ولا الضالين ان من تقيد بوقت لضيقه وما سار وانقهر بحكم ما عاين فانحرف وما رد من اتسع جمع وكشف فاحاط فدار بل حوى واطلق فما وقف وما جار واستوطن غيب ان ربه شؤونا عا بشئونه سبحانه وبحسبه بعد كمال الاستهلاك به وفيه فنعم عقبى الدار وهذا المقام للانسان ثم يقول ومتى لم يستمر عليك حكم شيء زمانين بصورة واحدة اي لم يغلب عليك محبته وتعشقه والتشوق لنحو خصوصيته ليكون التشوق مستديما لتعقيده بكان ما كان ذلك الامر من طبيعيا وروحانيا او عاديا ونفسانيا او سبعيا او وهميا او ملكيا الا من حيث عينها الوقت من غير تشوق سابق بل يكون وروده في كل وقت ونفس بصورة غير الاولى والثانية بان يكون لكل ورود باعث جديد سبب جديد من الشان والآن الالهيين بلا تشوق منك وانت تشعر في باطنك بالفرق بين الصورتين في سببيهما مثل الشبعين والريين بالعطشين وان عسر التميز بين الاثنين في الخارج لحجاب مثلية الثاني للاول مع تحقق الفرق اذا كشفنا لان كل ممكن صبغة الوجود كل لحظة من الحق سبحانه والا لانعدم بالعدمية التي يقتضيها ذاته الممكنة لولا الموجد واما نظرا في ان كل لحظة لابد من تحلل ومحال ان يكون التحلل كما هو ولا معه فاذا لم يستمر عليك ذلك وقد تحققت احدية امر التجلي الاحدي الذي يرجع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والآنات والاحوال والمواطن وغيرها اليها لانها نسب احكام هذه الكثرة وصور نسبه ثم رزقت الحضور مع الحق في نفسك وفي كل شيء على نحو ما مر من انك مرآة ذاته وصور اسمائه وهو مرآة احوالك وكذا كل شيء فحينئذ كنت مع الحق كل لحظة وكانت له السلطنة بمفرده عليك لجزمك بان صور احكامه ولو يغلب عليك حكم غيره بتشوقك له على ما هو المفروض فاياك ان تتنزل الى احد النوعين او الجمع بينهما وهما نوعان بحسبه لانك في حكمه كالميت في حكم الغسال اذ شأن المطبع في المرآة لا سيما اذا كان عين الصور كلها ان لا يظهر الا بحسب المرآة وقابليتها او يكمل فتشرف على المقصود بالجمع بين الامرين في آن واحد وهما نوعان بحسبه مشاهدة تنوع ظهوره بحسبك لكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل في الحق والعالم وهما توجه الحق تعالى الى العالم بالتاثير والايجاد وتوجه العالم الى الحق بالقبول او توجه الحق تعالى بالاظهار وتوجه العالم بظهور احواله في الحق او توجه الارتباطين اي توجه الحق بظهور ذاته في العالم وتوجه العالم بظهور احواله في الحق والى الاخير الاشارة بقولنا وان كلا منهما من وجه مجلى للآخر ثم يقول ولن يتم ذلك كما قلت اي لا تصير بحيث لا يغلب عليك حكم امر من المعنى السابق حتى تخلص عن بقية الميول الروحانية والطبيعية وهذان يشملان النفسانيات والعقلية والعادية وغيرها لان اصل القوى المودعة في الانسان والعالم وذلك لتمكنهم فان البواقي المظهرية ليس الا منهما والبواقي فروعهما وحتى لا يجذبك الاشياء والتعينات من الوسط من الطبيعة بجذباتها والعقايد

معا في آن واحد لكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل في الحق والعالم وان كلا منهما من وجه مجلى للآخر ولكن يتم ذلك كما قلت حتى تخلص عن بقية الميول الروحانية والطبيعية ولا يجذبك الاشياء من الوسط الى الاطراف متى بجذباتها

الاعتدال الطبيعي لا اقامة لها العوائد والمنافع

ختام الكلام

لا اخا دعا انا ابواب العقائد والعلوم النافعة والاحوال والمراتب السنية وغيرها لاجلها وسواء في ذلك الامر الخسيس في النفس ولن يتحقق بما ذكر الى ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامرها فضلا عن ولو كان شاهدة او علمته من الحق فما بين يديك مما لم يتعلق الشاعظم واكمل واعز شرفا واجل لم يكن تقيدك بالاشيا والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشروعة وغيرها هو من كونه لك الامر الملتفت اليه اسما الهيا ونعتا خاصا من مطلق الذات ظهر في موطن ظهور احكامها لنسبة ما من النسب الكمالية يجب ان يحجب حكمها بمقابلتك ٣٣٠

لما يناسبها ويستدعيه من سنخ وجودك وايفاءها حقها الموادع لديك واخذك حقك المخزون فيها بيد المرتبة والحكمة الالهية الكمالية لا بسبب الطلب المعين والميل التعشقي من غير توقف حال الاخذ وبعده بل على سبيل الاجتياز حاضرا مع النوعين المذكورين من قبل وصحبتك كونا تجلي الاسم الدهر والشان الالهي فاذا صرت كما ذكرنا لن تبقى بعد ذلك لاجل تحت حكم حالة خاصة ولا مقام معين بل انت حالك مع مطلق الحال الكلي الذي يكون نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلي وحكم هذا الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلاء صور الموجودات كلها والمعلومات جميعها التي صرت مرآة لها فيك متن

والعقائد الصحيحة والعلوم النافعة من تفاصيل الروحانية وكالاحوال والمراتب السنية التفصيلية المحتاجة للطبيعية والروحانية ولاجلها وسواء في ذلك الامر الخسيس في النفس كما قلنا فان التعشق بها قادح في حصول الكمال الاطلاقي اما انتفاء حصوله فلا اضر كما ذكره الشيخ الكبير في معنى قولهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه ان معناه اخر ما يظهر عنها وفيها حب الجاه لانه من لوازم الكمال وضروراته ثم تقول ولن يتحقق بما ذكر من الخلاص عن بقية الميول الروحانية والطبيعية الى ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامرها فتتقيد بتلك التحدث فضلا عن نفس التعشق وان كان ما شهدته او علمته واردا من الحق سبحانه حتى التعشق بالكرامات قادح في الوصول اذ ما بين يديك مما لم يتعين اعظم واكمل فان قلت فالتقيد بالاشياء المأثورة والمراتب الالهية والكونية المشروعة والمعقولة من اللوازم الضرورية لا يمكن التخلص عنها بالكلية قلت لم يكن تقيدك بشيء من تلك الاشياء من جهة كون ذلك الملتفت اليه اسما الهيا والاسم عين المسمى معتبرا اي من جهة كونه نعتا خاصا من مطلوب الذات ظهر ظهورا حكميا لنسبة ما اي ليكون ظهور ذلك الحكم بنسبة من النسب الكمالية الواجب تصحيح حكمها وقبول اثرها بمقابلتك بها بما يناسبها ويستدعيه من سنخ وجودك من الشكر للانعام والصبر للانتقام ومن ايفائها حقها المودع لديك وقد قيل حق كل نسبة الهية وهي اسم الهي ان يقام بالحق من حيث مقام التقي الاكمل بان يصير كل ما في عالم الكون هدفا لسهام النقايص المتوهمة في الصفات والاسماء والافعال فيحمي الحضرة من ان يصل اليها شيء منها فيه جلاله وان اقتضته الحقيقة لذاتها من حيث مقام جمع احديته ومن حيث كماله ومن اخذك حقك المخزون في تلك النسبة من الحظ الذي يتوسل به الى الكمال والاستكمال بيد المرتبة اي بنوع من القيام بامور يقتضيه المرتبة وبيد الحكمة الالهية الكمالية اي بوجه التوسل والصرف لما هو له في الحكمة لا بيد الطلب المعين والميل التعشقي من غير توقف عليه حال الاخذ وبعده بل على سبيل الاجتياز والعبور الى غيره حاضرا في كل ذلك مع النوعين المذكورين من قبل ومشاهدا لهما وهما تنوعك بحسبه وتنوعه بحسبك وعليه يحمل قول من قال من الفصحاء ما انت يا مكة الا واد شرفك الله على البلاد وكذا قولهم في الحجر الاسود على ما هو المشهور ومصاحبا ما ذكر من الامور التي هي التحقق بالخلاص عن الميول الطبيعية والروحانية وعدم تحدث النفس بامرها وعدم الالتفات الى امر ما من الحيثية المذكورة امرين احدهما تجلي الاسم الدهر الذي هو روح الزمان بنسبة التابعية والثاني تجلي الشان الكلي الالهي بجزئيات شئونه الواقعة في كل حال فاذا صرت كما ذكرنا وصحبك هذان التجليان لن تبقى لاجل ولا بعد ذلك تحت حكم حالة خاصة ولا مقام معين متقيدا بهما تقيد تعشق بل انت حالك مع مطلق الحال الكلي المندرج فيه الاحوال كلها اندراج الالوان المختلفة تحت اللون الكلي فحكم هذا الحال المطلق فيك اذ انحفظت به استجلاء صور الموجودات كلها اي شهودها واستجلاء المعلومات جميعها التي صرت مرآة لها اي استحضارها كليهما فيك باعتبار شمول التجلي على صور الموجودات

بظاهرها

في كشف سر اسرار خواص الانسان الكامل

ثم استجلاء ما فيك فيما خرج عنك باعتبار فان تحققت مع ذلك بالتجلي الذاتي المعتلي على الاسماء والصفات والمراتب والنسب والاضافات كما ذكرنا ظهر حكمك من حيث مقامك المطلق في غيب ذاتك وربك ولم يظهر عينك فكنت تعالما انت مرآة لاعني الحضرتين المذكورتين بحكم ان في كل شيء ويظهر حكمك فيه وبه وبمن حيث نسبتك الاعتبارية الى الحيثية تخصص بها ولا نعت يقيدك تكون بحسبه الامر يخصك تحدد به مع قبولك لكل امر ووصف واسم وظهور بكل نعت وحال ورسم وحكم وظهور سلطنتك في ٣٣١

كل معلوم وعلم حادث وقديم موجود ومعدوم قابل للظهور بالوجود في بعض مراتبه او كلها او غير قابل فتحقق عند ذلك بكنت الخفي الجلي والمستقل العلي والحادث الازلي والطالب الخفي والعزيز الغني وحينئذ تكون على الصورة الالهية المقدسة الغيبية عبد الله في دائرة عرصة الكون حسب السيادة الظاهرة وصحبتك مرتبة تعلق استخلاف الذاتي ووراءه ستجد العزة عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والعين حيث لاحيث ولا اشتجار صرفة باهرة وتكون انت سيد الكونين وقبلة لاهل القبلتين في القبلتين وتشرف بك كل اثر وتتم وتكمل وتجمل بك كل صاحب جمال وتكمل بك كل مقام وحال وتحصل بين بيديك ما شئت حصوله بشيء كان من كان او ما كان فتحصل بينك وبين ما شئت عمن شئت في نزول ويتجه ويتوجه كل من في الوجود اليك في طلب ما تريده بموجب حكم النسبة الرابطة والانفعال الفقري لا عن علم ويتوسل بك في كل حاجة وعلمه اليك دون خبرة من المتوسل ولا فهم متن

بظاهرها وصور المعلومات بباطنها ثم استجلاء ما فيك فيما خرج عنك باعتبار ان ما في الخارج تفصيل صورة ما فيك ثم تقول فان تحققت مع ذلك الاستجلاء للموجودات والاستحضار للمعلومات بالتجلي الذاتي المعتلي على تجلي الاسماء والصفات والمراتب والنسب والاضافات ظهر حكمك وآثارك من حيث مقامك المطلق في غيب ذاتك وربك ولم يظهر عينك لفنائك واستهلاكك في الله فكنت تعالما انت مرآة له وهو الحقيقة الجامعة بين الحضرتين الاسماء الالهية والحقائق الكونية اعني حضرة الوجوب وحضرة الامكان بحكم تلك الحقيقة الجامعة ان في كل شيء لانك صورتها الجامعة لجميع ما في العالم ويظهر ايضا حكمك فيه اما به فمطلقا واما بك فمن حيث هو وبحسبه لا بحسبك ومن حيث انت اذ لا حيثية لك تخصص بها ولا لك امر يخصك تحدد به انت اذ لا حد لك مع قبولك كل امر ووصف وظهورك بكل نعت ورسم وحال وحكم وظهور سلطنتك في كل معلوم وعلم وحادث وقديم موجود او معدوم قابل للظهور بالوجود في بعض مراتبه او كلها او غير قابل فتحقق كذلك مطلقا حصل لك امور الاول انك صرت ساعدا جامعا للمتقابلات الكونية بين كل منها بدل العكس لانها نسب تعينات وانت فيها الا بالعكس فتقابل في نسبك لا فيك فانت في ذلك الخفي بنفسك الجلي بنسبك وكذا انت المستقل العلي والحادث الازلي والغالب الخفي والعزيز الغني و الثاني ان تكون للصورة الالهية المقدسة الغيبية التي هي حضرة احدية الجمع والوجود عبد الله في دائرة عرصة الكون حسب السيادة الظاهرة كما كنت عبد الله في القلم الاعلى حسب السيادة الباطنة الثالث ان تكون مصحوبا بمرتبة استخلاف الذاتي كما قال عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد ومعنى ذاتيته ان الاستخلاف مقتضى الذات في هذه المرتبة فان مرتبة الكمال فوق مرتبة الاستخلاف ومتضمنة لها كما مر والمراد استخلاف الربوبية كما نطق به الكتاب فان استخلاف العبد مسبوق به وان كان سابقا على الكمال واحتجابه بذلك مما هو وراء سبحات العزة واشعتها فان قوله عليه السلام ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره في حق المحجوبين بالحجب الظلمانية والنورانية اعني التعينات الطبيعية او الروحانية وفي التفحات ان الحجب النورانية هي الاسماء والصفات الوجودية الثبوتية والحجب الظلمانية هي السلبية اما من كشفه عن جميع الحجب بالتجلي الذاتي فلم يبق في حقه حجاب لاحتراق الكل بعد فناء الاسم والرسم بالكلية فلا احتراق بعده اذ ليس على الخراب خراج ولذا لا يكون لك الا في عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والعين حيث لاحيث ولا امكان ولا اسبحات محرقة للاكوان باهرة على ذلك الانسان لانتصاره على خالق مولاه واجتماع اجزاءه باولاه الرابع انك تصير في هذه المرتبة الكمالية سيد الكونين وقبلة لاهل القبلتين تشرف بك كل كامل وتجمل بك كل صاحب جمال وجلال وتكمل بك كل مقام وحال الخامس انك تحصل ما شئت حصوله بكل ما كان من مكان او زمان بل عموم مشيئتك السادس ان يتوجه كل موجود اليك في كل ما تريده بموجب حكم رابطتك وانفعاله الفقري ويتوسل بك في كل حاجة دون خبرة عنه ولا

منهم

ولذا قيل ان من كان رمضان من

ختام الكلام في كشف سر خواص الانسان الكامل

ويعطي ويمنع على كل شيء بكل شيء دون مرية ولا حجر عن علم وشهود احاطي تفصيلا تارة واجمالا احسانا وقهرا ودوامًا الاذانا وتعلا وحالا الاخرى وتفي كشفك وحجابك
وقهرك ورحمانيتك بعرض عليك المحجوب جاز الطلب اياك ويقصدك بالتوجه وقت توجهه الى سواك جزاء عنك وهو كالخبير عند نفسه تفرقه غلطه فيما شئت قبل ذلك في
وقت قولا او حالا او فعلا او نصا على بحكم المراتب الاحوال التي لا تناسب بعرفها فيظن انه قد ازداد معرفة بما غلط فيه بل بصيرة وتعرف له احيانا عند ملتفعل
لعينيما من حسب كمال شانك كما اعتقد غلانيتك . ٤٢٢

ختام الكلام في ذكر علامة وقول المطلبية تنوه حال الكاملين

وتربانيسربال الادب والحياء محققا بربك تنزهها عن التقييد بوصف او وصفات راسخ القدم في مقام التمكين متبع ربه في شؤونه بالتنوع والتلون بلا طلب ولا
قصد ولا اخذ ولا رد ولا غيبة ولا حضور ولا حزن ولا سرور وتبكي على المحجوب مرة وتضحك اخرى وتتنزه عن الامرين بل عن كل متقابلين بحكم منزلتك الكبرى وتستحضر
ايضا قوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله فترى المظهر هذا الشخص العلي السليم كما انه ليس شخص احب اليه منك لما تشهده في حضرة ربك من عين
مقاملك الكريم فهذا ايها الانسان احكام كمالاته ٤٢٣

خاتم الكلام

وان لا يضيف الى نفسه شيئا ابتداء فان اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه الذي قد اضافه ربه اليه لا متاخرا عنه ولا مبادرا معتديا ويتصرف فيما مكنه التصرف فيه بلا استخلاف والادب لا بيد الملك والاستحقاق وان يكون مجموع الهم عليه سبحانه لا بتحمل فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غير لا للنزاهة والتجمل ساكنا تحت مجاري الاقدار والاحكام الالهية لا بصفة التجمل تاركا كل مطلب معين لا للتوكل موطنا نفسه على الرضا بما يبدو له من الغيب بورد عليه من غير تشجع تجلد بقضيات الصدق للمقاومة وعدم الاكتراث

دون اضطراب وتزلزل هذا مع عدم التعشق والوثوق بكل محصول ومؤمل متن

في بطلان التفويض والجبر

في بطلان الحلول والاتحاد

وقد قلنا معاملته مع كل موجود عين معاملة الحق سبحانه معه لو تجلى ظاهرا ومنها ان لا يضيف الى نفسه شيئا ابتداء بل بعد اضافة الحق اياه اليه واذا اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه الذي قد اضافه ربه اليه لا متاخرا اعتزازها عن اصل الاضافة الى نفسه ولا مبادرا معتديا عن حد الا فمن فروع هذا الاصل ان الحق سبحانه اضاف الاعمال الى كسب العباد واختيارهم الجزئي الظاهر فالمتنزه عنه بالقول بالجبر كالجمادات تفريط والاعتداء عن الكسب الذي هو التوجه الجازم وهو الامر النسبي الى خلق الافعال الاختيارية بالقدرة المستقلة كما فعله المعتزلة افراط ومن فروع ان الحق سبحانه قال وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليكم من حبل الوريد ونحوه والمفهوم منه المعية الذاتية حقيقة لا مجازا المفسرة بالنسبة الارتباطية التي بين الوصف والموصوف وبين التعين والمتعين وبين الحال وذيها وبالجملة بين المطلق وقيده فالقول بالحلول والاتحاد بين الذاتين افراط والقول بالمباينة والتعدد الوجودي حقيقة تفريط ومنها ان يتصرف فيما مكنه الحق تعالى التصرف فيه بسبب الاستخلاف والادب ورؤيته نفسه خليفة عن الحق ونائبا عنه وفاعلا بامره واقداره لا بيد الملك بفتح الميم اي القوة والقدرة ولا بيد الاستحقاق نفسه لتلك المرتبة وان مرتبتها زنة لك كما قال عليه السلام انا بشر مثلكم وما ادري ما يفعل بي ولا بكم على احد الوجوه مع انه على بصيرة من ربه وافلا اكون عبدا شكورا وغير ذلك ومنها ان يكون مجموع الهم والقصد على الحق سبحانه اي احدي التوجه اليه لا بتحمل بل بلا تكلف فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غير بحيث لو اراد التوجه الى الغير لتكلف في ذلك كما يفعله الانسان الحيوان على عكسه بحيث لو اراد التوجه الى الله تعالى لتكلف فيه كما مر عما قريب في قوله ابت غلبات الشوق الا تقربا اليك ويابى الحال الا تجنبا ولا يكون اعراضه عن السوى للنزاهة والتجمل والا لكان لتكلف والتعمل في التوجه الى الحق لا في التوجه الى السوى بل لانه شانه ودينه ومن اثر العرفان فقد قال بالثاني ومنها ان يكون ساكنا تحت مجاري الاقدار والاحكام الالهية لا بصفة التجمل لان التجمل بالشيء اظهار الرضا به وحمل النفس عليه لا بملكة الرضا والواجب على الكامل وظيفته ملكة الرضا بالقدر ويكون تاركا كل مطلب معين اي طلبه والتشوق اليه لا للتوكل اي لا لان يتوكل على الله تعالى في حصوله مع ميل قلبه اليه بخصوصه والا لمرض قلبه بضده بل كان موطنا نفسه على الرضا بما يبدو من الغيب من صور الوقائع او يرد عليه من الاحوال في ذلك لجزمه بان الخير فيما اختاره والحكمة فيما يفعله الحكيم المطلق ويكون رضاه ذلك من غير تشجع وتجلد بقضيات الرضى للمقاومة مع الواقع الغير الملائم لطبعه او بقضيات عدم الاكتراث اذ ذلك لو واقع من غير اضطراب بوقوعه وتزلزل هذا من غير تعشق وثوق بكل محصول ومؤمل بغير كل المراد ان يشمل رضاه بالقدر على امور الاول ان لا يرى رضا كما لا له كما قال الشيخ رض في عدم رؤية الاخلاص من نزف الطهارة حتى عن الاخلاص فقد صح الخلاص الثاني ان لا يكون فيه توقع مطلب معين بل يكون مطلوبه ما شاء الحق تعالى احداثه في نفسه او في غيره الثالث ان يكون رضاه بتفويض مطالبه الى الحق ولا لاشتماله على مثل معين ولا للتشجع في مقاومته لغير الملائم او عدم الاكتراث والا لاضطراب

في ان الرضا بالقدر والقضاء

في ذكر علامات وتحقق المطلب ونتيجة حال الكاملين

وترك التحكم بالتحسين والتقبيح في جميع ما ادركه ويدركه وخلع من ملابس الاحوال وبذل كل ذلك من غير جهد معنوي مانع من كمال الاحساس بكل ما دق من المعلومات اللائحة له وجل وتمام علومه بين احاطة علميه بجميع الحضرات الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل كل ما اخذ كل اخذ عن الله بواسطة ظاهره او باطنه ويعرف صورة استناده الى تلك الاصول وما حصل له وما بقي عليه فان ارتقى بعد التحقق بالكمال في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه متن

في ذكر مراتب الرضا بالقضاء

والتزلزل في غير الملائم لطبعه او التعشق والوثوق بمثل الملائم وجملة القول في الرضا بالقضاء ما ذكره الشيخ رض في التفسير ان مراتب الرضا في عرصة الانسان ثلاث الاولى ان يرضى من حيث الباطن عن عقله وما زين له من الاحوال والافعال عموما ومن فروعه ما ورد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا ومن حيث الظاهر عن ربه بما يتعين له منه من احوال واعمال تغلب فيها فحوته الدنيا دون قلق يتم به العيش كما ورد الحمد لله على ما اعطاني ربي ولا اشرك به شيئا الثانية قوة الايمان وارتفاع التهمة فيما ورد في امر الرزق وباقي المقدرات كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الى اخر الايتين فان من عرف ان الله اراد به من نفسه واعرف عجبا ويرى من دقائق الطافه وما له عليه من النعم التي لا تحصى مما حرمها غيره فانه يرضى عنه وعما يفعله فيه وان تألم طبعه فذلك لا يقدح وانما المعتبر في هذا نفسه القدسية والرضا من صفاتها لا من صفات الطبع واتم حال من في هذه المرتبة ان يجعل ارادته تبعا لحكم الشرع في نفسه لا في غيره بدون غرض له غير ما عينه الشرع الثالثة هي اعلى مراتب الرضا ان يصحب العبد الحق لا لغرض ولا توقع مطلب معين ولا ان يكون علة صحبته له ما يعلم من كماله او يبلغه عنه او جنابه بل صحبة ذاتية لا يتعين لها سبب وكل امر وقع في العالم او في نفسه يراه كالمراد فلا تدبير ولا يزال هذا حاله في نفسه دائما لانه لا يتصف باللذة والالم وعزيز صاحب هذا المقام وسبب قلته ذا نفيه امران عزة المقام في نفسه لانه شان من يناسب الحق في شئونه بحيث يسره كل ما يفعله الحق وكانه المختار له والاخر كون الطريق الى تحصيله مجهولا ولما كان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لاستلزامها الان الطلب وصف لازم لحقيقته فليجعل متعلق طلبه مجهولا الا من جهة واحدة هو ان يكون متعلق طلبه ما شاء الحق احداثه في نفسه او في غيره فيحصل له اللذة بكل واقع فان اقتضى الواقع التغير تغير ملتذا به لطلب الحق منه التغير وما رايت بعد الشيخ رض من قارب في هذا الا شخصا واحدا اجتمعت به في المسجد الاقصى هو اكبر من لقيت اعرف له من العجائب ما لا يقبله اكثر العقول تم كلامه ومنه يعلم ان المذكور من الرضا هنا اعلى مراتبه وهي المرتبة الثالثة ومنها ان يترك التحكم بالتحسين والتقبيح العقليين في مدركاته اذ الجميع من حيث انه فعل الحق ولم يقع بلا مصلحة حسن بل يخلع من ملابس الاحوال كلها ويبذلها لغيره وذلك لعدم تعشقه وتقيده بحال معين كل ذلك لا لجهد معنوي وغفلة قلبية مانع عن كمال الاحساس بما دق وجل من المعلومات اللائحة له تعالى بل لكمال ادراكها ومنها احاطة علمية الهية بجميع الحضرات الخمس الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل كل ما اخذ كل اخذ عن الله بواسطة ظاهره او باطنه ويعرف صورة استناد ذلك الاخذ الى ذلك الاصل الالهي وما حصل له منه وما بقي عليه مما سياخذه بشرطه هذه علامات الكمال فان ارتقى بعد التحقق بالكمال في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه المخصوص يصلح احدية الجمع اي من اول درجاتها الى اخرها فان اول درجات الكمال كما مر قرب النوافل واوسطها قرب الفرائض واخرها الممكن الذكر مرتبة التمحض عما سوى الله تعالى والتشكك بتردد الجمع بين الطرفين وفي التفسير ان ها بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المتضمن

تمام الكلام

جعله الحق بذاته عن خلقه وقام عنه نيابة بوظايفه ولوازمه وانضاف الى الحق سبحانه ما كان من قبل ينضاف الى من شانه ما ذكر من العلم والعمل وغيرهما من الاوصاف
والاثار ويستتر هو في غيب الذات لا يبان له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر بل يتجلى ربه في مراتبه فيظن ان قد ادى ويشهد الاثار يتصل ظاهرا من حيث الصورة
التي كانت تضاف اليه من قبل فيظن انما هو فيحسب انه قد يرى وانه لم احتجب في الغيب بالعين ان يذكر كون من اعلامات المشار اليها انك تعلم الشيء وكانت ما علمته
ونسمع به وكانت ما سمعته وتكونه وكانت لست ٣٣٧

هو وتراه وكانت ما رايته كما قال الترجمان كثر
العنا على حتى انه صار اليقين من العيان توهما و
قال الترجمان الاخر في المعنى وان لم يحقق عما ذكر
انكرتهم نفسي وما ذلك الا لكمال لا لشدة العرفان
تم ان الشيء وكانت محتاج اليه تفصيلا وتحكم عليه بل
قد ذلك وكانت طالب له ففيه اليه مما يوجب ذلك سر
جمعيتك وحدة وعدم ثبات ما ينطبع في مراتك من
حيث ان الاشياء طائفة حول حقيقتك التي هي مركز
دائرتها فحقيقتك كمراة كرية مستديرة على محيط
منشور دائر مستدير مشتمل على سائر النقوش ونسبة
الاشياء اليها نسبة نقط محيط الدائرة الى النقطة
التي منها انتشت فكل منها تحاذيك نفسا واحدا مثل

للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل لربه سبحانه في كل ما قد استخلفه الحق فيه مع زيادة
ما يخص بذات العبد من مراتبه كمرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة خاصة كل من ذلك ثم عامة ثم قال
فما لطفك بمجات الاكاملية التي هي وراء الكمال هذا كلامه وشرح جعله الحق تعالى نائبا عن خلقه وقام
الحق عنه نيابة بوظايفه جميع لوازمه وانضاف الى الحق سبحانه ما كان ينضاف اليه قبله من الاوصاف
والاثار واستتر هو في غيب لا يبدو له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر بل يتجلى ربه في ذاته
فيظن ان الكامل قد ادى ويشهد الاثار يتصل عنه ظاهرا من حيث الصورة التي كانت تضاف اليه من
قبل فيظن ان الصورة هو ذلك الانسان فيحسب انه قد رؤي او نادى وانه يتصور لمن احتجب في الغيب
نعته وذاته ان يذكر كون نفيه قال من قال رضي لستره عن دهره بظل جناحه اي بصورة جزئية
ليس بسعة ادراكها ولا يدرك عيني الكلي وحين اوركها يحسب انه ادركني وليس كذلك ففيه ترى
دهري وليس يراني فان النور الكلي شانه ان يرى ولا يرى فلو تسئل الايام ما اسمي ما دريت وان
مكاني ما درين مكاني اذ لا اسم ولا مكان لمن احتجب في الغيب بعينه وهذا هو ما قال في التفسير ومنتهى
كل ذلك بعد التحقق بهذا الكمال التوغل في درجات الاكملية توغلا يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكا
يوجب غيبوبة العبد في غيب ذاته وظهور الحق عنه في كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية في كل حال و
فعل مما كان ينسب الى هذا الانسان من حيث انسانيته وكماله الالهي او ينسب الحق به من حيث هذا العبد وهو
يوهم عند اهل الاستبصار انه عنوان الخلافة وحكمها والامر بعكس ذلك عند الله وعند اهل هذا الشهود
العزيز المنال من حصلت له هذه الحالة وشاهد اللحمة النسبية بينه وبين كل شيء وانتهى الحال علم ان نسبة الكون
كله نسبة الاعضاء الالية والقوى الى صورته وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقي سفره في الله
الى غاية ثم اتخذ الله وكيلا مطلقا يقول حالا اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والولد
وانت حسبي في سفري فانت العوض عني وعن كل شيء ونعم الوكيل انت على ما خلفت مما كان مضافا الي
على سبيل الخصوص من ذات او صفة او فعل ولوازم كل ذلك وما اضفته الى انفي من حيث استخلافك
لي على الكون اضافة شاملة فتم عنا بما شئته منا كيفما شئت وفي كل ما شئت فكفانا انت عوضا عنا
وعن سوانا والحمد لله رب العالمين هذا كلامه ثم نقول ومن العلامات المشار اليها انك تعلم الشيء وكانك
ما علمته وتسمع به وكانك ما سمعته وتكونه وكانك لست هو وتراه وكانك ما رايته وتملكه وكانك
محتاج اليه وتحكم عليه بل قد ذلك وكانك طالب له وفقير اليه كما قال الترجمان كثر العناء على حتى انه
صار اليقين من العيان توهما وقال الترجمان الاخر انكرتهم نفسي وما ذلك الا لكمال لا لشدة العرفان
وسبب ذلك سر جمعيتك وكمال كليتك ووحدة ذلك السر وعدم ثبات ما ينطبع في مراتك الكلية من
حيث ان الاشياء والتعينات طائفة حول حقيقتك التي هي مركز دائرة الاشياء اذ حقيقتك كمراة كرية
مستديرة على رق محيط منشور دائر مشتمل على جميع النقوش ونسبة الاشياء الى تلك المراة المستديرة
نسبة نقط محيط الدائرة الى النقطة التي منها انتشت فكل منها محاذ لك في مجرد النفس الواحد هو

في ذكر علامة اخرى وقول المطلب وشرح حال الكاملين

ويمر عنك في النفس الثاني من زمان المحاذاة والمسامتة فما يلحق نقطة نسبة او حقيقة ما من حقائق الكون ان يقف في مقام المسامتة والمحاذاة منك في
مرتبتك الاولى وقد تليها نقطة اخرى تحاذي غير الاولى هكذا على الدوام ولولا ان كل شيء فيه كل شيء مع سريانك بالذات في الصور والعوالم والمراتب جميعها وحيطتك
واستتر افلاكه كما ذكر من قبل لم يتمكن من بيان امر جزئي ولا من الثبات مع صورة مخصوصة او الارتباط بشيء معين ولكن كرته تنبئك وحركات الشمول حكمها

ويمر عنك في النفس الثاني من زمان المحاذاة والمسامتة فما يلحقه نسبة او حقيقة ما من حقائق الكون ان يقف تلك النقطة في مقام المسامتة والمحاذاة منك فمن مرتبتك الاولى وتليها نقطة اخرى تحاذي غير الاولى
وهكذا على الدوام فان قلت اذا كان محاذاة كل نقطة في نفس واحد يمر في النفس الثاني لم يمكن ان يكون الكامل
المذكور ثابتا حسبما يبين معنى جزئيا او يظهر في صورة جزئية ولا ارتباط بشيء معين والثبات معه كان الله
خلاف الوجود قلنا لولا ان كل شيء فيه كل شيء مع سريان الكامل الغائب في ذات الحق في الصور والعوالم
والمراتب جميعها ومع حيطته لها لم يتمكن من بيان امر جزئي لان الجزئية لا تحصل المرور على حقيقة واحدة
بل بالثبات على عدة من الحقائق الى ان يتعين العين الجزئية ولم يتمكن ايضا من الثبات مع امر بصورة مخصوصة
او الارتباط بشيء معين لما مر ان الخصوصية والتعين يقتضيان اجتماع الحقائق وتقابلها بل مركزيته جامعة
نسب الحقائق فيها كاجتماع نسب نقط المحيط في المركز بنسبة فاجتمع صور تلك النسب وحصل به بيان الجزئية و
ظهور الصورة المخصوصة والارتباط بها وكذا مركزيته تلك لشمول حكمها وعموم اثرها للكل صارت مقتضية
للتمكن فمكنته كما من شانه ان يقتضي المرور والتحول فحولته فله ان يقيم متى شاء وان يظعن متى شاء واحب كما
قال كل شيء انت فيه حسن لا ابالي حسن ما لعبا فكل من الظعن والاقامة والثبات والمرور في مقامه و
شرط يقتضيه حسن مشتمل على حكمة بالغة كسائر المقابلات ثم نقول ان في مركزية الكامل الموصوف بالثبات
وفلكية الحقائق الموصوفة بالجمع والاحاطة والدوران سرا يجب التنبيه عليهما وان كانت مما الايداع ولكن قد
اذ حقت الكلمة الالهية وجب القول الرباني ولا تبديل لكلمات الله وتلك الاسرار ان ظاهر الانسان الثابت
الغيبي صورة اي بالنسبة الى باطنه وان كان كل كون حيا الا في الحقيقة ولباطن الانسان التنوع اما لو جهه
وقواه فاذ لا يزال يتبدل تصوراته وتخيلاته وعزماته وتوجهاته بالاسباب والبواعث واما البدنية فاذ لا
يزال يتحلل ويتبدل لما يتحلل ولظاهر الحق التنوع لانه كل يوم هو في شان ولباطنه الثبات لان حقيقته عين
الوجود الحق فالباطن الحق وهو الوجود الاحدي النفسي الرحماني الجامع عين ظاهر الانسان الكامل وباطنه
الحق وهو المتعين من حيث هو متعين عين باطن الانسان المتبدل نسب تعيناته بحسب تبدل اسبابها اثاره وشانه
فالحاصل ان الثابت المحسوس هو الوجود الحق الواجب الوجود والمتبدل هو نسبه الكلية والجزئية المسماة
بالمهيات والهويات المتعاقبة على الوجود الاحدي الصوري فهذا السر هو ما يروى عن المشايخ ان الحق محسوس
والخلق معقول عند الخواص وعند العوام بالعكس في الدليل على ان ظاهر الحق متبدل يتبدل لبينه ما مر انه كل ان في
شان انه يتحول الحق بحسب اعتقاد الانسان في باطنه في الصور يوم القيمة وفي التصور ان الاعتقادية
ههنا وبالاعتبار في التجليات المظهرية عند اهلها مع تعلم المحقق بان حقيقته الغيبية الاطلاقية
لا تتبدل ولا تتحول لوجوبه الذاتي المقتضي لازليته وابديته فهذا التحول دنيا واخرة انما هو لنسبها و
ومن تلك الاسرار ان المحكوم به على كونية الانسان الكامل ووجوده جمعا واحدا لا من حيث جمعيته بين
مظهريات الجميع كما مر شرحه محكوم به على العالم باسره تعديدا وتفصيلا وذلك لان كلا منهما صورة الحقيقة
الجامعة وتعينها لكن بالوجهين المذكورين لما مر ان من قول الشيخ ان وجود كل شيء عين الحق من حيثه
حيث هو د

مكنتك فمتى شئت اقمت ومتى جئت ظعنت

كل شيء انت فيه حسن لا ابالي حسن ما لعبا نعم ولا
ما صنعنا واعلم ان في المركزية الموصوفة بالثبات
والفلكية الموصوفة بالجمع والاحاطة والدوران اسرارا
يجب التنبيه عليها وان كانت مما الايداع ولكن حقت
الكلمة ووجب القول ولا تبديل فنقول لظاهر الانسان
الثبات النسبي ولباطنه التنوع ولظاهر الحق التنوع
ولباطنه الثبات فالباطن الحق عين ظاهر الانسان الكامل
والظاهر الحق عين باطن الانسان وقد يتحول الحق ظاهرا
في الصور يوم القيمة وباطنا هنا بحسب الظنون والتصورات
الاعتقادية والتجليات المظهرية ان كنت من اهلها
هذا مع العلم المحقق ان حقيقته الغيبية لا تتبدل
ولا تتحول والمحكوم به على كونية الانسان الكامل
جمعا واحدا لا محكوم به على العالم باسره تعديدا او
تفصيلا ثم مبين

في ذكر اسرار المرتبة الانسانية الكاملة

خاتمة الكلام في ذكر علامات وتقول المطلعين تتوخ حال الكاملين

كان المحكوم به على حقيقته محكوم به على الحضرة الالهية فافهم ما ذكرت لك تعرف سر الثبات والحركة حيث ذكرا وتعرف اى ترجحان انت نقطة وباى اعتبارات عرش محيط دائم الدوران والله الهادي ومن علاماته تمكنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق الاحياء منهم والاموات متى عينه الحق له ويكون ذلك على ضربين الواحد انه ينظر مستقر من برزخ الاجتماع به من المعوالم فيلبس بالصورة التي له في ذلك المقام والعالم فان له في كل موطن ومقام صورة بناسب الموطن والمقام ثم يجمع به فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزل

على الرقيقة الرابطة بين تلك نصوقه وبين صورته الجامعة الصورية والتعرف للاخر الاعلى هو انه متى اراد الاجتماع باحد من الاموات نظر الى المقام الذي هو فيه مستقره من البرازخ

كان المحكوم به على حقيقة الكامل من حيث جمعها الاحدي للحقائق بمركزيته لفلكها محكوم به على الحضرة الالهية التي هي مرتبة الجمعية الانسانية والفياضية للحق سبحانه فافهم ذلك تفهم سر الثبات والحركة

[illegible]

خاتمة الكتاب في ذكر وصية يعمل عليها الانسان الكامل

فان من هذا شانه لا يخلو منه محل ولا مقام ولا يعتاص عليه امر لتحققه بالحق الذي له الخلق والامر اللهم الا لموجب خفي يحتاج ذكره الى مزيد بسط ومن لم يكن كما ذكر فليس بكامل بل لا نائب مظاهر بجميع احوال الصورة وذى الصورة وكل بحاله ادرى والله بعلم السر واخفى **خاتمة** تتضمن وصية ومناجاة بلسان من السنة الكمال اعلم ان الذي يذكر في هذا الفصل مما يشبه الوصية ليس المراد منه ان الانسان المذكور شانه لسماعه لم يعمل عليه اذ قد تعدى الاطوار والاوامر والنواهي والنصائح والتحملات وانما اقصده

منه محل ولا مقام ولا يعتاص اى ولا يشكل عليه امر من التنزيل والتنزل لتحققه بالحق الذي له الخلق والامر اللهم الا لموجب خفي يحتاج ذكره الى مزيد بسط هذا كله علامات الكامل الذي ظهر بجميع احوال الصورة

التعريف بحاله ليكون ذلك من جملة العلامات وليعلم الموهل للكمال ما حصل له وما بقي عليه

[illegible]

خاتمة خاتمة الكتاب

وهو ان يكون مناجاتك ومقابلتك لها بالضمن من حيث مقابلتك للحضرة الذاتية فيحصل المقابلة للجمع المطلق لا على التعيين مع السلامة من الغلط والتحريف من الوسط المحاذي كل جزء من اجزاء المحيط بذاته فلما لم يكن شيء خارج عن دائرة الحضرة الذاتية وصرت نقطتها حاذيت كل شيء بذاتك وحكمت عليه بما يستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شيء من الشروط الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل كنت صاحب الحال المذكور والمقام المنبه عليه او هو هذه الرسالة الكاتبة فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك

من هذا الحال والمقام المذكورين وصاحبهما واثبت بحث حكم الوقت والحال او اعتبر حكم ما ذكر وعموم سريانه في الاسماء والمواطن والحضرات والمقامات والمنازل والمنازلات والاصول الالهية والاشخاص العلية وتامل ما الذي قص حينئذ عليك وباي لسان قص واي حين هو واي محتد وانظر ما يلوح لك من وراء هذه الستارات وما يحوي عليه هذه الاشارات ترى العجب العجاب وتعرف ما الذي حجر على اولي الالباب فهذا القدر كاف لمن شرب قطرة من علم الحكمة وفصل الخطاب **ولنختم الكتاب** بالمناجاة المشار اليها فنقول اللهم ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال كلها راجعة اليك متن

وهي ان يكون المقابلة لها في ضمن المقابلة للحضرة الذاتية اذ يحصل المقابلة للمطلق مع السلامة عن الغلط والانحراف عن الوسط محاذيا لكل جزء من اجزاء المحيط بذاته اذ لا شيء خارج عن دائرة الحضرة الذاتية فاذا صرت نقطتها وقد حاذيت كل شيء بذاتك وحكمت عليه بما يستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شيء من الشرائط الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل كنت صاحب الحال المذكور للكمل والمقام المنبه عليه او هو هذه الرسالة الكاتبة فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك من هذا الحال والمقام المذكورين ومن صاحبهما واثبت حكم الوقت والحال **اما الثاني** وهو المناجاة بلسان السنة الكمال المشتملة بما يتضمنه من ترتيب مناجاة الفاتحة على حسن الامتثال وتوضيح المراد الحقيقي الكمالي بما في مبانيه اولا من صفات الجمال والجلال والافعال وثانيا من الاعتراف بالعجز والقصور والاحتياج الدائم الذي يتضمنها الاستقامة والاستكمال وثالثا من سؤال الهداية الى الانس مع حضرة القدس والاستعاذة من غضب الجلال وضلال التعويل على النفس فحال من الاحوال وانما اخرنا في خاتمة الكتاب استدعاء هداية الانس عن الاستعاذة من الغضب والضلال على عكس ما في الفاتحة لان شان ختم الخاتمة ان يكون عين فتح الفاتحة فنقول فيها متوجها الى الحضرة الاحدية الجامعة التي هي اول المراتب المنعوتة اذ لا عبارة عما فوقها بالاسم الجامع الدال على ذات الحق معتبرا في المرتبة الجامعة اللهم حامدا له حمدا جامعا للاسماء والصفات بقولنا ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال فمرادنا بغير المحامد يحتمل ان يكون التسبيح والتهليل فيدخل التحميد اثبات ما يليق بجلاله والتسبيح تنزيهه عما لا يليق بجلاله والتهليل هو التوحيد لشموله التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي يكون من صفات كماله ويشمل الاقسام الخمسة قولنا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويحتمل ان يراد بالمحامد ما في مرتبة الافعال وبغيرها غيرها بناء على ما ذكره في النفحات اظهر مراتب الحمد مرتبة الافعال والاسماء التي متعلقها مرتبة الافعال وهو مرتبة الصفات والاسماء تكون مدحا لا حمدا والحمد المتعلق بالذات هو حمد الحمد هو ثناء الصفة بعينها التي هي صفة ذاتية له غير مفارقة ولنفسها ايضا هذا كلامه او نقول المراد كل الاسماء وآثارها التي هي بالنسبة اليك كلها راجعة اليك وان انقسمت بالنسبة الينا وفي زعمنا القاصر ونظرنا القاصر من حيث الظهور في المظاهر الى المحامد وغيرها وانما ذكرنا الجلال بمعنى السلبي بعد ذكر الكمال الشامل له وللجمال الثبوتي تخصيصا بعد التعميم وللتنبيه على الاهتمام والتفخيم كما قدم لذلك الاستعاذة من نعوت جلاله الوصفي والفعلي والذاتي في قوله عليه السلام اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك على قوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كلها راجعة اليك بالثناء بكمالك والتنبيه على جلالك لان اللطف ثمرة الواحدية والقهر مقتضى الاحدية وكلاهما متضمن للوحدة الذاتية فكل منها ايما ظهر فلك ومنك وان كان القصور من خصوصيات المظهرية بحسب طلبها بلسان الاستعداد لكمال وعدم طلبها بكمال اخر وذلك لان لسان استعداد الكمال نحو

في ذكر مناجاة بلسان السنة الكمال

والسنة حقائق العالمين ما بين طوع السعيد المقبل بحولك وكره الشقية المعرضة في زعمها عنك ناطقة بالثناء عليك ذاكرة في نفسك فظهرت قائمة بذكرك امرها بنفس اشعارها بما تريده منها فاذعنت خاضعة لامرك وقهرتها بمحيط علمك فانقادت لحكمك وابنت ما شئت منها ترتب حكمك عليها بحسب ما يستدعيه منك استعدادها فاعترفت بعدلك متن

الاستعداد الغير المجعول ايضا من فيضك الاقدس الذي خارج عنه وهو الفيض الغير المعلل الذي يتبع التقدير والعلم والارادة والقدرة والقهر والامر الذاتيات وكل ما بالاستعدادات المجعولة فمن ثمراته فلذلك قلنا بان الالسنة حقائق العالمين ذاتية كانت الالسنة او حالية لازمة لها او مرتبية او حكمية وسواء كانت الروحانيات والجسمانيات العلوية او السفلية البسيطة او المركبة المفصلة تلك الحقائق ما بين طوع الحقيقة السعيدة المقبلة اليك بذاتها وبزعمها الشعور بها بك بتوفيقك وتيسيرك وبين كره الشقية المعرضة في زعمها عنك فانها مقبلة اليك كرها ناطقة بالثناء عليك لذاتها تسبيحا لك عما فيه من النقائص والرذائل وتحميدا لك باعلى واكمل مما فيه من الكمالات والمحامد كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وذلك لانك رب العالمين فكل ما الهم منك وان كانت في زعمها معرضة المحجوبية بخصوصية حجاب المظهرية وعمى قلبه عن احدية الظاهر ذاكرتها انت في نفسك اي لاحظتها اولا برابطة رقيقة عشقية بين كمالك الذاتي وكمالاتك الاسمائية الذاتية المنامحة في حضرة الوحدة الحقيقية الذاتية وثانيا بتوجه تجليك الاحدي الساري اليها الذي ذلك التوجه نفس الايجاد القديم فظهرت قائمة بذكرك اي تفصلت في الحضرة العلمية الواحدية التي هي ظل الاحدية متميزة حاصلة فيها بفيضك الاقدس لاستعداداتها المخالفة طالبة كل بلسان ذلك الاستعداد ما يليق به من الكمال او المراد فظهرت عقيب الايجاد بتوجه التجلي الاحدي قائمة بامرك الذي هو التجلي الاحدي التكويني قال تعالى وما امرنا الا واحدة ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره فلذلك قلنا وامرتها انت بنفس اشعارها بما تريده منها من الظهور المخصوص وذلك الاشعار هو الفيض الاقدس المفيد لكل منها قابلية ما هو المراد منها والامرية هو التجلي بحسبها والا فلا حاجة في نفسها ومن لا شعور له بنفسه لا شعور له بغيره ولذلك كان طلبها بلسان الاستعداد الغير المجعول اذعنت خاضعة لامرك وقبلت تلك المراد من التجلي المخصوص المقتضي لاثار المخصوصة وقهرتها انت بالقهر الذاتي بمحيط علمك الذاتي الذي هو الذكر والمذكور وفي تلك الذاتية التي هي امرك المطاع المرنو لها اي لتلك المهيات الممكنة فلعلمك بها على ما هي عليه وعلى ما استعدادها لما فوق ما قبلته من الكمال القهر لانها ذاتيا بالعجز والنقصان فانقادت لحكمك على اختلاف قابلياتها انقيادا ذاتيا لا يشوبه اضطراب لعلمه الذاتي بعدم قابليتها لما فوقه وهذا في الوجود كانقياد الاتوبي لما هو فيه عدم ثبوته لمرتبة السلطان فاذا ظهر الضمائر يوم تبلى السرائر يظهر ان كل حزب بما لديهم فرحون وابنت اي اعلمت وابصرت ما شئت منها مشيئتك منها ترتب حكمك عليها بالوجود الالهي ولوازم المناسبة بحسب ما يستدعيه استعدادها وعلى قدر ذلك فاعترفت بعدلك لوجدان كل منها ما يقبله ويطلبه بلسان استعداده والعدل وضع كل شيء في محله واعطاؤه ما يليق به من العدل في القسمة لا من التعادل اي التساوي ان الله لا يظلم مثقال ذرة فما على هذا مصدرية والحكم تام للحقائق ويجوز ان يراد بما شئت حقيقة الانسان الكامل قصدا بما الى الوصف اي رتبت الحقيقة الكاملة منها او الى معنى من

خاتمة خاتمة الكتاب

وغمرتها بالرحمة والاحسان الذاتيين اللذين لا نعرف لهما موجبا من جهتها تعجزت عن تشكرك وفضلك وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك فكما افصحتها عن اجتنابك اعجام وتمام اعرابها عن كنه سرك ابهام ومنتهى علمها بك الحيرة الكبرى في كل مشهد ومقام وذلك لاستيلاء العجز والنقص عليها وضعف قوى انصارها وبصائرها عن درك حجاب العزة والصون الذي بين يديها فمن اصابته في فعل او قول فانت الذي وفقته وسددته ومن اخطاء في مرضيك فانت الذي حرمته وطردته ارعن ... احد خليلك وقبابدليك متن ٣٤٢

كما وجدتها قوله تعالى والسماء وما بنيها وذلك لتنزيل العبد الكامل منزلة من لا اختيار له وشأن الكامل تلاشي اختياره في اختيار الحق سبحانه ويترتب عليه بالتوجيهين وغمرتها اى سترت وعمت الحقائق مطلقا او الحقيقة الكاملة ظاهرها وباطنها بالرحمة والاحسان الذاتيين لان كلا من الرحمة الوجودية العامة والاحسان الخاص الكمالي مقتضى ذات التجلي الاحدي النفسي باقتضاء واحد تتفاوت لتفاوت القابليات الحاصلة بالفيض الاقدس اللذين لا نعرف لهما موجبا من جهتها فان الحقائق مطلقا او الحقيقة الكاملة انما قبلتهما بما حصل من الفيض الاقدس الذي لا يعلل لازليته بغير الحق اذ لا غير ثمة بل قبل ثمة من قبل لا لعلة وورد من ذا لا لعلة فان الرحمة والاحسان خير وقد قال عليه السلام الخير كله بيديك والشر ليس اليك فان قلت الشر قوله والشر ليس اليك منافيا لقوله ورد من ذا لا لعلة قلت نعم لان الرد والشر لعدم قابلية وذلك ازلي لا يعلل وعدم القابلية ليس بعلة لوجهين انه عدم وانه من جانب القابل فعجزت عن تشكرك وفضلك اللامتناهي وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك اما لامتناع استيفاء المتناهي حق اللامتناهي فان القوى الظاهرة والباطنة متناهية واما لامتناع استيفاء الحادث حق الفضل القديم واما لامتناع ادراك كنه الفضل فضلا عن استيفاء حقه والمناجاة الى هنا تحكى اسرار الرحمانية والرحيمية من حيث خصوص العموم في الاول وعموم الخصوص في الثاني فان قلت لا يستوفي ذلك بقولنا الحمد لله حق حمده حمدا لا منتهى له دون علمه وحمدا يليق بجلال وجهه وكمال ذاته وكما اثنى على نفسه وغير ذلك مما ورد من امثالها قلنا هذا الاجمال دليل العجز عن الاستيفاء لا عين الاستيفاء لذلك قلنا فكما افصحتها عن ثنائك بهذه العبارات اعجام وستر واخفاء وتمام اعرابها اى بيانها من اعرب الرجل عن حجته عن كنه سرك كقوله انت كما اثنيت على نفسك ابهام ومنتهى علمها بك هو منتهى علم الكمل وهو الحيرة الكبرى المذكورة فيما سلف في كل مشهد ومقام اى في كل ما تعلق به الشهود والوجود اذ الحيرة الكبرى متحققة في ايجاد كل موجود كما مر وذلك لا الاعجام والابهام والحيرة الكبرى لاستيلاء العجز والنقص الامكاني عليها لامكانها وحدوثها وقصورها بسببهما عن نحو الوجود والاحاطة ودوام الاحاطة ونحوها بتمامه وضعف قوى انصارها وبصائرها اى ادراكاتها الظاهرة والباطنة عن درك حجاب العزة الاطلاقية وحجاب الصون الذي بين يديها اى بين يدى تلك العزة او بين يدى الحقائق وهي كما مر وذلك ما مر من سبعين الف حجاب من نور وظلمة اى من الروحانيات والجسمانيات او من الصفات الثبوتية والسلبية كما مر وذلك لما مر ان كل ادراك بشري ظاهرا او باطنيا يلازم تقيدا وتعينا بمناسبة وتناهيا بذلك قوة ومدة وعدة فنسبته الى الحق المطلق الغير المتناهي نسبة المتناهي الى اللامتناهي فاين التراب ورب الارباب فمن اصابته في فعل او قول كاملا كان او غيره فانت الذي وفقته وسددته لانه اثر توفيقك الازلي الغير المعلل ومن اخطاء طرق مرضيك على مراتبها شريعة او طريقة او حقيقة فانت الذي حرمته وطردته لانه اثر ردك الازلي الغير المعلل ان رغب احد بك عنك طلبك لا لمقصد معين او فيما لديك

من بعض

في ذكر مناجاة بلسان السر الكمالي

فيا الهمة ونيت وان قاقعت عن بعض الوجوه في علمك بنفسك وبالاشياء فيما وضعت له وبيت سبحانك نفزع منك اليك ونعوذ بك منك ونعوذ في كل ذلك الاعلان فلا تجعلنا من المحجوبين لكل صائت ولكن انا عوضا عن كل فائت وتول كل امر تضيفه الينا بنفسك ولا تحجبنا في كل ما تقيمنا فيه عن حضرات قدسك وحلاوة شهودك والانس آمنين عن كل ما لا يرضيك آمين تم الكتاب والحمد لله رب الارباب ولي الفضل والجود الظاهر بالوجود وهو حسبنا ونعم الوكيل متن

٣٤٣

من بعض الكمالات النسبية فيا الهمة وزيت احدهما ذان وافقت من بعض الوجوه اذ لا يمكن ذلك من كل الوجوه في علمك بنفسك وبالاشياء حقائقها وخواصها فيما وضعت له وبيت وانما قدمنا ذكر العمل على العلم اما لان المقصود منه هذا بالنسبة الى المبتدى او لان العمل هو المفضي لمن بعد بفضل الله تعالى الى العلم الشهودي اليقيني وهذا بالنسبة الى المنتهي والمناجاة الى هنا حاكية لاسرار قوله تعالى مالك يوم الدين لان النشآت كلها ثمرات واذا كان الكل بك ومنك واليك فنقول استغاثة واستعانة ودعا سبحانك سبحانك تكرير تنزيه لوحدة الذاتية الكمالية الاطلاقية عن كل تقييد من التنزيه والتشبيه لوحدة الاسمائية والافعالية اللازمة لكل منهما منهما لما تقدم نفزع منك اليك اذ لا ملجا ولا منجى منك الا اليك ونعوذ بك منك كما جاء في الحديث نعوذ في كل حال عليك كما قيل على الله في كل الامور توكلي وبالخمس اصحاب الكساء توسلي فان قلت اذا كان الكل من الله فاي فائدة في هذه الاستعاذة والاستدعاء قلت لانها ايضا منه فلعلها اسبابا مقتضية لحصول المطلوب في علم الله تعالى وتقديره وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له تعبدا ولهم فنعم العمل وهذه الى هنا محاكاة اسرار قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وما بعد هذا الى ما بعده وهو قولنا فلا تجعلنا من المحجوبين لكل صائت كاليهود المغضوب عليهم المقول فيهم عند اتباعهم الباطل فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار وكالنصارى الضالين بكلام المسيح في الهد صبيا وبقوله تعالى حكاية عنه وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى وغير ذلك وكن لنا عوضا عن كل فائت فبيك المجير عن كل آفة وبيديك الخير كله كما كنت عوضا قبلنا للذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الكاملين المكملين قال الجنيد ولست بالي ان وجدتك لكل ما فقدت فقد حصلت كل المقاصد وتول كل امر تضيفه الينا بنفسك وقد قلت فاتخذه وكيلا فلا تكلنا الى نفوسنا في امر من امور ما طرفة عين ولا الى احد غيرك اصلح لنا شاننا كله ولا تحجبنا في كل ما تقيمنا فيه من المقامات والاحوال والنشآت عن حضرات قدسك وحلاوة شهودك وانسك وفي ذلك الانس الدائم مع الله فلتقنا في المتنافسون آمنين عن كل ما لا يرضيك في كل من مراتب ثمابنا في هذه المراتب آمين فاستجب دعائنا يا ارحم الراحمين والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كافة وعلى سيد محمد وآله والكمل من اخوانه وورثته خاصة وعلى ائمتنا ومفتاح قفل لساننا ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم الحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

قد تم ... السيد ... الحاج ... عبد الرحيم ...

كتبه الاقل الجاني محمد رحيم التويسركاني في شهر شعبان سنة ١٣٢٣ الهجرية ... العبد الاثيم ... صادق ... رضا ...

لقد تصدى لطبع هذا الكتاب المرغوب وتصدى لطبع الكتب الامامية ... والمؤيد لمذهب اهل البيت ... والمنظر ... القائم ... الحاج الشيخ احمد ... اعلان مع ان ... هذا الكتاب ... بيع الكتب ... الدف ... عند ... الحاج ... المقرب

و الله اعلم بحقایق الامور اوضاع کواکب در اینماه دلالت دارد بر سلامتی پادشاه اسلام و بی انصافی مردم و قوت حال مفسدان و عداوت میان خلایق و شوریده شدن احوالها و بیماری و حرکت بسیار و آه و رفت ... اکر و تنزل حال حکام و جور و ستم سلاطین بر رعیت و فسق و فجور و عنایت ملوک و سلاطین به بزرگان و

مواضع سیارات غره ماه	شمس	زحل	مشتری	مریخ	زهره	عطارد
	میزان ۲۷ درجه	سرطان ۲ درجه	دلو ۱۳ درجه	عقرب ۱۵ درجه	قوس ۷ درجه	عقرب ۲۱ درجه

ذی حجة الحرام

اول اینماه در شب چهارشنبه معتدل نماید

ایام هفته	ایام ماه	وقایع	اختیارات
چهارشنبه	اول	تزویج جناب امیر با جناب فاطمه علیها السلام	ده ساعت پنجاه سه دقیقه از روز گذشته خارج از عقرب میشود
پنجشنبه	دوم	و ایام معلومات تا ده روز	نیکست شراکت و معامله و نکاح و زفاف و چیزی خریدن و نقده و تحویل
جمعه	سیم		نیکست امور روز گذشته و ابتداء تعلیم و تعلم و دخول بیت و بلد و قباله نوشتن
شنبه	چهارم	اول عقرب	نیکست خریدن املاک و ملک باجاره دادن و سفر خشکی نمودن و نقده و تحویل
یکشنبه	پنجم		نیکست امور روز گذشته و زراعت کردن و نو بریدن و پوشیدن و کاریز کندن
دوشنبه	ششم	تولد سلطان عثمانی ۱۲۵۸ و نقصان آبها	بست است کار برانشاید
سه‌شنبه	هفتم	وفات امام محمد باقر علیه السلام	قمر نحوس است به تربیع مریخ احتراز بهتر است
چهارشنبه	هشتم	یوم ترویه	نیکست سفر دریا نمودن و اجرای قنوات و انهار و ابتداء تعلیم و تعلم و نکاح و زفاف
پنجشنبه	نهم	یوم عرفه	نیکست امور روز گذشته و چیزی خریدن و [illegible] کردن و دیدن ملوک و اشراف
جمعه	دهم	عید اضحی	مانند روز سابق
شنبه	یازدهم	جلوس امپراطور [illegible] ۱۲۹۴ [illegible]	نیکست ابتداء کتابت و امور دیوانی و حاجت خواستن از اشراف و وزیر و ساختن و فصد
یکشنبه	دوازدهم	[illegible]	نیکست امور روز گذشته و دیدن ملوک و حکام و سواری و ملک باجاره دادن و رسول فرستادن
دوشنبه	سیزدهم		بست است کار برانشاید
سه‌شنبه	چهاردهم	تولد امپراطور [illegible] ۱۸۵۲	نیکست سفر خشکی و بنای عمارت و نکاح و زفاف و دخول بیت و بلد و قباله نوشتن
چهارشنبه	پانزدهم	ولادت امام علی النقی (ع) ۲۱۲ [illegible] بقولی	قمر نحوس است بمقابله مریخ فراغت اولی است

تقوی و اهل علم از نفاق و فساد کشتی‌ها و بادهای مختلف و ارزانی و فراوانی نعمت و قوت حال ملوک و فرمانداران و شدت گرما در ارزانی غلات و وقوع محاصره در ولایت روم و کساد بازارها و ارزانی نرخها و غلبه خون در ابدان و انتقال پادشاه از شهری به شهری و خوبی میوه‌ها و الله اعلم بحقایق الامور

مواضع سیارات غره [illegible] ماه	شمس	زحل	مشتری	مریخ	زهره	عطارد
	سرطان ۱۷ درجه	جوزا ۲۴ درجه	دلو ۲۱ درجه	سنبله ۸ درجه	اسد ۲۴ درجه	سرطان ۲۶ درجه

بقیه شعبان المعظم

تحویل شمس به برج اسد شب جمعه سی ام شعبان المعظم یک ساعت و سی و چهار دقیقه گذشته

ایام هفته	وقایع	اختیارات
جمعه	از رباح بوارح	نیکست امور روز گذشته و قباله نوشتن و ملک باجاره دادن و طفل بدایه دادن و ختنه کردن
شنبه		نیکست اجرای انهار و قنوات و نقده و تحویل و نکاح و زفاف و ابتداء تعلیم و تعلم و دیدن ملوک
یکشنبه		نیکست امور روز گذشته و چیزی خریدن و مسهل خوردن و از شیر بازداشتن طفل و قباله نوشتن
دوشنبه	اسفندارمذ ماه قدیم	مانند روز سابق است
سه‌شنبه	اول ماه رومی تموز ماه رومی	نیکست ابتدای کتابت و حاجت خواستن از اشراف و فصد و حجامت و [illegible] ختنه
چهارشنبه		نیکست امور روز گذشته و سواری و نو بریدن و پوشیدن و رسول فرستادن و شکار کردن
پنجشنبه	[illegible]	نیکست بنای عمارت و معادن و زراعت و نکاح و زفاف و دخول بیت و بلد و شراکت و [illegible]
جمعه	زفاف مبارک است	نیکست امور روز گذشته و نقده و تحویل و قباله نوشتن و نام طفل نهادن و از شیر بازداشتن طفل
شنبه		مانند روز سابق است
یکشنبه		نیکست شرکت و نکاح و زفاف و ابتداء امور دیوانی و تعلیم و تعلم و کتابت و ختنه و حجامت
دوشنبه		بعد از ظهر قمر منحوس است بقران زحل کار برانشاید
سه‌شنبه	عید ولادت احمد شاه	نیکست کاریز کندن و سفر دریا و شراکت و بنای [illegible] و مسهل خوردن و حمام رفتن
چهارشنبه		یکساعت و چهل و یک دقیقه از روز گذشته قمر تحت الشعاع میشود
پنجشنبه		نیکست نکاح و زفاف و دخول بیت و بلد و دیدن حکام و ابتدای امور دیوانی و ختنه و حجامت
جمعه	اول اسد	ده ساعت سه دقیقه از شب جمعه گذشته خروج از تحت الشعاع است



